



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



الرأیا
علیها
اصاب

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

تفسیر فرات کوفی

متن و ترجمہ

تأليف: أبي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

متن و ترجمه تفسیر فرات کوفی

نویسنده:

ابوالقاسم فرات ابراهیم بن فرات کوفی

ناشر چاپی:

دلیل ما

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۱۰	متن و ترجمه تفسیر فرات کوفی
۱۰	مشخصات کتاب
۱۰	اشاره
۱۳	فهرست
۲۳	پیش گفتار
۲۸	مقدمه
۳۴	فهذا تفسیر آیات القرآن مروی عن الأئمة علیهم السلام
۳۶	و من سوره فاتحه الكتاب
۳۸	و من السوره التي تذكر فيها البقره
۶۸	و من سوره آل عمران
۱۰۵	سوره النساء
۱۳۱	و من سوره المائده
۱۴۶	و من سوره الأنعام
۱۵۶	و من سوره الأعراف
۱۶۹	و من سوره الأنفال
۱۷۶	و من سوره التوبه
۲۰۳	و من سوره یونس
۲۱۳	و من سوره هود
۲۲۹	و من سوره یوسف
۲۳۵	و من سوره الرعد
۲۵۲	و من سوره إبراهيم
۲۶۱	و من سوره الحجر
۲۷۱	و من سوره النحل

- ٢٧٦ ----- و من سوره بنى اسرائيل (الاسراء)
- ٢٨٢ ----- و من سوره الكهف
- ٢٨٥ ----- و من سوره مريم
- ٢٩١ ----- و من سوره طه
- ٣٠٢ ----- و من سوره الأنبياء
- ٣١٦ ----- و من سوره الحج
- ٣٢٣ ----- و من سوره المؤمنون
- ٣٢٧ ----- و من سوره النور
- ٣٣٨ ----- و من سوره الفرقان
- ٣٤٥ ----- و من سوره الشعراء
- ٣٤٢ ----- و من سوره النمل
- ٣٤٨ ----- و من سوره القصص
- ٣٧٢ ----- و من سوره العنكبوت
- ٣٧٧ ----- و من سوره الروم
- ٣٨٢ ----- و من سوره لقمان
- ٣٨٣ ----- و من سوره السجده
- ٣٨٦ ----- و من سوره الأحزاب
- ٤٠٠ ----- و من سوره سبأ
- ٤٠٢ ----- و بين سوره فاطر
- ٤١١ ----- و من سوره يس
- ٤١٣ ----- و من سوره الصافات
- ٤١٥ ----- و من سُوره ص
- ٤١٩ ----- و من سوره الزمر
- ٤٤٣ ----- و بين سوره المؤمن
- ٤٥١ ----- و من سوره فصلت
- ٤٥٥ ----- و من سوره الشورى

- ٤٦٨ ----- و من سورة الزخرف
- ٤٨٠ ----- و من سورة الجاثية
- ٤٨٤ ----- و من سورة الحجرات
- ٤٩٦ ----- و من سورة ق
- ٥٠٤ ----- و من سورة الذاريات
- ٥٠٧ ----- و من سورة الأحقاف
- ٥١٣ ----- و من سورة محمد
- ٥١٦ ----- و من سورة الفتح
- ٥٢٤ ----- و من سورة الطور
- ٥٣١ ----- و من سورة النجم
- ٥٤٠ ----- و من سورة القمر
- ٥٤٤ ----- و من سورة الرحمن
- ٥٤٨ ----- و من سورة الواقعة
- ٥٥٥ ----- و من سورة الحديد
- ٥٥٨ ----- و من سورة المجادلة
- ٥٦١ ----- و من سورة الحشر
- ٥٦٨ ----- و من سورة الممتحنة
- ٥٧٢ ----- و من سورة الصف
- ٥٧٥ ----- و من سورة الجمعة
- ٥٧٨ ----- و من سورة المنافقون
- ٥٨٠ ----- و من سورة التحريم
- ٥٨٣ ----- و من سورة الملك
- ٥٨٦ ----- و من سورة القلم
- ٥٩١ ----- و من سورة المعارج
- ٥٩٩ ----- و من سورة الجن
- ٦٠٩ ----- و من سورة المدثر

- ٦١٢ ----- و من سوره القيامه
- ٦١٧ ----- و من سوره الدهر
- ٦٣٨ ----- و من سوره المرسلات
- ٦٣٩ ----- و من سوره النبأ
- ٦٤٢ ----- و من سوره النازعات
- ٦٤٤ ----- و من سوره عبس
- ٦٤٦ ----- و من سوره كؤرت
- ٦٤٩ ----- و من سوره المطففين
- ٦٥٦ ----- و من سوره الإنشقاق
- ٦٦٠ ----- و من سوره الغاشيه
- ٦٦٨ ----- و من سوره الفجر
- ٦٧٣ ----- و من سوره البلد
- ٦٧٦ ----- و من سوره الشمس
- ٦٧٩ ----- و من سوره الليل
- ٦٨٣ ----- و من سوره الضحى
- ٦٨٧ ----- و من سوره الم نشرح
- ٦٩٢ ----- و من سوره التين
- ٦٩٥ ----- و من سوره القدر
- ٦٩٧ ----- و من سوره البينه
- ٧٠٣ ----- و من سوره الزلزله
- ٧٠٤ ----- و من سوره العاديات
- ٧٣٤ ----- و من سوره الحاقه
- ٧٣٦ ----- و من سوره التكاثر
- ٧٣٩ ----- و من سوره العصر
- ٧٤١ ----- و من سوره الكؤثر
- ٧٤٤ ----- و من سوره الكافرون

٧٤٤ ----- و من سوره النصر

٧٥١ ----- و من سوره الإخلاص

٧٥٣ ----- و من سوره الفلق

٧٥٦ ----- و من سوره الناس

٧٦٥ ----- كتاب شناسى

٧٦٧ ----- درباره مركز

مشخصات کتاب

سرشناسه: کوفی، فرات بن ابراهیم، -۳۰۷ق.

عنوان قراردادی: تفسیر فرات الکوفی. فارسی

عنوان و نام پدیدآور: متن و ترجمه تفسیر فرات کوفی / تالیف ابی القاسم فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی؛ ترجمه معصومه
عبدالله، حکیمه حاجی علی اکبر؛ تحقیق محمد الکاظم.

مشخصات نشر: تهران: دلیل ما، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری: ۷۲۷ ص.

شابک: ۲۲۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۳۹۷-۷۹۲-۴

وضعیت فهرست نویسی: فایا

یادداشت: کتابنامه: ص. [۷۲۵] - ۷۲۷؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ۳ق.

شناسه افزوده: عبدالله، معصومه، ۱۳۴۳ -، مترجم

شناسه افزوده: حاجی علی اکبر، حکیمه، ۱۳۶۲ -، مترجم

شناسه افزوده: کاظم، محمد

رده بندی کنگره: BP۹۳ / کت ۷۰۴۱ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: ۲۶۹۷۱۰۶

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٢

تقديم به ساحت مقدس كريمه اهل بيت، محدثه آل طه، فاطمه معصومه (عليها السلام)

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ
أبيطالب (عليه السلام) صَيَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ الشُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرِهِ حَيْدُكُمْ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالِئِنَّ اللَّهَ لَمَنَّانٌ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ.

ص: ٣

فهرست

تصویر

فهرست

- ۳ پیش‌گفتار
- ۸ مقدمه
- ۱ فَهَذَا تَفْسِيرُ آيَاتِ الْقُرْآنِ مَرْوِيٌّ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ۳ وَ مِنْ سُورَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
- ۵ وَ مِنْ السُّورَةِ الَّتِي تُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ
- ۳۵ وَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
- ۷۲ سُورَةُ النَّسَاءِ
- ۹۸ وَ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ
- ۱۱۳ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ
- ۱۲۳ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ
- ۱۳۶ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
- ۱۴۳ وَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ
- ۱۷۰ وَ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ
- ۱۸۰ وَ مِنْ سُورَةِ هُودَ
- ۱۹۶ وَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ
- ۲۰۲ وَ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ
- ۲۲۰ وَ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

- ٢٢٨ وَ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ
 ٢٣٨ وَ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ
 ٢٤٣ وَ مِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الاسراء)
 ٢٤٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ
 ٢٥٢ وَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ
 ٢٥٨ وَ مِنْ سُورَةِ طه
 ٢٦٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ
 ٢٨٣ وَ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ
 ٢٩٠ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ
 ٢٩٤ وَ مِنْ سُورَةِ النُّورِ
 ٣٠٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ
 ٣١٢ وَ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ
 ٣٢٩ وَ مِنْ سُورَةِ النَّملِ
 ٣٣٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ
 ٣٣٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ
 ٣٤٤ وَ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ
 ٣٤٩ وَ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ
 ٣٥٠ وَ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ
 ٣٥٣ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ
 ٣٦٧ وَ مِنْ سُورَةِ سَبَأِ
 ٣٦٩ وَ مِنْ سُورَةِ فَاطِمِ
 ٣٧٨ وَ مِنْ سُورَةِ يَسِ

- ٣٨٠ وَ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ
 ٣٨٢ وَ مِنْ سُورَةِ ص
 ٣٨٦ وَ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ
 ٤١٠ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ
 ٤١٨ وَ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَتْ
 ٤٢٢ وَ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى
 ٤٣٥ وَ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ
 ٤٤٧ وَ مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ
 ٤٥١ وَ مِنْ سُورَةِ الْحُجْرَاتِ
 ٤٦٣ وَ مِنْ سُورَةِ ق
 ٤٧١ وَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ
 ٤٧٤ وَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 ٤٨٠ وَ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ
 ٤٨٣ وَ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ
 ٤٩١ وَ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ
 ٤٩٨ وَ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ
 ٥٠٧ وَ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ
 ٥١١ وَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ
 ٥١٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ
 ٥٢٢ وَ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ
 ٥٢٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ
 ٥٢٨ وَ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ

- ٥٣٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْتِحِنَةِ
 ٥٣٩ وَ مِنْ سُورَةِ الصَّفِّ
 ٥٤٢ وَ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ
 ٥٤٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْمَنَافِقُونَ
 ٥٤٧ وَ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ
 ٥٥٠ وَ مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ
 ٥٥٣ وَ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ
 ٥٥٨ وَ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ
 ٥٦٦ وَ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ
 ٥٧٦ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِرِ
 ٥٧٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ
 ٥٨٤ وَ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ
 ٥٩٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ
 ٦٠٠ وَ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ
 ٦٠٣ وَ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ
 ٦٠٥ وَ مِنْ سُورَةِ عَبَسَ
 ٦٠٧ وَ مِنْ سُورَةِ كُورَتِ
 ٦١٠ وَ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ
 ٦١٧ وَ مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ
 ٦٢١ وَ مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ
 ٦٢٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ
 ٦٣٤ وَ مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ

- ٦٣٧ وَ مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ
- ٦٤٠ وَ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ
- ٦٤٤ وَ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى
- ٦٤٨ وَ مِنْ سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ
- ٦٥٣ وَ مِنْ سُورَةِ التِّينِ
- ٦٥٦ وَ مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ
- ٦٥٨ وَ مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ
- ٦٦٤ وَ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ
- ٦٦٥ وَ مِنْ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ
- ٦٩٤ وَ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ
- ٦٩٦ وَ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِيْنِ
- ٦٩٩ وَ مِنْ سُورَةِ الْعَصْرِ
- ٧٠١ وَ مِنْ سُورَةِ الْكُوْنِ
- ٧٠٤ وَ مِنْ سُورَةِ الْكَافِرُوْنَ
- ٧٠٦ وَ مِنْ سُورَةِ النَّصْرِ
- ٧١١ وَ مِنْ سُورَةِ الْاِخْلَاصِ
- ٧١٣ وَ مِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ
- ٧١٦ وَ مِنْ سُورَةِ النَّاسِ
- ٧٢٥ كِتَابِ شِنَاسِي

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (۱)»

فالقلم قلم من نور و کتاب من نور فی لوح محفوظ یشهده المقربون و کفی بالله شهیدا (۲).

و بحق القلم و ما جرى و اللوح و ما احصى (۳).

سپاس و ستایش خدای را که اصل خیر و سرچشمه فیض است و جان و خرد را مالک و مراد.

و سلام و تحیت بیکران بر «محمد» مصطفی (صلی الله علیه و آله) با آن مصطفای دار وجود که از نام «حمید» حق ساطع، و در سرای ملکوت احمد (۴) و به دار ملک «محمد» (صلی الله علیه و آله) نام گرفت. و درود بی کران بر وصی او، «امیر عوالم»، آن موجود عرشى که در کوتاه مدتی بر فرش فرود آمد. تنها کعبه می توانست تجلی وجودش را پذیرا باشد و تنها محراب مسجد کوفه توان تحمل بار سنگین شهادتش را داشت. و سلام و صلوات بر

ص: ۹

۱- . القلم، ۱

۲- . نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۳۸۷

۳- . اعمال شب عرفه، ۵۱۵.

۴- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۴۶؛ ترجمه تفسیر البرهان، ج ۸ ص ۸۲۲

خاندان معصومش، ائمه اطهار(علیهم السلام)، آنان که کاخ ملکوت را با نام خویش روشن ساختند. خداوند جان و خرد به وجودشان بنازد و ماسوا به هستی شان بیالند.

معاشر الناس! «النور من الله عزوجل في مسلوک، ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام(۱)».

ای گروه مردم! نور خدا در من قرار گرفته است سپس در علی(علیه السلام) و سپس در نسل او تا قائم مهدی(علیه السلام).

قرآن کتاب آسمانی و معجزه جاودان رسول اکرم (صلی الله علیه و آله) و هدیه ای از جانب خداوند است. بدون تردید همه افراد بشر به جز مخاطبان اصلی این کتاب یعنی پیامبر و ائمه معصومین (علیهم السلام) از فهم عظمت آن ناتوان اند. دستیابی به گوهر مکنون این کتاب جز از طریق اهل بیت(علیهم السلام) که عدل و شریک قرآن اند، میسر نمی شود. خداوند تبارک و تعالی شأن تبیین و تفسیر قرآن را به حضرت رسول (صلی الله علیه و آله) واگذار نموده است، آنجا که می فرماید:

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ»(۲)

و این ذکر (قرآن) را به سوی تو نازل کردیم تا برای مردم بیان کنی. و ایشان در حدیث ثقلین، مردم را به پیروی از این دو سفارش کردند.

«کتاب الله و عترتی» عترت ایشان

ص: ۱۰

۱- فرمایش حضرت رسول(صلی الله علیه و آله)؛ در خطبه غدیر

۲- النحل، ۴۴

حضرت رسول اکرم (صلی الله علیه و آله) درباره کتاب الله فرمود: لیس من القرآن آیه إلا و لها ظهر و بطن (۱).

در قرآن آیه ای نیست مگر این که ظاهری دارد و باطنی.

و امام محمد باقر (علیه السلام) در توضیح این بیان فرمود:

ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَ بَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ (۲)

ظاهرش تنزیل آن است و باطنش تأویل آن.

همچنین فرمود: «جز اوصیای پیغمبر کسی را نرسد که ادعا کند ظاهر و باطن تمام قرآن نزد اوست. (۳)»

در همین رابطه امام جعفر صادق (علیه السلام) چنین می فرماید: «وظیفه مردم آن است که قرآن را آنگونه که نازل شده است قرائت کنند و هر گاه به تفسیر آن محتاج شدند منحصراً به ما و به سوی ما روانه شوند. (۴)»

شیخ صدوق نیز در کتاب التوحید روایتی از حضرت علی (علیه السلام) آورده اند که خطاب به فردی چنین فرمود:

پرهیز از این که قرآن را تفسیر به رأی کنی! بلکه باید آن را از علما فراگیری؛ چرا که بسیاری از آیات هستند که شبیه کلام بشرند، در حالی که قرآن کلام خداست و تأویل آن مانند کلام بشر نیست؛ همان طور که هیچ یک از مخلوقات شبیه او نیست. عمل خداوند بزرگوار و متعال به هیچ یک از اعمال بشر شباهت ندارد و کلام خداوند نیز به کلام انسان ها

ص: ۱۱

۱- بحار الانوار، ۱۵۵/۳۲

۲- بصائر الدرجات، ۱۹۶

۳- کافی، ۳۳۲/۱

۴- وسائل الشیعه، ۲۰۲/۲۷

شباهتی ندارد. کلام خداوند متعال، صفت اوست و کلام بشر، اعمال آنهاست. پس کلام خداوند را به کلام بشر، تشبیه مکن که در این صورت هلاک و گمراه می شوی. (۱)

از روایات فوق نیز در می یابیم که کسی جز اهل بیت (علیهم السلام) شأن مفسر بودن را برای قرآن ندارد و اگر کسانی می خواهند دست به توضیح و تشریح آیات قرآن بزنند، فقط و فقط باید از این باب وارد شوند. «انا مدینه العلم و علیّ بابها». علم به تفسیر و تأویل تنها نزد وارثان بر حق قرآن است که هم‌تایان قرآن اند. همان بزرگوارانی که چشمه نور تأویل اند - سلام خداوند بر همه ایشان باد.

با توجه به روایات مذکور اهمیت تفاسیر روایی شیعه همچون البرهان، نورالثقلین، تفسیر قمی و... روشن می شود. تفسیر فرات کوفی نیز یکی از تفاسیر روایی شیعه است که محدّث بزرگوار جناب فرات کوفی با این نگرش خاص اهل بیتی احادیث را جمع آوری نموده است. خداوند ایشان را قرین رحمت خویش فرماید. ما نیز با استمداد از سیره سخاوتمندانه صاحب لوای «سلونی قبل أن تفقدونی» توفیق کتابت یافتیم و با اعتماد به لطف ویژه علوی برآن شدیم تا منتخبی از آن را اعراب گذاری و ترجمه نموده؛ آینه دار شعاعی از انوار مقدس امام المتقین، قائد العزّ المحجّلین، حبل الله المتین، صراط المستقیم، بناء عظیم حضرت علی بن ابی طالب (علیه السلام) در قرآن باشیم.

ص: ۱۲

«اللَّهُمَّ وَذَلَّلْ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمَنَاصِحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَحَسَنِ الْمَوَازِرَةِ وَالتَّسْلِيمِ» (۱)

پروردگارا! دل های ما را مطیع و خاضع در اطاعت و قبول نصیحتشان و محبت و حسن خدمت و تسلیم اوامرشان بگردان.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ، الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ، الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ وَ أَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَ تَرَاجِمِهِ وَحَيْكَ، وَ حُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَ خُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ...

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً، كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَ لَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَ لَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ

ص: ۱۳

۱- . وداع حضرت امیر علیه السلام، ۷۱۶

ابوالقاسم فرات بن ابراهیم بن فرات کوفی، یکی از محدثان و رجال حدیث در نیمه دوم سده سوم هجری و دهه نخست قرن چهارم است.

به استناد گزینش نوع روایات - تطبیق برخی آیات قرآن با اهل بیت (علیهم السلام) - فرات را می توان از جمله عالمان بزرگی دانست که در مکتب اهل بیت (علیهم السلام) پرورش یافته است. او همچنین از نخستین مفسرانی است که با درک دقیق و عمیق از میزان اهمیت و حساسیت آموزه های خاندان اهل بیت (علیهم السلام) در عرصه قرآن و معارف قرآنی به تنظیم و نگارش تفسیری با رویکردی متفاوت از صحابیان و تابعان و در ساختاری روایی به نقل از پیامبران (صلی الله علیه و آله) و امامان اهل بیت (علیهم السلام) همت گماشته است. نکته دیگر این که فرات نخستین فردی است که از او مجموعه ای روایی - تطبیقی به اهل بیت ما در تفسیر تأویل قرآن با این بافت و ترکیب خاص باقی مانده است. [\(۱\)](#)

ص: ۱۴

در منابع تاریخی، رجالی و شرح حال نگاری متقدمان، کمترین اطلاعی از تاریخ ولادت و وفات، موقعیت و شرایط زندگی، افکار و اندیشه ها و آثار احتمالی دیگر وی (جز تفسیر فرات) در اختیار نیست. اینکه فرات در کدامین سرزمین ولادت و یا وفات یافته به روشنی پیدا نیست؛ تنها نکته ای که مسلم و قطعی است، لقب «کوفی» اوست.

به استناد قرآینی (زمان مرگ برخی از مشایخ فرات)، دوران بالندگی و شکوفایی علمی فرات را دور \square غیبت صغری ذکر کرده اند. وی با محدثان بزرگی از سرزمین قم چون علی بن ابراهیم و محمد بن حسن فروخ صفار هم عصر بوده است.

عبیدالله بن عبدالله بن احمد معروف به حاکم حسکانی از علمای عامه قرن پنجم نیز در کتابش شواهد التنزیل حدود ۷۰ روایت از کتاب فرات نقل کرده است.

از قرن یازدهم کتاب تفسیر فرات به دست بزرگانی چون ملا محسن فیض کاشانی، شیخ حرّ عاملی^(۱)،

قاضی سعید قمی، علامه مجلسی، شیخ محمد قمی مشهدی و ابوالحسن عاملی اصفهانی رسیده است.

این عالمان فرات و تفسیر او را ستوده اند. شیخ حرّ عاملی در کتاب وسائل الشیعه ۱۲ مورد، محدث نوری در مستدرک وسائل ۳۷ مورد و شیخ محمد مشهدی در تفسیر کنز الدقائق ۱۲ مورد از فرات بن ابراهیم روایت آورده است. و نیز علامه مجلسی تقریباً تمام روایات کتاب فرات را یا به طور مستقیم و یا از طریق برخی کتابهای شیخ

ص: ۱۵

۱- . حرّ عاملی در وسائل الشیعه... از کتاب فرات به عنوان منبعی مورد اعتماد یاد کرده است.

صدوق در بحارالانوار روایت کرده است.

در قرون بعدی پس از علامه مجلسی، میرزای خوانساری تفسیر فرات را با تفاسیری چون تفسیر عیاشی، تفسیر قمی و.. همسان و همسنگ شمرده و آن را تفسیری «کبیر» خوانده است. مرحوم حاج شیخ عباس قمی در الفوائد الرضویه آورده است: «فرات کوفی محدث حمید و مفسر عمید صاحب تفسیر کبیر بر قرآن مجید. (۱)»

مامقانی از عالمان سده چهاردهم بر محتوای روایات آمده در تفسیر فرات تکیه و تأکید کرده و آن را مهم ترین دلیل اعتبار کتاب و راوی آن شمرده است و ضمن تأکید بر اعتماد شیخ صدوق، شیخ حرّ عاملی و علامه مجلسی به فرات، سخن مجلسی را در این باره بازگو کرده و از این اعتمادها بالاترین درجه حسن را برای فرات نتیجه گرفته است. (۲)

سید محسن امین، صاحب اعیان الشیعه او را از اصحاب امام رضا(علیه السلام) دانسته (۳)

و در نگاه عده ای دیگر، وی از اصحاب امام جواد(علیه السلام) و امام رضا(علیه السلام) و امام هادی (علیه السلام) شمرده شده (۴)

و برخی دیگر وی را از

ص: ۱۶

۱- . الفوائد الرضویه، ۳۴۹

۲- . عبدالله المامقانی، تنقیح المقال، چاپ سنگی، ابواب فاء، ج ۳، ص ۳

۳- . سید محسن امین، اعیان الشیعه، تحقیق حسن امین، بیروت، مطبعه الانصاف، ۱۳۷۸ ق.، ۱۹۵۸ م.، ج ۴۲، ص ۲۷۱-۲۷۰.

۴- . مسلم الداوری، اصول علم الرجال بین النظریه و التطبيق، تقریر محمد علی صالح المعلم، بی جا، نشر المؤلف، ۱۴۱۶ ق.، ص ۲۸۹

رجال و اصحاب عصر امام جواد دانسته اند.^(۱)

تفسیر فرات کوفی از جمله قدیمی ترین تفاسیر مأثور بر جای مانده از قرن سوم و اوایل قرن چهارم است که در آن مفسر فقط به ذکر روایت یا روایاتی ذیل برخی آیات از بعضی سوره ها بسنده کرده و هیچگونه تفسیر و اظهار نظری درباره روایت یا آیه نداشته است. سلسله سند راویان توسط فرات کوفی ذکر شده که ما در این کتاب فقط راوی پیش از معصوم (علیه السلام) را عنوان کردیم. بیش از دویست نفر از راویان «ثقه» هستند.

بیشتر روایات این کتاب جنبه تأویلی دارند. در تأویل رجوع به غایت و حقیقت امر نهفته است؛ به عبارت دیگر، خداوند از بیان یک آیه به جز اراده ای که از تنزیل آن داشته، مقصود یا مقاصد و نیات دیگری هم داشته است که در بطن آن آیه نهفته است.^(۲)

حضرت رسول (صلی الله علیه و آله) فرمود:

لیس من القرآن آیه الا و لها ظهْر و بطن.^(۳)

در قرآن آیه ای نیست مگر این که ظاهری دارد و باطنی.

امام محمد باقر (علیه السلام) در توضیح این بیان فرمود:

ظَهْرهُ تَنْزِيلُهُ وَ بَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ.^(۴)

ص: ۱۷

۱- اردوبادی، ص ۲: السید الحسن الصدر، تأسیس الشیعه الکرام لعلوم الاسلام، بغداد، مرکز النشر و الطباعة العراقیه المحدوده، ۱۳۸۱ ق.، ۱۳۴۱ ش، ص ۳۳۲.

۲- مانند داستان خضر (علیه السلام) و موسی (علیه السلام) که حضرت خضر (علیه السلام) از حقیقت اموری آگاه بود که حضرت موسی (علیه السلام) از آن با خبر نبودند.

۳- بحار الانوار، ج ۳۲، ص ۱۵۵.

۴- بصائر الدرجات، ص ۱۹۶، ح ۷.

ظاهرش تنزیل آن است و باطنش تأویل آن.

تأویل چشیدن نعمتی است که پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) آن را چنین توصیف کرد:

ما أنعم الله عوج علی عبیر بعد الإیمانی بالله، أفضل من العلم بکتاب الله و المعرفة بتأویله (۱).

خداوند به هیچ بندهای پس از ایمان به خدا، نعمتی برتر از علم به قرآن و شناخت تأویل آن نبخشیده است.

خداوند سبحان و ذوات مقدسه محمد و آل محمد: را بسیار شاکر و سپاسگزاریم که ما را مورد لطف و مرحمت خویش قرار دادند تا گلچینی از فرات را تدوین نماییم. امیدواریم به قبول حسن از ما بپذیرند و به انتظار روزی هستیم که قائد و پیشوا و سرور ما، امام زمان حضرت مهدی (علیه السلام)، حجت برحق خداوند ظهور نمایند و معالم دین را آشکار سازند و قرآن را ایشان برای ما تفسیر و تأویل فرمایند.

أَئِنَّ الْمُؤَمِّلُ لِأَحْيَاءِ الْكِتَابِ وَ حُدُودِهِ...

أَئِنَّ مُحِبِّي مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ...

تفسیر فرات بیان تفسیر و تأویل قرآن از کلام معصوم است (۲).

رود فراتی است که در کویر همیشه زمان جاری است. ماء معین و

ص: ۱۸

۱- بحار الانوار، ج ۸۹ ص ۱۸۳، ح [۱]

۲- در تدوین مطالب این کتاب از نسخه تفسیر فرات کوفی تحقیق محمد کاظم چاپ وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی در سال ۱۴۱۶ قمری استفاده شده است.

چشمه زلالی که روح تشنه دوستداران علی (علیه السلام) را سیراب می کند. قطره ای از دریای فضایل اوصیای پیامبر است. احیای این کتاب گام کوچکی در جهت تحقق ابلاغ مهم (۱)

نبی اکرم در خطبه غدیر است. خطبه غدیری که شناسنامه شیعه و هویت اسلام است (۲).

حضرت رسول (صلی الله علیه و آله) در فرازی از آن فرمود:

مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَ بِهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَعَرَفَهَا فَصَدِّقُوهُ. (۳)

ای مردم! به راستی فضایل علی بن ابیطالب (علیه السلام) نزد خداوند عزوجل است که در قرآن آن فضایل را نازل فرموده و بیشتر از آن است که همه را در یک مجلس بشمارم، پس هر کس درباره آن ها به شما خبر داد و آن ها را برای شما تعریف کرد، تصدیقش نمایید.

یا رسول الله! دعوت شما را به گوش جان شنیدیم - «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...».

الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ...

غدیر ۸۹

ص: ۱۹

۱- . اشاره به آیه ۶۷ سوره مائده: «یا ایها الرّسول بلغ ما انزل الیک من ربّک...»

۲- . برای آشنایی بیشتر با راویان حدیث غدیر و صحت اعتبار آن به کتاب خطبه غدیر جناب آقای دکتر توحیدی صفحات چهارده تا بیست و پنجم مقدمه رجوع کنید. (مقتبس از الغدیر علامه امینی)

۳- . خطبه غدیر، ۸۰

فهدا تفسير آيات القرآن مروی عن الأئمة عليهم السلام

این تفسیر آیات قرآن کریم است که از [لسان مبارک] ائمه اطهار (علیهم السلام) روایت شده است.

۱- عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبْعٌ فِينَا وَ رُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبْعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبْعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا كِرَامَتُ الْقُرْآنِ . وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي عَلِيِّ كِرَامَتِ الْقُرْآنِ.

اصبغ بن نباته گفت: حضرت علی (علیه السلام) فرمود: قرآن در چهار بخش نازل شده است؛ بخشی درباره ما، بخشی درباره دشمنان ما، بخشی درباره سنت ها و مثل ها و بخشی درباره واجبات و احکام که گرانبهارترین بخش آن در باره ماست. ابن عباس گفت: پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: همانا خداوند متعال گرانبهارترین بخش قرآن را در باره علی (علیه السلام) نازل فرمود.

۲- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا نَزَلَتْ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إِلَّا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسَهَا وَ أَمِيرَهَا وَ شَرِيفَهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا ذَكَرَ عَلِيٌّ إِلَّا بِخَيْرٍ.

ابن عباس گفت: هر گاه آیه «ای کسانی که ایمان آورده اید» نازل شد،

حضرت علی (علیه السلام) سرآمد و امیر و ارجمند مخاطبان آن بود. خداوند متعال همه اصحاب پیامبر را سرزنش کرده اما از حضرت علی (علیه السلام) تنها به نیکی یاد کرده است.

۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إِلَّا وَ عَلِيٍّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ مُقَدَّمُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ وَ أَيْنَ عَاتَبَهُمْ؟ قَالَ قَوْلُهُ «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» (۱) لَمْ يَبْقَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُ عَلِيٍّ وَ جَبْرِئِيلَ .

ابن عباس گفت: هر جا در قرآن آیه «ای کسانی که ایمان آورده اید» هست، حضرت علی (علیه السلام) امیر و ارجمند و پیشرو مخاطبان آن است. خداوند اصحاب پیامبر (صلی الله علیه و آله) را سرزنش کرده اما از حضرت علی (علیه السلام) تنها به نیکی یاد کرده است. کسی پرسید: کجا آنان را سرزنش کرده است؟ گفت: آنجا که فرمود: «کسانی از شما که در روز برخورد دو گروه با یکدیگر در جنگ احد روی گردان شدند.» در آن روز هیچ کس جز حضرت علی (علیه السلام) و جبرئیل در کنار پیامبر (صلی الله علیه و آله) نماند.

ص: ۲

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (فاتحه الكتاب، ۷-۶)

ما را به راه راست هدایت فرما؛ راه کسانی که به آن ها نعمت دادی، نه کسانی که مورد خشم قرار گرفته اند، و نه گمراهان.

۴- محمّد بن الحُسَینِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خِدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» دِينَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ شَيْعُهُ عَلَى الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بَوْلَايَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَضِلُّوا .

امام سجّاد(علیه السلام) از پدر بزرگوارش(علیه السلام) از جد بزرگوارش(علیه السلام) نقل فرمود: رسول خدا(صلی الله علیه وآله) درباره کلام حق تعالی فرمود: «ما را به راه راست هدایت فرما» یعنی همان دین خداوند که جبرئیل بر محمّد(صلی الله علیه وآله) نازل کرد. و درباره «راه کسانی که به آن ها نعمت دادی، نه کسانی که مورد خشم

قرار گرفته اند؛ و نه گمراهان» فرمود: شیعیان علی (علیه السلام) کسانی اند که با ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) به آن
ها نعمت دادی و بر آنان خشم نگرفتی و گمراه نشدند.

ص: ۴

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي تَذَكَّرُ فِيهَا الْبَقْرَةَ

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (البقره، ۲۵)

[ای پیامبر] به آنان که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام داده اند، بشارت ده.

۵- عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ خَاصَّةً فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دُونَ النَّاسِ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ «وَبَشِّرِ» الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

ابن عباس گفت: از جمله آیاتی که به طور خاص درباره رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و حضرت علی (علیه السلام) و اهل بیت ایشان و نه سایر مردم نازل شده است آیه «وَبَشِّرِ» می باشد. این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام)، حمزه، جعفر و عبیده بن حارث بن عبدالمطلب نازل شده است.

۶- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ «وَبَشِّرِ الصَّالِحَاتِ» قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِيعَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ «أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا» (۱)

إِلَى آخِرِ

ص: ۵

جابر از امام محمد باقر (علیه السلام) روایت کرده که ایشان درباره آیه «وَبَشِّرِ» فرمود: منظور از «کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند» حضرت علی (علیه السلام) و جانشینان پس از او و شیعیانش می باشند؛ که خداوند درباره ایشان فرموده: «برای آن ها باغهایی است که از زیر درختان آن نهرها جاری است. هر گاه از میوه ای روزی آنان شود، گویند: این همان است که پیش از این در دنیا به ما روزی داده شده بود. و همانند آن نیز برای آن ها آورده شود، و در آنجا همسران پاک و پاکیزه ای دارند و در آنجا جاودان اند.»

«يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» (البقره، ۲۶)

بسیاری را با آن گمراه می گرداند و بسیاری را هدایت می کند، و حال آنکه جز بیرون روندگان از حدود الهی را با آن گمراه نمی کند.

۷- عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ أَمَّا قَوْلُهُ « يُضِلُّ بِهِ الْفَاسِقِينَ » قَالَ فَهُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضِلُّ اللَّهُ بِهِ مَنْ عَادَاهُ وَ يَهْدِي مَنْ وَالَاهُ قَالَ « وَ مَا يُضِلُّ بِهِ » يَعْنِي عَلِيًّا « إِلَّا الْفَاسِقِينَ » يَعْنِي مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلايَتِهِ فَهُوَ فَاسِقٌ.

جابر از امام محمد باقر (علیه السلام) روایت کرده که ایشان درباره آیه «يُضِلُّ بِهِ» فرمود: منظور، حضرت علی (علیه السلام)

است که خداوند به وسیله او کسانی را که با او دشمنی می ورزند گمراه می کند و کسانی را که با او دوستی می ورزند، هدایت می کند. و نیز کلام حق تعالی «و حال آن که جز بیرون روندگان از حدود الهی را با آن گمراه نمی کند» حضرت علی (علیه السلام) را منظور دارد؛ یعنی هر که از ولایت او خارج شود، او (از حدود الهی) بیرون رفته است.

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» (البقره، ۳۰)

و [به یاد آور] هنگامی را که پروردگارت به فرشتگان فرمود: من در زمین جانشینی قرار خواهم داد. [فرشتگان] گفتند: آیا در آن کسی را قرار می دهی که فساد کند و خون ها بریزد؟

۸- عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذَا أَتَانِي الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ يَا مَيْثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفًا حَدِيثًا صَغِيرًا شَدِيدًا فَأَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرْتُ؟ وَمَا هُوَ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعِبَتْ مُشْتَصِيَةً عِبًا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْيَمَانِ. قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ فَوْرِي فَآتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضِغْتُ بِهِ ذُرْعًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: اجْلِسْ يَا مَيْثَمُ أَوْ كُلِّ عِلْمٍ الْعُلَمَاءِ يُحْتَمَلُ؟ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: «إِنِّي جَاعِلٌ الدِّمَاءَ» إِلَى آخِرِ آيَةِ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ إِحْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ هَيْدِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ تِلْكَ قَالَ وَالْآخَرَى مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحْدَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَذَاكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِدَهُ إِلَى ذَلِكَ الْعَالَمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَقَ السِّفِينَهِ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَفَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ. وَ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا فَتَبَسَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِي يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنُونَ إِحْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَى مَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَلَا فَابْتِئَرُوا ثُمَّ أَبْتِئَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ

النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِمَا إِحْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

صالح پسر میثم به نقل از پدرش گفت: هنگامی که در بازار بودم، اصبع بن نباته نزد من آمد و گفت: وای بر تو ای میثم! هم اکنون حدیثی دشوار و سخت از حضرت علی (علیه السلام) شنیدم که به راستی هم چنین است. گفتم: چه حدیثی؟ گفت: شنیدم که فرمود: «همانا حدیث ما اهل بیت دشوار است و دشوار انگاشته می شود و جز فرشته ای مقرب یا پیامبری فرستاده شده یا مؤمنی که خداوند قلبش را از برای ایمان آزموده باشد، هیچ کس آن را بر نمی تابد.» من بی درنگ برخاستم و نزد امیر مؤمنان (علیه السلام) رفتم و عرض کردم: ای امیر مؤمنان! فدایت شوم! اصبع حدیثی از شما برایم بازگفت که سینه ام از شنیدنش به تنگ آمد. فرمود: چه حدیثی؟ چون ایشان را از آن سخن آگاه کردم، لبخندی زد و فرمود: بنشین ای میثم! آیا تمام دانش علما بر تابیده می شود؟ خداوند به فرشتگانش فرمود: «من در زمین جانشینی قرار خواهم داد. [فرشتگان] گفتند: آیا در آن کسی را قرار میدهی که فساد کند و خون ها بریزد؟» به نظر تو آیا فرشتگان این دانش را؟ عرض کردم: به خدا سوگند این سخن بزرگ تر از آن است. فرمود: نمونه دیگر موسی (علیه السلام) است که خداوند تورات را بر او نازل فرمود و او پنداشت که هیچ کس بر زمین از او داناتر نیست. از این رو خداوند او را خبر داد که در میان آفریدگان من کسی هست که از تو داناتر است؛ چراکه از این که پیامبرش به خودبینی درافتد، بیم داشت. آنگاه موسی از پروردگارش خواست که آن دانا را به او بنمایاند. و خداوند او را با خضر رویارو کرد و او آن کشتی را سوراخ کرد و موسی این کار را برنتابید و باز او آن پسر بچه را کشت و موسی برنتابید و باز او آن دیوار را برپا داشت و موسی برنتابید. و اما در باره مؤمنان؛ پیامبر ما حضرت

محمد (صلی الله علیه وآله) در روز غدیر خم دست مرا گرفت و فرمود: خداوند! هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. آیا به جز کسانی که خداوند آنان را در پناه خود داشت، مؤمنان این سخن را برتابیدند؟ بدانید و مژده دهید و نوید دهید؛ چرا که خداوند شمارا به امری اختصاص داد که هیچ کس از فرشتگان و پیامبران و مؤمنان را به آن اختصاص نداد: شما امر رسول خدا (صلی الله علیه وآله) را برتابید.

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» (البقره، ۳۱)

و به آدم همه نامها را آموخت. سپس آن ها را به فرشتگان عرضه داشت.

۹- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ فَخَلَقَ خَمْسَهُ مِنْ نُورٍ جَلَالِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتَرْتِلَةِ فَهُوَ الْحَمِيدُ وَ سَمَّى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْأَعْلَى وَ سَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسِينًا وَ حُسَيْنًا وَ هُوَ فَاطِرٌ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ اسْمًا فَلَمَّا خَلَقَهُمْ جَعَلَهُمْ فِي الْمِشَاقِ فَبِأَنَّهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظُمُوا أَمْرَهُمْ وَ شَأْنَهُمْ وَ لُقُّنُوا التَّسْبِيحَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» (۱)

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ صَفَوَاتِي وَ خَاصَّتِي خَلَقْتُهُمْ مِنْ نُورٍ جَلَالِي وَ شَقَقْتُ لَهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي قَالَ يَا رَبِّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ قَالَ يَا آدَمُ فَهَمْ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ سِرٌّ مِنْ سِرِّي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ إِلَّا بِإِذْنِي قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ يَا آدَمُ أَعْطِنِي عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَهُمْ «ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» وَ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ عَلَّمَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

ص: ۹

«فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» (۱)

عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ مُسْتَوْدَعٌ وَأَنَّهُ مُفَضَّلٌ بِالْعِلْمِ وَأَمُرُوا بِالسُّجُودِ إِذْ كَانَتْ سَاجِدَةً لَهُمْ لِأَدَمَ تَفْضِيلًا لَهُ وَعِبَادَةً لِلَّهِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ بِحَقِّ لَهُ وَ أَبِي إِبْلِيسُ الْفَاسِقُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَقَالَ «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» (۲)

قَالَ «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» (۳)

قَالَ فَقَدْ فَضَّلْتُهُ عَلَيْكَ حَيْثُ أَمَرْتُ [ت] بِالْفَضْلِ لِلْخَمْسَةِ الَّذِينَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا وَلَا مِنْ شِيعَتِهِمْ

فَذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ اللَّعِينِ «إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» (۴)

قَالَ «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» (۵)

وَهُمُ الشَّيْعَةُ.

عبدالرحمن بن یزید از امام جعفر صادق (علیه السلام) روایت کرده که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی بود و هیچ چیز نبود. آن گاه از نور جلال خویش پنج تن را آفرید و از نام های نازل شده خود بر هر یک از آنان نامی نهاد: او حمید است و پیامبر (صلی الله علیه وآله) را محمد نامید، او اعلی است و امیرمؤمنان را علی (علیه السلام) نامید؛ او نام های حسنه دارد و نام های حسن و حسین (علیهما السلام) را از آن برگرفت؛ او فاطر است و برای حضرت فاطمه (علیها السلام) نامی از نام های خود برگرفت. چون ایشان را بیافرید، ایشان را در پیمان نهاد و در آن هنگام ایشان سمت راست عرش بودند. سپس فرشتگان را از نوری بیافرید و وقتی فرشتگان دیده سوی ایشان گشودند، امر و شأن ایشان را بزرگ داشتند و تسبیح گفتن را آموختند و این همان کلام حق تعالی است: «و به راستی ما صف زدگانیم و به راستی ما تسبیح گویانیم.» چون

ص: ۱۰

۱- . البقره، ۳۳-۳۲

۲- . الاعراف، ۱۲

۳- . الاعراف، ۱۲

۴- . الحجر، ۴۰

۵- . الحجر، ۴۲

خداوند متعال آدم(علیه السلام) را بیافرید، از سمت راست عرش به ایشان نگریست و گفت: پروردگارا! اینان کیستند؟ فرمود: ای آدم! اینان برگزیدگان من و گزیدگان من هستند که از نور جلال خویش آفریدمشان و نامی از نام های خویش برایشان برگرفتم. گفت: پروردگارا! تو را به حق خود برایشان نامشان را به من بیاموز. فرمود: ای آدم! پس این امانتی نزد تو باشد و سری از اسرارم باشد که جز تو هیچ کس نبایست از آن آگاه شود مگر آن که خود اجازه دهم. گفت: پذیرفتم ای پروردگار من! و خداوند فرمود: ای آدم! در این باره با من عهد ببند. این گونه خداوند از او عهد گرفت و سپس نام های ایشان را به او آموخت و آنگاه ایشان را بر فرشتگان عرضه داشت و حال آن که نام هایشان را به آنان نیاموخته بود. «پس فرمود: اگر راست می گوئید مرا از نام های ایشان باخبر کنید. فرشتگان گفتند: منزهی تو! ما هیچ نمی دانیم مگر آنچه را که خود به ما آموخته ای. همانا تو دانای حکیمی. [خداوند] فرمود: ای آدم! آنان را از نام های ایشان آگاه کن.» این چنین فرشتگان دانستند که امانتی نزد او به ودیعه نهاده شده و او به سبب علمی از آنان برتری داده شده است. از این رو به آنان امر شد که سجده کنند تا با سجده به او برتری اش را بپذیرند و خدا را بپرستند؛ چرا که این حق او بود، اما ابلیس بدکار از امر پروردگارش سرپیچید. خداوند فرمود: «هنگامی که به تو امر کردم، چه چیز تو را بازداشت که سجده نکردی؟ (ابلیس) گفت: من از او بهترم.» خداوند فرمود: من او را بر تو برتری بخشیده ام؛ چرا که او برتری آن پنج تن را پذیرفت؛ همان پنج تنی که تو را بر آنان و شیعیانشان مسلط نگرداندم. و این همان استثنایی است که ابلیس ملعون گفت: «به جز آن بندگان که از میان دیگر بندگان خالص شده اند.» و خداوند فرمود:

فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (البقره، ۳۷)

سپس آدم کلماتی را از پروردگارش فرا گرفت، و خداوند توبه اش را پذیرفت.

۱۰- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتِ الْخَطِيئَةُ بِآدَمَ وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا آدَمُ أَدْعُ رَبَّكَ قَالَ: حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ مَا أَدْعُو قَالَ قُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تُخْرِجُهُمْ مِنْ صُلَيْبِي آخِرَ الزَّمَانِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ وَرَحِمَتِي فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جِبْرَائِيلُ سَيِّمُهُمْ لِي قَالَ قُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ عَلِيِّ وَصِيِّ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ وَرَحِمَتِي. فَدَعَا بِهِنَّ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مَكْرُوبٍ يُخْلِصُ الشَّيْءَ وَيَدْعُو بِهِنَّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ.

ابن عباس گفت: پیامبر (صلی الله علیه وآله) فرمود: زمانی که آدم خطا کرد و از بهشت بیرون شد، جبرئیل نزد او آمد و گفت: ای آدم! پروردگارت را بخوان. گفت: ای دوست من جبرئیل! چگونه او را بخوانم؟ گفت: بگو خدایا! به حق آن پنج تنی که از پشت من در آخرالزمان خارج می کنی، از تو می خواهم که توبه مرا بپذیری و به من رحم کنی. آدم گفت: ای جبرئیل! آن ها را برای من نام ببر. جبرئیل گفت: بگو پروردگارا! به حق پیامبرت محمد (صلی الله علیه وآله) و به حق وصی او علی (علیه السلام) و به حق دختر پیامبرت فاطمه (علیها السلام) و به حق حسن و حسین (علیهما السلام) دو نوه پیامبرت از تو تقاضا دارم که توبه ام را بپذیری و به من رحم کنی. این چنین آدم به این نام ها خدا را خواند و خداوند توبه او را پذیرفت و

این همان سخن خداوند متعال است: «سپس آدم کلماتی را از پروردگارش فرا گرفت و خداوند توبه اش را پذیرفت.» پس هر بنده گرفتاری خداوند را با نیت خالص به این نام ها بخواند، خداوند دعایش را مستجاب می فرماید.

«فَاِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى» (البقره، ۳۸)

پس اگر هدایتی از من به سوی شما بیاید.

۱۱- عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): وقوله: «فَاِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى» قال: فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)

جابر گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) شنیدم که فرمود: منظور از هدایت در این آیه، علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

«وَأَوْفُوا بَعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» (البقره، ۴۲۰)

و به عهد و پیمان من وفا کنید، تا [من نیز] به عهد و پیمان شما وفا کنم.

۱۲- عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَوْفُوا بَعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» قَالَ: أَوْفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ أُوفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ .

سماعه بن مهران گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) در باره این آیه فرمود: منظور این است که بر پیمان ولایت علی بن ابیطالب (علیه السلام) که از واجبات الهی است، وفا کنید تا من نیز به عهد خویش با شما که همانا بهشت است، وفا کنم.

«وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ» (البقره، ۴۳)

ص: ۱۳

و با رکوع کنندگان رکوع کنید.

۱۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَوْلُهُ « وَارْكَعُوا » أَنْ هَا نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ .

ابن عباس گفت: آیه « وَارْكَعُوا » درباره پیامبر (صلی الله علیه و آله) و حضرت علی (علیه السلام) نازل شد و آن دو، نخستین کسانی بودند که نماز گزار شدند و رکوع به جای آوردند.

«وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» (البقره، ۴۵)

و به وسیله صبر (روزه) و نماز یاری بجوئید، و به راستی که آن (نماز) دشوار است مگر بر فروتنان.

۱۴- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَاسْتَعِينُوا» الْخَاشِعُ الدَّلِيلُ فِي صَلَاتِهِ الْمُقْبِلُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ابن عباس درباره آیه « وَاسْتَعِينُوا » گفت: منظور از خاشع و فروتن در نماز و کسی که روی به نماز می آورد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) است.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقره، ۸۲)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام داده اند، ایشان اهل بهشت اند و در آن جاودان اند.

۱۵- قَوْلُهُ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا»، نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً وَهُوَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَ أَوَّلُ مُصَلٍّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ابن عباس درباره این آیه گفت: این آیه مخصوص حضرت علی (علیه السلام) نازل شد و او نخستین کسی بود که ایمان آورد و با پیامبر (صلی الله علیه و آله) نماز گزارد.

«بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ»
(البقره، ۹۰)

خود را به بد چیزی فروختند [و آن این] که به آن چه خدا نازل کرده بود از روی حسد کافر شدند، که [چرا] خدا از فضلش به هر یک از بندگانش که خواهد نازل می کند. پس [از سوی خداوند] مستحق خشمی بر خشم دیگر شدند.

۱۶- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وقال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وقوله: «بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا... بَغْيًا» فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ «أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» يَعْنِي عَلِيًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ» يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ «وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ» فِي حَقِّهِمْ.

جابر گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: جبرئیل (علیه السلام) این آیه را در باره حضرت علی (علیه السلام) نازل کرد. خداوند درباره او فرمود: «خداوند از فضلش به هر یک از بندگانش که خواهد نازل می کند.» یعنی حضرت علی (علیه السلام). خداوند متعال فرمود: «مستحق خشمی بر خشم دیگر شدند.» یعنی بنی امیه و «برای کافرین عذابی خوارکننده است» در حق بنی امیه است.

«مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ» (البقره، ۹۸)

بگو: هر کس دشمن خدا و فرشتگان و پیامبرانش و جبرئیل و میکائیل باشد،

[کافر است و باید بداند که] خداوند به یقین دشمن کافران است.

۱۷- عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنْجُو فِي ثَلَاثَةٍ وَيَهْلِكُ فِي ثَلَاثَةٍ يَهْلِكُ اللَّاعِنُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُقَرَّبُ وَالْمَلِكُ الْمُتَرَفُّ الَّذِي يُبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي وَيُعْضَبُ عِنْدَهُ مِنْ حَسْبِي وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلُغْنِي إِنَّمَا حَسْبِي حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدِينِي دِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَنْجُو فِي ثَلَاثَةٍ الْمُحِبُّ الْمِيوَالِي وَالْمَعَادِي مَنْ عَادَانِي وَالْمُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي فَإِذَا أَحَبَّنِي عَبْدٌ أَحَبَّ مُحِبِّي وَشَايَعَ فِي فَلْيَمْتَحِنِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَلْبَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبُّ بِهَذَا وَيُبْغِضُ بِهَذَا إِنَّهُ مَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ غَيْرِنَا قَاتَلْنَا أَوْ أَلْبَّ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَجَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ وَاللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ.

ابن کهمس می گوید: حضرت علی(علیه السلام) فرمود: سه گروه از مردم در ارتباط با من نجات می یابند و سه گروه به هلاکت می رسند. و اما هلاک شوندگان: لعنت کننده بر من؛ کسی که لعنت بر من را می شنود و آن را می پذیرد؛ پادشاه ستمگری که نزد او از دین من براءت می جویند و نسبت به نسب من خشمگین می شوند و با لعنت بر من به او تقرب می جویند، و حال آن که نسب من نسب رسول خدا(صلی الله علیه وآله) و دین من دین رسول خدا(صلی الله علیه وآله) است. و اما نجات یافتگان: کسی که مرا دوست می دارد و پیرو من است؛ دشمن کسی که با من دشمنی می کند؛ دوستدار کسی که مرا دوست می دارد. پس اگر بنده ای مرا دوست بدارد، دوستان مرا نیز دوست می دارد و از من پیروی می کند. هر یک از شما باید دل خود را بیازماید؛ زیرا خداوند در سینه هیچ کس دو دل قرار نداده تا با یکی دوست بدارد و با دیگری

دشمنی ورزد. کسی که قلبش را از محبت غیر ما سیراب کرده، به جنگ با ما برخاسته و یا با دشمن ما متحد شده است. پس باید بداند که خداوند و جبرئیل و میکائیل دشمن او هستند و خداوند دشمنی کافران است.

«صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ» (البقره، ۱۳۸)

رنگ خدا را بپذیرید و چه کسی از نظر رنگ از خدا بهتر است؟

۱۸- مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ» قَالَ صَبَّغَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ.

محمد بن علی از امام جعفر صادق (علیه السلام) روایت کرده است که ایشان درباره این کلام حق تعالی فرمود: منظور، رنگی است که مؤمنان در روز میثاق از ولایت پذیرفتند.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (البقره، ۱۴۳)

و این گونه شما را امتی میانه رو قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر [نیز] بر شما گواه باشد.

۱۹- قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ» قَالَ: نَحْنُ أُمَّةٌ أَلْوَسَطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

محمد بن علی گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: ما همان امت میانه رو هستیم و ما گواهان خداوند بر آفریدگان و حجت او در زمینش هستیم.

۲۰- عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَوْلَى بَنِي هِشَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَكَذَلِكَ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: مَنَا شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي زَمَانِهِ وَالْحَسَنُ فِي زَمَانِهِ وَ

الْحُسَيْنُ فِي زَمَانِهِ وَكُلٌّ مَنْ يَدْعُو مِنَّا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

از میمون البان بنده بنی هاشم روایت شده، امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: از ما اهل بیت (علیهم السلام) در هر زمان شاهد و گواهی هست؛ علی بن ابیطالب (علیه السلام) گواه زمان خود امام حسن (علیه السلام) گواه زمان خود؛ و امام حسین (علیه السلام) گواه زمان خویش بودند. همچنان است هر که از ما اهل بیت به سوی امر خداوند متعال دعوت کند.

«يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (البقره، ۱۸۵)

خداوند برای شما آسانی می خواهد و سختی نمی خواهد.

۲۱- عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُرِيدُ اللَّهُ... الْعُسْرَ» الْآيَةَ قَالَ فَذَلِكَ الْيُسْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

یونس بن یعقوب گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) در باره این آیه فرمود: منظور از «آسانی» امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) است.

«وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (البقره، ۱۸۹)

و نیکی آن نیست که از پشت خانه ها وارد آن ها شوید، بلکه نیکی آن است که کسی پرهیزکار باشد و از در خانه ها وارد آن ها شوید، و از خدا پروا کنید؛ باشد که رستگار گردید.

۲۲- عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ

وَقَوْلُهُ «وَلَيْسَ الْبُرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبُرَّ مِنَ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» قَالَ مُطَرِّوْا بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ وَ خَرَجَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَنْاسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَلَسَ وَ جَلَسُوا حَوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ هَذَا عَلِيُّ قَدْ أَتَاكُمْ نَقِيَّ الْقَلْبِ نَقِيَّ الْكُفَّيْنِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَمَالًا وَ يَقُولُ صَوَابًا تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا يَزُولُ عَنْ دِينِهِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ [الْعِلْمِ] وَ أَنْتَ بَابُهَا فَمَنْ أَتَى الْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ وَصَلَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ بَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ أَنَا بَابُ اللَّهِ فَمَنْ أَتَانِي مِنْ سِوَاكَ لَمْ يَصِلْ وَ مَنْ أَتَى سِوَايَ لَمْ يَصِلْ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا يَعْنِي بِهَذَا إِسْأَلُوا بِهِ عَلَيْنَا قَوْلَانَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ قَوْلَانَا « لَيْسَ الْبُرُّ » إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

حسین بن ابی علاء از امام جعفر صادق (علیه السلام) ان روایت کرده است که ایشان درباره این آیه و نیز کلام خداوند متعال «نیکی آن نیست که رو سوی مشرق و مغرب بگردانید» فرمود: در مدینه بارانی بارید. چون آسمان صاف و خورشید پدیدار شد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در میان جمعی از مهاجران و انصار بیرون آمد و ایشان نشست و آن جمع کنار ایشان حلقه زدند. در آن دم حضرت علی (علیه السلام) از راه رسید و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رو به اطرافیان خود فرمود: این مرد علی (علیه السلام) است که با دلی پاک و دستانی پاک نزدتان آمده است، علی بن ابی طالب (علیه السلام) که صاحب کمال و گفتاری نیک است و اگر کوهها از جا کنده شوند، او از دینش بیرون نمی شود. چون حضرت علی (علیه السلام) به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نزدیک شد، ایشان وی را رو به روی خود نشانید و فرمود: ای علی! من شهر حکمت هستم و تو در آن هستی، پس هر که از

ص: ۱۹

در به شهر آید، به آن می رسد. ای علی! تو در من هستی که از آن وارد می شوند و من در خداوند هستم، پس هر که جز از راه تو سوی من آید نخواهد رسید و هر که سوی کسی جز من آید، نخواهد رسید. در آن دم آن جماعت به یکدیگر گفتند: منظور چیست؟ از ایشان آیه ای در این باره بخواهید. آنگاه خداوند در این باره آیه ای نازل فرمود: «و نیکی آن نیست که از پشت خانه ها وارد آن ها شوید، بلکه نیکی آن است که کسی پرهیزکار باشد و از در خانه ها وارد آن ها شوید و از خدا پروا کنید؛ باشد که رستگار گردید.»

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (البقره، ۱۹۹)

پس از آنجا که مردم باز می گردند، شما هم باز گردید.

۲۳- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ النَّسْنَسِ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا حَسَنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَأَلْتُ عَنِ النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُ عَنِ أَشْبَاهِ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مِنَّا وَ هُمْ أَشْبَاهُنَا وَ سَأَلْتُ عَنِ النَّسْنَسِ فَهُمْ هَذَا السَّوَادُ الْمَاعْظَمُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَاللَّعْنَامِ يَلُ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (۱).

حسین بن علوان گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) از پدر بزرگوارشان از امام سجاد (علیه السلام) نقل فرمود: مردی سوی حضرت علی (علیه السلام) برخاست و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! ما را از مردم و همانندانی مردم و نسناس آگاه سازید. حضرت علی (علیه السلام) فرمود: ای حسن! پاسخش را بده. امام حسن (علیه السلام) فرمود:

ص: ۲۰

از مردم پرسیدی؛ منظور از مردم، رسول خدا(صلی الله علیه و آله) است؛ چرا که خداوند متعال می فرماید: «پس از آنجا که مردم باز می گردند، شما هم باز گردید.»

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» (البقره، ۲۰۷)

و از مردم کسی است که جانش را برای خشنودی خدا می فروشد و خداوند به بندگان [خاص خود] مهربان است.

۲۴- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» قَالَ: نَزَلَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ طَلَبَهُ الْمُشْرِكُونَ .

ابن عباس درباره این آیه گفت: چون مشرکان قصد جان رسول خدا(صلی الله علیه و آله) را کردند و حضرت علی شب را در بستر ایشان گذراند، این آیه درباره وی نازل شد.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » (البقره، ۲۰۸)

ای کسانی که ایمان آورده اید! همگی به صلح و سازش درآید.

۲۵- عَنْ شَرِيكَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» قَالَ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

شریک درباره این آیه گفت: منظور از «صلح و سازش» ولایت حضرت علی (علیه السلام) است.

۲۶- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» قَالَ فِي وِلَايَتِنَا.

ابی بکر کلبی گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: منظور، در آمدن به ولایت ما اهل بیت است.

«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» (البقره، ۲۱۰)

آیا جز این انتظار دارند که خدا و فرشتگان در سایان هایی از ابر به سوی آن ها بیایند؟

۲۷- عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أُودَى مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَى الْوَصِيِّينَ وَمِنَ الْوَصِيِّينَ إِلَى النَّبِيِّينَ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَأَنَا أَقْضَى دَيْنَهُ وَأُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَلَقَدْ إِصْطَفَانِي رَبِّي بِالْعِلْمِ وَالظَّفَرِ وَقَدْ وَفَدْتُ إِلَى رَبِّي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَفَادَهُ فَعَرَفَنِي نَفْسَهُ وَأَعْطَانِي مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ. ثُمَّ قَالَ: يَا قَبْرِ مَنْ عَلَى الْبَابِ بِالْبَابِ قَالَ: مِيثِمَّ التَّمَارِ مَا تَقُولُ إِنَّ أَحَدِيكَ فَإِنْ أَخَذْتَهُ كُنْتَ مُؤْمِنًا وَإِنْ تَرَكْتَهُ كُنْتَ كَافِرًا ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْفَارُوقُ الَّذِي أَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَنَا أُدْخِلُ أَوْلِيَائِي الْجَنَّةَ وَأَعِدَائِي النَّارَ أَنَا! قَالَ اللَّهُ «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».

عبدالواحد بن علی گفت: امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) فرمود: من از پیامبران به اوصیا و از اوصیا به پیامبران می رسم. خداوند هیچ پیامبری را برنمیگيخته جز آن که من دین او را می پردازم و وعده هایش را عملی می سازم. پروردگرم مرا در علم و پیروزی برگزیده است. من دوازده مرتبه بر درگاه پروردگرم وارد شدم و او خود را به من شناسانید و کلیدهای غیب را به من عطا فرمود. ناگاه حضرت ابر فرمود: ای قنبر! چه کسی بر در است؟ عرض کرد: میثم تمار. فرمود: چه میگویی اگر تو را

حدیثی گویم که اگر به آن عمل کنی، مؤمن باشی و اگر آن را واگذاری، کافر باشی؟ سپس فرمود: من آن جداکننده ام که میان حق و باطل را جدا می کنم و دوستانم را به بهشت و دشمنانم را به دوزخ وارد می کنم؛ من! خداوند متعال فرمود: «آیا جز این انتظار دارند که خدا و فرشتگان، در سایبان هایی از ابر به سوی آن ها بیایند؟ و حال آن که همه کارها انجام شده و همه چیزها سوی خدا بازگردانده می شود.»

«بَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ» (البقره، ۲۴۸)

بازمانده ای است از آن چه خاندان موسی و هارون بر جای نهاده اند.

۲۸- عَنْ سَيِّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ وَ قَبْلَ يَوْمِ النَّهْرَوَانَ فَقَعِدَ عَلِيُّ وَ احْتَوَشْنَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَصِيحَابِكَ فَقَالَ سَلْ فَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَهُ وَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي كَلَامٍ لَهُ طَوِيلٌ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصِيحَابِي وَ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ وَ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَقِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ وَ ثَلَاثَةٌ مَعَهُ وَ هُوَ إِمَامُهُمْ وَ قَائِدُهُمْ وَ دَلِيلُهُمْ وَ هَادِيهِمْ لَا يَنْتُونُ لَا يَنْتُونُ وَ لَا يَضْتَلُّونَ وَ لَا يَزْجَعُونَ وَ لَا يَطُولُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَتَقْسُو قُلُوبُهُمْ سِلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ فَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَهُ ثُمَّ قَالَ أَدْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ فَأَسِيرَ إِلَى أَلْفِ بَابٍ يَفْتِيحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا مِنْ فِتْنَةٍ تَبْلُغُ مَائَةَ نَاسٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ أَنَا عَارِفٌ بِقَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا وَ سَلُونِي عَنِ

الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَدْعُ لِقَائِهِ مَقَالًا وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (۱)

لَيْسَ بِوَاحِدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَا تَزَالُ فِي عَقِبِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «بَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ» وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَالْعِلْمُ فِي عَقِبِنَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

سلیم بن قیس گفت: پس از بازگشت امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) از صفین و پیش از فرارسیدن جنگ نهروان ما در مسجد نشستیم بودیم که حضرت (علیه السلام) آمد و ما ایشان را در میان گرفتیم. مردی عرض کرد: ای امیر مؤمنان! ما را از یاران خود خبر دهید. چون آن مرد این سؤال پرسید، حضرت (علیه السلام) قصه ای دراز بیان کرد و فرمود: از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم که در سخنی طولانی فرمود: همانا خداوند مرا به دوستی چهار تن از اصحابم فرمان داد و امر فرمود تا ایشان را دوست بدارم و البته بهشت به آنان شوق می ورزد. عرض شد: آنان کیستند ای رسول خدا؟! فرمود: علی بن ابی طالب (علیه السلام). و دیگر چیزی نفرمود. باز عرض کردند: آنان کیستند ای رسول خدا؟! فرمود: علی (علیه السلام) و سه تن که با اویند و او امام و رهبر و راهنما و هدایتگر آنان است، به بیراهه نمی روند و گمراه نمی شوند و از راه باز نمی گردند و آرزوها نزدشان به درازا نمی کشد تا مبادا که دل هایشان سخت شود؛ ایشان سلمان و ابوذر و مقداد هستند. سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) قصه ای دراز بیان کرد و فرمود: علی (علیه السلام) را نزد من فراخوانید. من سوی ایشان رهسپار شدم و ایشان هزار باب دانش را که هر یک رو به هزار باب گشوده می شد، در گوش من نجوا کرد. در آن دم حضرت

ص: ۲۴

علی (علیه السلام) رو سوی ما کرد و فرمود: از من پرسید پیش از آن که مرا از دست دهید، چه به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید من به تورات از اهل تورات آگاه ترم و من به انجیل از اهل انجیل آگاه ترم و من به قرآن از اهل قرآن آگاه ترم و به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید تا به روز قیامت هیچ گروهی شمارش به صد تن نخواهد رسید جز آن که من کنون رهبر و فرمانده اش را می شناسم. از من درباره قرآن پرسید چه در قرآن بیان همه چیز آمده و در آن دانش پیشینان و پسینان همه آمده و البته قرآن جای هیچ سخنی برای هیچ سخنوری نگذاشته است، که «تأویل آن را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند». ایشان یک نفر نیستند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) یکی از آنهاست که خداوند این دانش را به او آموخت و او آن را به من آموخت و از آن پس این دانش تا به روز قیامت به همراه ماست. سپس امیرمؤمنان (علیه السلام) با قرائت فرمود: «بازمانده ای است از آن چه خاندان موسی و هارون به جای نهاده اند». من نسبت به پیامبر (صلی الله علیه و آله) همچون هارون نسبت به موسی (علیه السلام) می باشم و تا آنگاه که قیامت برپا شود، دانش به همراه ماست.

«إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ» (البقره، ۲۴۹)

خداوند شما را به رودخانه ای می آزماید.

۲۹- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ اسْمًا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ قُلْتُ: [قُلْنَا] وَمَا هِيَ؟ قَالَ: سَمَاءُ نَهْرًا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ» كَمَا ابْتُلِيَ نَبِيُّ إِسْرَائِيلَ إِذْ خَرَجُوا إِلَى [مِنَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنَ الدِّينِ] قِتَالِ جَالُوتَ فَابْتَلَاهُمْ بِنَهَرٍ فَابْتَلَاكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْعَارِفُ فِيهَا نَاجٍ وَ الْمُقَصَّرُ فِيهَا مُذْنَبٌ وَ التَّارِكُ لَهَا هَالِكٌ .

ابن عباس گفت: در کتاب خدا برای حضرت علی (علیه السلام) اسمی هست که

مردم آن را نمی دانند. به او گفتم: آن چیست؟ گفت: خداوند او را «رودخانه» نامیده است؛ آنجا که می فرماید: «خداوند شما را به رودخانه ای می آزماید.» و همان گونه که بنی اسرائیل را هنگامی که به جنگ با جالوت رفتند به آن رودخانه آزمود، شما را نیز به ولایت حضرت علی (علیه السلام) آزمود. پس هر که او را بشناسد، نجات یابد، و هر که در حق او کوتاهی کند، به گناه درافتد و هر که او را ترک کند، هلاک شود.

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ

وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (البقره ۲۵۳)

آنان پیامبرانی هستند که بعضی را بر بعضی برتری دادیم، از ایشان کسی هست که خدا با او سخن گفته است، و درجات بعضی را بالا- برده است و به عیسی پسر مریم نشانه های روشن دادیم و او را به روح القدس تأیید کردیم و اگر خدا می خواست، کسانی که پس از ایشان بودند، بعد از آنکه نشانه های روشنی برای آن ها آمد با یکدیگر جنگ نمی کردند؛ ولی اختلاف کردند. پس بعضی از ایشان ایمان آوردند و بعضی کافر شدند. و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند، ولی خداوند آنچه را می خواهد انجام می دهد.

۳۰- عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: بِمَا نُسِّمِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ تُقَاتِلُ الَّذِينَ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَالْمَنَاسِكُ وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَدْ نَادَيْنَا إِلَى الصَّلَاةِ فَنَادَوْا بِمِثْلِ مَا قَدْ نَادَيْنَا فَبِمَا نُسِّمِيهِمْ قَالَ: نُسِّمِيهِمْ بِمَا سَمَّاهُمْ

اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُلُّ مَا قَالَ اللَّهُ نَعْلَمُهُ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تِلْكَ الرَّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إِلَى قَوْلِهِ «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» فَلَمَّا وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِكِتَابِهِ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْحَقِّ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا» قَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» فَقَالَ الْأَصْبَغُ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُفَّارٌ وَرَبُّ الْكُفْبِهِ قَالَ فَرَأَيْتَهُ يَحْمِلُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَضْرِبَ بِهِ الْكُتَيْبَةَ.

اصبغ بن نباته گفت: مردی به خدمت امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) رسید و عرض کرد: ما این قومی را که با آنان به جنگ برخاسته ای چه بنامیم حال آن که میان ما دین یکی و نماز یکی و مناسک یکی است و وقتی ما از برای نماز ندا سردهیم، آنان نیز همچون ندای ما را سر می دهند؛ حال ما اینان را چه بنامیم؟ حضرت (علیه السلام) فرمود: ما همان نامی را بر اینان می نهیم که خداوند به آن نامیدشان. آن مرد عرض کرد: ای امیر مؤمنان! ما همه آن چه را که خداوند فرموده نمی دانیم! امیر مؤمنان (علیه السلام) فرمود: «آنان پیامبرانی هستند که بعضی را بر بعضی برتری دادیم» تا آنجا که «بعضی از ایشان ایمان آوردند و بعضی کافر شدند». پس هنگامی که میان مؤمن و کافر در حقانیت اختلاف افتد، بی تردید ما به خداوند و پیامبر و کتاب و قرآن و حق سزاوارتریم. «و اگر خدا می خواست با هم جنگ نمی کردند» ما با خواست و اراده خداوند با آنان جنگیدیم، با این حال خداوند آن چه را خود می خواهد، انجام می دهد. در آن دم آن مرد عرض کرد: ای امیر مؤمنان! به پروردگار کعبه سوگند که اینان کافرنند و من دیدم که او این بگفت و شمشیر برکشید و به دل آن سپاه زد.

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (البقره، ۲۶۵)

مثل کسانی که اموالشان را برای طلب خشنودی خدا انفاق میکنند...

۳۱- عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ إِيْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

امام جعفر صادق (علیه السلام) در باره این آیه فرمود: درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل شده است. (۱)

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (البقره، ۲۷۴)

آنان که اموال خویش را در شب و روز، پنهان و آشکار انفاق میکنند، پاداششان نزد پروردگارشان [محفوظ است] و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند.

۳۲- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعٌ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَيْلًا وَبِدِرْهَمٍ نَهَارًا وَبِدِرْهَمٍ سِرًّا وَبِدِرْهَمٍ عَلَانِيَةً فَنَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ.

ابن عباس گفت: این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل شد. او چهار درهم داشت که در هر شب و در هر روز و در روز و در پنهان و در هر می را آشکار صدقه داد و این چنین این آیه درباره ایشان نازل شد.

۳۳- عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: إِنِّي لَأُحْفَظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَ مَنَاقِبٍ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أذْكُرَهَا إِلَّا الْحَسِيْدُ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أذْكُرْهَا فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَ مَا كَانَ يَمْلِكُ

ص: ۲۸

۱- در ترجمه جلد هفتم بحار الانوار آمده است: در این آیه منظور از «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ إِيْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» کسانی

هستند که اموال خود را در راه علی بن ابی طالب (علیه السلام) صرف می کنند. (ترجمه جلد هفتم، ص ۲۵۷)

يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَّا أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ فَأَعْطَى دِرْهَمًا بِاللَّيْلِ وَ دِرْهَمًا بِالنَّهَارِ وَ دِرْهَمًا سِرًّا وَ دِرْهَمًا عَلَانِيَةً.

ابی عبدالرحمن سلمی گفت: من از حضرت علی (علیه السلام) چهار فضیلت را به یاد دارم که تنها حسادت مرا از بیان آن ها باز می دارد. کسی گفت: آن ها را بازگو. و روزی ابی عبدالرحمن این آیه را قرائت کرد: «آنان که اموال خویش را در شب و روز، پنهان و آشکار انفاق می کنند تا به پایان آیه؛ سپس گفت: روزی حضرت علی (علیه السلام) چهار درهم بیشتر نداشت؛ درهمی را در شب، درهمی را در روز، درهمی را پنهان و درهمی را آشکار بخشید.

۳۴ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً» قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْفَقَ أَرْبَعَ دَرَاهِمَ أَنْفَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ دِرْهَمًا وَ فِي وُضُوحِ النَّهَارِ دِرْهَمًا وَ سِرًّا دِرْهَمًا وَ عَلَانِيَةً دِرْهَمًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّكُمْ صَاحِبُ هَذِهِ النِّفَقَةِ فَأُمْسَكَ الْقَوْمُ فَأَعَادَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ» يَعْنِي ثَوَابَهُمْ «عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَاحْوَفُ عَلَيْهِمْ» مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ «وَ لَاهُمْ يَحْزَنُونَ» مِنْ قَبْلِ الْمَوْتِ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

ابن عباس گفت: این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل شد؛ از این قرار که او چهار درهم انفاق کرد: در سیاهی شب درهمی، در روشنایی روز درهمی، پنهانی درهمی و آشکارا درهمی. وقتی این آیه نازل شد، پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: کدام یک از شما این گونه انفاق کرده است؟ هیچ کس از یاران پاسخ نداد. پیامبر (صلی الله علیه و آله)

باز پرسید. این بار حضرت علی (علیه السلام) برخاست و عرض کرد: من ای رسول خدا! آن گاه پیامبر (صلی الله علیه و آله) تلاوت فرمود، «پاداش شان نزد پروردگارشان محفوظ است.» یعنی ثواب

ایشان «و نه بیمی بر آنان است» از عذاب «و نه اندوهگین می شوند» به خاطر مرگ یعنی در آخرت.

«أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ» (البقره، ۲۸۵)

پیامبر به آنچه از سوی پروردگارش بر او نازل شده است، ایمان آورده و مؤمنان [نیز].

۳۵- عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قُلْتُ «وَالْمُؤْمِنُونَ» قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ خَلَقْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتَ خَيْرَهَا لِأَهْلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتَ نَعَمْ يَا رَبَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَاسْتَفَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي لَا أُذَكِّرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي فَأَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ عَلِيًّا وَاسْتَفَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْمَاعِلِيُّ وَهُوَ عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورِي وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِهَا وَعَلَى الْأَرْضِينَ وَمَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ قَبْلَ وَلَايَتِكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ. يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبِالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بِوَلَايَتِكُمْ يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتَ نَعَمْ يَا رَبَّ قَالَ ائْتِنِي عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِالْأَشْبَاحِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ كُلُّهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَهْدِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ فِي ضَخْصَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَالْمَهْدِيُّ [فِي] وَسَطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هُوَ لِأَيِّ الْحُجَجِ وَ

هُوَ الثَّائِرُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَوْعَزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ لِحُجَّةٍ وَإِجِبَةٍ لِأَوْلِيَائِي مُنْتَقِمٌ مِنْ أَعْدَائِي.

جابر بن یزید از امام محمد باقر (علیه السلام) روایت کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: چون شبانه مرا به آسمان بردند، خداوند شکست ناپذیر به من فرمود: «پیامبر به آن چه از سوی پروردگارش بر او نازل شده است، ایمان آورده. من گفتم: [و نیز] مؤمنان.» فرمود: راست گفתי ای محمد! سلام بر تو، چه کسی را پس از خودت برای این امت جانشین گذارده ای؟ گفتم: کسی که برای امت بهترین است. فرمود: علی بن ابی طالب (علیه السلام)؟ گفتم: بله ای پروردگارم! فرمود: من سوی زمین نگریستم و تو را از آنجا برگزیدم و برایت نامی از نام های خود برگرفتم و این چنین در هیچ کجا از من یاد نمی شود جز آنکه از تو نیز به همراه من یاد شود؛ من محمود هستم و تو محمد. سپس بار دیگر نگریستم و علی (علیه السلام) را برگزیدم و برایش نامی از نام های خود برگرفتم؛ من اعلی هستم و او علی. ای محمد! من تو را و علی (علیه السلام) و فاطمه (علیها السلام) و حسن و حسین (علیهما السلام) و امامان زاده وی را (علیهم السلام) چونان اشباح نور از نور آفریدیم و ولایت شما را بر آسمان ها و اهلشان و بر زمین ها و هر که در آنهاست، عرضه داشتیم؛ پس هر که ولایت شما را پذیرفت، از نزدیکان درگاه من شد و هر که آن را انکار کرد، از کافران درگاه من شد. ای محمد! اگر بنده ای مرا چونان عبادت کند که بند بندش بگسلد یا همچون مشکی پوسیده شود، پس در حالی نزد من بیاید که منکر ولایت شماست، هیچ او را نخواهم آمرزید تا این که به ولایت شما اقرار کند. ای محمد! آیا دوست داری که ایشان را به تو نشان دهم؟ گفتم: بله ای پروردگار من! فرمود: رو سوی سمت راست عرش کن. من چنین کردم و ناگاه اشباح علی (علیه السلام) و فاطمه (علیها السلام) و حسن و حسین (علیهما السلام) و دیگر امامان را تا به مهدی (علیه السلام) - که سلام و درود خداوند بر همه ایشان

باد - در موجی از نور دیدم که به نماز ایستاده اند و مهدی (علیه السلام) را چون ستاره ای درخشان در میان گرفته اند. آن گاه خداوند فرمود: ای محمد! اینان حجت های من هستند و این مرد خونخواه خاندان توست که به عزت و جلالم سوگند او از برای دوستان من حجتی واجب است و از دشمنان من انتقام می گیرد.

۳۶- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُقَبِّلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُهَا وَ هِيَ ذَاتُ بَعْلٍ فَقَالَ لَهَا أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتِ وُدِّي لَهَا لَارْزَدَدْتِ لَهَا وُودًا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قَالَ لِي: أَذُنُ قُلْتِ أَذُنُو وَ أَنْتِ حَاضِرَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُؤَسَّلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلْتَ أَنْتِ خَاصَّةً يَا مُحَمَّدٌ فَذُنُوتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِذَا أَنَا بِمَلِكٍ مِنْ نُورٍ عَلَى سِرِيرٍ مِنْ نُورٍ وَ حَوْلَهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ هُوَ مُتَكِيٌّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلِّمْ عَلَيْنِكَ حَبِيبِي وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي فَرَدَدْتَ عَلَيْنِهِ السَّلَامَ وَ أَنْتِ مُتَكِيٌّ؟ فَوَعَزَّتِي وَ جَلَالِي لَتُقُومَنَّ وَ لَتَسَلَّمَنَّ عَلَيْهِ وَ لَا تَفْعُدْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَتَّامَ الْمَلِكُ وَ عَانَقَنِي ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجْبِ نُودِيْتُ «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» فَأَلْهَمْتُ وَ قُلْتُ «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ» ثُمَّ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلُلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرِ تُفَّاحًا أَكْبَرَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَةً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْهَا حُورًا كَأَنَّ أَجْنَاحَهَا مَقَادِيمُ أَجْنَحَةِ النَّسُورِ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَ قَالَتْ: لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمِي فَاِذَا اَنَا بِرُطْبٍ اَلَيْنٍ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ اَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَاَخَذْتُ رُطْبَهُ فَاَكَلْتُهَا وَ اَنَا اَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُلبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ اِلَى الْاَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِي بَجَهٍ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ اِنْسَانِيَّةٌ فَاِذَا اِسْتَقْتُ اِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ اِبْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

حذیفه بن یمان گفت: عایشه نزد پیامبر (صلی الله علیه و آله) رسید و حال آن که ایشان حضرت فاطمه (علیها السلام) را می بوسید. عایشه عرض کرد: ای رسول خدا! آیا هنوز او را می بوسی، حال آن که شوهر دارد؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: به خدا سوگند اگر می دانستی چقدر دوستش دارم، تو نیز بیش از پیش دوستش میداشتی؛ چرا که چون مرا به آسمان چهارم فراز بردند، جبرئیل اذان سر داد و میکائیل اقامه گفت و سپس جبرئیل به من گفت: نزدیک بیا! گفتم: من بیایم حال آن که تو خود هستی؟ گفت: بله، خداوند عزوجل پیامبران فرستاده شده اش را بر فرشتگان مقرب خود برتری بخشیده و تو را ای محمد به گونه ای ویژه برتری داده است. من جلو رفتم و پیشاپیش اهل آسمان چهارم نماز گزاردم. در آن دم فرشته ای از نور را دیدم که پیرامونش فرشتگان صف زده بودند. من به او سلام کردم و او سلامم را پاسخ گفت و حال آن که بر تخت تکیه زده بود. ناگهان خداوند متعال به او وحی فرمود: ای فرشته! حیب من و برگزیده من از میان آفریدگانم بر تو سلام کرد و تو در حالی پاسخش را دادی که بر تخت تکیه زده بودی. به عزت و جلالم سوگند که بایست بایستی و بر او سلام گویی و تا به روز قیامت هیچ نشینی. آن گاه آن فرشته برخاست و مرا در آغوش کشید و گفت: چقدر نزد پروردگار جهانیان ارجمند هستی! وقتی به حجاب ها رسیدم، به من ندا داده شد: «پیامبر به آن چه از سوی پروردگارش بر او

نازل شده است، ایمان آورده.» آن گاه من الهام گرفتم و گفتم: «[و نیز] مؤمنان همگی به خداوند و فرشتگانش و کتاب هایش و فرستادگانش ایمان آورده اند.» سپس جبرئیل دست مرا که شادمان بودم گرفت و به بهشت درآورد و ناگاه من آنجا درختی از نور و آراسته به نور دیدم که دو فرشته تا به قیامت بر پایش دیبا و حریر می پوشاندند. من پیش رفتم و ناگهان سیبی دیدم که هرگز سیبی بزرگ تر از آن ندیده بودم. آن را برداشتم و میانش را شکافتم. در آن دم از میانش پری سیاه چشمی سوی من بیرون آمد که بال هایش همچون بال های پرندگان تیز پرواز بود. گفتم: تو از برای کیستی؟ ناگاه گریست و گفت: از برای حسین بن علی (علیه السلام) پسر تو که به ستم کشته می شود. من باز پیش رفتم و ناگهان رطبی نرم تر از کره و شیرین تر از عسل دیدم. آن را برداشتم و با میل بسیار خوردم و در آن دم آن رطب به نطفه ای در پشتم دگرگون شد. وقتی بر زمین فرود آمدم، با خدیجه همبستر شدم و او فاطمه (علیها السلام) را باردار شد. پس فاطمه (علیها السلام) فرشته ای از جنس انسان است که من هر گاه دلتنگ بوی بهشت می شوم، دخترم فاطمه (علیها السلام) را می بویم.

وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

« قُلْ أَوْثَقْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ » (آل عمران، ۱۵)

بگو: آیا شما را به بهتر از این (متاع دنیا) خبر دهم؟

۳۷ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « قُلْ أَوْثَقْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ » إِلَى آخِرِ آيَاتَيْنِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعُيَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

ابن عباس گفت: این آیه درباره علی بن ابی طالب (علیه السلام) و حمزه بن عبدالمطلب و عبیده بن الحارث نازل شده است.

« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » (آل عمران، ۱۸)

خداوند که برپا دارنده عدل و داد است، گواهی داد که هیچ معبودی جز او نیست.

و فرشتگان و صاحبان علم نیز [گواهی دادند] که او قیام به قسط دارد و جز او که توانای حکیم است، هیچ معبودی نیست. ۳۸- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ «وَ الْمَلَائِكَةُ» فَاقْرَأْتِ الْمَلَائِكَةَ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ وَ صَدَّقُوا وَ شَهِدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ «وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» فَإِنَّ أُولَى الْعِلْمِ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ الْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّهْرِ وَ الْعَدْلُ فِي الْبَطْنِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: او همچنان است که خود برای خویش گواهی داده است. و اما آنجا که فرمود «و فرشتگان»؛ آنان به تسلیم بودن برای پروردگارشان اقرار کردند و تصدیق نمودند و گواهی دادند که هیچ خدایی جز او نیست همچنان که خود برای خویش گواهی داده است. و اما آنجا که فرمود «و صاحبان علم نیز گواهی دادند که او قیام به قسط دارد»، صاحبان علم همان پیامبران و اوصیا هستند - که سلام و درود بر ایشان باد . و ایشان اند که قیام به قسط دارند و قسط در ظاهر عدالت است و عدالت در باطن حضرت علی (علیه السلام) است (۱).

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران، ۳۴-۳۳)

بی تردید خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید.

ص: ۳۶

۱- در تفسیر عیاشی مانند همین حدیث به نقل از جابر و نیز در بحارالانوار، ۳۶ / ۱۳۲ آمده است.

فرزندانی که بعضی از آنان از نسل بعضی دیگرند و خدا شنوای داناست.

۳۹- عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ وَنُوحَ كَانَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ قَالَ يَا خَيْثَمَةُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ إِلَّا وَقَدْ كَانُوا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ هُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» إِنَّمَا هُمْ الصَّافُونَ الَّذِينَ ارْتَضَاهُمْ لِنَفْسِهِ.

خیثمه جعفی گفت: به امام محمد باقر (علیه السلام) عرض کردم: فدایت شوم! مرا از آدم و نوح (علیهم السلام) خبر دهید، آیا ایشان بر راه ما بودند؟ حضرت (علیه السلام) فرمود: ای خیثمه! فرشتگان آسمان نیز بر راه شما هستند و این همان کلام حق تعالی است: «بی تردید خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و نیز آل عمران را بر جهانیان برگزید. فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند.» ایشان همان برگزیدگان اند که خداوند آنان را برای خود پسندیده است.

۴۰- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ يَا بَنِي قُمْ فَاخْطُبْ حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَكَ قَالَ يَا أَبَتِياهَ كَيْفَ أَخْطُبُ وَ أَنَا أَنْظَرُ إِلَى وَجْهِكَ أَسْتَحْيِي مِنْكَ قَالَ فَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ ثُمَّ تَوَارَى عَنْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ فَقَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ بَعْدَ تَشْبِيهِ الدَّائِمِ بَعْدَ تَكْوِينِ الْقَائِمِ بَعْدَ كُفَيْهِ الْخَالِقِ بَعْدَ مَنَصِّبِهِ الْمَوْصُوفِ بَعْدَ غَايَةِ الْمَعْرُوفِ بَعْدَ مَحْدُودِيهِ الْعَزِيزِ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا فِي الْقَدَمِ رُدَعَتِ الْقُلُوبُ لِهَيْبَتِهِ وَ ذَهَلَتِ الْعُقُولُ لِعِزَّتِهِ وَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ لِقُدْرَتِهِ فَلَيْسَ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مَبْلُغٌ جَبْرُوتِهِ وَ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ كُنْهَ جَلَالِهِ وَ لَا يُفْصِحُ الْوَاصِعِ فُؤُونَ مِنْهُمْ لِكُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَ لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِالْبَابِيهَا وَ لَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ

بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا، أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِهِ الَّذِي بِالْحَدِّ لَا يَصِفُهُ، يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَلِيًّا بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ.

فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

امام جعفر صادق (علیه السلام) فرمود: حضرت علی (علیه السلام) به امام حسن مجتبی (علیه السلام) فرمود: پسر من برخیز و خطبه ای بخوان تا سخنرانی تو را بشنوم. امام حسن (علیه السلام) فرمود: ای پدر! چه طور خطبه بخوانم حال آن که بر روی شما می نگرم و از شما شرم دارم. از این رو حضرت علی (علیه السلام) مادران فرزندان خود را گرد آورد و خود را در مکانی که سخن او را می شنید، پنهان کرد. آنگاه امام حسن (علیه السلام) برخاست و فرمود: سپاس خداوند یگانه را که مانند‌ی ندارد، پایداری است که ایجاد نشده و بی هیچ تکلفی برجاست و بی هیچ زحمتی می آفریند و موصوفی است که برای وصفش غایتی نیست و معروفی است که برای شناختش حدی نیست و عزیزی است که همواره در قدمتش قدیم است. قلب‌ها از هیبتش در هراس و عقل‌ها در برابر عزتش سرگشته و گردن‌ها در برابر قدرتش خاضع اند. اندازه جبروتش بر قلب هیچ بشری خطور نمی کند و مردم به ژرفای جلالش نمی رسند و بیان ژرفای عظمتش خارج از فصاحت و اصفان است و دانشمندان با خرده‌ایشان و ارباب اندیشه با تدبیر امورشان به او نخواهند رسید. داناترین آفریدگانش به او کسی است که او را به حدّ و اندازه وصف نمی کند. دیدگان را در می یابد و دیدگان او را در نمی یابند و او لطیف و

آگاه است. امّا بعد، همانا علی (علیه السلام) بابتی است که هر کس به آن در آید، مؤمن است و هر کس از آن بیرون رود، کافر است. این سخن را می گویم و از خداوند برای خود و شما آمرزش خواستارم. آنگاه حضرت علی (علیه السلام) برخاست و میان دو دیده ایشان را بوسید و فرمود: «فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خدا شنوای داناست.»

۴۱- عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ عَائِشَةَ وَ هُمَا يُفْتَخِرَانِ وَقَدْ إِحْمَرَّتْ وَجُوهُهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنْ خَبْرِهِمَا فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ أَوَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ «اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ» وَ عَلَيْنَا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ وَ فَاطِمَةَ وَ خَدِيجَةَ «عَلَى الْعَالَمِينَ» .

ابی مسلم خولانی گفت: پیامبر (صلی الله علیه و آله) بر حضرت فاطمه (علیها السلام) و عایشه وارد شد در حالی که آنان بر یکدیگر مفاخره می کردند و چهره هاشان سرخ شده بود. حضرت از ماجرا جويا شد و آنان ایشان را خبر دادند. پیامبر (صلی الله علیه و آله) به عایشه فرمود: ای عایشه! آیا نمی دانی که خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران و علی (علیه السلام) و حسن و حسین (علیهما السلام) و حمزه و جعفر و فاطمه (علیها السلام) و خدیجه (علیها السلام) را بر جهانیان برگزید؟

۴۲- عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ وَ خَالِدًا إِلَى الْخَيْلِ وَ قَالَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتِيحَ عَلِيٍّ الْمُسْلِمِينَ وَ أَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَ أَخَذَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ قَالَ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا بُرَيْدَةُ اعْتَنِمَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبِرَهُ وَ إِنَّهُ يَسْئَلُكَ مِنْ عَيْنِيهِ. فَقَالَ: بُرَيْدَةُ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَاتَيْتُ مَنْزِلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِهِ وَ نَفَرَ عَلِيٌّ يَأْتِيهِ جُلُوسٌ قَالَ: وَ إِلَيْكَ الْمَفْرُوعُ عِنْدَ النَّاسِ أُمَّةً! قَالَ: فَقَالُوا: يَا بُرَيْدَةُ مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: خَبْرٌ فَتِيحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَمْ

يُصِيبُوا مِثْلَهَا. قَالُوا: فَمَا أَقْدَمَكَ؟ قَالَ بَعَثَنِي خَالِدٌ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَارِيَةٍ أَخَذَهَا عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخُمْسِ قَالَ: فَأَخْبِرُهُ فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي. قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ.

بریده گفت: رسول خدا (صلی الله علیه وآله) علی (علیه السلام) را سوی یمن و خالد را سوی خیل فرستاد و فرمود: زمانی که هر دو لشکر به هم رسیدید، علی (علیه السلام) امیر باشد. بریده گفت: وقتی به حضور پیامبر (صلی الله علیه وآله) می آمدم، مسلمانان پیروز شده و غنایم بسیاری به دست آورده بودند و علی (علیه السلام) کنیزی را از خمس برداشت. خالد گفت: ای بریده! این فرصت را غنیمت شمار و به نزد پیامبر (صلی الله علیه وآله) برو و به ایشان خبر بده. بی تردید علی (علیه السلام) از چشمان پیامبر می افتد. بریده گفت: به مدینه آمدم و داخل مسجد پیامبر (صلی الله علیه وآله) شدم و به در منزل ایشان رفتم. پیامبر (صلی الله علیه وآله) در منزل بود و چند نفری هم کنار در نشسته بودند. آن ها گفتند: ای بریده! چه خبر؟ بریده گفت: خبر فتح و ظفری که خداوند به مسلمانان کرامت فرموده و ایشان غنایم بسیاری به دست آورده اند که تا به حال همانندش به دست ایشان نرسیده است. گفتند: چه چیز تو را واداشت که نزد پیامبر (صلی الله علیه وآله) بیایی؟ بریده گفت: خالد مرا فرستاده تا به پیامبر (صلی الله علیه وآله) خبر دهم که علی (علیه السلام) از غنایم بابت خمس کنیزی برداشته است. گفتند: این خبر را به حضرت بگو، بی تردید علی (علیه السلام) از چشم پیامبر (صلی الله علیه وآله) می افتد. بریده گفت: رسول خدا (صلی الله علیه وآله) کلام ما را می شنید.

قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغَضَّبًا كَأَنَّمَا يُقْفَأُ فِي حَبِّ الرُّمَانِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا؟! مَنْ يَنْقُصْ عَلِيًّا فَقَدْ يَنْقُصُنِي وَ مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينَتِي وَ خُلِقْتُ مِنْ طِينِهِ إِِبْرَاهِيمَ وَ فَضَّلُ إِِبْرَاهِيمَ

لی «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ» وَيَحْيَاكَ يَا بُرَيْدَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِعَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُمْسِ أَفْضَلَ مِنَ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَهَا وَ أَنَّهُ وَوَيْكُم مِّنْ بَعْدِي قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتَ شِدَّةَ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الصُّحْبَةِ إِلَّا بَسَيْطَتَ لِي يَدِكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً قَالَ فَمَا فَارَقْتُ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَايَعْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً.

حضرت خشمگین بیرون آمد و گویی چون اناری سرخ شده بود و فرمود: چه می پندارند کسانی که از منزلت علی (علیه السلام) می کاهند؟ هر که از منزلت علی (علیه السلام) بکاهد، از منزلت من کاسته و هر که از علی (علیه السلام) جدا شود، از من جدا شده است. علی (علیه السلام) از من است و من از اویم. خداوند او را از گل من و مرا از گل ابراهیم سرشته و حال آن که من از ابراهیم برترم و برتری ابراهیم از آن من است. «فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند.» وای بر تو ای بریده! آیا ندانستی که حق علی (علیه السلام) در خمس بیشتر از کنیزی است که برای خود اختیار کرده و او بعد از من ولی شماست؟ بریده گفت: چون شدت خشمگینی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را دیدم، عرض کردم: ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دست مبارکتان را باز کنید تا با شما از نو بر اسلام بیعت کنم. من از پیامبر (صلی الله علیه و آله) جدا نشدم تا این که با ایشان از نو بر اسلام بیعت کردم (۱).

۴۳- عَنْ عُيَيْدِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَوْسِمِ وَقَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ

ص: ۴۱

۱- . در تفسیر البرهان ذیل تفسیر آیه ۲۴ سوره «ق» روایتی شبیه آن آورده است که از ابوذر روایت شده و مضمون آن چنین است: من همراه جعفر به حبشه هجرت کردیم. کنیزی به قیمت چهار هزار درهم به جعفر هدیه شد. وقتی به مدینه آمدم جعفر کنیز را به علی (علیه السلام) هدیه کرد تا به او خدمت کند. حضرت کنیز را به خاطر رضای خدا آزاد کرد و چهارصد درهم صدقه داد. جبرئیل بر پیامبر نازل شد و گفت: چون کنیز را به خاطر رضای فاطمه (علیها السلام) آزاد کردی بهشت را به تو عطا کردم و به خاطر آن چهارصد درهم که صدقه دادی جهنم را در اختیار تو نهادم. پس هر که را خواستی با رحمت من به بهشت وارد و با بخشش و عفو من هر که را خواستی از جهنم آزاد کن.

النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدَبُ بْنُ الْيَمَانِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ اللَّهَ إِضِيظْفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» فَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نُوحٍ وَ الْمَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةِ وَ السَّلَالَةِ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ - بِهِ شَرَّفَ شَرِيفُهُمْ وَ بِهِ إِسْتَوْجَبُوا الْفَضْلَ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ فِيْنَا كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْمَأْرُضِ الْمُبْسِي وَ طَهٍ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَ الشَّمْسِ الْمَشْرُوقَةِ وَ الْقَمَرِ السَّارِي وَ النُّجُومِ الْهَادِيَةِ وَ الشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ أَضَاءَ زَيْتِنِهَا وَ بُورِكَ فِي زَيْدِهَا. وَ مِنْهُمْ وَصِيَّتِي مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ الصِّدِّيقُ الْمَكْبُرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيَّرَةُ بَعِيدَ نَبِيِّهَا أُمَّ وَ اللَّهُ لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ أَخَرْتُمْ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ مَا عَالَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ لَا طَاشَ سَيْهَمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَا تَنَازَعَتْ هِدْيَةُ الْأُمَّةِ فِي شَيْءٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا وَ عِلْمٌ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا كَسَبْتُمْ [أمرکم] «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» .

عبيد بن و ایل گفت: ابوذر غفاری را در موسم حج دیدم در حالی که رو به مردم کرده بود و چنین می گفت: ای مردم! هر که مرا می شناسد که می شناسد، و هر که مرا نمی شناسد بداند که من جندب پسر سکن، ابوذر غفاری هستم و از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم که فرمود: همچنان که خداوند متعال فرمود: «بی تردید خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید، فرزندان که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و

خدا شنوای داناست»، محمد(صلی الله علیه وآله) از نوح است و آل از ابراهیم است و برگزیدگان و دودمان از اسماعیل(علیه السلام) هستند و عترت هدایت کننده از محمد(صلی الله علیه وآله) است که این شریفان از وجود او شرافت یافته اند و به واسطه او مستوجب فضل و برتری بر قوم خود شده اند. پس اهل بیت پیامبر(علیهم السلام) در میان ما همچون آسمان برافراشته و زمین گسترده و کوه های استوار و کعبه پنهان و خورشید درخشان و ماه جاری و ستارگان هدایت گرند. ایشان همچون درخت زیتون اند که روغنش نورافشان و عصاره اش بابرکت است. وصی پیامبر(صلی الله علیه وآله) در علم و نیز معدن علم تأویل او و پیشوای سپیدرویان عالم و صدیق اکبر، علی بن ابی طالب(علیه السلام) از ایشان است. ای امت متحیر و سرگردان پس از پیامبر! به خدا سوگند اگر آن کسی را که خدا و رسولش مقدم داشتند، مقدم می داشتید و آن را که خدا و رسولش پس رانندند، باز پس می زدید؛ هیچ ولی خدایی فقیر نمی شد و هیچ تیری از فرایض الهی به خطا نمی رفت و این امت پس از پیامبر شان در هیچ چیزی اختلاف نمی کردند مگر اینکه علم آن نزد اهل بیت پیامبرتان بود. پس بجشید و بال آن چه را کسب کردید: «زود باشد که بدانند آنان که ستم کردند به کجا خواهند رفت.»

«كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجِدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (آل عمران، ۳۷)

هرگاه زکریا در محراب بر او وارد می شد رزق و روزی نزد او می یافت، گفت: ای مریم! این (روزی) از کجا به تو می رسد؟ مریم گفت: این از نزد خداوند است. خداوند به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد.

۴۴- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُغَدِّينِيهِ؟ قَالَتْ: لَا وَالَّذِي أَكْرَمَ أَبِي بِالنُّبُوَّةِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيَّةِ مَا أَصْبَحَ الْغَدَاةَ عِنْدِي شَيْءٌ وَ مَا كَانَ شَيْءٌ أُطْعِمْنَاهُ مُذْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا شَيْءٌ كُنْتُ أُوثِرُكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى إِبْنِي هَذَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ أَلَا كُنْتَ أَعْلَمْتَنِي فَأَبْعَيْكُمْ شَيْئًا. فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ إِلَهِي أَنْ تُكَلِّفَ نَفْسَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ.

ابی سعید خدری گفت: یک روز صبح حضرت علی (علیه السلام) به حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: ای فاطمه! آیا چیزی داریم تا برای خوردن به من بدهی؟ فرمود: خیر، سوگند به خدایی که پدرم را به پیامبری و تو را به جانشینی او گرامی داشت، امروز هیچ خوراکی ندارم. از دو روز پیش نیز هر خوراکی بود، من تو را در خوردن آن بر خودم و بر دو فرزندم، حسن و حسین (علیهمالسلام) برگزیدم. علی (علیه السلام) فرمود: ای فاطمه! چرا مرا آگاه نساختی تا چیزی برایتان تهیه کنم؟ فاطمه (علیها السلام) فرمود: ای اباحسن! از خدای خود شرم دارم تا تو را به امری ناچار کنم که در توان نیست!

فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ اثِقًا بِاللَّهِ بِحُسْنِ الظَّنِّ فَاسْتَفْرَضَ دِينَارًا، فَبَيْنَا الدِّينَارُ فِي يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَبْتِيعَ لِعِيَالِهِ مَا يُضِيحُهُمْ فَتَعَرَّضَ لَهُ الْمُقْتَدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَدْ لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ وَ آذَتْهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَأَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَرَمَهُ أَنْكَرَ شَأْنَهُ فَقَالَ: يَا مُقْتَدَادُ مَا أَرَعَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنْ رَحْلِكَ؟ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ خَلَّ سَبِيلِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَمَّا وَرَائِي فَقَالَ: يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي أَنْ تُجَاوِزَنِي حَتَّى أَعْلَمَ عَمَلِكَ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ رَغَبَهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ سَبِيلِي وَ لَا تَكْتُمَنِي عَنْ حَالِي فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَسْأَلُكَ أَنْ تَكْتُمَنِي

حَالَمَكَ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا إِذَا أُبَيَّتَ فَوَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالثُّبُوهِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيَّةِ مَا أُرْعَجِنِي مِنْ رَحْلِي إِلَّا- الْجُهْدُ وَ قَدْ تَرَكْتُ عِيَالِي يَتَضَاغُونَ جُوعًا فَلَمَّا سَمِعْتُ بُكَاءَ الْعِيَالِ لَمْ تَحْمِلْنِي الْأَرْضُ فَخَرَجْتُ مَهْمُومًا رَاكِبًا رَأْسِي هَيْدَةً حِيَالِي وَ قِصَّتِي فَانْهَمَلْتُ عَيْنًا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُكَاءِ حَتَّى بَلَّتْ دَمْعَتُهُ لِحَيْتَهُ فَقَالَ لَهُ: أَحْلِفْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مَا أُرْعَجِنِي إِلَّا الَّذِي أُرْعَجَكَ مِنْ رَحْلِكَ وَ قَدْ اسْتَفْرَضْتُ دِينَارًا فَهَاكُ فَقَدْ آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي فَدَفَعَ الدِّينَارَ إِلَيْهِ.

علی (علیه السلام) با امیدواری و توکل بر خداوند از نزد فاطمه (علیها السلام) بیرون رفت و یک دینار قرض کرد. در آن هنگام که دینار در دستش بود و می خواست برای خانواده اش چیزی بخرد که به کارشان آید، در روزی بسیار گرم با مقداد بن اسود رو به رو شد و حال آن که خورشید سرش را سوزانده بود و پایش را آزار داده بود. چون حضرت وی را دید، خود را از یاد برد و فرمود: ای مقداد! چه چیز تو را در چنین ساعتی از روز از منزل خارج کرده؟ عرض کرد: ای اباحسن! مرا به حال خود واگذار و از حال دلم مپرس. حضرت فرمود: ای برادر! شایسته نیست که از نزد من بگذری و حال تو را جویا نشوم. عرض کرد: ای اباحسن! از خدا و تو خواهانم که مرا به حال خود واگذاری و از حال من مپرسی. حضرت فرمود: ای برادر! روا نیست که حال خود را از من پنهان کنی. عرض کرد: ای اباحسن! حال که اصرار دارید، می گویم، سوگند به خدایی که محمد (صلی الله علیه و آله) را به پیامبری و شما را به جانشینی او گرامی داشت، فشار زندگی مرا واداشته که این ساعت از روز از منزل خارج شوم، خانواده ام را در حالی ترک کرده ام که از گرسنگی تلف می شدند، چون گریه آنان را شنیدم، نتوانستم برجا بمانم و اندوهناک و از خود بی خود بیرون آمدم؛ این حال و قصه من بود. اشک

از چشمان حضرت جاری شد، تا جایی که محاسن ایشان تر گشت. سپس به مقدار فرمود: سوگند به خدایی که تو را آفرید، همین امر نیز مرا از منزل بیرون آورده است. یک دینار قرض کرده ام و تو را در استفاده از آن بر خود مقدم می دارم. سپس دینار را به او داد.

و رَجَعَ حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ وَ الْعَصِرَ وَ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ الْمَغْرِبَ مَرَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَعَمَزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْتَفِيًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ حَتَّى لَحِقَهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تَعَشِينَاهُ فَنَمِيلَ مَعَكَ فَمَكَثَ مُطْرَقًا لَا يُحِيرُ جَوَابًا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ وَ أَيْنَ وَجَّهَهُ وَ قَدْ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَنْ يَتَعَشَّى اللَّيْلَةَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى سِكُّوتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ لَا تَقُولُ لَا فَأَنْصِرِفَ أَوْ تَقُولُ نَعَمْ فَأَمْضِيَ مَعَكَ قَالَ حَيَاءً وَ تَكْرُمًا فَاذْهَبْ بِنَا.

حضرت باز گشت و داخل مسجد شد و نماز ظهر و عصر و مغرب را به جا آورد، پس از آن که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نماز مغرب را به پایان رسانید، از مقابل حضرت علی (علیه السلام) عبور کرد و در حالی که حضرت در صف اول بود، با پا به او اشاره کرد. حضرت علی (علیه السلام) برخاست و پشت سر ایشان به راه افتاد و در یکی از درهای مسجد به ایشان رسید و سلام کرد. پیامبر (صلی الله علیه و آله) سلامش را پاسخ داد و فرمود: ای اباحسن! آیا برای شام غذایی دارید تا به نزد شما آییم؟ حضرت علی (علیه السلام) سر به زیر انداخت و درنگ کرد و از شرم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در جواب ماند. حال آن که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از ماجرای دینار و این که او آن را از کجا آورده و به کجا رسانده بود، خبر داشت و

خداوند به ایشان وحی کرده بود که آن شب شام را نزد علی بن ابیطالب (علیه السلام) تناول فرماید. وقتی پیامبر (صلی الله علیه وآله) سکوت علی (علیه السلام) را دید فرمود: ای اباحسن! چه چیز مانع توست که بگویی نه، تا من بروم یا بگویی آری، تا با تو بیایم؟! حضرت علی (علیه السلام) فرمود: به خاطر تکریم و شرم است، با ما بیاید.

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ فِي مِصْبَ لَهَا قَدْ قَضَتْ صِيْلَاتَهَا وَ خَلَفَهَا جَفْنَهُ تَفُورٌ دُخَانًا فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَحْلِهَا خَرَجَتْ مِنْ مِصْبَ لَهَا فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ مَسَّحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَ قَالَ لَهَا يَا بِنْتَاهُ كَيْفَ أُمْسَيْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَشِيْنَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَدْ فَعَلَ. فَأَخَذَتِ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ الطَّيْبَةَ الْمَبَارَكَةَ بَيْنَ كَتِفَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ هَذَا بَدَلُ بَدِينَارِكَ هَذَا جَزَاءُ بَدِينَارِكَ «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

ثُمَّ اسْتَعْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاكِيًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَبِي لَكُمْ أَنْ تَخْرُجَا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَجْزِيَكُمَا هَذَا يَا عَلِيُّ فِي الْمَنَازِلِ الَّذِي جَزَى فِيهَا زَكْرِيَّا وَ يَجْزِيكَ يَا فَاطِمَةُ فِي الَّذِي جُزِيَتْ فِيهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا» .

رسول خدا (صلی الله علیه وآله) دست علی (علیه السلام) را گرفت و با هم به راه افتادند تا به خانه فاطمه (علیها السلام) وارد شدند. فاطمه (علیها السلام) در مصلاهی خویش بود و نمازش را خوانده بود و پشت سرش کاسه ای بود که بخار از آن برمی خاست. وقتی

صدای پیامبر(صلی الله علیه و آله) را در خانه اش شنید از مصلايش خارج شد و سلام کرد و حال آنکه حضرت فاطمه (علیها السلام) عزیزترین افراد نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بود. پیامبر سلامش را پاسخ داد و دستی بر سرش کشید و به او فرمود: دخترم! روزت را چگونه گذرانده ای؟ خدایت رحمت کند، شام ما را بده، خدا تو را بیامرزد و البته چنین کرده است. حضرت فاطمه(علیها السلام) کاسه غذا را برداشت و در مقابل حضرت رسول خدا(صلی الله علیه و آله) و علی(علیه السلام) قرار داد. رسول خدا(صلی الله علیه و آله) دست پاک و مبارک خود را بین دو کتف علی(علیه السلام) گذاشت و با اشاره به او فرمود: ای علی! این به جای دینار توست، این پاداش دینار توست «از نزد خداوند است. خداوند به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد. در این هنگام اشک از چشمان مبارک رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جاری شد و فرمود: سپاس و ستایش از آن خداوندی است که نپذیرفت از دنیا بروید تا این که پاداشتان را بدهد. ای علی! خداوند در آن جایگاه هایی که به زکریا پاداش داد به تو پاداش می دهد. همچنین به تو ای فاطمه در آن جایگاهی پاداش می دهد که به مریم پاداش داد.

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ*الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (آل عمران، ۶۱-۵۹)

در حقیقت، مثل عیسی نزد خدا همچون مثل آدم است که او را از خاک آفرید، سپس به او فرمود: باش، پس موجود شد. حق از جانب پروردگار توست، پس

از شک کنندگان مباش. پس بعد از آنکه علم برای تو حاصل شد، هر کس در مورد آن (حق) با تو مواجه کند بگو: بیاید تا پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و خودمان (کسی که به منزله خود ماست) و خودتان را بخوانیم، سپس تضرع و زاری نماییم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.

۴۵- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «أَبْنَاؤَنَا وَ أَبْنَاؤُكُمْ» الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ «وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ» فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

امام محمد باقر (علیه السلام) درباره آیه مباحله فرمود: منظور از «أَبْنَاؤَنَا»، امام حسن و امام حسین (علیهما السلام) و منظور از «أَنْفُسَنَا» پیامبر (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) منظور از «نِسَاءَنَا» فاطمه (علیها السلام) است.

۴۶- عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ النَّجْرَانِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَاهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا: إِنَّا مُسْلِمَانِ. فَقَالَ: إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ أَكْلِ الْخَنْزِيرِ وَ تَغْلِيْقِ الصَّلِيبِ وَ قَوْلُكُمْ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا وَ مَنْ أَبُو عَيْسَى فَيَا كِتَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ «إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» الْآيَةَ ثُمَّ نَبَّهْلُ «فَنَجَعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» فَقَالَا: نُبَاهِلُكَ. فَتَوَاعَدُوا لِعَدِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَلَاعِنَهُ فَوَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا لَا تَزْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ وَ لَكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَّمَهُمْ وَ جَعَلَ فَاطِمَةَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: تَعَالِيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسَنَا لِعَلِيٍّ فَقَالَا: لَا نَلَاعِنُكَ.

شعبي گفت: عاقب و سید نصرانی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمدند و حضرت آنان را به اسلام دعوت کرد. عرض کردند: ما مسلمانیم. حضرت فرمود: سه چیز مانع مسلمانی شماست: خوردن گوشت خوک، آویزان کردن

صلیب و سخن شما درباره عیسی بن مریم. عرض کردند: چه کسی پدر عیسی (علیه السلام) است؟ حضرت ساکت شد تا این که این آیه نازل شد: «در حقیقت، مثل عیسی نزد خدا همچون مثل آدم است که او را از خاک آفرید.» عرض کردند: با تو مباحله می کنیم؛ و برای فردای آن روز قرار گذاشتند. یکی از آن دو به رفیقش گفت: با او مباحله نکن، به خدا سوگند اگر او پیامبر باشد، به سوی اهلت بر نمی گردی و برای تو در روی زمین خانواده و مالی باقی نمی ماند. چون صبح شد، پیامبر دست علی (علیه السلام) و حسنین (علیهما السلام) را گرفت و آن ها را در جلو و فاطمه (علیها السلام) ای را در پشت سر ایشان قرار داد. سپس به آن دو فرمود: بیاید؛ این پسران ما حسن و حسین (علیهما السلام) و این زنان ما فاطمه (علیها السلام) و این خودمان که علی (علیه السلام) است. آن گاه عرض کردند: با تو در این لعنت کردن شرکت نمی کنیم.

۴۷- عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَكَّى عَلَى عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَتَبَعْتَهُمْ فَاطِمَةُ قَالَتْ: فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَهَؤُلَاءِ نِسَاؤُنَا وَهَؤُلَاءِ أَنْفُسُنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَقَالَ رَجُلٌ لَشَرِيكَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» (۱)

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ يَلْعَنُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَنَافِسِ فِي جُحْرِهَا ثُمَّ غَضِبَ شَرِيكَ وَاسْتَيْتَشَطَّ فَقَالَ يَا مُعَاوَةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُقْعَدِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَغْنِكْ فَقَالَ: أَيَقَعُ إِنَّمَا أَرَادَنِي تَرَكْتُ ذِكْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شعبی گفت: زمانی که این آیه نازل شد، پیامبر خدا (صلی الله علیه و آله)، علی (علیه السلام)، حسن و حسین (علیهما السلام) را پشت زد و فاطمه (علیها السلام) در پی ایشان بود و فرمود:

ص: ۵۰

ایشان پسران ما و این زنان ما و این خودمان. مردی گفت: ای اباعبدالله! «به راستی کسانی که دلایل روشن و نشانه های هدایتی را که ما نازل کرده ایم، پنهان می کنند»، آنان اند که خدا و لعنت کنندگان لعنتشان می کنند. فرمود: هر چیزی آنان را لعن می کند حتی سوسک در سوراخش....

۴۸- أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ مُعَنَّأً (۱):

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمُ الْعَاقِبُ وَ فَيْسُ وَ الْأَشِيقُ فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَ هُمْ فِي بَيْتِ الْمِدَارِسِ فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَةَ الْقَرْدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ أَنْزَلُوا إِلَيْنَا. فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ صُورِيَا الْيَهُودِيُّ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ فَقَالُوا لَهُمْ: إِخْضِرُوا غَدًا نَمْتَحِنُهُ. قَالَ: وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَاهُنَا مِنَ الْمُمْتَحَنَةِ أَحَدٌ فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا أَجَابَهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَشَقْفُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فِدَاكَ أَبِي مُوسَى مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: عِمْرَانُ. قَالَ: فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: يَعْقُوبُ. قَالَ فَأَنْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مَنْ أَبُوكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعَيْسَى مَنْ أَبُوهُ قَالَ فَسَيِّدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا إِحْتَجَّ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَنْطِقِ فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقُهُ فِي أَسِيرَعٍ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ فَمَدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ» (۲).

ص: ۵۱

۱- . معنعن: حدیثی است که در تمام سلسله سند به لفظ «عن فلان» تصریح شده باشد. (علم الحدیث، ۱۷۹) از لوازم مهم سند، افزون بر مشخص و معروف بودن راویان، ضرورت بیان چگونگی دریافت و نقل حدیث از مشایخ است. تعبیری چون «سمعت»، «قرأت علیه»، «اخبرنی اجازه» و... شناسه هایی هستند که نحوه تقلی حدیث را از مشایخ نشان می دهند و یکی از راه های اعتبار بخشیدن به حدیث و اثبات وثاقت صدور آن به شمار می روند.

۲- . القمر، ۵۰

احمد بن جعفر روایت کرده است: حضرت علی (علیه السلام) فرمود: چون جماعت نصارای نجران به حضور پیامبر (صلی الله علیه و آله) آمدند، پیشاپیش آنان سه تن از بزرگانشان به نام عاقب و قیس و اسقف به نزد یهودیانی که در بیت المدارس بودند، رفتند و فریاد بر آوردند که ای برادران میمون و خوگ! این مرد در میان شماست و بر شما چیره گشته است؟ بیاید پایین! ابن صوریای یهودی و کعب بن اشرف یهودی به سوی آنان آمدند و گفتند: فردا حاضر شوید تا او را بیازماییم. پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) هرگاه نماز صبح را می خواند، می فرمود: از طایفه ممتحنه کسی اینجا هست؟ اگر کسی بود، حضرت به پرسش او می پرداخت و اگر کسی نبود، بر یاران خود هر آن چه را که در آن شب نازل شده بود، قرائت می فرمود. چون پیامبر (صلی الله علیه و آله) نماز صبح را به جا آورد، نصارای نجران روبه رویش نشستند و اسقف عرض کرد: ای اباقاسم! پدرم به فدایت! پدر موسی که بود؟ فرمود: عمران. عرض کرد: پدر یوسف که بود؟ فرمود: یعقوب. گفت: پدر و مادرم به فدایت، پدر شما چه کسی بود؟ فرمود: عبد الله بن عبدالمطلب. عرض کرد: پدر عیسی که بود؟ پیامبر (صلی الله علیه و آله) سکوت فرمود؛ چرا که هرگاه ایشان در جست و جوی لفظی بود، جبرئیل در چشم به هم زدنی خود را از آسمان هفتم به ایشان می رساند و لفظ را در اختیارش می گذاشت و این کلام خداوند متعال است که «و فرمان ما جز یک بار نیست؛ همچون یک چشم بر هم زدن».

قَالَ: فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ: يَكُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» قَالَ: فَتَرَا الْأَسْقَفُ نَزْوَةَ إِعْظَامًا

لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ. ثُمَّ قَالَ: مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْأَنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا نَجِدُ هَذَا إِلَّا عِنْدَكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ » فَقَالُوا أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى مَوْعِدُكَ قَالَ: بِالْعَدَاهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ فَانصِرَفَ الْيَهُودُ وَ هُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نُبَالِي أَيُّهُمَا أَهْلَكَ اللَّهُ: النَّصِيرَانِيَّةُ أَوْ الْحَنِيفِيَّةُ إِذَا هَلَكُوا عَدَاً.

در آن دم جبرئیل آمد و عرض کرد: او روح خدا و کلمه او بوده است. اسقف عرض کرد: آیا روح بی جسد می شود؟ حضرت سکوت کرد و خداوند متعال به او وحی فرمود: «در حقیقت مثل عیسی نزد خدا همچون مثل آدم است که او را از خاک آفرید.» اسقف از شنیدن نام عیسی (علیه السلام) تکان خورد و برای بزرگداشت عیسی (علیه السلام) که گفته شد از خاک است، برجست. سپس عرض کرد: ای محمد (صلی الله علیه و آله)! ما این مطلب را در تورات و انجیل و زبور نیافته ایم و جز از تو نشنیده ایم. آن گاه خداوند متعال به آن حضرت وحی فرمود: «بگو: بیاید تا پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و خودمان (کسی که به منزله خود ماست) و خودتان را بخوانیم.» عرض کردند: ای اباقاسم! منصفانه است، چه وقت وعده ما خواهد بود؟ حضرت فرمود: فردا ان شاء الله. یهودیان برگشتند و می گفتند: لاله الا الله، فرقی ندارد کدام یک از این دو گروه هلاک شوند، نصرانی یا حنیفیه!

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَخَذَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ بَرَكَ لَهُمْ بَارِكًا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ نَدِمُوا وَ تَوَامَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ وَ لئنْ بَاهَلْنَا لَيْسْتَجِيبَنَّ اللَّهُ لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِكَنَا وَ لَا يُنَجِّنَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ.

قَالَ فَأَقْبِلُوا يَسِيْرَتِي فِي خَشَبٍ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفَلْنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ أَقْلْتَكُمْ أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُمْ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرًا تِيًّا وَلَا نَصْرًا تِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ .

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: چون پیامبر (صلی الله علیه و آله) و نماز صبح را به جا آورد، دست مرا گرفت و پیش روی خود قرار داد و فاطمه (علیها السلام) ای را پشت سر خود و حسن و حسین (علیهما السلام) را در راست و چپ خود قرار داد و برایشان از خدا برکت خواست. چون نصارا این کار را از حضرت دیدند، پشیمان شدند و در میان خود مشورت کردند و گفتند: به خدا سوگند که او پیامبر است و اگر با ما مباحله کند، هر آینه خدا دعایش را مستجاب می کند و ما را به هلاک خواهد رساند و هیچ چیزی ما را از آن نجات نخواهد بخشید، مگر این که ما از مباحله برگردیم.

آنان در حالی که خود را با چوب های درون مسجد پوشانده بودند پیش آمدند تا این که در حضور حضرت نشستند و عرض کردند: ای اباقاسم! از آن مباحله که با ما دارید، منصرف شوید.

ایشان فرمود: آری، منصرف شدم، اما سوگند به خدایی که مرا بر حق برانگیخت، اگر با شما مباحله می کردم، خداوند بر زمین هیچ مرد و زن نصرانی بر جا نمی گذاشت مگر آنکه او را هلاک می کرد.

۴۹- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَ مَعَهُ الْعَاقِبُ وَ قَيْسُ أَخُوهُ وَ مَعَهُ حَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَ هُوَ غُلَامٌ وَ مَعَهُ أَرْبَعُونَ جَبْرًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَوَّ اللَّهُ إِنَّ لِنُنْكَرُ مَا تَقُولُ: قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» قَالَ فَنَحَرَ نَحْرَهُ فَقَالَ إِجْلَالًا لَهُ مِمَّا يَقُولُ بَلْ هُوَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ

بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ « إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْأَنْبَاءِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَ دَعَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَقَامَ الْحَسَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَسَارِهِ وَ عَلِيًّا إِلَى صِدْرِهِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى وَرَائِهِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا، فَأْتَيْنَا لَهُ بِأَكْفَاءٍ. قَالَ: فَوَثَبَ الْعَاقِبُ فَقَالَ: أَذْكَرُكَ اللَّهُ أَنْ تُلَاعِنَ هَذَا الرَّجُلَ فَوَ اللَّهُ إِنْ كَانَ كَاذِبًا مَا لَكَ مِنْ مُلَاعِنَتِهِ خَيْرٌ وَ إِنْ كَانَ صَادِقًا لَا يُحُولُ الْحَوْلُ وَ مِنْكُمْ نَافِخٌ ضَرَمَهُ قَالَ: فَصَالِحُوهُ كُلُّ الصُّلِحِ.

شهر بن حوشب گفت: عبدالمسیح بن ابقی به همراه عاقب و برادرش قیس و حارث بن عبدالمسیح که جوان بود و چهل نفر از نصارا به نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) آمد و عرض کرد: ای محمد! درباره مسیح چه می گویی؟ به خدا سوگند ما آن چه را می گویی رد می کنیم. آنگاه خداوند به حضرت وحی فرمود: «در حقیقت مثل عیسی نزد خدا همچون مثل آدم است که او را از خاک آفرید، سپس به او فرمود: باش، پس موجود شد.»

در آن دم او خزه ای کشید و برای تجلیل از عیسی در برابر آنچه حضرت فرمود، عرض کرد: خیر، او خداست. آن گاه خداوند متعال نازل فرمود: «پس بعد از آنکه علم برای تو حاصل شد، هر کس در مورد آن (حق) با تو محاجه کند بگو: بیاید تا بخوانیم...» رسول خدا(صلی الله علیه و آله) چون در آیه ذکر پسران را شنید، خشمناک شد و حسن و حسین(علیهما السلام) و علی(علیه السلام) و فاطمه(علیها السلام) را فراخواند و حسن(علیه السلام) را از راست و حسین(علیه السلام) را از چپ و علی(علیه السلام) را در مقابل سینه و فاطمه(علیها السلام) را در پشت سر خود قرار داد. سپس فرمود اینان پسران و زنان و خود ما هستیم، کسانی را بیاورید که با ایشان برابر باشند. در آن دم عاقب به سوی عبدالمسیح جلو دوید و گفت: خدا را به یادت می آورم که با این مرد ملاعنه نکنی. به خدا سوگند اگر او دروغگو

باشد، برای ما در ملاعنه با او خبری نیست و اگر راستگو باشد، سالی به سر نیامده هیچ جاننداری از شما بر جا نمی ماند. این شد که با حضرت بی هیچ کم و کاست صلح کردند.

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (آل عمران، ۱۰۳)

و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید.

۵۰- عَنْ أَبِي الْخِرَاءُودِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فِي هَيْئَةِ أَعْرَابِيٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا مَعْنَى « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَبْلُهُ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِهِ .

امام محمد باقر (علیه السلام) از قول جد بزرگوارشان (صلی الله علیه وآله) فرمود: مردی با ظاهر یک اعرابی نزد پیامبر (صلی الله علیه وآله) آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! پدر و مادرم به فدایت! معنی این آیه چیست؟ حضرت فرمود: من پیامبر خدا و علی (علیه السلام) ریسمان خداوند است. اعرابی خارج شد، در حالی که می گفت: به خدا و رسولش ایمان آوردم و به ریسمان او چنگ زدم.

«يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» (آل عمران، ۱۰۶)

روزی که چهره هایی سفید و چهره هایی سیاه گردد.

۵۱- عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ [أَبُو] جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَبْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ تَرَكَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ .

ابان بن تغلب گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) همان ریسمانی است که خداوند متعال درباره آن فرمود: «و همگی به

ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید.» پس هر که به آن تمسک جوید، مؤمن است و هر که آن را رها کند، از ایمان خارج شده است.

۵۲_ الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِيعَةُ عَلِيِّ رِوَاءَ مَرْوِيِّنَ مُبَيِّنَةً وَجُوهَهُمْ وَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ عَلِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةً ظَامِنِينَ ثُمَّ قَرَأَ «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ» مِثْلَهُ.

حسین بن سعید روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) فرمود: شیعیان علی (علیه السلام) در روز قیامت، سیراب شده و سیراب کننده با چهره هایی سفید و دشمنان ایشان عطشان و سیاه روی محشور می گردند. سپس این آیه را قرائت فرمود: «روزی که چهره هایی سفید و چهره هایی سیاه گردد.»

«ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» (آل عمران، ۱۱۲)

هر کجا یافت شوند، [مهر] خواری و ذلت بر آنان زده شده است، مگر به ریسمانی از خدا و ریسمانی از مردم چنگ زنند.
۵۳- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ قَالَ: قُلْتُ مَا تَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ فَقَالَ لِي: حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ - وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابان بن تغلب گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: مردم درباره آن چه می گویند؟ عرض کردم: شما درباره اش چه می فرمایید؟ فرمود: ریسمانی از خدا کتاب او و ریسمانی از مردم علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

«لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» (آل عمران، ۱۲۸)

هیچ چیزی از این امر به دست تو نیست.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» قَالَ: فَقَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَىٰ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ شَيْءٌ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرَّصَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَأَبَى اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَمَا أَحَلَّ كَانَ حَلَالًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَا حَرَّمَ كَانَ حَرَامًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

جابر بن یزید جعفری گفت: نزد امام محمد باقر (علیه السلام) این آیه را قرائت کردم. ایشان فرمود: بله، به خدا سوگند چیزی و چیزی از این امر نزد او بود. به ایشان عرض کردم: فدایت شوم! تأویل آن چیست؟ فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) می خواست بعد از ایشان علی بن ابی طالب (علیه السلام) امیر باشد، خداوند نپذیرفت. سپس فرمود: چگونه هیچ چیز از این امر به دست او نباشد در حالی که خداوند این مهم را به او تفویض کرده: هر چه او حلال کند، حلال است و هر چه حرام کند، حرام است.

«وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (آل عمران، ۱۴۴-۱۴۳)

و مسلماً شما پیش از آن که با مرگ روبه رو شوید، آرزوی آن را می کردید، سپس [اسباب] آن را در [جنگ احد] دیدید، در حالیکه [فقط به کشته شده ها]

نگاه می کردید [و به شهادت تن در نمی دادید] و محمد (صلی الله علیه و آله) جز پیامبری که پیش از او پیامبران دیگری گذشتند، نیست. پس اگر بمیرد و یا کشته شود به عقب بر می گردید؟ [یعنی از دین خود بر می گردید؟]

۵۴- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِالْجِهَادِ يَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعًا يَتَمَنُّونَ لِقَاءَ الْعِدُوِّ عِدُوَّهُمْ وَبَعَا فِي مَنْطِقِهِمْ وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ لَقِينَا عِدْوَنَا لَا نُؤَلِّي حَتَّى نُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا. فَلَمَّا أَتَوْا الْقَوْمَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ بَعْضِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سِيْرًا حَتَّى انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ الْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَ جَعَلَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أَمُتْ وَ لَمْ أُقْتَلْ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَلُوُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْهَزِيمَةِ حَتَّى قَالَ أَفْضَلُهُمْ رَجُلٌ فِي أَنْفُسِهِمْ: قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا آيَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا دُجَانَةَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْنَاكَ وَ بَايَعْنَا اللَّهَ وَ لَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (۱)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا دُجَانَةَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُجِدُّ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي الْخُدُورِ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ وَ رَغِبْتُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ.

حذیفه بن یمان گفت: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روز احد مسلمانان را به جهاد

ص: ۵۹

امر کرد و مردم هم در پی دستور ایشان با سرعت تمام بیرون آمدند و حال آنکه آرزوی دیدار با دشمنشان را داشتند، در گفتارشان زیاده روی کردند و گفتند: به خدا سوگند اگر دشمن مان را ملاقات کنیم، هرگز به آن ها پشت نمی کنیم تا یا همگی کشته شویم یا خداوند پیروزی را نصیب ما گرداند. هنگامی که مسلمانان با دشمن روبه رو شدند، خداوند آن ها را با همان سخنان و آرزوهایی که می گفتند، آزمود. ولی آن ها فقط مدت کوتاهی توانستند در میدان جنگ بمانند و پس از مدتی به جز حضرت علی (علیه السلام) و ابودجانه سماک بن خرشه انصاری شکست خوردند از کنار پیامبر گریختند. وقتی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرار مسلمانان را دید، کلاه خود را از سر مبارکش برداشت و مردم را این گونه ندا داد: ای مردم! من نمرده ام و کشته نشده ام. اما مردم فرار می کردند و بر یکدیگر سوار می شدند و به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) توجهی نمی کردند و همین گونه در اضطراب و فرار بودند تا داخل مدینه شدند، آن ها به این فرار و شکست هم اکتفا نکردند و آن کس که به گمانشان برترین آن ها بود، گفت: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کشته شده است.

وقتی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از آن قوم ناامید شد، به سوی جایگاه قبلی خود بازگشت و حضرت علی (علیه السلام) و ابودجانه را دید که هنوز آنجا بودند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای ابادجانه! مردم رفتند، تو هم به قومت پیوند. ابودجانه عرض کرد: ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله)! ما این گونه با تو و با خدا بیعت نکرده بودیم و با این نیت از شهر بیرون نیامده ایم. مگر نه این است که خداوند می فرماید: «در حقیقت کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند، دست خدا بالای دست های آنان است»؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ابادجانه تو در بیعت بر جایی، تو هم بازگرد.

ابودجانه گفت: ای رسول خدا(صلی الله علیه وآله) آیا زنان انصار در خانه هایشان نمی گویند که من اسلام آوردم اما برای حفظ جانم از شما روگرداندم؟ ای رسول خدا! بعد از شما در زندگی خیری نخواهد بود.

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَهُ وَرَغْبَتَهُ فِي الْجِهَادِ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَخْرِهِ فَاسْتَرَّ بِهَا لِيَتَّقَى بِهَا مِنَ السَّهَامِ سَهَامِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو دُجَانَةَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أُتِخِنَ جِرَاحَهُ فَتَحَامَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُتَخَنًا لَا حَرَكَكَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلِيٌّ لَا يُبَارِزُ فَارِسًا وَلَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَ سَيْفِي وَلَا سَيْفَ لِي فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْفَهُ ذُو [ذَا] الْفَقَارِ فَقَلَّدَ [هُ] عَلِيًّا وَ مَشَى إِلَى جَمْعِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ لَا يَبْرُزُ [بِيرِي] لَهُ [إِلَيْهِ] أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى وَهَتْ دُرَاعَتُهُ [ذِرَاعِيهِ وَهَيْتَ دِرَاعِهِ] فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فِيهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [إِلَى السَّمَاءِ] وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَتُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ وَجَعَلْتَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فَنِعْمَ الْمَأْخُذُ وَنِعْمَ الْوَزِيرُ اللَّهُمَّ وَعِدْتَنِي أَنْ تَمْدِنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ « مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُزِدِّينَ » اللَّهُمَّ وَعِدْتِكَ وَعِدْتِكَ « إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » وَعِدْتَنِي أَنْ تُظَهَرَ دِينُكَ « عَلَيَّ الدِّينِ كُلُّهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ».

چون رسول خدا(صلی الله علیه وآله) این سخنان او را شنید و اشتیاقش را به جهاد دید، به سوی صخره ای رفت تا از تیرهای مشرکان در امان باشد. ابودجانه هم دیری نپایید که زخمی سخت خورد و طاقت آورد و به سختی خود را به پیامبر رسانید و در کنار ایشان نشست، او از شدت ضعف قادر به حرکت

نبود. ولی حضرت علی (علیه السلام) همچنان مبارزه می کرد و با هیچ پیاده و سوارهای رو به رو نمی شد مگر آن که خداوند با دستان مبارک او وی را نابود می کرد. این مبارزه ادامه یافت تا این که شمشیر حضرت شکست. حضرت علی (علیه السلام) به سوی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و فرمود: ای رسول خدا! شمشیرم شکست و دیگر شمشیری ندارم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شمشیر خود ذوالفقار را باز کرد و به کمر حضرت علی (علیه السلام) بست و او دوباره به مشرکان حمله برد و با هر کس که مبارزه می کرد او را از پا در می آورد، تا این که زره اش پاره شد و همچنان بر جا ماند تا آنکه بالاپوش او نیز پاره شد. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از این صحنه برای علی (علیه السلام) نگران شد و سوی آسمان نگریست و فرمود: «خداوندا! همانا محمد بنده و رسول توست. برای هر پیامبری از خویشانش وزیری قرار داده ای تا یورش و شریک امورش باشد. برای من نیز وزیری از خویشانم، برادرم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را قرار دادی، آری او چه برادر خوب و چه نیکو وزیری است. پروردگارا! به من وعده داده ای تا مرا با چهار هزار فرشته پی در پی یاری کنی. خداوندا! وعده ات را خواهانم که می دانم تو خلف وعده نمی کنی. به من وعده داده ای که دین خودت را بر همه ادیان چیره گردانی؛ هر چند که مشرکان نخواهند.»

قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُو رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ دَوِيًّا مِنَ النَّاسِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ «مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ» وَ هُوَ يَقُولُ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ لَا سَيِّفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْهُدَى لَقَدْ عَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمَوَاسَاهِ هَذَا الرَّجُلِ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ:

يَا جَبْرِئِيلُ مَا يَمْنَعُهُ [و ما يصنعه فما يصنعه] يُوَأْسِنِي بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا.

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَشَتَّتْ أَمْرُهُمْ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُ اللَّوَاءُ قَدْ خَضَبَهُ بِالْدَّمِ وَ أَبُو دُجَانَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ [عَلَى] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ [إِلَى] النَّاسِ فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقْرَبُوا بِالذَّنْبِ وَ طَلَبُوا التَّوْبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا يَعِيبُهُمْ بِالْبُغْيِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمُنُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَ الْعَدُوَّ فَلِمَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ جَزَعْتُمُ مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ عَاهَدْتُمُ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزِمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ عَلِيُّ وَ أَبُو دُجَانَةَ] فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هنوز پیامبر در دعا و تضرع به سوی پروردگار بود که بانگی از مردم شنید. سر برآورد و جبرئیل (علیه السلام) را بر کرسی زرینی دید که چهار هزار فرشته پشت سر هم به همراه دارد و می گوید: «هیچ جوانمردی جز علی (علیه السلام) و هیچ شمشیری جز ذوالفقار نیست.» جبرئیل (علیه السلام) بر آن صخره فرود آمد و فرشتگان اطراف پیامبر (صلی الله علیه و آله) را گرفتند و بر ایشان سلام کردند. جبرئیل (علیه السلام) عرض کرد: ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سوگند به آن کس که تو را با هدایت گرامی داشت، فرشتگان مقرب الهی از حمایت این مرد با جان خویش از تو در شگفتی اند. حضرت فرمود: چرا با جان خویش از من حمایت نکند حال آن که او از من و من از اویم. جبرئیل (علیه السلام) گفت: من نیز از شما هستم و این جمله را سه بار تکرار کرد.

سپس حضرت علی(علیه السلام) همراه با جبرئیل(علیه السلام) و فرشتگان به مشرکان حمله کردند و خداوند متعال آن ها را در هم شکست و پراکنده شدند و امورشان در هم ریخت.

پس از آن رسول خدا(صلی الله علیه و آله) راهی مدینه شد، در حالی که حضرت علی(علیه السلام) در مقابل ایشان با پرچمی آغشته به خون می رفت و ابودجانة نیز پشت سرش می آمد. هنگامی که نزدیک مدینه شدند، زنان انصار که برای رسول خدا(صلی الله علیه و آله) می گریستند، چون ایشان را دیدند، همگی به استقبال ایشان رفتند. رسول خدا(صلی الله علیه و آله) به سوی مسجد رفت و مردم در حالی که به ایشان می نگریستند، به سوی خداوند و رسولش تضرع و زاری می کردند و به گناه خویش اعتراف و طلب توبه می کردند. در این هنگام خداوند آیه ای نازل فرمود که آن ها را به خاطر آن سرکشی و سخنانی که در ابتدا داشتند، سرزنش کرد و فرمود: «و شما مرگ را پیش از آن که با آن روبه رو شوید، سخت آرزو می کردید، پس آن را دیدید و همچنان نگاه می کردید.»

یعنی شما مرگ و دشمن را نظاره کردید، پس چرا عهد خود شکستید و از مرگ گریختید؟ در حالی که با خداوند عهد کرده بودید که فرار نکنید و حتی گفتید: محمد(صلی الله علیه و آله) کشته شده است. خداوند متعال نیز این آیه را نازل فرمود: «و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او هم پیامبرانی آمده و گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود بر می گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.»

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بَأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَوَأَزَرْتَنِي عَلِيٌّ وَوَأَسَانِي فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَالَ وَقَالَ حُذَيْفَةُ لَيْسَ يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ يَعْقِلُ [أَنْ] يَشْكُكَ فِيمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَنْهَزِمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَنْهَزَمَ وَأَنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَفْضَلُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. سپس رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود: ای مردم! شما جان های خود را از من و یاری من دریغ داشتید و تنها حضرت علی(علیه السلام) با جان خود مرا حمایت کرد. هر که از او اطاعت کند، مرا اطاعت کرده و هر که از او روی گرداند، از من روی گردانده است و در دنیا و آخرت از من جداست. حذیفه گفت: بر انسان عاقل سزاوار نیست در این شک کند که کسی که به خدا شرک نورزیده برتر از کسی است که به او شرک ورزیده و کسی که از رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرار نکرده، برتر از کسی است که از ایشان فرار کرده و آن کس که در ایمان آوردن به خدا و رسولش پیشی بسته است، او برترین است و همانا او علی بن ابی طالب(علیه السلام) است.

۵۵- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» وَاللَّهِ لَا تَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلِيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَأَنَا أَخُوهُ وَوَارِثُهُ وَإِنَّ عَمَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن عباس گفت: حضرت علی(علیه السلام) در زمان پیامبر می فرمود: خداوند متعال در قرآن می فرماید: «آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود بر می گردید؟» به خدا سوگند که بعد از آن که خداوند هدایتمان کرد از عقیده خود باز نمی گردیم و به خدا سوگند اگر پیامبر بمیرد یا کشته شود، من در راه آن چه او برایش جنگید، میجنگم. کیست که از من به او نزدیک تر باشد در حالی که من برادر و وارث و پسر عمومی او هستم.

«إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ» (آل عمران، ١٥٣)

او به یاد آورید هنگامی که راه خویش را در پیش گرفته و می گریختید و به کسی توجه نمی کردید و پیامبر شما را فرامی خواند.

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حِينَ انْجَفَلَ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] «إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ» فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَى فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْكَ الْخَبَرَ مِنْ وَرَاءِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ أَمَا فَاحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَتِيبَةَ فَحَمَلَهَا عَلَيْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّي مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ وَقَالَ مَا صَنَعْتُ مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُنْذُ سَمِعْتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ حَدِيثِ آخَرَ سَمِعْتُهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا حَدَّثْتُ بِهِذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ مُنْذُ سَمِعْتُهُمَا وَ مَا أَخْبِرُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ حُبًّا لِعَلِيِّ مِنِّي وَ لَا أَعْرِفُ بِفَضْلِهِ مِنِّي وَ لَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنِّي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْلُونَ وَ يُفْرِطُونَ فَيَزِدَادُوا شَرًّا فَلَمْ أَزَلْ بِهِ أَنَا وَ أَبُو خَلِيفَةَ صَاحِبُ مَنْزِلِهِ يَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُحَدِّثَ بِهِ مَا دَامَ حَيًّا فَأَقْبَلَ فَقَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ احْفَظْ عَلَيَّ الْبَابَ فَلَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ الْيَوْمَ فَإِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ اسْتَأْذَنُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَتَّحِدُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ فَاقْعِدْ فَقَعَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ

الْخَطَابِ فَرَدَّهُ ثُمَّ جَاءَ وَسَطَ النَّهَارِ فَرَدَّهُ ثُمَّ جَاءَ عِنْدَ الْعَصْرِ فَرَدَّهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ إِسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتُّونَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ مَلِكٍ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَمْرُ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَقَالَ وَ مَا أَعْلَمُكَ أَنَّهُ قَدْ إِسْتَأْذَنَ عَلَيَّ ثَلَاثِمِائَةَ وَ سِتُّونَ مَلِكًا؟ فَقَالَ: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مِنْهُمْ مَلِكٌ إِسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ إِلَّا وَ أَنَا أَسْمِعُ صَوْتَهُ بِأُذُنِي وَ أَعْقِدُ بِيَدِي حَتَّى عَقَدْتُ ثَلَاثِمِائَةَ وَ سِتُّونَ سِتِّينَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ قَالَ: صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ حَتَّى أَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا.

حسن گفت: از عبدالله بن عباس شنیدم که می گفت: هنگامی که در روز احد مردم از کنار پیامبر (صلی الله علیه و آله) پراکنده شدند، چنان که خداوند نیز می فرماید «[و به یاد آورید] هنگامی که راه خویش را در پیش گرفته و می گریختید و به کسی توجه نمی کردید و پیامبر شما را فرا می خواند و تنها حضرت علی (علیه السلام) و مردی از انصار در کنار حضرت باقی ماندند، پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی! می بینی مردم چه کردند؟! حضرت علی (علیه السلام) فرمود: به خدا سوگند درباره پشت سر هیچ خبری نمی خواهم. پیامبر (صلی الله علیه و آله)

به او فرمود: بر این سپاه حمله کن. حضرت حمله کرد و آن ها را پراکنده کرد. جبرئیل (علیه السلام) عرض کرد: ای رسول خدا! واقعاً با جان خویش از تو حمایت کرد؟ پیامبر (صلی الله علیه و آله) پاسخ داد: علی از من و من از علی ام. جبرئیل (علیه السلام) عرض کرد: من هم از شما میم. بعد از آن راوی رو به ما کرد و گفت: از زمانی که این حدیث و حدیث دیگری را از ابن عباس درباره حضرت علی (علیه السلام) شنیده ام، این دو را برای کسی نگفته بودم؛ حال آن که در میان مردم کسی را نمی شناسم که علی (علیه السلام) را بیشتر از من دوست بدارد و بیشتر از من از برتری او آگاه باشد؛ ولی ناخرسندم از این که این را کسانی که غلو می کنند

و افراط می ورزند، از من بشنوند و شرشان بیشتر شود.

راوی گفت: من و ابوخلیفه که صاحب منزل او بود، رهایش نکردیم و از او خواهش کردیم که آن حدیث را نیز برایمان بگویند، او نیز از ما عهد گرفت که تا زمانی زنده بودنش این حدیث را به کسی نگوییم. آنگاه رو به ما کرد و گفت: عبدالله بن عباس برایم نقل کرده است که رسول خدا(صلی الله علیه و آله) تا حضرت علی(علیه السلام) را فراخواند و به او فرمود: ای علی! امروز بر در خانه ام بنشین و مواظب باش تا کسی داخل نشود؛ چرا که امروز تا شب فرشتگانی از فرشتگان خداوند از پروردگارش اجازه خواسته اند تا امروز نزد من آیند و تا شب با من سخن بگویند.

حضرت علی(علیه السلام) در کنار در نشست، در این هنگام عمر بن خطاب آمد، حضرت علی(علیه السلام) او را بازگرداند. دوباره هنگام ظهر آمد، حضرت او را بازگرداند. بار دیگر هنگام عصر آمد، حضرت باز هم او را بازگرداند و به او خبر داد که سیصد و شصت فرشته از رسول خدا(صلی الله علیه و آله) اجازه ورود خواسته اند.

صبح فردا عمر نزد حضرت رسول(صلی الله علیه و آله) آمد و آنچه را که حضرت علی(علیه السلام) به او گفته بود، به پیامبر(صلی الله علیه و آله) خبر داد. رسول خدا(صلی الله علیه و آله) حضرت علی(علیه السلام) را صدا زد و فرمود: ای علی! از کجا می دانستی که سیصد و شصت فرشته نزد من آمده بودند؟ فرمود: سوگند به خدایی که شما را به حق برانگیخت، فرشته ای از شما اجازه ورود نمی خواست مگر آنکه صدایش را با گوش خود می شنیدم و با دستانم آن ها را می شمردم تا به سیصد و شصت رسید. پیامبر(صلی الله علیه و آله)

فرمود: راست گفتی خدا تو را رحمت کند. و رسول خدا(صلی الله علیه و آله) این کلام را سه بار بازگفت.

«ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا» (آل عمران، ۱۵۴)

سپس بعد از آن اندوه، آرامشی (به صورت خواب سبکی) بر شما فرو فرستاد.

۵۶- عَيْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا» نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَشِيَهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ .

ابن عباس گفت: این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل شد که در روز احد به خواب سبکی رفت.

«وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» (آل عمران، ۱۵۷)

و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید.

۵۷- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» قَالَ : قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا- وَاللَّهِ إِلَّا- أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ. فَقَالَ سَبِيلُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ مَنْ قُتِلَ فِي وَلايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ مَاتَ فِي وَلايَتِهِ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: شخصی از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه پرسید، ایشان فرمود: آیا می دانی منظور از راه خدا چیست؟ عرض کرد: به خدا سوگند نمی دانم مگر آن که از شما بشنوم. فرمود: منظور از راه خدا حضرت علی بن ابی طالب (علیه السلام) و فرزندان اوست، هر که در پناه ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شده و هر که در پناه ولایت او درگذرد، در راه خدا در گذشته است.

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ» (آل عمران، ۱۷۲)

کسانی که دعوت خدا و رسول را پس از آنکه [در احد] زخمی شدند، پذیرفتند،

برای کسانی از آنان که نیکویی کردند و پرهیزکاری نمودند، پاداشی بزرگ است.

۵۸- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقَوْلُهُ «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» يَعْنِي الْجِرَاحَ «الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَسَعَهُ نَفَرٌ مَعَهُ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَثَرِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ ارْتَحَلَ فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ابن عباس گفت: «قرح» به معنای جراحت و زخم است و این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) و نه نفر از همراهانش نازل شد، زمانی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنان را در پی ابوسفیان فرستاد و آن‌ها دعوت خدا و رسول او را اجابت کردند (۱).

«وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» (آل عمران، ۱۸۶)

و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و (نیز) از کسانی که شرک آورده اند، آزار بسیار خواهید شنید.

۵۹- وَ أَيْضًا عَنْهُ: وَقَوْلُهُ: «وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: ۷۰

۱- تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۴، تفسیر صافی، ج ۲، ص ۱۳۰. قمی روایت کرده است که وقتی پیامبر (صلی الله علیه و آله) بعد از جنگ احد وارد مدینه شد، جبرئیل (علیه السلام) بر او نازل شد و عرض کرد: ای محمد! خداوند تو را امر می کند به سمت و دنبال قوم قریش خارج شوی و با تو خارج نشود مگر کسی که جراحتی دارد. پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با ایشان قریش را دنبال کردند... آنگاه جبرئیل (علیه السلام) بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نازل شد و عرض کرد: ای محمد! برگرد خداوند قریش را ترساند و فرار کردند و هرگز بر نمی گردند. این گونه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به مدینه بازگشت و خداوند این آیه را نازل فرمود.

ابن عباس گفت: این آیه به طور اخص درباره رسول خدا(صلی الله علیه وآله) و اهل بیت ایشان(علیهم السلام) نازل شده است.

+

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (آل عمران، ۲۰۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید! شکیبایی کنید و در شکیبایی پایدار باشید، و از مرزها محافظت کنید و از خدا پروا نمایید. باشد که رستگار شوید.

۶۰- وَ عَنْهُ أَيْضًا: وَقَوْلُهُ: «اصْبِرُوا» فِي أَنْفُسِكُمْ «وَصَابِرُوا» عَدْوَكُمْ «وَرَابِطُوا» فِي سَبِيلِ اللَّهِ «وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ابن عباس گفت: «شکیبایی کنید» در وجودتان «و در شکیبایی پایدار باشید» در برابر دشمنان «و [از مرزها] حفاظت کنید» در راه خدا «و از خدا پروا نمایید. باشد که رستگار شوید»؛ این آیه درباره رسول خدا(صلی الله علیه وآله) و علی بن ابی طالب(علیه السلام) و حمزه بن عبدالمطلب نازل شد.

ص: ۷۱

«وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (النساء، ۱)

و از خدا که به نام او از یکدیگر درخواست می کنید و از [بریدن پیوند با] خویشاوندان پروا نمایید. همانا خداوند مراقب شماست.

۶۱ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَوِي أَرْحَامِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سَبَبِهِ وَ نَسَبِهِ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» يَعْنِي حَفِظًا.

ابن عباس گفت: کلام خداوند متعال «و از خدا که به نام او از یکدیگر درخواست می کنید و از [بریدن پیوند با] خویشاوندان پروا نمایید» درباره رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و اهل بیت و خویشاوندان ایشان نازل شد؛ چرا که تمامی خویشی های سببی و نسبی در روز قیامت قطع خواهد شد،

مگر آن چه از سبب و نسب حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) باشد. «همانا خداوند مراقب شماست»؛ یعنی خداوند شما را بسیار محافظت می کند.

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينِهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْهَا أَحَدًا غَيْرَنَا وَ مَنْ ضَاوَأَ إِلَيْنَا [ب: وَ مَنْ يَتَوَلَّانَا] فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقْنَا فَتَقَ بِنُورِنَا كُلَّ [أَطْعَمَهُ طِينَهُ طِينِهِ] وَ أَحْيَا بِنَا كُلَّ طِينِهِ طِينِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَهُ عَرْشِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ هَؤُلَاءِ هُدَاةُ الْمُهْتَدِينَ وَ الْمُهْتَدَاءُ بِهِمْ، مَنْ جَاءَنِي بِوَلَايَتِهِمْ أَوْجَبْتُهُمْ جَنَّتِي وَ أَبْخُتُهُمْ كَرَامَتِي وَ مَنْ جَاءَنِي بَعْدَاوَتِهِمْ أَوْجَبْتُهُمْ نَارِي وَ بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَحْنُ أَصْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ تَمَامِهِ وَ مِنَّا الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَ بِهِ إِشِدَادُ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ وَ نَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ الَّذِي يُسْأَلُ بِهِ وَ نَحْنُ وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ وَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ «اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا».

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) از قول پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: خداوند متعال من و اهل بیتم را از گلی سرشت که هیچ کس جز ما و دوستان ما را از آن نسرشته است. ما نخستین کسانی بودیم که خداوند آفرینش ایشان را آغاز کرد. چون ما را آفرید، از نور ما هر سرشت پاکی را پدید آورد و از ما هر سرشت پاکی را زنده گرداند. سپس خداوند متعال فرمود: ایشان بهترین آفریدگان من و حاملان عرش من و نگاهبانان علم من و سرور اهل آسمان و زمین اند. اینان هدایتگران هدایت یافته اند که هدایت یافتگان از ایشان است. هر که با ولایت ایشان سوی من آید، بهشتم را بر او واجب خواهم

ساخت و کرامتم را به او خواهم بخشید و هر که با دشمنی اینان به سوی من آید، جهنم را بر او واجب می‌کنم و عذابم را بر آنان می‌فرستم. امام جعفر صادق (علیه السلام) در ادامه فرمود: ما اصل ایمان به خدا و فرشتگان او و تمامیت او هستیم و مراقبت بر آفریدگان خدا از جانب ماست و قوام اعمال نیکوکاران با حضرت علی (علیه السلام) انجام می‌گیرد و ما سوگند خدا هستیم که از آن سؤال می‌شود و ما به پیشینیان و سفارش او به پسینیان هستیم. و این کلام خداوند جلّ جلاله است که فرمود: «و از خدا که به نام او از یکدیگر درخواست می‌کنید و از بریدن پیوند با خویشاوندان پروا نمایید. همانا خداوند مراقب شماست.»

«وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (النساء، ۲۹)

خودتان را نکشید [و در معرض خطر قرار ندهید] بی تردید خداوند به شما مهربان است.

۶۲- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مَعْنَاءَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» قَالَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

عبید بن کثیر گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره کلام خداوند متعال خودتان را نکشید» فرمود: یعنی اهل بیت پیامبران را.

«إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» (النساء، ۳۱)

اگر از گناهان بزرگی که از [ارتکاب] آن‌ها نهی شده‌اید، دوری کنید، بدیهای شما را می‌زداییم و شما را به جایگاه شایسته‌ای وارد می‌کنیم.

۶۳- عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْكِبَائِرُ سَبْعٌ فِينَا نَزَلَتْ وَ مِنَّا أُسْتُحِلَّتْ فَأَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الشُّرْكَ بِاللَّهِ وَقَتْلُ «النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ» وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَ إِنْكَارُ حَقِّنَا.

فَأَمَّا الشُّرْكَ بِاللَّهِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَقَالَ النَّبِيُّ فِينَا مَا قَالَ فَكَذَّبُوا [فَقَدْ كَذَّبُوا] اللَّهَ وَ كَذَّبُوا بِرَسُولِهِ.

وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فِي وَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

وَ أَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرِهِمْ.

وَ أَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ عُقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ.

وَ أَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَدْ مَنَعُوا حَقِّنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْعَتَهُ طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ ثُمَّ قُتِلُوا عَنْهُ وَ خَذَلُوهُ. وَ أَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنَا فَوَ اللَّهُ مَا يَتَعَاَجَمُ فِي هَذَا أَحَدٌ.

معلى بن خنيس گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) شنیدم که فرمود: هفت کبیره در مورد ما نازل شد و آن چه حلال شمرده شد، از ماست. بزرگ ترین کبیره ها شرک به خداوند است و قتل نفسی که خدا حرام کرده و بدگویی کردن از زن همسر دار و نافرمانی از والدین و خوردن مال یتیم و فرار از جنگ و انکار حق ما. و اما شرک به خداوند؛ خداوند آن چه را می دانید درباره ما نازل کرد و پیامبر آن چه را می دانید درباره ما گفت، اما آنان خدا را دروغگو برشمردند و رسول او را دروغگو برشمردند. و اما قتل نفسی که خداوند حرام کرد؛ آنان حسین (علیه السلام) و اهل بیتش را کشتند. و اما بدگویی کردن از زن همسر دار، آنان از حضرت فاطمه (علیها السلام) بر روی منبرهاشان بد گفتند. و اما نافرمانی والدین؛ آنان از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مورد فرزندانش نافرمانی کردند. و اما خوردن مال یتیم؛ آنان ما را از حق

خود در کتاب خدا به دور داشتند. و اما فرار از جنگ؛ کسانی که با رغبت و بدون اجبار با امیر مؤمنان (علیه السلام) بیعت کردند، از او فرار کردند و تنهایش گذاشتند. و اما انکار حق ما؛ به خدا سوگند این بر هیچ کس پوشیده نیست.

«وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ» (النساء، ۳۶)

و خدا را پرستش کنید؛ و چیزی را شریک او نسازید، و به پدر و مادر و خویشاوندان نیکی کنید.

۶۴- محمد بن سید عید الأحمسی مؤمناناً: عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا الْوَالِدَانِ «وَبِذِي الْقُرْبَىٰ» قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

محمد بن سعید احمسی گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره کلام خداوند متعال «و خدا را پرستش کنید و چیزی را شریک او نسازید و به پدر و مادر و خویشاوندان نیکی کنید» فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی بن ابی طالب (علیه السلام) از همان والدین هستند و ذی القربی امام حسن و امام حسین (علیهما السلام) می باشد.

۶۵ □ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْضُرَانِهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ وَ عَلِيٌّ الْآخَرُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ مَوْضِعٍ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ قَوْلُهُ «أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» .

ابی بصیر گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) شنیدم که فرمود: مؤمن به هنگام

مرگ، رسول خدا(صلی الله علیه وآله) و حضرت علی(علیه السلام) را می بیند که هر دو بر پیکرش حاضر می شوند. رسول خدا(صلی الله علیه وآله) فرمود: من یکی از والدین و علی(علیه السلام) والد دیگر است. ابی بصیر گفت: عرض کردم: این کلام در کجای کتاب خداست؟ امام جعفر صادق(علیه السلام) فرمود: کلام حق تعالی: «واعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئا وبالوالدین إحسانا».

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» (النساء، ۴۷)

ای کسانی که کتاب به شما داده شده است! به آن چه نازل کرده ایم که تصدیق کننده آن چیزی (کتایی) است که با شماست ایمان بیاورید، پیش از آنکه صورتهایی را محو کنیم و به پشت سرشان بازگردانیم، یا آن ها را لعنت کنیم همان گونه که اصحاب سبت [کسانی که حرمت روز شنبه را شکستند] را لعنت کردیم و امر خدا [در هر حال] انجام می شود.

۶۶- عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ آيَةٍ هَكَذَا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا» فِي عَلِيٍّ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ» إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ.

جابر گفت: امام محمد باقر(علیه السلام) فرمود: جبرئیل(علیه السلام) این آیه را بر محمد(صلی الله علیه وآله) این گونه نازل کرد: «ای کسانی که کتاب به شما داده شده است! ایمان آورید به آن چه نازل کرده ایم» درباره علی(علیه السلام) «که تصدیق کننده آن چیزی است که با شماست» تا پایان آیه.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (النساء،

بی تردید، خداوند این گناه را که به او شرک آورند، نمی آمرزد و به جز آن را برای کسی که بخواهد می آمرزد.

۶۷- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ» قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» فَإِنَّهُ وَوَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

جابر گفت: درباره کلام خداوند متعال «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ» از امام محمد باقر (علیه السلام) پرسیدم، ایشان فرمود: ای جابر! خداوند این گناه را که به ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) و اطاعت از او شرک آورند، نمی آمرزد و نیز آنجا که فرمود: «و به جز آن را برای کسی که بخواهد می آمرزد» منظور، ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (النساء، ۵۴)

یا بر مردم به خاطر این که خدا از فضل خویش به آنان داده است، حسد می برند؟ ما به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان فرمانروایی بزرگ ارزانی داشتیم.

۶۸- عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قَالَ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ جَمِيعاً «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَيْفَ يَقْرُونَ بِهَا فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُكَذِّبُونَ بِهَا فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ

بریده گفت: نزد امام محمد باقر (علیه السلام) بودم و درباره کلام خداوند متعال «یا بر مردم به خاطر این که خدا از فضل خویش به آنان داده است، حسد می ورزند؟» پرسیدم. ایشان فرمود: مردم ما هستیم و ما مورد حسادت واقع شدیم بر آن چه که خداوند از امامت به ما و نه هیچ یک از دیگر آفریدگان عطا فرمود. «ما به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان فرمانروایی بزرگ ارزانی داشتیم». از آنان رسولان و پیامبران و امامان (علیهم السلام) را قرار دادیم، پس چگونه است به آنچه در مورد آل ابراهیم گفته شد، اقرار می کنند، ولی در مورد آل محمد (صلی الله علیه وآله) آن را تکذیب می نمایند؟ «پس از ایشان کسانی هستند که به او ایمان می آورند و کسانی از ایشان از او اعراض دارند».

۶۹- عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ آيَةِ «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قَالَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ وَنَحْنُ أَهْلُ الْمُلْكِ وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ وَعِنْدَنَا عَصَا مُوسَى وَإِنَّا لَخَزَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ لَا بِخَزَانٍ [عَلَى] ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَإِنَّا مِنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ابراهیم گفت: به امام جعفر صادق (علیه السلام) عرض کردم: فدایت شوم! درباره این آیه چه می فرمایید؟

ایشان فرمود: ما همان مردمی هستیم که خداوند فرمود و ما مورد حسادت واقع شدیم و ما صاحب فرمانروایی هستیم و ما از پیامبران ارث برده ایم و عصای موسی نزد ماست و ما خزانه داران خدا در زمین هستیم و

نه خزانه داران طلا و نقره و همانا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و امام حسن و امام حسین (علیهما السلام) از ما هستند.

۷۰- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قَالَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَا اللَّهَ فَهَذَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ.

محمد بن قاسم بن عبید روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره کلام خداوند متعال درباره آل ابراهیم «و به آنان فرمانروایی بزرگ ارزانی داشتیم» فرمود: فرمانروایی بزرگ این است که امامان (علیهم السلام) را از ایشان قرار دادیم، هر که ایشان را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده و هر که از ایشان نافرمانی کند، خدا را نافرمانی کرده است؛ پس فرمانروایی بزرگ این است.

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (النساء، ۵۸)

خداوند به شما فرمان می دهد که امانتها را به صاحبانشان برگردانید.

۷۱- عَنِ الشَّعْبِيِّ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قَالَ أَقُولُهَا وَلَا أَخَافُ إِلَّا اللَّهَ هِيَ وَاللَّهُ وَلا يَهُ عَالِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شعبی درباره این آیه گفت: این را می گویم و جز از خدا نمی ترسم: به خدا سوگند امانت همان ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (النساء، ۵۹)

ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند،

۷۲- عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَخْطُبُنَا بِالْمَدِينَةِ وَ يَقُولُ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

زید بن حسن انماطی گفت: از محمد بن عبد الله بن حسن در حالی که در مدینه برای ما خطبه می خواند، شنیدم که گفت: «خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند، اطاعت کنید» یعنی صاحبان امر که امر به معروف و نهی از منکر می کنند.

۷۳- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأً: عَنْ عَمِّي الْحُسَيْنِ: أَنَّهُ سَأَلَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ: أُولَى الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ قُلْنَا: أَخَاصُّ أَمْ عَامٌّ؟ قَالَ: بَلْ خَاصُّ لَنَا.

عبید بن کثیر گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه سؤال شد. ایشان فرمود: صاحبان امر، صاحبان فقه و علم هستند. عرض کردیم: این عام است یا خاص؟ فرمود: فقط مخصوص ماست.

۷۴- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ: فَأُولَى الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

جعفر بن محمد فزاری گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: صاحبان امر در این آیه خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) هستند.

۷۵- عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» أَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُفْتَرَضَةً؟ قَالَ كَانَتْ

طَاعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً مُفْتَرَضَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » (۱)

وَكَانَتْ طَاعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَاعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ابی مریم گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم که آیا اطاعت از امام علی (علیه السلام) واجب است؟ فرمود: اطاعت از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به طور اخص به استناد آیه «هر کس پیامبر (صلی الله علیه و آله) را اطاعت کند، خدا را اطاعت نموده است» واجب است و اطاعت از علی (علیه السلام) اطاعت از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است.

۷۶- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ قَال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَيِّدَهُ أَيْبَانَ بْنَ تَغْلِبَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قَالَ: أَمْرَاءُ سَرَايَا وَ كَانَ أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عبدالله بن جریر گفت: از محمد بن عمر بن علی شنیدم که چون ابان بن تغلب درباره این آیه از او پرسید، در پاسخ گفت: صاحبان امر فرماندهان سپاه هستند و نخستین ایشان علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

۷۷- الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حسین بن سعید گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: منظور از «أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» علی (علیه السلام) است.

۷۸- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأً: عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ مَنْ بَرَّءَ عَنْ وَلَايَتِكَ فَقَدْ بَرَّءَ عَنْ وَلَايَتِي، وَ مَنْ بَرَّءَ مِنْ وَلَايَتِي فَقَدْ بَرَّءَ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ طَاعَتُكَ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ، فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَعَزُّ مِنَ الْجَوْهَرِ وَ مِنَ الْيَاقُوتِ

ص: ۸۲

الْمَأْحَمِرِ وَ مِنَ الزُّمُّرِدِ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ مَحْيَيْنَا أَهْلِ الْبَيْتِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عبید بن کثیر روایت کرده است: سلمان فارسی (رضی الله عنه) گفت: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی! هر که از ولایت تو بیزاری جوید، از ولایت من بیزاری جسته و هر که از ولایت من بیزاری جوید، از ولایت خدا بیزاری جسته است. ای علی! اطاعت از تو اطاعت من است و اطاعت من اطاعت از خداست؛ پس هر که تو را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است. سوگند به خدایی که به حق مرا به پیامبری برانگیخت، دوستی ما اهل بیت از گوهر و یاقوت قرمز و زمرد عزیزتر است و خداوند میثاق دوستداران ما اهل بیت (علیهم السلام) را در «ام الكتاب» محفوظ داشته است در حالی که تا روز قیامت یک نفر به آن افزوده نمی شود و یک نفر هم کم نمی گردد.

و این کلام خداوند متعال است که فرمود: «ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند، اطاعت کنید.» او علی بن ابیطالب (علیه السلام) است.

۷۹- عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي عَلَيْهَا لَا يَسْعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ التَّقَصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يُضَيَّقْ مَا هُوَ فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ جَهْلُهُ. قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِرَسُولِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَ لَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ قُلْتُ: هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ

شَيْءٍ فَضَلَّ يُعْرِفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عیسی بن سری گفت: به امام جعفر صادق (علیه السلام) عرض کردم: مرا از پایه های دین آگاه سازید که هیچ کس مجاز نیست در شناخت آن ها کوتاهی کند و هر که در شناخت آن ها کوتاهی کند، دینش تباه می شود و عملش از او پذیرفته نمی شود و ندانستن او را از نادانی اش معذور نمی دارد. فرمود: گواهی دادن به لا اله الا الله و ایمان به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و اقرار به آن چه از جانب خدا آورده و زکات و ولایتی که خداوند به آن امر فرموده و آن همانا ولایت آل محمد (صلی الله علیه و آله) است. عرض کردم: آیا در ولایت فضیلتی هست که برای کسی که بدان پایبند باشد، شناخته شود؟ فرمود: بله؛ کلام خداوند متعال (ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند اطاعت کنید که منظور از صاحبان امر علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

۸۰- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يُسَمِّيَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِي كِتَابِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يُسَمِّ ثَلَاثًا وَ أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ أَنْزَلَ الْحَجَّ فَلَمْ يُنَزَلْ طُوفُوا أُسْبُوعًا فَفَسَّرَ لَهُمْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ فِيهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

محمّد بن عمر زهري روايت کرده است: امام محمّد باقر (عليه السلام) درباره کلام خداوند متعال «خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند اطاعت کنید» فرمود: اين آيه درباره علي بن ابی طالب (عليه السلام) نازل شد. عرض کردم: مردم می گویند چرا خداوند نام علي (عليه السلام) و اهل بيتش (عليهم السلام) را در کتاب خود نیاورده است؟ فرمود: به آنان بگویند که خداوند نماز را بر رسولش نازل کرد، ولي از سه رکعت يا چهار رکعت نام نبرد و اين پیامبر (صلي الله عليه وآله) بود که آن را برای مردم تفسير کرد و نیز حج را نازل کرد، ولي نازل نکرد که هفت دور طواف کنید و رسول خدا (صلي الله عليه وآله) آن را برای آنان تفسير کرد و نیز نازل کرد «خدا و رسول و صاحبان امر را که از شما هستند اطاعت کنید که اين آيه درباره علي و حسن و حسين (عليهم السلام) نازل شد و پیامبر (صلي الله عليه وآله) درباره آن فرمود: هر که من مولای اويم، علي مولای اوست.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاهْلِ بَيْتِي إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، إِنَّهُمْ لَمْ يُخْرِجُوا مِنْ بَابِ هُدَىٰ وَلَنْ يُدْخِلُواكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ وَ لَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يُبَيِّنْ أَهْلَهَا لَادَّعَاهَا آلُ عَبَّاسٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١)

فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ثَقَلًا وَ أَهْلًا فَهَؤُلَاءِ ثَقَلِي وَ أَهْلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ ثَقَلِي وَ أَهْلِي فَمَا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عَلِيُّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا لِكِبَرِهِ وَ لَمَّا

ص: ٨٥

بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَقَامَهُ وَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ.

رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود: شما را به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می کنم، که من از خداوند خواسته ام میان آن دو جدایی نیفکند تا آنکه آن دو را در قیامت بر حوض کوثر بر من وارد کند و خداوند پذیرفت. پس به خاندان من تعلیم ندهید که آنان از شما داناترند، خاندان من شما را از راه حق به در نمی کنند و به راه گمراهی نمی کشانند.

اگر رسول خدا(صلی الله علیه و آله) لب فرو می بست و خاندان خود را معرفی نمی کرد، خاندان عباس و عقیل و فلان کس و فلان کس مدعی می شدند که خاندان ایشان اند. اما خداوند در کتابش نازل فرمود: «خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما اهل بیت بزدايد و شما را پاک و مطهر سازد، پاک گرداندنی کامل که مخصوص شماست.»

که علی بن ابی طالب(علیه السلام) و حسن و حسین و فاطمه (علیهم السلام) تاویل این آیه بودند و از این رو رسول خدا(صلی الله علیه و آله) دست علی و فاطمه و حسن و حسین(علیهم السلام) را گرفت و ایشان را در خانه امّ سلمه به زیر عبا گرد آورد و فرمود: خداوندا! هر پیامبری چیزی گرانبها و خاندانی دارد و اینان داشته گرانبها و خاندان من هستند.

امّ سلمه عرض کرد: مگر من از خاندان شما نیستم؟ رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود: تو به راه خیر هستی، ولی اینان داشته گرانبهای من و خاندان من هستند.

از این رو چون رسول خدا(صلی الله علیه و آله) درگذشت، حضرت علی(علیه السلام) از آنجا که مسن بود و رسول خدا(صلی الله علیه و آله) درباره اش ابلاغ کرده بود و برپایش داشته بود و دستش را گرفته بود، از همه مردم به امیری سزاوارتر بود.

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»
(النساء، ۶۹)

و هر کس از خدا و پیامبر (صلی الله علیه و آله) اطاعت کند، اینان با کسانی هستند که خداوند بر آنان نعمت [خاص] داده (یعنی) پیامبران و صدق پیشگان و شهیدان و نیکو کاران، و آنان چه نیکو رفیقانی هستند.

۸۱- عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا هَزَمْنَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتَتَدَّ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْبَصِيرَةِ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَاكِبٌ وَ النَّاسُ نَزُولٌ فَيَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ ثُمَّ يَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ ثُمَّ يَدْعُو الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَأْتِيهِ حَتَّى وَافَاهُ مِنْهَا مَنَابِتُونَ شَيْخًا كُلَّهُمْ قَدْ صَغُرُوا اللَّحَى وَ عَقَصُوهَا وَ أَكْثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ هَمْدَانَ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْبَصِيرَةِ وَ نَحْنُ مَعَهُ وَ عَلَيْنَا الدَّرْعُ وَ الْمَغَاوِرُ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ مُتَنَكِّبِي الْمَأْتِرَسَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ قُورَاءَ فَدَخَلْنَا فَإِذَا فِيهَا نِسْوَةٌ يَبْكِينَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ صَحْنٌ صَحِيحَةٌ وَاحِدَةٌ وَ قُلْنِ هَذَا قَاتِلُ الْأَحْبَةِ فَأَمْسَكَ عَنْهُنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ أَيُّنَ مَنْزِلُ عَائِشَةَ فَأَوْمَأَنَّ إِلَى حُجْرَةٍ فِي الدَّارِ فَحَمَلْنَا عَلَيْهَا عَنْ دَائِبَتِهِ فَأَنْزَلْنَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ شَيْئًا إِلَّا أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِمْرَأَةً عَالِيَةَ الصَّوْتِ فَسَمِعْنَا قَوْلَهَا كَهَيْئَةِ الْمَعَاذِيرِ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ.

اصبغ بن نباته گفت: وقتی اهل بصره را شکست دادیم، حضرت علی (علیه السلام) به یکی از دیوارهای شهر بصره تکیه داد و ما اطراف ایشان جمع شدیم و امیر مؤمنان سوار و مردم پیاده بودند. ایشان هر شخصی را با اسمش می خواند و آن کس که اسمش خوانده شده بود، نزد حضرت می رفت. حضرت اسامی را خواند تا این که شصت نفر از بزرگان نزد ایشان حضور

یافتند و محاسن آنان زرد شده بود و آن را بافته بودند و اکثر آن ها اهل همدان بودند. آنگاه امیر مؤمنان (علیه السلام) راهی از راههای بصره را پیش گرفت و ما نیز همراه ایشان بودیم و زره ها و کلاه خود بر تن داشتیم و شمشیر بر کمر بسته بودیم و سپر در دست داشتیم، تا این که حضرت وارد خانه ای فراخ و عظیم شد و ما هم داخل شدیم. در آنجا زنانی گریه می کردند و چون حضرت را دیدند، یکصدا فریاد برآوردند و گفتند: این مرد همان قاتل عزیزان ماست. حضرت سکوت کرد و به آن ها فرمود: منزل عایشه کدام است؟ آن ها سوی حجره ای که در آن خانه بود، اشاره کردند. حضرت علی (علیه السلام) از مرکب پایین آمد و به منزل عایشه وارد شد. اصیغ گفت: من از سخنان حضرت علی (علیه السلام) چیزی نشنیدم، جز صدای عایشه را که بلند بود و مانند عذرخواهی می گفت: من نکردم.

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَمَلْنَا عَلَى دَابَّتِهِ فَعَارَضَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قِبَلِ الدَّارِ فَقَالَ أَيْنَ صَافِيَةُ قَالَتْ لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَلَا تَكْفِينِ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلْبِيَّاتِ الَّتِي يَزْعُمْنَ أَنَّ قَاتِلَ الْأَحْبَبِ لَوْ قَتَلْتُ الْأَحْبَبَ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي تِلْكَ الدَّارِ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى ثَلَاثِ حُجَرٍ فِي الدَّارِ قَالَ فَضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ وَضَرَبْنَا بِأَبْصَارِنَا إِلَى الْحُجَرِ الَّتِي أَوْمَى إِلَيْهَا فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ فِي الدَّارِ بَاكِيَةٌ إِلَّا سَكَتَتْ وَلَا قَائِمَةٌ إِلَّا جَلَسَتْ.

سپس امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) از منزل عایشه سوی ما بیرون آمد و ما ایشان را بر مرکب خود سوار کردیم که ناگاه زنی از جلوی آن خانه جلوی ایشان را گرفت. حضرت فرمود: صفتی کجاست؟ عرض کرد: من هستم ای امیر مؤمنان! حضرت به او فرمود: چرا جلوی این سگان را که گمان می کنند من عزیزانشان را کشته ام نمی گیری؟ اگر من عزیزان آن ها

را کشته بودم، همه اهل این خانه را نیز می کشتم. و با دست مبارک خود به آن سه حجره اشاره کرد. ما نیز دست به قبضه شمشیر بردیم و چشم دوختیم که حضرت به آن حجره اشاره کرد. به خدا سوگند همه گریه کنان در آن خانه ساکت شدند و هر کس ایستاده بود، بر جای خود نشست.

قُلْتُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الثَّلَاثِ حُجْرٍ قَالَ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَكَانَ فِيهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ جَرِيحًا وَمَعَهُ شَبَابُ قُرَيْشٍ جَرَحَى وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَكَانَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمَعَهُ آلُ الزُّبَيْرِ وَجَرَحَى وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَكَانَ فِيهَا رَيْسُ أَهْلِ الْبُضَيْرِ يَدُورُ مَعَ عَائِشَةَ أَيْنَ مَا دَارَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ هُوَ لَأَيِّ أَصْحَابِ الْقَرْحَةِ فَهَلَّا مِلْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِذِهِ السُّيُوفِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْكَ وَسِعَهُمْ أَمَانَةٌ إِنَّا لَمَّا هَزَمْنَا الْقَوْمَ نَادَى مُنَادِيَهُ لَا يُدْفَفُ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يُتَّبَعُ مُدْبِرٌ وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ سِنَّةً يُسْتَنُّ بِهَا بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا.

ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمُعَسْكَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَفَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَأَبُو لَيْلَى فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسَبْعَةٍ هُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو أَيُّوبَ بَلَى وَاللَّهِ فَأَخْبَرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَنَغِيبُ قَالَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ إِلَّا جَاحِدٌ.

گفتم: ای ابا قاسم (کنیه اصبح)، در آن خانه ها چه کسانی بودند؟ گفت: در یکی از آن ها مروان بن حکم با جوانان قریش بود که همگی مجروح بودند و در حجره دوم عبدالله بن زبیر و فرزندان زبیر بودند که آن ها نیز زخمی بودند و در حجره سوم رئیس بصره بود که هر کجا عایشه می رفت، همراه

او بود. گفتم: ای اباقاسم چرا آن دشمنان زخمی را نکشید؟ گفت: ای فرزند برادرم، امیرمؤمنان (علیه السلام) از تو آگاه تر است، ایشان به آنان امان داد. هنگامی که اهل بصره را شکست دادیم، منادی حضرت این گونه ندا سر داد: «در کشتن زخمی شتاب نمی شود و فراری تعقیب نمی شود و هر کس سلاح زمین نهاد، در امان است؛ این سنتی است که از امروز به بعد اجرا می شود.» سپس حضرت به راه افتاد و ما همراه او بودیم تا به لشکرگاه رسیدیم. گروهی از اصحاب پیامبر (صلی الله علیه وآله) مانند ابویوب انصاری و قیس بن سعد و عمار بن یاسر و زید بن حارثه و ابولیلی برخاستند و به نزد حضرت آمدند. حضرت علی (علیه السلام) فرمود: آیا شما را از هفت تن خبر دهم که در روزی که خداوند آفریدگان را گرد می آورد، آنان برترین ایشان اند؟ ابویوب عرض کرد: ای امیرمؤمنان شما را به خدا سوگند به ما بگو، چرا که شما در پیشگاه پیامبر (صلی الله علیه وآله) حاضر بودی و ما غایب بودیم. حضرت فرمود: در روزی که خداوند آفریدگان را گرد آورد، برترین آن ها هفت تن از فرزندان عبدالمطلب هستند که برتری آن ها را جز کافر و جاحد انکار نمی کند.

قَالَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمَّيْتُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَعْرِفَهُمْ قَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيٌّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّ وَ إِنْ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ وَ إِنْ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ ذَا الْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُحَلِّ بِحِلَّتَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ شَرَفَهُ اللهُ بِهِ، وَ السَّبْطَانِ الْحَسَنَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ وَلَدَتْ إِيَّاهُمَا وَ الْمَهْدِيُّ يَجْعَلُهُ اللهُ مِنْ أَحَبِّ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ثُمَّ قَالَ: أُبَشِّرُوا- ثَلَاثًا: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (۱).

عمار بن یاسر گفت: ای امیرمؤمنان نام آن ها را بگو تا بشناسیمشان. حضرت فرمود: در روزی که خداوند آفریدگان را گرد می آورد، برترین آن ها رسولان الهی هستند که برترین رسولان حضرت محمد (صلی الله علیه وآله) است. سپس برترین هر امتی پس از پیامبرش وصی آن پیامبر است تا زمانی که پیامبری دیگر آن قوم را دریابد و برترین اوصیا وصی محمد (صلی الله علیه وآله) است. سپس برترین مردم پس از اوصیا، شهیدان اند و برترین شهیدان حمزه سیدالشهدا می باشد و نیز جعفر بن ابی طالب که با دو بال به همراه فرشتگان پرواز می کند و هیچ یک از آدمیان آراستگی او را ندارند و این چیزی است که خداوند وی را با آن گرامی داشته است و نیز دو نوه پیامبر، حسن و حسین (علیهما السلام) سروران جوانان اهل بهشت و نیز آنکه ایشان را به دنیا آورد و همچنین حضرت مهدی (علیه السلام) که خداوند او را دوست داشتنی ترین ما اهل بیت قرار می دهد. سپس سه بار فرمود: بشارت باد بر شما و این آیه را تلاوت فرمود: «و هر کس از خدا و پیامبر اطاعت کند، اینان با کسانی هستند که خداوند بر آنان نعمت [خاص] داده (یعنی) پیامبران و صدق پیشگان و شهیدان و نیکوکاران، و آنان چه نیکو رفیقانی هستند. این فضل از جانب خداست و خدا در دانایی [به احوال خلق] کافی است.»

۸۲- عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ

ص: ۹۱

أَخَذَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي؟ قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبْرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجْلِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أُرِدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا؟ وَ ذَكَرَ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ وَ نَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ» وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمُّوا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.

سلیمان دیلمی گفت: نزد امام جعفر صادق (علیه السلام) بودم که ابوبصیر در حالی که نفس نفس میزد، خدمت ایشان رسید. هنگامی که نشست، امام جعفر صادق (علیه السلام) رو به او کرد و فرمود: ای ابامحمد! چرا بلند نفس می کشی؟ ابوبصیر عرض کرد: فدایت شوم ای فرزند رسول خدا! پیر و ناتوان شده ام و زمان مرگم نزدیک شده؛ با این وجود نمی دانم در آخرت چه حالی خواهم داشت. امام فرمود: ای ابامحمد! تو هم چنین می گویی؟ ابوبصیر عرض کرد: چرا نگوییم؟ امام (علیه السلام) فرمود: ای ابامحمد! همانا خداوند شما را در قرآن یاد کرده و فرموده: «آنان همدم کسانی هستند که خدا نعمتشان داده از پیامبران، راستگویان، شهیدان و نیکوکاران و چه نیکو رفیقانی هستند. در این آیه مقصود از پیامبران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است و راستگویان و شهیدان ما هستیم و نیکوکاران شماست. پس به نیکوکاری معروف شوید، همانگونه که خداوند شما را چنین نامیده است.

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (النساء، ۸۳)

و حال آنکه اگر آن را به پیامبر و یا صاحبان امر که از ایشان هستند، باز گردانند، قطعاً اهل استنباط از آن، آن را در می یافتند.

۸۳- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ ذِكْوَانٌ أَجْرُدٌ دَعِرٌّ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ بِهِ إِلَّا- مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّمَا الشَّقِيُّ الدَّامُ الْهَالِكُ مِنْكُمْ مَنْ تَرَكَ الْحَدِيثَ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَفْتُمُوهُ وَ لَأَنْتَ لَهُ قُلُوبُكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ مَا ثَقُلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تُطِيقُوهُ [أ، ر: تُطِيعُوهُ] وَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَحْمِلُوهُ فَرُدُّوا إِلَيْنَا فَإِنَّ الرِّادَّ عَلَيْنَا مُحِبٌّ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ».

امام محمد باقر (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای جابر! همانا حدیث ما خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) دشوار است و دشوار انگاشته می شود و تیز و عریان و هراسناک است و به خدا سوگند به آن ایمان نمی آورد مگر فرشته ای مقرب یا پیامبری مرسل یا بند مؤمنی که خداوند قلب او را به ایمان آزموده است. هر که حدیث آل محمد (صلی الله علیه و آله) را رها کند، بدبخت و گنهکار و هلاک شده است. اگر آن را شناختید و قلب هاتان به آن نرم گردید، به سوی آن تمسک جوید که آن حقیقت روشنگر است. اما اگر بر شما سنگین آمد و طاقتش را نداشتید و بر شما سخت آمد و تحمل پذیرش آن را نداشتید، آن را به ما برگردانید. پس بدانید کسی که حدیث ما خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) را رد کند، پلید است. آیا نشنیدی که خداوند فرمود: «و حال آن که اگر آن را به پیامبر و یا صاحبان امر که از ایشان هستند، باز گردانند، قطعاً اهل

استنباط از آن، آن را در می یافتند.»

«وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا» (النساء، ۱۱۹)

و هر کس شیطان را به جای خدا، سرپرست (خود) بگیرد مسلماً زیانی آشکار کرده است.

۸۴- عَنْ سِيفِيَانَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سِيفِيَانُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَعَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ الْهُدَى قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا اتَّبَاعُ الْهُدَى قَالَ كِتَابُ اللَّهِ وَ لُزُومُ هَذَا الرَّجُلِ . فَقَالَ لِي يَا سِيفِيَانُ أَنْتَ لَا تَدْرِي مَنْ هُوَ . قُلْتُ : لَا- وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مَنْ هُوَ قَالَ فَقَالَ لِي وَ اللَّهُ لَكِنَّكَ آثَرْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ قُلْتُ [فَقُلْتُ] يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَنْ هَذَا الرَّجُلُ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعَنِي بِهِ . قَالَ : يَا سِيفِيَانُ هُوَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اتَّبَعَهُ فَقَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدًا وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا هُوَ وَ اللَّهُ جَدُّنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَا سِيفِيَانُ إِنْ أَرَدْتَ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ يُنَجِّيكَ مِنَ الْعَذَابِ يَا سِيفِيَانُ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ فَتَضِلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ .

سفیان گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) به من فرمود: ای سفیان! مبادا راه های گوناگون تو را با خود ببرند، راه میانه را پی گیر و از هدایت پیروی کن. عرض کردم: پیروی از هدایت چیست؟ فرمود: کتاب خدا و پیروی از این مرد. سپس فرمود: سفیان! تو نمی دانی آن مرد کیست؟ عرض کردم: به خدا سوگند نمی دانم. امام فرمود: به خدا سوگند تو دنیا را بر آخرت ترجیح داده ای و هر که دنیا را بر آخرت مقدم دارد، خداوند روز قیامت او را کور محشور می کند. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ! بگویند

آن مرد کیست؟ امید است خداوند از او مرا بهره مند کند. فرمود: سفیان! به خدا سوگند آن مرد امیر مؤمنان حضرت علی بن ابی طالب (علیه السلام) است. هر که پیرو او باشد، نعمتی دارد که به هیچ کس چنان نعمتی داده نشده و هر که از او سر باز زند، زبانی آشکار کرده است، به خدا سوگند او جدّ ما علی بن ابی طالب (علیه السلام) است. ای سفیان! اگر می خواهی به دستاویز محکمی چنگ زنی، دست به دامان علی (علیه السلام) بینداز که به خدا سوگند او تو را از عذاب نجات می بخشد. ای سفیان! از هوای نفست پیروی مکن که از راه منحرف خواهی شد.

«وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» (النساء، ۱۵۹)

و هیچ یک از اهل کتاب نیست مگر اینکه پیش از مرگش به او ایمان می آورد و روز قیامت بر آنان گواه خواهد بود.

۸۵- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ» قَالَ لَا- يَبْقَى أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ فِيهِ إِلَّا كَانَ كَافِرًا وَلَا يَرُدُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا كَانَ كَافِرًا.

ابان بن تغلب گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: آن که هر چه عیسی بن مریم از جانب خداوند آورد را انکار کرد، کافر بود و هر آن کس که آنچه را پیامبر (صلی الله علیه و آله) درباره حضرت علی (علیه السلام) آورده است، انکار کند، کافر است.

۸۶- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِنًا: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا

عَلِيٌّ إِنَّ فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ يَفْتَرِي عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَقُولَ فِيهِ الْحَقَّ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَ إِنَّكَ عَلَى مِثْلِهِ لَا يَمُوتُ عَدُوُّكَ حَتَّى يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ غَضًا وَ حُزْنًا حَتَّى يُقَرَّ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَ يَقُولَ فِيكَ الْحَقَّ وَ يُقَرَّ بِوَلَايَتِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَ أَمَّا وَ لِيُكْفِرَ فَإِنَّهُ يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونُ لَهُ شَفِيعًا وَ مُبَشِّرًا وَ قَرَّةَ عَيْنٍ.

عبید بن کثیر روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) به نقل از پدر بزرگوارشان فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی! مثل تو همانند عیسی بن مریم است. خداوند می فرماید: «و هیچ یک از اهل کتاب نیست مگر این که پیش از مرگش به او ایمان می آورد و روز قیامت بر آنان گواه خواهد بود.»

ای علی! هر که بر عیسی بن مریم دروغ بست، پیش از مرگش به او ایمان آورد و درباره او حق را گفت، اما هنگامی بود که دیگر هیچ سودی برایش نداشت. تو هم مانند عیسی بن مریم هستی. دشمنان در هنگام مرگ تو را می بینند و تو بر او خشمناک و اندوهگین هستی تا این که او به ولایت تو اقرار می کند، ولی هنگامی است که دیگر هیچ سودی برایش ندارد، اما دوستت تو را به هنگام مرگ می بینند و تو شفیع و بشارت دهنده و روشنی چشم او هستی.

« قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا » (النساء، ۱۷۴)

از سوی پروردگارتان برهانی آمده است و نوری آشکار را به سوی شما

۸۷- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَاسَانِيُّ مُعْتَمَرًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَيْدِهِ الْآيَةِ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» فِي عَلِيٍّ وَابْنِ مَرْثَدَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ» (۱)

قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

احمد بن محمد بن طلحه خراسانی روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: جبرئیل بر حضرت محمد (صلی الله علیه و آله)؛ این آیه را نازل کرد: «ای مردم، از سوی پروردگارتان برهانی آمده است و نوری آشکار را به سوی شما فرستادیم» که نوری آشکار در وجود علی (علیه السلام) و برهان، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است «پس اما کسانی که به خدا ایمان آوردند و به (ریسمان الهی) چنگ زدند» یعنی به ولایت

علی بن ابی طالب (علیه السلام).

ص: ۹۷

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائده، ٣)

امروز دین شما را برایتان کامل کردم، و نعمتم را بر شما تمام کردم و اسلام را به عنوان دین برای شما پسندیدم.

۸۸- عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ قَالَ لِي : نَعَمْ أَفْضَلُهَا وَ أَعْظَمُهَا وَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهُ، وَ هُوَ «الْيَوْمَ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ

يَعْقِدُ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ لِلْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ جَعَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا وَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا لِلنَّاسِ عِلْمًا وَأُنزِلَ فِيهِ مَا أُنزِلَ وَكَمَلَ فِيهِ الدِّينُ وَتَمَّتْ فِيهِ النُّعْمَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: قُلْتُ: وَ أَى يَوْم هُوَ فِي السَّنَةِ؟ قَالَ فَقَالَ لِي: إِنَّ الْمَأْيَامَ تَتَقَدَّمُ وَتَتَأَخَّرُ فَرُبَّمَا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: هُوَ يَوْمٌ عِبَادَةٍ وَصِيْلَةٍ وَشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَمْدِهِ لَهُ وَسُرُورٍ لِمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكُمْ أَنْ تَصُومُوهُ.

فرات بن احنف گفت: به امام جعفر صادق (علیه السلام) عرض کردم: فدایت شوم! آیا مسلمانان عیدی برتر از عید فطر و قربان و یا روز جمعه و روز عرفه دارند؟ امام به من فرمود: بله؛ برترین و بزرگ ترین و شریف ترین اعیاد از نظر منزلت نزد خداوند همان روزی است که دین را کامل و این آیه را نازل فرمود: «امروز دین شما را برایتان کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام کردم و اسلام را به عنوان دین برای شما پسندیدم.» به امام عرض کردم: این روز، چه روزی است؟ امام فرمود: هرگاه یکی از پیامبران بنی اسرائیل می خواست پیمان وصایت و امامت برای وصی خود ببندد و چنین می کرد، آنان آن روز را عید قرار می دادند و این روز همان روزی است که رسول خدا (صلی الله علیه وآله) حضرت علی (علیه السلام) را پیشوای مردم قرار داد و آنچه را که درباره ایشان نازل شده بود، اعلام کرد و در این روز دین کامل و نعمت بر مؤمنان تمام گشت. عرض کردم: آن، چه روزی در سال است؟ فرمود: روزها پیش و پس می رود، شاید شنبه باشد و شاید یکشنبه یا دوشنبه یا روزی دیگر. عرض کردم: شایسته است در آن روز چه اعمالی انجام دهیم؟ فرمود: این روز، روز عبادت و نماز و شکرگزاری و حمد خداوند است و این روز، روز شادمانی است؛ چرا که خداوند به

واسطه ولایت ما اهل بیت بر شما منت نهاده است و من دوست دارم که شما این روز را روزه بگیرید.

۸۹- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ الْقَطِينِيُّ: عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ.

یقطین جوالیقی گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) به نقل از پدر بزرگوارشان (علیه السلام) فرمود: خداوند این آیه را به طور خاص درباره حضرت علی (علیه السلام) و نه کس دیگر نازل فرمود.

۹۰- عَنْ أَبِي الْحَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قَالَ فَكَانَ كَمَالُ الدِّينِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابی جارود گفت: از امام محمدباقر (علیه السلام) شنیدم که فرمود: زمانی که خدای متعال این آیه را نازل فرمود، کمال دین با ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) صورت گرفت.

۹۱- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ إِذِ انْتَفَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ هَنِيئًا لِمَكَ وَ طُوبَى لِمَكَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَةً مُحْكَمَةً غَيْرَ مُتَشَابِهَةٍ ذِكْرِي وَ إِيَّاكَ فِيهَا سِوَاءَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

ابن عباس (رضی الله عنه) گفت: زمانی که پیامبر (صلی الله علیه و آله) و حضرت علی (علیه السلام) در موسم حج در مکه بودند، پیامبر (صلی الله علیه و آله) به علی (علیه السلام) رو کرد و فرمود: گوارا باد بر تو! خوشا به حالت ای اباحسن! خداوند بر من آیه ای محکم و غیر متشابه نازل کرد که در آن ذکر من و تو یکسان است و فرمود «امروز دین شما را

برایتان کامل کردم» در روز عرفه و روز جمعه.

هَذَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُكَ أَنْتَ وَ شِيعَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَانًا غَيْرَ رَجَالِهِ عَلَى نَجَائِبَ فَرَحُلَهَا مِنَ النُّورِ فَتَنَاحُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ فَيَقَالُ لَهُمْ: ارْكَبُوا يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَيَرْكَبُونَ صِفَاءً مُعْتَدِلًا أَنْتَ إِمَامُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذْ صَارُوا إِلَى الْفَحْصِ ثَارَتْ فِي وُجُوهِهِمْ رِيحٌ يُقَالُ لَهَا الْمُبِيرَةُ فَتَذَرِي فِي وُجُوهِهِمُ الْمَسِيكَ الْمَأْذِفَ فَيَنَادُونَ بِصَوْتٍ لَهُمْ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَقَالُ لَهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ الْعَلَوِيُّونَ فَأَنْتُمْ الْأَمْنُونَ «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ».

جبرئیل (علیه السلام) مرا از سوی خداوند خبر داد که همانا او در روز قیامت تو و شیعیانت را سوار بر اشترانی که رحل های آن ها از نور است، برخواهد انگيخت. آن اشتران را نزد قبور ایشان می خوابانند و به ایشان گفته می شود: ای دوستان خدا! سوار شوید. آنگاه آنان در صف هایی آراسته سوار می شوند و در حالی که تو پیشاپیش ایشان هستی، به سوی بهشت می روید، تا این که به آرامگاه می رسند و بر چهره هایشان بادی می وزد که آن را ریح مثیره می گویند که بر روی آنان مشک تند بوی می افشاند و آنگاه ایشان به آوازی ندا سر می دهند: ما علویون هستیم. در آن دم به ایشان می گویند: اگر شما علویون هستید، در امانید: «و در این روز نه ترسی بر شماست و نه اندوهناک می شوید».

«وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (المائدة، ۵)

و هر کس به ایمان کافر شود، قطعاً عملش تباه می گردد و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

۹۲- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قُلْنَا وَمَا هِيَ قَالَ سَمَاءُ الْإِيمَانِ فَقَالَ: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخْرَجِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» الْآيَةَ.

ابن عباس گفت: برای حضرت علی (علیه السلام) در کتاب خدا نام هایی است که مردمان نمی شناسند. گفتیم: آن نام ها چیست؟ گفت: خدا او را ایمان نامید و فرمود: «و هر کس به ایمان کافر شود، قطعاً عملش تباه می شود و در آخرت از زیانکاران خواهد بود».

۹۳ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخْرَجِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» قَالَ فَالْإِيمَانُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَفَرَ بِوَلَايَتِهِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخْرَجِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: ایمان در باطن قرآن علی بن ابیطالب (علیه السلام) است، پس هر که به ولایت او کافر شود، عملش تباه گردیده و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» (المائدة، ۱۱)

ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود یاد کنید، آنگاه که گروهی قصد کردند که بر شما دست یازند و [خداوند] دست آنان را از شما بازداشت.

۹۴ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ» نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزِيرِهِ حِينَ أَتَاهُمْ يَسْتَعِينُهُمْ فِي الْقَتِيلِينَ .

ابن عباس گفت: این آیه درباره رسول خدا(صلی الله علیه وآله) و علی بن ابی طالب(علیه السلام) وزیر ایشان نازل شد، زمانی که ایشان را در (جنگ احد) یاری می کرد.

«وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا» (المائدة، ۳۷)

و حال آن که از آن بیرون آمدنی نیستند.

۹۵- عَنْ حُمْرَانَ قَالَ : سَيَأْتِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا» قَالَ: كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْأَدَمِيِّينَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانُوا حُوسِبُوا وَ عُدُّبُوا وَ أَنْتُمْ الْمُحَلَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ الْمُحَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَيْدِ الْأَبْدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا .

حمران گفت: از امام جعفر صادق(علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: گویی ظاهری را از آن اراده کردی؟ عرض کردم: بله. فرمود: حساب پس دهید و شادمان باشید که شما در بهشت، جاودان هستید. خداوند فرمود: دشمنان علی(علیه السلام) تا ابد در آتش جاودان هستند و چنین بود که این آیه نازل شد.

« فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » (المائدة، ۵۴)

به زودی خداوند گروهی را می آورد که آنان را دوست دارد و آنان نیز او را دوست دارند.

۹۶- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قَالَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ .

ص: ۱۰۳

فرات به نقل از حسین بن سعید گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: منظور از این آیه حضرت علی (علیه السلام) و شیعیان ایشان است.

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (المائدة، ۵۵)

جز این نیست که سرپرست شما خداست و پیامبرش و کسانی که ایمان آورده اند، همانانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات میدهند.

۹۷- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَالِسٍ فِي صَيْحِنِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فِيهِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إِلَى آخِرِ آيَةٍ، وَ نَزَلَ فِيهِ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إِلَى آخِرِ آيَةٍ. فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

عبد الله بن عطاء گفت: با امام محمد باقر (علیه السلام) در مسجد پیامبر (صلی الله علیه وآله) نشسته بودم، در حالی که عبدالله بن سلام نیز در صحن مسجد نشسته بود. عرض کردم: فدایت شوم! آیا این فرد، همان کسی است که علم کتاب نزد اوست؟ امام فرمود: خیر، بلکه چنین کسی ولی شما علی بن ابیطالب (علیه السلام) است که درباره اش نازل شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» تا آخر آیه و نیز «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» تا آخر آیه. پس پیامبر (صلی الله علیه وآله) دست حضرت علی (علیه السلام) را در روز غدیر خم گرفت و فرمود: هر که من مولای اویم، علی (علیه السلام) مولای اوست.

۹۸- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِنًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

كَانَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَسْجِدٍ فَمَرَّ بِهِ مَسْكِينٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ تُصَدِّقَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَ نَعَمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ فَأَعْطَانِي خَاتَمَهُ. وَ أَشَارَ بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي.

فرا ت گفت: حسین بن سعید روایت کرده است: امام محمّد باقر (علیه السلام) فرمود: روزی پیامبر (صلی الله علیه وآله) در مسجد نماز می خواند که مسکینی از کنار ایشان گذشت. پیامبر (صلی الله علیه وآله) از او پرسید: آیا کسی به تو چیزی صدقه داد؟ عرض کرد: بله، از کنار مردی عبور کردم که در رکوع بود و انگشترش را به من عطا کرد و با دست به علی بن ابی طالب (علیه السلام) اشاره کرد. در آن دم این آیه نازل شد: «جز این نیست که سرپرست شما خداست و پیامبرش و کسانی که ایمان آورده اند، همانانی که نماز بر پا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.» پیامبر (صلی الله علیه وآله) فرمود: او پس از من ولی شماست.

۹۹ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاصَّةً.

ابن عباس گفت: این آیه به طور خاص درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل گشت.

۱۰۰ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إِلَى قَوْلِهِ «وَهُمْ رَاكِعُونَ» قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَرَهْطٌ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الظُّهْرِ فَتَسَالَوُا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّتْنَا قَاصِيَةً وَ لَا مُتَّحِدَةً دُونَ هَذَا الْمَسْجِدِ وَإِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا أَنْ رَأَوْنَا قَدْ صَدَّقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَرَكْنَا دِينَهُمْ أَظْهَرُوا لَنَا الْعِدَاوَةَ وَ أَفْسَدُوا أَنْ لَا يُحَالِطُونَا وَ لَا يُجَالِسُونَا وَ لَا يُكَلِّمُونَا فَشَقَّ عَلَيْنَا فَبَيَّنَّا

هُم يَشْكُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ «إِنَّمَا وَثَّيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» فَتَلَا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا رَضِينَا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَاعِدٍ وَ إِذَا مَسْكِينٌ يَسْأَلُ فِدْعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ خَاتَمٌ فَضَّه. قَالَ: مَنْ أَعْطَاكَ؟ قَالَ: ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ. فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ قَالَ: أَنَّى أَعْطَاكَ؟ قَالَ أَعْطَانِيهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ. فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَبَّرَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱)

الآيَةُ .

ابن عباس درباره این آیه گفت: عبد الله بن سلام به همراه گروهی از اهل کتاب نزدیک نماز ظهر خدمت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! خانه های ما دور است و جز در این مسجد هم سخنی نداریم. قوممان وقتی دیدند که ما خداوند و رسولش را تصدیق کرده ایم و دین آنان را ترک کرده ایم، آشکارا با ما دشمنی کردند و سوگند خوردند که با ما در نیامیزند و با ما همنشین نشوند و با ما سخن نگویند و از این رو ما به سختی درافتاده ایم. در همان حال که آنان به پیامبران گلایه می کردند، ناگاه این آیه نازل شد «جز این نیست که سرپرست شما خداست و پیامبرش و کسانی که ایمان آورده اند و پیامبر آن را برای ایشان تلاوت فرمود و آنان عرض کردند: از خدا و رسولش و مؤمنان خوشنود هستیم.

در آن دم بلال اذان گفت و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سوی مسجد بیرون رفت و حال آنکه مردم نماز می خواندند و برخی در رکوع و برخی در سجود و

ص: ۱۰۶

برخی در قعود بودند و در همان اوان تهیدستی نیز در یوزه می کرد. پیامبر او را فراخواند و فرمود: آیا کسی چیزی به تو عطا کرده است؟ عرض کرد: بله. فرمود: چه؟ عرض کرد: انگشتری نقره. فرمود: چه کسی به تو عطا کرد؟ عرض کرد: آن مرد که در قیام است. و آن مرد حضرت علی (علیه السلام) بود. پیامبر فرمود: چگونه به تو عطا کرد؟ عرض کرد: در حالی که در رکوع بود به من عطا کرد. در آن هنگام همه دریافتند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله)؛ تکبیر گفت و فرمود: «و هر کس خداوند و پیامبرش و کسانی را که ایمان آورده اند، دوست بدارد، [بداند که] بی تردید گروه خداوند پیروز است.»

۱۰۱ □ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا سَائِلٌ فَدَعَاهُ قَالَ: مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ؟ قَالَ مَا أَعْطَانِي إِلَّا هَذَا الرَّايِعُ وَالسَّاجِدُ - يَعْنِي عَلِيًّا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهَا فِيَّ وَفِي أَهْلِ بَيْتِي. قَالَ: وَكَانَ فِي خَاتَمِ عَلِيٍّ الَّذِي أَعْطَاهُ السَّائِلُ سُبْحَانَ مَنْ فَخَّرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ.

ابن عباس گفت: زمانی که این آیه نازل شد، حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) به سوی مسجد آمد و سائلی را دید، او را فراخواند و فرمود: آیا کسی به تو چیزی داده است؟ عرض کرد: فقط آن مردی که در رکوع و ساجد است - یعنی علی (علیه السلام). پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: سپاس خدایی را که این را درباره من و اهل بیتم قرار داد. بر روی انگشتری که حضرت علی (علیه السلام) به سائل داد، این جمله بود: پاک و منزّه است خدایی که افتخارم بندگی اوست. ۱۰۳ - عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْقَصَّارُ مُعَنَّأً: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ النَّبِيَّ وَ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ، أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَحَبَّنَا، أَحَبَّ شَيْعَتَنَا، فَإِنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ وَشَيْعَتَنَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدَةٍ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ لَا نُبْغِضُ مَنْ يُحِبُّنَا وَلَا نُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَنَا، أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إِلَى آخِرِ آيَةِ قَالَ الْحَادِثُ صَدَقَ وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِ.

علی بن زیاد قصار روایت کرده است: حضرت علی (علیه السلام) فرمود: هر که خدا را دوست بدارد، پیامبرش را دوست دارد و هر که پیامبر را دوست بدارد، ما را دوست دارد و هر که ما را دوست بدارد، شیعیان ما را دوست دارد؛ چرا که پیامبر (صلی الله علیه وآله) و ما اهل بیت و شیعیان ما از یک سرشت آفریده شده ایم و همگی در بهشت هستیم. آن که را دوستان بدارد، دشمن نمی داریم و آنکه را دشمنان بدارد، دوست نمی داریم. اگر می خواهید، بخوانید: «جز این نیست که سرپرست شما خداست و پیامبرش و کسانی که ایمان آوردند» تا آخر آیه. حارث گفت: به خدا سوگند راست گفت، این آیه تنها در مورد او نازل شد.

۱۰۳- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدَّهْقَانِيُّ مُعَنَّأً: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَقَالَ: اكْتُبْ. فَكَتَبْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ آيَةِ: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَائِمٌ وَهُوَ يُمَلِّي عَلِيَّ بِلِسَانِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ الْمَائِدَةِ ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ لِي: اكْتُبْ فَأَمَلَى عَلِيَّ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَفَقَ عِنْدَهَا فَقُلْتُ: أَلَمْ تُمَلِّ عَلِيَّ حَتَّى خَتَمْتَهَا فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ذَلِكَ الَّذِي أَمَلَى عَلَيْكَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَلَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتِّينَ آيَةً وَ أَمَلَى عَلِيَّ جَبْرَائِيلُ أَرْبَعًا وَ سِتِّينَ آيَةً.

محمد بن عیسی بن زکریای دهقان روایت کرده است: حضرت علی (علیه السلام) فرمود: بر رسول خدا (صلی الله علیه وآله) وارد شدم در حالی که ایشان سوره مائده را قرائت می کرد. فرمود: بنویس. من نوشتم تا این که به این آیه رسیدم: «جز

این نیست که سرپرست شما خداست و پیامبرش و کسانی که ایمان آوردند.» سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سر تکان داد و گویی در خواب بود و این سوره را بر لب داشت تا این که آن را به پایان رساند و آنگاه به خود آمد و به من فرمود: بنویس. و از آنجایی که شروع به سر تکان دادن کرده بود بر من املا کرد. عرض کردم: آیا املا نکردید و من به پایانش رساندم؟ فرمود: الله اکبر، آن که بر تو املا کرد، جبرئیل بود. سپس حضرت علی (علیه السلام) فرمود: و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شصت آیه را بر من املا کرد و جبرئیل شصت و چهار آیه را املا کرد.

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة، ۵۶)

و هر کس خدا و پیامبرش و کسانی را که ایمان آورده اند، دوست بدارد [بداند که] بی تردید گروه خداوند پیروزند.

۱۰۴ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَوْلُهُ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن عباس گفت: منظور این آیه حضرت علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة، ۶۷)

ای پیامبر! آن چه از جانب پروردگارت بر تو نازل شده است به مردم ابلاغ کن و اگر چنین نکنی پیام او را ترساندهای و خداوند تو را از گزند مردم نگاه می دارد.

۱۰۵ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

جَالِسًا فِي نَاحِيهِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: زَعَمُوا أَنَّ أَبَا هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ. قَالَ: لَا ذَلِكَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَوْحَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قُلْ لِلنَّاسِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، فَمَا بَلَغَ بِذَلِكَ وَخَافَ النَّاسَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ.

عبد الله بن عطا گفت: نزد امام محمد باقر (علیه السلام) نشسته بودم که یکی از پسران عبد الله بن سلام را دیدم در گوشه ای نشسته است. به امام محمد باقر (علیه السلام) عرض کردم: مردم می پندارند پدر این مرد کسی است که علمی از کتاب دارد. فرمود: خیر، آن کس، علی بن ابی طالب (علیه السلام) است. به رسول خدا (صلی الله علیه وآله) وحی شد: به مردم بگو: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. اما پیامبر (صلی الله علیه وآله) این را ابلاغ نکرد و از مردم ترسید. در آن دم به ایشان وحی شد: «ای پیامبر! آنچه از جانب پروردگارت بر تو نازل شده است به مردم ابلاغ کن و اگر چنین نکنی، پیام او را نرسانده ای و خداوند تو را از گزند مردم نگاه می دارد.» پس پیامبر (صلی الله علیه وآله) روز غدیر خم دست علی بن ابی طالب (علیه السلام) را گرفت و فرمود: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست.

۱۰۶- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَتَتْهُ عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا وَأَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَقَمَّ مِمَّا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيكُمْ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ

عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

جعفر بن احمد بن يوسف روايت کرده است: امام محمّد باقر(عليه السلام) درباره اين آيه فرمود: چون اراده اين امر از سوى خداوند به رسول خدا(صلى الله عليه وآله) رسيد، ايشان در روزى بسيار گرم بيرون رفت و در ميان مردم ندا سرداد و چون گرد آمدند، فرمان داد تا بوته هاى آوردند و بر خار تپه کردند. سپس فرمود: اى مردم! ولى شما کيست که از شما به خودتان سزاوارتر است؟ عرض کردند: خدا و رسولش. فرمود: هر که من مولای اويم، على مولای اوست، خداوندا! دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد و يارى کن هر که او را يارى کند و خوار کن هر که او را خوار کند. و سه بار اين سخن را باز گفتم.

۱۰۷- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَحَارَسُهُ أَضِيحَابُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَتَرَكَ الْحَرَسَ حِينَ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ.

محمّد بن كعب قرظى گفت: پيامبر(صلى الله عليه وآله) را ياران ايشان نگاهبانى مى کردند که خداوند اين آيه را نازل فرمود، چون خداوند پيامبران را خبر داد که او را از گزند مردم نگاه مى دارد، پيامبر(صلى الله عليه وآله) نگاهبانان را ترک گفت.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» (المائدة، ۸۷)

اى كسانى كه ايمان آورده ايد، چيزهاى پاكيژه اى را كه خداوند براى شما حلال کرده، حرام مكنيد.

۱۰۸- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي قَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحِيلَ اللَّهُ لَكُمْ» الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ سَلْمَانُ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشَّهَوَاتِ وَ هَمُّوا بِالْإِخْصَاءِ.

ابن عباس گفت: این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) و یارانش همانند عثمان بن مظعون و عمار بن یاسر و سلمان نازل شد، که شهوات را بر خویشان حرام کرده بودند و تجرّد پیش گرفته بودند.

ص: ۱۱۲

«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الأنعام، ۴۴-۴۵)

پس چون آن چه را که به آنان یادآوری شده بود به فراموشی سپردند، درهای همه چیز را بر آنان گشودیم، تا اینکه به آن چه به آن ها داده شد شادمان شدند. ناگهان آنان را [به عذاب] گرفتیم، پس آنگاه ناامید شدند. پس ریشه آن گروهی که ستم کردند قطع گردید. و سپاس از آن خداوند، پروردگار جهانیان است.

۱۰۹- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» إِلَى «رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا قَوْلُهُ «فَلَمَّا

نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أُمِرُوا بِهَا.

جابر گفت: درباره این آیه از امام محمد باقر (علیه السلام) پرسیدم. ایشان فرمود: کلام حق تعالی «پس چون آن چه را که به آنان یادآوری شده بود به فراموشی سپردند»، یعنی آن هنگام که ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) را ترک کردند، حال آن که به آن امر شده بودند.

«وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» (الأنعام، ۵۴)

و هرگاه کسانی که به آیات ما ایمان دارند، نزد تو آیند، بگو: سلام بر شما، پروردگارتان بر خویش رحمت را مقرر داشته است.

۱۱۰ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ وَ زَيْدًا .

ابن عباس گفت: این آیه درباره حضرت علی (علیه السلام) و حمزه و جعفر و زید نازل شد.

«الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (الأنعام، ۸۲)

کسانی که ایمان آورده اند و ایمانشان را به ظلم درنیامیخته اند، آنان اند که ایمنی از آن آنهاست و ایشان هدایت یافتگان اند.
۱۱۱- عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» قَالَ

أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُولُونَ هُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ نَقُولُ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ وَ لَمْ يَعْبُدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّىٰ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَهَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِيهِ.

ابان بن تغلب گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم، ایشان فرمود: ای ابان! شما می گوئید که آن شرک به خداست و ما می گوئیم این آیه در مورد امیرمؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) است؛ زیرا لحظه ای به خدا شرک نورزید و هرگز لات و عزی را نپرستید و او نخستین کسی بود که با پیامبر نماز گزارد و او نخستین کسی بود که پیامبر را تصدیق کرد، پس این آیه در مورد او نازل گشت.

۱۱۲- عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» قَالَ: يَا أَبَا مَرْيَمَ هَذِهِ وَاللَّهِ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً مَا أَلْبَسَ إِيمَانَهُ بِشِرْكَ وَ لَا ظُلْمٍ وَ لَا كَذِبٍ وَ لَا سَرَفٍ وَ لَا خِيَانَةٍ.

ابی مریم گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: ای ابا مریم! به خدا سوگند این آیه به طور خاص درباره علی بن ابی طالب (علیه السلام) نازل شد؛ چرا که هرگز ایمانش به شرک و دروغ و دزدی و خیانت آمیخته نشد.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» (الأنعام، ۱۱۲)

و این چنین برای هر پیامبری، دشمنی از شیاطین انسی و جنی قرار دادیم.

۱۱۳- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي قَوْلِهِ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا» نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ابن عباس گفت: این آیه درباره پیامبر (صلی الله علیه وآله) و ابوجهل نازل شد.

«أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الأنعام، ۱۲۲)

آیا کسی که مرده بود، سپس او را زنده کردیم، و نوری برای او قرار دادیم که با آن در میان مردم راه برود، همچون کسی است که در تاریکی هاست و از آن ها بیرون آمدنی نیست؟ اینگونه برای کافران، آن چه انجام می دادند، آراسته شده است.

۱۱۴- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ أَبُو جَهْلٍ بَنُ هِشَامٍ.

ابن عباس گفت: این آیه درباره ابوجهل بن هشام است.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ» (الأنعام، ۱۵۳)

و این راه راست من است، پس از آن پیروی کنید و از راههای دیگر پیروی نکنید که شما را از راه او جدا می سازد.

۱۱۵- عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ هُمْ صِرَاطُ اللَّهِ فَمَنْ أَتَاهُ سَلَكَ السَّبِيلَ.

حمران گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) شنیدم که درباره این آیه فرمود:

امیر مؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) و امامان زاده فاطمه زهرا (علیها السلام) همان راه خداوند هستند که هر که به آن پیوندد، راه را در می نوردد.

۱۱۶- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَرَزَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ- وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَيْسَ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا جَوَابُكَ يَا فَلَانُ أَمَا قَوْلُكَ فَضْلَ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا سِوَاهُ كَذَلِكَ، وَ أَمَا قَوْلُ اللَّهِ «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» (۱)

فَإِنِّي قُلْتُ لِرَبِّي مُقْبَلًا- عَنْ عَزْوِهِ تَبَوَّكَ الْأَوْلَى اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ لَهُ مِنْ بَعْدِي فَصَدَّقُ كَلَامِي وَ أَنْجِزْ وَعْدِي وَ اذْكُرْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَلْبِ كَمَا ذَكَرْتَ هَارُونَ فَإِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ فَقَرَأَ آيَةً فَأَنْزَلَ تَصْدِيقَ قَوْلِي فَرَسَخَ جَسَدُهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَبْلَةِ وَ تَكْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ حِينَ شَكُّوا فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَزَلَ: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدِي فَأَقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَ اسْمَعُوا قَوْلَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسُبَّنِي يَسُبُّ اللَّهَ وَ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِي.

محمد بن حسن ابراهیم روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: ابوبرزه برای ما چنین گفت: ما نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بودیم که ایشان با دست به حضرت علی (علیه السلام) اشاره کرد و فرمود: «این راه راست من است، پس از آن پیروی کنید و از راههای دیگر پیروی نکنید.» مردی عرض کرد: مگر منظور از این آیه این نیست که خداوند این راه را بر دیگر راهها فضیلت بخشید؟ پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای فلانی! این جواب توست: این که گفתי خداوند اسلام را بر دیگر دین ها فضیلت بخشید، همین گونه است. و

ص: ۱۱۷

اما کلام خداوند متعال «این راهی راست است که [حفظ] آن بر عهده من است»، هنگامی که از غزوه تبوک اول باز می گشتم، به پروردگرم گفتم: خداوندا! من علی را برای خود به منزله هارون برای موسی قرار دادم، جز آن که پس از او دیگر پیامبری نیست، پس کلامم را تصدیق کن و وعده ام را به انجام برسان و از علی در قرآن یاد کن؛ همچنان که از هارون یاد کردی و از نام من در قرآن یاد کردی. آنگاه آیه ای قرائت فرمود. پس تصدیق سخنم را نازل کرد و این گونه در آن زمان که آنان در منزلت علی بن ابی طالب (علیه السلام) شک کردند، تن او در برابر اهل این قبله و تکذیب مشرکان استوار گشت، و نازل شد «این راهی راست است که [حفظ] آن بر عهده من است» و آن کس کنار من نشسته است، پس نصیحتش را بپذیرد و کلامش را بشنود که هر کس مرا ناسزا گوید، خداوند را ناسزا گفته و هر کس علی (علیه السلام) را ناسزا گوید، مرا ناسزا گفته است. ۱۱۷- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» قَالَ: فَبَسَطَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ الْيَسَارَ ثُمَّ دَوَّرَ فِيهَا يَدَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ خَطَّ يَدَهُ .

ابی مالک اسدی گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم، ایشان دست چپ خود را گشود و دست راستش را حلقه کرد و در آن نهاد و فرمود: ما راه راست او هستیم، پس از آن پیروی کنید و از راههای دیگر پیروی نکنید که از چپ و راست شما را از راه او جدا می سازد. سپس حضرت با دستش خطی کشید.

«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

روزی که بعضی از آیات پروردگار تو بیاید ایمان کسی که از پیش ایمان نیاورده و یا در حال ایمانش کار خیری نکرده است، سودی به او نمی بخشد.

۱۱۸- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا» يَعْنِي صِدْقُوتَنَا وَنُصْرَتَنَا. قُلْتُ: إِنَّمَا فَدَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ. قَالَ: يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ نُصْرَتَنَا بِاللِّسَانِ كَنُصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ وَنُصْرَتَنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ وَالْقِيَامَ فِيهَا!

يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَتْ أَثَلَاثًا فَثُلُثٌ فِيْنَا وَ ثُلُثٌ فِي عِيدُونَا وَ ثُلُثٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ لَوْ أَنَّ آيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أَوْلَيْكَ مَاتَ الْآيَةُ إِذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا.

يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَ هَذَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَكُلُّ عَلَى هَذَا.

يَا خَيْثَمَةُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَ التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجَ الدَّجَالِ وَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّيَ خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِيُّ إِلَّا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ.

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: یعنی برگزیده ما و پیروزساز ما- که خداوند فرجش را نزدیک گرداند. عرض کردم: خداوند برای یاری او زبان ها و دستان و قلب هایی مقدر فرموده است. فرمود: ای خیثمه! یاری ما با زبان همچون یاری ما با

شمشیر است و یاری ما با دست و به پا خاستن در راه ما برتر است. ای خیشمه! قرآن در سه ثلث نازل شد، ثلثی درباره ما و ثلثی درباره دشمن ما و ثلثی درباره واجبات و احکام. اگر چنین بود که آیه ای درباره قومی نازل شود و سپس آنان بمیرند و آن آیه نیز بمیرد، آن گاه هیچ چیز از قرآن باقی نمی ماند. همانا قرآن از آغاز تا پایانش و از پایان تا آغازش تا آسمانها و زمین برپاست، در جریان است. پس برای هر قومی آیه ای است که آن را تلاوت می کنند.

ای خیشمه! اسلام غریب آغاز شد و غریب باز خواهد گشت، پس خوشا به حال غریبان که این به دست مردم است و همه بر این روش اند.

ای خیشمه! به زودی زمانی بر مردم می آید که خدا و یگانگی او را نمی شناسند؛ تا این که بیرون شدن دجال فرا می رسد و عیسی بن مریم (علیه السلام) نازل می شود و خداوند دجال را به دستان او هلاک می کند و مردی از ما اهل بیت پیشاپیش ایشان نماز می گذارد. آیا نمی دانی که عیسی پشت ما نماز می گذارد و حال آن که او پیامبر است؟ بدان که ما برتر از اویم.

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» (الأنعام، ۱۶۰)

هر کس کار نیکی به جای آورد، برای او ده برابر آن است و هر کس کار بدی به جای آورد جز به مانند آن جزا داده نمی شود.

۱۱۹- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» فَمَا الْحَسَنَةُ وَ مَا السَّيِّئَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: الْحَسَنَةُ السُّتْرُ وَ السَّيِّئَةُ إِذَاعُهُ

اسحاق بن عمار صیرفی گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: کار نیک و کار بد چیست؟ عرض کردم: مرا آگاه ساز ای پسر رسول خدا! فرمود: کار نیک پنهان داشتن و کار بد افشا کردن حدیث ماست.

۱۲۰ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» فَإِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَايَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» (۱)

جَهَنَّمَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهَا الْعَذَابُ «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ» مِنْ غَيْرِهِمْ أَيْجَازِي إِلَّا مِثْلَهَا.

وَ سَيَأْتِيهِ عَنْ قَوْلِهِ «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» مَا هِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فِرْعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ الْحَسَنَةُ وَلَا يَتَنَبَّأُ وَ حُبَّنَا «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» وَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُمْ عَمَلًا وَ لَا صِرْفًا وَ لَا عِدْلًا فَهُوَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

محمد بن قاسم بن عبید روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) آیه «هر کس کار نیکی به جای آورد، برای او ده برابر آن است» را خواند و فرمود: با ولایت است که برای او ده برابر آن است. «و کسی که کار بدی به جای آورد به رو در آتش افکنده خواهد شد» جهنمی که هرگز از آن خارج نمی گردد به او از عذاب آن تخفیف داده نخواهد شد و هر کس کار بدی به جای آورد» کسی جز آن کسان، تنها همانند کار بدش مجازات می شود. پرسیدم: آن کار نیکی که هر کس انجام دهد از هراس روز قیامت در امان است، چیست؟ فرمود: آن کار نیک ولایت و دوست داشتن ماست. «و هر کس بدی آورد چهره هایشان در آتش واژگون شود.» و هیچگونه عملی از

آنان پذیرفته نمی شود، آن کار بد، دشمنی کردن با ما اهل بیت است؛ آیا به چیزی جز کردارشان جزا داده می شوند؟

۱۲۱- عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ سَابِقِ الْحَاجِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: «وَ أَحَاطْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ» قَالَ: الْإِذَاعَةُ عَلَيْنَا حَرِيْثًا «وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَةَ بُغْضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ابی حنیفه سابق الحاج گفت: از عبدالله بن حسن شنیدم که می گفت: حضرت درباره کلام حق تعالی «گناهانشان آنان را احاطه کرد» فرمود: منظور افشا کردن حدیث ماست. و «هر کس کار نیکی به جای آورد» کار نیک، دوست داشتن ما اهل بیت و کار بد دشمنی کردن با ما اهل بیت است.

ص: ۱۲۲

«وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» (الاعراف، ٤٠)

و وارد بهشت نمی شوند تا اینکه شتر در سوراخ سوزن در آید.

۱۲۲- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ .

ابی طفیل (رضی الله عنه) گفت: شنیدم امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) فرمود: حافظان احادیث پیامبر در میان اصحاب ایشان (صلی الله علیه وآله) و عایشه دختر ابوبکر می دانند که اصحاب جمل و اصحاب نهروان بر زبان پیامبر (صلی الله علیه وآله) مورد لعنت قرار گرفتند و وارد بهشت نمی شوند تا این که شتر در سوراخ سوزن در آید.

«وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (الاعراف، ۴۴)

و اهل بهشت اهل جهنم را ندا دهند که «ما آن چه را پروردگاران به ما وعده داده بود حق یافتیم؛ آیا شما [نیز] آن چه را پروردگارتان به شما وعده داده بود حق یافتید؟ گویند: آری.» در این هنگام بانگ زننده ای در میان آن ها بانگ می زند که «لعنت خدا بر ستمکاران باد».

۱۲۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قَالَ قُلْنَا وَمَا هِيَ قَالَ سَمَاءُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ مُؤَذِّنًا وَ أَذَانًا فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» فَهُوَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَهُمْ يَقُولُ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بَوَالِيَتِي وَ اسْتَحَفُّوا بِحَقِّي .

ابن عباس گفت: برای علی بن ابیطالب (علیه السلام) در کتاب خدا نام هایی است که مردم نمی دانند. گفتیم: کدام نام ها؟ فرمود: خداوند در قرآن او را مؤذن و اذان نامید، و اما منظور از کلام خداوند متعال در آیه «در این هنگام بانگ زننده ای در میان آن ها بانگ می زند که لعنت خدا بر ستمکاران باد» علی (علیه السلام) است که بین ایشان مؤذن است و می فرماید: همانا لعنت خدا بر ستمکاران، همان کسانی که ولایت مرا تکذیب کردند و حق مرا سبک شمردند.

۱۲۴- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَحَدٌ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ إِلَّا عِنْدَنَا اسْمُهُ وَ اسْمُ أَبِيهِ وَ إِنَّ فِي التَّوْرَةِ

مَكْتُوبٌ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

فرات گفت: حسین بن سعید روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: در تورات و انجیل و زبور احدی نیست مگر آن که اسم او و پدرش نزد ماست و در تورات نوشته شده: «لعنت خدا بر ستمکاران باد.»

فَرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيعٍ مُعْتَمِرًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «فَأَذَنَ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فرات گفت: حسن بن علی بن بزیر روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: «در این هنگام بانگ زننده ای در میان آن ها بانگ می زند.» منظور، علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

« وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » (الاعراف، ۲۶)

و بر اعراف (بلندی های آن حایل) مردانی هستند که همه را به سیمایشان می شناسند.

عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - عَزَّ وَجَلَّ: «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (۱)

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا وَ نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ بُيُوتُهُ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا، فَمَنْ يَأْتِينَا وَ آمَنَ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَ مَنْ خَالَفَنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا.

اصبغ بن نباته گفت: نزد امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) نشسته بودم که ابن

ص: ۱۲۵

کَوَّاءِ وارد شد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! مرا از کلام خداوند عَزَّوَجَلَّ باخبر ساز: «نیکی آن نیست که از پشت خانه ها وارد آن ها شوید، بلکه نیکی آن است که کسی پرهیزکار باشد و از در خانه ها وارد آن ها شوید.» امیر مؤمنان (علیه السلام) فرمود: ما خانه هایی هستیم که خداوند امر فرمود تا از درهای آن وارد شوید و ما درِ خداوند و خانه های خداوند هستیم که از آنجا وارد می شوند. پس کسی که به سوی ما آید و به ولایت ما ایمان آورد، از درها وارد خانه ها شده است و کسی که با ما مخالفت نماید و دیگران را بر ما برتری دهد، از پشت خانه ها وارد آن ها شده است.

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمَائِهِمْ»؟ فَقَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِأَسْمَائِهِمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ شَاءَ عَرَّفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوا حَدَّهُ وَ يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ وَ لَكِنَّا جُعِلْنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

عرض کرد «و بر اعراف مردانی هستند که همه را به سیمایشان میشناسند» چه؟ فرمود: ما اعراف هستیم که یارانمان را به نام هایشان می شناسیم و ما اعراف هستیم که خداوند تنها از راه ما شناخته می شود و ما اعراف هستیم که در روز قیامت میان بهشت و جهنم می ایستیم و تنها کسی وارد بهشت می شود که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم و تنها کسی وارد جهنم می شود که ما را نشناسد و ما او را نشناسیم. این رزقی از جانب خداوند است، اگر می خواست مردم او را می شناختند و حد او را می دانستند و از درش وارد می شدند؛ اما ما را درهای خود و راه و طریق

خود و دری که از آن به سویس وارد می شوند، قرار داد.

قَالَ فَمَنْ عَدَلَ عَنَّا وَلَا يَتَنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ «عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كِبُونَ» (۱)

فَلَا سِوَاءَ مَا اعْتَصَمَ بِهِ الْمُعْتَصِمُ مُؤْنٌ وَلَا سِوَاءَ مَا اعْتَصَمَ بِهِ النَّاسُ وَلَا سِوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ فَإِنَّمَّا ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدْرِهِ يَفْرُغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا نَفَادَ .

فرمود: هر که از ولایت ما روی گرداند و غیر ما را بر ما برتری دهد، آنان «از راه راست منحرف اند»؛ آنچه که پناه آورندگان به آن چنگ می اندازند، همه یکسان نیست و آنچه که مردم به آن چنگ می اندازند، همه یکسان نیست و چنین نیست که هر که به هر کجا رفت یکسان باشد، بلکه مردم سوی چشمه هایی گل آلود رفته اند که یکی در دیگری می ریزد؛ اما آنان که سوی ما آمده اند، سوی چشمه هایی زلال آمده اند که به اذن خداوند متعال بی هیچ گسست و پایانی بر ایشان جاری اند.

۱۲۵- عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ أَنَّ ابْنَ الْكُوَاءِ أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا آيَاتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أُعْيَتَانِي وَشَكَكْتَانِي فِي دِينِي قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ بِسَيِّمَاتِهِمْ» قَالَ: وَمَا عَرَفْتَ هِرْذِهِ إِلَى السَّاعَةِ؟ قَالَ لَا قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ مَنْ عَرَفْنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَنْكَرْنَا دَخَلَ النَّارَ.

حبه عرنی گفت: ابن کواء خدمت امام علی (علیه السلام) آمد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! این دو آیه در کتاب خداوند متعال چیست که مرا در دینم سرگشته کرده و به تردید درانداخته است؟ امام فرمود: کدام آیه ها؟ عرض کرد: کلام خداوند متعال: «و بر اعراف مردانی هستند که همه را به سیمایشان می شناسند»؟ فرمود: تاکنون معنی آن را نفهمیده ای؟ عرض

ص: ۱۲۷

کرد: نه. فرمود: اعراف ما هستیم، هر که ما را بشناسد، وارد بهشت می شود و هر که ما را انکار کند، وارد جهنم می گردد.

قَالَ: وَقَوْلُهُ: «وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» (۱)

قَالَ: وَمَا عَرَفْتَ هَيْدَهُ إِلَى السَّاعَةِ قَالَ لَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَلَائِكَهٗ عَلَى صُورٍ شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ صَوَّرَهُ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَوَّرَهُ عَلَى صُورَةِ فَرَسٍ [نَسِيرًا] أَوْ لِلَّهِ مَلَكٌ عَلَى صُورِهِ دِيكٌ بَرَائِنُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَعَرَفَهُ مُشْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ نَصِيحُهُ مِنْ نَارٍ وَنَصْفُهُ مِنْ تَلْجٍ فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الَّذِي مِنَ التَّلْجِ وَلَا الَّذِي مِنَ التَّلْجِ يُطْفِئُ الَّذِي مِنَ النَّارِ فَإِذَا كَانَ كُلُّ سَحَرٍ خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ وَصَاحَ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ وَعَلِيُّ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ فَصَاحَتِ الدِّيَكَةُ.

عرض کرد: و کلام حق تعالی «و پرندگان بال گشاده خدای را تسبیح می گویند، هر یک نماز و تسبیح خود را می داند» چه؟ فرمود: معنی آن را نیز تاکنون نفهمیده ای؟ عرض کرد: خیر. فرمود: خداوند فرشتگان را بر صورت های گوناگونی آفرید، برخی از آنان را صورت شیر بخشید و برخی را صورت عقاب بخشید. خداوند فرشته ای بر صورت خروس دارد که چنگال هایش به زیر زمین زیرین هفتم است و تاجش به زیر عرش دو نیم شده است؛ نیمی از آتش و نیمی از برف که نه آنکه از آتش است، آن برفی را آب می کند و نه آن که از برف است، آن آتشی را خاموش می کنند. به هنگام هر سحرگاه او بال می زند و بانگ بر می آورد که پاک و مقدس است پروردگار فرشتگان و روح، محمد (صلی الله علیه و آله) برترین آدمی است و علی (علیه السلام) برترین اوصیاست. آنگاه دیگر خروسها نیز بانگ بر می آورند.

۱۲۶- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيْمَاهُمْ»

ص: ۱۲۸

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى سُورِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَعْرِفُونَ مُحِبِّينَ لَهُمْ بِيَاضِ الْوُجُوهِ وَ الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ .

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال: «و بر اعراف مردانی هستند که همگی را با سیمایشان می شناسند، گفت: ایشان پیامبر (صلی الله علیه و آله) و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام) هستند که بر دیوار میان بهشت و جهنم دوستاناران خویش را از سپیدی چهره هایشان و کینه توزان خویش را از سیاهی چهره هایشان می شناسند.

«وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (الاعراف، ۱۴۵)

و برای او (موسی) در آن لوح ها از هر چیزی نگاشتیم.

۱۲۷- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَتَّابٍ مُعْتَمِدًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضَهُ مَا خَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ فَقَالَ «تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ» (۱)

وَ قَالَ: «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» وَ قَالَ: «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» (۲)

وَ لَمْ يُخْبِرْ أَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَ الْمَنْ لَا يَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «تُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (۳)

فَهَذَا الْكُلُّ وَ نَحْنُ الْمُضَيِّطُونَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» فَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَنَا مِنَ الْعِلْمِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِنَا، فَهَذَا الْعِلْمُ عَلَمُنَا الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ فَضَلَ الْخِطَابِ.

علی بن احمد بن عتاب روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) از پدر بزرگوارشان (علیه السلام) نقل فرمود: خداوند هیچ پیامبری را بر نینگیخت جز

ص: ۱۲۹

۱- . النحل، ۸۹

۲- . النمل، ۴۰

۳- . فاطر، ۳۲

آن که بخشی از علم را به او عطا فرمود؛ به جز پیامبر (صلی الله علیه و آله) که از علم، تمامی آن را به ایشان عطا کرد و فرمود: «بیان کننده هر چیزی است». خداوند فرمود: «و برای او (موسی) در آن لوح ها از هر چیزی نگاشتیم»، و فرمود: «کسی که نزد او دانشی از علم کتاب بود» و حال آنکه چنین خبر داد که نزد او تمامی علم کتاب بود و کسی از سوی خدا بر تمام دست نیافت، اما درباره حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) فرمود: «سپس این کتاب را به آن کسانی از بندگانمان که برگزیدیم، به میراث دادیم» و این تمامی آن بود و ما برگزیدگان هستیم، پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: «پروردگارا! مرا از علم بیفزا» و این همان افزوده ای است که از علم نزد ماست، علمی که نزد هیچ یک از اوصیاء و پیامبران و یا فرزندان پیامبران جز ما نیست و ما از این علم بلاها و مرگها و فصل الخطاب را دانستیم.

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (الاعراف، ۱۷۲)

و [به یاد آور] هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آن ها را برگرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا [من] پروردگار شما نیستم؟

۱۲۸- فُرَاتٌ قَال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْجُهَّالَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْرِفُونَ مَتَى سَيَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُنْكِرُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذَلِكَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ فَنَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا قَرَأْنَاهُ يَا جَابِرُ أَلَمْ تَسْمِعِ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي

الْأَظْلَهُ حَيْثُ أَخَذَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَخَذَ آدَمَ مِيثَاقَ.

فرات گفت: علی بن عتاب روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: اگر نادانان این امت می دانستند چه هنگام حضرت علی (علیه السلام) امیر مؤمنان نام گرفت، او را انکار نمی کردند؛ زیرا خداوند تبارک و تعالی از فرزندان آدم پیمان گرفت، و این در آنچه خداوند بر محمد (صلی الله علیه وآله) در کتابش نازل کرده، آمده است، خداوند چنین فرمود و جبرئیل آن را نازل کرد؛ همچنان که خود خوانده ایم ای جابر! آیا نشنیده ای که خداوند متعال در کتابش می فرماید: «هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آن ها را بر گرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا من پروردگار شما نیستم؟» گفتند: آری. و این که محمد رسول خداست و علی (علیه السلام) امیر مؤمنان است. پس به خدا سوگند خداوند متعال در عالم اظله به آن هنگام که از فرزندان آدم پیمان گرفت، او را امیر مؤمنان نام نهاد.

۱۲۹- عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اثْنَانِ. قَالَ: قُلْتُ: مَتَى؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: فِي الْأَظْلِهِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى مُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيُكُفُّكُمْ .

ابی خدیجه گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: اگر مردم می دانستند چه هنگام حضرت علی (علیه السلام) امیر مؤمنان نام گرفت، هیچ دو نفری درباره او اختلاف پیدا نمی کردند. عرض کردم: چه هنگام؟ فرمود: در عالم اظله، هنگامی که خداوند از فرزندان آدم، در پشت ایشان، پیمان گرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری.

و محمد (صلی الله علیه و آله) پیامبر شماسست و علی (علیه السلام) امیر مؤمنان ولی شماسست.

۱۳۰- فَرَاتٌ قَال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ قَالَ: لَبَّيْكَ! قَالَ لَهُ أَتَى الشَّيْطَانُ الْوَادِي فَآتَى الْوَادِي فَانْظُرْ مَنْ فِيهِ فَآتَى الْوَادِي فَدَارَ فِيهِ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا حَتَّى إِذَا صَارَ عَلَى بَابِهِ لَقِيَ شَيْخًا فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ هُنَا؟ قَالَ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ تَعْرِفُنِي قَالَ: يَتَّبِعِي أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ يَا مَلْعُونٌ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا بُدِّ مِنْ أَنْ أُصَارَ عَكَكَ. قَالَ: لَا بُدَّ مِنْهُ، فَصَارَ عَهُ فَصَيَّرَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُمْ عَنِّي يَا عَلِيُّ حَتَّى أُبَشِّرَكَ، فَصَامَ عَنْهُ فَقَالَ: بِمِ تَبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونٌ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارَ الْحَسَنُ عَنِ الْيَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنِ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطَوْنَ شِعْتَهُمُ الْجَوَائِزَ مِنَ النَّارِ.

فرات گفت: اسماعیل بن اسحاق بن ابراهیم فارسی روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی! ایشان فرمود: گوش به فرمانم. فرمود: شیطان به این صحرا می آید؛ سوی این صحرا برو و بنگر تا چه کسی آنجاست. حضرت علی (علیه السلام) به صحرا رفت و چرخ می زد، اما هیچ کس را ندید. چون سوی خانه راهی شد، پیرمردی را دید که به ایشان عرض کرد: اینجا چه می کنی؟ فرمود: مرا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرستاده است. عرض کرد: مرا می شناسی؟ فرمود: بایست تو همان ملعون باشی. عرض کرد: آری. فرمود: باید با تو مبارزه کنم. عرض کرد: گریزی نیست. حضرت با او مبارزه کرد و بر زمینش زد. عرض کرد: ای علی! برخیز تا تو را مژده ای بدهم. حضرت برخاست و فرمود: چه مژده ای ای ملعون؟! عرض کرد: چون روز قیامت فرارسد، حسن (علیه السلام) بر سمت راست عرش و حسین (علیه السلام) بر سمت چپ عرش می ایستند و به شیعیان خویش امان نامه جهنم می دهند.

قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَصَارِعُكَ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: نَعَمْ فَصَارِعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُمْ عَنِّي حَتَّى أَبْشُرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ، قَالَ: فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ: فَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَكَ فَعَرَفَ وَجْهَكَ الْوُجُوهَ وَ رُوحَكَ الْأَرْوَاحَ، فَلَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُحِبُّكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ، وَ لَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُبْغِضُكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ.

حضرت سوی او رفت و فرمود: باری دیگر با تو مبارزه می کنم. امیرمؤمنان بر زمینش زد. عرض کرد: برخیز تا تو را مژده ای دهم. از رویش برخاست. عرض کرد: چون خداوند آدم(علیه السلام) را آفرید، ذریه اش را همچون ذرات از پشتش خارج کرد و از آنان پیمان گرفت و فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری. پس خداوند آنان را بر خودشان گواه ساخت و درباره محمد(صلی الله علیه و آله) از آنان پیمان گرفت و درباره تو از آنان پیمان گرفت و چهره ها را به چهره تو و روح ها را به روح تو شناسانید. پس هیچ کس به تو نمی گوید دوست دارم جز آن که تو او را می شناسی و هیچ کس به تو نمی گوید با تو دشمنم جز آن که تو او را می شناسی.

قَالَ: قُمْ صَارِ عَنِّي، قَالَ: ثَالِثَةً؟ قَالَ: نَعَمْ فَصَارِعَهُ فَأَعْرَفَهُ ثُمَّ صَرَعهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تُبْغِضْنِي قُمْ عَنِّي حَتَّى أَبْشُرَكَ، قَالَ: بَلَى وَ أُتْرَأُ مِنْكَ وَ أَلْعَنُكَ، قَالَ: وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُكَ إِلَّا أَشْرَكَتُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَ فِي وُلْدِهِ فَقَالَ لَهُ أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ: «وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدَّهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» (۱).

حضرت فرمود: برخیز و مبارزه کن. عرض کرد: برای بار سوم؟ فرمود: آری. پذیرفت و عرق از او به راه افتاد و سپس امیرمؤمنان بر زمینش زد.

ص: ۱۳۳

عرض کرد: ای علی! با من دشمنی مکن، برخیز تا تو را مژده ای دهم. فرمود: چیست ای کسی که از تو بیزارم و لعنت بر تو! عرض کرد: ای پسر ابی طالب! به خدا سوگند هیچ کس با تو دشمنی نمی کند جز آنکه در رحم مادرش و با پدرش شریک شده ام، مگر در کتاب خدا نخوانده ای: «و در اموال و فرزندان با آن ها شریک شو، و به آنان وعده بده و شیطان آنان را جز به فریب وعده نمی دهد.»

۱۳۱- فَرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ نَفْسُهُ وَ أَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَتِي وَ أَمِينِي وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ» (۱).

فرات گفت: محمد بن قاسم روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره کلام خداوند متعال «و [به یاد آور] هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آن ها را برگرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا [من] پروردگار شما نیستم؟» فرمود: خداوند از پشت آدم ذریه اش را تا روز قیامت بیرون آورد و آنان چون ذرات بیرون آمدند و او خود را به آنان شناسانید و خود را به آنان و اگر چنین نبود، هیچ کس پروردگارش را نمی شناخت فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری. فرمود: پس همانا محمد (صلی الله علیه و آله) بنده من و رسول من است و علی

ص: ۱۳۴

امیر مؤمنان (علیه السلام)، خلیفه من و امین من است. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر نوزادی بر این شناخت زاده می شود که خداوند متعال آفریننده اوست و این کلام حق تعالی است: «و اگر از آن ها بررسی چه کسی ایشان را آفریده، می گویند: خدا.»

۱۳۲- عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدًا مَا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟ قَالَ وَيْحَكَ يَا مِنْهَالُ أَمْسَيْنَا كَهَيْئَةِ آلِ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ، أَمَسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَحِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أَمَسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَحِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أَمَسِيَ آلُ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْبِرَّاءَةُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ - مَخْذُولِينَ مَقْهُورِينَ مَقْبُورِينَ، فَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو عُيْبَهُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَظَاهَرَ الْأَعْدَاءُ عَلَيْنَا .

منهال بن عمرو گفت: پس از آنکه امام حسین (علیه السلام) به شهادت رسید، بر امام سجاد (علیه السلام) وارد شدیم و من به ایشان عرض کردم: چگونه شب را گذرانده اید؟ فرمود: وای بر تو ای منهال! همچون خاندان موسی در میان خاندان فرعون که فرزندان ایشان را سر می بریدند و زنانشان را زنده نگه می داشتند، شب را عرب در حالی سپری کرد که بر عجم می بالید و می گفت محمد (صلی الله علیه و آله) از اوست و قریش شب را در حالی سپری کرد که بر عرب می بالید و می گفت محمد (صلی الله علیه و آله) از آنان است و خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) که سلام و صلوات و درود و ارج و رحمت و برکات خداوند بر ایشان باد، در حالی شب را سپری کردند که بی کس و گذاشته شده بودند و غم زده بودند و به خاک سپرده شده بودند، پس به سوی خدا از نبود پیامبرمان محمد (صلی الله علیه و آله) و از همدستی دشمنان علیه ما شکوه می کنیم.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» (الأنفال، ۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان از تو درباره انفال سؤال میکنند. بگو انفال از آن خدا و پیامبر است.

۱۳۳ - أَيَّانَ بَنَ تَغْلِبَ قَالِ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: فِينَا وَ اللَّهِ نَزَلَتْ خَاصَّةً مَا شَرَكْنَا فِيهَا أَحَدًا.

قُلْتُ فَإِنَّ أَبَا الْجَارُودِ رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ الْخُمْسُ لَنَا مَا احْتَجْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا اسْتَتَعْنَيْنَا عَنْهُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَبْنِي الدُّورَ وَالْقُصُورَ قَالَ فَهُوَ كَمَا قَالَ زَيْدٌ وَ قَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَ عَنِ الْأَنْفَالِ فَهِيَ لَنَا خَاصَّةً .

ابان بن تغلب گفت: از امام جعفر صادق (علیه السلام) پرسیدم: این آیه درباره چه کسی نازل شده است؟ ایشان فرمود: به خدا سوگند مخصوص ما خاندان پیامبر و احدی در آن با ما شریک نیست. عرض کردم: ابا جارود از زید بن علی روایت کرد که وی گفت: خمس برای ما اهل بیت است تا زمانی که به آن نیازمندیم و هنگامی که از آن بی نیاز شدیم، در پی آن نیستیم که خانه ها و قصرها بنا کنیم. امام فرمود: همان طور است که زید گفته، و از انفال پرسیدی، بدان که مخصوص ما خاندان است.

«كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» (الانفال، ۶)

گویی به سوی مرگ رانده می شوند و حال آن که خود می نگرند.

۱۳۴- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَيُزِيحَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: «وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» فَإِنَّ السَّمَاءَ فِي الْبَطْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَاءُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ عَلِيًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» وَ أَمَّا قَوْلُهُ: «لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ» فَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ قَلْبَ مَنْ وَالَاهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ» وَ أَمَّا قَوْلُهُ: «وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ» فَإِنَّهُ يَعْنِي مَنْ وَالَى عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّجْسَ وَ تَابَ عَلَيْهِ.

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) درباره کلام حق تعالی «و از آسمان آبی بر شما فرو ریزانید تا شما را با آن پاک گرداند و وسوسه شیطان را از شما بزدايد و دل هایتان را محکم سازد و گام هایتان را بدان استوار سازد» فرمود: و اما کلام حق تعالی «و از آسمان

بارانی بر شما فرو ریزانید»، آسمان در باطن، رسول خدا(صلی الله علیه و آله) است و آب، امیرمؤمنان حضرت علی(علیه السلام) است که خداوند او را از رسول خدا(صلی الله علیه و آله) قرار داد و این کلام حق تعالی است و از آسمان بارانی بر شما فرو ریزانید». و اما کلام حق تعالی «تا شما را با آن پاک گرداند» منظور، حضرت علی(علیه السلام) است که خداوند با او قلب دوستدارانش را پاک گرداند و این کلام او تبارک و تعالی است «تا شما را با آن پاک گرداند»، و اما کلام حق تعالی و وسوسه شیطان را از شما بزداید» یعنی حضرت علی(علیه السلام) را دوست بدارد، خداوند پلیدی را از او می زداید و توبه اش را می پذیرد.

«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ» (الانفال، (۴۱)

و بدانید هر غنیمتی به دست آورید، یک پنجم آن از آن خدا و پیامبر و خویشاوندان [پیامبر] است.

۱۳۵- عَنْ دَيْلَمِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّا لَقِيَامٌ بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِسَبِيِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أُقِيمُوا عَلَى الدَّرَجِ إِذْ جَاءَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَدْ أَنْصَتُ لَكَ حَتَّى أَبْدَيْتَ لِي عَمَّا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ، هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ وَجَدْتَ لَنَا فِيهِ حَقًّا خَاصَّهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ. قَالَ فَمَا قَرَأْتَ إِلَّا نَفَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ» أَتَدْرُونَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِنَّا نَحْنُ هُمْ، قَالَ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَفَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ عَدَاوَةِ

از دیلم بن عمر نقل است که گفت: هنگامی که اسیران آل محمد (صلی الله علیه و آله) را به شام آوردند ما آنجا بودیم، آنان (علیهم السلام) را بر پلکان مسجد بر پای داشتند که ناگاه پیرمردی شامی نزد ایشان آمد و گفت: سپاس خداوندی را که شما را کشت و شاخ فتنه را برید! امام سجاد (علیه السلام) به او فرمود: ای پیر مرد! من سکوت کردم تا آن چه در دل از دشمنی داشتی آشکار کردی. آیا قرآن خوانده ای؟ عرض کرد: آری. فرمود: آیا به حقی که مخصوص ماست و شامل دیگر مسلمانان نمی شود، برخورداره ای؟ عرض کرد: نه. فرمود: پس قرآن نخوانده ای. عرض کرد: بارها خوانده ام. امام فرمود: آیا این آیه سوره انفال را نخوانده ای: «و بدانید هر غنیمتی به دست آورید، یک پنجم آن از آن خدا و پیامبر و خویشاوندان پیامبر است.» آیا می دانی آن ها چه کسانی هستند؟ عرض کرد: نه. فرمود: ما همان خویشاوندان پیامبر می باشیم. پیرمرد عرض کرد: آیا واقعا شما آنان هستید؟ فرمود: آری. پیرمرد شامی دستش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: خداوند! به درگاہت از کشتن خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) و دشمنی با خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) توبه می کنم.

«لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ» (الانفال، ۴۲)

تا هر کس که هلاک (گمراه) می شود، از روی دلیل روشنی هلاک شود و آن که زنده (هدایت) می شود از روی دلیل روشنی زنده شود.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تُوفِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ قَعَدَ فِي الْمَسْجِدِ مُحْتَبِئًا وَوَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَدَّ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَائِلٌ فَاسْمَعُوا «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ عَلِيٌّ وَ أُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا ظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا خِصَالٌ لَا خَيْرَ فِيهَا. فَقُلْتُ: وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: تَقَلُّ الْأَمَانَةُ وَ تَكْثُرُ الْخِيَانَةُ حَتَّى يَرْكَبَ الرَّجُلُ الْفَاحِشَةَ وَ أَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَ اللَّهُ لَتَضَائِقُ الدُّنْيَا بَعْدَهُ بِنَكْبِهِ. أَلَا وَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا يَخْلُو مِنِّي مَا دَامَ عَلِيٌّ حَيًّا فِي الدُّنْيَا بَقِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا عَوْضٌ مِنِّي بَعْدِي، عَلِيٌّ كَجِلْدِي، عَلِيٌّ كَلْحَمِي، عَلِيٌّ عَظْمِي، عَلِيٌّ كَدَمِي، عَلِيٌّ عُرْوَتِي، عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيِّي فِي أَهْلِي وَ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَ مُنْجِزُ عِدَاتِي وَ قَاضِي دِينِي قَدْ صَيَّرْتَنِي عَلِيٌّ فِي مُلْكَمَاتِ أَمْرِي وَ قَاتِلٌ مَعِيَ أَحْزَابِ الْكُفَّارِ، وَ شَاهِدٌ لِي فِي الْوَحْيِ وَ أَكَلٌ مَعِيَ طَعَامَ الْأَبْرَارِ وَ صَافِحُهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَارًا نَهَارًا جَهَارًا وَ قَبْلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّ عَلِيٍّ الْيَسَارَ وَ شَهِدَ جَبْرَيْلُ وَ أَشْهَدَنِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ وَ أَنَا أَشْهَدُكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَتَسَاءَلُونَ مِنْ عِلْمِ أَمْرِكُمْ مَا دَامَ عَلِيٌّ فِيكُمْ فَإِذَا فَقَدْتُمُوهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الْآيَةُ «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ»

سليمان بن يسار گفت: در زمان وفات امیرمؤمنان (علیه السلام) در کوفه ابن عباس (رضی الله عنه) را دیدم، که در مسجد نشسته است. دامن لباس را روی پایش انداخته بود و آرنجش را روی زانوانش گذاشته بود و دستش را به زیر گونه اش نهاده بود و گفت: ای مردم، منم که سخن می گویم، بشنوید: «پس هر که خواهد ایمان بیاورد و هر که خواهد کفر ورزد.» از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم که می فرمود: هر گاه حضرت علی (علیه السلام) در گذشت و از این دنیا برده شد، در این دنیا خصلت هایی ظاهر می شود که هیچ خیری در آن نیست. عرض کردم: ای رسول خدا! این خصلت ها چیست؟ حضرت (صلی الله علیه و آله) فرمود: امانتداری کم و خیانت بسیار می شود تا جایی که مرد نزد زن بدکار می رود و دوستانش به او نگاه می کنند، بدانید که زمین از من خالی

ص: ۱۴۰

نیست تا آن زمان که علی (علیه السلام) زنده است و او باقی مانده؛ من است، پس از من علی (علیه السلام) در این دنیا جایگزین من است و علی (علیه السلام) همچون پوست من است و علی (علیه السلام) همچون گوشت من است و علی (علیه السلام) همچون استخوان من است و علی (علیه السلام) همچون خون من است و علی (علیه السلام) رگ های من است و علی (علیه السلام) برادر من است و وصی من در میان خاندانم و جانشین من در میان قومم و به انجام رسان وعده های من و قاضی دین من است. علی (علیه السلام) در دشواری های کارم با من همراه بوده و با من با گروه های کافران نبرد کرده است و در وحی شاهد من بوده و با من غذای نیکان را خورده و جبرئیل بارها در روز روشن دست در دست او نهاده و جبرئیل بر گونه چپ علی (علیه السلام) بوسه زده و جبرئیل خود دیده و نزد من گواه بوده که علی (علیه السلام) از پاکان برگزیده است و من ای جماعت مردم برایتان گواهی می دهم که تا علی (علیه السلام) در میانتان است، نزد یکدیگر جوایب علم امرتان نشوید که چون او را از دست دهید، در آن هنگام این آیه بر پا می شود: «تا هر کس که هلاک می شود، از روی دلیل روشنی هلاک شود و آن که زنده می شود، از روی دلیل روشنی زنده شود.»

«الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» (الانفال، ۶۶)

اکنون خداوند بار شما را سبک کرد و معلوم داشت که شما در سستی هستید.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالِ شِدَّةٍ إِلَّا كَانَ شِيعَتِي أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» فَخَفَّفَ عَنْهُمْ مَا لَا يُخَفِّفُ عَنْ غَيْرِهِمْ.

اصبغ بن نباته گفت: امیرمؤمنان حضرت علی (علیه السلام) فرمود: مردم بر حالی سخت دچار نمی شوند جز آن که شیعیان من بهترین حال را در میان مردم

دارند، آیا نشنیده اند که خداوند در کتاب روشنگر خویش می فرماید: «اکنون خداوند بار شما را سبک کرد و معلوم داشت که شما در سستی هستید»، خداوند از آنان باری را می کاهد که از غیر ایشان نمی کاهد.

ص: ۱۴۲

«بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَوَدَّاءٌ فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مِدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ * اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصِيدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ * فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» (التوبة، ١٥١٢)

[این آیات اعلام] بیزاری از سوی خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی است که با آن ها پیمان بسته اید. پس چهار ماه در زمین بگردید و بدانید که شما عاجز کننده خدا نیستید، و خداوند خوار کننده کافران است. و [این پیام] اعلامی است از سوی خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر که خداوند و پیامبرش از مشرکان بیزارند، پس اگر توبه کنید آن برای شما بهتر است و اگر روی بگردانید بدانید که شما عاجز کننده خدا نیستید، و کسانی را که کافر شدند به عذابی دردناک بشارت ده؛ مگر کسانی از مشرکان که با آن ها پیمان بسته اید، و چیزی از آن (پیمان) را نکاستند، و کسی را بر ضد شما پشتیبانی نکردند، پس پیمان آنان را تا پایان مدتشان تمام کنید، بی تردید خداوند پرهیزکاران را

دوست دارد. پس هر گاه ماه های حرام به پایان رسید، مشرکان را هر کجا که یافتید بکشید یا آنان را [به اسارت] بگیرید و حبس کنید و در هر کمینگاهی به کمینشان بنشینید؛ پس اگر توبه کنند و نماز برپا دارند و زکات دهند [دست از آنان بردارید و] راهشان را باز کنید؛ زیرا خداوند آمرزنده مهربان است. و اگر یکی از مشرکان به تو پناه آورد او را پناه بده، تا سخن خدا را بشنود، سپس او را به جای امنش برسان، این (امان دادن) به سبب آن است که آن ها گروهی هستند که نمی دانند. چگونه برای مشرکان پیمانی نزد خدا و نزد پیامبرش [محترم] خواهد بود؟ [و حال آنکه در دل نیت پیمان شکنی دارند، پس با آن ها پیمانی محترم نخواهد بود] مگر [در مورد] کسانی که با آن ها کنار مسجدالحرام پیمان بستید. پس تا زمانی که [بر سر پیمانشان] برای شما پایدار ماندند، شما نیز برای آن ها [بر سر پیمانتان] پایدار بمانید، به راستی خداوند پرهیزکاران را دوست دارد. چگونه [برای مشرکان عهد و پیمانی است؟] و حال آنکه اگر بر شما چیره شوند نه خویشاوندی را در مورد شما رعایت می کنند و نه پیمانی را، شما را با زبان خود خشنود می کنند و حال آن که دلشان ابا دارد و بیشتر آن ها بیرون روندگان [از دایره ایمان] هستند. آیات خدا را به بهای اندکی فروختند و [مردم را] از راه او باز داشتند، و به راستی بد است آن چه می کردند. در مورد هیچ مؤمنی خویشاوندی و پیمانی را رعایت نمی کنند و آن ها همان تجاوزکاران اند. پس اگر توبه کنند و نماز برپا دارند و زکات بدهند، برادران دینی شما هستند و اما آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به تفصیل بیان می نمایم. و اگر سوگندهای خود را پس از پیمانشان بشکنند و در دین شما زبان به طعنه گشایند، پس با پیشوایان کفر پیکار کنید، به راستی

آنها [هیچ تعهدی به] سوگندی ندارند، باشد که باز ایستند.

۱۳۶- عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمًا فِي الْقُرْآنِ مَا يَعْرِفُونَهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّ اسْمٍ قَالَ: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قَالَ: فَقَالَ الْأَذَانُ مِنَ اللَّهِ هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حکیم بن جبیر گفت: امام سجاد (علیه السلام) فرمود: در قرآن برای حضرت علی (علیه السلام) اسمی است که آن را نمی دانند. عرض کردم: کدام اسم؟ فرمود: «و [این پیام] اعلامی است از سوی خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر.» به خدا سوگند آن اعلام از سوی خدا همان علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

۱۳۷- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» يَقُولُ: بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْعَهْدِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَتْ مِنْ عُقُودٍ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُمْ إِلَّا مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ وَدَخَلَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ مِنْ مُهَاجَرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَمْنَعَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَحُجُّوا وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحُجُّونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَتَرَكَهُمْ عَلَى حَجَّتِهِمُ الْأَوَّلِ فِي الْأَجَاهِلِيَّةِ وَ عَلَى أُمُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي طَوَافِهِمْ بِالْبَيْتِ عُرَاهُ وَ تَحْرِيمِهِمُ الشُّهُورَ الْحَرَامَ وَالْقِلَادَةَ وَ وَقُوفِهِمُ بِالْمَزْدَلِفَةِ فَأَرَادَ الْحَجَّ فَكَّرَهُ أَنْ يَسْمَعَ تَلْبِيَةَ الْعَرَبِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ عُرَاهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ بَعَثَ مَعَهُ بِهِؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ بِرَاءَةٍ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَزْفَعَ الْخَمْسَ مِنْ قَرَيْشٍ وَ كِنَانَةَ وَ خُزَاعَةَ إِلَى عَرَافَاتٍ فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ

حَتَّى نَزَلَ بِعِدَى الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ عَنِّي غَيْرُكَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ. يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِ أَبِي بَكْرٍ لِيُدْفَعَ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةٍ وَآمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهِنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَأَنْ يُبْرِئَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ كُلِّ عَهْدٍ وَحَمَلَةٍ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ.

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «[این آیات اعلام] بیزاری از سوی خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی است که با آن ها پیمان بسته اید، پس چهار ماه در زمین بگردید» گفت: بیزاری از سوی خدا و پیامبرش نسبت به پیمانی است که در غیر از آن چهار ماه با آن مشرکان بسته اید. میان پیامبر و مشرکان پیمان هایی سست برقرار بود. پس خداوند به رسولش امر کرد تا با هر کس که با او پیمانی دارد، پیمان رها کند مگر با کسانی که نماز به پا دارند و زکات پردازند.

هنگام غزوه تبوک و در ذی الحجه در سال ۹ هجری این آیات نازل شد. چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مکه را فتح کرد، از جانب خدا فرمانی به ایشان داده نشد که مشرکان را از حج گزاردن منع کند، بلکه مشرکان همراه با مسلمانان حج می گزاردند و پیامبر (صلی الله علیه و آله) با هم آنان را رها کرده بود تا به همان شیوه جاهلیت حج گزارند. آن ها بر اساس عقاید جاهلی خود عریان حج می گزاردند و ماه های حرام، قلائد و وقوف در مزدلفه را هم ممنوع کرده بودند. هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اراده حج فرمود، دوست نداشت که «لیبک» عرب را برای غیر خدا بشنود، و عریان طواف کردن آنان را ببیند. از این رو ابوبکر را همراه این آیات از سوره براءت به موسم حج فرستاد و به او امر فرمود تا این آیات را در روز حج اکبر برای مردم بخواند و تا روز عرفات پنج چیز را از قریش، کنانه و خزاعه بردارد.

رسید. در این هنگام جبرئیل (علیه السلام) بر پیامبر (صلی الله علیه و آله) نازل شد و به ایشان عرض کرد: خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «جز خودت یا شخصی که از خودت باشد، کس دیگری این پیام و آیات را از سوی من ابلاغ نکند.» یعنی علی (علیه السلام). پیامبر (صلی الله علیه و آله) حضرت علی (علیه السلام) را به دنبال ابوبکر فرستاد تا وی آیات سوره براءت را به او بسپارد و به حضرت فرمان داد تا در روز حج اکبر که همان روز قربانی است، مردم را فراخواند و بگوید که خدا و رسولش از هر عهدهی با مشرکان براءت می جویند. این چنین پیامبر (صلی الله علیه و آله) حضرت علی (علیه السلام) را بر شتر خویش که «عضباء» نام داشت، سوار کرد.

فَسَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةِ الرَّسُولِ فَأَذْرَكَهُ بِحِذَى الْحُلَيْفَةِ، فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُتَدَفَعَ إِلَيَّ بَرَاءَةٌ. قَالَ: فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَانْصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي نَزَعْتَ مِنِّي بَرَاءَةً؟! أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنِي أَنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنِّي وَ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، أَمَا تَرْضَى يَا أَبَا بَكْرٍ أَنَّكَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

حضرت علی (علیه السلام) سوار بر شتر پیامبر (صلی الله علیه و آله) به راه افتاد، تا این که در ذی الحلیفه به ابوبکر رسید. زمانی که ابوبکر حضرت علی (علیه السلام) را دید، به ایشان عرض کرد: امیری یا مأمور؟ فرمود: پیامبر (صلی الله علیه و آله) مرا فرستاده تا سوره براءت را به من بدهی. ابوبکر سوره براءت را به ایشان داد و به نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بازگشت و عرض کرد: ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ! چه شد که مرا از ابلاغ این سوره بی نصیب ساختی؟ آیا درباره من چیزی نازل شده

ص: ۱۴۸

است؟ پیامبر (صلی الله علیه وآله) فرمود: جبرئیل بر من نازل شد و به من خبر داد که خداوند به من امر کرده است که این سوره را جز من یا شخصی که از من باشد، کس دیگری ابلاغ نکند. من و علی (علیه السلام) از یک درخت واحدیم و مردم از درختان گوناگون دیگر هستند. آیا خشنود نیستی که تو یار من در غار بوده ای؟ عرض کرد: آری ای رسول خدا!

كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَ فَرَّغَ النَّاسُ مِنْ رَمِي جَمْرَةِ الْكُبْرَى قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الصَّحِيفَةَ بِهَوْلَاءِ الْآيَاتِ «بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱)» إِلَى قَوْلِهِ: «فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ (۲)» ثُمَّ نَادَى أَلَا لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لَا يُحْجَنَ مُشْرِكٌ بَعِيدَ عَامِهِ هَذَا وَ إِنَّ لِكُلِّ عَهْدٍ عَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا وَ إِنَّ أَجْلَكُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا بُلْدَانَكُمْ فَهُوَ قَوْلُهُ «فَسَبِّحُوا فِي الْمَارِضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (۳)» وَ أَذِنَ النَّاسُ كُلَّهُمْ بِالْقِتَالِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَهُوَ قَوْلُهُ: «وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قَالَ: إِلَى أَهْلِ حِزْبِ عَائِشَةَ وَ بَنِي مُدَلِّجٍ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ غَيْرِهِمْ، «يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قَالَ فَالْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّدَاءُ الَّذِي نَادَى بِهِ.

روز حج اکبر بود و مردم از رمی جمره کبری فارغ شده بودند که امیرمؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) در کنار جمره ایستاد و در میان مردم ندا سر داد. مردم به دور حضرت جمع شدند و ایشان نامه را با این آیات برای آن ها قرائت فرمود: [این آیات] اعلام بیزاری از سوی خدا و پیامبرش

ص: ۱۴۹

۱- . التوبه، ۱

۲- . التوبه، ۵

۳- . التوبه، ۳

نسبت به آن مشرکانی است که با آن ها پیمان بسته اید.» تا آنجا که فرمود: «راهشان را باز کنید. سپس ندا سر داد: بدانید از این پس دیگر کسی برهنه طواف نکند و از سال بعد مشرکی به حج نمی آید و هر کس با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیمانی بسته است تا انقضای مدت آن پیمان برقرار است، بدانید که خداوند تنها مسلمانان را وارد بهشت می کند و شما فقط چهار ماه فرصت دارید تا به شهرهای خود برسید؛ چرا که خداوند می فرماید: «پس چهار ماه در زمین بگردید.» و اگر از این پس ایمان نیاورید، خداوند به همه اجازه پیکار داده است، خداوند می فرماید: «و [این پیام] اعلامی است از سوی خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر.» به اهل خزاعه و بنی مدلج و کسانی که عهدی با پیامبر دارند، «روز حج اکبر» آن اعلام، امیرمؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) است، همان ندایی که وی برآورد.

قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: «فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» قَالُوا: وَ عَلَى مَا تُسَيِّرُنَا [أ،ر: تُسِرْنَا] أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَرِئْنَا مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ إِنْ شِئْتَ الْآنَ الطَّعْنَ وَ الضَّرْبَ، ثُمَّ اسْتَيْتَى اللَّهُ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَقَالَ: الْعَهْدُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَتْ مِنْ عُقُودِ عَلَى الْمُوَادَعَةِ [المُرَادَعَةُ. المُرَدَعَةُ] مِنْ خُزَاعَةَ وَ أَمَا قَوْلُهُ فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ هَذَا لِمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ وَ لِمَنْ خَرَجَ عَهْدُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ لِكَيْ يَتَفَرَّقُوا عَنْ مَكَّةَ وَ تِجَارَتِهَا فَيَبْلُغُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ ثُمَّ إِنْ لَقِيَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلُوهُمْ وَ الْمَأْرَبَةَ أَشْهُرٍ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا دِمَاءَهُمْ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَيْفَرٍ وَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ الْمُسَيِّحَاتُ مِنْ يَوْمِ قِرَاءَةِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي قَرَأَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هنگامی که حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «پس چهار ماه در زمین بگردید»،

مشرکان گفتند: به چه دلیل ما فقط چهار ماه فرصت داریم؟ ما از تو و پسر عمویت بیزاریم و اگر تو بخواهی با تو نبرد خواهیم کرد. سپس خداوند گروهی از آن‌ها را استثنا کرد و فرمود: «مگر کسانی از مشرکان که با آن‌ها پیمان بسته اید.» حضرت علی (علیه السلام) نیز فرمود: عهد کسانی از خزاعه که با پیامبر برای صلح پیمانی سست بسته اند.

و اما کلام خداوند متعال: «پس چهار ماه در زمین بگردید، این برای کسانی است که با ایشان عهدی داشتند نیز کسانی که در طی چهار ماه عهدشان به پایان می‌رسد تا از مکه خارج شوند و تجارتشان را به پایان رسانند و به خانواده خود ملحق شوند. پس اگر بعد از این چهار ماه آنان را دیدند، آنان را بکشند.

و آن چهار ماهی که خداوند در آن‌ها خون آنان را حرام کرد، بیست روز از ذی الحجه و محرم و صفر و ربیع الاول و ده روز از ربیع الآخر است. این همان چهار ماه حرام است، از روزی که امیرمؤمنان این نامه را قرائت فرمود.

ثُمَّ قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: فَيُظْهِرُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ اسْتَيْتَنِي فَسَيِّخَ مِنْهَا فَقَالَ: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» هَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مُدَلِجِ حَيَانَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ كَانُوا حُلَفَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْعُسَيْرَةِ مِنْ بَطْنِ تَبَعٍ «ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا» يَقُولُ لَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَهُمْ بِغَدْرِ، «وَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا» قَالَ: لَمْ يُظَاهِرُوا عِدْوَكُمْ عَلَيْكُمْ «فَأَتُّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مِدَّتِهِمْ» يَقُولُ: أَجَلُهُمُ الَّذِي شَرَطْتُمْ لَهُمْ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» قَالَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ يُوفُونَ بِالْعَهْدِ قَالَ: فَلَمْ يُعَاهِدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ أَحَدًا.

سپس فرمود: «و بدانید که شما عاجز کننده خدا نیستید و خداوند خوار کننده کافران است.» ای رسول خدا! و این گونه پیامبرش (صلی الله علیه و آله) را پشتیبانی کرد. سپس استثنایی قایل شد و بخشی از آیه را نسخ کرد و فرمود: «مگر کسانی از مشرکان که با آن ها پیمان بسته اید». ایشان همان بنو ضمره و بنو مدلیج حیّان از بنی کنانه از هم پیمانان پیامبر (صلی الله علیه و آله) در غزوه بنی عسیره از جمله تابعه بودند. «و چیزی از آن (پیمان) را نکاستند»، یعنی عهد و پیمانشان را با مکر و نیرنگ نشکستند، و کسانی را بر ضد شما پشتیبانی نکردند» یعنی از دشمنانتان بر ضد شما پشتیبانی نکردند، «پس پیمان آن ها را تا پایان مدتشان تمام کنید). یعنی پایانی که با آنان شرط کرده اید، «بی تردید خداوند پرهیزکاران را دوست دارد» یعنی کسانی که در آن چه بر آنان حرام گشته بود، تقوا پیشه کردند و به عهد خود وفا کردند. حضرت در ادامه فرمود: پس از نزول این آیات پیامبر (صلی الله علیه و آله) با احدی از مشرکان پیمان نیست.

قَالَ: قَالَ: ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ» قَالَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْذُ يَوْمَ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحِيفَةَ يَقُولُ [قَالَ] إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ قَاتِلُوا الَّذِينَ انْفَضَىٰ عَهْدُهُمْ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَامِ «حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ. ثُمَّ اسْتَشَىٰ فَنَسَخَ مِنْهُمْ فَقَالَ: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» قَالَ: مَنْ بَعَثَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ يَسْأَلُكَ لِتُؤْمِنَهُ حَتَّىٰ يَلْقَاكَ فَيَسْمَعَ مَا تَقُولُ وَيَسْمَعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهُوَ آمِنٌ فَأَجِرْهُ «حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» وَهُوَ كَلَامُكَ بِالْقُرْآنِ فَأَمِنَهُ «ثُمَّ أبلغَهُ مَأْمَنَهُ» يَقُولُ: حَتَّىٰ يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ مِنْ بِلَادِهِ.

ثُمَّ قَالَ «كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ» إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ فَقَالَ: هُمَا بَطْنَانِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مَدَلِجٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ حِينَ غَدَرُوا، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى «كَيْفَ

وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا - وَلَا ذِمَّةَ - إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ قَالَتْ: هُمْ قُرَيْشٌ نَكثُوا عَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَكَانُوا رُؤُوسَ الْعَرَبِ فِي كُفْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

حضرت فرمود: سپس آن سخن نسخ شد و خداوند نازل فرمود: «پس هرگاه ماه های حرام به پایان رسید.» این آیه همان آیه ای است که گفتیم حضرت علی (علیه السلام) در آن روز از صحیفه خواند، می گوید: هنگامی که این چهار ماه به پایان رسید، با کسانی که عهدشان را در حلال و حرام نقض کردند، «هر کجا که آنان را یافتید» پیکار کنید، تا پایان آیه. سپس استثنا شد و از میان آنان نیز برخی نسخ شد: «و اگر یکی از مشرکان به تو پناه آورد، او را پناه بده تا سخن خدا را بشنود» یعنی اگر کسی از مشرکان به سوی تو آمد و از تو خواست تا پناهش دهی تا تو را ببیند و سخنان تو و آن چه را بر تو نازل شده بشنود، او در امان است، پس پناهش ده «تا سخن خدا را بشنود» که همان کلام تو از قرآن است، پس او را ایمن دار، سپس او را به جای امنش برسان» تا به مأمن خود در سرزمینش برسد.

سپس فرمود: «چگونه برای مشرکان پیمانی نزد خدا و نزد پیامبرش محترم خواهد بود؟» تا پایان آیه. منظور، دو گروه بنی ضمیره و بنی مدلج است که چون حيله گری کردند، خداوند این آیه را در باره آنان نازل کرد و سپس فرمود: «چگونه برای مشرکان عهد و پیمانی است؟ و حال آنکه اگر بر شما چیره شوند نه خویشاوندی را در مورد شما رعایت می کنند و نه پیمانی را» تا سه آیه بعد. منظور، قریشیان هستند که در جنگ حدیبیه پیمان خود با پیامبر را شکستند و عرب ها را در کفرشان رهبری کردند. سپس فرمود: «با پیشوایان کفر پیکار کنید، به راستی آن ها سوگندی ندارند، باشد که باز ایستند.»

۱۳۸ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيعٍ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا- أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ هُمْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ يَعْنِي أَهْلَ صَفِينٍ وَالبُصَيْرَةَ وَ الْخَوَارِجَ.

حسن بن علی بن بزیر روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: امیر مؤمنان علی (علیه السلام) فرمود: ای جماعت مسلمانان! «با پیشوایان کفر پیکار کنید، به راستی آن ها سوگندی ندارند، باشد که باز ایستند.» سپس حضرت فرمود: سوگند به پروردگار کعبه که آن ها همان اهل صفین و بصره و خوارج هستند.

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» (التوبه، ۱۶)

آیا گمان کرده اید که [به حال خود] واگذار می شوید و حال آنکه خداوند هنوز کسانی را که از میان شما جهاد کردند و غیر از خدا و پیامبرش و مؤمنان همرازی نگرفتند، مشخص نساخته است؟

۱۳۹. جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ مُعَنَّأً: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَنْسٍ: يَا أَنْسُ انْطَلِقْ فَادْعُ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ. فَلَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ النَّبِيُّ إِلَى الْأَنْصَارِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا- أَذُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي؟ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَحُبُّهُ كَحُبِّي وَ الزُّمُوهُ كَالزَّمَامِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَبَاحَهُ جَنَّتَهُ وَ أَذَاقَهُ بَرَدَ عَفْوِهِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ أَذَاقَهُ أَلِيمَ عَذَابِهِ، فَتَمَسَّكُوا

بِوَلَايَتِهِ وَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّهُ مِنْ دُونِهِ وَلِيَجَهَّ فَيَغْضَبَ عَلَيْكُمْ الْجَبَّارُ.

جعفر بن محمد بن سعید روایت کرده است: امام سجاد (علیه السلام) فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به انس فرمود: ای انس! سرور عرب را نزد من فراخوان - یعنی حضرت علی (علیه السلام) - عایشه عرض کرد: مگر شما سرور عرب نیستید؟ پیامبر فرمود: من سرور فرزندان آدم (علیه السلام) هستم و این فخر فروشی نیست و علی بن ابی طالب (علیه السلام) سرور عرب است. چون حضرت علی (علیه السلام) آمد، پیامبر به دنبال انصار فرستاد و هنگامی که آمدند به آن ها فرمود: ای جماعت انصار! آیا می خواهید شما را به چیزی هدایت کنم که اگر به آن تمسک جویند بعد از من هرگز گمراه نخواهید شد؟ این شخص علی بن ابی طالب (علیه السلام) است. همچون من دوستش بدارید و همچون من همراهی اش کنید. هر که او را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر که مرا دوست بدارد، خدا را دوست داشته است و هر که خدا را دوست بدارد، خداوند بهشت خود را به او ارزانی می دارد و بخشش شیرین خود را به او می چشاند و هر که با او دشمنی کند، با من دشمنی کرده و هر که با من دشمنی کند، با خدا دشمنی کرده و هر که با خدا دشمنی کند، خداوند او را با صورت در آتش می افکند، و عذاب دردناکش را به او می چشاند. پس به ولایت او تمسک جویند و به جای او با دشمن او دمساز نشوید که خداوند جبار بر شما خشم می گیرد.

«مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ» (التوبه، ۱۷)

مشرکان نمی توانند مساجد خدا را آباد کنند در حالی که به کفر خویش گواه اند؛ آنان اند که اعمالشان ناچیز شده و در آتش جاودان اند.

ص: ۱۵۵

۱۴۰ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَفِي قَوْلِهِ: «مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ» نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عُثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

ابن عباس گفت: این آیه در مورد عباس بن عبدالمطلب و ابی طلحه بن عثمان از پسران عبدالدار نازل شد.

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَبُوا وَجَاهُوا دُورًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (التوبة، ۲۲-۱۹)

آیا آب دادن به حاجیان و آباد کردن مسجدالحرام را همچون [عمل] کسی پنداشتید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه خدا جهاد کرده است؟! نزد خدا برابر نیستند و خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی کند. کسانی که ایمان آوردند و مهاجرت کردند و در راه خدا با مال و جان خویش جهاد کردند، نزد خدا مرتبه ای بزرگ تر دارند و آنان همان رستگاران اند. پروردگارشان به آنان بشارت رحمتی از سوی خود و خشنودی و باغ هایی را می دهد که در آن ها نعمت برای آنان پایدار است. همیشه در آن ها جاودان اند، به راستی نزد خداوند پاداشی بزرگ است.

۱۴۱ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: افْتَحَرَ شَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ

ص: ۱۵۶

شَبِيهٌ فِي أَيْدِينَا مَفَاتِيحَ الْكُعْبَةِ نَفْتُحُهَا إِذَا شِئْنَا وَنُغْلِقُهَا إِذَا شِئْنَا فَنَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ: فِي أَيْدِينَا سِقَايَةُ الْحَاجِّ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَنَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَادَ أَنْ يَفْتَحَهَا فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ نُخْبِرُكَ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ شَبِيهٌ فِي أَيْدِينَا مَفَاتِيحَ الْكُعْبَةِ نَفْتُحُهَا إِذَا شِئْنَا وَنُغْلِقُهَا إِذَا شِئْنَا فَنَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ فِي أَيْدِينَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَنَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ابن عباس گفت: شبیه پسر عبدالدار و عباس پسر عبدالمطلب فخر می ورزیدند. شبیه گفت: کلیدهای کعبه در دست ماست، هرگاه بخواهیم آن را می گشاییم و هرگاه بخواهیم آن را می بندیم، پس ما بهترین مردمان پس از رسول خدا(صلی الله علیه وآله) هستیم. عباس گفت: آب دادن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام در دستان ماست، پس ما بهترین مردمان پس از رسول خدا(صلی الله علیه وآله) هستیم. در آن هنگام امیرمؤمنان(علیه السلام) بر آن دو گذر کرد، خواستند تا بر ایشان فخر بفروشند و عرض کردند: ای اباحسن! تو را از بهترین مردمان پس از رسول خدا(صلی الله علیه وآله) خبر دهیم؟! ما هستیم. شبیه عرض کرد: کلیدهای کعبه در دست ماست، هرگاه بخواهیم آن را می گشاییم و هرگاه بخواهیم آن را می بندیم، پس ما بهترین مردمان پس از پیامبریم. عباس عرض کرد: آب دادن به حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام به دست ماست، پس ما بهترین مردمان پس از رسول خدا(صلی الله علیه وآله) هستیم.

فَقَالَ لَهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمَا؟ قَالَ لَهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي ضَرَبَ رَقَبَتِكُمَا حَتَّى أَدْخَلَكُمَا فِي الْأِسْلَامِ قَهْرًا،

قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ مُغْضَبًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ شَيْئًا فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ» إِلَى آخِرِ آيَةٍ فَمَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبَّاسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ فَقَالَ: يَا عَمُّ قُمْ أَخْرِجْ هَذَا الرَّحْمَنَ يُخَاصِمُكَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

امیر مؤمنان علی (علیه السلام) به آن دو فرمود: آیا کسی را به شما معرفی کنم که از شما بهتر است؟ عرض کردند: کیست؟ فرمود: کسی که شمشیر بر گردن شما گذاشت تا این که شما را به اجبار به اسلام واداشت. عرض کردند: او کیست؟ فرمود: من. عباس عصبانی برخاست و نزد پیامبر (صلی الله علیه وآله) رفت و ایشان را از سخن حضرت علی (علیه السلام) باخبر کرد. پیامبر هیچ پاسخش را نداد تا این که جبرئیل (علیه السلام) فرود آمد و عرض کرد: ای محمد! خداوند سلامت رسانید و فرمود: «آیا آب دادن به حاجیان و آباد کردن مسجدالحرام را همچون [عمل] کسی پنداشتید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه خدا جهاد کرده است؟ نزد خدا برابر نیستند.» تا آخر آیه. پیامبر (صلی الله علیه وآله) عباس را فراخواند و این آیه را برایش خواند. سپس فرمود: ای عمو! برخیز و خارج شو که خدای رحمان با تو در مورد علی (علیه السلام) مخاصمه کرد.

۱۴۲- عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: تَفَاخَرَ بَنُو شَيْبَةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ فَقَالَ هُوَلَاءِ: لَنَا السَّقَايَةُ، وَقَالَ هُوَلَاءِ: لَنَا الْحِجَابَةُ، فَنَزَلَ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فِي عَلِيٍّ قَالَ جَابِرُ بْنُ الْخُرَّ: قُلْتُ لِلْكَلْبِيِّ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً؟ قَالَ نَعَمْ.

کلبی گفت: بنوشیبه و بنوعباس تفاخر می کردند، آنان گفتند: آب دادن

حاجیان با ماست و اینان گفتند: پرده داری کعبه با ماست. تا این که این آیه در مورد حضرت علی (علیه السلام) نازل شد: «آیا آب دادن به حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همچون (عمل) کسی پنداشتید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه خدا جهاد کرده است؟!» جابربن حَزّ گفت: به کلبی گفتم: آیا این آیه مخصوص حضرت علی (علیه السلام) است؟ گفت: بلی.

۱۴۳- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا: عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ أَعْطَى الْعَبَّاسَ السَّقَايَةَ وَ أَعْطَى عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ الْحِجَابَةَ وَ لَمْ يُعْطِ عَلِيًّا شَيْئًا فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَى الْعَبَّاسَ السَّقَايَةَ وَ أَعْطَى عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ الْحِجَابَةَ وَ لَمْ يُعْطِكَ شَيْئًا. قَالَ: مَا أَرْضَانِي بِمَا فَعَلَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى «أَجْرٍ عَظِيمٍ» نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

محمد زهری روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) از قول پدر بزرگوارش (علیه السلام) فرمود: زمانی که پیامبر (صلی الله علیه و آله) مکه را فتح کرد، آب دادن به حاجیان را به عباس و پرده داری کعبه را به عثمان بن طلحه واگذار کرد و به علی (علیه السلام) چیزی واگذار نکرد. آنگاه به علی (علیه السلام) عرض شد: پیامبر سقایت را به عباس و پرده داری را به عثمان بن طلحه واگذار کرد، ولی به شما چیزی واگذار نکرد. حضرت علی (علیه السلام) فرمود: به آنچه خدا و رسولش انجام دادند، بسیار خشنودم. آنگاه خداوند متعال این آیات را در مورد حضرت علی (علیه السلام) نازل فرمود.

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (توبه، ۱۰۰)

و پیشی گیرندگان نخستین از مهاجران و انصار .

۱۴۴- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ مُعَنَّأً: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ فَكَأَنَّ أُنَّ لِلْسَّابِقِينَ فَضْلُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ كَذَلِكَ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَتُهُ عَلَى السَّابِقِينَ بِسَبْقِهِ السَّابِقِينَ .

وَ قَالَ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَ اشْتَجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ عُمُهُ حَمْزُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ قَدْ كَانَ قُتِلَ مَعَهُ كَثِيرٌ فَكَانَ حَمْزُهُ سَيِّدَهُمْ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ لِعَجْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ ذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا وَ قَرَابَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنَزَلَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَ جَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِمْ لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَضَلَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْفِ صَلَاةٍ عَلَى سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الَّذِي ابْتَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَضَّلَهُ، وَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسَ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَحَقَّقْنَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ فَرِيضَةً وَاجِبَةً مِنَ اللَّهِ وَ أَحَلَّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ الْغَنِيمَةَ وَ أَحَلَّهَا لَنَا وَ حَرَّمَ الصَّدَقَاتِ عَلَيْهِ وَ حَرَّمَهَا عَلَيْنَا كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ وَ فَضِيلَةً فَضَّلَنَا اللَّهُ بِهَا .

جعفر بن محمد بن هشام روایت کرده است: امام حسن (علیه السلام) پس از حمد و ثنای خداوند متعال فرمود: «و پیشی گیرندگان نخستین از مهاجران و انصار و کسانی که با نیکی از آنان پیروی کردند.» همچنان که

پیشی گیرندگان بر کسانی که پس از ایشان هستند برتری دارند، پدرم حضرت علی (علیه السلام) نیز بر پیشی گیرندگان برتری دارد؛ چرا که وی از آنان پیشی گرفت.

خداوند در قرآن می فرماید: «آیا آب دادن به حاجیان و آباد کردن مسجدالحرام را همچون (عمل) کسی پنداشتید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه خدا جهاد کرده است» و دعوت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را پاسخ گفته و با جان خویش به ایشان قوت قلب داده است؟ پس از آن حمزه (علیه السلام) سرور شهیدان عموی پیامبر (صلی الله علیه و آله) است که به همراه او بسیاری کشته شدند، ولی حمزه (علیه السلام) به جهت نزدیکی که با پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) داشت، سرور آن ها بود. پس از آن خداوند به جعفر طیار دو بال داد که به وسیله آن دو با فرشتگان در بهشت هر جا بخواهد پرواز می کند و این موقعیت به واسطه مقام آن دو در نزد پیامبر (صلی الله علیه و آله) و نزدیکی آن ها با ایشان بود. پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) در بین شهیدانی که با حمزه (علیه السلام) به شهادت رسیدند، تنها بر پیکر حمزه (علیه السلام) هفتاد نماز خواند و خداوند زنان پیامبر (صلی الله علیه و آله) را به سبب جایگاه آنان نسبت به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر زنان دیگر برتری بخشید و نماز در مسجد پیامبر (صلی الله علیه و آله) را برابر با هزار نماز در دیگر مساجد به جز مسجد الحرام که ابراهیم (علیه السلام) در مکه بنا کرد، قرار داد.

رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به مردم صلوات آموخت و فرمود: بگوئید خداوندا درود بفرست بر محمد و خاندان محمد همانگونه که بر ابراهیم و خاندان ابراهیم درود فرستادی، همانا که تو ستودنی و بزرگ هستی. پس حق ما بر هر مسلمانی این است که به همراه نماز خود بر ما صلوات بفرستد که این از سوی خداوند متعال فرض و واجب است. خداوند غنیمت را برای پیامبر نیز برای ما حلال کرد و صدقه را برای پیامبر و نیز برای ما حرام

کرد، این کرامتی است که خداوند بدان ما را ارج نهاد و فضیلتی است که خداوند بدان ما را برتری بخشید.

«وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» (التوبه، ۱۰۲)

و گروهی دیگر به گناهان خود اعتراف کردند، کاری نیک را با [کار] دیگری که بد است، به هم آمیختند، امید است خداوند توبه آنان را بپذیرد.

۱۴۵- عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: يَا خَيْثَمَةُ أْبْلَغْ مَوَالِينَا مِنَ السَّلَامِ وَ أَعْلِمُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْبَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّمَا عَنَى بِمَعْرِفَتِنَا وَ إِقْرَارِهِ بَوْلَايَتِنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» وَ الْعَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي شِيعَتِنَا الْمُدْنِيِّينَ.

خیثمه جعفی گفت: بر امام محمد باقر (علیه السلام) وارد شدم، ایشان به من فرمود: ای خیثمه! به دوستان ما سلام ما را برسان و ایشان را آگاه کن که به آن چه نزد خداست نمی رسند مگر با عمل. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: سلمان از ما اهل بیت است، و این به خاطر شناخت ما و اقرار به ولایت ما بود؛ این همان کلام خداوند متعال است: «کار نیک را با [کار] دیگری که بد است، به هم آمیختند، امید است خداوند توبه آنان را بپذیرد.» امید به خداوند واجب است و این آیه در حق شیعیان گناهکار ما نازل شده است.

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ» (التوبه، ۱۱۱)

به راستی خداوند از مؤمنان جان و مالشان را به [بهای] این که بهشت از آن آنان باشد، خریده است؛ [اینان] در راه خدا کارزار می کنند و می کشند و کشته می شوند [خداوند به آن ها وعده بهشت داده] وعده ای که [وفای به آن] در تورات و انجیل و قرآن بر او واجب است.

۱۴۶- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ سَائِلِكَ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ وَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ.

قَالَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَبَتَهُ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟ قَالَ: يَا بِنْتَاهُ ذَكَرْتُ مَا يُصِيبُ بَعْدِي وَ بَعْدَكَ مِنْ الْأَذَى وَ الظُّلْمِ وَ العُدْرِ وَ البَغْيِ، وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِي عَصِيْبِهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ يَنْهَادُونَ إِلَى القَتْلِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُعْشِرِهِمْ وَ إِلَى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَ تُزَيِّتُهُمْ.

قَالَتْ: يَا أَبَتَهُ وَ أَيْنَ هَذَا المَوْضِعِ الَّذِي تَصِفُ؟ قَالَ: مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ وَ هِيَ دَارُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْأُمَّةِ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ شِرَارُ أُمَّتِي وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ شَفَعَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ مَا شَفَعُوا فِيهِ وَ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ.

جعفر بن محمد فزاری از امام جعفر صادق (علیه السلام) روایت کرده است که ایشان فرمود: امام حسین (علیه السلام) در آغوش مادرش بود که پیامبر (صلی الله علیه و آله) امام حسین (علیه السلام) را گرفت و فرمود: خداوند قاتلت را و آن که تو را چپاول می کند لعنت گوید، خدا کسانی را که علیه تو دست در دست هم می دهند، هلاک کند و بین من و کسانی که دشمنت را یاری می کنند، حکم فرماید. حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: پدر جان چه می گویند؟ فرمود: دخترم! به یاد آن آزار و ظلم و ستم و مکرری افتادم که بعد از من و تو دچار حسین خواهد شد، او در آن روز در میان گروهی است که گویی ستارگان

آسمان اند و به سوی شهادت می شتابند و گویی من لشکرگاه و خیمه و تربت آنان را می بینم. حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: پدر! این محلی که شما آن را توصیف می کنید، کجاست؟ فرمود: جایی است که آن را کربلا می نامند و آنجا برای ما و این امت خانه کرب و بلاست. اشرار امت من علیه ایشان خروج می کنند و اگر همه کسانی که در آسمانها و زمین ها هستند برای احدی از آن ها نزد خدا شفاعت کنند، پذیرفته نخواهد شد و آنان در آتش جاودان خواهند بود.

قَالَتْ يَا أَيُّهَا فَتَيْتَلُ؟ قَالَ نَعَمْ يَا بِنْتَاهُ وَمَا قُتِلَ قَتْلَتُهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَ تَبَكِيهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْوَحْشُ وَ النَّبَاتَاتُ وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ، وَ لَوْ يُؤَذَّنُ لَهَا مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مُتَنَفِّسٌ وَ يَأْتِيهِ قَوْمٌ مِنْ مُحِبِّينَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ لَا أَقْوَمَ بِحَقِّنَا مِنْهُمْ، وَ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ أَوْلَتِكَ مَصَائِبُ فِي ظُلَمَاتِ الْجُورِ وَ هُمْ الشُّفَعَاءُ وَ هُمْ وَارِدُونَ حَوْضِي غَدًا أَعْرِفُهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ بِسِيمَاهُمْ وَ كُلُّ أَهْلِ دِينٍ يَطْلُبُونَ أَيْمَتَهُمْ وَ هُمْ يَطْلُبُونَا وَ لَا يَطْلُبُونَ غَيْرَنَا وَ هُمْ قَوَامُ الْأَرْضِ وَ بِهِمْ يَنْزِلُ الْعَيْثُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَيُّهَا إِنَّا لِلَّهِ، وَ بَكَتْ. فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَاهُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَانِ هُمُ الشَّهِدَاءُ فِي الدُّنْيَا بَدَلُوا «أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعِدًا عَلَيْهِ حَقًّا» فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا، قَتَلَهُ أَهْوَنُ مِنْ مَيْتَتِهِ، مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ خَرَجَ إِلَى مَضْجَعِهِ، وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ فَسَوْفَ يَمُوتُ.

حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: پدر! آیا او کشته خواهد شد؟ فرمود: آری دخترم! چنان که هیچ کس پیش از او همچون او کشته نشده است. آسمانها و زمین ها و فرشتگان و وحوش و گیاهان و دریاها و کوه ها بر او می گریند و اگر خدا اجازه می داد دیگر هیچ کس بر روی زمین بر جا

نمی ماند که نفس بکشد. گروهی از دوستداران ما نزدش می آیند که در روی زمین به خدا عالم تر و به حق ما ثابت تر از ایشان نخواهد بود و در روی زمین هیچ کس جز ایشان رو سوی او نمی کند. آنان در تاریکی های ستم چراغ های درخشنده اند و صاحب مقام شفاعت اند. چون فردا بر حوض من وارد شوند، آنان را از سیمایشان خواهم شناخت و چون اهل هر دینی امامان خود را بطلبند، آنان غیر از ما کسی را نخواهند طلید. آنان باعث قوام زمین اند و باران به خاطر آنان نازل می شود. در آن دم حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: ای پدر! ما از برای خدایم، و گریست. پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: اهل بهشت کسانی هستند که در دنیا از جان و مالشان به [بهای] این که بهشت از آن آنان باشد می گذرند. «[اینان] در راه خدا کارزار می کنند و می کشند و کشته می شوند [خداوند به آن ها وعده بهشت داده است] وعده ای که وفای به آن بر او واجب است.» آن چه نزد خداست بهتر است از دنیا و آنچه در آن است و شهید شدن از مردن آسان تر است. هر کس کشته شدن برایش رقم خورده باشد، به قتلگاه خود خواهد رفت و کسی که کشته نشود، یقیناً خواهد مرد.

يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَمَا تُحِبِّينَ أَنْ تَأْمُرِينَ غَدًا بِأَمْرِ فَتَطَاعِينَ فِي هَذَا الْخَلْقِ عِنْدَ الْحِسَابِ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ ابْنُكَ مِنْ حَمَلِهِ الْعَرَشِ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَبُوكَ يَا تُوتُوهُ يَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكَ يَدُودُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْعَطَشِ عَنِ الْحَوْضِ فَيَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَهُ وَيَدُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكَ قَسِيمَ النَّارِ يَا مُرَّ النَّارِ فَتُطِيعُهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ يَشَاءُ وَيَتْرُكُ مَنْ يَشَاءُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَنْظُرِينَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى مَا تَأْمُرِينَ بِهِ وَيَنْظُرُونَ إِلَى بَعْلِكَ قَدْ حَضَرَ الْخَلَائِقُ وَهُوَ يُخَاصِمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا تَرِينَ اللَّهَ صَانِعَ بَقَاتِلِ وَلَدِكَ وَقَاتِلِيكَ

إِذَا أَفْلَجَتْ حُجَّتُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أَمَرَتِ النَّارُ أَنْ تُطِيعَهُ أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْمَلَائِكَةَ تَبْكِي لِإِيْنِكَ وَ يَأْسَفُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَتَاهُ زَائِرًا فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَ يَكُونُ مَنْ أَتَاهُ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَيَّجَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَ اعْتَمَرَ وَ لَمْ يَخْلُو مِنَ الرَّحْمَةِ طُرْفَةً عَيْنٍ وَ إِذَا مَاتَ مَاتَ شَهِيداً وَ إِنْ بَقِيَ لَمْ تَزَلِ الْحَفَظَةُ تَدْعُو لَهُ مَا بَقِيَ وَ لَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ أَمْنِهِ حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا.

قَالَتْ: يَا أَبِيهِ سَلِّمْتُ وَ رَضِيْتُ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، فَمَسَّحَ عَلَى قَلْبِهَا وَ مَسَّحَ عَيْنَيْهَا فَقَالَ: إِنِّي وَ بَعْلُكَ وَ أَنْتِ وَ أَبْنَيْكَ فِي مَكَانٍ تَقْرَأُ عَيْنَاكَ وَ يَفْرُحُ قَلْبُكَ .

ای فاطمه دختر محمد (صلی الله علیه و آله)! آیا دوست نداری فردا به هنگام حساب از هر فرمانی که درباره این خلق دادی، اطاعت شود، آیا راضی نیستی که پسر از حاملان عرش باشد، آیا راضی نیستی که مردم نزد پدرت بیایند و طلب شفاعت کنند، آیا راضی نیستی شوهرت خلق را در روز تشنگی از حوض کوثر باز دارد تا دوستانش را از آن بنوشاند و دشمنانش را از آن براند، آیا راضی نیستی شوهرت دهنده سهم دوزخ باشد و به دوزخ فرمان دهد و آن از او اطاعت کند و او هر که را بخواهد از آن بیرون آورد و هر که را بخواهد در آن رها کند، آیا راضی نیستی فرشتگان را بنگری که در جای جای آسمان ایستاده اند و به تو و آن چه دستور می دهی می نگرند، و نیز به شوهرت می نگرند که با خلایقی که حاضر شده اند، نزد خدا مخاصمه می کند، چه می بینی که خداوند با قاتل فرزندان و قاتلان خودت چه می کند؛ در آن هنگام که حجّتش را بر تمامی آفریدگان آشکار می سازد و دوزخ فرمان می گیرد که از او اطاعت کند. آیا راضی نیستی که فرشتگان بر پسر ت گریه کنند و همه چیز برای او اندوهناک شود، آیا راضی نیستی که هر کس به زیارت او برود، در امان خدا باشد و همچون کسی باشد که

حجّ کعبه به جا آورده و عمره رفته است و یک چشم بر هم زدن از رحمت خدا دور نباشد و هر گاه بمیرد، شهید مرده باشد و مادامی که زنده باشد، فرشتگان برایش دعا کنند و پیوسته در حفظ و امان خدا باشد تا دنیا را ترک گوید.

حضرت فاطمه (علیها السلام) فرمود: پدر! تسلیم و راضی شدم و بر خدا توکل کردم. آنگاه پیامبر (صلی الله علیه و آله) دست بر قلب و چشمان حضرت فاطمه (علیها السلام) کشید و فرمود: من و شوهرت و تو و دو فرزندت در جایگاهی خواهیم بود که چشم تو روشن و قلب تو خوشحال شود.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (التوبه، ۱۱۹)

ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید و با راستگویان باشید.

۱۴۷- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قَالَ: مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابان بن تغلب گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: «از خدا پروا کنید و با راستگویان باشید، یعنی با حضرت علی (علیه السلام)».

۱۴۸ □ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قَالَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ.

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «از خدا پروا کنید و با راستگویان باشید» گفت: یعنی با حضرت علی (علیه السلام) و یارانش.

۱۴۹ □ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقَوْلُهُ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً.

ابن عباس گفت: آیه «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» ویژه حضرت

علی (علیه السلام) و اهل بیتش (علیهم السلام) نازل گشت.

۱۵۰- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» التَّفَتَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَدْرِي فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا مِنَ الصَّادِقِينَ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، قَالَ: لَا يَا أَبَا دُجَانَةَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي ابْنِ عَمِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

ابی سعید گفت: چون آیه «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» نازل شد، پیامبر (صلی الله علیه و آله) رو به اصحاب خود کرد و فرمود: آیا می دانید این آیه درباره چه کسی نازل شد؟ عرض کردند: خیر ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله)! ما نمی دانیم. ابودجانه عرض کرد: ای رسول خدا (صلی الله علیه و آله)! همه ما از راستگویان هستیم که به تو ایمان آوردیم و تو را تصدیق کردیم. حضرت فرمود: ای ابادجانه! این آیه به طور خاص و بدون شراکت دیگران درباره پسر عموی من امیرمؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) نازل شد و او از راستگویان است.

۱۵۱- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْأَخْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَوْضَعْتَهُمُ السَّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَسُوقُ الْمَشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَقَدْ أَمَرْتَ بِقِتَالِهِمْ وَ إِنِّي عِيَادٌ بِمَنْ مَعِيَ فَيَزُولُ بِهِمْ حُصُونُهُمْ حَتَّى يُلْحَقُونَا فَمَا عَطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لِحَقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَحَدٍ فَقَالَ: مَرَّ بِكُمْ الْفَارِسُ؟ فَقَالُوا: مَرَّ بِنَا دَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ يُشَبِّهُ بِهِ. قَالَ: فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ مُكْفَّرٍ بِقَطِيفَةٍ أَرْجَوَانٍ أَحْمَرَ فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيهِمْ يَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مَا لَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا يَدْعُونَ

فَأْتِيهِمْ وَقُلْ مَعْرُوفًا، فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ انْتَحَبُوا فِي وَجْهِهِ يَبْكُونَ وَقَالُوا يَا أَبَا لُبَابَةَ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَائِكَ .

محمد بن كعب قرظی گفت: چون رسول خدا (صلی الله علیه وآله) از جنگ احزاب بازگشت، جبرئیل (علیه السلام) به ایشان عرض کرد: خدایت به سلامت دارد که شکستشان دادی. من با فرشتگان همراهم پیوسته مشرکان را پس راندم تا آن که آنان را به حمراء الاسد رساندم. برخیز که به نبرد با آنان فرمان داده شده ای و من با همراهانم باز می گردم و دژهای آنان را در هم میکویم تا به ما پیوندند. رسول خدا (صلی الله علیه وآله) بیرق خود به امیرمؤمنان حضرت علی (علیه السلام) سپرد و او در پی جبرئیل (علیه السلام) راهی شد و پیامبر که بازمانده بود، در پی آنان به راه افتاد تا به ایشان رسید. رسول خدا (صلی الله علیه وآله) در راه هر گاه بر کسی گذر می کرد، می فرمود: آیا سواره ای بر شما نگذشت؟ عرض می کردند: دحیه بن خلیفه بر ما گذر کرد؛ چرا که جبرئیل (علیه السلام) شبیه او بود. در آن روز ایشان بر اسبی جوان با زینتی از پارچه قرمز راهی شد و چون سپاهیان خداوند بر آنان فرود آمدند، منادی آنان ندا سر داد: ای ابا لبابه بن عبدالمنذر چه شده است؟ پیامبر (صلی الله علیه وآله) فرمود: اینان تو را فرا می خوانند، سویشان برو و سخنی نیک بگو. چون وی بر آنان پدیدار شد، پیش رویش نزار و گریان شدند و گفتند: ای ابا لبابه! ما امروز هیچ توان آن نداریم تا با اینان که در پی تو نبرد کنیم.

«وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْتَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِنَا نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (يونس، ۱۵)

و هرگاه آیات ما که روشن است بر آنان خوانده شود، کسانی که به دیدار [ثواب و عقاب] ما امید ندارند می گویند: قرآنی غیر از این بیاور، یا آن را عوض کن. بگو: برای من ممکن نیست که آن را از پیش خودم عوض کنم. جز از آن چه به من وحی می شود، پیروی نمی کنم.

۱۵۲- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْتَهُ» فَقَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ قَوْلُ أَعْيَادِ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ: لَوْ أَنَّهُ جَعَلَ إِمَامًا غَيْرَ عَلِيٍّ أَوْ بَدَّلَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا

عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» مِنْ رَبِّي فِي عَلَيٍّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ».

ابوحمزه ثمالی گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره کلام خداوند متعال «قرآنی غیر از این بیاور، یا آن را عوض کن» پرسیدم. ایشان فرمود: این سخن دشمنان خداوند است که پشت سر رسول خدا (صلی الله علیه وآله) گفتند و گمان می کردند که خداوند سخن آن ها را نمی شنود: ای کاش او امامی جز علی می نهاد یا جایگاه او را عوض می کرد! خداوند در پاسخ آنان فرمود: «بگو: برای من ممکن نیست که آن را از پیش خودم عوض کنم.» یعنی امیرمؤمنان حضرت علی (علیه السلام) را و «جز از آن چه به من وحی می شود، پیروی نمی کنم» یعنی از سوی پروردگرم درباره حضرت علی (علیه السلام)، پس این بود کلام خداوند متعال: «قرآنی غیر از این بیاور، یا آن را عوض کن».

۱۵۳- عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

«وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (يونس، ۲۵)

و خداوند به سرای سلامت (بهشت) فرا می خواند، و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند.

قَالَ إِلَى وَلايِهِ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

زيد بن علی گفت: در این آیه ولایت حضرت علی (علیه السلام) منظور است.

«فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ» (يونس، ۳۲)

ص: ۱۷۱

بعد از حق جز گمراهی چیست؟ پس چگونه [از راه راست] برگردانده می شوید؟

۱۵۴- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الْبُرَّازُ مُعْتَمِدًا: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ وَكَانَ فِيهَا قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَعَدَيَانُ النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ وَقَسِيمٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّاخِلُ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قَسِيمٍ، وَإِنِّي الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَإِنَّ جَمِيعَ الرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْوَاحِ خُلِقُوا لِخَلْقِنَا لَقَدْ أُعْطِيتُ التَّشْعَ النَّبِيَّ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ، عَلَّمْتُ فَضِيلَ الْخِطَابِ، وَبَصُرْتُ سَبِيلَ الْكِتَابِ، وَأُرْجِلُ إِلَى السَّيِّئَاتِ وَعَلَّمْتُ عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَبِي كَمَالِ الدِّينِ، وَأَنَا النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ كُلِّ ذَلِكَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَمِنَّا الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَنَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ بَيْنَ الْعِبَادِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ اتَّقُوا اللَّهَ: «الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (۱)».

عبدالرحمان بن حسن تمیمی روایت کرده است: امام جعفر صادق (علیه السلام) از پدر بزرگوارش از جلد بزرگوارش (علیهم السلام) نقل کرد که ایشان فرمود: حضرت علی (علیه السلام) در کوفه بر منبر خطبه ای خواند و در آن فرمود: به خدا سوگند منم مزد دهنده مردم در روز جزا و منم قسمت کننده بهشت و دوزخ، هیچ کس داخل بهشت و دوزخ نمی شود مگر به تقسیم من و من جداکننده بین حق و باطل هستم و همه فرستادگان و فرشتگان و ارواح برای ما خلق شده اند. به من نه چیز عطا شده که هیچ کس سوی آن ها بر من پیشی نگرفته است؛ به من فصل الخطاب تعلیم داده شده است و من به راه های کتاب و راندن و به صدا در آوردن ابرها بینا شده ام. علم به مرگ ها و بلاها و قضاها به من داده شده است و حکومت ها و کمال دین به وجود من

ص: ۱۷۲

است و من آن نعمتی هستم که خدا بر خلق خود ارزانی داشته است و همه اینها منت های خداوند است که به من ارزانی داشته است و نگهبان بر خلق خدا از ما قرار داده شده است و ما مییم سوگند خدا و حجت او در میان بندگان. خداوند می فرماید: «از خدا که به نام او از یکدیگر درخواست می کنید، و از [بریدن پیوند با] خویشاوندان پروا نمایید. همانا خداوند مراقب شماست.»

فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ عَصِيٍّ مَنَا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ فَتَانِينَ أَوْ كَذَابِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ زَيَّافِينَ، فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ طَهْرِنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ نَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقْنَا، وَالْعَالِمُونَ إِذَا سَمِعْنَا، أَعْطَانَا اللَّهُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ بَعْدَنَا: الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَاللُّبُّ وَالْقُوَّةُ وَالشَّجَاعَةُ وَالسَّخَاوَةُ وَالصَّبْرُ وَالصَّدْقُ وَالْعَفَافُ وَالطَّهَارَةُ، فَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحَقُّ الَّذِي أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ «فَمَا ذَا بَعِيدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَى تُصْرَفُونَ» .

ما مییم اهل بیتی که خداوند ما را از این که فتنه گر و دروغ پرداز و جادو گر و تقلب کار باشیم معصوم داشته است. پس کسی که در او اندکی از این خصال باشد از ما نیست و ما از او نیستیم. خدا ما اهل بیت را از هرگونه ناپاکی طهارت بخشید. چون به سخن در آییم راستگویانیم و چون از ما پرسیده شود دانایان. خداوند به ما ده خصلت عطا کرده که به هیچ کس پیش و پس از ما آن را نداده است: بردباری و علم و خردمندی و جوانمردی و شجاعت و سخاوت و صبر و صدق و عفاف و طهارت. ما مییم کلمه تقوا و راه هدایت و نمونه والا و حجت عظمی و ریسمان استوار و آن حقی که خداوند مقرر داشت: «بعد از حق جز گمراهی چیست؟ پس

چگونه [از راه راست] برگردانده می شوید؟»

«قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» (یونس، ۵۸)

بگو: تنها باید به فضل و رحمت خدا شاد باشند، که آن بهتر است از آنچه دشمنان فراهم می آورند.

۱۵۵- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ». قَالَ: فَضْلُ اللَّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِرَحْمَتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: در آیه «بگو تنها باید به فضل و رحمت خدا شاد باشند، که آن بهتر است از آن چه فراهم می آورند» فضل خدا پیامبر (صلی الله علیه و آله) و رحمت او، امیر مؤمنان حضرت علی (علیه السلام) است.

۱۵۶- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» فَمَنْ قَسَمَ اللَّهُ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ سُلْطَانٍ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.

زید بن ارقم گفت: پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: «بگو تنها باید به فضل و رحمت خدا [شاد باشید]» کسی که خداوند دوستی ما اهل بیت را قسمتش کرده باشد، این برایش بهتر است از سلطنت آنان و بهتر است از آنچه که آنان فراهم می آورند.

۱۵۷- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ رَاكِبٌ وَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ

تَرَكَبَ إِذَا رَكِبْتَ وَ تَمْشَى إِذَا مَشَيْتَ وَ تَجْلِسَ إِذَا جَلَسْتَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ الْقِيَامِ وَ الْقُعُودِ فِيهِ، وَ مَا أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِكَرَامِهِ إِلَّا- وَ قَدْ أَكْرَمَكَ بِمِثْلِهَا خَصَّنِي بِالثَّبُوهِ وَ الرَّسَالَةِ وَ جَعَلَكَ وَلِيًّا ذَلِكَ تَقُومُ فِي صِغَبِ أُمُورِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَ بِي مِنْ كَفَرٍ بِكَ وَ لَا أَقْرَبِي مِنْ جَحِيدِكَ، وَ لَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْكَرَكَ وَ إِنْ فَضَلْتُكَ لِمَنْ فَضَلَنِي وَ إِنْ فَضَلَنِي لِفَضْلِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ رَبِّي: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ».

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: روزی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از منزل خارج شد در حالی که سواره بود. حضرت علی (علیه السلام) نیز ایشان را همراهی می کرد در حالی که پیاده راه می رفت. پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای ابا حسن! یا سوار شو و یا برگرد؛ چرا که خداوند به من امر کرده که چون من سوار باشم تو نیز سوار باشی و چون من پیاده باشم تو نیز پیاده باشی و چون من نشستم تو نیز بنشینی؛ جز آن که حدی از حدود خدا در کار باشد و چاره ای جز قیام و قعود در آن نداشته باشی. خداوند به هیچ ارجی مرا ارجمند نداشته جز آن که به همانندش تو را نیز ارج نهاده است. مرا ممتاز به نبوت و رسالت نمود و تو را ولی و جانشین آن قرار داد که به کارهای دشوارش رسیدگی می کنی. سوگند به خدایی که مرا به پیامبری برانگیخت، آن که به تو کافر باشد، به من ایمان ندارد و آن که تو را تکذیب کند، مرا تصدیق نکرده و آن که تو را انکار کند، به خداوند ایمان نیاورده است. فضل تو از فضل من و فضل من از فضل خداست. و این همان کلام پروردگارم است: «بگو: باید به فضل و رحمت خدا شاد باشد که آن بهتر است از آنچه [دشمنان] فراهم می آورند.»

وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ مَا خُلِقْتَ إِلَّا لِتُعْرِفَ بِكَ مَعَالِمَ الدِّينِ وَ يُصَلِّحَ بِكَ لِي دَارِسُ السَّبِيلِ، وَ لَقَدْ

ضَلَّ مَنْ ضَلَّ عَنْكَ وَ لَمْ يَهْتِدِ إِلَى اللَّهِ مَنْ لَمْ يَهْتِدِ إِلَيْكَ وَ إِلَى وَلايَتِكَ وَ هُوَ قَوْلُ رَبِّي: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمَلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى(۱)»؛ يَغْنَى إِلَى وَلايَتِكَ. وَ لَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّكَ مَا أَمَرَنِي أَنْ أَفْتَرِضَهُ مِنْ حَقِّي فَحَقُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ مِنْ آمَنَ بِي كَأَفْتِرَاضِ حَقِّي عَلَيْهِ، وَ لَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ حِزْبُ اللَّهِ، وَ بِكَ يُعْرِفُ عَدُوُّ اللَّهِ، وَ لَوْ لَمْ يَلْقَوْهُ بِوَلايَتِكَ مَا لَقَوْهُ بِشَيْءٍ، وَ إِنَّ مَكَانِي لِأَعْظَمُ مِنْ مَكَانٍ مَنْ تَبِعَنِي.

ای علی! به خدا سوگند تو تنها از آن رو آفریده شده ای که نشانه های دین از تو شناخته شود و راه های فرسوده از تو بهبود یابد، به راستی آن که از تو گمراه شود، گمراه است و آن که سوی تو و ولایت تو راه نیابد، سوی خدا راه نیافته است و این همان کلام پروردگرم است: «و به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد، سپس هدایت یابد.» یعنی سوی ولایت تو هدایت شود. خداوند مرا امر کرده تا آن حقی را که برای خود واجب گرداندم، برای تو نیز واجب گردانم. پس هر که به من ایمان آورد، همچنان که حق من بر او واجب است، حق تو نیز بر او واجب گردد. اگر تو نبودی حزب خدا شناخته نمی شد و به وسیله تو دشمن خدا شناخته می شود و هر که خدا را بدون ولایت تو ملاقات کند، بدون هیچ چیز او را ملاقات کرده است و بی تردید جایگاه من والاتر است از جایگاه کسی که در پی من می آید.

وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ(۲)» يَغْنَى مِنْ وَلايَتِكَ يَا عَلِيُّ «وَ إِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ(۳)»، فَلَوْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُمِرْتُ بِهِ لَحَبَطَ

ص: ۱۷۶

۱- . طه، ۸۲

۲- . المائدة، ۶۷

۳- . همان

عَمَلِي وَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ وَلَايَتِكَ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ، مَوْعُودٌ مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا مَا يَقُولُ رَبِّي وَإِنَّ الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَمِنَ اللَّهِ نَزَلَ فِيكَ
فَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو تَظَاهَرَ أُمَّتِي عَلَيْكَ وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا يَرَكِبُونَكَ بِهِ بَعْدِي.

أَمَّا إِنَّهُ يَا عَلِيُّ مَا تَرَكَ قِتَالِي مَنْ قَاتَلَكَ، وَلَا سَلَّمَ لِي مَنْ نَصَبَ لَكَ وَإِنَّكَ لَصَاحِبُ الْأَكْوَابِ وَصَاحِبُ الْمَوَاقِفِ الْمَحْمُودَةِ فِي
ظِلِّ الْعَرْشِ أَيْنَمَا أَوْقَفَ فَتَدْعِي إِذَا دُعِيَتْ وَتُحْيَا إِذَا حُيِّتْ وَتُكْسِي إِذَا كَسِيَتْ، حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعِذَابِ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يُصَيِّدْ قَوْلِي
فِيكَ وَحَقَّتْ كَلِمَةُ الرَّحْمَةِ لِمَنْ صَيِّدْتَنِي، وَمَا رَكِبْتُ بِأَمْرٍ إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتُ بِهِ، وَمَا اغْتَابَكَ مُعْتَابٌ وَلَا أَعَانَ عَلَيْكَ إِلَّا هُوَ فِي
حَيْزِ إِبْلِيسَ، وَمَنْ وَالَاكَ وَالِي مَنْ هُوَ مِنْكَ مِنْ بَعْدِكَ كَانَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

و خداوند این آیه را درباره تو نازل فرمود: «ای پیامبر! آنچه از جانب پروردگارت بر تو نازل شده است [به مردم] ابلاغ کن». یعنی ولایت تو را ای علی! «و اگر [چنین] نکنی، پیام او را نرسانده ای». اگر آنچه را که بدان امر شده بودم ابلاغ نمی کردم، هر آینه عملم تباه می شد و هر کس خدا را بدون ولایت تو ملاقات کند، عملش تباه شده است. چنین است که هر آنچه برایت می گویم، همه سخن پروردگارم است که درباره تو نازل شده است. از روی گرداندن امتم بر تو و از آن چه که پس از من در حق تو روا می دارند، به سوی خدا شکایت می کنم. ای علی! آن که با تو بجنگد، از جنگ با من کناره نگرفته و آن که با تو جنگ افروزد، با من در آشتی نیست. همانا تو صاحب اکواب و مواقف محموده در زیر سایه عرش خدایی. هر کجا بایستم و مرا فراخوانند، تو نیز فراخوانده می شوی و چون زنده شوم، تو نیز زنده می شوی و چون لباس بر تنم شود، تو نیز پوشانده می شوی. کلمه عذاب برای کسی که قول مرا در مورد تو تصدیق نمی کند،

راست است و کلمه رحمت برای کسی که مرا تصدیق کند، حق است. یا در امری نگذاشته ام جز آن که تو در آن پا گذاشته ای. هیچ غیبت کننده ای تو را بد نمی گوید و هیچ کس دشمن تو را یاری نمی دهد جز آنکه در جرگه ابلیس است و آن کس که تو را یار باشد و آن کس را که پس از تو از دوست یار باشد، او در گروه حزب الله است و ایشان رستگارند.

«فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» (یونس، ۹۴)

و اگر نسبت به آن چه به سوی تو نازل کرده ایم در شکگی، پس از کسانی که کتاب [آسمانی] را پیش از تو می خواندند، سؤال کن.

۱۵۸- عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى نَسَأَلُكَ قَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُؤَالِهِمْ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَصَارَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْمَلَائِكَةَ فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بِمِ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ «فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ».

زرارهبین اعین گفت: به امام محمد باقر (علیه السلام) عرض کردم: در باره آیه ای از کتاب خدا سؤالی داریم. فرمود: کدام آیه؟ عرض کردم: کلام حق تعالی و اگر نسبت به آن چه به سوی تو نازل کرده ایم در شکگی، پس از کسانی که کتاب آسمانی را پیش از تو می خواندند، سؤال کن.» آنان چه

کسانی اند که رسول خدا(صلی الله علیه وآله) به سؤال کردن از آنان امر شده است؟ ایشان فرمود: چون رسول خدا(صلی الله علیه وآله) را شبانه سوی آسمان بردند و ایشان به آسمان چهارم رسید، خداوند پیامبران و صدیقان و فرشتگان را برای ایشان گرد آورد. آن گاه جبرئیل(علیه السلام) اذان گفت و نماز به پا داشت و رسول خدا(صلی الله علیه وآله) پیش آمد و نماز آنان را امامت کرد و چون نماز را به پایان رسانید فرمود: به چه چیز شهادت می دهید؟ عرض کردند: شهادت می دهیم که هیچ خدایی جز خداوند یگانه نیست و تو رسول خدایی و علی(علیه السلام) امیرمؤمنان است. این همان معنی کلام خداوند است که فرمود: «پس از کسانی که کتاب [آسمانی] را پیش از تو می خواندند، سؤال کن.»

«وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» (هود، ٧)

و عرش او بر آب بود.

١٥٩- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِنًا: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَهِدْتُ أَبِي عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعِنْدَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ وَكَانَ رَجُلًا قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا كَعْبُ مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: كَانَ أَعْلَمَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَذَلِكَ كُلُّ نَبِيٍّ خَلَا مِنْ قَبْلِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَمِنْ بَعْدِهِ كَانَ لَهُ وَصِيٌّ يَقُومُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَمَنْ وَصِيَّ نَبِيِّنَا وَعَالِمِنَا؟ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ وَ عَلِيٌّ سَاكِنٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ كَعْبٌ: مَهْلًا فَإِنَّ السُّكُوتَ عَنْ هَذَا أَفْضَلُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا حَظِيًّا بِالصَّلَاحِ

فَقَدَّمَهُ الْمَسِيئُونَ لِصِيْلَاحِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ بِوَصِيٍّ فَبَانَ مُوسَىٰ بِنَ عِمْرَانَ لَمَّا تُوفِّيَ أَوْصِيَّ إِلَىٰ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَقَبِلَهُ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْكَرَتْ فَضْلَهُ طَائِفَةٌ فَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ «فَمَا مَنَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» (١) وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ السَّالِفَةُ وَ الْأُمَّمُ الْخَالِيَةُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ قَدْ كَانَ لَهُ وَصِيٌّ يَحْسُدُهُ قَوْمُهُ وَ يَدْفَعُونَ فَضْلَهُ.

عبید بن کثیر روایت کرده است: امام حسن (علیه السلام) فرمود: پدرم را نزد عمر بن خطاب دیدم حال آنکه کعب الاحبار نیز آنجا بود و او مردی بود که تورات و کتب پیامبران را خوانده بود. عمر به او گفت: ای کعب! پس از موسی بن عمران چه کسی داناترین بنی اسرائیل بود؟ گفت: داناترین مرد بنی اسرائیل پس از موسی، یوشع بن نون بود که پس از موسی بن عمران وصی او بود. هر پیامبری که پیش از موسی و پس از او بود، جانشینی داشت که پس از او به کار امتش می پرداخت. عمر به او گفت: وصی پیامبر ما و دانای ما کیست؟ ابوبکر؟ در این هنگام حضرت علی (علیه السلام) ساکت بود و سخنی نمی گفت. کعب گفت: آرام باش که در این باره سکوت بهتر است. ابوبکر مردی نیکوکار بود که مسلمانان برای نیکوکاری اش او را مقدم داشتند، اما وصی نبود. هنگامی که موسی بن عمران در گذشت، یوشع بن نون را وصی خود قرار داد. گروهی از بنی اسرائیل او را پذیرفتند و گروهی برتری او را منکر شدند و این همان است که خداوند در قرآن از آن یاد کرد: «پس گروهی از بنی اسرائیل ایمان آوردند و گروهی کفر ورزیدند، آن گاه کسانی را که ایمان آوردند [ضد] دشمنانشان یاری کردیم تا چیره شوند.» در میان پیامبران گذشته و

ص: ۱۸۱

امت های پیشین هر پیامبری یک وصی داشت که قومش بر او حسد می بردند و برتری او را انکار می کردند.

فَقَالَ: وَيَحِيكَ يَا كَعْبُ فَمَنْ تَرَى وَصِيَّ نَبِيِّنَا؟ قَالَ كَعْبُ: مَعْرُوفٌ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيَّ أَخُو النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ يُعِينُهُ عَلَى أَمْرِهِ يُوَازِرُهُ عَلَى مَا نَاوَاهُ، لَهُ زَوْجُهُ مَبَارَكَةٌ وَ لَهُ مِنْهَا ابْنَانِ يَقْتُلُهُمَا أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَ يُحْسِدُ وَصِيَّهُ كَمَا حَسَدَتْ الْأُمَّمُ أَوْصِيَاءَ أَنْبِيَائِهَا فَيَدْفَعُونَهُ عَنْ حَقِّهِ وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ مِنْ بَعْدِهِ كَحَذْوِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ بِهِ. قَالَ: فَأُفْجِحِمُ عُمَرَ عِنْدَهَا وَ قَالَ يَا كَعْبُ لَنْ يَكُنَّ صِدْقَتٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ قَلِيلاً لَقَدْ كَذَبْتَ كَثِيراً. فَقَالَ كَعْبُ: وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَطُّ وَ لَكِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ تَفْسِيرِهِ وَ الْجَوَابِ فِيهِ، فَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ أَعْلَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لِأَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجَدْتُ عِنْدَهُ عِلْماً تُصَدِّقُهُ بِهِ التَّوْرَةُ وَ جَمِيعُ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَسِيكَتَ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لَكَثِيرُ التَّحْرِصِ بِكَذِبِ فَقَالَ كَعْبُ: وَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنِّي كَذَبْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْذُ جَرَى لِلَّهِ عَلَيَّ الْحُكْمُ، وَ لَنْ شَيْءٌ لَأُلْقِيَنَّ عَلَيْكَ شَيْئاً مِنْ عِلْمِ التَّوْرَةِ فَإِنْ فَهِمْتَهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَ إِنْ فَهِمْتَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَاتِ بَعْضَ هَنَاتِكَ.

عمر گفت: وای بر تو ای کعب! پس به نظر تو وصی پیامبر ما کیست؟ کعب گفت: او در کتب همه پیامبران و کتب آسمانی معروف است، او همان علی (علیه السلام) برادر پیامبر عربی است که در امورش یاور او و در برابر دشمنانش، پشتیبان اوست. او همسری بزرگوار و از او دو پسر دارد که امتش پس از او آن دو را می کشند و به وصی او حسد می برند؛ همان گونه که امت های گذشته به اوصیای پیامبرانشان حسد بردند، پس به

دنباله روی از امت های پیشین او را از حَقش باز می دارند و فرزندانش را به قتل می رسانند. عمر مبهوت شد و گفت: ای کعب! اگر درباره کتاب خدا کمی راست گفتی، در کنار آن بسیار هم دروغ گفتی.

کعب گفت: من هرگز درباره کتاب خدا دروغ نگفته ام، ولی از من چیزی پرسیدی که چاره ای جز بیان پاسخ و توضیح آن را نداشتم. من خوب می دانم که دانا ترین این امت پس از پیامبرشان، امیر مؤمنان علی (علیه السلام) است؛ زیرا من هر چه از او پرسیدم، دانشی نزد او یافتم که تورات و کتب همه پیامبران تصدیق کننده آن بود. عمر به او گفت: ای یهودی زاده! ساکت شو، به خدا سوگند که تو حدس و گمان های دروغ بسیاری داری. کعب گفت: به خدا سوگند از زمانی که مکلف شده ام، یاد ندارم که درباره چیزی از کتاب خدا دروغ گفته باشم، اگر می خواهی گوشه ای از دانش تورات را بر تو عنوان می کنم، اگر فهمیدی، تو از او داناتری و اگر او آن را فهمید، پس او از تو داناتر است. عمر به او گفت: برخی از آن چه نزدت است بیاور.

فَقَالَ كَعْبٌ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» فَأَيْنَ كَانَتِ الْأَرْضُ وَأَيْنَ كَانَتِ السَّمَاءُ وَأَيْنَ كَانَ جَمِيعُ خَلْقِهِ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَمَنْ يَعْلَمُ غَيْبَ اللَّهِ مِنَّا إِلَّا مَا سَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ نَبِيِّنَا قَالَ: وَ لَكِنَّ أَحَاكَ أَبَا حَسَنِ لَوْ سِئِلَ عَنْ ذَلِكَ لَشَرَحَهُ بِمِثْلِ مَا قَرَأْنَاهُ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَدُونَكَ إِذَا اخْتَلَفَ الْمَجْلِسُ.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ أَصْحَابُهُ أَرَادُوا إِسْقَاطَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ.

كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ حِينَ لَا أَرْضَ مَدْحِيَّةً، وَلَا سَمَاءَ مَبِيَّةً وَلَا صَوْتٌ يُسْمَعُ،

وَلَا عَيْنٌ تَتَّبِعُ، وَلَا مَلَكٌ مُّقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ، وَلَا نَجْمٌ يَسِيرِي، وَلَا قَمَرٌ يَجْرِي، وَلَا شَمْسٌ تُضِيءُ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، غَيْرَ مُسْتَوْحِشٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ وَيُقَدِّسُهَا كَمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ كَانَ.

کعب گفت: درباره این آیه که خداوند می فرماید: «و عرش او بر آب بود» برایم توضیح بده؛ در این هنگام، زمین و آسمان و همه آفریدگان الهی کجا بوده اند؟ عمر به او گفت: تنها کسی از ما امور غیبی را می داند که از پیامبران (صلی الله علیه و آله) چیزی شنیده باشد. گفت: ولی گمان می کنم که اگر این مسئله از ابا حسن (علیه السلام) پرسیده شود، آن را همان گونه که ما در تورات خوانده ایم، بیان کند. عمر به او گفت: پس هنگامی که به مجلس وارد شد، نزدیک او شو و از او بپرس. هنگامی که علی (علیه السلام) بر عمر و یارانش وارد شد، خواستند که امیرمؤمنان علی (علیه السلام) شکست بخورد، کعب گفت: ای اباحسن! درباره این سخن خداوند که می فرماید «و عرش او بر آب بود، تا شما را بیازماید که کدام یک از شما نیکوکارتر است» برایم توضیح بده. امیرمؤمنان حضرت علی (علیه السلام) فرمود: آری؛ عرش او بر آب بود، آن گاه که هیچ زمینی گسترده نبود و هیچ آسمانی بنا نشده بود و هیچ آوایی شنیده نمی شد و هیچ چشمه ای نمی جوشید و هیچ فرشته مقرب نبود و هیچ پیامبر فرستاده شده ای نبود و هیچ ستاره ای شب روی نمی کرد و هیچ ماهی در گردش نبود و هیچ خورشیدی نمی تابید و عرش او بر آب بود بدون آن که دلتنگ هیچ یک از آفریدگانش باشد، خود را بزرگ می داشت و تقدیس می نمود و آن چنان که می خواست باشد، بود.

ثُمَّ يَدَأُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ فَضَرَبَ بَزَارِخِ الْبُحُورِ فَثَارَ مِنْهَا مِثْلُ الدُّخَانِ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَبَنَى بِهَا سَمَاءً رَتْقًا ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ وَسَطٌ

الْأَرْضَ فَطَبَقَتْ إِلَى الْبِحَارِ، ثُمَّ فَتَقَّهَا بِالْبُتْيَانِ وَجَعَلَهَا سَبْعًا بَعْدَ إِذْ كَانَتْ وَاحِدَةً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ تَلْعَاكِ الْبُحُورِ فَخَلَقَهَا سَبْعًا طَبَاقًا بِكَلِمَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ سَاكِنًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلَقَهُمْ مَعْصُومِينَ مِنْ نُورٍ مِنْ بُحُورٍ عَذْبَةٍ وَهُوَ بَحْرُ الرَّحْمَةِ وَجَعَلَ طَعَامَهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّقْدِيسَ.

فَلَمَّا قَضَى أَمْرَهُ وَخَلَقَهُ اسْتَوَى عَلَى مُلْكِهِ فَمَدَحَ كَمَا، يُبَغَى لَهُ أَنْ يُمَدَحَ يُحْمَدُ، ثُمَّ قَدَّرَ مُلْكُهُ فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ شُهْبًا مُعَلَّقَةً كَوَاكِبَ كَتَعْلِقِ الْقَنَادِيلِ مِنَ الْمَسَاجِدِ مَا لَا يُحْصِيهَا غَيْرُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالنَّجْمُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ كَأَكْبَرِ مَدِينَةٍ فِي الْأَرْضِ.

سپس خواست که خلق را بیافریند، موج دریاها را به راه انداخت و چیزی چون دود که گویی بزرگ ترین آفریده خدا بود برخاست و آنگاه آسمانی بسته از آن بنا کرد و سپس زمین را از زیر جای کعبه برکشید و پهن کرد که آن قسمت وسط زمین است. سپس آن را با دریاها متصل کرد و بعد از آن که یکی شدند، آن ها را هفت طبقه قرار داد. سپس به آسمان پرداخت و آن، دودی بود برخاسته از آبی که از آن دریاها بر پایش داشته بود، آنگاه به کلمه ای که هیچ کس جز او آن را نمی داند، آسمان را در هفت طبقه بیافرید و در هر آسمانی فرشتگانی را قرار داد که آن ها معصوم بودند از گناه و از نوری برگرفته از دریاهاى خوشگوار که همان دریای رحمت است خلق شده بودند و طعام آن ها را تسبیح و تهلیل و تقدیس قرار داد. پس از این که کارش و خلقتش انجام گرفت، بر ملک خود استوار شد و آن چنان که شایسته او بود، ستوده شد؛ سپس ملک خود را اندازه گرفت و در هر آسمانی اخترانی فروزان مانند چراغ هایی که در مساجد آویزانند آویخت و جز ذات بلند مرتبه خودش کسی بر شمار آن ها آگاه نیست.

یک ستاره آسمان همچون بزرگترین شهر در روی زمین است.

ثُمَّ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَجَعَلَهُمَا شَمْسَيْنِ فَلَوْ تَرَكَهُمَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا كَانَ ابْتِدَائِهِمَا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ لَمْ يَعْرِفْ خَلْقَهُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ وَلَا عَرَفَ الشَّهْرَ وَلَا السَّنَةَ وَلَا عَرَفَ الشِّتَاءَ مِنَ الصَّيْفِ وَلَا عَرَفَ الرَّبِيعَ مِنَ الخَرِيفِ، وَلَا عَلِمَ أَصْحَابُ الدِّينِ مَتَى يَحِلُّ دِينُهُمْ، وَلَا عَلِمَ الْعَامِلُ مَتَى يَنْصَرِفُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَمَتَى يَشِيكُنُ لِرَاحِهِ يَدِنُهُ، فَكَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ أَرْأَفَ بِعِبَادِهِ وَأَنْظَرَ لَهُمْ فَبَعَثَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِحْدَى الشَّمْسَيْنِ فَمَسَحَ بِهَا جَنَاحَهُ فَأَذْهَبَ مِنْهَا الشُّعَاعَ وَالنُّورَ وَتَرَكَ فِيهَا الضُّوْءَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيَتَعَلَّمُوا عِدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلاً(۱)» وَجَعَلَهُمَا يَجْرِيَانِ فِي الْفَلَكِ وَالفَلَكِ يَجْرِي فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ فِي السَّمَاءِ إِسْتِطَالَتَهُ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخٍ يَجْرِي فِي غَمْرِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى عَجَلِهِ يَقُودُهُمَا ثَلَاثَةَ مَلَكٍ يَدُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا عُرْوَةٌ يُجْرُونَهَا فِي غَمْرِهِ ذَلِكَ الْبُحْرُ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّنْسِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، لَوْ بَرَزَ وَاحِدٌ مِنْهَا مِنْ غَمْرِ ذَلِكَ الْبُحْرِ لَأَخْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى الْجِبَالُ وَالصُّخُورُ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ.

سپس خورشید و ماه را آفرید و هر دو را تابنده قرار داد و اگر خداوند تبارک و تعالی آن ها را همچون آفرینش آغازین آن ها رها کرده بود، دیگر شب از روز و ماه از سال شناخته نمی شد و دیگر زمستان از تابستان و بهار از پاییز جدا نمی گردید. دینداران نیز وقت اعمال و وظایف دینی خود را نمی دانستند و کارگر نمی دانست چه زمانی باید به دنبال کسب روزی خود برود و چه زمانی استراحت کند. اما خداوند

ص: ۱۸۶

تبارک و تعالیٰ به بندگانش مهربان و رئوف بود و در کارشان نگریست و جبرئیل را سوی یکی از آن دو ستاره تابان فرستاد و او پیر خود را بر آن کشید و این گونه تابش و نور را از آن برد و روشنی را در آن برجا گذاشت و این همان کلام خداوند متعال است: «شب و روز را دو نشانه قرار دادیم، سپس نشانه شب [نور ماه] را محو کردیم و نشانه روز را روشن قرار دادیم تا از پروردگارتان فزونی طلبد و تا شمارش سال‌ها و حساب چیزهای دیگر را بدانید، و هر چیزی را که به آن نیاز دارید به تفصیل بیان کردیم.» و آن دو را در فلک به جریان انداخت و فلک را میان آسمان و زمین جاری ساخت و درازایش را به اندازه سه فرسخ رو به آسمان نهاد و آن در فراز و نشیب خورشید و ماه در جریان است و هر یک از این دو بر چرخ است و سیصد فرشته آن دو چرخ را می‌دانند که در دست هر یک از آنان حلقه‌ای است که آن را در ژرفای آن دریا می‌کشند و با تهلیل و تسیح و تقدیس در راه اند و اگر یکی از آنان سر از ژرفای آن بحر بیرون کند، هر آینه همه آنچه بر روی زمین است، در آتش بسوزد، حتی کوهها و صخره‌ها و هر آن چه خداوند متعال آفریده است.

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالنُّجُومَ وَالْفَلَكَ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ ظَهْرِ حُوتٍ أَثْقَلَهَا فَاضْطَرَبَتْ فَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ.

فَلَمَّا اكْتَمَلَ خَلْقُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَالِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ قَالَ «لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١)».

ص: ۱۸۷

فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَّنَهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ وَرَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَلِتَذَلِكُ سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ لَمَّا عَجِنَ بِالْمَاءِ اسْتَأْدَمَ فَطَرَحَهُ فِي الْجَبَلِ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَكَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَئِذٍ خَازِنًا عَلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ يَدْخُلُ فِي مَنْخَرِ آدَمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ لِأَيِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ لَيْتَنِي جُعِلْتَ فَوْقِي لِأَنَّ أَطْعَمْتُكَ وَ لَيْتَنِي جُعِلْتَ أَسْفَلَ مِنِّي لِأَنَّ أَعْيَيْنَكَ فَمَكَثَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ سَنَةٍ مَا بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ وَ طِينٍ وَ نُورٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ رِيحٍ، وَ النُّورُ مِنْ نُورِ اللَّهِ فَأَمَّا النُّورُ فَيُورِثُهُ الْإِيْمَانُ وَ أَمَّا الظُّلْمَةُ فَتُورِثُهُ الضَّلَالَةُ وَ الْكُفْرُ، وَ أَمَّا الطِّينُ فَيُورِثُهُ الرُّعْدَةُ وَ الضُّعْفُ وَ الْإِقْشَعْرَارُ عِنْدَ إِصَابَةِ الْمَاءِ فَيَتَّبِعُ بِهِ عَلَى أَرْبَعِ الطَّبَائِعِ عَلَى الدَّمِ وَ الْبَلْغَمِ وَ الْمِرَارِ وَ الرِّيحِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا» (۱).

هنگامی که خداوند آسمان ها و زمین و شب و روز و ستارگان و فلک را آفرید و زمین ها را بر پشت ماهی قرار داد، بر او سنگینی کرد و لرزید، از این رو خداوند به وسیله کوه ها آن را آرام کرد. زمانی که آفرینش آنچه در آسمانها بود به پایان رسید، حال آن که آن روز زمین خالی بود و هیچ کس در آن نبود، خداوند به فرشته ها فرمود: «من در زمین جانشینی قرار خواهم داد [فرشتگان] گفتند: آیا در آن کسی را قرار می دهی که فساد کند و خون ها بریزد؟ و حال آن که ما به ستایش تو تسبیح می گوئیم؛ و تو را به پاکی یاد می کنیم [خداوند] فرمود: من چیزی می دانم که شما نمی دانید.» خداوند جبرئیل را فرستاد تا از سطح زمین مثنی خاک بیاورد، آن گاه آن را با آب شیرین و آب شور خمیر کرد و پیش از آن که روح در آن دمیده شود، طبایع را در آن در آمیخت و این گونه او را از اذیم

ص: ۱۸۸

زمین (یعنی سطح زمین) آفرید و از این رو او آدم نام گرفت و چون با آب آمیخته شد، صورت آدم گرفت و خداوند او را همچون کوهی سترگ بر کوهی نهاد. در آن روز ابلیس دربان آسمان پنجم بود، او از سوراخ بینی آدم واردش می شد و از پشت او بیرون می آمد و با دست خود بر او می زد و می گفت: از برای چه آفریده شده ای؟ اگر فراتر از من قرار گیری از تو فرمان نمی برم و اگر فروتر از من قرار گیری، تو را یاری نمی رسانم. از روزی که خلق شد تا جان در او دمیده شد، هزار سال در بهشت ماند، سپس خداوند او را از آب و گل و نور و تاریکی و باد و پرتوی از نور خود آفرید. نور ایمان را در او به ارمغان نهاد و تاریکی، گمراهی و کفر را و گل، لرز و ناتوانی و تب را به هنگام برخورد با آب. در حقیقت او دارای چهار طبع است؛ از این رو خداوند می فرماید: «آیا آدمی به یاد نمی آورد که ما او را پیش از این حالت آفریدیم در حالی که چیزی نبود.»

قَالَ فَقَالَ كَعْبُ: يَا عُمَرُ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُ كَعْلَمَ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: كَعْبُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاءِ وَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلِيُّ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَنْفُوسَةٌ إِلَّا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَ اللَّهُ مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَلَائِكَةِ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ قَرَأْتَهُ فِي التَّوْرَةِ كَمَا قَرَأْتُ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ عُمَرَ غَضِبَ قَطُّ مِثْلَ غَضَبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

کعب گفت: ای عمر تو را به خدا سوگند می دهم آیا تو دانشی همانند دانش علی بن ابی طالب (علیه السلام) داری؟ گفت: نه. کعب گفت: علی بن ابی طالب (علیه السلام) وصی تمام پیامبران است و محمد مصطفی (صلی الله علیه و آله) خاتم پیامبران الهی است و علی بن ابی طالب (علیه السلام) نیز خاتم اوصیا است. امروز هیچ موجود زنده ای در عالم نیست مگر آن که علی بن ابی طالب (علیه السلام)

از او داناتر است. به خدا سوگند آن چه علی (علیه السلام) از آفرینش آدم و جن و آسمان و زمین و فرشتگان ذکر کرد، من در تورات خوانده بودم همان گونه که او خوانده است. امام حسن (علیه السلام) فرمود: هیچ روزی عمر را خشمگین تر از آن روز ندیده بودم.

« فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ » (هود، ۱۲)

پس شاید قسمتی از آن چه را که به تو وحی شده است، ترک کنی و سینه ات از آن تنگ شود.

۱۶۰- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتُ رَبِّي مُوَاخَاةَ عَلِيٍّ وَ مُوَازَرَتَهُ وَ إِخْلَاصَ قَلْبِهِ وَ نَصِيحَتَهُ فَأَعْطَانِي. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا عَجَبًا لِمُحَمَّدٍ. وَ اللَّهُ لَشَنَّهٗ بِأَلِيهِ فِيهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سِيَّأَلُ، أَلَا- سِيَّأَلُ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَلَكًا يُعِينُهُ أَوْ كَنْزًا يَتَّقَوِي بِهِ عَلَيَّ عِدْوَهُ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَاقَ مِنْ ذَلِكَ صَدْرُهُ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» قَالَ: فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَلِّي مَا بَقَلْبِهِ.

ابی جارود از امام محمد باقر (علیه السلام) روایت کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «از خدای خویش برادری علی و پشتیبانی و اخلاص قلب و نصیحتش را درخواست کردم و پرودگار آنچه را که خواستم به من عطا فرمود.»

مردی از اصحاب پیامبر گفت: شگفتا از محمد (صلی الله علیه و آله) که چنین دعاهایی می کند. به خدا سوگند، سبدی فرسوده که در آن یک صاع خرما باشد، نزد من محبوب تر است از آنچه او خواسته است. چرا محمد (صلی الله علیه و آله) دعا نکرد

تا فرشته و ملکی او را یاری دهد، یا چرا گنجی طلب نکرد تا با آن قوی شود و بر دشمنانش غالب گردد؟! هنگامی که این سخنان به گوش پیامبر (صلی الله علیه و آله) رسید، غمگین شد و خداوند این آیه را نازل فرمود: «پس شاید از [بیم] این که بگویند چرا گنجی بر او نازل نشده یا چرا فرشته ای به همراه او نیامده است؟ قسمتی از آن چه را که به تو وحی شده است، ترک کنی و سینه ات از آن تنگ شود. تو تنها بیم دهنده ای و خداوند بر هر چیزی نگاهبان است.»

و این چنین قلب پیامبر (صلی الله علیه و آله) تسلی یافت.

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» (هود، ۱۷)

آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است.

۱۶۱- عَنْ زَادَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ تُبَيِّنْتُ لِي الْوَسَادَةَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لِحَكْمَتُ بَيْنِ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ بِقَضَاءِ يَزْهَرُ يَضِيْعُ إِلَى اللَّهِ، وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي لَيْلٍ أَوْ فِي نَهَارٍ، وَ لَا سَيْهَلٍ وَ لَا جَبَلٍ، وَ لَا بَرٌّ وَ لَا بَحْرٍ، إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْتُ أَيَّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ، وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَى عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوْقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَقُوْدُهُ إِلَى نَارٍ.

قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتْلُو آثارَهُ .

زادان گفت: از حضرت علی (علیه السلام) شنیدم که فرمود: اگر کرسی قضاوت برایم گذاشته شود تا بر آن بنشینم و بر آفریدگان حکم کنم، هر آینه می توانم میان پیروان تورات به کتاب تورات و میان پیروان انجیل به

کتاب انجیل و میان پیروان زبور به کتاب زبور و میان پیروان فرقان به فرقان حکم کنم. به خدا سوگند به هر آیه ای که در شب یا روز، در بیابان یا کوه، در خشکی یا دریا نازل شده است، تا آنجا آگاهم که می دانم در چه روز و ساعتی و درباره چه کسی نازل شده است. هیچ یک از قریشیان نیست که برایش حادثه ای روی داده باشد جز آن که آیه ای در کتاب خدا درباره او نازل شده است که یا او را سوی بهشت می برد و یا سوی دوزخ می راند. در این میان مردی برخاست و عرض کرد: ای امیرمؤمنان! چه آیه ای درباره شما نازل شده است؟

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و به دنبال او شاهدهی از [جنس] او می آید [همچون کسی است که این چنین نیست؟]» حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) حجت روشن از جانب پروردگارش است و من آن شاهد هستم که به دنبال او می آیم.

«وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (هود، ۴۰)

و جز اندکی به او ایمان نیاوردند.

۱۶۲- عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ خَيْمَةَ الْجَعْفِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا جَرَتْ فِي شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ خَيْمَةُ لَهَا كَذَا حَدَّثْتُهُ .

زیدبن سلام جعفری گفت: بر امام محمد باقر (علیه السلام) وارد شدم و عرض کردم: خدایت شایسته داشت! خیمه جعفری برای من از شما روایتی درباره کلام خداوند متعال «و جز اندکی به او ایمان نیاوردند» نقل کرده است؛ او می گوید: شما فرموده اید این آیه درباره شیعیان خاندان محمد (صلی الله علیه و آله) جاری شد. امام (علیه السلام)؟ فرمود: به خدا سوگند خیمه راست گفته است، من برایش

چنین گفته ام.

«وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا» (هود، ۵۰)

و به سوی [قوم] عاد برادرشان هود را [فرستادیم]... .

«وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» (هود، ۶۱)

و به سوی [قوم] ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم]... .

«وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» (هود، ۸۴)

و به سوی [ساکنان شهر] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم]... .

۱۶۳- عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مُسَاوِرٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَبُوكَ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ! فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَقَالَ: وَيْلَكَ وَبِمَا قَطَعْتَ عَلَيَّ أَبِي أَنَّهُ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ بِقَوْلِهِ إِخْوَانِيَا بَعُوا عَلَيْنَا فَمَا تَلْنَاهُمْ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ. قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ، قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ: «وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا، وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا»؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ كَانَ أَخَاهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ أَوْ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ فِي عَشِيرَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ: فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ.

یحیی بن مساور گفت: مردی از اهالی شام نزد امام سجاد (علیه السلام) آمد و عرض کرد: آیا شما علی بن حسین (علیه السلام) هستید؟ ایشان فرمود: آری. عرض کرد: پدر شما مؤمنان را کشت. حضرت گریست و سپس دست بر صورت مبارکش کشید و فرمود: وای بر تو، از کجا قاطعانه می گویی که پدر من مؤمنان را کشته است؟ عرض کرد: به خاطر سخنش که گفت: برادرانمان بر ما ستم کردند و ما هم آنان را به خاطر ستمشان کشتیم. امام (علیه السلام) فرمود: آیا قرآن می خوانی؟ عرض کرد: بله، می خوانم. حضرت فرمود: آیا این

ص: ۱۹۳

سخن خداوند را نشنیده ای که می فرماید: «و به سوی [قوم] عاد برادرشان هود را [فرستادیم] و به سوی [قوم] ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم] و به سوی [ساکنان شهر] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم].» عرض کرد: بله، شنیده ام. امام سجاد (علیه السلام) فرمود: آیا برادری هود و صالح و شعیب با قومشان از جهت قبیله ای بود یا از جهت دینی؟ عرض کرد: قبیله ای. حضرت فرمود: اندوهم را زدودی، خداوند اندوهت را بزداید.

«بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (هود، ۸۶)

اگر مؤمن باشید، باقی مانده خدا برای شما بهتر است.

۱۶۴- عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِّجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نُسَلِّمُ عَلَى الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ لَا ذَلِكَ اسْمُ سَمَى اللَّهِ بِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا- يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ. قَالَ: فَكَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

عمر بن زاهر گفت: مردی به امام جعفر صادق (علیه السلام) عرض کرد: آیا بر حضرت قائم (علیه السلام) به عنوان امیر مؤمنان سلام کنیم؟ ایشان فرمود: خیر، خداوند این نام را مخصوص امیر مؤمنان علی (علیه السلام) قرار داده و هیچ کس پیش یا پس از او این نام را نگرفته جز این که کافر باشد. عرض کرد: پس چگونه بر ایشان سلام کنیم؟ امام (علیه السلام) فرمود: می گویی: سلام بر تو ای باقی مانده خدا! سپس امام این آیه را تلاوت فرمود: «اگر مؤمن باشید، باقی مانده خدا برای شما بهتر است.»

«وَبَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (هود، ۹۸)

و [آتش] بد محلّ ورودی است که به آن وارد می شوند.

۱۶۵- عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونَ مُعْتَمِدًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا فِي طَبَقَتِكَ فَجَعَلْتَهُ أَفْضَلَ الْوَصِيَّةِ بَيْنَ وَ خَيْرٍ مُعْتَمِدٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلْتَهُ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ جَعَلْتَهُ ضِيَاءً وَ نُورًا لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ جَعَلْتَهُ صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ وَ جَعَلْتَهُ سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَ جَعَلْتُ لِمَنْ عَادَاهُ النَّارَ وَ بَسَسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ.

علی بن حمدون گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: خداوند فرمود: ای محمد! به راستی که علی در طبقه توست و من او را برترین اوصیا و بهترین معتمد برای مؤمنان و امیر ایشان و امام پرهیزکاران و روشنایی و نور سفیدرویان و راه راست و راه نیکوکاران قرار دادم و برای هر که با او دشمنی کند، چنین قرار دادم: [آتش] بد محلّ ورودی است که به آن وارد می شوند.

«وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ» (هود، ۱۰۹)

و مسلماً ما بهره آنان را به تمام و کمال بی هیچ کاستی به ایشان خواهیم داد.

۱۶۶- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ» يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ نُوفِيَهُمْ مُلْكُهُمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ سِتُونَ وَ مِائَةٌ سَنَةٍ.

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال در آیه «و مسلماً ما بهره آنان را به تمام و کمال بی هیچ کاستی به ایشان خواهیم داد» گفت: یعنی به بنی هاشم بهره ملکی را که خداوند بر آنان بی هیچ کاستی واجب کرده است، خواهیم داد و آن یکصد و شصت سال است.

«وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (يوسف، ۳۸)

و از آیین پدرانم ابراهیم و اسحاق و یعقوب پیروی کرده ام.

۱۶۷- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ يُوسُفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ» فَالْجِدُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ: أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَ أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَ أَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِيهِمْ وَ مِنْهُمْ كَمَا كَانَ يَعْرُجُ، وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَ وَلَا يَتَّهَمُ فَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ

يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (۱)» وَ اِقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا.

ابی طفیل عامر بن وائله گفت: امام حسن (علیه السلام) پس از وفات پدر بزرگوارش (علیه السلام) خطبه ای ایراد فرمود و خداوند را حمد و ثنا گفت و سپس فرمود: هر که مرا می شناسد که می شناسد و اگر کسی مرا نمی شناسد، همانا من حسن بن محمد (صلی الله علیه و آله) هستم. سپس این آیه را که سخن حضرت یوسف (علیه السلام) است، تلاوت فرمود: «و از آیین پدرانم ابراهیم و اسحاق و یعقوب پیروی کرده ام.» و در ادامه فرمود: من فرزند آن مژده دهنده ام و من فرزند آن هشدار دهنده ام و من فرزند کسی هستم که او رحمتی برای جهانیان بود و من از اهل بیتی هستم که خداوند هر گونه ناپاکی را از ایشان زدود و آنان را به تمام پاک گردانید بخشید، و من از اهل بیتی هستم که جبرئیل (علیه السلام) در میان ایشان نازل می شد و از میان ایشان عروج می کرد و من از اهل بیتی هستم که خداوند مودت و ولایت ایشان را واجب ساخت. و در آنچه بر حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) نازل کرد، فرمود: بگو: از شما برای آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم، جز دوستی درباره خویشاوندان [نزدیکم]. و هر کس حسنه ای کسب کند برایش در آن (حسنة) زیبایی و نیکویی می افزایم. به راستی خداوند آمرزنده شکر گزار است.» که کسب حسنه، دوستداری ماست.

«نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» (یوسف، ۷۶)

مراتب هر که را بخواهیم بالا می بریم و برتر از هر صاحب علمی عالمی است.

۱۶۸- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الدُّورِيِّ مُعْتَنًا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: هَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَلَأَ مِنْ

ص: ۱۹۷

مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهُ يُجَادِلُونَ فِي شَيْءٍ حَتَّى كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَ هُمْ مِنَ الْجِنِّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (۱)» فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضَوْا بِحُكْمِ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ، قَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ قَالُوا: رَضِينَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِيَسَاطِ وَأُرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ فِيهِ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْعَدَهُ عَلَى الْبِيَسَاطِ وَ وَسَدَهُ بِالْأُرِيكَتَيْنِ ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبَكَ وَ صَيَّرَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُقْرُؤُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: «نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ».

عبد الله بن محمد بن هاشم دوری روایت کرده است: امام محمد باقر (علیه السلام) از قول پدران بزرگوارش (علیهم السلام) فرمود: در حالی که پیامبر (صلی الله علیه و آله) در خانه ام سلمه بود، جبرئیل (علیه السلام) بر ایشان نازل شد و گفت: ای محمد! گروهی از فرشتگان آسمان چهارم درباره امری مشاجره کردند، تا جایی که مشاجره میانشان بالا گرفت و آنان از جنیان قوم ابلیسی بودند که خداوند در کتابش فرمود: «(جز ابلیس) که از جن بود و از [دایره] فرمان پروردگارش بیرون رفت» خداوند به فرشتگان وحی فرمود که جدال میانتان بالا گرفته است، با یکدیگر توافق کنید تا یکی از آدمیان میان شما قضاوت کند. گفتند: ما به قضاوت یکی از امت محمد (صلی الله علیه و آله) رضایت می دهیم و گفتند: به علی بن ابی طالب (علیه السلام) رضایت می دهیم. از این رو خداوند فرشته ای از آسمان دنیا را با یک فرش و دو اورنگ فرو فرستاد و او بر پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرود آمد و به ایشان خبر داد که به چه دلیل آمده است.

ص: ۱۹۸

پیامبر (صلی الله علیه وآله) علی بن ابی طالب (علیه السلام) را فراخواند و او را بر آن فرس نشانید و بر آن دو اورنگ بر بالش نهاد و از دهان خویش دهان او را عطر آگین کرد و فرمود: ای علی! خداوند قلبت را استوار سازد و حجت تو را بین دو چشمانت قرار دهد. سپس حضرت را سوی آسمان بالا بردند و چون حضرت فرود آمد، عرض کرد: ای محمد! خداوند به تو سلام می رساند و می فرماید: «مراتب هر که را بخواهیم بالا می بریم و برتر از هر صاحب علمی عالمی است.»

«وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» (یوسف، ۱۰۶)

و بیشتر آنان به خدا ایمان نمی آورند مگر اینکه حقیقتاً مشرک اند.

۱۶۹- عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغَضَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بَبْقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَيَّ وَأَوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعَنُوا عَلِيَّ وَلِيَّ اللَّهِ وَيَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخَطَ مُوسَى مِنْ أَمْرِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ وَكَانَ خَزَقُ السَّفِينَةِ وَقَتْلُ الْغُلَامِ وَإِقَامَةُ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَسَخَطَ ذَلِكَ مُوسَى.

ابوذر غفاری گفت: همراه رسول خدا (صلی الله علیه وآله) در قبرستان بقیع بودم که ایشان فرمود: سوگند به آنکه جانم به دست اوست، در میان شما مردی است که با مردم به خاطر تأویل قرآن می جنگد؛ همان گونه که من با مشرکان به خاطر تنزیل آن جنگیدم و حال آن که آنان در آن جنگ به یگانگی خدا شهادت می دهند. «و بیشتر آنان به خدا ایمان نمی آورند مگر این که [حقیقتاً] مشرک اند». قتل آنان بر مردم دشوار می نماید تا آنجا که

به ولی خدا زخم زبان می زنند و از کارش به خشم می آیند، چنان چه موسی (علیه السلام) در امر کشتی و قتل پسر بیچه و برپا نمودن دیوار به خشم آمد؛ در حالی که سوراخ کردن کشتی و قتل پسر بیچه و برپا نمودن دیوار همه برای رضای خدا انجام گرفت، ولی موسی (علیه السلام) از آن به خشم آمد.

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» (یوسف، ۱۰۸)

بگو: این راه من است، من و کسی که از من پیروی می کند با بینایی به سوی خدا فرا می خوانیم.

۱۷۰- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلَبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» قَالَ: هِيَ وَاللَّهِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَالٌّ وَلَا يَنْتَقِصُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ضَالٌّ.

ابان بن تغلب گفت: امام جعفر صادق (علیه السلام) درباره این آیه فرمود: آن راه، به خدا سوگند ولایت ما اهل بیت است که هیچ کس جز گمراه آن را انکار نمی کند و هیچ کس از منزلت حضرت علی (علیه السلام) نمی کاهد جز گمراه.

۱۷۱- عَنْ عَيْدِ الْحَمِيدِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ حَيْدِي إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» .

عبدالحمید گفت: امام محمد باقر (علیه السلام) فرمود: شفاعت جدم مرا در نمی یافت اگر نبود که این آیه به طور اخص درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل شد: «بگو: این راه من است، من و کسی که از من پیروی می کند با بینایی به سوی خدا فرا می خوانیم، و خداوند منزّه است و من از مشرکان نیستم.»

۱۷۲- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ هَيْدِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» قَالَ: مَنْ اتَّبَعَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

جعفر بن محمد فزاری گفت: از امام محمد باقر (علیه السلام) درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: منظور از کسی که از من پیروی می کند، علی بن ابی طالب (علیه السلام) است.

ص: ۲۰۱

« إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » (الرعد، ۷)

تو فقط بیم دهنده ای و برای هر گروهی هدایت کننده‌ای است.

۱۷۳- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » فَالْتَبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَا الْمُنذِرُ وَبِعَلِيَّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ

عبد الله بن عطاء گفت: با امام محمد باقر علیه السلام نشسته بودم که ایشان فرمود: این آیه درباره حضرت علی علیه السلام نازل شد: «تو فقط بیم دهنده ای و برای هر گروهی هدایت کننده ای است.» پس پیامبر فرمود: من بیم دهنده ام و هدایت شوندگان با علی ال هدایت می شوند.

۱۷۴- البراء بن عيسى التميمي مَعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي

براء بن عیسی تمیمی روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: رسول خدا فرمود: من بیم دهنده ام و تو ای علی هدایت کننده به سوی امر من هستی.

۱۷۵- عَنْ ابْنِ مَشْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا سَأَلْتُ رَبِّي حَاجَةً إِلَّا أَعْطَانِي خَيْرًا مِنْهَا فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَقُلْتُ: إِلَهِي أَنَا الْمُنْذِرُ فَمَنْ الْهَادِي؟ فَقَالَ اللَّهُ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمَايَةَ الْمُهْتَدِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَمَنْ يَهْدِي مِنْ أُمَّتِكَ بِرَحْمَتِي إِلَى الْجَنَّةِ

ابن مسعود گفت: رسول خدا این فرمود: چون شبانه مرا سوی آسمان بردند، میان من و پروردگارم حتی فرشته ای مقرب یا پیامبری مرسل نبود و هر آنچه از پروردگارم خواستم، بهتر از آن را به من عطا فرمود و آنگاه در گوشم پیچید: «تو فقط بیم دهنده ای و برای هر گروهی هدایت کننده ای است.» پرسیدم: خداوندا! من بیم دهنده ام، چه کسی هدایت کننده است؟ خدا فرمود: او علی بن ابی طالب علیه السلام است که غایت هدایت پیشه گان و امام پرهیزکاران و سرور روسفیدان است و همان کسی است که امیر تو را با رحمت من به بهشت هدایت می کند.

«لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ» (الرعد، ۱۱)

برای او [آدمی] فرشتگانی هستند که پی در پی او را از پیش رو و از پشت سر به

فرمان خدا محافظت می کنند.

۱۷۶- عَنْ أَبِي الْجَوَاذِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» قَالَ هَيْدِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً.

ص: ۲۰۳

ابی جوازه گفت: این آیه مخصوص پیامبر صلی الله علیه و آله است.

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد، ۲۸)

[همان] کسانی که ایمان آورده اند و دل هایشان به یاد خدا آرام میگیرد. آگاه

باشید. که دلها تنها با یاد خدا آرام میگیرد.

۱۷۷- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فِيمَنْ صَدَقَ لِي وَآمَنَ بِي وَ أَحَبَّكَ وَ عَتَرْتَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ لَكَ وَ لِلْآئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ

محمد بن قاسم بن عبید بن عیینہ روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام فرمود: میدانی این آیه درباره چه کسی نازل شد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: خدا و رسولش داناترند. رسول خدا فرمود: درباره کسی است که مرا تصدیق کند و به من ایمان بیاورد و تو را و پس از تو خاندانت را دوست بدارد و تسلیم امر تو و امامان پس از تو باشد.

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (الرعد، ۲۹)

کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، زندگی خوش و نیکویی بازگشت، از آن آنهاست.

۱۷۸- فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَب» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَسِيرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ كُلُّ وَرْقَةٍ مِنْهَا تُعْطَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ وَالطَّعَامَ مَا خَلَا الشَّرَابَ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرٌ وَلَا دَارٌ وَلَا بَيْتٌ إِلَّا فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَصَاحِبُ الْقَصْرِ وَالِدَارِ وَالْبَيْتِ حُلِيُّهُ وَحُلُّهُ وَطَعَامُهُ فَهَوَ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ هَذِهِ طُوبَى فَطُوبَى لَكَ وَ لَكَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ قُلْتُ فَأَيْنَ مُتَّهَاهَا - يَغْنِي أَصْلُهَا - قَالَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ

فرات بن ابراهیم کوفی روایت کرده است: ابن عباس درباره این آیه گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون شبانه مرا سوی آسمان بردند، به بهشت درآمدم و در آنجا درختی را دیدم که هر برگ از آن دنیا را با هر آنچه در آن است، می پوشانید و انواع زیورها و جامه ها و غذاها را به جز شراب بر خود داشت و در بهشت هیچ کاخ و سرا و خانه ای نیست مگر آن که در آن شاخه ای از شاخه های آن درخت بر اهل آن سایه افکنده و زیور و جامه ها و غذای صاحب آن و سرا و خانه از آن شاخه است. گفتم: ای جبرئیل! این چه درختی است؟ گفت: درخت طوبی است، خوشا به حال تو و بسیاری از امت. گفتم: پایان آن کجاست؟ یعنی ریشه آن. فرمود: در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام پسر عمویت.

۱۷۹- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا وَ فِيهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَالْأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فَرْعُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

ابن عباس گفت: رسول خدا فرمود: در بهشت درختی است که به آن طوبی می گویند. هیچ خانه ای در بهشت نیست مگر آن که شاخه ای از

شاخه های طوبی در آن آمده است که شیرین تر از عسل و نرم تر از کره است و ریشه آن در خانه من و شاخه آن در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۱۸۰- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» قَالَ: شَجَرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي كُلِّ دَارٍ مُؤْمِنٍ مِنْهَا غُصْنٌ يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ بِحُسْنِ الْمَرْجِعِ.

ابن عباس درباره این آیه گفت: درختی است که ریشه آن در خانه علی علیه السلام در بهشت است و در خانه هر مؤمنی شاخه ای از آن است و به آن درخت، طوبی گفته می شود که با نیکویی بازگشت و نیکویی جایگاه بازگشت برای آنان است.

۱۸۱- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ وَمَا طُوبَى فِي طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ تَنْبَتَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ وَالشَّمَارِ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَيَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ الْمُشْتَهَى مِنْهُ شَوَاءٌ وَقَدِيداً فَيَأْتِيهِ عَلَى مَا يَشْتَهَى وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ وَهِيَ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يُحْرَمَهَا وَلِيُّهُ وَ لَنْ يَنَالَهَا عَدُوُّهُ

ابن عباس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره طوبی و این آیه فرمود: طوبی درختی در بهشت است که خداوند به دست خود آن را کاشته است و از روح خود در آن دمیده است و زیورها و جامه ها و میوه هایی می رویاند که همه در دسترس بهشتیان است و هر آینه بر آن پرندگان با گوشت های کبابی و قطعه ای لذیذ به هر گونه ای که دل بخواهد، می نشینند و هر آینه شاخه های آن از ورای پرچین های بهشت دیده می شود و آن در منزل علی بن ابی طالب علیه السلام است که او آن را بر دوستدارش حرام نمی کند و

۱۸۲- فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُرِّئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأَبٍ» قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْنَاكَ فَقُلْتَ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ: إِنَّ دَارِي وَ دَارَ عَلِيٍّ وَاحِدَةٌ

فرات گفت: محمد بن احمد روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: درباره کلام خداوند متعال «طوبی لهم و حُسن مآب» که از پیامبر پرسیده شد. حضرت فرمود: درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه من و شاخه آن در خانه بهشتیان است. پس از آن باز درباره اش پرسیدند، حضرت فرمود: درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه علی و شاخه آن در خانه بهشتیان است. پرسیدند: ای رسول خدا! ما از شما دو بار پرسیدیم، یک بار فرمودید ریشه این درخت در خانه من است و بار دیگر فرمودید در خانه علی علیه السلام حضرت فرمود: خانه من و خانه علی یکی است.

۱۸۳- إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى صِرْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ لَمْ أَرِ شَجَرَةً أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَكْبَرَ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ هَذِهِ طُوبَى يَا حَبِيبِي قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ الْعَالِي الْجَهْوَرِيُّ؟ قَالَ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ: وَاشْتَوَاةُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اسماعیل بن اسحاق بن ابراهیم فارسی روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام از قول پدران بزرگوارش علیهم السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون شبانه مرا سوی آسمان بردند، از آسمان دنیا گذشتم تا این که به آسمان ششم رسیدم و در آنجا درختی را دیدم که تا پیش از آن درختی به آن بزرگی و نیکویی ندیده بودم. عرض کردم: ای حبیب من! این چه درختی است؟ فرمود: حبیب من این درخت طوبی است. عرض کردم: این صدای بلند و رسا از کجاست؟ فرمود: این صدای طوبی است. عرض کردم: چه

می گوید؟ فرمود: می گوید ای علی! چقدر مشتاق تو هستم!

۱۸۴ - قُرَاتٌ قَالَتْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» فَبَلَغَنِي أَنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ثَابِتَةٌ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ لَهُ وَوَلِيِّيَعْنَهُ وَ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَشِفَاطٌ فِيهَا حُلٌّ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ مِنْهَا أَلْفٌ أَلْفٍ سَفَطٍ فِي كُلِّ سَفَطٍ مِائَةٌ أَلْفٍ حُلٍّ لَيْسَ مِنْهَا حُلٌّ إِلَّا مُخَالَفَةٌ لِلْوَنِ الْأُخْرَى إِلَّا أَنْ أَلْوَانَهَا كُلُّهَا خَضِرٌ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ فَهَذَا أَعْلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ وَسَطُهَا ظِلُّهُمْ يُظَلُّ عَلَيْهِمُ يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَ أَشِفْلُهَا ثَمَرُهَا مُتَدَلٌّ عَلَى بُيُوتِهِمْ يَكُونُ مِنْهَا الْقَضِيْبُ مِثْلَ الْقَضِيْبِ فِيهَا مِائَةُ لَوْنٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ مَا رَأَيْتَ وَ لَمْ تَرَ وَ مَا سَمِعْتَ وَ لَمْ تَسْمَعْ مُتَدَلٌّ عَلَى بُيُوتِهِمْ كُلِّ مَا قَطَعُوا مِنْهَا ثُمَّ يَنْبُتُ مَكَانَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ» وَ تُدْعَى تِلْكَ الشَّجَرَةُ طُوبَى وَ يَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَيَسْقِي جَنَّةَ عَدْنٍ وَ هِيَ قَصِيرٌ مِنْ لُؤْلُؤِهِ وَاحِدِهِ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا وَضَلٌ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا عَلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ لَهُمْ فِيهِ سَعَةٌ لَهَا أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ

وَ كَلَّ بَابٍ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ زَبْرَجِيدٍ وَ يَاقُوتٍ عَرَضَتْهَا اثْنِي عَشَرَ مِئَلًا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُتَّحَابٌ فِي اللَّهِ أَوْ ضَيْفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تِلْكَ مَنَازِلُهُمْ وَ هِيَ جَنَّةٌ عَدْنٍ

فرات گفت: محمد بن حسن بن ابراهیم روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: به من چنین رسیده که طوبی درختی است در بهشت که در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام استوار شده و از برای او و شیعیان اوست. بر آن درخت سبدهایی است پر از دیباهایی ابریشمین و زربافت که هزار هزار سبده از آن برای یک تن از آنان است و در هر سبده صد هزار دیباست که هر یک رنگی متفاوت از دیگری دارد و حال آنکه تمامی آنها رنگی سبز از ابریشم و زربافت دارند و این فراز آن درخت بود. این همه در میان آن درخت بر او و شیعیانش سایه می افکند و حال آن که اگر سوار کار در سایه آن درخت صد سال ره بسپرد، باز در سایه آن درخت است. بر پای آن درخت میوه هایش بر خانه های ایشان آویخته است و هر ترکه ای از آن همچون نی است و صد رنگ میوه دارد که نه من دیده ام و به شما و نه من شنیده ام و نه شما؛ هر آنچه از آن بچینند، باز جایش می روید، چنانکه خداوند متعال فرمود: «نه قطع شود و نه باز داشته شود. به آن درخت، طوبی گویند که رودی از ریشه آن بیرون می آید که فردوس برین را سیراب می کند و آنجا قصری از مرواریدی یگانه است که هیچ دل آزاری در آن نیست و هیچ همتا ندارد و اگر تمامی اهل اسلام در آن قصر گرد آیند، برای ایشان گشاده باشد و هزار هزار در دارد و هر در از آن دو لنگه از زبرجد و یاقوت دارد و دوازده میل عرض دارد و تنها پیامبران و صدیقان و شهیدان و جانبازان راه خدا و مهمانی از مؤمنان به آن در می آیند؛ آنجا منزلگاه های ایشان است و همانا فردوس

۱۸۵- عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَتْ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تُحِبُّ فَاطِمَةَ حُبًّا مَا تُحِبُّهُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جِبْرَائِيلُ إِلَى شَجَرَةٍ طُوبَى فَعَمَدَ إِلَيَّ ثَمَرَهُ مِنْ أَثْمَارِ طُوبَى فَفَرَكَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَطْعَمَنِيهِ ثُمَّ مَسَّحَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّْ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَشِّرُكَ بِفَاطِمَةَ مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الَّذِي كَانَ فَعَلَقْتُ خَدِيجَهُ بِفَاطِمَةَ فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ أَذْنَيْتُهَا فَشَمِمْتُ رِيحَ الْجَنَّةِ فَهِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ

سلمان گفت: یکی از همسران پیامبر به ایشان عرض کرد: ای رسول خدا ص! چگونه است که شما فاطمه علیها السلام را بسیار دوست می دارید و هیچ یک از اهل بیتان را این گونه دوست نمی دارید؟! حضرت فرمود: چون شبانه مرا سوی آسمان بردند، جبرئیل علیه السلام مرا به سمت درخت طوبی برد. میوه ای از میوه های درخت طوبی را چید و آن را بین انگشتانش فشرد و از آن به من داد تا بخورم. سپس میان دو کتفم را نوازش کرد و گفت: ای محمد! خداوند متعال تو را به وجود فاطمه علیها السلام از خدیجه دختر خویلد مرده می دهد. زمانی که سوی زمین فرود آمدم، خدیجه علیها السلام فاطمه علیها السلام را باردار شد. هنگامی که دلتنگ بهشت می شوم، او را به خود نزدیک می کنم و بوی بهشت را از او استشمام می کنم، او فرشته ای از جنس آدمی است.

۱۸۶ □ عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بٍ» قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ يَا مِقْدَادُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ يَسِيرُ الرَّكِبُ الْجَوَادُ لَسَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا

وَرَقِيهَا وَبُسِيرَهَا بُرُودٌ خُضْرٌ وَزَهْرُهَا رِيَاضٌ صُفْرٌ وَأَفْنَاؤُهَا سِنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَثَمَرُهَا حُلٌّ خُضْرٌ وَطَعْمُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ وَ
بَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَزَمْزُدٌ أَخْضَرٌ وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ وَالْخَوْجُ يَتَأَجَّجُ مِنْ غَيْرِ وَقُودٌ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا
السَّلْسِيلُ وَالرَّحِيقُ وَالْمَعِينُ وَظُلُّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْلُقُونَهُ وَيَتَحَدَّثُ
بِمَجْمَعِهِمْ وَبَيْنَا هُمْ فِي ظُلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجْبًا جَبَلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ ثُمَّ نَفِخَ الرُّوحُ فِيهَا مَزْمُونَهُ بِسَلَابِلَ
مِنْ ذَهَبٍ كَمَا أَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةٌ وَحُسَيْنًا وَبَرَّهَا خَزُّ أَحْمَرٌ وَمِرْعَزَى أبيضٌ مُخْتَلِطَانٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسَيْنًا وَ
بِهَاءً وَذَلِكَ دُلٌّ مِنْ غَيْرِ مَهَانِهِ نُجْبَاءً مِنْ غَيْرِ رِيَاضِهِ عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَانُهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ صِهْفَائِحُهَا
مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْمَارْجُونِ فَأَنَاخُوا تَلَمَّكَ النِّجَابِي إِيْلَهُمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقَرِّبُكُمْ السَّلَامَ فَتَرُورُونَهُ وَيَنْظُرُ
إِيْلَكُمْ وَيُحِبُّكُمْ وَتُحِبُّونَهُ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ

عیسی بن مهران گفت: امام جعفر صادق علیه السلام از قول پدران بزرگوارش علیه السلام از حضرت علی علیه السلام فرمود:
هنگامی که این آیه بر پیامبر نازل شد، «زندگی خوش و نیکویی بازگشت، از آن آنهاست»، مقداد بن اسود کندی نزد رسول
خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، طوبی در این آیه شریفه به چه معناست؟
حضرت فرمود: ای مقداد! در بهشت درختی هست که اگر سوار تیزتک در سایه آن درخت صد سال راه بسپرد، باز هم به زیر
سایه آن درخت است. برگ و خرماي آن درخت گوارا و سبز است و گل های آن بوستانی زرد و خوشه های آن ابریشمین و
زربافت است و میوه آن زیورهای سبز و شیره آن زنجبیل و عسل است و دشت پیرامونش یاقوت سرخ و زمرد سبز و خاکش
مشک و عنبر است و

گیاهش زعفران است که بی هیچ افروختنی برافروزد و از ریشه اش چشمه سلسبیل و رحیق و معین می جوشد و سایه اش مجلسی از مجالس شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام است که وی در آنجا با ایشان سخن می گوید و هنگامی که ایشان در سایه آن درخت به گفت و گو نشسته اند ناگاه فرشتگان، سوار بر شترانی برگزیده که از یاقوت پدید آمده اند، نزد ایشان می رسند و آنگاه روح در آن شتران دمیده می شود؛ به زنجیرهایی زرین لگام شده اند و گویی چهره هاشان از سرزندگی و زیبایی چراغ هایی روشن است و پشمشان آمیزه ای است از خز سبز و موی مجعد سپید که هیچ کس در زیبایی و درخشندگی همانندشان را ندیده است. شترانی رام بی آنکه خوار شده باشند و شترانی پرورده بی آن که به سختی درافتاده باشند و جهازهایی به رنگ درّ و یاقوت و نقره کوب با مروارید و مرجان بر آنها نهاده شده و پوستشان از طلای سرخ با پوشش رنگارنگ و ارغوان است. آنان را نزد ایشان بر زمین می نشانند و به ایشان گویند: پروردگارتان بر شما سلام می رساند، شما او را می نگرید و او سوی شما می نگرد و او دوستتان می دارد و شما دوستش میدارید و سپس او از فضل و بخشش بر شما می افزاید؛ چرا که او صاحب رحمت فراخ و فضل بزرگ است.

قَالَ فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صَيْفًا وَاحِدًا مُعْتَدِلًا لَا يُفَوِّتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ شَيْئًا وَلَا يُفَوِّتُ أُذُنُ نَاقَةٍ نَاقَتَهَا وَلَا بَرْكَةُ نَاقَةٍ بَرْكَهَا وَلَا يَمْرُونُ بِشَجَرِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِأَثْمَارِهَا وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَتَلَمَّ طَرِيقَهُمْ وَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ

فَلَمَّا رُفِعُوا إِلَى الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْكَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ

الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ. قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَنَا السَّلَامُ وَمَعِيَ السَّلَامُ وَ لِي يَحِقُّ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ وَرَعَوْا حَقِّي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ

فَقَالُوا أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَمَا أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَانْذَنْ لَنَا فِي السُّجُودِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ وَارْحُتْ عَلَيْكُمْ أَبَدَانِكُمْ وَطَالَ مَا أَنْصَيْتُمْ لِي الْأَبْدَانَ وَعَنْتُمْ لِي الْوُجُوهَ فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَيَّ رُوحِي وَرَحْمَتِي فَاسْأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمْيَاتِيكُمْ فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمْ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَعَظِيمِ شَأْنِي وَبِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ.

آنگاه هر یک از ایشان بر مرکب خود سوار می شوند و در صافی آراسته که هیچ یک جلو و عقب نباشند، به راه می افتند و حتی گوش و سینه های شتران نیز در کنار هم حرکت می کنند. به هر درخت از درختان بهشتی که می رسند، از میوه هایش به آنها پیشکش می کند و از سر راه آنها دور می رود تا مبادا وجود آن درخت باعث شود تا راهشان پیچ و خمی پیدا کند و یا آنها یکدیگر را گم کنند و بین دوستان جدایی افتند. چون به درگاه جبار بزرگ مرتبه رسند، گویند: پروردگارا تویی سلام و سلام از توست، جلال و بزرگواری شایسته توست. خداوند می فرماید: من سلامم و سلام با من است و جلال و بزرگواری شایسته من است. خوش آمدند بندگان من که سفارش مرا درباره خاندان پیامبر من حفظ کردند و حق مرا پاس داشتند و به غیب از من خوف کردند و در هر حال دلشان با من بود. آنان گویند: به عزت و جلالت سوگند ما چنان که باید، قدر تو را ندانستیم و آن گونه که باید حق تو را ادا نکردیم. به ما اجازه بده تا تو را سجده کنیم.

پروردگارشان به آنها می فرماید: من زحمت عبادت را از شما برداشتم و بدن های شما را در آسایش قرار دادم و شما مدت طولانی بدن های خود را برای عبادت من رنج دادید و چهره هایتان را برایم به خاک نهادید و هم اکنون به لطف و رحمت من رسیدید. حال هرچه دوست دارید از من بخواهید و آرزوهایتان را از من درخواست کنید تا برآورده سازم؛ زیرا من امروز فقط پاداش اعمال شما را نمی دهم، بلکه با رحمت و کرامت و بخشش و مقام بزرگم و به اندازه دوستی شما با اهل بیت پیامبرم صلی الله علیه و آله به

شما پاداش میدهم.

فَلَا يَزَالُونَ يَا مَقْدَادُ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَطَايَا وَالْمَوَاهِبِ حَتَّىٰ إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شَيْعَتِهِ لَيَتَمَنَّىٰ فِي أُمَّتَيْتِهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ إِلَىٰ يَوْمِ افْتِنَائِهَا. قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَائِكُمْ وَرَضِيْتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ. فَإِذَا بِقَبَابٍ وَقُصُورٍ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَبْيَضِ يَزْهَرُ نُورُهَا فَلَوْ لَا أَنَّهُ مُسْحَرٌ إِذَا لَلَمَعَتِ الْأَبْيَازُ مِنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ تَلَمَّكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدِسِ الْأَخْضَرِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيَاضِ الْأَصْفَرِ، مَبْنُوتَةٌ بِالزَّمْرُدِ الْأَخْضَرِ وَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الدَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَ أَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يُنَوِّرُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ أَعْرَاضِهَا بِنُورٍ مِثْلِ شِعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلِ الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيِّ ؕ وَإِذَا عَلَىٰ بَابِ كُلِّ قُصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ «جَنَّتَانِ (١) مُدْهَامَتَانِ (٢) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ (٣) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَكَيْهَةٍ زَوْجَانِ (٤)»

ص: ٢١٤

١- الرحمن/٦٢

٢- الرحمن، ٦٤

٣- الرحمن، ٦٦

٤- الرحمن، ٥٢

ای مقداد! از آن پس، دوستداران علی بن ابی طالب علیه السلام غرق در عطاها و بخشش های پروردگارانند، تا آنجا که کمترین فرد شیعه مثل تمام دنیا را از اول خلقت تا انتهای آن آرزو می کند، ولی پروردگارشان به آنها می فرماید: در آرزوهایتان کوتاهی کردید و به کمتر از شایستگی خود راضی شدید، حال به بخشش های پروردگارتان بنگرید. ناگهان شیعیان گنبدها و قصر هایی بر فراز آسمان هفتم از یاقوت سرخ و سبز و زرد و سفید می بینند که نورشان چنان می درخشد که اگر آن نور در تسخیر نبود، چشم ها را سفید می کرد. آن قصرهایی که از یاقوت سرخ است با نقش و نگار سرخ فرش شده و آنهایی که از یاقوت سبز است با ابریشم سبز فرش شده و آنهایی که از یاقوت زرد است با گل های زرد فرش شده است و در سراسر شان زمرد سبز و نقره سفید و طلای سرخ گسترده شده است. پایه ها و ستون های قصرها از جواهر است و از درها و دیوارهایشان نوری می درخشد که نور شعاع آفتاب در برابر آن همچون نور ستاره درخشانی در روز روشن است.

در مقابل هر قصری در بوستان است. «دو بهشت... از [شدت] سرسبزی به سیاهی زند... در آن [دو بهشت] دو چشمه جوشان اند... در آن دو از هر

میوه های دو نوع است.»

فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ حُوِّلُوا عَلَىٰ بَرَازِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِي وَلَدَانٍ مُّخَلَّدَيْنِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَكَمَهُ بِرُذُونٍ مِنْ تِلْكَ الْبَرَازِينَ لُجْمَهَا وَاعْتَنَّتْهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَانْفَارَهَا مِنَ الْجَوْهَرِ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ يُهْتُونَهُمْ بِكِرَامِهِ رَبِّهِمْ

ص: ۲۱۵

إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِيلَ لَهُمْ «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ (۱)» رَبَّنَا رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا قَالَ بِرِضَايَ عَنكُمْ وَبِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ حَلَلْتُمْ دَارِي وَصَيِّفَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ فَهَيْئًا هَيْئًا «عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْدُودٍ (۲)» لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (۳)»

هنگامی که شیعیان حضرت علی علیه السلام می خواهند به منزل های خود بازگردند، آنها را بر مرکب هایی از نور سوار می کنند که مهار آنها به دست پسرانی زیبا و جاویدان است که در دست هریک دهنه یکی از آن مرکب هاست که مهار و افسار آن از نقره سفید و زین آن از جواهر است. چون به منزل هایشان وارد شوند، فرشتگان با کرامت خداوند به ایشان تبریک و تهنیت می گویند و هنگامی که در محل خود قرار گیرند، به آنها خطاب میشود: «آیا شما [نیز] آن چه را پروردگارتان به شما وعده داده بود حق یافتید؟» می گویند: پروردگارا! ما خوشنودیم تو نیز از ما خوشنود باش. خطاب می شود: به خاطر رضایت و خوشنودی ام از شما و دوستی شما با اهل بیت پیامبرم به خانه من در آمدید و فرشتگان دست در دستانتان نهادند؛ گوارایتان باد، گوارایتان باد! [خداوند به آنها بخششی قطع ناشدنی اعطا می کند.] که در آن هیچ ناگواری نیست. در این هنگام می گویند: «سپاس و ستایش از آن خداوندی است که اندوه را از [دل] ما برد، به راستی پروردگار ما آمرزند، شکر گزار است. همان که از فضل خویش ما را در این سرای اقامت [ابدی] جای داد، در اینجا نه

ص: ۲۱۶

۱- العراف، ۴۴

۲- هود، ۱۰۸

۳- فاطر، ۳۴-۳۵

رنجی به ما می رسد و نه خستگی».

قَالَ عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ عَنْ هَوْلَاءِ الثَّمَانِيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَتَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَهْدِهِ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْمٌ مَجْهُولُونَ وَ لَعَلَّهُمْ إِنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فَرَأَيْتُمْ مِنْ لَيْلَتِي أَوْ بَعْدُ كَأَنَّ أَتَانِي آتٍ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ مِنْ مُحْوَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فِرَاتٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ وَ لَمْ أَلْقِ عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ وَعِدَّةَ بَعِيدَهُ لَمْ أَحْفَظْ أَسْمَائِهِمْ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهِ طُوبَى فَقَدْ أَنْجَزَ لَنَا رَبُّنَا مَا وَعَدَنَا فَاسْتَمْسِكْ بِهَذَا الْكُتُبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ مِنْهَا كِتَابًا إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ

عیسی بن مهران گفت: این حدیث را به روایت آن هشت راوی بر اهل حدیث بازگفتم و به آنان گفتم: من از ضمانت این حدیث نزد شما شانه تهی می کنم؛ چرا که کسانی در آن ناشناس اند و امید است که ایشان راستگو بوده باشند؛ چرا که در شبی از این شب ها در خواب دیدم که کسی نزد من آمد و نوشته ای در دست داشت از محول بن ابراهیم و حسن بن حسین و یحیی بن حسن بن فرات و علی بن قاسم کندی، حال آن که علی بن قاسم را ندیده ام، و چند تن پس از وی که نام هایشان را به یاد ندارم، نوشته بود: ما از زیر درخت طوبی برایت نگاشته ایم و پروردگار مان وعده مان را به انجام رسانید، این نگاشته ها را نگاه دار که هر گاه نگاشته ای از آنها را بخوانی، بهشت از آن نورانی می شود.

۱۸۷- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْنَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَلِيُّ عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَغْدِرُ بِعَيْكَ مِنْ بَعِيدٍ فَوَيْلٌ لِمَنْ وَبَيْلٌ ثُمَّ وَبَيْلٌ لِمَنْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا وَبَيْلٌ؟ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مُعَادُوكَ وَ الْقَاتِلُونَ لِدُرِّيَّتِكَ وَ النَّاكِثُ لِبَيْعَتِكَ فَطُوبَى لِمَنْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

ص: ۲۱۷

لِمَنْ أَحَبَّكَ وَوَفَى لَكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى؟ قَالَ شَجَرَةٌ فِي دَارِكَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورِ شِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ فِيهَا غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَهْدِي عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَشْتَهُونَ

محمد بن احمد گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی! بدان جبرئیل علیه السلام به من خبر داد که امتم پس از من با تو نیرنگ می کنند، پس وای بر آنان و سه بار تکرار فرمود: ویل برای آنان است. عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ویل چیست؟ فرمود: بیابانی است در جهنم که بیشتر اهل آن دشمنان تو و قاتلان فرزندان تو و پیمان شکنان بیعت با تو هستند. سپس سه بار فرمود: خوشا به حال آنان، طوبی برای کسی است که تو را دوست دارد و به عهد تو وفادار است. گفتم: ای رسول خدا! طوبی چیست؟ فرمود: درختی در خانه تو در بهشت است که خانه ای از خانه های شیعیان تو در بهشت نیست، مگر آن که شاخه ای از آن درخت در خانه ایشان است و هر آن چه را دلشان بخواهد، سوی ایشان می فرستد.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» (الرعد، ۳۸)

و بی تردید پیامبرانی را پیش از تو فرستادیم، و برای آنها همسران و فرزندان

قرار دادیم.

۱۸۸- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ؟ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَنَا: إِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ مِنَ الْبُلْدَانِ وَلَا مَضِيرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ أَكْثَرَ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ اللَّهَ هَيَّدَكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسُ وَ

ص: ۲۱۸

صِدْقَتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسُ وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانَا وَمَمَاتَكُمْ مَمَاتِنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَيْدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنِيهِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص

عبد الله بن ولید گفت: خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدیم، حضرت فرمود: شما از کدام طایفه هستید؟ عرض کردیم: ما از اهل کوفه هستیم. فرمود: اهل هیچ شهر و دیاری بیشتر از کوفه، دوستدار ما خاندان نیستند. خداوند شما را به راهی هدایت نموده که دیگران به آن جاهل اند، شما ما را دوست می دارید، در حالی که مردم به ما کینه می ورزند و شما ما را تصدیق میکنید، در حالی که مردم ما را تکذیب می کنند و شما ما را پیروی می کنید، در حالی که مردم از ما سرپیچی می کنند، خداوند زندگی شما را زندگی ما و مرگ شما را مرگ ما قرار دهد. من بر پدرم گواه هستم که می فرمود: فاصله بین شما و بین این که دیگران حسرت مقامتان را بخورند و این گونه از آینده خود شاد و خرم شوید، وقتی آشکار می شود که جانتان به اینجا برسد و سپس به گلوی مبارک خود اشاره کرد و فرمود: خداوند در کتاب خود فرموده است: «و بی تردید پیامبرانی را پیش از تو فرستادیم، و برای آنها همسران و فرزندان قرار دادیم.» ما فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم.

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» (ابراهيم، ۲۴-۲۵)

آیا ندیدی که خداوند چگونه مثل زده است؟ [و در آن مثل] سخن پاکیزه‌ای را به درخت پاکیزه‌ای تشبیه کرده که ریشه اش [در زمین] ثابت و شاخه اش در آسمان است. میوه اش را در هر زمانی به اذن پروردگارش می دهد.

۱۸۹- عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْذُرُهَا أَضْلُهَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا وَ الْأَائِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَ عِلْمُ الْأَائِمَّةِ ثَمَرُهَا وَ شَيْعَتُهُمْ وَرَقُّهَا فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا؟ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ وَرَقُّهُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّهُ لَيَوْلَدُ

فَتُورِقُ بِوَرَقِهِ مِنْهَا فَقُلْتُ قَوْلُهُ «تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قَالَ يَعْني مَا يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ حِينَ يُسْأَلُ عَنْهُ

عمر بن یزید گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل « [سخن پاکیزه] را به درخت پاکیزه‌های تشبیه کرده که ریشه آن [در زمین] ثابت و شاخه اش در آسمان است» پرسیدم، ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله ریشه آن و حضرت علی علیه السلام شاخه آن و امامان علیهم السلام از فرزندان ایشان شاخه های آن و میوه آن علم امامان و برگ آن شیعیان ایشان هستند. آیا چیز دیگری در آن می بینی؟ وقتی یکی از مؤمنان شیعه از دنیا می رود، یک برگ از درخت فرو می افتد و هر فرزندی از ایشان که زاده می شود یک برگ بر درخت می روید. عرض کردم: «میوه اش را در هر زمانی به اذن پروردگارش می دهد» چه؟ فرمود: منظور آن چیزی است که از علم امام سوی مردم بیرون می آید، چون آنان از وی بپرسند.

۱۹۰- عَنْ أَبِي مَسْرُكٍ السَّرَّاجِ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : «أَضْمَلُهَا ثَابِتٌ وَفَزَعُهَا فِي السَّمَاءِ» قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتُ «تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قَالَ يَخْرُجُ مِنَّا بَعْدَ حِينٍ فَيَقْتُلُ

ابن مسکین سراج گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم:

«ریشه اش ثابت و شاخه اش در آسمان است». فرمود: ما هستیم. سپس درباره قسمت دیگر آیه «میوه اش را در هر زمانی به اذن پروردگارش می دهد» پرسیدم. فرمود: از ما هر چند گاه یک نفر قیام می کند و کشته می شود.

«يُنْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» (ابراهیم، ۲۷)

خداوند کسانی را که ایمان آورده اند، با سخن ثابت، محکم و استوار می گرداند.

۱۹۱- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ابن عباس درباره این آیه گفت: یعنی با ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ (ابراهيم، ۲۸)

آیا کسانی را که نعمت خدا را به کفران نعمت مبدل کردند و قوم خود را در سرای هلاکت جای دادند، ملاحظه نکردی؟

۱۹۲- عَنْ هُبَيْرَةَ بِنِ يَرِيمَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» قَالَ تَدْرِي فِيْمَنْ نَزَلَتْ: قُلْتُ لَا- قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَنْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْمُغِيرَةَ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُنُّعُوا إِلَى حِينٍ

هبیره بن یریم گفت: نزد امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام بودیم که ایشان قرائت فرمود: «آیا کسانی را که نعمت خدا را به کفران نعمت مبدل کردند، ملاحظه نکردی؟» سپس فرمود: آیا میدانی در چه مورد نازل شد؟ عرض کردم: خیر. فرمود: در مورد فاجران قریش، درباره بنی امیه و بنی مغیره نازل شد. بنی مغیره را خدا در روز بدر مقطوع النسل کرد و بنی امیه تا مدتی مهلت یافتند.

«رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (ابراهيم، ۳۵)

پروردگارا! این شهر را ایمن گردان و مرا و فرزندانم را از پرستش بتها دور

۱۹۳- فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» فَتَأَلَّتْ دَعْوَتُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَرَّمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَتَأَلَّتْ دَعْوَتُهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصَايَةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا إِبْرَاهِيمُ «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ» إِبْرَاهِيمُ «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» قَالَ الظَّالِمُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ وَلَمْ يَتَّقِ أَحَدًا مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ وَذَبَحَ لَهَا مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ أَسْلِمَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»

فَرات گفتم محمد بن عیسی بن زکریا روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: حضرت ابراهیم خلیل الله یا به درگاه پروردگارش دعا کرد و گفت: «پروردگارا! این شهر را ایمن گردان و مرا و فرزندانم را از پرستش بتها دور بدار.» دعای او به پیامبران رسید و خداوند او را به نبوت گرامی داشت و سپس به علی بن ابی طالب علیه السلام رسید و خداوند او را به امامت و وصایت اختصاص داد و خداوند فرمود: ای ابراهیم! «تو را برای مردم امام قرار دادم.» ابراهیم گفت: و از فرزندانم. خدا گفت: عهد من به ظالمان نمی رسد.»

ظالم کسی است که به خدا شرک بورزد و برای بتها قربانی کند. پیش از بعثت پیامبر به غیر از حضرت علی علیه السلام ، تمامی عرب و قریش مشرک بودند و بت می پرستیدند و برای بتان قربانی می کردند و تنها

حضرت علی علیه السلام بود که پیش از آن که قلم بر او جاری گردد، اسلام آورد. پس روا نیست که امام به خدا شرک ورزد و برای تان قربانی کند؛ چرا که خداوند فرمود: «عهد من به ظالمان نمی رسد.»

«رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُكَ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِعَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»
(ابراهیم، ۳۷)

پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در درهای بی آب و علف، نزدیک خانه با حرمت تو سکنا داده ام، تا نماز را برپا دارند؛ پس دلهای برخی از مردم را به سوی آنان متمایل کن.

۱۹۴- الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَنًا: قَالَ : كُنَّا فِي الْفَسِيَّطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْفَسِيَّطِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا قَالَ: فَجَلَسَ بَعِيدٌ سَيُكُونُ مِنَّا طَوِيلٌ فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ؟! لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيٌّ! لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَلِكَ وَ لَكِنْ بِي قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرِيبَةٌ وَ وِلَادَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَمَّنْ وَصَيْلَنَا وَصَيْلَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْرَمَنَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ قَطَعْنَا قَطَعَهُ اللَّهُ أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْزِلَةٌ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ تِلْكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ حَرَمًا وَ جَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ فِي مَكَّةَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ ذَلِكَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ذَلِكَ بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ذَلِكَ حَطِيمٌ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيِّ نَفْسِهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ يَدُودٌ فِيهِ غَنِيمَةٌ وَ يُصَلِّي فِيهِ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَائِمًا

بِاللَّيْلِ مُصَيَّبًا حَتَّىٰ يَجِيئَهُ اللَّيْلُ وَ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّنَا وَ حُرْمَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا إِلَّا إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا نَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَىٰ رَبِّهِ أَنْ قَالَ: «فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَغْنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ نُظْرَاؤُكُمْ وَ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْمَأْيُضِ وَ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْمَأْسُودِ يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يُحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَ يُعَظِّمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ إِنْ تَلَقَّوْنَا حَيْثُمَا كُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

حسین بن سعید: حدود پنجاه مرد در زیر چادری خدمت امام محمد باقر علیه السلام بودیم. حضرت نشست و بعد از سکوت طولانی ما فرمود: چرا حرف نمی زنید؟ شاید گمان می کنید من پیامبرم! نه، به خدا من پیامبر نیستم ولی خویشاوندی نزدیکی با رسول خدا صلی الله علیه و آله دارم و از نسل نزدیک اویم، پس هر که به ما پیوندد، خدا به او می پیوندد و هر که ما را گرامی بدارد، خدایش گرامی می دارد و هر که از ما ببرد، خدا از او می برد. آیا میدانید کدام قطعه از زمین مقامش نزد خدا بالاتر است؟ کسی چیزی نگفت، تا این که ایشان خود پاسخ داد و فرمود: آن مکه است که خدا آن را برای حرم خویش پسندید و خانه اش را آنجا قرار داد. سپس فرمود: آیا می دانید کدام قطعه زمین در مکه نزد خداوند با ارزش تر است؟ باز کسی چیزی نگفت تا اینکه ایشان خود پاسخ داد: آن مسجد الحرام است. سپس فرمود: می دانید کدام قطعه از مسجد الحرام نزد خداوند گرامی تر است؟ باز هم کسی چیزی نگفت تا این که ایشان خود پاسخ داد و فرمود: آن، فاصله بین حجرالاسود تا در خانه کعبه است که حطیم حضرت ابراهیم است. یعنی جایی که به گوسفندانش علف میداد و در آن نماز می خواند.

به خدا سوگند اگر بنده ای در این مکان بر دو پای خویش شبی را تا شبی دیگر به نماز بایستد، ولی حق و حرمت ما خاندان را نشناسد، خداوند هیچ از او نمی پذیرد. همانا از شرطهایی که پدر ما حضرت ابراهیم علیه السلام با خدای خویش نمود این بود که گفت: بار خدایا! «تو دل هایی از مردمان را به سوی آنها مایل گردان»، حضرت ابراهیم همه مردم را منظور نداشت، آن مردم شما و افرادی همچون شما. همانا مثل شما در میان مردم همچون یک موی سیاه در گاو سفید یا موی سفید در گاو سیاه است. سزاوار است مردم این خانه را حج گزارند و آن را بزرگ شمرند، چون خدایش بزرگ دانسته و نیز سزاوار است ما را در هر کجا هستیم، ملاقات کنند؛ چرا که ما راهنمایان مردم به سوی خدا هستیم.

۱۹۵- أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا قَالَ تَهْوِي إِلَيْهِ يَعْنِي الْبَيْتَ مَا قَالَ إِلَّا إِلَيْهِمْ أَفْتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ إِثْيَانَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ وَالتَّمَسُّحِ بِهَا وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْكُمْ إِثْيَانًا وَ سُؤَالَنا وَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟! وَ اللَّهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ غَيْرَهُ

احمد بن قاسم روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال که از قول ابراهیم خلیل الله حکایت می کند: «پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در دره ای بی آب و علف، نزدیک خانه با حرمت تو سکنا داده ام، تا نماز را بر پا دارند؛ پس دلهای برخی از مردم را به سوی آنان متمایل کن» فرمود: به خدا سوگند او نگفت به سوی آن، یعنی خانه، متمایل کن، بلکه گفت به سوی آنان متمایل کن؛ آیا می پندارید خداوند

آمدن کنار این سنگ ها و مسح آنها را واجب کرده اما آمدن نزد ما و پرسیدن از ما و محبت ما را واجب نکرده است؟ به خدا سوگند جز این را واجب نکرده است.

۱۹۶- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فَأَجْعَلِ أُمَّتَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ قُلُوبُ شِيعَتِنَا إِلَى مَحَبَّتِنَا.

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «پس دل های برخی از مردم را به سوی آنان متمایل کن» گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: منظور، قلوب شیعیان ماست که به سوی محبت ما متمایل اند.

ص: ۲۲۷

«إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ»
(الحجر، ۴۲-۴۰) «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (الحجر، ۴۷)

مگر آن بندگان که از میان سایر بندگان خالص شده اند. فرمود: «این راهی راست است که [حفظ] آن بر عهده من است. مسلماً تو بر بندگان من تسلط نداری.... در حالی که با یکدیگر برادرند و بر روی تختهایی روبه روی یکدیگر نشسته اند.

۱۹۷- عَنْ سَيِّدِ الْأَمِّ بْنِ الْمُسْتَنبِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَإِنْ أذِنْتَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ سَأَلْتِكَ فَقَالَ سَيِّئِي عَمَّا شِئْتُ قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ :

«قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ قَالَ صِرَاطٌ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

سلام بن مستنیر جعفری گفت: بر امام محمد باقر علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: خداوند مرا فدایت گرداند، من دوست ندارم باعث زحمت شما شوم اما اگر اجازه می دهید سؤالی از شما بپرسم. ایشان فرمود: هرچه می خواهی بپرس. عرض کردم: سؤالی درباره قرآن داشتم. فرمود: بپرس. عرض کردم: منظور از این آیه قرآن که خداوند می فرماید «این راهی راست است که [حفظ] آن بر عهده من است» چیست؟ فرمود: منظور، راه علی بن ابی طالب علیه السلام است. عرض کردم: راه حضرت علی علیه السلام امام علیه السلام فرمود: آری، راه علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۱۹۸- عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ نَفْسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي؟ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: «إِخْوَانًا عَلَى سَيْرٍ مُتَقَابِلِينَ» وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي

فَقَالَ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَائِمَّةَ وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟

سليمان ديلمي گفت: نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودم که ابوبصیر، در حالی که نفس نفس می زد، بر آن حضرت وارد شد. هنگامی که نشست، امام ما رو به او کرد و فرمود: ای ابا محمد، چرا این گونه نفس می کشی؟

عرض کرد: فدایت شوم ای فرزند رسول خدا! پیر و ناتوان شده ام، با این وجود نمی دانم در آخرت چه حالی خواهم داشت! امام علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! تو هم چنین می گویی؟! عرض کرد: قربانت گردم، چرا نگوییم؟ و سخنی گفت. سپس حضرت فرمود: ای ابامحمد! خداوند شما را در قرآن کریم یاد کرده و فرموده: «در حالی که با یکدیگر برادرند و بر روی تخت هایی رو به روی یکدیگر نشسته اند.» به خدا سوگند در این آیه جز شما قصد کس دیگری را نداشته است. فرمود: ای ابامحمد! آیا خوشحالت کردم؟ عرض کرد: آری، فدایت شوم؛ باز هم بگوئید. سپس فرمود: ای ابا محمد! همانا خداوند شما را در قرآن یاد کرده و فرموده «مسلمانان تو بر بندگان من تسلطی نداری» به خدا سوگند، در این آیه جز امامان علیهم السلام و شیعیان را قصد نداشته است، آیا خوشحالت کردم؟

۱۹۹- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي مَحِيدٌ ثَمَّ حِيدِيْنَا فَاحْفَظُوهُ وَ عُوهُ وَ لِيُحَدِّثْ مَنْ بَعْدَكُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لِرِسَالَتِهِ خَلْقَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۱)» أَشِيكَتُهُمُ الْجَنَّةَ وَ إِنِّي مُصْطَفٍ مِنْكُمْ مِنْ أَحِبُّ أَنْ أَصْطَفِيَهُ وَ أُوَاحِي بَيْنَكُمْ كَمَا آخَا اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ فَذَكَرَ كَلَامًا فِيهِ طَوَّلٌ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ انْقَطَعَ ظَهْرِي وَ ذَهَبَ رُوحِي عِنْدَ مَا صَيَّنَعْتَ بِأَصِيحَابِكَ مَا صَيَّنَعْتَ غَيْرِي فَإِنْ كَانَ مِنْ سَيِّئِهِ بِكَ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَ الْكِرَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتَ مِنِّي إِلَّا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي قَالَ وَ مَا الَّذِي أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي قَالَ وَ مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي قَالَ كِتَابُ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِمْ أَنْتَ مَعِيَ يَا

ص: ۲۳۰

عَلِيٌّ فِي قَصِيرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِي هِيَ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
«إِنْوَانًا عَلَى سُورِ الْمُتَقَابِلِينَ» اللَّهُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

عبد الله بن ابی اوفی گفت: در حالی که ما در مسجد مدینه بودیم، پیامبر صلی الله علیه و آله خارج شد و به پا خاست و پس از حمد و ثنای خداوند فرمود: سخنی برایتان می گویم، آن را به خاطر بسپارید و نگاه دارید و به اطلاع آنهایی که پس از شما می آیند برسانید. خداوند برای رسالت خود از میان آفریدگانش برگزید، همان طور که خود فرمود: «خداوند از فرشتگان و از مردم، فرستادگانی را بر می گزیند.» و در بهشت جایشان می دهد. من نیز از میان شما، آن کس را که دوست دارم بر می گزینم و در میان شما پیمان برادری برقرار میکنم، همان گونه که خداوند میان فرشتگان خود پیمان برادری بست. سپس حضرت کلامی طولانی در این باره ایراد کرد و آنگاه حضرت علی علیه السلام فرمود: هنگامی که متوجه شدم در میان اصحابتان برادری برقرار کردید و مرا از این موقعیت محروم داشتید، چیزی نمانده بود که روح از بدنم جدا شود و پشتم بشکند. این بی توجهی اگر به خاطر آن است که بر من خشمگین شده اید، امید است که مرا مورد لطف و بخشش خود قرار بدهید!

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به خدایی که مرا به حق برانگیخت، جایگاه تو نسبت به من همان جایگاه هارون نسبت به موسی است، جز آن که بعد از من پیامبری نخواهد بود. من تو را برای خود نگه داشته ام، من رسول خدا هستم و تو برادر و وارث من هستی. حضرت علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا من چه چیزی از شما ارث می برم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن چه که از پیامبران گذشته به امتشان رسید. همان کتاب

پروردگارشان و سنت پیامبرشان. ای علی! تو با دخترم فاطمه در قصر من در بهشت همراه من هستی. فاطمه علیها السلام در دنیا و آخرت همسر توست و تو دوست من هستی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله تلاوت فرمود: «در حالی که با یکدیگر برادرند، بر روی تخت هایی رو به روی یکدیگر نشسته اند.» و به خداوند عشق می ورزند و به یکدیگر می نگرند.

۲۰۰- عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصِّيرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى كَتِفِهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزْرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يُبْتِ اللَّهُ شِيعَتَكُمْ عَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: أَوْ لَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُكَ؟ قَالَ بَلَى إِلَّا إِنَّ فِي قَلْبِي قَوْحَةً. ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ ائْتِنِي بِبَيْضِهِ بَيْضَاءَ فَوْضَعَهَا عَلَى النَّارِ حَتَّى نَضَّجَتْ ثُمَّ أَهْوَى بِالْقَشْرِ فِي النَّارِ وَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ حَيْدِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَوَى مُبْغِضُونَ فِي النَّارِ هَكَذَا ثُمَّ أُخْرِجَ صُفْرَهُ فَأَخَذَهَا عَلَى كَفِّهِ الِئْمَنِيِّ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّا لَصِفْوُهُ اللَّهُ كَمَا هَذِهِ الصُّفْرَةُ صَفْوُهُ هَذِهِ الْبَيْضُ ثُمَّ دَعَا بِخَاتَمِ فَضِّهِ فَخَالَطَ الصُّفْرَةَ مَعَ الْبَيَاضِ وَالْبَيَاضَ مَعَ الصُّفْرَةِ ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِي عَنْ حَيْدِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِيعَتُنَا هَكَذَا بِنَا مُخْتَلِطِينَ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

حنان بن سدير صيرفي گفت: خدمت امام جعفر صادق عليه السلام رسيدم و آن حضرت ردایي نگارین از خز بر شانه داشت. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا الله صلی الله علیه و آله ! چگونه خداوند شیعه شما را در محبت شما ثابت می دارد؟ فرمود: مگر قلبت ایمان نیاورده است؟ عرض کردم: آری، اما مختصر گره ای در قلبم است. حضرت به خادم خود فرمود: یک تخم مرغ سفید بیاور و آن را روی آتش گذاشت تا پخت و آنگاه پوست تخم مرغ را در آتش افکند. امام علیه السلام فرمود: پدرم از قول جدم مرا آگاه ساخت که چون روز قیامت فرارسد، کینه توزان ما این چنین در آتش افکنده

می شوند، سپس حضرت زرده تخم مرغ را در آورد و در کف دست راست خود قرار داد و فرمود: به خدا سوگند ما برگزیده خداوندیم همان گونه که این زرده برگزیده این تخم مرغ است.

سپس حضرت فرمود تا یک انگشتر نقره آوردند و سفیده را با زرده و زرده را با سفیده در آمیخت و فرمود: پدرم از قول پدرانم از جدم از رسول خدا مرا خبر داد که چون روز قیامت فرا رسد، شیعیان ما این گونه با ما در هم آمیخته اند. حضرت انگشتان خویش را در هم فشرد و آنگاه فرمود: «در حالی که با یکدیگر برادرند، بر روی تخت هایی روبه روی یکدیگر نشسته اند.»

«لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (الحجر، ۷۲)

به جان تو سوگند، آنها در مستی خود سرگردان اند.

۲۰۱- عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا انصَرَفْتُ بَعِيدًا رَأَيْتُ عَمِيَاءَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصِيرِي قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَقُلْتُ لَهَا أَيُّ حَقٍّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْحَقُّ لَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ لِي مَهْ يَا لُكْعُ وَاللَّهِ مَا ارْتَضَى هُوَ حَتَّى حَلَفَ بِحَقِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ مَا حَلَفَ بِهِ قَالَ: قُلْتُ وَ أَى مَوْضِعٍ حَلَفَ؟ قَالَتْ قَوْلُهُ «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» وَالْعَمْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَيَاءُ

قَالَ فَقَضَيْتُ حَاجِّي ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا بِهَا مُبْصِرَةً فِي مَوْضِعِهَا وَ هِيَ تَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ حُبُّوا عَلِيًّا فَحُبُّهُ يُنْجِيكُمْ مِنَ النَّارِ. قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ أَلَسْتَ الْعَمِيَاءَ بِالْأَمْسِ تَقُولِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصِيرِي؟ قَالَتْ بَلَى قُلْتُ حَدِّثْنِي بِقِصَّتِكَ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا جُرْتَنِي إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ - سَلَامُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ - تَعْرِفِينَهُ؟ قُلْتُ لَا- وَ لَكِنَّ بِالذَّلَائِلِ الَّتِي جَاءَتْنَا قَالَتْ فَبَيْنَا هُوَ يُخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ آخِرٌ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ رَجُلَيْنِ فَقَالَ مَا قِيَامُكَ مَعَهَا؟ قَالَ: إِنَّهَا تَسْأَلُ رَبَّهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا بَصِيرَةً فَادْعُ اللَّهَ لَهَا، قَالَتْ: فَدَعَا رَبُّهُ وَ مَسَّحَ عَلَيَّ عَيْنَيْ بِيَدِهِ فَأَبْصِرْتُ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَصِيرَةً أَقْعُدِي فِي مَوْضِعِكَ هَذَا حَتَّى يَزْجَعَ النَّاسُ وَ أَعْلِمِيهِمْ أَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ يُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ.

اعمش گفت: به قصد حج سوی مکه به راه افتادم و هنگامی که دور شدم، در میان راه زنی نابینا را دیدم که می گفت: پروردگارا از تو می خواهم که به حق محمد و آل او علیهم السلام بینایی ام را به من بازگردانی. از سخنش متعجب شدم و به او گفتم: چه حقی برای محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش بر خداوند است؟ این خداوند است که بر آنان حق دارد. به من گفت: ساکت ای فرومایه! به خدا سوگند خداوند خشنود نشد تا این که به حق ایشان سوگند خورد و اگر حقی برای ایشان بر او نبود، به آن حق سوگند یاد نکرده بود. گفتم: کجا خداوند سوگند خورده است؟ گفت: در این آیه که می فرماید:

«به جان تو سوگند، آنها در مستی خود سرگردان اند.» و در زبان عربی

عمر به معنای زندگی است. من حَجَم را ادا کردم چون باز می گشتم ناگهان همان زن را دیدم که بینا شده بود و در همان جا نشسته بود و می گفت: ای مردم علی علیه السلام را دوست بدارید، که دوستی او شما را از آتش نجات می دهد. به او سلام کردم و گفتم: تو همان نابینای دیروزی نیستی که میگفتی خدایا از تو می خواهم که به حق محمد و آل او بینایی ام را به من بازگردانی؟ گفت: آری. گفتم: داستانت را برایم بگو. گفت: به خدا سوگند هنوز از نزد من نرفته بودی که مردی کنار من ایستاد و گفت: اگر محمد و خاندان او را ببینی، می شناسی؟ گفتم: نه؛ اما با نشانه هایی که برایمان گفته اند می فهمم. در این هنگام که او با من در حال سخن بود، مرد دیگری که بر دو پای خود ایستاده بود آمد و گفت: چرا اینجا ایستاده اید؟ آن مرد گفت: او پروردگارش را به حق محمد و خاندانش سوگند داده است که

بینایی اش بازگردد، برای او دعا کن. او دعا کرد و با دستش بر چشمانم کشید، و آنگاه من بینا شدم. گفتم: شما کیستید؟ فرمود: من محمد صلی الله علیه و آله هستم و این مرد علی علیه السلام است، خداوند بینایی ات را به تو بازگرداند، در جای ت نشین تا مردم بازگردند و به آنها بگو که دوستی علی علیه السلام آنها را از آتش نجات می دهد.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (الحجر، ۷۵)

به راستی در این امور برای اهل فراست نشانه هاست.

۲۰۲- عن جابر: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَشْتَعِدِي عَلِيَّ زَوْجَهَا فَقَضَى لِرُوحِهَا عَلَيْهَا فَنُغِصِبَتْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا الْحَقُّ فِيمَا قَضَيْتَ وَمَا قَضَيْتَ بِالسَّوِيَّةِ وَلَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَلَا قَضَيْتَكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيِّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ كَذَبْتَ يَا بَدِيَّةُ يَا سَلْسَعُ أَوْ يَا سَلْفَعُ الَّتِي لَا تَحِيضُ مِنْ حَيْثُ تَحِيضُ النِّسَاءُ

قال: فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ هَارِبَةً وَهِيَ تَقُولُ: يَا وَيْلِي لَقَدْ هَتَكَتِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سِتْرًا كَانَ مَسْتُورًا. قال: فَلَحِقَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ لَقَدْ اسْتَفْبَلْتَ عَلِيًّا بِكَلَامٍ سَيَرَرْتَنِي ثُمَّ إِنَّهُ نَزَعَكَ بِكَلِمَةٍ فَوَلَّيْتَ عَنْهُ هَارِبَةً تُولُولِينَ! فَقَالَتْ: إِنَّ عَلِيًّا وَاللَّهِ أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وَبِمَا أَكْتُمُهُ مِنْ زَوْجِي مُنْذُ وَلِي عِصْمَتِي

قال: فَارْجِعْ عَمْرُو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبِرْهُ بِمَا قَالَتْ فَقَالَ لَهُ فِيمَا تَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَعْرِفُكَ بِالْكِهَانَةِ! قَالَ لَهُ وَيْلَكَ يَا عَمْرُو إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكِهَانَةِ مِنِّي وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامَ فَلَمَّا رَكَبَ الْأَرْوَاحَ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ وَ مَا هُمْ مُتَبَلِّغِينَ فِي قَدْرِ أُذُنِ الْفَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ بِعَدْلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ الْمُتَوَسِّمُ

ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَعْدِي هُمْ الْمُتَوَسِّمُونَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُهَا عَرَفْتُ مَا هِيَ عَلَيْهِ بِسِيمَاهَا

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علی علیه السلام در مسجد کوفه بود که زنی نزد او آمد و از شوهر خود شکایت کرد. امیر مؤمنان علی علیه السلام به نفع شوهر او حکم داد و از این رو آن زن خشمگین شد و گفت: به خدا سوگند که آنچه قضاوت کردی مطابق حق نبود و تو به طور مساوی حکم نکردی و در میان مردم عدالت را رعایت نمودی و داوری تو نزد خداوند پذیرفته نیست. امام نگاهی به او کرد و سپس فرمود: دروغ گفتی ای کنیز بی ادب، ای دروغگو! که مثل دیگر زنان حیض نمی شوی. آن زن در حالی که می گفت: ای وای، ای پسر ابوطالب سری را که پنهان بود فاش کردی، پا به فرار گذاشت. عمرو بن حریث به دنبال او رفت و به او گفت: ای کنیز خدا! تو با علی علیه السلام آن چنان سخن گفتی که ما را خوشحال کردی، اما او تو را با یک کلمه از جا کند و تو فرار کردی؟ گفت: به خدا سوگند که علی علیه السلام از حقیقتی خبر داد که من آن حقیقت را از وقتی که ازدواج کرده ام، از شوهرم پنهان می کردم. عمرو به سوی امیر مؤمنان علی علیه السلام برگشت و از سخنان آن زن خبر داد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان نمیدانستم غیب گویی هم میدانی! ایشان فرمود: وای بر تو ای عمرو! این غیب گویی نبود، همانا خداوند تبارک و تعالی روح ها را دو هزار سال پیش از خلقت بدن ها آفرید و چون روحها را در بدنها قرار داد، میان دو چشم آنها مؤمن یا کافر بودنشان و حتی به اندازه گوش یک موش گرفتاری و آزمایش های آنها را نوشت، آن گاه در قرآن که بر پیامبرش نازل نمود، فرمود: «به راستی در این امور برای اهل فراست نشانه هاست.» اهل فراست رسول خدا صلی الله علیه و آله و بعد از ایشان من و

سپس امامان پس از من از فرزندانم می باشند که اهل فراست هستند. از این رو چون در او نگریستم، از آن چه بر رخ داشت، حالش را دریافتم.

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» (الحجر، ۸۷)

و مسما به تو سبع المثنانی (سورۃ حمد) و قرآن عظیم را دادیم.

۲۰۳- عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قَالَ: فَقَالَ لِي: نَحْنُ وَاللَّهِ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نُزُولُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَنْ عَرَفْنَا وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَّا الْيَقِينُ يَغْنِي الْمَوْتَ.

سماعه بن مهران گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: به خدا سوگند ما سبع مثنانی هستیم و ما همان وجه الله هستیم که در میان شما قرار داریم، هر که ما را بشناسد و یا نشناسد، در پیش او یقین که همان مرگ است، خواهد بود.

۲۰۴- عَنْ حَسَّانِ الْعَامِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قَالَ: لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا إِنَّمَا هِيَ: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي نَحْنُ هُمْ وُلْدُ الْوَلَدِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

حسان عامری گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم، ایشان فرمود: تنزیل این آیه چنین نیست، بلکه این گونه است: و مسلماً به تو سبع المثنانی را دادیم که ما زادگان آن فرزند هستیم و قرآن عظیم، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

«وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (النحل، ۱۶)

و نشانه هایی ایجاد کرد و آنها به وسیله ستارگان راه می یابند.

۲۰۵- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قَالَ: النَّجْمُ فَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْعَلَامَاتُ الْوَصِيُّ بِهِ يَهْتَدُونَ

علی بن محمد زهری گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: ستاره رسول خدا صلی الله علیه و آله و نشانه ها جانشینان پیامبرند که مردم با آنان

هدایت می شوند.

۲۰۶- عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قَالَ النَّجْمُ مُحَمَّدٌ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ عَل

ابان بن تغلب گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه پرسیدم، ایشان فرمود: ستاره حضرت محمد الله صلی الله علیه و آله و نشانه ها اوصیای او هستند.

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (النحل، ۲۴)

و هر گاه به آنها گفته شود: پروردگارتان چه چیزی را نازل کرده است؟ گویند:

[آن چه نازل کرده] افسانه های پیشینیان است.

۲۰۷- عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيِّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»

ابی حمزه ثمالی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام این آیه را بر پیامبر صلی الله علیه و آله از چنین خواند: «هر گاه به آنها گفته شود: پروردگارتان چه چیزی را نازل کرده است درباره علی علیه السلام» گویند: افسانه های پیشینیان است.»

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (النحل، ۳۲)

[همان] کسانی که فرشتگان جانشان را در حالی می گیرند که پاک و پاکیزه اند [و به آنها] می گویند: «سلامتی [از هر آفتی] بر شما باد. به پاداش آن چه انجام میدادید به بهشت در آید»

۲۰۸- عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: بُنِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُومُ قَوْمٌ مِبْيَاضِينَ الْوُجُوهِ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقَالُ لَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُمُوهُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ فَيَقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

ص: ۲۳۹

زید بن علی گفت: در روز قیامت منادی ندا میدهد: کجا هستند آنان که فرشتگان جانشان را در حالی می گیرند که پاک و پاکیزه اند و به آنها می گویند: سلامتی از [هر آفتی] بر شما باد؟ پس گروهی با چهره های سفید بر می خیزند. از آنان پرسیده می شود شما چه کسانی هستید؟ آنها می گویند: ما دوستان امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام هستیم. به آنها گفته می شود، به چه دلیل او را دوست می دارید؟ می گویند: پروردگارا! ما به خاطر اطاعتی که از تو و رسولت می داشت، او را دوست می داریم. به آنها گفته می شود: راست گفتید، به پاداش آن چه انجام میداده اید، به بهشت در آید.

«فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (النحل، ۴۳ و الأنبياء، ۷)

پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید.

۲۰۹ □ الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

حسین بن سعید روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه

فرمود: ما اهل ذکر هستیم.

۲۱۰ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ.

محمد بن حسن بن ابراهیم روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: ایشان خاندان محمد صلی الله علیه و آله هستند.

«وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا

ص: ۲۴۰

يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (النحل، ٦٨-٦٩)

و پروردگار تو به زنبور عسل وحی کرد که از کوهها و درختان و آن چه داربست می زنند، خانه هایی بساز سپس از همه میوه ها بخور و راه های پرودگارت را فرمانبردارانه در نورد. از شکم آنها نوشیدنی که رنگهای گوناگون دارد، بیرون می آید که در آن برای مردم نفاست

٢١١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « وَ أَوْحَى

رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا » قَالَ : هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ قُلْتُ : قَوْلُهُ « أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا » قَالَ : يَعْنِي قُرَيْشًا قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ « وَ مِنَ الشَّجَرِ » قَالَ : يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ « وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ » قَالَ : يَعْنِي مِنَ الْمَوَالِي قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ « فَاسْتَلْكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا » قَالَ : هُوَ السَّبِيلُ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ قُلْتُ : قَوْلُهُ « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » قَالَ : يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ الشِّفَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ : « شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ (١) »

محمد بن فضیل گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره کلام خداوند متعال

«و پروردگار تو به زنبور عسل وحی کرد که از کوه ها خانه هایی بساز» پرسیدم، فرمود: آنان اوصیا هستند. عرض کردم: «این که از کوهها خانه هایی بساز» چه؟ فرمود: منظور قریش است. عرض کردم: «واز درختان» چه؟ فرمود: یعنی از عرب. عرض کردم: «و آن چه داربست می زنند» چه؟ فرمود: یعنی از موالی. عرض کردم: «و راههای پروردگارت را فرمانبردارانه در نورد» چه؟ فرمود: آن راهی است که دین ما بر آن

ص: ٢٤١

استوار است. عرض کردم: «که در آن برای مردم شفاست» چه؟ فرمود: یعنی آن چه از علم امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام صادر می شود، شفاست، چنانچه خداوند فرمود: «شفایی برای آن چه در سینه هاست».

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» (النحل، ۹۰)

به راستی خداوند به عدالت و نیکوکاری و دادن حق خویشاوندان فرمان

می دهد.

۲۱۲ □ الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» قَالَ: الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِحْسَانُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذِي الْقُرْبَىٰ فَاطِمَةُ وَأَوْلَادُهَا.

حسین بن سعید روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: عدالت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و نیکوکاری، علی بن ابی طالب علیه السلام است و منظور از خویشاوندان، حضرت فاطمه علیها السلام و اولاد ایشان علیه السلام هستند.

ص: ۲۴۲

و من سوره بنی اسرائیل (الاسراء)

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (الاسراء، ۲۶)

«فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (الروم، ۳۸)

به خویشاوند حقش را بده.

۲۱۳- عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَدَكَ.

فَقَالَ ابْنُ تَغْلِبَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَاهَا؟ قَالَ: فَغَضِبَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَعْطَاهَا..

ابی مریم گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: زمانی که این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فدک را به فاطمه علیها السلام بخشید.

ابان بن تغلب گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به او بخشید؟! امام جعفر صادق علیه السلام خشمگین شد و فرمود: خدا آن را به فاطمه بخشید.

ص: ۲۴۳

۲۱۴- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَكَ.

ابوسعید خدری گفت: زمانی که این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام را فرا خواند و فدک را به او بخشید.

« وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » (الإسراء، ۳۳)

و هر کس مظلوم کشته شود، مسلما برای ولی او سلطه ای قرار می دهیم، پس او در کشتن نباید زیاده روی کند، بی تردید او یاری شده است.

۲۱۵- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا» قَالَ: الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» قَالَ سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيَّ مَنْصُورًا كَمَا سَمَّى أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدَ مَحْمُودًا وَ كَمَا سَمَّى عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال فرمود: «و هر کس مظلوم کشته شود، مسلما برای ولی او سلطه ای قرار می دهیم» یعنی امام حسین علیه السلام، «پس او در کشتن نباید زیاده روی نماید، بی تردید او یاری شده است» خداوند حضرت مهدی علیه السلام را منصور نامیده است؛ همان گونه که احمد و محمد را محمود و عیسی را مسیح علت نام نهاد.

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا» (الإسراء، ۴۱)

و مسلما در این قرآن سخن را گوناگون گردانیدیم تا یاد کنند و پند گیرند ولی

جز نفرت به آنها نمی افزاید.

۲۱۶- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا» قَالَ: يَعْنِي وَ لَقَدْ ذَكَرْنَا عَلَيْنَا فِي كُلِّ آيَةٍ فَأَبَوْا وَلَايَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا».

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: «در این قرآن سخن را گوناگون گردانیدیم تا یاد کنند و پند گیرند». یعنی ما از علی علیه السلام در هر آیه ای یاد کردیم، ولی از ولایت او سر باز زدند «و جز نفرت به آنها نمی افزاید».

۲۱۷- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَلَقَدْ صَيَّرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ» قَالَ: يَعْنِي وَ لَقَدْ ذَكَرْنَا عَلَيْنَا فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَ هُوَ الذِّكْرُ وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا

آبی حمزه ثمالی گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «و مسلماً در این قرآن سخن را گوناگون گردانیدیم» فرمود: یعنی ما از علی علیه السلام در کل قرآن یاد کردیم و او ذکر است ولی جز نفرت به آنها نمی افزاید.

«وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعِلًا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» (الإسراء، ۴۶)

و هرگاه پروردگارت را در قرآن به تنهایی یاد کنی، در حالیکه رمنده اند به

پشتشان روی برمی گردانند.

۲۱۸- عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي أَوْمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَعَمْ فَأَجْهَرُ بِهَا قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ

ص: ۲۴۵

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَتَمَعُوا قَالَ: وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيَرُدُّ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِدْقٌ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعًا عَلَىٰ أذْبَارِهِمْ نُفُورًا» وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمرو بن شمر گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم و عرض کردم: من قوم خود را در نماز امامت میکنم و بسم الله الرحمن الرحيم را با صدای بلند می خوانم. ایشان فرمود: بله، بلند بخوان که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بلند می خواند. سپس فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله خوش صداترین مردم در تلاوت قرآن بود، زمانی که برای نماز شب بیدار می شد، ابوجهل و دیگر مشرکان می آمدند تا قرائت ایشان را بشنوند، چون به بسم الله الرحمن الرحيم می رسید، آنان انگشتان خود را در گوش هاشان می گذاشتند و فرار می کردند. وقتی پیامبر از آن رد می شد، بر می گشتند و می شنیدند. ابوجهل می گفت: پسر ابی کبشه اسم پروردگارش را تکرار می کند، به خاطر این که او را دوست دارد. او راست می گفت، گرچه بسیار دروغگو بود. پس خداوند نازل کرد: «و هرگاه پروردگارت را در قرآن به تنهایی یاد کنی، در حالی که رمنده اند به پشتشان روی بر می گردانند.» و آن ذکر همان بسم الله الرحمن الرحيم است.

«وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (الإسراء، ۶۴)

و در اموال و فرزندان با آنها شریک شو.

۲۱۹- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ إِذْ نَظَرَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْهَا بَعِيرٌ فَهَمَّ عَلِيُّ بِضَرْبِهَا بِالْعَصَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص: إِنَّهُ إِبْلِيسُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ شَرْوْطًا أَلَّا- يُبْغِضَكَ مُبْغِضٌ أَلَّا يَشَارَكَهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».

عبد الله بن عباس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود که ناگاه چشمش به ماری افتاد که اندازه شتر بود. علی علیه السلام خواست با عصا به او ضربه ای وارد سازد که پیامبر به او فرمود: او ابلیس است و من با او شرط کرده ام که کسی با تو دشمنی نکند مگر این که ابلیس در رحم مادرش با او شریک شود، چنانچه خداوند متعال فرمود: «و در اموال و فرزندان با آنها شریک شو».

«وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا» (الإسراء، ۷۳)

و بی تردید نزدیک بود که تو را از آنچه به تو وحی کرده ایم فریب دهند، تا جز آن را بر ما به دروغ ببندی.

۲۲۰- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ» قَالَ: تَفْسِيرُهَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يَرُدُّوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام این آیه را بر پیامبر نازل کرد که تفسیرش درباره حضرت علی علیه السلام است؛ آنان خواسته اند تو را از آنچه درباره علی به تو

وحی کرده ایم، منع کنند؛ خداوند به او وحی کرده بود که آنان را به ولایت حضرت علی علیه السلام فرمان دهد.

ص: ۲۴۸

«مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» (الكهف، ۱۷)

هر که را خداوند هدایت کند او راه یافته است، و هر که را راه [بهشت] ننماید، هرگز برای او سرپرست و راهنمایی نمی یابی.

۲۲۱- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جُلُوسًا فَجَاءَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّفَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قِيَامٌ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا جَلَسَ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَتَعَلَّمُ لِمَ جَلَسْتُ؟ قَالَ اللَّهُمَّ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله : خَتَمْتُ أَنَا النَّبِيِّينَ وَ خَتَمْتَ أَنْتَ الْوَصِيِّينَ فَحَقَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَقِفَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْقِفًا إِلَّا- وَقَفَ مَعَهُ يُوشِعُ بْنُ نُونٍ وَ إِنِّي أَقِفُ وَ تُوَقِّفُ وَ أُسِيَالُ وَ تُسِيَالُ فَأَعِدَّ الْجَوَابَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّمَا أَنْتَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِي تَزُولُ أَيُّنَمَا زَلَّتْ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الَّذِي تُسْأَلُ حَتَّى أَهْتَدِيَ؟ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقِي وَمِيثَاقَكَ وَأَهْلِي مَوَدَّتِكَ وَشِيَعَتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَبِكُمْ شَفَاعَتِي ثُمَّ قَرَأَ «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١)» هُمْ شِيَعَتُكَ يَا عَلِيُّ .

ابی امامه گفت: روزی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام وارد شد. ما همراه رسول خدا به پا خاستیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله با دیدن حضرت علی علیه السلام نشست. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! میدانی چرا نشستیم؟ حضرت پاسخ داد: به خدا نمی دانم. رسول خدا فرمود: من خاتم پیامبران و تو خاتم وصیین هستی. به خدا سوگند در هر مقامی که موسی علیه السلام ایستاد، یوشع بن نون وصی او نیز ایستاد، هر گاه من می ایستم، تو نیز می ایستی و هر گاه من می پرسم، تو نیز می پرسی. ای علی! پاسخ مرا بده و مرا همراهی کن. تو عضوی از اعضای منی، هر جا کناره گرفتم تو نیز کناره می گیری، هر جا من حرکت کردم تو نیز مرا یاری کن. حضرت علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا! چه چیز موجب هدایت خواهد شد؟ حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: هر که را خدا هدایت کند، گمراه نخواهد شد و هر که را خدا گمراه کند، هدایت نخواهد شد. همانا خداوند از من و تو در مورد دوستانان و شیعیانمان پیمان گرفت و شفاعت من در روز قیامت به ایشان خواهد رسید. سپس این آیه را قرائت فرمود: «تنها خردمندان پند می گیرند.» ای علی! خردمندان همان شیعیان تو هستند.

«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ» (الكهف، ۸۳)

ص: ۲۵۰

و اما آن دیوار، از آن دو پسر بچه یتیم در شهر بود.

۲۲۲- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَرَأَ الْآيَةَ: «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا» قَالَ: حَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصِيْلَاحِ أَبِيهِمَا وَ مَا ذُكِرَ مِنْهُمَا صَالِحٌ فَتَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَوَدَّةِ: أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَيْدَتْنَا خَدِيْجَهُ وَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ أَبُوْنَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

آبی جارود گفت: زید بن علی این آیه را خواند «و پدرشان مردی نیکوکار بود»، سپس گفت: خداوند به خاطر خیر و نیکوکار بودن پدر این دو بچه، آنها را حفظ کرد و از خوبی آن دو چیزی یاد نکرد. پس ما به دوست داشتن سزاوارتر هستیم؛ چرا که پدرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله ، جده ما حضرت خدیجه علیها السلام و مادرمان حضرت فاطمه زهرا علیها السلام و پدرمان امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ص: ۲۵۱

«يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» (مريم، ۸۵)

روزی که پرهیزگاران را به سوی خداوند رحمان، گروهی گرد آورديم.

فَرَأَتْ قَالِ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بِيَاضٍ وَجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلَاجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضَةٌ بِهَا كَبَيَاضُ اللَّبَنِ وَ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شَرَاكُهَا وَاللَّهُ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَأُ فَيُؤْتُونَ بَنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ مِنَ الذَّهَبِ قَدْ وَشَحَتْ بِالزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ لَزِمَهُ نُوقِهِمْ سِيَلا سِلُّ الذَّهَبِ فَيَزَكِبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى الْجَنَانِ وَالنَّاسُ يُحَاسِبُونَ وَيُعْتَمُونَ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ شِعْتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

تَعَالَى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً» قَالَ: عَلَى النَّجَائِبِ .

فرات گفت: حسین بن سعید روایت کرده است امام محمد باقر علیه السلام فرمود: عده ای از اصحاب و علی بن ابی طالب علیه السلام در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند که ایشان فرمود: چون خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت مردم را بر می انگیزد، گروهی از قبرهاشان خارج می شوند که چهره هایی به سفیدی برف دارند و جامه ای به سپیدی شیر بر تن دارند و پای افزاری از طلا بر پا دارند که به خدا بندهایش از نوری درخشنده است. آنان سوار بر ناقه ای از نور می شوند که جهازی از طلا بر آن است و با زبرجد و یاقوت آراسته شده و لگام ناقه هاشان زنجیرهایی زرین است. آنگاه به راه می افتند تا این که به بهشت می رسند و حال آن که مردم حساب پس می دهند و در دلهره اند، اما اینان می خورند و می آشامند. حضرت علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله اینان چه کسانی اند؟ حضرت فرمود: ایشان شیعیان تواند و تو امام آنانی و این کلام خداوند متعال است که فرمود: «روزی که پرهیزگاران را به سوی خداوند رحمان، گروهی گرد آوریم.» فرمود: آنان بر روی شتران اهلی سوارند.

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسْرِنَا * بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (مریم، ۹۶-۹۷)

به راستی کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، به زودی خداوند رحمان برای آنان در دلها محبتی قرار میدهد. جز این نیست که ما این (قرآن) را بر زبان تو آسان کردیم تا به آن پرهیزگاران را بشارت و گروهی ستیزه جو را بیم دهی.

۲۲۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قَالَ: مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، به زودی خداوند رحمان برای آنان در دلها محبتی قرار می دهد» گفت: منظور، محبت در قلوب مؤمنان است که در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است.

۲۲۴- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَيَّ وَ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَا بِنَا إِلَى ثَبِيرٍ ثُمَّ صَيَّرَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَكَ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَ تُبَيِّرَ لِي أَمْرِي وَ تُحَلِّلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي لِيُفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي يَا أَحْمَدُ قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْزُقْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا ذُعُ رَبِّكَ وَ سَيْلُ يُعْطِيكَ. فَرَفَعَ عَلِيُّ دَهَ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا فَمَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إِلَى آخِرِ آيَةِ فَتَلَاهَا النَّبِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا تَعَجَّبُونَ؟ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ فَرُبُّعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً وَ رُبُّعٌ فِي أَعْيَادِنَا وَ رُبُّعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ رُبُّعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيِّ كَرَامِ الْقُرْآنِ.

ابن عباس گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله دست من و دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفت و ما را به منطقه ای به نام «ثبیر» برد، آنگاه چند رکعت نماز خواند و سپس دستانش را سوی آسمان بالا برد و فرمود: خدایا! موسی بن عمران

از تو درخواست کرد و من محمّد، پیامبر تو نیز از تو می خواهم که سینه مرا فراخ گردانی و کار مرا آسان سازی و گره از زبان من بگشایی تا سخن مرا درک کنند و برای من وزیری از خاندانم قرار بده؛ علی بن ابی طالب علیه السلام برادرم را، با او پشت مرا محکم کن و او را در کار من شریک گردان. ابن عباس گفت: شنیدم منادی ندا داد: ای احمد! آن چه را خواستی به تو داده شد، پیامبر به علی علیه السلام فرمود: ای اباحسن! دست خود را سوی آسمان بلند کن و پروردگارت را بخوان و از او بخواه که به تو عطا خواهد کرد. علی دست خود را به آسمان بلند کرد و فرمود: خدایا! برای من نزد خودت پیمانی قرار بده و برای من نزد خودت محبتی قرار بده. پس خداوند بر پیامبرش نازل کرد: «کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند به زودی خداوند رحمان برای آنان محبتی قرار می دهد.» پیامبر این آیه را بر اصحاب خود تلاوت کرد و همگی از آن به شدت تعجب کردند، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از چه چیزی تعجب می کنید، همانا قرآن چهار قسمت است؛ یک چهارم آن درباره ما اهل بیت و یک چهارم آن درباره دشمنان ما و یک چهارم آن حلال و حرام و یک چهارم آن واجبات و احکام است و همانا خداوند درباره علی، برترین های قرآن را نازل کرده است.

۲۲۵- عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قَالَ: لَا تُلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وُدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ابن حنفیه گفت: منظور از این سخن خداوند «به زودی خداوند رحمان برای آنان محبتی قرار می دهد» آن است که مؤمنی را ملاقات نمیکنی مگر آن که در قلبش محبت علی بن ابی طالب علیه السلام و خاندانش قرار دارد.

۲۲۶- جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ مُعْنَعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ عَنْكَ رَاضٍ وَأَصْبَحَ وَاللَّهِ رَبُّكَ عَنْكَ رَاضٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ عَنْكَ رَاضُونَ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيْكَ نَفْسَكَ فَمَا لَيْتَ نَفْسِي الْمُتَوَفَّاهُ قَبْلَ نَفْسِكَ قَالَ أَبِي اللَّهُ فِي عِلْمِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ قُلْتُ فَادْعُ اللَّهَ لِي بِدَعَوَاتِ تَصِيْبِي بَعْدَ وَفَاتِكَ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْعُ لِنَفْسِكَ بِمَا تُحِبُّ حَتَّى أُؤْمِنَ فَإِنَّ تَأْمِينِي لَكَ لَا يُرَدُّ

قَالَ فَدَعَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ مَوَدَّتِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ادْعُ فَدَعَا بِثَبَّتِ مَوَدَّتِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى دَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا دَعَا دَعَا دَعَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ وَشِيعَتُهُ

جعفر بن احمد ازدي گفت: امام جعفر صادق عليه السلام به نقل از پدر بزرگوارش از پدران بزرگوارش فرمود: امير مؤمنان حضرت علي عليه السلام فرمود: خدمت رسول خدا صلى الله عليه و آله رسيدم. ايشان به من فرمود: چگونه صبح را گذرانده اي؟ اي علي! به خدا سوگند در حالي صبح را گذرانده اي که پروردگارت و هر مرد و زن مؤمني از تو راضي اند تا قيامت فرارسد.

عرض کردم: ای رسول خدا! کاش جان من پیش از شما از این دنیا پر کشد. پیامبر فرمود: خداوند چنین نخواسته است. عرض کردم: پس برای من دعا کنید، آن چنان دعایی که پس از درگذشت شما مشمول حالم گردد. حضرت فرمود: ای علی! خودت به آنچه دوست می داری دعا کن، من ضمانت می کنم که رد نشود. علی عليه السلام چنین دعا کرد: بار خدایا

دوستی مرا در قلوب مردان و زنان مؤمن تا روز قیامت پایدار فرما □ آنگاه رسول خدا آمین گفت و فرمود: ای علی! دعا کن. او باز برای پایدار ماندن دوستی اش در قلوب مؤمنان تا روز قیامت دعا کرد. و این دعا سه بار تکرار شد و هر بار پیامبر آمین گفت. آن گاه جبرئیل اللہ نازل شد و گفت: «کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، به زودی خداوند رحمان برای آنان در دلها محبتی قرار می دهد جز این نیست که ما این (قرآن) را بر زبان تو آسان کردیم تا به آن پرهیزکاران را بشارت و گروهی ستیزه جو را بیم دهی. آن گاه پیامبر فرمود: پرهیزکاران، علی و شیعیان او هستند.

ص: ۲۵۷

«قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا» (طه، ۳۵-۲۵)

(موسی) گفت: پروردگارا! سینه ام را برای من گشاده گردان، و کارم را برای من آسان کن، و از زبانم گره بگشا، تا سخنم را بفهمند، و از خاندانم وزیری برای من قرار ده، هارون برادرم را، پشتم را به او محکم کن، و او را در کار من شریک گردان، تا تو را تسبیح گوئیم، و تو را بسیار یاد کنیم، به راستی تو به ما بینایی.

۲۲۷- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْزَأُ ثَبِيرًا وَهُوَ يَقُولُ أَشْرَقَ

ثَبِيرُ اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا سَأَلَكَ أَخِي مُوسَى أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَ أَنْ تُسِّرَ لِي أَمْرِي وَ أَنْ تُحَلِّلَ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيّاً أَخِي. أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي. كُنِّي نَسِيْبِحَكَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً. إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً

اسماء بنت عمیس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله را در کوه ثبیر دیدم که می فرمود: بدرخش ای ثبیر! خدایا از تو می خواهم آنچه را که برادرم موسی از تو خواست؛ که سینه ام را گشاده گردانی و کارم را آسان نمایی و گره از زبانم بگشایی تا سختم را بفهمند و از خاندانم وزیر برای من قرار دهی، علی علیه السلام برادرم را و پشتم را به او محکم کنی و او را در کار من شریک گردانی تا تو را تسبیح گویم و تو را بسیار یاد کنیم، به راستی تو به ما بینایی.

« إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى » (طه، ۵۴ و ۱۲۸)

به راستی در این امور برای خرمندان نشانه هاست.

۲۲۸- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِئاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى » قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ أُولَى النُّهَى وَ نَحْنُ قَوْمُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ خَزَائِنُهُ عَلَى دِينِهِ نَحْنُ نَحْنُ وَ نَشْتُرُهُ وَ نَكْتُمُ بِهِ مِنْ عَيْدُونَا كَمَا اِكْتَتَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى أَدَانَ اللَّهُ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ وَ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِإِظْهَارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ وَ نَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ وَ نَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِ عَوْداً كَمَا ضَرَبَهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَدْءاً

جعفر بن محمد فرازی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: به خدا سوگند ما خردمندان هستیم و ما ارکان خدا در میان مردم و نگهبانان دین او هستیم که آن را نگاهبانی می کنیم و می پوشانیم و از

دشمنان پنهان میداریم؛ چنان که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را پنهان داشت تا اجازه هجرت و جهاد با مشرکان به او داده شد. ما پیرو راه رسول خداییم تا خداوند متعال اجازه دهد که دینش با شمشیر آشکار شود و ما مردم را دعوت میکنیم و در این راه شمشیر به کار می بریم چنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آغاز به کار برد.

« وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » (طه، ۶۱)

و مسلما هر کس [به خدا] دروغ بندد ناامید گردد.

۲۲۹- مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدَّهْقَانُ مُعْتَنًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَضِيًّا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ خَلَقَهُ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ ذَرَأَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَنَالَ الْقَضِيَّ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَنْتَظِرُ وَلِيْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْتَظِرُ عَدُوْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَوْمَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَوْلِيَاءُ هَذَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ هَذَا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى.

محمد بن عیسی بن زکریا دهقان روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام به نقل از پدران بزرگوارش علیهم السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا برای خداوند متعال شاخه ای از یاقوت سرخ است که به قدرتش او را آفرید و آن را بر روی زمین پراکنده ساخت، سپس به سوی خویش بالا بردش تا آن تنها به دوستانان محمد و آل محمد علیهم السلام برسد. جایگاه دوستانان ما در بهشت و دشمنان ما جایگاهشان آتش است، سپس به سوی حضرت علی علیه السلام اشاره نمود و فرمود: دوستان او دوستان خدا و دشمنان او دشمنان خدا هستند، این فضلی از جانب خداست که بر زبان پیامبر جاری

ص: ۲۶۰

شد و مسلماً هر کس به خدا دروغ بندد، ناامید گردد.

« وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ » (طه، ۸۲-۸۱)

و هر کس خشم من بر او فرود آید، بی تردید هلاک می شود، و به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد، سپس هدایت یابد.

۲۳۰- قَالَ حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ ابِرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ» قَالَ إِلَىٰ وَلَايَتِنَا

فرات بن ابراهیم کوفی گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد، سپس هدایت یابد» فرمود: یعنی به سوی ولایت ما اهل بیت.

۲۳۱- عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ» قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ التَّوْبَةَ وَالْإِيْمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يُقْبَلُ إِلَّا بِالْإِهْتِدَاءِ أَمَّا التَّوْبَةُ فَمِنَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ وَ أَمَّا الْإِيْمَانُ فَهُوَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ وَ أَمَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَهُوَ آدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ أَمَّا الْإِهْتِدَاءُ فَبُؤْلَاهِ الْأَمْرِ وَ نَحْنُ هُمْ

وَ أَمَّا قَوْلُهُ «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ» فَإِنَّمَا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ فَإِذَا احْتَاَجُوا إِلَى تَفْسِيْرِهِ فَالْإِهْتِدَاءُ بِنَا وَ إِلَيْنَا يَا عَمْرُو .

سعید بن طریف گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام بودم که عمرو بن عبید

آمد و عرض کرد: مرا از کلام خداوند متعال و در آن از حد مگذرید، و هر کس خشم من بر او فرود آید بی تردید هلاک می شود و به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد سپس هدایت یابد» آگاه سازید. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: توبه و ایمان و کار نیک را نمی پذیرد مگر با هدایت یافتن؛ اما توبه یعنی از شرک توبه کردن و ایمان یعنی اقرار به یکتایی خدا و کار نیک انجام واجبات است و هدایت یافتن اعتقاد به صاحبان امر است و ما ایشان هستیم. و اما کلام حق تعالی «و هر کس خشم من بر او فرود آید بی تردید هلاک شود»، مردم باید قرآن را آن طور که نازل شده بخوانند و هر گاه احتیاج به تفسیر آن پیدا کردند، راهنمایی با ما و سوی ماست.

۲۳۲- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِراً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى وَاوَالِيَّتِنَا وَمَوَدَّتِنَا وَيَعْرِفَ فَضْلَنَا مَا أَغْنَى عَنْهُ ذَلِكَ شَيْئًا

عبید بن کثیر روایت کرده است امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال در کتابش می فرماید: «به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد؛ سپس هدایت یابد» به خدا سوگند اگر کسی توبه کند و ایمان آورد و کار نیک انجام دهد، اما سوی ولایت و محبت ما هدایت نشود و فضیلت ما را نشناسد، هیچ یک از آن ها او را بی نیاز نمی کند.

۲۳۳- عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قَالَ: آمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَ عَمِلَ صَالِحًا» قَالَ أَذَاءُ الْفَرَائِضِ «ثُمَّ

اهْتَدَى» اهْتَدَى إِلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَنْفَعُ أَحَدَكُمْ الثَّلَاثَةُ حَتَّى يَأْتِنِي بِالرَّابِعَةِ فَمَنْ شَاءَ حَقَّقَهَا وَ مَنْ شَاءَ كَفَّرَ بِهَا فَإِنَّا مَنَازِلُ الْهُدَى وَ أَيْمَةُ التَّقَى وَ بِنَا يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ وَ يُدْفَعُ الْبَلَاءُ وَ بِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ وَ دُونَ عَلِمْنَا تَكَلُّ أَلْسُنِ الْعُلَمَاءِ وَ نَحْنُ بَابُ حِطِّهِ وَ سَفِينَةُ نُوحٍ وَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يُنَادِي مَنْ فَرَطَ فِيْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَسْرَةِ وَ النَّدَامَةِ وَ نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ الَّذِي مَنْ اغْتَصَمَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ لَا يَزَالُ مُجِئًا مُنْفِرًا مُؤَدِيًا مُنْفِرًا مَضْرُوبًا مَطْرُودًا مَكْدُوبًا مَحْزُونًا بِأَكْبَى الْعَيْنِ حَزِينِ الْقَلْبِ حَتَّى يَمُوتَ وَ ذَلِكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ

ابوذر غفاری درباره کلام خداوند متعال «به راستی من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد، سپس هدایت یابد» گفت: به آن چه حضرت محمد صلی الله علیه و آله آورده ایمان بیاورد «و کار نیک انجام دهد» واجبات را به جا آورد «سپس هدایت یابد» سوی دوستی خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله هدایت یابد. از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: سوگند به آن که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت آن سه قسمت اول برایتان سودی نخواهید بخشید مگر که چهارمی را به جا آورید. هر که خواست، آن را بر آورد و هر که خواست، به آن کفر ورزد. ما منزلگاههای هدایت و امامان پرهیزکاران هستیم و دعا به وسیله ما مستجاب می شود و بلا به وسیله ما دفع می گردد و باران از آسمان به وسیله ما می بارد و در مقابل علم ما زبان دانشمندان گنگ می شود و ما در ریزش گناهان و کشتی نوح هستیم و ما جنب خداوند هستیم که در روز قیامت هر که در مورد ما کوتاهی کرده باشد، ندای حسرت و پشیمانی سر می دهد. ما ریسمان محکم خداوندیم که هر که به آن چنگ زند، به راه

راست هدایت می یابد. دوستدار ما پیوسته در تبعید و آزار و تنهایی و ضربه خوردن و طردشدن و تهمت و حزن و اشک و اندوه به سر می برد تا از دنیا برود و این همه در راه خدا چیز اندکی است.

« فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » (طه، ۱۰۸)

و جز صدایی آهسته نمی شنوی.

۲۳۴ □ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ عُرَاهُ حَفَاهُ فَيَقْفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِقُوا عَرَفًا شَدِيدًا وَ تَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا»

قَالَ ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمِعْتَ فَسَمَّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيَنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْحَوْضِ طَوْلُهُ مِا بَيْنَ أَيْلَهُ إِلَى صَيْعَاءٍ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ النَّاسَ وَ يَمْرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَ وَارِدِ يَوْمَيْدٍ وَ بَيْنَ مَضِرُوفٍ عَنْهُ مِنْ مُحَبِّبِنَا بَكِي وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُبْعُوا عَنْ الْحَوْضِ

قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَحْفَتُهُمْ بِكَ وَ بَمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَ أوردتُهُم على حوضك.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمَيْدٍ وَ بَاكِيهِ يَنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَيْدٍ كَانَ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَتَبَرَّأ مِنْ عَدُونِنَا وَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانَ فِي

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد، خداوند گذشتگان و آیندگان را در یک سطح گرد می آورد، آنها در حالی که لخت و پا برهنه هستند، در راه محشر می ایستند و عرق شدیدی از آنها فرو می ریزد و نفس هایشان تنگ می شود و پنجاه سال در همین حال بر جا می مانند.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: آنجاست که خداوند متعال فرمود: «و جز صدایی آهسته نمی شنوی». سپس ندادنده ای از جانب خداوند ندا سر میدهد که پیامبر امی کجاست؟ مردم می گویند: سخت شنیده شد، نام ببر. ندا میدهد: پیامبر رحمت، محمد بن عبدالله امی صلی الله علیه و آله کجاست؟ | در این هنگام رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که پیشاپیش مردم قرار گرفته است، به راه می افتند تا به حوض کوثر می رسد؛ حوضی که بزرگی آن به اندازه فاصله ای است که از صنعا تا آبله می باشد، رسول خدا صلی الله علیه و آله در کنار حوض می ایستد و بعد سرور شما را ندا می دهد و او پیشاپیش مردم می آید و کنار ایشان می ایستد، سپس به مردم اجازه می دهند تا عبور کنند.

در اینجا گروهی از یاران و دوستان ما عبور می کنند و جلو بعضی را هم می گیرند، هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله این وضع را مشاهده می کند، میگردید و می فرماید: بار خدایا اینک شیعیان علی علیه السلام را می بینم که سوی دوزخیان می روند و از حوض منع می شوند. در آن دم فرشته ای می آید و می گوید: خداوند متعال می فرماید: ای محمد! من آنها را به تو بخشیدم و به خاطر تو گناهان آنان را عفو کردم و آنها را به طرف تو و کسانی که دوستشان می داشتند، بر می گردانم و با گروه تو همراه می کنم و به آنها

اجازه می‌دهم تا بر حوض وارد شوند.

آنان در آن روز می‌گریند و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله را ببینند، فریاد و امحدا سر می‌دهند. پس در آن روز هیچ کس از آنان که ما را دوست می‌داشتند و ولایت ما را پذیرفته بودند و از دشمنان بیزار بودند، نمی‌ماند جز آن که در میان ما بر حوض وارد می‌شوند.

«وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» (طه، ۱۱)

و بی‌تردید هر کس بار ستم برداشت، [از رحمت الهی] ناامید گردد.

۲۳۵- عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْوُرْدِ وَ أَنَا حَاضِرٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَخْبَرَنِي عَنْ أَفْضَلِ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ سَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مَجْمُوعَةً وَ الدُّعَاءِ وَ التَّصَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ آدَاءِ الزَّكَاةِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَ صَلَهِ الرَّحِمِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ كَفِّ اللِّسَانِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ خَيْرًا وَ غَضُّ الْبَصَرِ

وَ اعْلَمْ يَا أَبَا الْوُرْدِ أَنَّ الْإِحْتِهَادَ فِي دِينِ اللَّهِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَجْمُوعَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَ اعْلَمْ يَا أَبَا الْوُرْدِ وَ يَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ لَمْ تُفْتَشَا مُؤْمِنًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ إِلَّا عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُفْتَشَا كَافِرًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ إِلَّا وَجَدْتُمَاهُ يُبْغِضُ عَلِيًّا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ «وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» وَ لَكِنْ أَحْبَبْنَا حُبَّ قَضِيْدِ تَرْشَدُوا وَ تَفْلِحُوا أَحْبَبْنَا مَحَبَّةَ الْإِسْلَامِ

جابر بن یزید گفت: ابورورد به امام محمد باقر علیه السلام عرض کرد. در حالی که من نیز نزد آنها بودم: خدایت رحمت کند، مرا از برترین گونه ای که

خداوند به آن پرستش شده، آگاه سازید. ایشان فرمود: شهادت به یگانگی خدا و این که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و بر نمازهای پنجگانه مراقبت کردن و دعا و تضرع به سوی خدا و روزه ماه مبارک رمضان و پرداخت زکات و حج خانه خدا و نیکی به پدر و مادر و صله رحم و بسیاری یاد خدا و اجتناب از محارم الهی و صبر بر بلاء و تلاوت قرآن و امر به معروف و نهی از منکر و نگه داشتن زبان مگر برای سخن خیر و فرو بستن چشم. ای ابوورد باز بدان که اجتهاد در دین خدا و مراقبت بر تمامی نمازهای پنجگانه و صبر بر ترک معصیت ها. ای ابوورد و ای جابر! شما تا آنگاه که قیامت برپا شود، از درون جان هیچ مؤمنی خبر دار نمی شوید جز از راه خبرداری از دوستی او با علی علیه السلام و نیز تا آنگاه که قیامت برپا شود، از درون جان هیچ خیردار نمی شوید جز این که دریابید او کینه علی علیه السلام در دل دارد؛ چرا که خداوند متعال بر زبان حضرت محمد صلی الله علیه و آله جاری ساخت و ایشان به حضرت علی علیه السلام فرمود: به راستی که هیچ مؤمنی کینه توز تو نیست و هیچ کافر یا منافقی تو را دوست نمی دارد. هر کس بار ستم برداشت، [از رحمت الهی] نومید گردد. پس ما را به قصد این که راه یابید و رستگار شوید، دوست بدارید و ما را به دوستی اسلام دوست بدارید.

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (طه، ۱۲۴)

و هر کس از یاد من رو بگرداند، به راستی برای او زندگی تنگی خواهد بود، و روز قیامت او را نابینا محسور میکنیم.

۲۳۶- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ

نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» إِنَّ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ أَعْيَاهُ اللَّهُ وَ أَصَيَّمَهُ عَنِ النَّدَاءِ وَ «ذِكْرِي» يَغْنِي ذِكْرِي مِنَ الرَّسُولِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

ابن عباس درباره این آیه گفت: اگر کسی ولایت حضرت علی علیه السلام را واگذارد، خداوند او را در برابر ندای خود نابینا و ناشنوا می کند و منظور از ذکر من، ذکر خداوند از رسول خدا درباره حضرت علی علیه السلام

است.

ص: ۲۶۸

«هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي» (الأنبياء، ۲۴)

این [قرآن متضمن] یاد کسانی است که با من هستند و یاد کسانی است که پیش از من بودند.

۲۳۷- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي»

محمد بن احمد روايت کرده است: امام محمد باقر عليه السلام به نقل از امير مؤمنان حضرت علي عليه السلام فرمود: علم همه پیامبران و اوصیا و علم هر آن چه تا به روز قیامت رخ می دهد، به پیامبر داده شده است؛ سپس حضرت عليه السلام این آیه را تلاوت فرمود که خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله می فرماید: «این [قرآن متضمن] یاد کسانی است که با من هستند و یاد

کسانی است که پیش از من بودند».

« يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » (الأنبياء، ۶۹)

ای آتش بر ابراهیم سرد و سلامت باش.

۲۳۸- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْجَنِيْقٍ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مَنْجَنِيْقُ عَمَلٍ لِإِبْرَاهِيمَ بِسُورِ الْكُوفَةِ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ كُونِي وَفِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا قَنْطَانَا فَلَمَّا عَمِلَ إِبْلِيسُ الْمَنْجَنِيْقَ وَاجْتَلَسَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارَادُوا أَنْ يَرْمُوا بِهِ فِي نَارِهَا أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ مَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»

محمد بن زهري روايت کرده است امام جعفر صادق عليه السلام درباره اين آيه فرمود: نخستين منجنيقي که در دنيا به کار گرفته شد، منجنيقي بود که در حاشيه کوفه در رودی به نام گنی و در روستایی به نام قنطانا ساخته شد. چون ابليس منجنيق را به کار انداخت و ابراهيم عليه السلام را در آن نشانند و خواستند او را در آتش بيندازند، جبرئيل نزدش آمد و گفت: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو ای ابراهيم! چیزی می خواهی؟ فرمود: از تو چیزی نمی خواهم. پس از آن خداوند متعال فرمود: «ای آتش بر ابراهيم سرد و بی آسیب باش».

«سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (الأنبياء، ۸۷)

منزهی تو، به راستی من از ستمکارانم.

۲۳۹- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى

ص: ۲۷۰

أَهْلِي السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِي الْأَرْضِ فَاقْبَلُوهَا مَا خَلَا يُونُسَ بْنَ مَتَّى فَعَاقَبَهُ اللَّهُ وَ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لِإِنْكَارِهِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَبِلَهَا

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لِإِنْكَارِي وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرْتُ الْحَدِيثَ فَأَعْرَضْتُهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيِّ فَقَالَ لِي لَا تَجْزَعْ مِنْهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ هُنَا بِالْكَوْفَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ لَلَبْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا سَمِعْنَا اللَّهَ: «فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (۱)» فَقَالَ أَعْدَا يَا بَكَارُ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ لَلَبْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ

محمد بن احمد روايت کرده است: امام جعفر صادق عليه السلام از قول پدر بزرگوارش عليه السلام از جد بزرگوارش عليه السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: خداوند متعال ولایت علی بن ابی طالب عليه السلام را بر اهل آسمانها و زمین عرضه داشت. آنها پذیرفتند جز یونس بن متی که خداوند او را تنبیه کرد و به دلیل انکار ولایت علی بن ابی طالب عليه السلام در شکم ماهی زندانی اش کرد، تا او نیز ولایت حضرت را پذیرفت.

ابویعقوب گفت: یونس در آن تاریکی فریاد زد که هیچ خدایی جز تو نیست؛ تو پاک و منزهی و من به سبب انکار ولایت علی بن ابی طالب عليه السلام از ستمگران بوده ام. ابوعبد الله گفت: من این حدیث را انکار کردم و آن را بر عبد الله بن سلیمان مدنی عرضه داشتم، او به من گفت: ناراحت نشو، امیر مؤمنان حضرت علی عليه السلام اینجا، در کوفه برای ما خطبه ای خواند و

ص: ۲۷۱

پس از حمد و ثنای خداوند در خطبه خود فرمود: اگر یونس از اقرارکنندگان نبود تا روز قیامت در شکم ماهی می ماند. فلان کس از جا برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان ما شنیده ایم که خداوند می فرماید: «و اگر نه این بود که او از تسیح گویان بود.» حضرت فرمود: بنشین ای نابکار! اگر او از اقرارکنندگان نبود تا روز قیامت در شکم ماهی باقی می ماند.

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسِرَّ مَعُونَ حَسِيسًا يَا هُم فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» (الأنبياء، ۱۰۳-۱۰۱)

و به راستی کسانی که نیکویی از سوی ما برای آنان پیشی گرفته است آنها از آن (دوزخ) دور شدگان اند. صدای آن را نمی شنوند، و آنان در آن چه دلشان بخواهد جاودان اند. آن ترس بزرگ آنان را اندوهگین نمی سازد و فرشتگان به استقبال آنها آیند [و گویند]: «این است روز شما که [به آن] وعده داده میشدید.»

۲۴۰- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَعْنَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ هَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْمَآرِضِ فَارْضَ بِهِنَّ إِخْوَانًا وَ رَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَقَ فِيكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَبَ عَلَيْكَ

يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَمُ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةُ مِنْ أَحَبَّكَ فَصَدُّوا حَبِّي فَآزَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَكَ يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ أَنْتَ بَابُهَا وَ هَلْ تُؤْتِي الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيطٍ وَ كُلُّ

ذِي طَمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَقَسَ بِهِ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلِّ طَاوٍ وَ بَاكِ مُجْتَهِدٍ يُحِبُّ فِيكَ وَ يُبْغِضُ فِيكَ مُخْتَفَرٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيزَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسِفُونَ عَلَى مَا خَلَفُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ أَنَا عِدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ الذُّبُلُ الشَّفَاهُ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا وَ أَنْتَ شَاهِدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي قُبُورِهِمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ وَ الصَّرَاطِ إِذَا سُئِلَ الْخَلْقُ عَنِ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا

محمد بن حسن بن ابراهیم روایت کرده است: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! خداوند تبارک و تعالی - دوستی و محبت بینوایان و مستضعفان در زمین را به تو بخشیده است. من به برادری با آنها راضی شدم و به امامت تو خشنود شدند. پس خوشا به حال کسی که تو را دوست می دارد و تصدیقت میکند و وای بر کسی که با تو دشمن است و تکذیب می کند. ای علی! تو راهنمای این امتی، هر که تو را دوست بدارد، رستگار می شود و هر که به تو کینه ورزد، هلاک می شود. ای علی! من شهر علم هستم و تو دروازه آن و آیا جز از راه دروازه به شهر وارد می شوند؟ ای علی! اهل مودت و دوستی تو کسی است که بسیار توبه کننده به درگاه الهی و بسیار ننگه دارنده نفس است و لباس های مندرس دارد. ولی اگر خداوند را برای امری سوگند دهد، خداوند سوگندش را می پذیرد. ای علی! برادران تو همگی از بدی ها پاک و پاکیزه اند و اهل تلاش و کوشش در کار خیرند. در راه تو دوستی می کنند و در راه تو دشمنی می کنند. پیش مردم بی مقدارند و نزد خداوند منزلتی بزرگ دارند. ای علی! دوستان تو همسایگان خداوند در فردوس

برین هستند که بر آن چه از دنیا به جا گذاشته اند، افسوس نمی خورند. ای علی! من دوست کسی هستم که تو او را دوست داری و دشمن کسی هستم که تو با او دشمنی. ای علی! برادران تو لب هایشان خشکیده و بی رغبتی نسبت به دنیا در چهره هایشان هویداست. ای علی! برادران تو در سه جا شاد می شوند؛ هنگام مرگ و جدا شدن روح از بدنهایشان و این در حالی است که من و تو ناظر بر آنانیم و هنگام سؤال و جواب در قبر و موقع عرضه اعمال و گذشتن از پل صراط به آن هنگام که از دیگر مردم در مورد ایمانشان سؤال می شود و قادر به جواب دادن نیستند.

يَا عَلِيُّ حَزْبُكَ حَزْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَزْبُكَ حَزْبِي وَحَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ قُلْ لِإِخْوَاتِكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيكَ لَهُمْ قَائِدًا وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ الْمُتَجَبُّونَ وَلَوْ لَا أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ وَلَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا شَيْعَتُكَ تُعْرِفُ بِحَزْبِ اللَّهِ يَا عَلِيُّ وَشَيْعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْتَقُونَ مِنْ رَضِيَّتِهِمْ وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهَتِهِمْ وَأَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ الْخَلَائِقُ وَلَا يَفْزَعُونَ وَلَا يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١)» إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ «إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ تُطَلَّبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَأَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ مُتَنَعِّمُونَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْخَزَانَ يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ لِيُخْصَوْنَكُمْ بِالدُّعَاءِ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ

ص: ٢٧٤

لِمُحِبِّكُمْ وَ يَفْرَحُونَ بِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طَوْلِ الْغَيْبِ.

ای علی! جنگ با تو جنگ با من و صلح تو صلح با من است و حزب تو حزب من و حزب من حزب خداست. ای علی! به برادرانت بگو خداوند از آنها راضی شد؛ زیرا به پیشوایی تو بر آنها رضایت داد و آنها نیز به ولایت تو راضی شدند. ای علی! تو امیر مؤمنان و پیشوای روسفیدانی. ای علی! شیعیان تو برگزیدگان اند. اگر تو و شیعیانت نبودید، دینی برای خدا برپا نمی شد و اگر شیعیان تو در زمین نبودند، آسمان قطره ای فرو نمی فرستاد. ای علی! برای تو گنجی در بهشت است و تو صاحب آن هستی و شیعیان تو به حزب خدا شناخته می شوند. ای علی! تو و شیعیانت قیام کننده به عدل و داد هستید و برگزیدگان خدا از میان خلق اوید. ای علی! من نخستین کسی هستم که از قبر بیرون می آیم؛ در حالی که تو با من هستی و سپس دیگر آفریدگان از قبرهایشان بیرون می آیند. ای علی! تو و شیعیانت بر سر حوض کوثر هر کس را دوست داشته باشید، سیراب می کنید و دشمنانتان را باز می دارید. شما روز ترس بزرگ به زیر سایه عرش در امانید، مردم می هراسند و شما نمی هراسید، مردم اندوهگین می شوند و شما اندوهناک نمی شوید، این آیه درباره شما نازل شده است: و آنان در آن روز از هراس ایمن هستند.» و آیه دیگر که خداوند می فرماید: «به راستی کسانی که به توفیق ما در نیکی ها پیشی گرفتند، از آن (دوزخ) دورند.» ای علی! در آن جایگاه به دنبال تو و شیعیانت می گردند و حال آن که شما در بهشت از نعمت های الهی بهره مندید. ای علی! فرشتگان و نگاهبانان بهشت، مشتاق شما هستند و حاملان عرش و فرشتگان، به گونه ای ویژه، برای شما دعا می کنند و برای دوستان شما از

خدا درخواست می کنند. وقتی یکی از شیعیان تو بر فرشتگان وارد می شود، آن گونه شاد و خوشحال می شوند که اهل خانواده با آمدن مسافرشان که مدت های مدیدی از بین آنها رفته، شادمان می گردند.

يَا عَلِيُّ شَيْعَتِكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْمَالَ شَيْعَتِكَ سَيُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرُحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَعْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَةِ وَ ذِكْرُ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ وَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ إِيَّا يُخْبِرُونَكَ مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ لَيُعْظِمُونَ إِيَّا وَ مَا يَعْرِفُونَهُ يُخْبِرُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ يَا عَلِيُّ أَعْلِمُ أَصْحَابَكَ أَنَّ ذِكْرَهُمْ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَ لِيَزِدَادُوا اجْتِهَادًا يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شَيْعَتِكَ لَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ فَيَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهَلَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَ مَا يَرَوْنَ مِنْ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُفَارِقُهَا عِدُوهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَ بَرَى مِنْكَ وَ مِنْهُمْ وَ اسْتَبَدَلَ بِكَ وَ بِهِمْ وَ مَالَ إِلَى عِدُوكَ وَ تَرَكَكَ وَ شَيْعَتَكَ وَ اخْتَارَ الضَّلَالَهَ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَ لَشَيْعَتِكَ وَ أَبْغَضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَبْغَضْنَا مَنْ وَالَاكَ وَ نَصَرَكَ وَ بَدَّلَ مُهْجَتَهُ وَ مَالَهُ فِينَا

ای علی! شیعیان تو کسانی هستند که در کسب درجات بهشت با یکدیگر رقابت دارند؛ زیرا آنها در حالی خدا را ملاقات می کنند که هیچ گناهی ندارند. ای علی! در هر روز جمعه اعمال شیعیان بر من عرضه می شود، خبر کردار نیکشان مرا خوشحال می کند و برای گناهانشان آمرزش می طلبم. ای علی! ذکر تو و شیعیان پیش از آن که آفریده شوند، در

تورات و نیز در انجیل با تمامی نیکیه‌ها آمده است. اهل کتاب تو را خبر می دهند با این که علم به تورات و انجیل و آنچه خداوند از علم کتاب تو را عطا کرده، نزد توست. اهل انجیل ایلیا را گرامی می دارند و آن چه را در کتاب هایشان از او می دانند، به او خبر می دهند. ای علی! یارانت را آگاه ساز که ذکر آنان در آسمان بیشتر و باشکوه تر از ذکر ایشان در زمین است و این سراسر برایشان نیکی است. پس باید به این مژده خوشحال باشند و بر کوشش خویش بیفزایند. ای علی! هنگامی که شیعیان تو به خواب می روند، ارواحشان به آسمان بالا می رود و به سبب مقام و منزلتی که در پیشگاه خدا دارند، فرشتگان مشتاقانه به آن‌ها می نگرند، همان گونه که مردم به هلال ماه می نگرند. ای علی! به یارانت که مقام تو را می شناسند، بگو از رفتاری که دشمنان‌شان انجام می دهند پرهیز کنند؛ زیرا شبانه روز رحمت خداوند آنها را فرا می گیرد، پس باید از پلیدی دوری نمایند. ای علی! خشم و غضب خداوند سخت است بر کسی که با شیعیان تو دشمنی کند و از تو و شیعیانت بیزارى جوید و به جای تو و پیروانت دیگران را بدل گیرد و به دشمنانت بگردد و تو و پیروانت را واگذارد و گمراهی و ضلالت را برگزیند و بر ضد تو و شیعیانت جنگ برافروزد و نسبت به ما اهل بیت و نسبت به هر کسی که تو را دوست دارد و یاری می کند و جان و مالش را در راه ما می دهد، بغض و کینه ورزد.

يَا عَلِيُّ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي السَّلَامَ مَنْ لَمْ أَرَهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَرِنِي فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِي وَ أَشْتَأُقُ إِلَى رُؤْيَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ لِيَعْتَصِمُوا بِهِ وَ لِيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى ضَلَالَةٍ أَيْدَاءً وَ أَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُمْ رَاضٍ وَ أَنَّهُمْ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَ بَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ

يَا عَلِيُّ لَا تَزَعْبَ عَنْ نُصِيرِهِ قَوْمٌ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْتَمْعُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ فَأَحْبُبُوكَ بِحُبِّي إِيَّاكَ وَدَانُوا إِلَى اللَّهِ بِمَوَدَّتِكَ وَأَعْطُوا صِفَةَ
 الْمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَاخْتَارُوكَ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَسَيَلُّوكُوا طَرِيقَكَ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى الْمَكَارِهِ فِينَا فَأَبَوْا إِلَّا نُصِيرَنَا وَبَدَلُوا الْمُهْجَ
 فِينَا مَعَ الْأَذَى وَسُوءِ الْقَوْلِ وَ مَا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ مِنْ مَضَاضِهِ ذَلِكَ فَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا وَاقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ اخْتَارَهُمْ لَنَا بِعِلْمِهِ مِنْ
 الْخَلْقِ وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَاسْتَدْعَاهُمْ سِرَّنَا وَالزَّمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ وَجَعَلَهُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِنَا لَا يُؤْثِرُونَ
 عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ وَ مَيَّلِ السُّلْطَانَ عَلَيْهِمْ بِالْمَكَارِهِ وَالتَّلَافِ أَيْدَهُمُ اللَّهُ وَ سَيَلِّكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى
 فَأَعْتَصَمُوا بِهِ وَ النَّاسُ فِي عَمَى مِنَ الضَّلَالَةِ مُتَخَيِّطِينَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمَى عَنِ الْمَحَجِّهِ وَ عَمَّا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُمْ يُضْبِحُونَ وَ يُمَسُونَ
 فِي سَيْخِطِ اللَّهِ وَ شَيْعَتِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَتَوِّحِشُونَ إِلَى مَنْ خَالَفَهُمْ لَيْسَ الرِّيَاءُ مِنْهُمْ وَ لَيْسُوا مِنْهُ أَوْلِيكَ
 مَصَابِيحُ الدُّجَى

ای علی! سلام مرا به شیعیانت برسان، کسانی که نه من آنها را دیده ام و نه آنها مرا دیده اند و به آنها خبر بده که ایشان
 برادران من اند و مشتاق دیدارشان هستم. آنهایی که به ریسمان الهی تمسک می جویند، باید به آن چنگ زند و در انجام
 کارهای نیک بکوشند؛ زیرا ما آنها را هرگز از هدایت به راه گمراهی و ضلالت بیرون نمی بریم. همچنین به آنها خبر ده که
 خداوند از آنها خرسند است و به وجود آنان بر فرشتگان مباحثات می کند و در روزهای جمعه با نظر رحمت به آنها می نگرد
 و فرشتگان برای آنها آمرزش می طلبند. ای علی! روی برنتاب از یاری و نصرت گروهی که وقتی به آنها خبر می رسد و می
 شنوند که من تو را دوست دارم؛ به خاطر محبت من نسبت به تو، تو را دوست می دارند و با دوستی تو به خدا نزدیک می
 شوند و محبت قلبی و خالصانه خویش را به تو

ارزانی می دارند و تو را بر پدران و فرزندان خویش برمی گزینند و راه تو را می روند و در راه دوستی و محبت ما سختی ها به آنها تحمیل می شود، ولی آنان جز یاری ما و ایثار خونشان در راه ما از هر کار دیگری با وجود آزار و اذیت هایی که می کشند و سخنان بدی که می شنوند و رنج و مشقت هایی که از درد این مصیبت می برند، سر باز می زنند. پس نسبت به آنها مهربان باش و به آنان قناعت کن؛ زیرا خداوند آنها را برای ما با علم خود از میان مردم برگزیده و ایشان را از سرشت ما آفریده و اسرار ما را نزد آنها ودیعه نهاده و شناخت حق ما را در قلبشان ثابت و استوار ساخته و سینه هایشان را فراخ نموده و آنها را متمسک به ریسمان ولایت ما قرار داده است. آنها مخالفان ما را بر ما بر نمی گزینند؛ هرچند این سبب شود منافع دنیا را از دست بدهند و پادشاهان به اذیت و آزار آنها رو آورند. خداوند آنها را تأیید فرماید و به راه هدایت واردشان کند. همان هدایتی که به آن چنگ زدند؛ در حالی که مردم در گمراهی به سر می بردند و در هواهای نفسانی حیران بودند و از دیدن راه حق و آن چه از نزد خدا آمده بود، کور بودند. مردم در خشم و ناخشنودی خداوند شب را به روز و صبح را به شب می رسانند و حال آن که شیعیان تو در راه روشن حق و پایداری بر آن ثابت و استوارند و از کسانی که با آنها مخالفند، نمی ترسند. ریا از آنها نیست و آنها نیز از ریا نیستند؛ اینان همان چراغ های درخشان در تاریکی اند.

۲۴۱ - الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصِيرِهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتِي عَلَيْهَا رَيْطَانِ خَضِرَاوَانِ حَوَالَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا

حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتْ الْحَسَنَ قَائِمًا وَالْحُسَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا أَحْيَى إِنَّ أُمَّهُ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَقَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَيْتُكَ مَا فَعَلْتَ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكَ إِنِّي أَدَخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَعْزِيَةً بِمَصِّبَتِكَ فِيهِ وَإِنِّي جَعَلْتُ تَعْزِيَتَكَ الْيَوْمَ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسِنِهِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِي الْجَنَّةَ أَنْتِ وَذُرِّيَّتُكَ وَشَيْعَتُكَ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِكَ قَبِيلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسِنِهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلِي فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَذُرِّيَّتَهَا وَشَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» قَالَ هُوَ لُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هِيَ وَاللَّهُ فَاطِمَةُ وَذُرِّيَّتَهَا وَشَيْعَتَهَا وَ مَنْ وَالَاهُمْ مَعْرُوفًا لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا

حسین بن سعید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدر شان و ایشان از پدران خویش فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت مردم را گرد آورد، مرا به مقام محمود وعده می دهد و با این مقام به من وفا می کند. زمانی که روز قیامت برپا گردد، برای من منبری با هزار پله و نه همچون پله های شما برپا می شود و من از آن بالا می روم تا این که بر فراز آن می رسم. آنگاه جبرئیل علیه السلام بیرق حمد را برایم می آورد و آن را در دستان من قرار می دهد و می گوید: ای محمد صلی الله علیه و آله ! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. من نیز به علی علیه السلام می گویم: بالا بیا! و او پلهای پایین تر از من قرار می گیرد و من بیرق حمد را در دست او قرار می دهم. سپس رضوان با کلیدهای بهشت می آید و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. سپس کلیدها را در دستان من قرار می دهد و من آنها را به علی بن ابی طالب علیه السلام می سپارم.

سپس مالک، دربان دوزخ می آید و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. این کلیدهای جهنم است، دشمن خود و فرزندان و امت را در آتش انداز. من آنها را میگیرم و به علی بن ابی طالب علیه السلام می سپارم. جهنم و بهشت در آن روز برای من و علی از عروسی برای شویش مطیع تر هستند. و این کلام خداوند تبارک و تعالی در کتابش است که فرمود: «هر کافر لجوجی را به جهنم بیفکنید». ای محمد! و ای علی! دشمنان را در آتش بیفکنید. آنگاه من برمی خیزم و خداوند را چنان ثنا می گویم که هیچ کس پیش از من نگفته باشد و بعد از آن فرشتگان مقرب را و سپس پیامبران مرسل را و سپس امت های نیکوکار را ثنا می گویم و پس از آن می نشینم. آنگاه خداوند مرا ثنا میگوید و بعد از آن فرشتگانش و سپس پیامبرانش و سپس امت های نیکوکار مرا ثنا می گویند. در آن دم ندادهنده ای از دو سوی عرش ندا سر می دهد: ای جماعت آفریدگان! چشم فروگیرید تا دختر حبیب خدا سوی قصرش گذر کند. در آن دم دخترم فاطمه علیهاالسلام در حالی که دو چادر سبز بر سر و هفتاد هزار پری سیاه چشم گرداگرد خود دارد، می گذرد و چون بر در قصر خویش می رسد، حسن علیه السلام را بر پا و حسین علیه السلام را درازکش و سر بریده می بیند. آن گاه به حسن علیه السلام می گوید: این کیست؟ می گوید: این برادرم است که امت پدرت او را کشتند و سرش را بردند. در آن هنگام ندایی از جانب خداوند به او می رسد که ای دختر حبیب خدا! من آن چه را امت پدرت با او کردند، نشانت دادم؛ چرا که از پیش به خاطر مصیبتی که در او دیدی، تسلیتی برایت نزد خود گذاشته ام و آن این که بر حساب بندگانم نمی نگرم تا تو و فرزندان و شیعیان و هر آن که از غیر شیعیان به تو نیکی کرده به بهشت در آید.

آنگاه دخترم فاطمه علیهاالسلام و فرزندانش و شیعیانش و هر آنکه از غیر شیعیانش به او نیکی کرده، به بهشت در می آیند و این کلام خداوند متعال است در کتابش: «وحشت بزرگ آن ها را اندوهگین نمی کند. در روز قیامت، «و آنان در آن چه دلشان بخواهد جاودانه متنعم خواهند بود.» به خدا سوگند آنان فاطمه علیهاالسلام و فرزندانش و شیعیانش و هر آنکه از غیر شیعیانش به او نیکی کرده می باشند.

ص: ۲۸۲

هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ... وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (الحج، ۱۹، ۲۱، ۲۳ و ۲۴)

این دو (گروه مؤمن و کافر) دشمن یکدیگرند که درباره پروردگارشان با هم مجادله کردند، پس کسانی که کافر شدند، برای آنان لباس هایی از آتش بریده شده است... و به آنها گویند: بچشید عذاب سوزان را. مسلماً خدا کسانی را که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند به بهشتهایی در می آورد که از زیر درختان آن نهرها جاری است و به راه ستوده رهنمون میگردند.

۲۴۲- عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: «هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ» الْآيَتَيْنِ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ

حَمَزَةٌ وَعُبَيْدَةُ بَيْنَ الْحَارِثِ وَفِي عُتْبَةَ بَيْنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ بَيْنَ رَبِيعَةَ بَارِزَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيُّ وَحَمَزَةٌ وَعُبَيْدَةُ بَيْنَ الْحَارِثِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ كَوَاسِطُهُ الْقِلَادَةِ فِي الْكُفَّارِ

سدی گفت: این دو آیه درباره حضرت علی علیه السلام و حمزه و عبیده بن حارث و درباره عتبه بن ربیع و ولید بن عتبه و شیبه بن ربیع نازل شد که در روز بدر حضرت علی علیه السلام و حمزه و عبیده با آنان مبارزه کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این سه تن در روز قیامت همچون گاوهر گردنبد در میان مسلمانان هستند و آن سه تن همچون گاوهر گردنبد در میان کافران.

«وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» (الحج، ۲۷)

در میان مردم برای انجام مراسم حج بانگ بر آور.

۲۴۳- الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوَكَّ رَجَالًا» قَالَ: فَأَسْمِعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَارْحَامِ النِّسَاءِ فَأَجَابَهُ مَنْ آمَنَ وَ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

حسین بن سعید روایت کرده است: ابن عباس درباره این آیه گفت: آنان که در پشت های پدران و رحمهای مادران بودند، شنیدند و آنهایی که ایمان آوردند و در علم خداوند پیش پیش گذشته بود که تا روز قیامت حج میگزارند، پاسخ دادند: لبیک اللهم لبیک.

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (الحج، ۴۰)

آنانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند [گناهی نداشتند] جز اینکه گفتند: پروردگار ما خداست.

۲۴۴ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَعْفَرُ وَ حَمْزَةُ ع

علی بن محمد بن عمر زهری روایت کرده است امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: این آیه درباره امام علی علیه السلام و امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام جعفر و حمزه است.

۲۴۵ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» قَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ وَ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ .

محمد بن قاسم بن عبید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: این آیه درباره امام علی علیه السلام و جعفر و حمزه نازل شد و در مورد امام حسین علیه السلام جاری شد.

«الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (الحج، ۴۱)

همان کسانی که اگر در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز را برپا می دارند و زکات می دهند و به کار نیک امر میکنند و از کار بد باز می دارند.

۲۴۶- قال: حدثنا فرات عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ» الْآيَةَ قَالَ فِينَا وَ اللَّهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

فرات گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: به خدا سوگند این آیه درباره ما نازل شد.

۲۴۷- عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا جَارِيَهُ هَلُمِّي بِمِرْفَقِهِ قُلْتُ بَلْ نَجْلِسُ قَالَا يَا أَبَا خَلِيفَةَ لَا- تَرُدُّ الْكِرَامَةَ لِأَنَّ الْكِرَامَةَ لَا- يَرُدُّهَا إِلَّا- حِمَارٌ قُلْتُ كَيْفَ لَنَا بِصِيْحَابِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى نَعْرِفَ قَالَ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُهُ

ابو خلیفه گفت: من و ابو عبیده حداء خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدیم. ایشان فرمود: ای کنیز! بالش بیاور. عرض کردم: نه؛ می نشینم. فرمود: ای ابو خلیفه! احترام را رد مکن که تنها حمار احترام را رد می کند! عرض کردم: صاحب این امر چگونه بر ما پدید می آید تا او را بشناسیم؟ فرمود: کلام خداوند متعال: «کسانی که اگر در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز را برپا می دارند و زکات میدهند و به کار نیک امر می کنند و از کار بد باز میدارند». چون چنین مردی را از ما دیدی، او را پیروی کن که او صاحب امر است.

۲۴۸- عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ الَّذِينَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»

زید بن علی گفت: هنگامی که قائم آل محمد علیه السلام قیام کند، می فرماید: ای مردم! ما همان کسانی هستیم که خداوند در کتابش به شما وعده داد: «کسانی که اگر در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز را برپا می دارند و زکات می دهند و به کار نیک امر می کنند و از کار بد باز می دارند».

سرانجام کارها از آن خداست.»

« وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » (الحج، ۴۵)

و [چه بسیار] چاههای رها شده و کاخ های بلند گچکاری شده [که بی صاحب مانده است].

۲۴۹ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ مَعْنَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «وَ بَيْتٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَصْرُ وَ الْبَيْتُ الْمُعَطَّلَةُ عَلَى ب أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فرات روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: رسول خدایای کاخهای بلند گچ کاری شده و علی بن ابی طالب علیه السلام چاه رها شده است.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ» (الحج، ۷۳)

ای مردم! مثلی زده شده به آن گوش فرادهید.

۲۵۰- قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مَعْنَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا»

علی بن محمد بن زهری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «ای مردم! مثلی زده شده به آن گوش فرا دهید» علی بن ابی طالب علیه السلام «بی گمان کسانی را که به جای خدا می خوانید، هرگز مگسی نمی آفرینند.»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ

مَيَّا جَعِلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ « (الحج، ۷۸-۷۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید! رکوع کنید و سجده نمایید و پروردگارتان را پرستید و کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید. و در راه خدا آن گونه که سزاوار جهاد است، جهاد کنید. او شما را برگزیده است و در دین هیچ تنگی بر شما قرار نداده است. آیین پدرتان ابراهیم [را پیروی کنید] او پیش از این شما را مسلمان نامیده است و در این [قرآن نیز به این نام نامیده شده اید] تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید.

۲۵۱- عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ وَقُلْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ وَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ ضَيْقٍ وَ الْحَرْجِ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ « مِلَّةَ أَبِيكُمْ » إِيَّانَا عَنِّي خَاصَّةً « هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ » سَمَّاَنَا الْمُسْلِمِينَ « مِنْ قَبْلُ » فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ « فِي هَذَا » الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا « فَالرَّسُولُ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَا وَ مَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

برید گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام بودم و از ایشان درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: ما را منظور دارد و ما برگزیده شدگانیم و بر ما در دین هیچ تنگی و دشواری قرار نداده که سخت تر از تنگی «آیین پدرتان» باشد؛ به طوری خاص ما را منظور دارد: «او شما را مسلمان نامیده است» ما را مسلمان نامیده است پیش از این در کتاب هایی که گذشت و «در

این «قرآن» تا این پیامبر بر شما گواه باشد» پیامبر بر ما گواه است و ما بر مردم گواهیم، هر که تصدیق کند، در روز قیامت او را تصدیق می‌کنیم و هر که تکذیب کند، در روز قیامت او را تکذیب می‌کنیم.

ص: ۲۸۹

«يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ» (المؤمنون، ۵۱)

ای پیامبران! از چیزهای پاکیزه بخورید.

۲۵۲- عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِيَانَ بْنَ تَغْلِبٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ قَالَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ .

ابی مریم گفت: از ابان بن تغلب شنیدم که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: منظور رزق حلال است.

«إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ

بی تردید آنانی که از ترس پروردگارشان بیمناک اند. و آنانی که به نشانه های پروردگارشان ایمان می آورند. و آنانی که به پروردگارشان شرک نمی ورزند. و آنانی که [از مال و جانشان] آنچه را [که پیش از این] میدادند، [هم اکنون نیز] می دهند در حالیکه دلهاشان ترسان است از اینکه آنها به سوی پروردگارشان باز می گردند. اینها هستند که در خوبیها میشتابند و اینها هستند که در انجام آن بر یکدیگر پیشی میگیرند.

۲۵۳- عَنْ أَبِي الْجَزُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» يَقُولُ يُعْطُونَ مِمَّا أُعْطُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ «أَوْلَيْتَكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ» عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ.

آبی جارود گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال و آنانی که از مال و جانشان آن چه را که پیش از این میدادند، هم اکنون نیز می دهند در حالی که دلهاشان ترسان است از این که آنها به سوی پروردگارشان باز می گردند پرسیدم. ایشان فرمود: در مورد کسانی است که آن چه می دادند هم اکنون نیز می دهند در حالی که دلهاشان ترسان است. «اینها هستند که در خوبیها میشتابند و اینها هستند که در انجام آن بر یکدیگر پیشی می گیرند» حضرت علی علیه السلام است که هیچ کس بر او پیشی نگرفته است.

«وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْءِ لَنَا كِبُونَ» (المؤمنون، ۷۴)

ص: ۲۹۱

کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، از راه راست منحرفاند.

۲۵۴- قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ» قَالَ عَنْ وَلائِهِ.

عبید بن کثیر گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: کسانی که از ولایت او منحرف اند.

«قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَآ يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَمَّا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» (المؤمنون، ۹۳-۹۵)

بگو: پروردگارا! اگر آنچه را [که از عذاب] به آنان وعده داده می شود به من بنمایی. پروردگارا! پس مرا در میان آن گروه ستمکار قرار مده. و بی تردید ما تواناییم بر اینکه آنچه را به آنان وعده می دهیم به تو بنماییم.

۲۵۵- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَحْبَبَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُمَّتَكَ سَيَخْتَلِفُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَمَّا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» قَالَ: أَصِيحَابُ الْجَمَلِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ «وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَشْكُ أَنَّهُ سَيَرَىٰ ذَلِكَ

قَالَ جَابِرٌ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِلَىٰ جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بِمَنَىٰ يَخْطُبُ النَّاسَ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ قَدْ بَلَّغْتُكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ أَلَا- لَا- أَلْفَيْتُكُمْ تَزْجَعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَّا لَنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَأَنَّهُ غَمَزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَوْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ

مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ(۱)» وَ هِيَ وَقَعَهُ الْجَمَلِ .

جابر بن عبد الله گفت: جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داد که امت تو پس از تو اختلاف خواهند کرد. خداوند به او وحی کرد: «بگو: پروردگارا! اگر آن چه را که از عذاب به آنان وعده داده می شود به من بنمایی. پروردگارا! پس مرا در میان آن گروه ستمکار قرار مده.» یعنی اصحاب جمل. پیامبر این بگفت و خداوند نازل کرد: «و بی تردید ما تواناییم بر این که آنچه را به آنان وعده می دهیم به تو بنماییم.» چون این آیه نازل شد، پیامبر شک نداشت که به زودی آن را خواهد دید. جابر گفت: در آن هنگام که در منا در کنار پیامبر نشسته بودم و ایشان برای مردم خطبه می خواند، خدا را حمد و ثنا گفت و فرمود: ای مردم! آیا من به شما ابلاغ نکردم؟ عرض کردند: آری. فرمود: شما را چنین نیابم که پس از من به کفر برگردید و یکدیگر را گردن بزنید! آگاه باشید که اگر چنین کنید، مرا در لشکری خواهید دید که صورتهای شما را با شمشیر می زنم. در آن دم گویی از پشت به ایشان اشاره شد؛ ایشان روی برگرداند و سپس رو سوی ما کرد و فرمود: و یا علی بن ابی طالب علیه السلام را چنین خواهید دید. آن گاه خداوند بر ایشان نازل فرمود: «پس اگر تو را از میان آنان ببریم، مسلم ما از آنان انتقام میگیریم. یا آن چه را به آنان از عذاب وعده داده ایم، به تو نشان می دهیم به راستی ما بر آنان تواناییم.» و در جنگ جمل چنین شد.

ص: ۲۹۳

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ*» فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ « (النور، ۳۶-۳۵)

خداوند نور آسمانها و زمین است. مثل نور او همچون چراغدانی است که در آن چراغی باشد، و آن چراغ در شیشه ای است، آن شیشه همچون ستارهای درخشان است که از درخت با برکت زیتونی که نه شرقی است و نه غربی افروخته میشود. نزدیک است روغنش از درخشندگی - هرچند آتشی بدان

نرسیده است - روشنی بخشد، نوری است بر روی نور دیگر، خداوند هر که را بخواهد به نورش هدایت میکند. و خدا برای مردم این مثلها را می زند، و خداوند به هر چیزی دانات است. آن چراغ در خانه هایی است که خداوند اجازه داده اقدر و منزلت آنها رفعت یابد و نامش در آنها یاد شود، در آن خانه ها بامدادان و شامگاهان او را تسبیح گویند.

۲۵۶- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بَلَّغْنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ» فَهُوَ نُورٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «كَمِشْكَاةٍ» الْمِشْكَاةُ هِيَ وَ صِدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ «فِيهَا مِصْبَاحٌ» وَ هِيَ الْعِلْمُ «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» فَزُعِمَ أَنَّ الزُّجَاجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ وَ آلِهِ قَوْلُهُ «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ» قَالَ لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قَالَ يَكَادُ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيكَ قَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ الرَّجُلُ «وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» وَ زُعِمَ أَنَّ قَوْلَهُ «فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ» هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال چنین فرمود: خداوند نور آسمان ها و زمین است مثل نور او» آن، نور حضرت محمد است «همچون چراغدانی است» چراغدان، سینه پیامبر خداست «که در آن چراغی باشد» و آن، علم است «آن چراغ در شیشه ای است» آن شیشه، امیر مؤمنان یا است و علم رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد اوست. و اما کلام حق تعالی «آن شیشه همچون ستاره ای درخشان است که او درخت بابرکت زیتونی که نه شرقی است و نه غربی افروخته می شود» یعنی نه یهودی و نه نصرانی «نزدیک است روغنش روشنی

بخشد» نزدیک است آن علم پیش از آن که کسی به آن زبان گشاید، درباره تو سخن بگوید «هر چند آتشی بدان نرسیده است، نوری است بر روی نور دیگر» و کلام حق تعالی در خانه هایی است که خداوند اجازه داده [قدر و منزلت آنها] رفعت یابد و نامش در آنها یاد شود» منظور، خانه های پیامبران است و خانه علی علیه السلام از جمله آنهاست.

۲۵۷_ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» الْحَسَنُ مِصْبَاحُ «المصباح» وَالْحُسَيْنُ فِي زُجَاجِهِ «الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ» إِبْرَاهِيمُ «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» يَعْنِي لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَّبَعُ مِنْهَا

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال فرمود: «خدا نور آسمانها و زمین است مثل نور او همچون چراغدانی است که در آن چراغی باشد» امام حسن علیه السلام چراغ است: «آن چراغ»، و امام حسین علیه السلام در شیشه است «آن شیشه همچون ستاره ای درخشان است» فاطمه علیها السلام ستاره درخشان در بین تمام زنان دو عالم است که از درخت بابرکت زیتون افروخته می شود یعنی از حضرت ابراهیم علیه السلام «نه شرقی است نه غربی» یعنی نه یهودی و نه نصرانی است. «نزدیک است روغنش، روشنی بخشد» نزدیک است علم از آنها سرازیر گردد.

۲۵۸ - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا صَاحِبُهُ فَذَكَرَ أَنَّ آيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبَرْتُ وَضَعُفْتُ وَعَجَزْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ أَقْوَى عَلَيْهِ فَأُحِبُّ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ تَعَلَّمَنِي كَلَاماً يُقَرِّبُنِي مِنْ رَبِّي وَ يَزِيدُنِي فَهْماً وَعِلْماً.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَاقْرَأْهُ وَتَفَهَّمْهُ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ شِفَاءَهُ وَهُدًى لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ هُدَاهُ فَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَاقْرَأْهَا عَلَى صَفْوَانَ وَ آدَمَ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ أَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُنَّا
أَهْلَ الْبَيْتِ أُمَّنَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَائِيَا وَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَتِهِ
الْإِيمَانِ وَ بِحَقِيقَتِهِ النَّصَاقِ وَ إِنَّ شَيْعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْنَا يَرُدُّونَ مَوَارِدَنَا وَ يَدْخُلُونَ
مَدَاخِلَنَا لَيْسَ عَلَى مَلِكِهِمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُهُمْ.

نامه ای را بیرون آورد و چنین گفت که پدرش به امام موسی کاظم علیه السلام نوشته: فدایت شوم من پیر و ضعیف شده ام و
در برابر آن چه روزی بر آن توانا بوده ام، حال ناتوان شده ام. دوست می دارم فدایت شوم چیزی مرا بیاموزی تا به پروردگارم
نزدیکم سازد و بر فهم و علمم بیفزاید. ایشان به وی چنین نوشت که نگاشته ای برایت فرستادم، آن را بخوان و فهم کن که در
آن شفایی است برای هر که خداوند شفایش را بخواهد و هدایتی است برای هر که خداوند هدایتش را بخواهد. ذکر بسم الله
الرحمن الرحيم لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلي العظيم را بسیار بگو و آن را بر هر جاندار و بی جان بخوان. امام سجاد علیه
السلام فرمود: حضرت محمد صلی الله علیه و آله امین خدا در زمین او بود. چون ایشان در گذشت، ما اهل بیت امنای خدا در
زمینش بوده ایم و علم بلاها و مرگها و نسب های عرب و زادگاه اسلام نزد ماست. ما چون کسی را بینیم، حقیقت ایمان یا
حقیقت نفاقش را می شناسیم و نام های شیعیان ما و نام های پدرانشان پیش پیش نوشته شده است. خداوند از آنان درباره ما
پیمان گرفته است و آنان از جایگاههای

ورود ما وارد می شوند و به جایگاه های دخول ما داخل می شوند و جز ما و ایشان کسی بر آیین ابراهیم خلیل نیست.

إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحُجْرِهِ نَبِيِّنَا وَ نَبِيِّنَا آخِذٌ بِحُجْرِهِ رَبِّهِ وَ إِنَّ الْحُجْرَةَ النُّورُ وَ شَيْعَتُنَا آخِذِينَ بِحُجْرَتِنَا مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ وَ مَنْ تَبِعَنَا نَجَا وَ الْجَاهِدُ لَوْلَايَتِنَا كَافِرٌ وَ شَيْعَتُنَا وَ تَابِعٌ وَ لَوْلَايَتِنَا مُؤْمِنٌ لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَ لَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ مُحِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا وَ نُورٌ لِمَنْ أَقْتَدَى بِنَا مَنْ رَغِبَ عَنَّا لَيْسَ مِنَّا وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ

ما در روز قیامت دامن پیامبر مان را می گیریم و پیامبر مان دامن پروردگارش را می گیرد که این دامن، نور است و شیعیان ما دامن ما را می گیرند؛ هر که از ما جدا شود، به هلاکت درافتد و هر که همراه ما شود، نجات یابد، آن که ولایت ما را انکار کند، کافر است و هر که شیعه ما و پیرو ولایت ما باشد، مؤمن است. هیچ کافری ما را دوست نمی دارد و هیچ مؤمنی با ما دشمنی نمی کند، هر که جان دهد در حالی که دوستدار ماست، بر خداوند است که او را همراه ما برانگیزد؛ ما نوری هستیم برای هر که ما را پیروی کند و نوری هستیم برای هر که به ما اقتدا کند، هر که از ما روی گرداند، از ما نیست و هر که از ما نباشد، از اسلام بهره ای نبرده است.

بِنَا فَتِيحَ اللَّهِ وَ بِنَا يَخْتِمُهُ وَ بِنَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عُسْبَ الْأَرْضِ وَ بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ بِنَا آمَنَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ فِي بَحْرِكُمْ وَ مِنَ الْخَسْفِ فِي بَرِّكُمْ وَ بِنَا نَفَعَكُمُ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ وَ فِي قُبُورِكُمْ وَ فِي مَحْشَرِكُمْ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ دُخُولِكُمُ الْجَنَانَ

إِنَّ مَثَلَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاهِ وَ الْمَشْكَاهُ فِي الْفُنْدِيلِ فَنَحْنُ الْمَشْكَاهُ

«فِيهَا مِصْبَاحٌ» وَ الْمِصْبَاحُ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى «الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجِهِ» نَحْنُ الزُّجَاجَةُ «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا - شَرْقِيَّتِهِ وَ لَا - غَرْبِيَّتِهِ» لَا - مُنْكَرِهِ وَ لَا - دَعْوِيَّتِهِ «يَكَادُ زَيْتُهَا» نُورُهَا «يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» نُورُ الْفَرْقَانِ «نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ» لَوْلَايْتِنَا «مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» عَلَى أَنْ يَهْدِيَ مَنْ أَحَبَّ لَوْلَايْتِنَا حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيْنَا مُشْرِقًا وَجْهَهُ نَبِيًّا بُرْهَانُهُ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتُهُ يَجِيءُ عِيدُونَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ مُدَحَّضَةً عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتُهُ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيْنَا رَفِيقَ «النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا» (النور، ۳۵ - ۳۶) وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِدُونَا رَفِيقًا لِلشَّيَاطِينِ وَ الْكَافِرِينَ وَ بئسَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا.

خداوند به خاطر ما آغاز کرد و به خاطر ما پایان می دهد و به خاطر ما به شما سبزه زمین را خورانید و به خاطر ما از آسمان باران فرستاد و به خاطر ما شما را از غرق شدن در دریا و از فرورفتن در خشکی نگاه داشت. خداوند به وسیله ما در زندگی تان و در گورها تان و در محشر تان و به هنگام صراط و به هنگام میزان و به هنگام در آمدن به بهشت شما را نفع می رساند. مثل ما در کتاب خدا مثل چراغدان است و آن چراغدان در قندیل است و ما آن چراغدان هستیم که در آن چراغی باشد» و آن چراغ حضرت محمد صلی الله علیه و آله است «و آن چراغ در شیشه ای است» ما آن شیشه هستیم «آن شیشه همچون ستاره ای درخشان است که از درخت با برکت زیتونی که نه شرقی است و نه غربی افروخته می شود، نه نا پسند است و نه نابکار «نزدیک است روغنش» یعنی نورش «هر چند آتشی بدان نرسیده است، روشنی بخشد؛ نور، فرقان است «نوری است بر روی نور دیگر،

خداوند به نورش هدایت می کند به ولایت ما «هر که را بخواهد، و خدا برای مردم این مثل ها را می زند و خداوند به هر چیزی داناست که هر که را دوست می داشت، به ولایت ما هدایت کند؛ بر خداوند است که دوست ما را چونان برانگیزد که چهره اش تابناک است و برهانش آشکار است و حجتش نزد خداوند و الاست، حال آن که دشمن ما در روز قیامت چونان می آید که چهره اش سیاه است و حجتش نزد خداوند مردود است؛ بر خداوند است که دوست ما را رفیق «پیامبران و صدیقان و شهیدان و نیوکاران که ایشان چه خوب رفیقانی هستند» قرار دهد.

لِشَهِيدِنَا فَضْلًا عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعَشْرٍ دَرَجَاتٍ وَ لِشَهِيدٍ شَيْعَتِنَا عَلَى شَهِيدٍ غَيْرِنَا سَبْعُ دَرَجَاتٍ نَحْنُ النَّجْبَاءُ وَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَ نَحْنُ الْمُخْلِصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِحَدِيثِ اللَّهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ اللَّهُ: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ يَا مُحَمَّدُ» وَ مَا وَصَّى بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ (١) فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ

نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ أَوْلَى الْعِلْمِ «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» بِأَلِ مُحَمَّدٍ «وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وَ كُونُوا عَلَيَّ جَمَاعَةً كَمَا كُنْتُمْ عَلَيَّ كَبُرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ» مَنْ أَشْرَكَ بَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» (٢) قَالَ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٠٠

١- الشوری، ١٣

٢- الشوری، ١٣

شهید ما بر دیگر شهیدان ده درجه برتری دارد و شهید شیعه ما بر شهیدان غیر ما هفت درجه برتری دارد، ما برگزیده گانیم و ما پسران اوصیاییم و ما سزاوارترین مردم در نزدیکی به خداییم و ماییم که در کتاب خدا مخصوصیم و ما سزاوارترین مردم به دین خداییم و ما آن کسانی هستیم که خداوند دینش را برای ما وضع کرد؛ خداوند متعال فرمود: «برای شما از دین آن چیزی را وضع کرد که به نوح سفارش آن را کرده بود و آنچه به تو وحی کردیم» ای محمد و آن چه ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب را به آن سفارش کرد» پس آنچه را ما میدانیم، به ما آموخت و ابلاغ کرد و علم آنان را نزد ما به ودیعه نهاد. ما وارثان پیامبران و فرزندان دارندگان علم هستیم، «دین را بر پا دارید» با خاندان محمد صلی الله علیه و آله «و در آن پراکنده نشوید» و بر جمعیت خویش برجا بمانید، «بر مشرکان دشوار است» آنان که به ولایت علی بن ابی طالب با شرک می ورزند، به «آن چه تو آنان را به آن فرا می خوانی» یعنی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام شرک ورزیده اند، «خداوند» ای محمد «هر که را بخواهد به سویش بر می گزیند و هر که را توبه کند، به سویش هدایت می کند هر که در رهسپاری سوی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام تو را اجابت کند.

۲۵۹- عَنْ فَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ» إِلَى آخِرِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا مِنْهَا يَعْنِي بَيْتَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا مِنْ أَفْضَلِهَا.

فضیل بن زبیر گفت: از زید بن علی درباره این آیه پرسیدم: «در خانه هایی که خداوند اجازه داده است تا رفعت یابند و نامش در آنها یاد شود» گفت: رسول خدا فرمود: آن خانه های انبیاست. در آن دم ابوبکر

عرض کرد: این نیز از آنهاست . یعنی خانه حضرت علی علیه السلام ؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این از برترین آنهاست.

«وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» (النور، ۴۰)

و هر کس خدا برای او نوری قرار نداده باشد، هیچ نوری ندارد.

۲۶۰- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ : أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا تَجُوزُ عَلَيَّ الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلَيَّ بِنُورِكَ وَ نُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ تَجُوزُ أُمَّتَكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ» مَعَ عَلِيٍّ «نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»

ابوهریره گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای محمد! تو را به آن چه که به آن از صراط میگذری بشارت دهم؟ گفتیم: بله. گفت: تو با نور خداوند میگذری و علی علیه السلام با نور تو میگذرد و حال آن که نور تو از نور خداست و امت تو با نور علی علیه السلام میگذرند و حال آن که نور علی علیه السلام از نور توست «و هر کس خدا برای او نوری قرار نداده باشد» با همراهی علی علیه السلام «هیچ نوری ندارد».

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، (النور، ۵۲ و ۵۵)

و هر کس خدا و پیامبرش را اطاعت کند و از خدا بترسد و از او پروا کند، اینان

همان کامیابان اند. خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده‌اند و کارهای نیک انجام داده‌اند وعده داده است که حتماً آنان را در زمین جانشین گرداند، همان گونه که کسانی را که پیش از آنها بودند، جانشین گردانید و آن دینی را که برایشان پسندیده است برای آنان استوار سازد و قطعاً ترسشان را به ایمنی تبدیل کند. مرا می‌پرستند و هیچ چیزی را با من شریک نمیگیرند.

۲۶۱- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ» فِيمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ (۱) «وَيَتَّقِهِ» فِيمَا بَقِيَ «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» بِالْجَنَّةِ أَنْزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال گفت: «و هر کس خدا و پیامبرش را اطاعت کند و از خدا بترسد» به خاطر گناهانی که از او سر زده است و از او پروا کند» در باقی مانده عمرش «اینان همان کامیابان اند که به بهشت کامیاب می‌شوند؛ این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است.

۲۶۲- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ابن عباس گفت: این آیه درباره خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است.

۲۶۳- عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

قاسم بن عوف گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که در باره آیه خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام داده اند

ص: ۳۰۳

۱- «به خاطر گناهانی که از او سر زده است» مربوط به دوستان علی علیه السلام است و البته امیر مؤمنان ال دارای مقام عصمت هستند.

وعده داده است تا آخر آیه، فرمود: این آیه برای ما اهل بیت است.

« فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (النور، ۶۳)

پس کسانی که از فرمان او سرپیچی می کنند باید بترسند که بلایی یا عذابی دردناک به آنان برسد.

۲۶۴. قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْمَايَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ الْفِتْنَةُ الْكُفْرُ قَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي فِيمَنْ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَرَى مِثْلَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْأَوْصِيَاءِ فِي طَاعَتِهِمْ

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام در باره این آیه فرمود: منظور کافران است. عرض شد: مرا آگاه سازید این آیه درباره چه کسی نازل شد؟ فرمود: درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد و همچون پیامبر صلی الله علیه و آله درباره اوصیا و فرمانبردارانی از ایشان نیز جاری است.

ص: ۳۰۴

«أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا * أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (الفرقان، ۸-۹)

و ستمکاران گفتند: «جز از مردی جادو شده پیروی نمیکنید.» بنگر چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند؛ پس نمی توانند راهی بیابند.

۲۶۵- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ آيَةٍ هَكَذَا «قَالَ الظَّالِمُونَ» آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ «إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا» قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ «أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» يَعْنِي لَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيَّ وَلَا يَهْدِي عَنِّي وَ عَلَيَّ هُوَ السَّبِيلُ

جعفر بن محمد فزاری گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: جبرئیل این آیه را چنین بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد: «و ستمکاران» در حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله «گفتند: جز از مردی جادو شده پیروی نمی کنید.»

آنگاه خداوند به پیامبرش چنین فرمود: «بنگر چگونه برای تو مثل ها زدند و گمراه شدند؛ پس نمی توانند راهی بیابند.» یعنی نمی توانند راهی به ولایت علی علیه السلام بیابند و راه همانا علی علیه السلام است.

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» (الفرقان، ۵۴)

و او کسی است که از آب (نطفه)، انسانی را آفرید و او را [دارای پیوند نسبی و سببی قرار داد.

۲۶۶- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قَالَ خَلَقَ اللَّهُ نُطْفَةً بَيَضَاءَ مَكْنُونَةً فَجَعَلَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ نَقَلَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى صُلْبِ شِيثٍ وَ مِنْ صُلْبِ شِيثٍ إِلَى صُلْبِ أَنْوَشٍ وَ مِنْ صُلْبِ أَنْوَشٍ إِلَى صُلْبِ قَيْنَانَ حَتَّى تَوَارَتْهَا كِرَامُ الْأَصِيلَابِ فِي مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ حَتَّى جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ثُمَّ قَسَمَهَا نَضِيْفَيْنِ فَأَلْقَى نَضِيْفَهَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَضِيْفَهَا إِلَى صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ سُلَالَةٌ فُوُلِدَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلِيُّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسَبٌ وَ عَلِيُّ الصَّهْرُ .

ابن عباس درباره کلام خداوند عزوجل «و او کسی است که از آب (نطفه) انسانی را آفرید و او را [دارای پیوند نسبی و سببی قرار داد» گفت: خداوند نطفه سفید پوشیده‌های آفرید و آن را در پشت آدم قرار داد، سپس از آدم به پشت شیت و از او به پشت انوش و از وی به پشت قینان و این چنین به وراثت در پشت مردان پاک و زنان پاکیزه منتقل کرد تا این که آن را در پشت عبدالمطلب قرار داد و آن نطفه را به دو نیم کرد و

نیمی را در پشت عبد الله و نیمی دیگر را در پشت ابوطالب قرار داد و آن دودمانی بود، این گونه از عبد الله، محمد صلی الله علیه و آله و از ابوطالب، علی علیه السلام متولد گردید و این همان کلام خداوند متعال است: «و او کسی است که از آب (نطفه)، انسانی را آفرید و او را [دارای پیوند] نسبی و سببی قرار داد.» این گونه فاطمه علیها السلام با علی علیه السلام ازدواج کرد. پس علی علیه السلام از محمد صلی الله علیه و آله و محمد صلی الله علیه و آله از علی علیه السلام است و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام نسب و علی علیه السلام سبب است.

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (الفرقان، ۶۳-۷۴)

و بندگان [خدای] رحمان کسانی هستند که بر روی زمین با فروتنی راه میروند... و کسانی هستند که با خدا معبود دیگری را نمی خوانند و نفسی را که خداوند [کشتن آن را] حرام کرده است جز به حق نمیکنند و زنا نمیکنند، و هر کس این [اعمال] را انجام دهد، کیفر گناهش را خواهد دید. در روز قیامت عذاب برای او دو چندان گردد و با خواری در آن جاودان می ماند. مگر آن کسی

که توبه کند و ایمان بیاورد و کار نیک انجام دهد. پس اینان کسانی هستند که خداوند بدی هایشان را به نیکیها تبدیل می کند، و خداوند آمرزنده مهربان است... و آنانی هستند که می گویند: «پروردگارا! به ما از همسران و فرزندانمان [آنکه مایه [روشنی چشم ها [ست] ببخش، و ما را پیشوای پرهیزکاران گردان». آنان اند که به سبب صبری که کرده اند غرفه [های بهستی] پاداش یابند، و در آنجا با درود و سلام روبه رو شوند. در آنجا جاودان اند، نیکو جایگاه و اقامتگاهی است.

۲۶۷- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْتَمِناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ وَ تَعَالَى «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» إِلَى قَوْلِهِ «حَسِبْتُمْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا» قَالَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَفُوا كُلَّ نَاصِبٍ عَلَيْهِ فَإِنْ أَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ وَ هِيَ الْوَلَايَةُ وَ إِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ أَوْ أَقَرَّ بِالْجَزْيَةِ فَأَدَّاهَا كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ الذَّمِّ

محمد بن قاسم بن عبید از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان درباره کلام خداوند متعال «کسانی که بر روی زمین با فروتنی راه می روند» تا «نیکو جایگاه و اقامتگاهی است» فرمود: کسانی که بر روی زمین با فروتنی راه می روند، همان اوصیا هستند و چون قائم آل محمد صلی الله علیه و آله قیام کند، هر که را علیه او جنگ افروزد، می شناسد. پس اگر به اسلام که همان ولایت است اقرار کردند که هیچ، در غیر این صورت یا سر از نشان جدا می شود یا باید جزیه بدهند، همان گونه که اهل ذمه جزیه می دهند.

۲۶۸- عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : تَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِمًا عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضْرَبَ بِكَفِّهِ إِلَيَّ كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي

أَصَابِعِي فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغَ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيْنَا وَلِيُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهْرٍ بَرْدٍ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانَ مُذْنِبًا قَالَ نَعَمْ أَلَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ «فَأَوْلَيْكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا»

اصبغ بن نباته گفت: نزد امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام رفتم تا بر ایشان سلام کنم. دیری نپایید که ایشان بیرون آمد و من به استقبال ایشان رفتم. دستم را گرفت و انگشتانم را میان انگشتانش فشرد و به من فرمود: ای اصبغ! عرض کردم: بله ای امیر مؤمنان، در خدمتم. فرمود: همانا دوست ما، دوستی خداست و هرگاه بمیرد، نزد رفیق اعلاست و خداوند او را از نهری سردتر از برف و شیرین تر از عسل سیراب می کند. عرض کردم: فدایت شوم، ای امیر مؤمنان! حتی اگر گناهکار باشد؟ فرمود: بله، آیا کتاب خدا را نخوانده ای که می فرماید: «اینان کسانی هستند که خداوند بدی هایشان را به نیکی ها تبدیل می کند، و خداوند آمرزنده مهربان است.»

۲۶۹- عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ حَصَّكَ اللَّهُ بِالْحِلْمِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعُرْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أُؤَلِّقُكَ يُجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سِلَامًا وَ اللَّهُ إِنَّهَا لَعُرْفَةٌ مَا دَخَلَهَا أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ أَبَدًا حَتَّى تَقُومَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَ إِنَّهُ لِيُحْفُ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا يُحْفُونَ إِلَيَّ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فِي إِصْلَاحِهَا وَ الْمَرَمِ لَهَا حَتَّى تَدْخُلَهَا ثُمَّ يُدْخِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيهَا لَسِرِيرًا مِنْ نُورٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مَجْلِسٌ لَكَ يَوْمَ تَدْخُلُهَا فَإِذَا دَخَلْتَهُ يَا عَلِيُّ أَقَامَ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَيَّ أَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِكَ

مَجْلِسُكَ ثُمَّ لَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي أَطْرَافِهَا مَلَكٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَتَاكَ بِتَحِيَّهِ مِنَ الرَّحْمَنِ

سلمان فارسی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ از قول پیامبر حدیثی در فضایل حضرت علی علیه السلام برای ایشان نقل کرد، حضرت علی علیه السلام فرمود: ای سلمان! به خدا سوگند همانگونه که برای تو نقل فرمود، برای من نیز بیان فرموده است. سپس فرمود: ای علی! خداوند تو را مخصوص گردانیده با صبر و علم و غرفه هایی که درباره آن چنین می فرماید: «آنان اند که به سبب صبوری که کرده اند غرفه های بهشتی پاداش یابند و در آنجا با درود و سلام رو به رو شوند.» به خدا سوگند، آن غرفه ای است که هرگز کسی در آن وارد نشده و کسی در آن داخل نمی شود تا این که تو در پیشگاه پروردگارت قرار گیری؛ و آنجا در هر روز هفتاد هزار فرشته مشغول زیباسازی و ساختن آن هستند تا تو در آنجا وارد شوی و سپس خداوند، اهل بیت تو را در آنجا داخل می کند. ای علی! به خدا سوگند، در آنجا تختی از نور است که هیچ یک از فرشتگان نمی توانند به آن نگاه کنند و روزی که تو وارد آن غرفه شوی، آن تخت جایگاه نشستن توست. ای علی! هنگامی که به آنجا وارد شوی خداوند تمامی اهل آسمان ها را بر پا نگاه می دارد، تا تو در جای خود قرار گیری. آنگاه در آسمان و اطراف آن هیچ فرشته ای بر جا نمی ماند مگر آن که از جانب خداوند رحمان با درود نزد تو می آید.

۲۷۰- عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قَالَ نَحْنُ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ

ابان بن تغلب گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره تفسیر این آیه پرسیدم: «و آنانی هستند که می گویند: پروردگارا! به ما از همسران و فرزندانمان آن کس را که روشنی چشم هاست بیخش و ما را پیشوای پرهیزکاران گردان». ایشان فرمود: منظور از آنان، ما خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم

۲۷۱- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ قُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَزْوَاجُنَا قَالَ خَدِيجَةُ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ ذُرِّيَّاتُنَا قَالَ فَاطِمَةُ قُلْتُ وَ مَنْ قُرَّةُ أَعْيُنٍ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قُلْتُ وَ مَنْ لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابوسعید درباره این آیه گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به جبرئیل گفتم: منظور از همسران ما چه کسی است؟ گفت: حضرت خدیجه علیها السلام گفتم: مراد از فرزندانمان چه کسی است؟ گفت: حضرت فاطمه علیها السلام گفتم: روشنی چشم ها کیست؟ گفت: حسن و حسین علیهما السلام گفتم: چه کسی پیشوای پرهیزکاران است؟ گفت: حضرت علی علیه السلام

«إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (الشعراء، ٤)

اگر بخواهیم نشانه ای از آسمان بر آنان فرو میفرستیم تا گردنهایشان در برابر آن خاضع گردد.

۲۷۲- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» فَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْزَلَهَا عَلَيْنَا حَتَّى نُؤْمِنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَاقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» إِلَى «يَعْمَهُونَ» وَنُقِلَتْ أَعْيُنُهُمْ وَابْصَارُهُمْ» عِنْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ «كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ» الْآيَةَ (١).

ابن عباس درباره این آیه گفت: به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عرض شد: آن نشانه را بر ما فرو فرست تا ایمان آوریم. مسلمانان عرض کردند: برای

ص: ۳۱۲

آنان فرو فرست تا ایمان آورند. آنگاه خداوند نازل فرمود: «و به سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که اگر نشانه ای برای آنها بیاید حتما به آن ایمان می آورند. بگو: نشانه ها نزد خداست و شما چه می دانید که هر گاه بیاید باز ایمان نمی آورند» (و دل ها و دیدگان شان را بر می گردانیم) به هنگام فرود آمدن این نشانه «همان گونه که نخستین بار به آن ایمان نیاوردند».

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (الشعراء، ۱۰۲-۱۰۰)

پس برای ما نه شفاعت کنندگانی هست و نه دوستی صمیمی. پس اگر برای ما بازگشتی به دنیا بود به آنجا باز میگشتیم و از ایمان آورندگان می شدیم.

۲۷۳ - فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَنًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُفْضِلُنَا وَ يُفْضِلُ شِيعَتَنَا حَتَّىٰ إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ يَشْفَعُونَ فَإِذَا رَأَىٰ ذَلِكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالُوا «فَمَا لَنَا شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»

فرات بن ابراهیم کوفی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام از قول پدر بزرگوارش علیه السلام فرمود: این آیه درباره ما و شیعیان ما نازل شد؛ زیرا خداوند ما و شیعیانمان را برتری بخشیده تا ما شفاعت کنیم و آنها نیز شفاعت کنند؛ چون کسانی که از ایشان نیستند چنین بینند، گویند: «پس برای ما نه شفاعت کنندگانی هست و نه دوستی صمیمی».

۲۷۴ - سَيِّهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيُّ مُعْتَنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : قَالَ جَابِرٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِ جَدَّتِكَ

فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الشَّيْعَةَ فَرِحُوا بِذَلِكَ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مَنَابِرِي أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ اخْطُبْ فَأَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْصِيَاءِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ وَ يُنْصَبُ لَوْصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَوْصِيَاءِهِمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مَنَابِرُهُ أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اخْطُبْ فَيَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ لِأَبْنِي وَسِبْطِي وَرِيحَانَتِي أَيَّامَ حَيَاتِي مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا اخْطُبَا فَيَخْطُبَانِ بِخُطْبَتَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِمِثْلِهِمَا

سهل بن احمد دينوری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جابر به امام محمد باقر علیه السلام عرض کرد: فدایت شوم ای پسر رسول خدا! حدیثی در فضیلت جدہات حضرت فاطمہ علیہا السلام برای من بگو کہ هر گاہ آن را برای شیعیانت نقل کنم خوشحال شوند.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: پدرم از پدر بزرگم از رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم نقل کرد کہ ایشان فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، برای پیامبران و رسولان منبرهایی از نور بر پا خواهد شد کہ در آن روز منبر من بر فراز منبرهای ایشان خواهد بود. سپس خداوند می فرماید: ای محمد! خطبه بخوان. آن گاه من چنان خطبه ای می خوانم کہ هیچ یک از پیامبران و رسولان همانندش را نشنیده اند. سپس برای اوصیا منبرهایی از نور بر پا خواهد شد و برای وصی من علی بن ابی طالب در میان ایشان منبری از نور برپا می شود کہ بر فراز آن منبرها خواهد بود. سپس خداوند می فرماید: ای علی! خطبه بخوان. آن گاه او چنان خطبه ای می خواند کہ

هیچ یک از اوصیا همانندش را نشنیده اند. سپس برای فرزندان پیامبران و رسولان منبرهایی از نور برپا خواهد شد و برای دو پسر و دو نوه و دو ریحانه زندگی ام منبری از نور برپا می شود و به آنان گفته می شود: خطبه بخوانید! آنگاه آن دو چنان خطبه ای می خوانند که هیچ یک از فرزندان پیامبران و رسولان همانندش را نشنیده اند.

ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كَلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكِرَامُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكَرَمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ طَاطَبُوا الرُّءُوسَ وَ غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ تَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهَا جَبْرَائِيلُ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّجَةً الْجَبْتِينَ خَطَامُهَا مِنَ اللَّوْلُؤِ الْمُحَقَّقِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الْمَرْجَانِ فَتَنَاحُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَزَكُّبُهَا فَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ فَيَصْرِيحُوا عَلَى يَمِينِهَا وَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يُسِيرُوهَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صَارَتْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفَتُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي مَا التَّفَاتُكِ وَ قَدْ أَمَرْتُ بِكَ إِلَى جَنَّتِي فَتَقُولُ يَا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي ارْجِعِي فَأَنْظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ.

پس از آن منادی، یعنی جبرئیل، ندا سر می دهد: فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله کجاست؟ خدیجه دختر خویلد کجاست؟ مریم دختر عمران کجاست؟ آسیه دختر مزاحم کجاست؟ ام کلثوم مادر یحیی بن زکریا کجاست؟ وقتی ایشان همه برخاستند، خداوند بلند مرتبه می فرماید: ای

اهل محشر! امروز کرامت از آن کیست؟ حضرت محمد و علی و حسن و حسین علیهم السلام می گویند: از خدایی که یکتا و قهار است. خداوند متعال می فرماید: ای اهل محشر! من کرامت را از برای محمد و علی و حسن و حسین و فاطمه نهاده ام، ای اهل محشر! سرها به زیر اندازید و چشم ها فروبندید تا فاطمه

علیهاالسلام سوی بهشت رود.

در آن دم جبرئیل ناقه ای از ناقه های بهشت برای آن بانو می آورد که دو پهلوی آن را به دیبای بهشتی آراسته اند و لگام آن از مروارید است و جهاز آن از مرجان؛ او آن ناقه را رو به روی فاطمه علیهاالسلام می خواباند و او بر آن سوار می شود. آن گاه صد هزار فرشته سوی او راهی می شوند تا طرف راست او باشند و صد هزار فرشته سوی او می شوند تا او را بر بالهای خود سوی بهشت رهسپار کنند.

چون فاطمه علیهاالسلام به نزدیکی در بهشت برسد، سر بر می گرداند و خداوند می فرماید: ای دختر حبیب من! چرا سر بر می گردانی حال آن که فرمان داده ام به بهشت در آیی؟ فاطمه می گوید: پروردگارا! دوست داشتم در چنین روزی منزلت من شناخته شود.

خداوند می فرماید: ای دختر حبیب من! برگرد و بنگر، هر که محبت تو یا یکی از فرزندان تو را در دل دارد، دستش را بگیر و به بهشت در آر.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَاللَّهِ يَا حَبِيبُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَقِيَنَّ شَيْعَتَهَا وَ مُحِبِّيَهَا كَمَا يَلْتَقِي الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيِّ فَإِذَا صَارَ شَيْعَتُهَا مَعَهَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا فَإِذَا التَّفَتُوا فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي مَا التَّفَاتُكُمْ وَقَدْ شَفَعْتُ فِيكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَبِيبِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ أَحْبَبْنَا أَنْ يُعْرِفَ قَدْرُنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي ارْجِعُوا وَ انظُرُوا مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ أَطَعَكُمْ لِحُبِّ

فَاطِمَةَ أَنْظَرُوا مَنْ كَسَاكُمْ لِحَبِّ فَاطِمَةَ أَنْظَرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرِبَهُ فِي حُبِّ فَاطِمَةَ أَنْظَرُوا مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ غِيَبَهُ فِي حُبِّ فَاطِمَةَ خُذُوا بِيَدِهِ
وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ اللَّهُ لَا يَبْقَى فِي النَّاسِ إِلَّا شَاكُّ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ فَإِذَا صَارُوا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ نَادُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَمَا لَنَا مِنْ
شَافِعِينَ * وَلَا صِيْدِيْقٍ حَمِيْمٍ» فَيَقُولُونَ «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مُنِعُوا مَا طَلَبُوا «وَلَوْ رُدُّوا
لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۱)»

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! به خدا سوگند حضرت فاطمه علیها السلام در آن روز شیعیان و دوستان خود را
بر می چیند، چنان که پرنده دانه خوب را از میان دانه بد برمی چیند. وقتی شیعیان او به همراهش به در بهشت می رسند،
خداوند در دل هایشان می اندازد که سرشان را برگردانند. چون آنان سر برگردانند، خداوند می فرماید: ای دوستان من! چرا
سر بر می گردانید حال آن که فاطمه دختر حبیب را شفیعتان گردانده ام؟ آنان می گویند: پروردگارا! دوست داریم در چنین
روزی منزلت ما شناخته شود. خداوند می فرماید: ای دوستان من! باز گردید و بنگرید چه کسی به خاطر دوستی فاطمه
علیها السلام شما را دوست داشته و غذایی به شما داده و لباسی به شما پوشانده و جرعه ای آب به شما نوشانده و در نبودتان
سخنی بد را از شما برگردانده است؛ دستش را بگیرد و به بهشتش در آورید. به خدا سوگند در آن دم هیچ کس بر جا نمی
ماند جز شکاکان و کافران و منافقان که چون در میان آن طبقات در آیند، همچنان که خداوند متعال فرمود، ندا سر می دهند:
«برای ما نه شفاعت کنندگانی هست و نه دوستی صمیمی» و می گویند: «پس اگر برای ما باز گشتی به دنیا بود به آنجا

ص: ۳۱۷

باز می گشتیم و از ایمان آورندگان می شدیم». اما هیهات و هیهات که آنان از آن چه می خواهند، بازداشته می شوند و اگر بازگردانده شوند، هر آینه به آن چه از آن نهی شده اند، باز می گردند و همانا آنان دروغگویان اند».

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (۲۱۴)» (الشعراء، ۲۱۴)

و خویشاوندان نزدیک خود را بیم ده.

۲۷۵ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْمَأُودِيَّ مُعْتَمِنًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱)» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَرَفْتُ إِنْ يَدَا تُبَيِّهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَصَيَّمْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَعَرَفْتُ إِنْ أُبَيِّدُوا بِهِمْ بِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَصَيَّمْتُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى أَتَانِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ فَاصْبِرْ لَنَا يَا عَلِيُّ رَجُلٌ شَاهٍ عَلَى صِيَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَ أَعَدَّ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَيْنِي عَبِيدَ الْمُطَلَبِ فَفَعَلْتُ فَاجْتَمَعُوا لَهُ وَ هُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ فِيهِمْ أَعْمَامُهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْرُهُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ أَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ

فَجِئْتُ فَقَدَمْتُ إِلَيْهِمْ الْجَفْنَةَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا حِذْبَةً لَحْمٍ فَتَنَفَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا ثُمَّ قَالَ كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَكَلَّ الْقَوْمُ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ مَا يَرُونَ إِلَّا آثَارَ

ص: ۳۱۸

أَصَابِعِهِمْ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْكُلُ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْقِهِمْ يَا عَلِيُّ فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْقَعْبِ فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعاً وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَذَرَّبَ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُدَّ مَا سَحَرَكُمْ صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

جعفر بن محمد بن احمد بن يوسف اودی روایت کرده است: حضرت علی علیه السلام فرمود: چون بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد: «و خویشاوندان نزدیک خود را بیم ده و برای هر یک از مؤمنانی که از تو پیروی کرده اند، تواضع و فروتنی کن» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: می دانستم که اگر دعوتم را با قومم آغاز کنم، از آنان نتیجه ای ناخوشایند می بینم، از این رو سکوت کردم تا این که جبرئیل نزد آمد و گفت: ای محمد! اگر آنچه را بدان امر شده ای انجام ندهی، پروردگارت عذابت می کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا فراخواند و فرمود: ای علی! خداوند مرا فرمان داده تا خویشاوندان نزدیکم را بیم دهم و می دانم اگر این امر را با آنان آغاز کنم، از آنان نتیجه ای ناخوشایند می بینم، از این رو سکوت کردم تا این که جبرئیل نزد آمد و گفت: ای محمد! اگر آن چه را بدان امر شده ای انجام ندهی، پروردگارت عذابت می کند. پس ای علی! ران گوسفندی با پیمانه ای برنج و کاسه ای شیر برای ما فراهم آور و سپس پسران عبدالمطلب را برایم گرد آور. من چنین کردم و آنان را برای حضرت گرد آوردم و حال آنان که در آن زمان کم و بیش چهل تن بودند و عموهای حضرت صلی الله علیه و آله، عباس و حمزه و ابوطالب و ابولهب کافر نیز در جمعشان بودند. من آمدم و طبقی نزد ایشان آوردم و رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن قطعه ای گوشت برداشت و دندان خویش بر آن فشرد و سپس آن را گوشه طبق نهاد و

فرمود: با نام خدا بخورید. آن قوم خوردند و چنان دست کشیدند که جز جای انگشتانشان چیزی بر جا نماند و به خدا سوگند هر یک چونان تمامی آن را خوردند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! ایشان را آب بنوشان. من آمدم و مشک آب را آوردم و آنان از آن نوشیدند و همه سیراب شدند و به خدا سوگند هر یک از آنان چونان تمامی آن را نوشید. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله خواست سخن بگوید، ابولهب سخن ایشان را قطع کرد و گفت: یارتان با این کار جادویتان کرد. آنان هم پراکنده شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان سخن نگفت.

فَلَمَّا كَانَ الْعَمْدُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَعِدَّ لِي مِثْلَ الَّذِي كُنْتَ صَيَّعْتَ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَدَّرَنِي إِلَى مَا سَيَجْعَتُ قَبْلَ أَنْ أَكَلَّمَ الْقَوْمَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ لَهُ فَصَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَيَّعَ بِالْأَمْسِ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ ثُمَّ سَقَيْتُهُمْ فَشَرِبُوا حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَعْبِ وَ أَيُّمَ اللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مِثْلَهَا

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَأَيُّكُمْ يَكُونُ وَزِيرِي عَلَى أَمْرِي هَذَا عَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ وَليِّي فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهُ

قَالَ عَلِيُّ فَقُلْتُ وَ إِنِّي لَأَحَدُهُمْ سِنًا وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقًا وَ أَعْظَمُهُمْ بَطْنًا وَ أَرْمَضُهُمْ عَيْنًا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى ذَلِكَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعُنُقِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَخِي هَذَا وَ وَليِّي فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا

قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ يَتَضَاحِكُونَ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْمَعَ لَهُ وَ تُطِيعَ

چون فردا شد، رسول خدا به من فرمود: ای علی! همچون آن چه دیروز فراهم کردی، امروز نیز خوراک و آشامیدنی آماده کن، چه این مرد پیش از آن که با این قوم سخن گویم، شتابان آن چه شنیدی را گفت. من

چنین کردم و سپس آنان را برای حضرت گرد آوردم و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن چه را دیروز انجام داد، باز تکرار کرد و آنان خوردند تا این که دست کشیدند و سپس آنان را از آن مشک نوشاند تا این که سیراب شدند و به خدا سوگند هر یک از آنان چونان تمامی آن را خورد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای پسران عبدالمطلب! به خدا سوگند من هیچ جوانی را از عرب نمی شناسم که چیزی برتر از آنچه من برایتان آورده ام، برای قومش آورده باشد، چه من امر دنیا و آخرت را برایتان آورده ام. پس کدام یک از شما در این امر وزیر من می باشد تا برادر و ولی من باشد؟ اما آن قوم از حضرت روی گرداندند. من که کم سال ترین و درشت اندام ترین و استوار تن ترین و تیز چشم ترین آنان بودم، عرض کردم: من ای رسول خدا! من بر این کار وزیر تو هستم. آن گاه پیامبر دست بر گردن من نهاد و فرمود: برادر و ولی من این مرد است، پس حرفش را بشنوید و از او فرمان برید. آن قوم برخاستند و در حالی که می خندیدند به ابوطالب گفتند: تو را فرمان داد که حرف او را بشنوی و از او فرمان بریدی؟!

«الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» (الشعراء ۲۱۹-۲۱۸)

آن کسی که تو را هنگامی که به [نماز] بر می خیزی می بیند و [نیز] جابه جا شدن تو را در [اصلاب] سجده کنندگان [می بیند].

۲۷۶- أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» قَالَ يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ بِأَمْرِهِ وَتَقْلُبُكَ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ

احمد بن حسین روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام در باره این آیه فرمود: آن که تو را هنگامی که به انجام امرش برمی خیزی، می بیند و نیز جابه جا شدن تو را در اصلاّب پیامبران یکی پس از دیگری می بیند.

« وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (الشعراء، ۲۲۷)

و کسانی که ستم کردند به زودی خواهند دانست که به چه سرانجامی باز خواهند گشت.

۲۷۷- عَنْ مَالِكِ الْمِازِنِيِّ قَالَ : أَتَى تِسْعَةَ نَفَرٍ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقَالُوا يَا أَبَا سَعِيدٍ هَذَا الَّذِي يُكْثِرُ النَّاسُ فِيهِ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ عَمَّنْ تَسْأَلُونَنِي قَالُوا نَسْأَلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ عَنْ رَجُلٍ أَمَرَ مِنَ الدَّفْلَى وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَخَفَّ مِنَ الرِّيشِ وَ أَثْقَلَ مِنَ الْجِبَالِ أَمَا وَ اللَّهُ مَا حَلَا- إِلَّا- عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا خَفَّ إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّقِينَ وَ لَا أَحَبَّهُ أَحَدٌ قَطُّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ وَ إِنَّهُ لَمِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

وَ اللَّهُ مَا أَمْرٌ إِلَّا عَلَى لِسَانِ كَافِرٍ وَ لَا أَثْقَلُ إِلَّا عَلَى قَلْبِ مُنَافِقٍ وَ مَا زَوَى عَنْهُ أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا لَوَى وَ لَا تَحَزَّبَ وَ لَا عَبَسَ وَ لَا يَسِرُ وَ لَا عَسِرَ وَ لَا قَصَرَ مَضِرٌّ يَأْنَصِرُ وَ لَا التَّفَتَ وَ لَا نَظَرَ وَ لَا تَبَسَّمَ وَ لَا تَحَرَّى وَ لَا ضَحِكَ إِلَّا صَاحِبُهُ وَ لَا عَجِبَ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مُنَافِقًا مَعَ الْمُنَافِقِينَ « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »

مالک مازنی گفت: نه نفر نزد ابوسعید خدری آمدند و گفتند: ای ابوسعید! این کسی که مردم بسیار درباره اش سخن می گویند کیست؟ گفت: نزد من جویای کیستید؟ گفتند: جویای علی بن ابی طالب علیه السلام گفت: بدانید جویای مردی شده اید از زهر تلخ تر و از عسل شیرین تر و از پر سبک تر و از

کوهها سنگین تر، به خدا سوگند او شیرین نیست مگر بر زبان مؤمنان و سبک نیست مگر بر دل های پرهیز کاران و هیچ کس او را از برای خدا و رسولش دوست نمی دارد جز آنکه خداوند او را در جرگه امان یافتگان بر می انگیزد و او بی تردید در شمار حزب خداست و حزب خدا همانا چیرگان اند، و به خدا سوگند او تلخ نیست مگر بر زبان کافران و سنگین نیست مگر بر دل منافقان و هیچ کس بر او اخم نکرد و از او کناره گیری نکرد و طرفداری نکرد و بر او غضب نکرد و سختگیری نکرد و آسان گیری نکرد و کوتاهی نکرد و کوشایی نکرد و یاری نکرد و رویگردانی نکرد و نگاه نکرد و خنده نکرد و رسیدگی نکرد جز آنکه او با وی همگام شد و هیچ جای شگفتی در این امر نیست جز آن که خداوند او را برای منافقان نیز منافق بر می انگیزد.

۲۷۸- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيْنَا خَطِيْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ وَبَلَائِهِ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاسْتَعِينُ اللَّهُ عَلَى نَكَبَاتِ الدُّنْيَا وَمُوبِقَاتِ الْآخِرَةِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَتِهِ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ (۱)» وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَ اصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْمَأُولِينَ وَ الْمَآخِرِينَ أَعْطَانِي مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ كُلِّهَا وَ اسْتَوْدَعَنِي سِرَّهُ وَ أَمْرَنِي بِأَمْرِهِ فَكَانَ الْقَائِمَ وَ أَنَا الْخَاتَمَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ «وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۲)» وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَلَا تَقْبَلُوا ذَلِكَ وَ أُمُورٌ تَأْتِي مِنْ

ص: ۳۲۳

۱- الأنفال، ۴۲

۲- آل عمران، ۱۰۲

بَعْدِي يَزُعُمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي وَ مَعِيَ إِذَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا حَقًّا فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَنِي بِهِ وَلَا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا إِلَيْهِ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُهُ بْنُ الصَّامِتِ فَقَالَ مَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ عَرَّفْنَا هُمْ لِنَحِيذِهِمْ فَقَالَ أَقْوَامٌ قَدْ اسْتَبَدُّوا لِلْخِلَافَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ سَيُظْهِرُونَ لَكُمْ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ مِئِي هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ يَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

عبد الله بن عباس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان ما برخاست تا خطبه‌های بخواند. آنگاه فرمود: سپاس و ستایش از آن خداوند است به خاطر تمامی نعمت‌ها و بلاهایی که بر ما اهل بیت نازل فرموده است و در برابر ناگواری‌های دنیا و آزارهای آخرت از او یاری می‌جویم و گواهی می‌دهم که هیچ‌خدایی جز او نیست، یگانه است و هیچ شریکی ندارد و من بنده و سفیر او هستم که مرا به پیغمبری بر همه آفریدگان خود فرو فرستاد. «تا هر کس که هلاک (گمراه) شود، از روی دلیل روشنی هلاک شود و آن که زنده (هدایت) می‌شود از روی دلیل روشنی زنده شود». در میان همه جهانیان، از پیشینیان و آیندگان، مرا برگزید و کلیدهای گنج‌های خود را سراسر به من عطا کرد و سرش را نزد من به ودیعه نهاد و مرا به امرش فرمان داد و او برپاکننده بود و من به انجام رسان و هیچ اراده و توانی نیست جز از سوی خداوند والای و الامرته «از خدا پروا کنید، آن گونه که سزاوار پروا از اوست و نمیرید مگر این که مسلمان باشید». و بدانید که خداوند بر همه چیز احاطه دارد و به همه چیز داناست. ای مردم! به زودی پس از من جمعیتی بر من دروغ می‌بندند، از آنان نپذیرید؛ پس از من اموری پیش می‌آید که برخی می‌پندارند مربوط به من است، به خدا پناه می‌برم از این که به غیر از حق به پروردگارم نسبتی دهم. من شما را فرمان

ندادم مگر به چیزی که خداوند مرا به آن فرمان داده بود و شما را فرا نخواندم مگر به سوی او «کسانی که ستم کردند به زودی خواهند دانست که به چه سرانجامی باز خواهند گشت». سپس عباد بن صامت از جا برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! آن چه هنگام است و آنان کیستند؟ آنها را به ما معرفی فرما تا از ایشان دوری گزینیم. حضرت فرمود: آن افراد کسانی هستند که خود را از هم اکنون آماده جانشینی من کرده اند و این مطلب در آن هنگامی بر شما ظاهر می شود که جان من به اینجا برسد - و حضرت با دست بر گروی مبارکش اشاره فرمود.

فَقَالَ لَهُ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَلَى مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلسَّابِقِينَ مِنْ عِزَّتِي فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَكُمْ عَنِ الْعَنَى وَيَهْدُونَكُمْ إِلَى الرُّشْدِ وَيَدْعُونَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَيُحْيُونَ كِتَابَ رَبِّي وَسُنَّتِي وَحَدِيثِي وَيُمِيتُونَ الْبِدْعَ وَيَقِيمُونَ بِالْحَقِّ أَهْلَهَا وَيُزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ مَا زَالَ فَلَنْ يُحِيلَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَلَكِنِّي مُجْتَمِعٌ عَلَيْكُمْ إِذَا أَعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْتُكُمْ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينِهِ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا غَيْرَنَا وَمَنْ صَوَى إِلَيْنَا فَكُنَّا أَوْلَى مِنْ ابْتِدَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقْنَا فَتَقَ بِنُورِنَا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَأَحْيَا بِنَا كُلَّ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَمَاتَ بِنَا كُلَّ طِينَةٍ خَبِيثَةٍ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَحَمَلَهُ عَرْشِي وَخُزَّانُ عِلْمِي وَسَيَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هُوَ لَاءِ الْبِرِّهِ الْمُتَهْتِدُونَ الْمُتَهْتِدِي بِهِمْ مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَلَايَتِهِمْ أَوْلَجْتُهُ جَنَّتِي كَرَامَتِي وَمَنْ جَاءَنِي بَعْدَاوَتِهِمْ وَالْبِرَاءِ مِنْهُمْ أَوْلَجْتُهُ نَارِي وَضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

عباد بن صامت عرض کرد: چون چنین شد، به چه کسی روی آوریم ای رسول خدا؟! فرمود: چون چنین شد، بر شماست که از پیشی گیرندگان خاندان من فرمانبری کنید، چه ایشان شما را از گمراهی باز می دارند و به

هدایت راهنمایی تان می کنند و به حق فرا می خوانند و کتاب پروردگار مرا و سنت و حدیث مرا زنده می کنند و بدعت ها را می میرانند و اهل بدعت را به راه حق در می آورند و پایه پای حق حرکت می کنند؛ با این همه گمان نمی کنم که شما چنین کنید، اما من شما را گرد آوردم و از آن چه که بایست آگاه ساختم.

ای مردم! خداوند تبارک و تعالی مرا و اهل بیتم را از سر شتی آفرید که هیچ کس از غیر ما و پناه آورندگان به سوی ما را از آن نیافرید. ما نخستین کسانی بودیم که آفرینش خود را با آنان آغاز نمود، چون ما را آفرید، با نور ما تمامی تاریکی ها را شکافت و با ما تمامی سرشتهای پاک را زنده گرداند و با ما تمامی سرشت های ناپاک را میراند؛ سپس فرمود: اینان برگزیدگان آفریدگان من اند و حاملان عرش من و نگاهبانان علم من و سروران آسمانیان و زمینیان، اینان نیکان هدایت یافته اند که به ایشان دیگران هدایت شوند. هر که با فرمانبری از ایشان و ولایت ایشان نزد من آید، او را در بهشتم و کرامتم جای می دهم و هر که با دشمنی با ایشان و دوری جویی از ایشان نزد من آید، او را در دو زخم جای می دهم و عذابم را بر او دو چندان می کنم و این است سزای ستمکاران.

ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مَلَائِكُهُ وَتَمَامُهُ حَقًّا وَبَنَّا سِدَادُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَنَحْنُ وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ مِنَّا الرَّقِيبَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَنَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ قَسَمِ بَنِي حَيْثُ يَقُولُ «اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (۱)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ عَصَمَنَا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ أَوْ فَاتِنِينَ أَوْ مُفْتَنِينَ أَوْ

ص: ۳۲۶

كَذَّابِينَ أَوْ كَاهِنِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ عَائِقِينَ أَوْ خَائِنِينَ أَوْ زَاجِرِينَ أَوْ مُبْتَدِعِينَ أَوْ مُرْتَابِينَ أَوْ صَادِقِينَ عَنِ الْخَلْقِ مُنَافِقِينَ فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَصِيصَاتِ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا أَنَا مِنْهُ وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَمَنْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ أَدْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ وَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ طَهَّرْنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا وَالْعَالِمُونَ إِذَا سُئِلُوا وَالْحَافِظُونَ لِمَا اسْتُوْدِعُوا جَمَعَ اللَّهُ لَنَا عَشْرَ خَصِيصَاتٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحُكْمُ وَاللُّبُّ وَالنُّيُوءَةُ وَالشَّجَاعَةُ وَالصَّدَقُ وَالصَّبْرُ وَالطَّهَارَةُ وَالْعَفَافُ فَخُنْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ سَبِيلَ الْهُدَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحَقُّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ فِي الْمَوْدَةِ «فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (١)»

ما اهل ایمان به خداوندیم و ملاک و کمال بر حق ایمان به اویم که کارهای نیک به ما استوار می گردد و ما سفارش خداوند در میان پیشینیان و آیندگانیم و نگهبان بر آفریدگان خدا از ماست و ما سوگند خداییم که به ما سوگند یاد کرد؛ آنجا که می فرماید: «بپرهیزید از بازخواست خدایی که از یکدیگر تقاضا می کنید که به او سوگند یاد کنید و بترسید از عذاب آن پروردگار درباره ارحام و قطع رحم نکنید و بدانید که خداوند نگهبان شماست.» ای مردم! همانا خداوند ما اهل بیت را مصون داشت از این که فریفته یا فریبنده یا فتنه گر یا پیشگو یا جادوگر یا ظاهر ساز یا خیانتکار یا سرزنشگر یا بدعتگر یا شکاک باشیم یا از خلق دوری گزینیم و نفاق ورزیم. هر که چیزی از این خصلت ها در او باشد، از ما نیست و ما از او نیستیم و خداوند از او بیزار است و ما از او بیزاریم و هر که را خدا از او بیزار شود، به جهنم در می آورد که چه بد جایگاهی است! همانا خداوند ما

ص: ۳۲۷

اهل بیت را از هر ناپاکی پاک گردانید و از این رو ما راستگویانیم چون به سخن آییم و دانایانیم چون پرسیده شویم و نگاه دارندگانیم برای آنچه به امانت داریم. خداوند برای ما ده خصلت را جمع آورد که پیش از ما برای هیچ کس جمع نیامده و دیگر نخواهد آمد: دانش و بردباری و حکمت و خردمندی و پیام آوری و دلیری و راستی و صبر و پاکی و پاکدامنی؛ پس ما کلمه پرهیزکاری و راه هدایت و نمونه و حجت و ریسمان استوار هستیم که خداوند به دوستی ما فرمان داده است و بعد از حق جز گمراهی چیست، پس چگونه از راه راست برگردانده می شوید؟

ص: ۳۲۸

«أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً * أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا * أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ * أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (النمل، ٦٤-٦٠)

بلکه کسی [بهتر است] که آسمانها و زمین را آفرید و برای شما از آسمان آبی فرو فرستاد. بلکه کسی [بهتر است] که زمین را قرار گاهی [برای انسان] قرار داد و در میان آن رودهایی پدید آورد. بلکه کسی [بهتر است] که در مانده را اجابت میکند، هر گاه که او را بخواند، و بدی را از وی برطرف می سازد، و شما را جانشینان در زمین قرار میدهد. آیا با خدا معبودی [دیگر] است؟ اندکی پند

میگیرید. بلکه کسی [بهتر است] که شما را در تاریکیهای خشک و دریا راه می نماید، بلکه کسی [بهتر است] که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را باز میگرداند، بگو: اگر راست می گوید، دلیل خود را بیاورید.

۲۷۹ - الْقَاسِمُ بْنُ حَمَادٍ الدَّلَالُ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ خَمْسُ آيَاتٍ «أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَفَضَّ انْتِفَاضَ الْعُضِيِّ فَنُورٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَ حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ قَالَ فَمَسَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفَ حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ رَسُولِهِ

قاسم بن حماد دلال گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: زمانی که پنج آیه مذکور نازل شد، حضرت علی علیه السلام در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که ناگهان چون لرزش گنجشک بر خود لرزید. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی! چه شده است؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: از گستاخی آنان بر خداوند و بردباری خداوند در برابر آنان تعجب کردم. در این هنگام رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را نوازش کرد و فرمود: ای علی! مژده باد تو را که هیچ منافقی تو را دوست نمی دارد و هیچ مؤمنی تو را دشمن نمی دارد. ای علی! اگر تو نبودی، حزب خدا و حزب رسولش شناخته نمی شدند.

«وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» (النمل، ۸۲)

و هرگاه آن سخن (وعده عذاب) بر آنان (کافران) واقع شود، جنبندهای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنها سخن می گوید که: مردم به آیات

۲۸۰- عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ أْبْلَغِ مَوَالِنَا مِنَ السَّلَامِ وَ أَعْلِمَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ يَنَالُوا وَلا يَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ يَا خَيْثَمَةُ لَيْسَ يَنْتَفِعُ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ وَلا يَتَنَا وَ لا مَعْرِفَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اللَّهُ إِنَّ الدَّابَّةَ لَتَخْرُجُ فَتَكَلِّمُ النَّاسَ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ وَ إِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَمُرُّ بِهَا يَعْنِي مِنَ الْخَلْقِ مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّمَا كَفَرُوا بِوَلايَتِنَا «لا يُوقِنُونَ» يَا خَيْثَمَةُ «كَانُوا بِآيَاتِنَا» لا يُقَرُّونَ

يَا خَيْثَمَةُ اللَّهُ الْإِيْمَانُ وَ هُوَ قَوْلُهُ «الْمُؤْمِنُ الْمُتَّيْمِنُ» (۱) وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ فِيْنَا مَسِيْكُنُهُ يَعْنِي الْإِيْمَانُ وَ مِنَّا يُشْعَبُ وَ مِنَّا عُرْفُ الْإِيْمَانِ وَ نَحْنُ الْإِسْلَامُ وَ بِنَا عُرْفُ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ بِنَا تُشْعَبُ

يَا خَيْثَمَةُ مَنْ عَرَفَ الْإِيْمَانَ وَ اتَّصَلَ بِهِ لَمْ يُجَسِّدْهُ الدُّنُوبُ كَمَا أَنَّ الْمِصْرَةَ بَاحٌ يُضَيِّئُ وَ يَنْفَعُ النُّورَ وَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ كَذَلِكَ مَنْ عَرَفَنَا وَ أَقْرَبَ بِوَلايَتِنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ

خیثمه جعفی گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم. ایشان به من فرمود: ای خیثمه! سلام ما را به دوستانمان برسان و آگاهشان ساز که تنها با عمل می توانند به ثواب هایی که نزد خداوند است، دست یابند و تنها با پارسایی به ولایت ما دست می یابند. ای خیثمه! کسی که ولایت ما و شناخت ما اهل بیت را ندارد، سود و بهره ای نمی برد. به خدا سوگند وقتی آن جنبنده از خانه کعبه بیرون آید، با مردم مؤمن و کافر سخن می گوید، اما از کسانی که بر ایشان می گذرد، مسلمانان مؤمن را منظور ندارد، بلکه کسانی را منظور دارد که به ولایت ما کفر ورزیده اند، کسانی که «یقین

نمی کردند ای خیشمه! و «به آیات ما» اقرار نمی کردند.

ای خیشمه! خداوند ایمان است که خود را در قرآن مؤمن و مهیمن نامیده است و ما اهل او و مسکن ایمانیم و ایمان از ما شعبه می گیرد و به وسیله ما شناخته می شود و ما اسلامیم و احکام اسلام به وسیله ما شناخته می شود و از ما شعبه می گیرد.

ای خیشمه! هر که ایمان را بشناسد و به آن پیوندد، گناهان او را ناپاک نمی گرداند، همان گونه که چراغ می تابد و نور می افکند و هیچ چیز از روشنایی آن نمی کاهد، هر کس ما را بشناسد و به ولایت ما اقرار کند، خداوند گناهانش را می آمرزد.

«مَنْ حَيَّاهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ حَيَّاهُ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبُتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (النمل، ۹۰-۸۹)

هر کس نیکی آورد برای او [پاداشی] بهتر از آن است، و آنان در آن روز از هراس ایمن هستند. و هر کس بدی آورد، چهره هایشان در آتش واژگون شود. آیا جز آن چه انجام میدادید جزا داده می شوید؟

۲۸۱- عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» قَالَ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرَيْلَ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَشَرَكَ اللَّهُ أَنْتَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ شِيعَتَكَ حَتَّى يَقْفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَسْتُرَ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنَهُمْ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ بِحُبِّهِمْ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ اصْطَنَعَ إِلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي مَعْرُوفًا كَافَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ وَاللَّهِ آمِنُونَ فَرِحُونَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ قَرَأَ «فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (۱) نَ

اصبغ بن نباته گفت: حضرت علی علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «و آنها در آن روز از هراس ایمن هستند» فرمود: ای اصبغ! هیچ کس از من تفسیر این آیه را نپرسیده و همچنان که تو امروز از من پرسیدی، من از رسول خدا صلی الله علیه و آله؛ تفسیرش را پرسیدم، ایشان فرمود: من از جبرئیل درباره آن پرسیدم، او گفت: ای محمد! روز قیامت که بر پا شود، خداوند تو و اهل بیت و دوستان و شیعیانت را محشور می سازد تا برابر خدا بایستند. آنگاه خداوند عیوب آنها را می پوشاند و آنها را به دلیل دوستی تو و اهل بیت تو و به خاطر علی بن ابی طالب علیه السلام از هراس بزرگ ایمن می سازد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل مرا با خبر ساخت و گفت: ای محمد! هر که به اهل بیت تو نیکی کند، در روز قیامت من او را بسنده ام.

ای علی! به خدا سوگند شیعیان تو شادمان و در امان اند، شفاعت می کنند و شفاعت آنان پذیرفته می شود. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «در آن روز میان آنها خویشاوندی نخواهد بود و از حال یکدیگر سؤال نمی کنند.»

۲۸۲- عن أبي عبد الله الجدلبي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال لي يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنه التي من جاء بها آمن من فرغ يوم القيامة حُبنا أهل البيت ثم قال ألا أخبرك بالسئيه التي من جاء بها أكبهُ اللهُ على وجهه في نار جهنم بغضنا أهل البيت ثم تلا أمير المؤمنين صلی الله علیه و آله «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبْتُ

ص: ۳۳۳

وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

عبد الله جدلی گفت: امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام به من فرمود: ای ابا عبد الله! آیا تو را از کار نیکی آگاه سازم که هر که آن را با خود بیاورد از هراس روز قیامت امان یابد؟ آن کار نیک، دوستی ما اهل بیت علیهم السلام است. سپس فرمود: آیا تو را از کار بدی آگاه سازم که هر که آن را با خود بیاورد، خداوند او را با صورت در آتش دوزخ واژگون خواهد کرد؟ آن کار، دشمنی با ما اهل بیت است. سپس امیر مؤمنان این آیه را تلاوت فرمود: «هر کس نیکی آورد برای او پاداشی بهتر از آن است، و هر کس بدی آورد، چهره هایشان در آتش واژگون شود. آیا جز آن چه انجام میدادید جزا داده می شوید؟»

ص: ۳۳۴

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُتِمِّكُنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (القصص، ۶-۵)

و ما می خواهیم بر کسانی که در آن سرزمین ضعیف شمرده شده اند، مثل نهم و آنان را پیشوایان قرار دهیم و آنان را وارثان گردانیم. و در زمین به آنان قدرت دهیم و از آنان (بنی اسرائیل) به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از آن می ترسیدند، نشان می دهیم.

۲۸۳- عن أَبِي الْمُغِيرَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»

ابی مغیره گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: این آیه درباره ما نازل شد.

۲۸۴- قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنَّا أَمْرًا وَ أَمْرَ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَ أَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَ أَشْيَاعِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَ أَشْيَاعِهِ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ «يَحْذَرُونَ» وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِدْقًا وَ عَدْلًا لِيُعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا

حسین بن سعید گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: هر که می خواهد درباره امر ما و امر این قوم پرسد، همانا من و شیعیان ما در روزی که آسمانها و زمین خلق شدند، بر سنت موسی و شیعیانش آفریده شدیم و دشمنان ما در روزی که آسمانها و زمین خلق شدند، بر سنت فرعون و یارانش آفریده شدند؛ اگر این آیات از آغاز سوره تا «یحذرون» قرائت شود؛ به خدایی که دانه را شکافت و موجودات را آفرید و کتاب را بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله به راستی و عدالت نازل فرمود، سوگند یاد می کنم که هر آینه این آیات همچون مهر بر فرزندان بر شما مهر ورزد.

عَنْ ثَوْبِرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْ طِسْمَ سُورَةِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ قَالَ فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ «وَ نَجْعَلُهُمْ أُيْمَةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ» قَالَ لِي مَكَانَكَ حَسْبُكَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ شِيعَتَنَا كَمَنْزَلِهِ مُوسَى وَ شِيعَتِهِ

ثویر بن ابی فاخته گفت: امام سجاد علیه السلام به من فرمود: آیا قرآن می خوانی؟ عرض کردم: بلی. فرمود: طسم سوره موسی و فرعون را بخوان. چهار آیه از اول سوره را تا «آنان را وارثان گردانیم» خواندم. آن گاه امام علیه السلام به من فرمود: تا همین جا بس است، سوگند به خدایی که محمد صلی الله علیه و آله را به حق،

بشارت دهنده برانگیخت، همانا نیکان ما اهل بیت و شیعیانمان همانند موسی و شیعیانش هستیم.

«وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (القصص، ۴۴)

و هنگامی که امر [رسالت] را به موسی وحی کردیم، تو در طرف غربی کوه طور نبودی.

۲۸۵- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فِي الْوَصَايَةِ وَ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ حَدَّثَ نَبِيَّهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ وَ حَدَّثَهُ بِاخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ بِغَيْرِ وَصِيَّةٍ فَقَدْ كَذَّبَ وَ جَهَّلَ نَبِيَّهُ

ابن عباس در حدیثی درباره امر وصایت گفت: خداوند برای پیامبرش از آن چه که رخ داده بود و رخ میداد و از اختلافی که پس از ایشان میان امتش به وجود آمد، سخن گفته بود؛ پس هر که گمان کند رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون هیچ وصیتی در گذشته است، دروغ گفته و پیامبرش را نشناخته است.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» قَالَ قَضَىٰ إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ إِلَىٰ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ لَهُ وَصِيًّا وَ إِنِّي بَاعَثْتُ نَبِيًّا عَرَبِيًّا وَ جَاعِلٌ وَصِيَّةً عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَنْ زَعَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُوصِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَ جَهَّلَ نَبِيَّهُ وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ابن عباس گفت: در این آیه به حضرت موسی علیه السلام امر وصایت یوشع بن نون وحی گردید و خداوند او را آگاه ساخت که هیچ پیامبری برانگیخته نمی شود مگر آنکه خداوند برای او وصی قرار می دهد و همانا خداوند

پیامبری عربی را بر می انگیزد و علی علیه السلام را وصی او قرار می‌دهد. ابن عباس گفت: پس هر که گمان کند رسول خدا صلی الله علیه و آله وصیت نکرده است، به راستی بر خدا دروغ بسته و پیامبرش را نشناخته است؛ چرا که خداوند پیامبرش را از آنچه که تا به روز قیامت رخ دهد، خیر داده است.

«وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» (القصص، ۴۶)

و هنگامی که [موسی را] ندا دادیم در کنار [کوه] طور نبودی.

۲۸۶- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ «وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» قَالَ كِتَابُ كَتَبَهُ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقِهِ آسِ اسْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَنِّ عَامٌ ثُمَّ صَيَّرَهَا مَعَهُ فِي عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهَا يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَ مَنْ آتَانِي مِنْكُمْ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَسَدٍ كُنْتُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي

ابی سعید مدائنی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: معنی «و هنگامی که موسی را ندا دادیم در کنار طور نبودی» چیست؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابا سعید. منظور از آن نوشته ای است که خدا آن را در ورقه ای به نام آس دو هزار سال پیش از آن که خلق را بیافریند، نگاشت و سپس آن را با خود در عرشش و یا به زیر عرشش قرار داد، بر آن نوشته است: ای شیعیان خاندان محمد! پیش از آن که از من بخواهید، به شما عطا کرده ام و پیش از آن که از من آمرزش بخواهید، شما را آمرزیده ام، هر کس از شما با ولایت محمد صلی الله علیه و آله و خاندان محمد صلی الله علیه و آله نزد من آید، او را با رحمت خود در بهشتم جای می‌دهم.

«الم* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (العنكبوت، ۲-۱)

الف لام میم. آیا مردم پنداشتند که اگر بگویند «ایمان آوردیم» رها می شوند و آزمایش نمی شوند؟

۲۸۷- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالُوا قُلْنَا صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّكَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا بِعَجَبٍ مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَيْتُ عَلِيًّا مُقْبِلًا ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَبْلُغُوا بَعْضَهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ كِتَابًا «الم* أَحْسِبَ

النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ «الآيَةُ
 أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَكَانَهَا بِسَبْعِ خِصَالٍ يَلِي سِتْرَ عَوْرَتِكَ وَيَقْضِي دَيْنَكَ وَعِدَاتِكَ وَهُوَ مَعَكَ عَلَى عَقْرِ حَوْضِكَ وَهُوَ مَشْكَاةٌ
 لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَزْجَعَ كَافِرًا بَعِيدَ إِيْمَانٍ وَلَا زَانَ بَعِيدَ إِحْصَانٍ فَكَمْ مِنْ ضَرَسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَ
 الْعِلْمِ بِكَلَامِ اللَّهِ وَالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ مَعَ الصُّهْرِ وَالْقَرَابَةِ وَالنَّجْدَةِ فِي الْحَرْبِ وَيَذُلُّ الْمِاعُونَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَالْوَلَايَةَ لَوْلِيِّهِ وَالْعِدَاوَةَ لِعَدُوِّهِ بِشْرُهُ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ

جابر بن عبد الله انصاری گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشستیم بودیم که حضرت علی علیه السلام آمد. پیامبر به او نگاه کرد و فرمود: سپاس و ستایش از آن خداوندی است که پروردگار جهانیان است و هیچ شریکی ندارد. ما عرض کردیم: گمان می کردیم تنها زمانی این سخن را می گوئید که از چیزی که دیده اید تعجب کرده اید. فرمود: بله؛ وقتی علی علیه السلام را دیدم که می آید، به یاد سخنی افتادم که دوستم جبرئیل علیه السلام برایم گفت. او گفت: من از خدا خواستم که این امت را بر امامت او گرد آوردم، اما او نپذیرفت تا برخی از آنان را به برخی دیگر بیازماید تا پلید از پاک جدا گردد و در این امر آیه ای بر ما نازل فرمود: «الف لام میم». آیا مردم پنداشتند که اگر بگویند "ایمان آوردیم" رها می شوند و آزمایش نمی شوند؟ و بی تردید کسانی را که پیش از آنان بودند، آزمودیم؛ پس مسلماً خداوند کسانی را که راست گفتند، می شناسد و قطعاً دروغگویان را نیز می شناسد.» اما به جای آن هفت خصلت را به او عطا کرد: این که عورت تو را (به هنگام مرگ) بپوشاند و قرض و قول تو را ادا کند و بر حوض تو همراه تو باشد و

در روز قیامت مشکاتی برای تو باشد و هرگز پس از ایمان به کفر نگراید و هرگز پس از پاکدامنی به دامان آلودگی نیفتد و چه بسیار تیغ بران که در راه اسلام دارد و در این راه پیشگام است و به کلام خدا عالم است و در دین خدا فقیه است و این همه افزون است بر دامادی و خویشاوندی و یاری در جنگ و بخشیدن اموال و امر به معروف و نهی از منکر و دوستی با دوست من و دشمنی با دشمن من؛ ای محمد! او را بر این امر مژده بده.

۲۸۸- فِی قَوْلِهِ «الْم» * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» قَالَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَلَيَّ وَأَصْحَابَهُ

سدی در باره این آیه گفت: کسانی که راست گفتند، حضرت علی علیه السلام و اصحاب ایشان اند.

«مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَمَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»
(العنكبوت، ۵-۶)

هرکس امید ملاقات خدا (برانگیخته شدن) را دارد [بداند که] اجل خدا (مدتی را که خدا تعیین کرده) آمدنی است، و او شنوای داناست. هرکس [با نفس خود و دشمنان دین] جهاد کند، تنها به سود خویش جهاد می کند، به راستی خداوند از جهانیان بی نیاز است.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَمَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» نَزَلَتْ فِي بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»

ابن عباس گفت: این آیات درباره بنی هاشم که حمزه بن عبد المطلب و عیبه بن حارث از ایشان است، نازل گشت.

«وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (العنکبوت، ۱۸)

و بر پیامبر جز رساندن آشکار (پیام) نیست.

عَنْ إِبْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا وَلَا تَحْسُدُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنِهِ بَعْدِي فَاحْبُبُوهُ بِحُبِّي وَ أَكْرَمُوهُ لِكِرَامَتِي وَ أَطِيعُوهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ اسْتَرْشِدُوهُ تَوْفَقُوا وَ تَرَشَّدُوا فَإِنَّهُ الدَّلِيلُ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ بَعْدِي فَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ أَمْرَ عَلِيٍّ فَأَعْفَلُوهُ «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»

ابن عمر گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که در خطبه اش می فرمود: ای مردم به علی علیه السلام ناسزا نگوئید و به او حسادت نکنید که او پس از من ولی هر مرد و زن مؤمنی است؛ پس به دوستی من او را دوست بدارید و از برای گرامی داشتن من او را گرامی دارید و از برای خدا و رسولش از او فرمان برید و از او هدایت جوئید تا پیروز شوید و هدایت شوید که او پس از من راهنمای شما به سوی خداست. من امر علی علیه السلام را برایتان آشکار گرداندم، پس در آن بیندیشید «و بر پیامبر جز رساندن آشکار [پیام] نیست.

«وَتَلَمَّكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» *يَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ» (العنکبوت، ۲۳ و ۴۹)

و این مثل ها را برای مردم می زنیم و جز عالمان آن را در نمی یابند. بلکه آن آیات روشنی است در سینه های کسانی که به آنان علم داده شده است و جز

ستمکاران آیات ما را انکار نمیکنند.

عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ إِنَّ خَيْثَمَةَ عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِهِ «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ» فَحَدَّثَنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيكُمْ وَ أَنَّكُمْ الَّذِينَ أُوتِيتُمُ الْعِلْمَ قَالَ صَدَقَ وَ اللَّهُ خَيْثَمَةُ لَهَكَذَا حَدَّثْتَهُ

زید بن سلام جعفری گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم و عرض کردم: خدایت شایسته داشت! خیثمه می گوید که از شما درباره آیه «بلکه آن آیات روشنی است در سینه های کسانی که به آنان علم داده شده است و جز ستمکاران آیات ما را انکار نمی کنند» پرسیده است و شما به او چنین فرموده ای که این آیه درباره شما نازل شده است و شما کسانی هستید که به آنها علم داده شده است. ایشان فرمود: به خدا سوگند که خیثمه راست گفته است و من برایش چنین گفته ام.

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» (العنكبوت، ۶۹)

و کسانی که در راه ما جهاد کردند، مسلماً آنان را به راه هایمان هدایت میکنیم.

۲۸۹- فرات عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قَالَ نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ

فرات بن ابراهیم گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: این آیه درباره ما اهل بیت نازل شد.

ص: ۳۴۳

« وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ » (الروم، ٤ و ٥)

و در این روز مؤمنان شاد می شوند، به یاری خدا □

٢٩٠ فرات قال حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَذَرُونَ لِمَا خُلِقَتْ فَاطِمَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ خُلِقَتْ فَاطِمَةُ حَوْرَاءَ إِنْسِيَّةٍ لَا إِنْسِيَّةَ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَهْدَى إِلَيْكَ تَفَاحَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَخَذْتُهَا فَقَبَّلْتُهَا وَوَضَعْتُهَا عَلَى عَيْنِي وَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ كُلَّهَا قُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ هَدَيْتُهُ رَبِّي تُوَكَّلُ قَالَ نَعَمْ قَدْ أُمِرْتُ بِأَكْلِهَا فَأَفَلَقْتُهَا فَرَأَيْتُ مِنْهَا نُورًا سَاطِعًا فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ قَالَ كُلْ فَإِنَّ ذَلِكَ نُورُ الْمَنُصُورِهِ فَاطِمَةَ قُلْتُ يَا

جَبْرِئِيلُ وَ مِنْ الْمَنْصُورَةِ قَالَ حَارِيَهُ تَخْرُجُ مِنْ صُلبِكَ وَ اسْمُهَا فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةُ وَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ وَ لِمَ سُمِّيَتْ فِي السَّمَاءِ مَنْصُورَةٌ وَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ قَالَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فِي الْأَرْضِ فَطَمَتْ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ فَطَمُوا أَعْدَاؤَهَا عَنْ حُبِّهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» بِنَصْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

فَرات گفَت: موسی بن علی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السَّلَام به نقل از پدر بزرگوارش علیه السَّلَام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جماعت مردم! آیا میدانید فاطمه علیها السَّلَام برای چه آفریده شد؟ عرض کردند: خدا و رسولش بهتر می دانند. فرمود: فاطمه علیها السَّلَام فرشته ای انسانی آفریده شد و نه انسان. جبرئیل گفَت: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو ای رسول خدا! گفَتَم: و سلام بر تو ای جبرئیل! گفَت: خداوند برایت سببی از بهشت هدیه فرستاده است. من آن سبب را گرفتم و بوسیدم و بر چشم خود گذاشتم و در آغوش گرفتم. جبرئیل گفَت: ای محمد! آن را بخور. گفَتَم: ای دوست من، جبرئیل! هدیه پروردگارم را بخورم؟ گفَت: بله، فرمان داده شده ای که آن را بخوری. من آن را شکافتم و ناگاه نوری فروزان در میانش دیدم و از آن نور هراسان شدم. جبرئیل گفَت: بخور! این نور منصوره فاطمه است. گفَتَم: ای جبرئیل! منصوره کیست؟ گفَت: دختری است که از پشت تو بیرون می آید و در آسمان، منصوره و در زمین، فاطمه نام دارد. گفَتَم: ای جبرئیل! چرا در آسمان منصوره و در زمین فاطمه نامیده شده است؟ گفَت: در زمین فاطمه نام گرفته؛ چراکه شیعیانش را از آتش فطم می کند و به دور می دارد و دشمنانش از دوستی اش فطم می شوند و به دور داشته میشوند و این کلام خداوند

متعال است در کتابش: «و در این روز مؤمنان شاد می شوند، به یاری خدا» به نصر و یاری فاطمه علیها السلام .

« فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » (الروم، ۳۰)

با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن آفریده است.

۲۹۱- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»
قَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

محمد بن قاسم بن عبید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: بر سرشت یگانگی خدا و این که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و علی علیه السلام امیر مؤمنان است.

«فَاتِ ذَا الْقُرْبَى» (الروم، ۳۸)

پس به خویشاوند حقش را بده.

۲۹۲. قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ فَقَالَ هَذَا لَكَ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ

فرات بن ابراهیم روایت کرده است: ابوسعید خدری گفت: هنگامی که این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه علیها السلام را فراخواند و فدک را به ایشان عطا کرد و فرمود: این برای توست و پس از تو برای فرزندان.

۲۹۳- فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ فَكُلُّ مَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَفَدَاكَ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

حسین بن سعید به نقل از فرات گفت: زمانی که این آیه نازل شد «پس به خویشاوند حقش را بده»، پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه علیها السلام را فراخواند و فدک را به ایشان عطا فرمود. هر آن چه که توسط یاران پیامبر صلی الله علیه و آله با لشکرکشی به دست نیامده بود، از برای رسول خدا صلی الله علیه و آله می بود و ایشان آن را هر گونه که می خواست سامان می داد؛ فدک نیز از جمله آن چه بود که با لشکرکشی به دست نیامده بود.

۲۹۴- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ قُلْتُ لِيَجْعَلَ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَاهَا قَالَ بَلِ اللَّهُ أَعْطَاهَا

ابان بن تغلب گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زمانی که این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه علیها السلام را فرا خواند و فدک را به ایشان بخشید. ابان بن تغلب گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به ایشان بخشید؟ فرمود: خیر، خداوند به فاطمه علیها السلام بخشید.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» وَذَاكَ حِينَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّهَمُ ذِي الْقُرْبَى لِقَرَابَتِهِ فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تُوفِّيَ ثُمَّ حُجِبَ الْخُمْسُ عَنْ قَرَابَتِهِ فَلَمْ يَأْخُذُوهُ

ابن عباس درباره کلام حق تعالی «به خویشاوند حقش را بده» گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله سهمی برای خویشاوندان خود قرار داده بود که در روزگار پیامبر صلی الله علیه و آله آن را می گرفتند؛ تا این که پیامبر صلی الله علیه و آله درگذشت و این

خمس برای نزدیکان و خویشان ایشان منظور نشد.

ص: ۳۴۸

«أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ» (لقمان، ۱۴)

به او گفتیم: مرا و پدر و مادرت را شکر گزار باش.

۲۹۵- عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ جَابِرٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «أَشْكُرُ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

زیادین منذر گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که در پاسخ به پرسش جابر از این آیه فرمود: منظور از والدین رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام هستند.

ص: ۳۴۹

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (السجده، ۱۸)

آیا کسی که مؤمن است همچون کسی است که از دایره ایمان بیرون رفته است؟ برابر نیستند.

۲۹۶- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا» يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ «لَا يَسْتَوُونَ» عِنْدَ اللَّهِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱)» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال گفت: «آیا کسی که مؤمن است» یعنی حضرت علی علیه السلام «همچون کسی است که از دایره ایمان بیرون

ص: ۳۵۰

رفته است؟» یعنی ولید بن عقبه بن ابی معیط که لعنت خدا بر او «برابر نیستند» نزد خداوند.

و نیز کلام حق تعالی «اما کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، به پاداش آنچه انجام می دادند برای آنان بهشت هایی است که منزلگاه واقعی آنها است و برای پذیرایی از آنان مهیا شده است درباره حضرت علی علیه السلام نازل شده است و آیه «و اما کسانی که از دایره ایمان بیرون رفتند، جایگاهشان آتش است» درباره ولید بن عقبه نازل شده است.

۲۹۷- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْسَبَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ [لَعَنَهُ اللَّهُ] قَالَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنَا وَاللَّهِ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا وَأَحَدٌ مِنْكَ سِنَانًا وَ أَمْثَلُ وَأَمْثَلُ مِنْكَ حَشْوًا فِي الْكِنْيَةِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ اسْكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ قَالَ فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ».

ابن عباس گفت: حضرت علی علیه السلام و ولید بن عقبه بن ابی معیط بر هم مباحث می کردند؛ ولید گفت: به خدا سوگند زبان من از تو گویاتر و نیزه من از نیزه تو تیز تر و اندام من در جنگ از اندام تو تنومندتر است. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: ساکت باش که تو فاسقی بیش نیستی. آنگاه این آیه نازل شد: «آیا کسی که مؤمن است همچون کسی است که از دایره ایمان بیرون رفته است؟ برابر نیستند.»

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (السجده، ۲۴)

و هنگامی که شکیبایی ورزیدند و به آیات ما یقین می داشتند، از آنان

پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت میکردند.

۲۹۸- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قَالَ نَزَلَتْ فِي وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَاصَّةً جَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِهِ

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: آیه «از آنان پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می کردند مخصوص فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام نازل شده است که خداوند از آنان پیشوایانی قرار داده که به امر او هدایت میکنند.

ص: ۳۵۲

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
«(الأحزاب، ٦)

پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر است و همسرانش مادران آنها هستند، و در کتاب خدا خویشاوندان، بعضی بر بعضی [در میراث بردن از یکدیگر] سزاوارتر از [سایر] مؤمنان و مهاجران هستند.

۲۹۹- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» فَأَمَّا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَتَزَوَّجُوا وَآمَاءُ أَرْحَامُهُ فَنَحْنُ هُمْ وَأَخَذُوا مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ابن عباس گفت: این آیه نازل شد و همسران پیامبر صلی الله علیه و آله دیگر ازدواج نکردند و خویشاوندان پیامبر صلی الله علیه و آله ما هستیم و دیگران میراث رسول خدا صلی الله علیه و آله را بردند.

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (الاحزاب، ۳۳) خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما، اهل بیت [پیامبر] بزدايد و شما را پاک گرداند، پاک گرداندنی [کامل که مخصوص شماست].

۳۰۰ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا رَأَيْتِ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » قَالَتْ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَنَامِهِ لَنَا تَحْتَنَا كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَخَارَ فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ ابْنُ ابْنِ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَادْهَبِي فَادْهَبِي قَالَتْ فَادْعْتُهُ فَأَخَذَ الْكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا فَعَطَفَهُ فَأَخَذَ جَمِيعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَ أَنَا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَنَا قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

شهر بن حوشب گفت: نزد ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله رفتم تا سلامی بر او عرض کنم. به او گفتم: ای ام المؤمنین! از « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » بگو. گفت: من و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بستر بودیم و زیر ما عبایی خیبری بود که فاطمه علیها السلام با ظرفی سفالی که در آن حریره بود به همراه حسن و حسین علیهما السلام وارد شد. پیامبر فرمود: پسر عمویت کجاست؟ فرمود: در خانه است. رسول

خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برو و او را نیز فراخوان. ام سلمه گفت: چون فاطمه علیها السلام علی علیه السلام را فراخواند، رسول خدا عبا را از زیر ما برداشت و آن را تا کرد و اطرافش را در دست گرفت و سپس فرمود: پروردگارا! اینان اهل بیت من هستند، پلیدی را از آنها بزدای و پاکشان گردان. من که پشت رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودم، عرض کردم: ای رسول خدا! پدر و مادرم به فدایت! پس من چه؟! فرمود: تو به راه خیر هستی. و این آیه در شأن پیامبر صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شد.

۳۰۱- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَوْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ لَحَدَّثَتْكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي

قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبَيْتِ إِذْ قَالَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ مَا أَجِدُ غَيْرِي قَالَتْ فَدَفَعْتُ وَجِئْتُ بِهِمْ جَمِيعًا فَجَلَسَ عَلَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَاجْلَسَ فَاطِمَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ تَجَلَّلَ بِثَوْبٍ خَيْبَرِيٍّ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ جَمِيعًا إِلَيْكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ذَاتِي وَعَثْرَتِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخِلْنِي مَعَهُمْ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ مِنْ صَالِحَاتِ أَزْوَاجِي وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا مَنِي

قَالَتْ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»

ابی عبدالله جدلی گفت: نزد عایشه رفتم و گفتم: آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» در کجا نازل شد؟ گفت: در خانه ام سلمه. ام سلمه گفت: اگر از عایشه می پرسیدی، برایت نقل می کرد که این آیه در خانه من نازل شد. آنگاه گفت: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه بود، به من فرمود: کاش کسی بود و میرفت علی و فاطمه و دو پسرش علیهم السلام را نزد ما فرا می خواند. عرض کردم: کسی جز من نیست. سپس رفتم و همه ایشان را آوردم. علی علیه السلام در مقابل رسول خدا و نشست و حسن و حسین علیهما السلام در سمت راست و چپ ایشان نشستند و حضرت فاطمه علیها السلام را نیز پشت خود نشانده، سپس لباسی خبیری بر جمعشان کشید و فرمود: ما همه به سوی تو هستیم. و رسول خدا سه مرتبه اشاره نمود و فرمود: من و اهل بیتم که از گوشت و خون من هستیم، رو سوی تو داریم و نه سوی آتش. ام سلمه گفت: ای رسول خدا! من را نیز با ایشان قرار ده. فرمود: ای ام سلمه به درستی که تو از بهترین همسران من هستی اما در این مکان تنها کسی که از من است، وارد بهشت می شود.

ام سلمه گفت: و این آیه نازل شد: «خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما، اهل بیت پیامبر بزدايد و شما را پاک گرداند، پاک گرداندنی کامل که مخصوص شماست.»

۳۰۲- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ تَقُولُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعْنَتَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ عَرُوهُ وَ حَذَلُوهُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ عِدَاهُ بِبُرْمَةٍ لَهَا فِيهَا عَصِيْدَةٌ تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ لَهَا فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ أَذْهَبِي فَادْعِيهِ وَ اثْنِي بِابْنِيكَ فَاتَتْهُ بِهِ وَ بَابِنِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُهُ فِي يَدِهَا وَ عَلِيٌّ يَمْشِي فِي آثَارِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيَّ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْعَدَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَجَلَسَ عَلَيَّ عَنْ يَمِينِهِ وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَأَخَذَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بَسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرْفِي الْكِسَاءِ وَالْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ طَهِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا مَضَى دُعَاؤُهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَابْنَتِهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام

شهر بن حوشب گفت: هنگامی که امام حسین علیه السلام را به شهادت رساندند، از ام سلمه همسر پیامبر شنیدم که به اهل عراق لعنت می فرستاد و می گفت: خداوند آنها را لعنت کند که او را کشتند، او را فریفتند و رهايش کردند. يك روز صبح فاطمه عليها السلام ديگي سفالين از حلوا در طبقي نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد و آن را پیش روی ایشان نهاد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: پسر عمویت کجاست؟ فرمود: در خانه. پیامبر با فرمود: برو و او و دو پسر را نزد من بیاور. فاطمه عليها السلام دست در دستان دو پسرش آمد و حضرت علی علیه السلام نیز پشت سر ایشان آمد. چون بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدند، پیامبر صلی الله علیه و آله و آلش حسین علیهما السلام را در آغوش خود نشانید و علی علیه السلام در طرف راست و فاطمه عليها السلام در طرف چپ آن حضرت نشستند. ام سلمه گفت: آن گاه پیامبر با عبایی خیبری را که در مدینه زیرانداز خواب ما بود، برداشت و آن را بر جمعشان کشید و با دست چپ خود دو طرف عبا را گرفت و با دست راست خود به آسمان اشاره کرد و فرمود: خداوندا! اینان اهل بیت من هستند، پلیدی را از آنها بزداي و آنها را پاک گردان. و

این سخن را سه بار باز گفت.

أم سلمه گفت: عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا من از خاندان شما نیستم؟ فرمود: آری؛ سپس مرا نیز پس از این که دعایش در حق پسر عمو و دو پسرش و دخترش فاطمه به پایان رسید، به زیر عبا وارد ساخت.

۳۰۳- عَنْ عَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَّةِ قَالَتْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْتِ عَمْرَةٌ قُلْتَ نَعَمْ قَالَتْ عَمْرَةٌ قُلْتُ أَلَا تُخْبِرِينِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أُصِيبَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَمُحِبٌّ وَ مُبْغِضٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَتَحِيْبُهُ قَالَتْ لَا أُحِبُّهُ وَلَا أُبْغِضُهُ تُرِيدُ عَلِيًّا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ أَنْتِ مِنْ صَالِحَاتِ نِسَائِي يَا عَمْرَةَ فَلَوْ كَانَ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

عمره همدانی گفت: [نزد ام سلمه رفتم]. ام سلمه گفت: تو عمره هستی؟ گفتم: آری، آیا درباره این مرد که در میان شماست به من خبر می دهی؟ چون برخی دوستش دارند و برخی با او دشمن هستند. ام سلمه گفت: آیا تو او را دوست داری؟ گفتم: نه دوستش دارم و نه با او دشمنم - یعنی علی علیه السلام ام سلمه گفت: خداوند بلندمرتبه آیه تطهیر را نازل فرمود، در حالی که در خانه به جز جبرئیل و میکائیل و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام و حسنین علیهما السلام و من کس دیگری دیگر نبود. من به پیامبر عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا من هم از اهل بیت هستم؟ فرمود: تو از بهترین همسران من هستی. ای عمره! اگر می فرمود آری؛ برای من دوست داشتنی تر از همه چیزهایی بود که خورشید بر آن طلوع می کند.

۳۰۴- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَّلَهُمْ فِي مَسْجِدِهِ بِكِسَاءٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَنَصَّ بِهَا عَلَى الْكِسَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ كَمَا أَذْهِبْتَ عَنْ آلِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ كَمَا طَهَّرْتَ آلَ لُوطٍ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ هَارُونَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلْ مَعَكُمْ؟ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ أَمَرَنِي بِهِؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ خَصَّهُمْ بِهِذِهِ الدَّعْوَةَ مِيرَاثًا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ فَأَدْخِلُوا فِي دَعْوَتِنَا فَدَعَا لَهُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أُمِرَ أَنْ يُجِدَّدَ دَعْوَةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَتْ بِنْتُهُ سَمِّيهِمْ يَا أُمَّهُ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ام سلمه گفت: در خانه من آیه تطهیر نازل شد. در این هنگام رسول خدا صلی الله علیه و آله اهل بیت خود را در مکان نماز خویش با عبا پوشانید و سپس دستش را بالا برد و بر روی عبا قرار داد و فرمود: خداوند! همانا ایشان اهل بیت من هستند، پلیدی را از آنها بزدا، همان گونه که از اسماعیل و اسحاق و یعقوب زدودی، و آنها را از پلیدی پاک گردان، همان گونه که خاندان لوط و عمران و هارون را پاک گرداندی.

عرض کردم: ای رسول خدا! آیا من با شما نیستم؟ فرمود: تو زنی نیک هستی و از همسران پیامبری، اما خداوند به من درباره این پنج نفر امر کرده و ایشان را به این دعوت اختصاص داده است که میراثی از خاندان ابراهیم است، در آن هنگام که پایه های خانه کعبه را بالا برد؛ پس در دعوت ما داخل شوید و محمد صلی الله علیه و آله چون فرمان گرفت که دعوت پدرش ابراهیم علیه السلام را تجدید کند، برای ایشان به درگاه خداوند چنین دعا کرد.

دختر او گفت: ای مادر! آنها را نام ببر. ام سلمه گفت: فاطمه، علی، حسن

و حسین علیهم السلام.

۳۰۵- الْفَضْلُ بْنُ يُوسُفَ الْقَصِيْبَانِيَّ مُعْتَمِناً عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ شَرَفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ أَعَزَّهُمْ بِهَيْدَاهِ وَ اخْتَصَّهُمْ لِدِينِهِ وَ فَضَّلَهُمْ بِعِلْمِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُمْ وَ أَوْدَعَهُمْ عِلْمَهُ عَلَيَّ غَيْبِهِ عِمَادٍ لِدِينِهِ شُهَدَاءَ عَلَيْهِ وَ أَوْتَادٍ فِي أَرْضِهِ قُورَامٍ بِأَمْرِهِ بَرَاهِمُ قَبْلَ خَلْقِهِ أَظْلَهُ عَنِ يَمِينِ عَرْشِهِ نُجَبَاءَ فِي عِلْمِهِ اخْتَارَهُمْ وَ انْتَجَبَهُمْ وَ ارْتَضَاهُمْ وَ اصْطَفَاهُمْ فَجَعَلَهُمْ عَلَمًا لِعِبَادِهِ وَ أَدْلَاءَ لَهُمْ عَلَى صِرَاطِهِ فَهُمْ الْأَيْمَةُ الدُّعَاةُ وَ الْقَادَةُ الْهُدَاةُ وَ الْقُضَاةُ الْحُكَّامُ وَ النُّجُومُ الْأَعْلَامُ وَ الْأُسْرَةُ الْمُتَخَيَّرَةُ وَ الْعِزَّةُ الْمُطَهَّرَةُ وَ الْمَأْمَةُ الْوَسِيطَى وَ الصِّرَاطُ الْمَأْغَلَمُ وَ السَّبِيلُ الْمَأْقُومُ زِينَةُ النُّجَبَاءِ وَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُمُ الرَّحِمُ الْمَوْصُولَةُ وَ الْكَهْفُ الْحَصِيْبُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نُورُ أَبْصَارِ الْمُهْتَدِينَ وَ عِضْمَةٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَ أَمْنٌ لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ وَ نَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُمْ يَغْتَبِطُ مِنْ وَالَاهُمْ وَ يَهْلِكُ مَنْ عَادَاهُمْ وَ يَفُوزُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ وَ الرَّاعِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَ اللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ وَ هُمُ الْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ مَنْ آتَاهُ نَجَاةً وَ مَنْ أَبَاهُ هَيَؤَى حِطَّةً لِمَنْ دَخَلَهُ وَ حُجَّةً عَلَيَّ مَنْ تَرَكَهُ إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ بِكِتَابِهِ يَحْكُمُونَ وَ بآيَاتِهِ يُرْشَدُونَ فِيهِمْ نَزَلَتْ رِسَالَتُهُ وَ عَلَيْهِمْ هَبَطَتْ مَلَائِكَتُهُ وَ إِلَيْهِمْ نَفثَ الرُّوحَ الْأَمِينُ فَضْلاً مِنْهُ وَ رَحْمَةً وَ آتَاهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَهُمْ وَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ مَا يَلْتَمِسُونَ وَ يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ وَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ الشَّاقُّ وَ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ النُّورُ عِنْدَ دُخُولِ الظُّلَمِ فَهُمْ الْفُرُوعُ الطَّيِّبَةُ وَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ وَ مَعْيَدُنُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَى الْجِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ الْبَرَكَهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً

فضل بن یوسف قصبانی گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ای مردم! همانا

ص: ۳۶۰

خداوند اهل بیت پیامبر تان را با کرامت خویش شریف و بزرگ داشت و با هدایتش ایشان را عزیز و به دینش مخصوص گردانید و با علمش ایشان را برتری داد و علم به غیب خود را نزد آنان به امانت و ودیعه سپرد، ایشان ستون های دین و گواهان او و میخ های زمین و اجرا کننده فرامین او هستند. پیش از خلقتش ایشان را به صورت سایه هایی در طرف راست عرش خود آفرید. آنها در علم او برجسته هستند و او آنها را برگزید و به آنها خشنود شد و انتخابشان کرد و بیرقی برای بندگانش قرارشان داد و راهنمایان آنان در راه خود نهادشان. آنان امامان دعوت کننده به سوی حق و پیشوایان هدایت و اجرا کنندگان احکام و ستارگان شناخته شده و خاندان برگزیده و عترت پاک هستند. ایشان همان امت میانه رو و راه آگاه تر و مسیر محکم ترند. ایشان زینت خوبان و وارثان پیامبران و رحمت پی در پی و پناه محکم مؤمنان و نور چشم هدایت یافتگان اند. برای هر که سويشان پناه جوید، مأوایند و برای هر که از ایشان یاری جوید، آمان اند و برای هر که پیروشان باشد، نجات اند. کسانی که آنها را دوست دارند، خوشحال و خشنود هستند و آنان که با ایشان دشمنی کنند، هلاک می شوند. هر کس به آنان تمسک جوید، پیروز و هر کس از آنان روی بگرداند، گمراه و هر کس با آنان همسو باشد، به هنگام می رسد. ایشان دری هستند که بندگان به آن آزموده شوند؛ هر که سويش رو کند، نجات می یابد و هر که رو از آن برتابد، سرنگون می شود. مغفرتی است برای آن که به آن در آید و حجتی است برای آن که ترکش کند. ایشان به سوی خدا دعوت می کنند و به فرامین او عمل می نمایند. با کتاب او حکم و با آیاتش هدایتگری می کنند. رسالت او در میان ایشان نازل شد و فرشتگان به نزد آنها فرود آمدند و جبرئیل سوی آنان

فرستاده شد و این فضل و رحمتی از سوی او بود که آنچه به ایشان رسانید به هیچ کس از جهانیان نرسانید. شکر خدا هر آنچه خواستنی است و هر آن دانش دشوار و هدایت از گمراهی و روشنایی به هنگام پانهادن در تاریکی ها نزد ایشان است و ایشان شاخه های پاک و درخت مبارک و معدن علم و نهایت بردباری و جایگاه رسالت و محل آمد و شد فرشتگان و خاندان رحمت و برکت هستند که خداوند پلیدی را از آنان زدود و آنان را پاک گرداند.

۳۰۶- عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: قَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَّا التَّسْبِعَةُ فَلَسْتُ أَشُكُّ فِيهَا وَرَسُولُ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَأْخُذُ بَعْضَ أَدْنَى الْبَابِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ قَالَ فَيَقُولُونَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

ابی حمراء گفت: من نه یا ده ماه در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم. در نه ماه هیچ شکی ندارم، رسول خدا طلوع فجر خارج می شد و به سوی خانه فاطمه و علی و حسن و حسین علیهما السلام می آمد و دو بازوی در را می گرفت و می فرمود: سلام و رحمت و برکات خداوند بر شما باد، خدایتان رحمت کند هنگام نماز است. آنان می فرمودند: سلام و رحمت و برکات خداوند بر شما باد، ای رسول خدا! آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: «خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما، اهل بیت بزدايد و شما را پاک گرداند، پاک گرداندنی [کامل که مخصوص شماست].»

۳۰۷- عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَرَأَهُ عَلَيْهِ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْتَنَى

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَاخْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُلَّ غَدَاةٍ يَدُقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعِيدِنَ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قَالَ ثُمَّ يَدُقُّ دَقًّا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ أَنَا سَلِمْتُ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَحَزْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ

عثمان بن محمد روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که امیر مؤمنان با فاطمه علیهما السلام ازدواج کرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به در خانه حضرت فاطمه علیها السلام می آمد و در را میکوبید و می فرمود: سلام بر شما ای اهل بیت پیامبر و معدن رسالت و محل رفت و آمد فرشتگان! خدایتان رحمت کند، هنگام نماز است. خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما، اهل بیت بزدايد و شما را پاک گرداند، پاک گرداندنی [کامل که مخصوص شماست]. سپس در را محکم تر از قبل میکوبید و می فرمود: من در آشتی هستم با آن کس که با شما در آشتی باشد و در نبردم با آن کس که با شما در نبرد باشد.

۳۰۸- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَ الدُّنُوبِ

أَلَا وَ إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَخْرَ

فَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ضَمَمْنَا أَنْ تُبَلِّغَ فَسَمَّ لَنَا الثَّلَاثَةَ نَعْرِفُهُمْ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ الْمُبَارَكَةَ الطَّيِّبَةَ ثُمَّ حَلَقَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

اخْتَارَنِي وَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ كُنَّا زُرُودًا لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجِّجِي بِثَوْبِهِ عَلِيُّ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرُ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا تَبَهَّنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ خَفِيقٍ أَجْنَحَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَرَدَّدَ ذِرَاعِي تَحْتَ خَدِّي فَأَنْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثِهِ أَمْلَاكٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الثَّلَاثَةِ أَمْلَاكٍ أَخْبِرْنَا إِلَى أَيِّهِمْ أُرْسِلَتْ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَيَّ هَذَا وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ قَالُوا مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِرَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ

ابن عباس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا سوگند خداوند فقط می خواهد پلیدی را از شما، اهل بیت [پیامبر] بزاید و شما را پاک گرداند، پاک گرداندنی [کامل که مخصوص شماست.] «پس من و اهل بیتم از تمامی ناپسندیها و گناهان پاک گشته ایم. آگاه باشید که خداوند در میان سه تن از خاندانم مرا برگزید، من بزرگ آن سه تن و بزرگ فرزندان آدم تا روز قیامت هستم و این فخر فروشی نیست.

اهل سده عرض کردند: ای رسول خدا! قول داده ایم که پیامت را برسانیم، نام این سه نفر را برای ما بازگو تا بشناسیمشان.

رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مبارک خود را باز کرد و سپس دستش را حلقه کرد و فرمود: خداوند مرا در حالی برگزید که من، علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن ابی طالب علیهم السلام در کنار یکدیگر و هر یک از ما در لباس مخصوص به خودش خوابیده بود. علی علیه السلام طرف راست من، جعفر طرف چپ من و حمزه در پایین پای من خوابیده بودند. من آن چنان به خواب عمیق فرو رفته بودم که چیزی مرا از خواب بیدار نکرد، مگر صدای بال فرشتگان و تکان بازویم که زیر گونه ام گذاشته بودم. از

خواب بیدار شدم و جبرئیل را همراه سه فرشته دیدم. یکی از سه فرشته به جبرئیل گفت: ما را خبر ده که بر کدام یک از ایشان فرستاده شده ای؟ جبرئیل با پایش به من زد و گفت: بر این مرد که سرور فرزندان آدم است. گفتند: اینان کیستند ای جبرئیل؟! گفت: محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله و حمزه سرور شهیدان و جعفر که دو بال سبز دارد و با آن دو بال در بهشت به هر کجا که بخواهد پرواز می کند و این مرد نیز علی بن ابی طالب علیه السلام سرور اوصیاست.

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (الاحزاب، ۵۶)

به راستی خداوند و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند، ای کسانی که ایمان آورده اید! [شما نیز] بر او درود فرستید، و [در برابر فرمانش] کاملاً تسلیم

باشید.

۳۰۹- عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ فَصَعِدَ الْوَالِي يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا هَاشِمٍ لَقَدْ قَالَ مَا لَا يَعْرِفُ تَفْسِيرَهُ قَالَ وَ سَلِّمُوا الْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ تَسْلِيمًا

ابی هاشم گفت: همراه امام جعفر صادق علیه السلام در مسجد الحرام بودم. والی شهر برخاست تا خطبه روز جمعه را بخواند. او گفت: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای اباهاشم! چیزی را گفت که تفسیرش را نمی داند. سپس فرمود: این آیه یعنی ولایت را به علی علیه السلام

ص: ۳۶۵

تسلیم کنید.

ص: ۳۶۶

«قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَاوِيحِدٍ» (سبأ، ۴۶)

بگو: شما را فقط به یک نکته پند میدهم، و آن اینکه دو دو، و یک یک برای اجرای فرمان خدا قیام کنید.

۳۱۰- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ» قَالَ: إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ.

ابی حمزه ثمالی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه پرسیدم، ایشان فرمود: شما را فقط به ولایت علی علیه السلام پند میدهم و این همان یک نکته ای است که خداوند فرمود: «شما را فقط به یک نکته پند میدهم».

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ» قَالَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ:

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اَزْتَابَ النَّاسُ وَقَالُوا اِنَّ مُحَمَّدًا لَيَدْعُونَا فِي كُلِّ وَقْتٍ اِلَى اَمْرٍ جَدِيدٍ وَقَدْ يَدُّنَا بِاَهْلِ بَيْتِهِ يُمْلِكُهُمْ رِقَابَنَا
فَاَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى نَبِيِّهِ يَا مُحَمَّدُ قُلْ اِنَّمَا اَعْظُمُكُمْ بِوَاْحِدِهِ فَقَدْ اَدَّيْتُ اِلَيْكُمْ مَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ اَمَّا «مَثْنٰى» فَيَعْنِي طَاعَةَ رَسُوْلِ اللّٰهِ وَ
اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اَمَّا قَوْلُهُ «وَ فُرَادٰى» فَيَعْنِي طَاعَةَ الْاِمَامِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِ

عمر بن یزید گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «شما را فقط به یک نکته پند میدهم» پرسیدم، ایشان فرمود: یعنی به ولایت. عرض کردم: چگونه؟ فرمود: چون پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را برای مردم به خلافت منصوب کرد و فرمود: «هر که من مولای اویم، علی مولای اوست»، مردم در تردید افتادند و گفتند: محمد صلی الله علیه و آله هر دم ما را به امری جدید فرا می خواند و اکنون اهل بیتش را بر ما عرضه داشته تا آنان را بر ما چیره گرداند. پس خداوند بر پیامبرش نازل کرد: ای محمد صلی الله علیه و آله؟! بگو شما را فقط به یک نکته پند میدهم تا شما را به آن چه پروردگارتان بر شما واجب کرده رهنمون شوم. اما «دو به دو» به معنای فرمانبرداری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علیه السلام است و «یک یک» نیز به معنای فرمانبرداری از امامی است که از نسل آن دو پس از ایشان می آید.

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي مَالَهُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» (فاطر، ۳۵-۳۲) «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» (فاطر، ۴۱)

سپس این کتاب را به آن کسانی از بندگانشان که برگزیدیم به میراث دادیم، بعضی از آنان بر خود ستمکارند و بعضی میانه روند و بعضی به فرمان خدا به خوبیها پیشی گیرنده اند. این همان فزون بخشی بزرگ است. بهشتهای

دایمی که به آنها داخل می شوند، و در آنجا با دستبندهای طلا و مروارید آراسته می شوند و لباسشان در آنجا ابریشم است. و گویند: سپاس و ستایش از آن خداوندی است که اندوه را از [دل] ما برد، به راستی پروردگار ما آمرزنده شکرگزار است. همان که از فضل خویش ما را در این سرای اقامت [ابدی] جای داد. در اینجا نه رنجی به ما می رسد و نه خستگی... بی تردید خداوند

آسمانها و زمین را نگاه می دارد.

۳۱۱- عَنْ غَالِبِ بْنِ عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» إِلَى آخِرِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ قَالَ فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَمَا يَحْزَنُهُمْ إِذَا كَانُوا فِي الْجَنَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الَّذِي تَقُولُ أَنْتَ فِيهَا قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَذِهِ وَاللَّهِ لَنَا خَاصَّةٌ أَمَّا «سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ» فَعَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالشَّهِيدِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الَّذِي فِيهِ مَيَا فِي النَّاسِ وَهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ وَ أَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَصَيَّائِمٌ نَهَارَهُ وَ قَسَائِمٌ لَيْلَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا إِسْحَاقُ بِنَا يَقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ وَ بِنَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَ بِنَا يَقْضِي اللَّهُ دِيُونَكُمْ وَ بِنَا يَفُكُّ اللَّهُ وَثَاقَ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ يَفْتِيحُ لَا بِكُمْ وَ نَحْنُ كَهْفُكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ نَحْنُ سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَ نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

غالب بن عثمان نهدي گفت: رهسپار راه حج شدم و امام محمد باقر علیه السلام را دیدم. از ایشان درباره آیه «سپس این کتاب را به میراث دادیم» پرسیدم. فرمود: قوم تو در این باره چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند آیه درباره آنهاست. فرمود: پس دیگر چه چیز اندوهناکشان میکند اگر در

بهشت جای دارند؟ عرض کردم: فدایت شوم! شما در این باره آیه چه می فرمایید؟ فرمود: ای ابا اسحاق! به خدا سوگند آیه به ما اختصاص دارد و «پیشی گیرنده به خوبیها» علی بن ابی طالب علیه السلام و حسن و حسین علیهما السلام و شهید از ما اهل بیت است، و ستمکار بر خود کسی از جنس مردم است که البته آمرزیدنی است و میانه رو کسی است که روزها روزه دار و شب ها شب زنده دار است. ای ابا اسحاق! خداوند به خاطر ما لغزش های شما را از میان می برد و گناهان شما را می آمرزد و دیون شما را بر طرف می سازد و رشته های خواری را از گردن هایتان باز می کند و به خاطر ما آغاز می کند و به خاطر ما به پایان می رساند و این همه به خاطر ما و نه شماست. ما همچون غار اصحاب کهف پناهگاه شمایم و همچون کشتی نوح کشتی رهایی شمایم و همچون دری که سبب ریزش گناهان بنی اسرائیل بود، در ریزش گناهان شمایم.

۳۱۲- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَبَشِرْ وَ بَشِّرْ فَلَيْسَ عَلِيٌّ شِيعَتِكَ كَرَبٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا وَحْشَةٌ فِي الْقَبْرِ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهِمُ يَقُولُونَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»

ابوسعید خدری گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام چنین می فرمود: ای علی! شاد باش و شاد باش گو؛ چرا که شیعیان تو در هنگام مرگ و اندرون قبرها هیچ اندوه و وحشتی ندارند. گرد و خاک از سر و صورت خود می زدایند و می گویند: «سپاس و ستایش از آن خداوندی است که اندوه را از [دل] ما برد، به راستی پروردگار ما آمرزنده شکرگزار

است. همان که از فضل خویش ما را در این سرای اقامت [ابدی] جای داد. در اینجا نه رنجی به ما می رسد و نه خستگی.»

۳۱۳- الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِرًا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا وَشَيْعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فَيَمُرُّ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فَيَسْأَلُنَا عَلَيْنَا فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ فَيَقَالُ لَهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَيَقَالُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَيَقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ شَيْعَتُهُ قَالَ فَيَقُولُونَ أَيْنَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ وَابْنُ عَمِّهِ فَيَقُولُونَ هُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ يَا عَلِيُّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَلَا عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيَتَنَعَّمُونَ فِيهَا مِنْ فَوَاحِشِهَا وَيَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ وَمَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ فَيَقُولُونَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمْ الرَّحْمَنُ بِنَظَرِهِ فَلَا بُؤْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ

حسین بن سعید روایت کرده است: امام علی علیه السلام فرمود: من و شیعیانم در روز قیامت بر منبرهایی از نور می نشینیم و فرشتگان از کنارمان میگذرند و بر ما سلام می دهند و می گویند: این مرد کیست و اینان کیستند؟ به آنها گویند: این فرد علی بن ابی طالب پسرعموی پیامبر صلی الله علیه و آله است. فرشتگان می گویند: اینان کیستند؟ به آنها گویند: ایشان شیعیان علی علیه السلام هستند. می پرسند: پیامبر عرب و پسر عمویش کجایند؟ گفته شود: آنان در عرش هستند. آنگاه ندادهنده ای در آسمان از جانب پروردگار عزتمند ندا سر می دهد: ای علی! به همراه شیعیانت وارد بهشت شو در حالی که هیچ حسابی بر تو و بر ایشان نیست. آنگاه آنان

وارد بهشت می شوند و از میوه های آن بهره مند می شوند و جامه هایی از حریر و ابریشم بر تن می کنند و از نعمت هایی بهره مند می شوند که هیچ چشمی ندیده است و می گویند: «سیاس و ستایش از آن خداوندی است که اندوه را از [دل] ما برد، به راستی پروردگار ما آمرزنده شکرگزار است.» همان خدایی که با پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و وصی اش علی علیه السلام بر ما مت گذاشت. پس سیاس و ستایش از آن خداوندی است که از فضلش بر ما به واسطه ایشان مت نهاد و ما را در بهشت داخل ساخت و چه خوب پاداش عمل کنندگان را پرداخت. آنگاه ندادهنده ای از آسمان ندا سر می دهد: بخورید و بیاشامید که گوارایتان باد! همانا خداوند بخشنده چنان به سوی شما نظر افکند که دیگر هیچ سختی و عذابی بر شما نیست.

۳۱۴- عَنْ جَهْمِ بْنِ حُرِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ عَلَى سَارِيهِ ثُمَّ دَعَوْتُ اللَّهَ وَقُلْتُ اللَّهُمَّ آتِنِي وَحَدِيثِي وَارْحَمْ غُزِيَّتِي وَآتِنِي بِجَلِيسِ صَالِحٍ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِي فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشَدُّ فَرَحًا بِدُعَائِكَ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْكَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا قَبْلَكَ وَلَا أُحَدِّثُ بَعْدَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «تَمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ *جَنَّاتٌ عِدْنٍ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحُزْنَ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ» الَّذِي أَذْخَلَ أَجْوَابَهُمْ فِي طَوْلِ

الْمَحْشَرِ «إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» قَالَ شَكَرْ لَهُمْ الْعَمَلَ الْقَلِيلَ وَ عَفَا لَهُمُ الذَّنُوبَ الْعِظَامَ

جهم بن حر گفت: به مسجد مدینه رفتم و دو رکعت نماز خواندم. سپس به درگاه خداوند دعا کردم و از او چنین خواستم و گفتم: خدایا به تنهایی ام انیس باش و بر غربتم رحم کن. همنشین نیکوکاری نزدم بفرست تا سخنی برایم گوید و این چنین مرا سود رسان. ناگاه ابودرداء آمد و نزد من نشست. دعایم را به او گفتم. گفت: به راستی من به خاطر این دعا از تو خوشحال ترم؛ چرا که خداوند مرا آن همنشین نیکوکار قرار داد تا سوی تو می آیم. حال من برای تو حدیثی نقل می کنم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده ام و آن را تاکنون برای هیچ کس پیش از تو بازگو نکرده ام و بعد از تو نیز نخواهم کرد. شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت کرد و فرمود: «پیشی گیرنده بدون حساب داخل بهشت می شود و میانه رو به حسابی آسان محاسبه می گردد و ستمکار بر خود، روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است، حبس می شود تا این که حزن و اندوه همه وجودش را فرا می گیرد؛ آنگاه خداوند او را می بخشاید و وارد بهشتش میکند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «حمد و سپاس از آن خداوندی است که اندوه را از ما برد» اندوهی را که در طول محشر در وجود آنان در آورده بود. به راستی پروردگار ما آمرزند، شکر گزار است» عمل ناچیز را از آنان پذیرفت و از گناهان بزرگشان چشم پوشید.

۳۱۵- عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يُسْمَعْ يَا عَلِيُّ مِثْلَهُ قَطُّ مِمَّا يَذْكُرُونَ مِنْ فَضْلِكَ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَاوَاتِ

تَمُورُ بِأَهْلِهَا حَتَّى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَتَطَلَّبُونَ إِلَيَّ مِنْ مَخَافِهِ مَا تَجْرِي بِهِ السَّمَاوَاتُ مِنَ الْمَوْرِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَرَ كُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعِيدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (۱)» فَمَا زَالَتْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ تَعْظِيمًا لِأَمْرِكَ حَتَّى سَمِعَتْ الْمَلَائِكَةُ صَوْتًا مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ اسْكُنُوا يَا عِبَادِيَ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِطَاعَتِي وَ اضِيَفَيْتُهُ بِكَرَامَتِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ (۲)» فَمِنْ أَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْكَ وَ اللَّهُ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَمِيعِ أَهْلِهِ بَيْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْشَرَّفُونَ مُتَبَشِّرُونَ يُبَاهُونَ أَهْلَ السَّمَاءِ بِفَضْلِكَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَلِي وَ عَزَّجَنِي فِي أَخِي وَ صَيْبِي وَ نَحِيصِي مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا قُمْتُ قَدَامَ رَبِّي قَطُّ إِلَّا بَشَّرَنِي بِهِذَا الَّذِي رَأَيْتَ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَفِي الْوَسِيلَةِ عَلَى مِثَرٍ مِنْ نُورٍ يَقُولُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (۳)»

سلمان فارسی از قول پیامبر صلی الله علیه و آله در بیان مناقب امیر مؤمنان علیه السلام در محضر امام علی علیه السلام آغاز به سخن نمود که امام علی علیه السلام فرمود: ای سلمان! به خدا سوگند آنچه را که پیامبر تو را از آن خبر داده، خود برای من گفته است، سپس فرمود: ای علی! به خدا سوگند صدایی از جانب خداوند بخشنده شنیدم که هرگز در میان آنچه که از فضیلت تو می گویند، همانندش شنیده نشده است؛ آن چنان که دیدم آسمانها چنان ساکنان خود را به این سو و آن سو می کشانند که فرشتگان از ترس آشوبی که در آسمان ها بر پاست، سوی من پناه می آورند و این همان کلام خداوند عزَّ

ص: ۳۷۵

۱- فاطر، ۴۱

۲- فاطر، ۳۴

۳- فاطر، ۳۵

ذکره است: «بی تردید خداوند آسمانها و زمین را نگاه می دارد که از مسیر خود منحرف نشوند، و اگر منحرف شوند پس از او هیچ کس آن دو را نگاه نمی دارد، به راستی خداوند بر دبار آمرزنده است.» و آسمانها در آن روز تنها از برای بزرگداشت امر تو منحرف نشدند؛ تا این که فرشتگان از جانب خداوند بخشنده صدایی شنیدند که می گفت: ای بندگان من! آرام گیرید، همانا محبتم را بر بنده ای از بندگانم افکندم و او را به طاعتم گرامی داشتم و به کرامتم او را برگزیدم. فرشتگان گفتند: «حمد و سپاس از آن خداوندی است که اندوه را از [دل] ما برد.» حال چه کسی نزد خداوند از تو ارجمندتر است؟! به خدا سوگند محمد صلی الله علیه و آله و همه اهل بیتش علیهم السلام ارجمند و دلشاد نزد اهالی آسمان به فضیلت تو می بالند و محمد صلی الله علیه و آله می فرماید: سپاس و ستایش از آن خداوندی است که به وعده اش در مورد برادر و گزیده و برگزیده؛ من از میان آفریدگان خداوند برایم جامه عمل پوشانید. به خدا سوگند هیچگاه مقابل پروردگارم قیام نکردم مگر آن که مرا به آن چه دیدم، بشارت داد. و همانا محمد صلی الله علیه و آله نشسته در جایگاه وسیله بر منبری از نور می فرماید: «سپاس و ستایش از آن خداوندی است که ما را در این سرای اقامت ابدی جای داد، در اینجا نه رنجی به ما می رسد و نه خستگی»

وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ شَيْعَتَكَ لَيُؤَذِّنُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّخُولِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَإِنَّهُمْ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى النُّجْمِ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّكُمْ لَفِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي غُرْفَةٍ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ أَحَدٍ مِنَ خَلْقِهِ وَاللَّهُ مَا بَلَغَهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَأُبَارِزُ الْأَرْضِ الَّذِي تَشِيكُنُ إِلَيْهِ وَاللَّهِ لَا تَزَالُ الْأَرْضُ تَابِتَةً مَا كُنْتَ عَلَيْهَا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ حَاجَةٌ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ لَوْ فَقَدْتُ مَوْنِي

لَمَّارَتْ بِأَهْلِهَا مَوْرًا لَّا- يَزُدُّهُمْ إِلَيْهَا أَبَدًا اللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَمُرُ اللَّهَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ .

ای علی! به خدا سوگند در هر جمعه ای به شیعیان تو اجازه می دهند تا نزد شما آیند و آنان در روز جمعه از منزلگاههای خود سوی شما می نگرند، آن چنان که اهل دنیا به سوی ستاره ای در آسمان نظر می کنند و همانا شما در آسمان هفتم در غرفه ای جای دارید که درجه هیچ یک از آفریدگان خداوند بالاتر از آن نیست و به خدا سوگند هیچ کس جز شما به آنجا نمی رسد. سپس امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: به خدا سوگند زمینی را که در آن ساکن هستید، آشکار ساختم. به خدا سوگند زمینی با ثبات، مادامی که بر آن هستم منحرف و متزلزل نمی گردد. پس هنگامی که خداوند دیگر آفریدگانش را بر جا نخواهد، مرا به سوی خویش بالا می برد. به خدا سوگند اگر مرا از دست دهید هر آینه زمین چنان اهل خود را به این سو و آن سو می کشد که هرگز آنان بر جای نشوند. خدا را خدا را، ای مردم! بر حذر باشید و در امر خدا نظر کنید و سلام بر مؤمنان و سپاس و ستایش از ان پروردگار جهانیان است.

ص: ۳۷۷

«وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذِ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ (۱) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (یس ۲۰)

و برای آنان ملی بزن، آداستان اهل آن شهر انطاکیه! هنگامی که فرستادگان [خداوند] به آنجا آمدند. آن گاه که به سوی آنان دو تن را فرستادیم، پس تکذیبشان کردند، آن گاه آن دو را به سومی توانا ساختیم. و از دورترین نقطه شهر مردی شتابان آمد و گفت: ای قوم من! از این فرستادگان پیروی کنید.

۳۱۶-عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ

ص: ۳۷۸

حَبِيبُ النَّجَّارِ مُؤْمِنٌ آلِ يَسَّ الَّذِي قَالَ «يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» وَ حَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (۱)» وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّلَاثُ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ

عبدالرحمن بن ابی لیلی از پدرش نقل کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: صدیقین سه نفر هستند. حبیب نجار همان مؤمن آل یاسین که گفت: «ای قوم من! از این فرستادگان پیروی کنید.» و حزقیل همان مؤمن آل فرعون که گفت: «آیا مردی را می کشید که می گوید پروردگار من خداست؟» و سوم علی بن ابی طالب علیه السلام که برترین ایشان است.

ص: ۳۷۹

۱- غافر، ۲۸

و من سوره الصفات

«وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (الصفات، ۲۴)

آنان را باز دارید، بی تردید از ایشان سؤال می شود.

۳۱۷ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قَالَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ابن عباس درباره این آیه گفت: از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال می شود.

«سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» (الصفات، ۱۳۰)

سلام بر آل یاسین

۳۱۸- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَاسِينَ وَنَحْنُ آلُهُ

ص: ۳۸۰

سلیم بن قیس عامری گفت: از حضرت علی علیه السلام شنیدم که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به یاسین و ما خاندان او هستیم.

«وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» (الصفات، ۱۶۴)

و هیچ یک از ما نیست مگر اینکه برای او جایگاه معلومی است.

۳۱۹- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» قَالَ أَنْزَلَ فِي الْأَئِمَّةِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: درباره امامان علیهم السلام و جانشینان خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است.

ص: ۳۸۱

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» (ص، ۲۸)

آیا کسانی را که ایمان آورده‌اند و کارهای نیک انجام داده‌اند همچون فسادکنندگان در زمین قرار می‌دهیم؟ یا پرهیزکاران را همچون بدکاران قرار می‌دهیم؟

۳۲۰ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثِهِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ فِي ثَلَاثِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُمْ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَ هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا

يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ وَ قَتَلَ حَمْرَةَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ قَتَلَ عُبَيْدَةَ شَيْبَةَ

ابن عباس گفت: این آیه درباره سه نفر از مسلمانان پرهیزکار که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام داده اند، و سه نفر از مشرکان که فسادکنندگان در زمین هستند، نازل شده است. و اما آن سه مسلمان، حضرت علی علیه السلام و حمزه و عبیده هستند و آن سه مشرک، عتبه بن ربیع و شیبه و ولید بن عتبه هستند که در روز بدر با یکدیگر مبارزه کردند. حضرت علی علیه السلام ولید را کشت، حمزه، عتبه بن ربیع را کشت و عبیده، شیبه را کشت.

«وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَا هُمْ سِجْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (ص، ۶۴-۶۲)

و گویند: چرا مردانی را که از اشرار می‌شمردیم نمی‌بینیم؟! آیا آنان را مسخره کردیم با چشم‌های ما از آنان منحرف شده است؟ به راستی این [یعنی] ستیزه اهل آتش با یکدیگر، حق است.

۳۲۱. فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» قَالَ إِيَّاكُمْ وَاللَّهِ عَنِّي يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ

فرات گفت: جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «و گویند: چرا مردانی را که از اشرار می‌شمردیم نمی‌بینیم؟» فرمود: به خدا سوگند شما ای گروه شیعه مورد نظر هستید.

۳۲۲- عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالَكُمْ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ أَسْوَأَ حَالًا مِنَّا عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَا وَاللَّهِ لَا وَاحِدٌ وَإِنَّكُمْ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ آيَةٌ «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ»

سماعه بن مهران گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: حال شما نزد مردم چگونه است؟ عرض کردم: هیچ کس بدحال تر از ما نزد آنها نیست، ما پیش آنها بدتر از یهود و نصارا و مجوس و مشرکان هستیم. امام علیه السلام فرمود: نه؛ به خدا سوگند دو نفر از شما در آتش دیده نمی شود. نه؛ به خدا سوگند، یک نفر هم دیده نمی شود. شما کسانی هستید که این آیه درباره ایشان نازل گشت: «و گویند: چرا مردانی را که از اشرار می شمردیم نمی بینیم؟! آیا آنان را مسخره کردیم با چشم های ما از آنان منحرف شده است؟»

۳۲۳- عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي وَ لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ آخِرْتِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُمْ اللَّهُ إِذْ حَكَى قَوْلَ عِدْوِكُمْ فِي النَّارِ «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ» وَاللَّهِ مَا عَنَا بِهِذَا وَ لَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ إِذْ صِرْتُمْ عِنْدَ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ فَانْتَمَوْا إِلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُخْبِرُونَ

سلیمان دیلمی گفت: نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودم که ابوبصیر در حالی که نفسش گرفته بود، خدمت ایشان رسید. هنگامی که نشست، امام صادق علیه السلام رو به او کرد و فرمود: ای ابامحمد! چرا این گونه نفس عمیق می کشی؟ عرض کرد: فدایت شوم ای پسر رسول خدا! پیر و ناتوان شده‌ام و زمان مرگم نزدیک شده؛ با این وجود نمی دانم در آخرت چه حالی خواهم داشت. امام علیه السلام فرمود: ای ابامحمد! تو هم چنین می گویی؟ عرض کرد: قربانت شوم، چرا نگوییم؟ امام علیه السلام سخنانی ذکر کرد و سپس فرمود: ای ابامحمد! همانا خداوند شما را یاد کرده در آنجا که از زبان دشمن شما در دوزخ چنین حکایت می کند: «و گویند: چرا ما در اینجا مردانی را که از اشرار می شمردیم و تمسخرشان می کردیم نمی بینیم؟! یا شاید دیدگان ما از دیدنشان خیره گشته است؟» به خدا سوگند، مقصود و منظور از این آیه، کسی جز شما نیست؛ زیرا شما در نزد مردم این جهان اشرار محسوب شده اید. به خدا سوگند، هنگامی که شما در بهشت شادمان هستید، آنان در آتش سوخته می شوند.

«أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (الزمر، ٩)

آیا چنین کافری بهتر است یا کسی که در ساعات شب در سجده و ایستاده با فروتنی به عبادت مشغول است، از آخرت بیمناک است و به رحمت پروردگارش امید دارد؟ بگو: آیا کسانی که می دانند و آنانی که نمیدانند برابرند؟ تنها خردمندان پند می گیرند.

۳۲۴ - سَيِّمَانُ الدَّيْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرَادَ

عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَامًا .

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُسَبِّحُ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسَبِّحُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سُبُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا(١)» فَمَا اسْتَغْفَرُوا لَهُمْ وَاللَّهُ إِلَّا لَكُمْ دُونَ الْخَلْقِ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ذَكَرْنَا اللَّهَ وَذَكَرَ شِيعَتَنَا وَعَدُّونَا فِي آيَةِ مِنْ كِتَابِهِ «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» فَحُجِّنِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَعِدُّونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتَنَا أُولُو الْأَلْبَابِ .

قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٢)» مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.

سليمان ديلمی گفت: خدمت امام جعفر صادق عليه السلام بودم که ابوبصير در حالی که نفسش گرفته بود، خدمت ایشان رسید. هنگامی که نشست، امام صادق عليه السلام رو به او کرد و فرمود: ای ابامحمد، چرا این گونه نفس عمیق میکشی؟ عرض کرد: فدایت شوم ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! پیرو ناتوان شده ام و زمان مرگم نزدیک شده؛ با این وجود نمی دانم در آخرت چه حالی خواهم داشت. امام عليه السلام فرمود: ای ابا محمد! تو هم چنین می گویی؟ ابوبصير عرض کرد: قربانت شوم، چرا نگوییم؟ امام عليه السلام سخنانی ذکر کرد و سپس فرمود: همانا فرشتگان گناهان را از دوش شیعیان ما

ص: ۳۸۷

۱- المؤمن، ۷

۲- الزمر، ۵۳

می ریزند؛ همان گونه که باد خزان برگ ها را در فصل پاییز می ریزد و این کلام خداوند متعال است: «کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که بر اطراف آن هستند، با سپاس و ستایش پروردگارشان تسبیح میگویند و برای کسانی که ایمان آورده اند، آموزش می طلبند.» به خدا سوگند آموزش خواهی آنان تنها برای شماست، نه برای دیگر مردم. ای ابا محمد! آیا خوشحالت کردم؟ عرض کرد: فدایت شوم، بیشتر بگویید. امام علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خداوند از ما و شیعیان ما و دشمنان ما در آیه ای از کتابش یاد کرده است: «آیا کسانی که می دانند و آنانی که نمی دانند برابرند؟ تنها خردمندان پند می گیرند.» ما کسانی هستیم که می دانند و دشمنان ما کسانی هستند که نمی دانند و خردمندان، شیعیان ما هستند. عرض کرد: فدایت شوم، بیشتر بگویید. امام علیه السلام فرمود: خداوند از شما در کتابش یاد کرده است، آنجا که می فرماید: «ای بندگان من که در مورد نفس خویش زیاده روی کرده اید، از رحمت الهی ناامید نشوید؛ زیرا خداوند همه گناهان شما را می آمرزد، به راستی او آمرزنده و مهربان است.» خداوند در این آیه کسی جز شما را منظور نداشته است. ای ابا محمد! آیا تو را خوشحال کردم؟

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر، ۲۹)

خداوند مثلی زد: مردی که چند شریک در مالکیت او با یکدیگر دعوا دارند و مردی که فرمانبر مرد دیگری است، آیا این دو در مثل با هم برابرند؟

۳۲۵- عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلِمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

جابر به نقل از ابوظیفیل گفت: حضرت علی علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «و مردی که فرمانبر مرد دیگری است»، فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام فرمانبر پیامبر صلی الله علیه و آله است.

« يَا حَسْرَتَا عَلِيٌّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » (الزمر، ۵۶)

ای دریغ و افسوس بر آن چه در طاعت و بندگی خدا کوتاهی کردم.

۳۲۶- فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُنْعَنًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا حَسْرَتِي عَلِيٌّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَالَ جَنْبُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَهُوَ حُجْبُهُ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ خُزَّانِ جَهَنَّمَ أَنْ يَدْفَعُوا مَفَاتِيحَ جَهَنَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَيَدْخُلُ مَنْ يُرِيدُ وَيُنَجِّي مَنْ يُرِيدُ وَذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ أَحْبَبَكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ لِي لَوَاءَ الْحَمْدِ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقَدَّمَ بِهٖ قَدَّامَ أُمَّتِي وَالْمُؤَدُّونَ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ

فرات بن ابراهیم کوفی روایت کرده است: امام سجاد علیه السلام درباره این آیه فرمود: منظور از جنب خدا علی علیه السلام است و او حجت خدا بر خلق در روز قیامت است. هنگامی که روز قیامت فرارسد، خداوند به دربانان جهنم امر می کند تا کلیدهای جهنم را به علی علیه السلام بدهند و او هر که را بخواهد، داخل جهنم می کند و هر که را بخواهد، نجات می دهد؛ چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: کسی که تو را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر کس تو را دشمن دارد، مرا دشمن داشته است، ای علی! تو برادر من هستی و من برادر تو هستم، ای علی! همانا پرچم حمد در روز قیامت در دست توست و تو آن را پیشاپیش امت من می آوری و مؤذنان در راست و چپ تو قرار خواهند گرفت.

۳۲۷- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْنَعًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْحَوْضِ وَمَعَنَا عِثْرَتُنَا فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَلْيَعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَنَسُدُّ قِيَّ مِنْهُ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِيهِ مَثْعَبَانِ يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَ الْآخَرُ مِنْ مَعِينِ عَلِيٍّ حِافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حَصِيْبَاهُ الدَّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَ لَيْسَ إِلَيْنَا إِلَّا الْعِيَادُ مَا اخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحَدًا وَ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَ عَلَى طَيْبِ الْمَوْلِدِ فَإِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَا الرَّبِّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَ طَرِيقَتْنَا مَعَنَا عَدَا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَ الْمُنتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ سَمِعَ وَاعِيْتَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ

عبید بن کثیر روایت کرده است: امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمود: من و رسول خداص بر حوض می ایستیم و خاندانمان همراه ما هستند؛ پس هر که می خواهد به ما پیوندد، بایست به گفته ما گوش فرا دهد و به کردار ما عمل کند که شفاعت از برای ما اهل بیت است؛ پس برای دیدار ما بر حوض از یکدیگر پیشی گیرید که ما دشمنانمان را از آن دور می رانیم و دوستانمان را از آن می نوشانیم و هر که از آن بنوشد، هرگز تشنه نخواهد شد. حوض ما لبریز است و دو آبراهه دارد که از بهشت سرچشمه می گیرد؛ یکی از آن دو از چشمه تسنیم و دیگری از چشمه معین. بر لبه هایش زعفران است و ریگ هایش از در و یاقوت است و همه امور به سوی خداوند است و نه به سوی بندگان؛ که اگر به سوی بندگان می بود، هیچکس را بر ما بر نمی گزیدند، اما او هر که را از بندگان بخواند، به

رحمت خود مخصوص می گرداند. پس خدا را می ستایم برای آن چه که از نعمت ها به شما اختصاص داد و زاد و ولدتان را پاک گرداند. همانا ذکر ما اهل بیت شفاعت ناخوشی ها و بیماریها و وسوسه های شک برانگیز است و همانا دوستی ما خشنودی پروردگار است و آن که به فرمان ما گوش فرا دهد و پا در طریقت ما گذارد، فردا به کنار پرچین فردوس برین همراه ماست و آن که در انتظار امر ما باشد، همچون کسی است که در راه خدا در خون خود غلتیده و هر که ندای ما را بشنود اما ما را یاری نکند، خداوند از صورت او را در آتش سرنگون می کند.

نَحْنُ الْبَابُ إِذَا بُعِثُوا فَصَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَىٰ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتَمُ وَ بِنَا يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ بِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ فَ لَا يَعْزُبُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ

لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْقِيَامِ بَيْنَ أَعْيَادِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ وَ لَوْ فَقَدْتُمْ نِيَّ لَرَأَيْتُمْ أُمُورًا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجُورِ وَ الْإِسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ الْخَوْفِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ التَّقِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوْنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ وَلَا يَهُ أَهْلُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَنَا لِحَقٍّ وَ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ وَ إِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ لِمُبْغِضِيْنَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

در آن هنگام که مردم برانگیخته شوند و گذرگاهها بر ایشان تنگ آید، ما در نجات هستیم و ما در ریزش گناهان که همان در اسلام است، هستیم؛ هر که به آن در آید، نجات یابد و هر که به آن نرسد، سقوط کند. خداوند به خاطر ما آغاز کرد و به خاطر ما به پایان می رساند و به خاطر ما آن چه را

که بخواهد از میان می برد یا بر جا می گذارد و به خاطر ما باران را فرو می ریزد، پس مبادا غرور شما را در پیشگاه خداوند بفریید. اگر میدانستید با قیام در بین دشمنانتان و بردباری تان بر آزار آنان چه به دست می آورید، هر آینه چشمانتان روشن می گردید. اگر مرا از دست دهید، هر آینه چنان می بینید که هر یک از شما به سبب آن چه از ستمگری و سبک شمردن حق خدا و ترس می بیند، آرزوی مرگ می کنند. پس اگر چنین شد، همگی به ریسمان خداوند چنگ زنید و پراکنده نشوید و بر شما باد شکیبایی و نماز و تقیه و بدانید که خداوند تبارک و تعالی از میان بندگان خود با ریاکار دشمن است، پس از حق و ولایت اهل حق روی نگردانید. همانا هر که دیگری را به جای ما گذارد، هلاک می شود و هر که از فرمان ما پیروی کند، راه می یابد و هر که جز طریقت ما را بیماید، غرق می شود. همانا رحمت خدا فوج فوج از برای دوستداران ماست و عذاب خدا فوج فوج از برای کینه توزان ماست.

طَرِيقَنَا الْقَصِيْدُ وَ فِي اَمْرِنَا الرُّشْدُ اَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُوْنَ اِلَى مَنَازِلِ شَيْعِنَا كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ لَا يَضِلُّ مِنْ اَتْبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ اَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ اَعَانَ عَلَيْنَا وَلَا يِعَانُ مَنْ اَسْلَمَنَا فَلَا تَخْلَفُوا عَنَّا لَطَمَعِ دُنْيَا وَ حُطَامِ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَ تَزُولُونَ عَنْهُ فَاِنَّهُ مِنْ اَثَرِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسِرَتُهُ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى «يَا حَسِبْتُمْ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُمْ فِي جَنْبِ اللهِ» سِرَاجِ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَهُ حَقًّا وَ اَشَدُّ الْعَمَى مِنْ عَمِي فَضَلْنَا وَ نَاصَبْنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ اِلَّا اَنْ دَعَوْنَاهُ اِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ غَيْرُنَا اِلَى الْفِتْنَةِ فَآثَرَهَا عَلَيْنَا

لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ اسْتَقْبَلَ بِهَا كَفَّتُهُ وَ مَنْ سَبَقَ اِلَيْهَا فَازَ بِعِلْمِهِ

اَنْتُمْ عُمَّارُ الْاَرْضِ الدِّينِ اسْتَخْلَفَكُمْ اللهُ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَرَاقِبُوا اللهُ فِيَمَا يَرَى

مِنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا «سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٍ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. (۱)» وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَبِضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

مَا يَأْتِيكُمْ قَدْ رَكَبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَضِيْتُمْ بِالضَّيْمِ وَ فَرَطْتُمْ فِيهَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ وَ لَا أَنْفُسَكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبَهُونَ مِنْ رَقَدَتِكُمْ وَ لَا تَنْقَضِي فِتْرَتَكُمْ

مَا تَرَوْنَ دِينَكُمْ يَبْلَى وَ أَنْتُمْ فِي عَفْلِهِ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ «وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (۲)»

راه ما مقصد است و هدایت در امر ماست، بهشتیان به منزل های شیعیان ما می نگرند؛ چنان که به ستاره ای درخشان در آسمان نگریسته شود. هر که از ما پیروی کند، گمراه نمی شود و هر که ما را انکار کند، راه نمی یابد و هر که دشمن ما را یاری دهد، نجات نمی یابد و هر که ما را فرو گذارد، یاری نمی شود؛ پس به خاطر از دنیا و متاع بی ارزشی که از دستتان می رود و از آن دور می شوید، به ما پشت نکنید که هر کس دنیا را بر ما ترجیح دهد، حسرتش فزون شود و این کلام خداوند متعال است: «ای دریغ و افسوس بر آن چه در طاعت و بندگی خدا کوتاهی کردم». چراغ مؤمن شناختن حق ماست و سخت ترین کوری را کسی دارد که برتری ما را نبیند و بدون هیچ گناهی با ما دشمنی برافروزد، چون جز این نیست که ما او را به حق فرامی خوانیم و جز ما او را به فتنه فرا می خواند و او فتنه را بر ما ترجیح

ص: ۳۹۳

۱- الحدید، ۲۱

۲- هود، ۱۱۳

می دهد. بیرق حق از برای ماست، هر که به زیر سایه اش در آید، او را پناه می دهد و هر که به سویش پیشی گیرد، با دانشی که دارد پیروز می شود. شما آبادکنندگان زمین هستید که خداوند شما را در آن به جانشینی نهاد تا بنگرد چگونه عمل می کنید، پس خدا را در آن چه از شما می بیند، در نظر آورید و بر شما باد راه روشن و والا، آن را ببینید و «بشتاید به سوی آمرزشی از پروردگار تان و بهشتی که پهنای آن همچون پهنای آسمان و زمین است و برای کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، آماده شده است». و بدانید که تنها با پرهیزکاری به آن دست می یابید، هر کس فرمانبری از آن که خداوند به فرمانبری اش امر کرده را واگذارد، خداوند شیطانی برای او مقدر می دارد که همراه او می شود. چه در سر دارید که به دنیا تکیه کرده اید و به ستم خشنود شده اید و در دنیا نسبت به آنچه که عزت و سعادت و نیرومندی شما علیه آنان که به شما ستم می کنند، در آن است، کوتاهی می کنید؟ نه از پروردگارتان شرم می کنید و نه به حال خود می نگرید و حال آن که شما همه روز در خوابید و سستی تان پایان نمی یابد. آیا نمی بینید دین شما فرسوده می شود و شما سرگرم دنیا هستید؟ خداوند متعال می فرماید: «و به کسانی که ستم کردند، تکیه نکنید که اگر چنین کنید [آتش به شما می رسد در حالی که جز خدا برای شما هیچ سرپرستی نیست، و یاری نمی شوید.»

۳۲۸- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقُنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَسِيرٌ الْمُؤْمِنِ حِينَ يَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَهَذَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَبْسُطُ وَجْهَهُ وَهَذَا يَقُولُ «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» يَعْنِي مَنْ وَلَايَهُ عَلِيٌّ

جابر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به مردگان خود تلقین کنید که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست که این سخن، مؤمن را به آن هنگام که سر از قبرش بر می آورد، شادمان می سازد. جبرئیل به من گفت: ای محمد! آنها را خواهی دید که چون سر از قبر برآورند و گرد از سرهایشان زدایند، یکی گوید: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و از این سخن چهره اش سفید می گردد و یکی گوید «ای دریغ و افسوس بر آن چه در طاعت و بندگی خدا کوتاهی کردم»، یعنی در ولایت علی علیه السلام، و چهره اش سیاه می گردد.

«وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» (الزمر، ۶۰)

و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند در حالی خواهی دید که چهره هایشان سیاه است، آیا در دوزخ برای متکبران جایگاهی نیست؟

۳۲۹- الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّا نَحَدِّثُ النَّاسَ حَدِيثًا عَلَى أَصْنَافٍ شَتَّى فَمِنْ حَدِيثِنَا لَا نُبَالِي أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَهُوَ زَيْنٌ لَنَا وَشَيْنٌ لِعَدُوِّنَا وَمِنْ حَدِيثِنَا حَدِيثٌ لَا نُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا لِشَيْعَتِنَا فَعَلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ وَعَلَيْهِ يَتَرَاوَرُونَ وَمِنْ حَدِيثِنَا حَدِيثٌ لَا نُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا رَجُلًا أَوْ اثْنَيْنِ فَمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَمِنْ حَدِيثِنَا حَدِيثٌ لَا نَضَعُهُ إِلَّا فِي حُصُونٍ حَصِيصَةٍ وَقُلُوبِ أَمِينَةٍ وَأَحْلَامِ نَخِينَةٍ وَعُقُولِ رَصِيصَةٍ فَيَكُونُونَ لَهُ وَعِيَاءٌ وَرُعِيَاءٌ وَدُعَاءٌ وَحَفْظَةٌ شُهُودًا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُحَدِّثُ عَنَّا حَدِيثًا إِلَّا نَحْنُ سَأَلُوهُ عَنْهُ يَوْمًا فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا كَذَّبْنَاهُ فَصَارَ كَذَّابًا وَإِنْ يَكُ صَادِقًا صَدَّقْنَاهُ فَصَارَ صَادِقًا لَا تَطَعُنُوا فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ يُقْبِلُ

إِلَيْكُمْ فَتَنِّي ذُوهُ بِمَقَالِهِ يَشْمَازُ مِنْهَا قَلْبُهُ وَلَا فِي قَفَاءٍ مُدْبِرٍ حِينَ يُدْبِرُ عَنْكُمْ فَيَزِدَادُ إِذْبَارًا وَنِفَارًا وَاسْتِكْبَارًا قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا وَ
 أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقِ إِلَّا
 وَقَدْ رَضِيَ الشَّيْطَانُ بِالَّذِي أَعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَا أَهْلٌ وَثَنٌ يَعْبُدُونَهُ وَلَا أَهْلٌ نَارٍ وَلَا أَهْلٌ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ الْخَبِيثَةِ لَا وَقَدْ ثَنَى عَلَيْهِمْ
 رِجْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَكُمْ أُبْتَيْهَا الشَّيْعَةَ فَرَضِي مِنْكُمْ بِأَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَكُمْ فَبَيْنَمَا أَنْتَ تَلْقَى الرَّجُلَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ تَعْرِفُهُ وَيُكَلِّمُكَ
 بِلِسَانٍ تَعْرِفُهُ إِذْ لَقَيْكَ مِنَ الْغَدِ فَكَلَّمَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ اللَّسَانَ وَيَنْظُرُ إِلَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا تُحَقِّقَنَّ رَاحِلَتَكَ كَذِبًا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ بِئْسَ
 الْحَقِيقِيَّةُ تُحَقِّبُ رَاحِلَتَكَ إِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِمْ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
 لِلْمُتَكَبِّرِينَ»

قاسم بن عوف گفت: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ما به گونه های مختلفی برای مردم حدیث میگوییم؛
 گونه ای از حدیث ماست که بدون هیچ مسئله ای آن را بر منابر می گوییم و زیوری است برای ما و ننگی است برای
 دشمنان؛ و گونه ای از حدیث ماست که آن را تنها برای شیعیانمان می گوییم و ایشان آن را می پذیرند و برای هم بازگو
 می کنند؛ و گونه ای از حدیث ماست که آن را تنها برای یک یا دو تن میگوییم و اگر بر سه تن افزون گردد، در حدشان
 نیست؛ و گونه ای از حدیث ماست که آن را تنها در دژهای استوار و دل های امین و خردهای سستبر و عقل های متین قرار می
 دهیم و اینان برای آن حدیث از دل هوشیار و پاسدار و خبرگذار و نگاه دارند. همانا هیچ یک از مردم حدیثی از ما را باز نمی
 گوید جز آن که ما روزی وی را درباره آن بازخواست میکنیم؛ اگر دروغ گفته

باشد، ما او را تکذیب می کنیم و این چنین دروغگو شناخته می شود و اگر راست گفته باشد، ما او را تصدیق می کنیم و این چنین راستگو شناخته می شود. پیش روی کسی که به شما رو می آورد، بدگویی نکنید تا او را به سخنی که دلش از آن بیزار می شود، دور نرانید و پشت سر کسی که به شما پشت می کنند در آن هنگام که از شما روی می گرداند، بد نگویید تا روی گردانی و دلخوری و خودنمایی افزون نشود. با مردم به نیکی سخن گویند و نماز بر پا دارید و زکات بپردازید و به کار نیک فرمان دهید و از کار بد باز دارید و برادر باشید؛ همچنان که خداوند شما را فرمان داده است. همانا هیچ یک از پیروان این فرقه ها نیست جز آنکه شیطان از آن چه که آنان از جانب خود به او داده اند، خشنود است، اینان نه بت پرستان اند که او را می پرستند و نه دوزخیان اند و نه دارندگان این هوس های پلید؛ او عزم اینان را نکرده است، بلکه او برای شما ای شیعیان دام نهاده است و از این خشنود می شود که میان شما تفرقه بیندازد، پس امروز با کسی رویارو می شوی که با چهره ای آشنا به تو می نگرد و با زبانی آشنا با تو سخن می گوید، اما به ناگاه فردا با او رویارو می شوی و با زبانی جز آن زبان با تو سخن می گوید و با چهره ای جز آن چهره به تو می نگرد. کوله بار خود را از دروغ بستن به ما انباشته مکنید که آن بد انباشته ای است. همانا هر که به ما دروغ بندد، به رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ بسته و هر که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ بندد، بر خدا دروغ بسته است؛ خداوند متعال فرمود: «و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند در حالی خواهی دید که چهره هایشان سیاه است، آیا در دوزخ برای متکبران جایگاهی نیست؟!»

«لَيْتَ أَشْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ» (الزمر، ۶۵)

اگر شرک آوری، یقیناً عملت باطل می شود.

۳۳۰- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «لَيْتَ أَشْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ» قَالَ لَيْتَ أَشْرَكَتَ بَوْلَايِهِ عَلَيَّ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ

جعفر بن محمد فزاری گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود:

اگر به ولایت علی علیه السلام شرک ورزی، یقیناً عملت باطل خواهد شد.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ». (الزمر، ۷۴)

سپاس و ستایش از آن خدایی است که وعده اش را با ما راست گردانید و زمین بهشت را به ما میراث داد، از هر کجای این بهشت که بخواهیم جای میگیریم.

۳۳۱- عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِغْفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلٍ أُمَّ سَيْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُنِي وَأَنَا لَهُ مُسْتَمِعٌ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ نُورًا وَفَرَحًا وَسِيرُورًا بِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعْرِفُ هَذَا الدَّاخِلَ إِلَيْنَا حَقَّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَخُوكَ وَابْنُ عَمِّكَ وَزَوْجُ فَاطِمَةَ وَابْنُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا ذَرٍّ هَذَا الْإِمَامُ الْأَزْهَرُ وَرُمِيحُ اللَّهِ الْأَطْوَلُ وَبَابُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَلْيَدْخُلْ مِنَ الْبَابِ

ابوذر غفاری گفت: روزی در خانه ام سلمه نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم و ایشان برای من سخن می گفت و من به ایشان گوش فرا می دادم که ناگاه حضرت علی علیه السلام وارد شد. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله چشمش به او افتاد، از

دیدار برادر و پسر عموی خود چهره اش از شادی و سرور درخشید و او را در آغوش کشید و میان چشمانش را بوسید و سپس رو به من فرمود: ای ابوذر! آیا این مردی را که نزد ما آمد، چنانکه سزاوارش باشد، میشناسی؟ عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! او برادر و پسر عموی شما و شوی حضرت فاطمه علیها السلام و پدر حضرت حسن و حضرت حسین علیهما السلام سروران جوان اهل بهشت است. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوذر! این مرد، امام تابناک و نیزه بلند خداوند و در بزرگ خداوند است؛ هر که خدا را می خواهد، بایست از در وارد شود.

يَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا الْقَائِمُ بِقِسْطِ اللَّهِ وَالذَّابُّ عَنْ حَرِيمِ اللَّهِ وَالنَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي الْأُمَّمِ كُلِّهَا كُلُّ أُمَّةٍ فِيهَا نَبِيٌّ
يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ عَرْشِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَيْسَ لَهُمْ تَسْبِيحٌ وَلَا عِبَادَةٌ إِلَّا الدُّعَاءُ لِعَلِيِّ وَالدُّعَاءُ
عَلَى أَعْدَائِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ لَا عَلِيُّ مَا أَبَانَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرٍ وَمَا عُبِدَ اللَّهُ لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى أَسْلَمُوا وَ
عَبَدَ اللَّهُ وَ لَوْ لَا ذِيكَ مَا كَانَ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ لَا يَسْتُرُهُ مِنَ اللَّهِ سِتْرٌ وَلَا يَحْجُبُهُ عَنِ اللَّهِ حِجَابٌ بَلْ هُوَ الْحِجَابُ وَالسُّتْرُ ثُمَّ قَرَأَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ
عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١)»

ای ابوذر! این مرد برپا کننده عدالت خداوند و مدافع حریم خداوند و

ص: ۳۹۹

یاریگر دین خداوند و حجت خداوند بر آفریدگانش در تمامی امتهاست؛ هر امتی که پیامبری در آن باشد. ای ابوذر! خداوند عزوجل بر هر یک از پایه های عرشش هفتاد هزار فرشته دارد که تسبیح و عبادت آنان چیزی جز دعا کردن به علی علیه السلام و لعنت دشمنان او نیست. ای ابوذر! اگر علی علیه السلام نبود، حق از باطل و مؤمن از کافر آشکار نمی گشت و خداوند پرستش نمی شد؛ چرا که او بر سر مشرکان کوبید تا اسلام آوردند و خداوند پرستش شد و اگر چنین نبود، پاداش و جزایی هم نبود. هیچ پرده ای خدا را از او پنهان نمی دارد و هیچ پوششی خدا را بر او نمی پوشاند؛ بلکه او خود پوشش است و پرده. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «و برای شما از دین آن چیزی را وضع کرد که به نوع سفارش آن را کرده بود، و آن چه به تو وحی کردیم و آن چه ابراهیم و موسی و عیسی را به آن سفارش کردیم این است که «دین را بر پا دارید و در آن دچار تفرقه نشوید». بر مشرکان [تحميل] آن چه آنان را به آن فرا می خوانی دشوار است. خداوند هر که را بخواهد سوی خود بر می گزیند، و هر کس را که توبه کند او دعوت تو را اجابت نماید به سوی خود هدایت می کند.»

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعَزَّزَ بِمُلْكِهِ وَ وَحِدَانِيَّتِهِ فِي فِرْدَانِيَّتِهِ فَعَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُخْلِصِينَ نَفْسَهُ فَأَبَاحَ لَهُ جَنَّتَهُ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَهُ عَرَّفَهُ
وَلَايَتَهُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْمِسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ عَلَيْهِ مَعْرِفَتَهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا رَأْيُهُ الْهَيْدَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ إِمَامُ أَوْلِيَائِي وَ نُورٌ مِنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ فَمَنْ
أَحَبَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَبْغَضَهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ تَرَكَ وَلَايَتَهُ كَانَ ضَالًّا مُضِلًّا وَ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ كَانَ مُشْرِكًا

يَا أَبَا ذَرٍّ يُؤْتَى بِجَاحِدٍ حَقَّ عَلِيٍّ وَ وَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ وَ أَبْكَمَّ وَ أَعْمَى

يَتَكَبَّرُ فِي ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (۱)» وَالْقِيَمَى عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ وَ لِتَذَلِكِ الطَّوْقِ ثَلَاثُمِائَةٍ شُعْبَةٍ عَلَى كُلِّ شُعْبَةٍ شَيْطَانٌ يَنْفُلُ فِي وَجْهِهِ الْكَلْحُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَى النَّارِ

ای ابوذر! همانا خداوند متعال به فرمانروایی و یگانگی اش در یکتایی خویش عزیز شد و خود را به بندگان شناسانید و بهشتش را از برای علی علیه السلام حلال کرد، پس هر که را بخواهد هدایت کند، ولایت او را به وی می شناساند.

ای ابوذر! این مرد بیرق هدایت است و کلمه تقوا و ریسمان استوار و پیشوای دوستان من است و نوری است از برای آنان که مرا اطاعت می کنند و او کلمه ای است که پرهیزکاران را بدان بایسته ساختم. پس هر که او را دوست بدارد، مؤمن است و هر که او را دشمن بدارد، کافر است و هر که ولایت او را واگذارد، گمراه و گمراه کننده است و هر که حق او را انکار کند، مشرک است.

ای ابوذر! در روز قیامت کسی را که حق علی علیه السلام و ولایتش را انکار کرده در حالی می آورند که ناشنوا و گنگ و نابیناست و این چنین در تاریکی های روز قیامت واژگون می شود و آنگاه ندادهنده ای ندا سر میدهد «ای دریغ و افسوس بر آنچه که در طاعت و عبادت خدا کوتاهی کردم»، و طوقی از آتش به گردنش انداخته می شود که سیصد شاخه دارد و بر هر شاخه اش شیطانی است که بر چهره درهم کشیده او آب دهان می اندازد و این از میان قبر او تا به دوزخ ادامه دارد.

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَلَأَتْ قَلْبِي فَرْحًا وَ سُرُورًا فَرَدْنِي

۱- الزمر، ۵۶

ص: ۴۰۱

۱- الزمر، ۵۶

فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصَرَّتْ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَذْنَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ بِالْمَلَائِكَةِ فَقَدْ طَالَ شَوْقُهُمْ إِلَيْكَ فَصَلِّتْ بِسَبْعِينَ صَبْرًا كُلَّ الصَّبْرِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ فَلَمَّا انْتَفَلْتُ مِنْ صِلَاتِي وَ أَخَذْتُ فِي التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ أَقْبَلْتُ إِلَى شِرْذِمِهِ بَعْدَ شِرْذِمِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ هَلْ تَقْضِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ الشَّفَاعَةَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي بِالْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةَ عَلَيَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ مَا حَاجَتُكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَقْرِئْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمُهُ بِأَنَّ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ قُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورٍ فِي نُورٍ مِنْ سِنَاءٍ عَزَّهِ وَ مِنْ سِنَاءٍ مُلْكِهِ وَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَ جَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَبِيلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَاءُ مَبْنِيَّةً وَ الْأَرْضُ مَبْدُوحَةً وَ هُوَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَوَفَّاهُ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ وَ أَنْتُمْ إِمَامٌ عَرْشِهِ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ تُكَبِّرُونَ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ بَدْوٍ مَا أَرَادَ مِنْ أَنْوَارِ شَتَّى وَ كُنَّا نَمُرُّ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُحَمِّدُونَ وَ تُهَلِّلُونَ وَ تُكَبِّرُونَ وَ تُمَجِّدُونَ وَ تُقَدِّسُونَ فَسَبِّحْ وَ نَقْدِّسْ وَ نُمَجِّدْ وَ نُكَبِّرْ وَ نُهَلِّلْ بِتَسْبِيحِكُمْ وَ تَحْمِيدِكُمْ وَ تَهْلِيلِكُمْ وَ تَكْبِيرِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ وَ تَمَجِّدِكُمْ فَمَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ فَأَلَيْكُمْ وَ مَا صَعِدَ إِلَى اللَّهِ فَمِنْ عِنْدِكُمْ فَلِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ أَقْرِئْ عَلَيَّا مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمُهُ بِأَنَّهُ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ

عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! قلبم را از شادی و

سرور لبریز کردی، برایم بیشتر بفرما. فرمود: ای ابوذر! چون به آسمان عروج کردم و به آسمان دنیا رسیدم، فرشته ای از فرشتگان اذان گفت و نماز به پا داشت، آنگاه جبرئیل دست مرا گرفت و پیش برد و گفت: ای محمد! پیشا پیش فرشتگان نماز بخوان که بسیار مشتاق تواند. من پیشاپیش هفتاد صف نماز گزاردم که هر صف از مشرق تا به مغرب بود و شمارشان را جز او که آفریده بودشان کسی نمی دانست. چون نماز را به پایان رساندم و شروع به تسبیح و تقدیس خداوند کردم، فرشتگان گروه گروه به سویم آمدند و بر من سلام کردند و گفتند: ای محمد! ما خواسته ای از تو داریم، آیا آن را برآورده می سازی ای رسول خدا! من پنداشتم که فرشتگان می خواهند تا شفاعتشان را به درگاه پروردگار جهانیان کنم؛ چرا که خداوند با حوض و شفاعت مرا بر تمامی پیامبران برتری بخشیده است. گفتم: چه می خواهید ای فرشتگان پروردگار من؟! گفتند: ای پیامبر خدا! وقتی به زمین بازگشتی، سلام ما را به علی علیه السلام برسان و آگاهش کن که بسیار مشتاق اویم. گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که سزاوار ما باشد، می شناسید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! چگونه شما را نشناسیم حال آن که شما نخستین آفریدگان خداوند هستید؛ شما را به صورت اشباح نور از نور و در نور و از روشنایی عترتش و از روشنایی فرمانروایی اش و از نور وجه کریم خود آفرید و برایتان جایگاه هایی در ملکوت سلطنت خویش قرار داد. آن گاه پیش از آن که آسمان بر پا و زمین گسترانده شود، عرشش را بر آب نهاد و سپس آسمانها و زمین ها را در شش روز بیافرید و سپس عرش را به آسمان هفتم فراز برد و بر عرش خود جای گرفت در آن دم شما رو به روی عرشش تسبیح و تقدیس و تکبیر میگفتید و سپس آفرینش فرشتگان را

آن چنان که خواست، از نورهای گونه گونی آغاز کرد و آنگاه ما بر شما گذر کردیم و با تسبیح و تحمید و تهلیل و تکبیر و تمجید و تقدیس گفתי شما و در آن دم ما نیز به همراهران تسبیح و تقدیس و تمجید و تکبیر و تهلیل گفتم؛ پس هر آنچه از جانب خداوند نازل شود، به سوی شماست و هر آن چه به سوی خداوند فراز شود، از جانب شماست، حال چگونه ما شما را شناسیم؟! سلام ما را به علی علیه السلام برسان و آگاهش ساز که بسیار مشتاق اویم.

ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَلَقَّنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصِيحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَسَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ صَيَفُوهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخُزَّانَ عِلْمِهِ وَأَنْتُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَأَنْتُمْ الْحُجَّةُ وَأَنْتُمْ الْحَيَّانِبُ وَالْجَنَّبُ وَأَنْتُمْ الْكُرْسِيُّ أُصُولُ الْعِلْمِ قَائِمُكُمْ خَيْرُ قَائِمٍ بِكُمْ وَنَاطِقُكُمْ خَيْرُ نَاطِقٍ بِكُمْ فَتِيحَ اللَّهُ دِينَهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُهُ فَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّلَامِ وَأَخْبِرُهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ

سپس به آسمان دوم عروج کردم و در آنجا فرشتگان به دیدارم آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانشان گفتند. من گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که شایسته ما باشد، می شناسید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! چگونه شما را شناسیم حال آنکه شما برگزیدگان خداوند از میان آفریدگانش هستید و شما خزانه داران علم اوید و شما ریسمان استوارید و شما دلیل آشکارید و شما جانب و جنب هستید و شما کرسی و اصول علم هستید؛ قائم شما علیه السلام بهترین کسی است که بر شما استوار است و سخنگوی شما بهترین سخنگویان است. خداوند دین خود را با شما آغاز کرد و با شما به پایان می رساند. پس به علی علیه السلام ما را

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَتَلَقْتَنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصِحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ بَابُ الْمَقَامِ وَحُجَّةُ الْخِصَامِ وَعَلَيُّ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَفَاصِلُ الْقَضَاءِ وَصَاحِبُ الْعَضْبَاءِ وَ قَسِيمُ النَّارِ عَمْدًا وَسَيْفِيْنَةُ النَّجَاةِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فِي النَّارِ يَتَرَدَّى كَمْ فَقَمَ الدَّعَائِمِ وَالْأَقْطَارِ الْأَكْنَفِ وَالْأَعْمِدَةِ فُسْطَاطِنَا السَّحَابِ الْأَعْلَى كِرَامِيْنَ أَنْوَارِكُمْ فَلِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ فَأَقْرَأَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ وَأَعْلَمَهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَتَلَقْتَنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصْحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ وَمَعِيدُنِ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَيْكُمْ جِبْرَائِيلُ يَنْزِلُ بِالْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَقْرَأَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ وَأَعْلَمَهُ بِطُولِ شَوْقِنَا إِلَيْهِ

سپس به آسمان سوم عروج کردم و در آنجا فرشتگان به دیدارم آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانسان گفتند. من گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که شایسته ما باشد، می شناسید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! چرا شما را نشناسیم حال آن که شما باب مقام و حجیم هر جدلی هستید و علی علیه السلام جنبندهای است که از زمین خارج می شود و فصل دهنده قضاوت است و کلامی بران دارد و فردای قیامت قسمت کننده دوزخ است و کشتی نجات است که هر که سوارش شود نجات یابد و هر که از آن جا ماند، در آتش واژگون می گردد. سایه بان ابر ما هر پایه و ستون و گوشه و کناری را پوشانید جز انوار ارجمند شما را؛ پس چرا شما را نشناسیم؟! سلام ما را به علی علیه السلام برسان و از اشتیاق ما به او

آگاهش کن. سپس بر آسمان چهارم عروج کردم و در آنجا فرشتگان به دیدارم آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانسان گفتند. من گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که شایسته ما باشد، می شناسید؟ گفتند: چرا شما را شناسیم حال آن که شما درخت پیامبری و خانه رحمت و جایگاه رسالت و محل آمد و شد فرشتگان هستید و جبرئیل از آسمان از سوی پروردگار جهانیان وحی را بر شما فرود می آورد؛ پس سلام ما را به علی علیه السلام برسان و آگاهش کن که بسیار مشتاق اویم.

ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ وَسَلَّمُوا عَلَيَّ فَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصِيحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَنَا حَقًّا مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَنَحْنُ نَعْبُدُ وَنُرْوِحُ عَلَى الْعَرْشِ بِالْعَمْدَةِ وَالْعَشِيَّةِ فَنَنْظُرُ إِلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّدَهُ اللَّهُ فَعَلِيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ وَالْعَلَمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَهُوَ دَافِعُ الْمُشْرِكِينَ وَ مُبِيرُ الْكَافِرِينَ فَعَلِمْنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ مَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَأَقْرَأَ عَلِيًّا مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلَمَهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ

ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصِيحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَنَا حَقًّا مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَ عَلَى بَابِهَا شَجَرَةٌ لَيْسَ مِنْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا عَلَيْهَا مَكْتُوبَةٌ حَرْفَيْنِ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَزَّوَجَلَّ اللَّهُ الْوَثِيقَةَ وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ عَيْنُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَقْرَأَهُ مِنَّا السَّلَامَ وَ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ

ثُمَّ عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَسَجَعْتُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ رَأَوْنِي «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ» ثُمَّ تَلَقَّوْنِي فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَصْحَابِهِمْ فَقُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي سَجَعْتُ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ» فَمَا الَّذِي صَدَقْتُمْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْ خَلَقَكُمْ أَشْبَحَ نُورٍ مِنْ سِنَاءِ نُورِهِ وَ مِنْ سِنَاءِ عِزِّهِ وَ جَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ أَشْهَدَكُم عَلَى عِبَادِهِ عَرَضَ وَ لَا يَتَكُم عَلَيْنَا وَ رَسَخَتْ فِي قُلُوبِنَا فَشَكُونَا مَحَبَّتَكَ إِلَى اللَّهِ فَوَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ يُرِينَاكَ فِي السَّمَاءِ مَعَنَا وَ قَدْ صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ هُوَ ذَا أَنْتَ مَعَنَا فِي السَّمَاءِ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ خَيْرًا ثُمَّ شَكُونَا عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى اللَّهِ فَخَلَقَ لَنَا فِي صُورَتِهِ مَلَكًا وَ أَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ عَلَى سَيْرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِاللُّدْرِ وَ الْجَوَاهِرِ قَوَائِمُهُ مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤِهِ بَيَضَاءٍ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا بِلَا دَعِيَامَةٍ مِنْ تَحْتِهَا وَ عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا قَالَ لَهَا صَاحِبُ الْعَرْشِ قَوْمِي بِقُدْرَتِي فَقَامَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ فَكَلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيِهِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْأَرْضِ نَظَرْنَا إِلَى مِثَالِهِ فِي السَّمَاءِ .

سپس به آسمان پنجم عروج کردم و فرشتگان به دیدارم آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانشان گفتند. من به آنها گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که سزاوار ما باشد، می شناسید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! چرا شما را نشناسیم حال آن که ما صبح و شام بر عرش رفت و آمد می کنیم و به ساق عرش می نگریم و می بینیم که بر آن نوشته شده هیچ خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول اوست که خداوند او را با علی بن ابی طالب علیه السلام تأیید کرده است؛ علی علیه السلام که ولی خدا و نشانه میان او و آفریدگانش است و مشرکان را پس می راند و

کافران را در هم می‌کوبید؛ از اینجا بود که دانستیم علی علیه السلام یکی از اولیای خداوند است. سلام ما را به علی علیه السلام برسان و آگاهش کن که مشتاق اویم. سپس به آسمان ششم عروج کردم و فرشتگان به دیدارم آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانشان گفتند. من گفتم: ای فرشتگان پروردگار من! آیا ما را چنان که سزاوار ما باشد، می‌شناسید؟ گفتند: بله ای پیامبر خدا! چرا شما را نشناسیم حال آن که خداوند باغ فردوس را آفرید و سپس بر درش درختی آفرید که بر هر برگ از آن با نور نوشته شده هیچ خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول اوست و علی بن ابی طالب علیه السلام ریسمان استوار خداوند و رشته محکم او و چشم او بر تمامی آفریدگان و شمشیر عذابش بر مشرکان است. سلام ما را به علی علیه السلام برسان که بسیار مشتاق اویم.

سپس به آسمان هفتم عروج کردم و شنیدم که فرشتگان چون مرا دیدند، گفتند: «سپاس و ستایش از آن خدایی است که وعده اش را به ما راست گردانید. سپس به دیدار من آمدند و سلام کردند و سخنی همچون یارانشان گفتند. من گفتم: ای فرشتگان پروردگارم شنیدم که میگفتید: سپاس و ستایش از آن خدایی است که وعده اش را به ما راست گردانید و زمین بهشت را به ما میراث داد، از هر کجای این بهشت که بخواهیم جای میگیریم»؛ چه وعده ای را برایتان راست گردانید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! هنگامی که خداوند متعال شما را به صورت اشباحی از نور از روشنایی نور خود و روشنایی عزت خود آفرید و برایتان جایگاه هایی در ملکوت سلطنتش قرار داد و شما را بر بندگانش گواه گرفت، ولایت شما را بر ما عرضه داشت و آن در دل هایمان استوار شد؛ آنگاه ما بهانه محبت تو را نزد خداوند گرفتیم و از این رو پروردگارمان به ما وعده داد که تو را

در آسمان در همراهی ما به ما نشان دهد و اکنون وعده اش را به ما راست گردانید و این چنین تو اکنون در آسمان همراه مایی، خداوند پاداش پیامبری نیک را به تو عطا کند. سپس ما بهانه محبت علی علیه السلام را نزد خداوند گرفتیم و در آن دم خداوند برایمان فرشته ای را به شکل او آفرید و او را سمت راست عرش خود بر تختی از طلا، آراسته به در و جواهر نشانید که پایه هایش از زبرجد سبز بود و تاجی از مروارید سفید داشت که درونش از بیرونش و بیرونش از درونش پیدا بود و هیچ تکیه گاهی از زیر و هیچ آویزه ای از بالا- نداشت. آن گاه صاحب عرش به او فرمود: به قدرت من برخیز! او به امر خداوند برخاست و از آن پس هر گاه ما به دیدار علی بن ابی طالب علیه السلام در زمین مشتاق می شویم، به همانند او در آسمان می نگریم.

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» (المؤمن، ۷)

و کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که بر اطراف آن هستند، با سپاس و ستایش، پروردگارشان را تسبیح میگویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند، آمرزش می طلبند او می گویند: پروردگارا! به رحمت و علم همه چیز را احاطه کرده ای؛ پس کسانی را که توبه کرده اند و از راه تو پیروی نموده اند، بیامرزد.

۳۳۲- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ» يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْرَاهِيمَ وَ

محمد بن مسلم گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: کلام خداوند متعال «کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که بر اطراف آن هستند، پروردگارشان را تسیح میگویند» یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و امام حسن و امام حسین علیهما السلام و ابراهیم و اسماعیل و موسی و عیسی، که درود خداوند بر همه ایشان باد.

۳۳۳- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» قَالَ لَيْسَ تَغْفِرُونَ لِشَيْعِهِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُونَ «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» يَعْنِي الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ لَا يَهْ عَلِيٌّ وَ عَلِيُّ هُوَ السَّبِيلُ

محمد بن مسلم گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که بر اطراف آن هستند، با سپاس و ستایش پروردگارشان را تسیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند، آمرزش می طلبند. بی تردید آنان برای شیعیان خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله آمرزش می طلبند و هم آنان که ایمان آوردند، می گویند: «پروردگارا! به رحمت و علم همه چیز را احاطه کردی؛ پس کسانی را که توبه کرده اند و از راه تو پیروی نموده اند، بیامرزه» یعنی کسانی که از ولایت حضرت علی علیه السلام پیروی نموده اند و علی علیه السلام آن راه است.

۳۳۴- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يُسْمُونَنَا رَوَافِضَ فَمَا الرِّوَاْفِضُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا هُمْ سَمَوْكُمُوهُ وَ

اللَّهُ سَمَّاكُمْ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَ لِسَانِ عِيسَى وَ ذَلِكَ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَفُضُوا فِرْعَوْنَ وَ دَخَلُوا فِي دِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى الرَّافِضَةَ وَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ فِي التَّوْرَةِ حَيْثُ يَمْلِكُونَهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَرَّقَهُمُ اللَّهُ فِرْقًا كَثِيرَةً فَرَفُضُوا الْخَيْرَ وَ رَفُضْتُمْ الشَّرَّ وَ اسْتَقَمْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَهَبَتْ مِنْكُمْ نَبِيُّكُمْ وَ اخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ فَأَبَشَرُوا ثُمَّ أَبَشَرُوا فَأَنْتُمْ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِيهِمْ وَ مَنْ لَمْ يَلِقَ اللَّهَ بِمِثْلِ مَا لَقَيْتُمْ لَمْ تُقْبَلْ حَسَنَتُهُ وَ لَمْ يَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَتِهِ يَا سَلِيمَانُ هَلْ سَرَرْتُكَ فَقُلْتُ زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ حَتَّى يَتَسَاقَطَ ذُنُوبُكُمْ كَمَا يَتَسَاقَطُ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» هُمْ شَيْعَتُنَا وَ هِيَ وَ اللَّهُ لَهُمْ يَا سَلِيمَانُ هَلْ سَرَرْتُكَ فَقُلْتُ زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَا عَلَى مَلِكٍ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ

سليمان اعمش گفت: خدمت امام جعفر صادق عليه السلام رسيدم و به ايشان عرض كردم: مردم ما را رافضی می نامند، رافضی ها کیست اند؟ ايشان فرمود: به خدا سوگند آنان شما را چنین نام نگذاردهاند، بلکه خداوند شما را در تورات و در انجيل بر زبان حضرت موسی عليه السلام و حضرت عیسی عليه السلام چنین نامید. بدین گونه که هفتاد تن از قوم فرعون، او را رفض کردند و رد نمودند و به دین موسی ال در آمدند؛ از این رو خداوند آنان را رافضی (یعنی ردکننده) نامید و به موسی عليه السلام وحی فرمود که این نام را برایشان در تورات ثبت کنند تا زمانی که آنان این نام را از زبان حضرت محمد صلی الله علیه و آله صاحب شوند. سپس خداوند آنان را در دسته های بسیاری پراکنده کرد و آنان نیکی را رفض و رد کردند اما شما بدی را رفض

کردید و با اهل بیت پیامبر تان پایداری ورزیدید و به جایی پای نهادید که پیامبر تان پای نهاده بود و کسی را برگزیدید که خداوند و رسولش برگزیده بودند، پس بشارت باد بر شما و مژده باد بر شما که شما رحمت می شوید و کردار نیکتان پذیرفته می شود و از کردار بدتان در گذشته می شود. هر کس خداوند را چنان که شما دیدارش می کنید، دیدار نکند، کار نیکش پذیرفته نمی شود و از کار بدش در گذشته نمی شود. ای سلیمان! آیا شادمانت کردم؟ عرض کردم: فدایت شوم، بیشتر بفرما! فرمود: همانا خداوند فرشتگانی دارد که برای شما آموزش می خواهند تا این که گناهانتان چون ریزش برگ درخت در روزی توفانی بریزد و این کلام خداوند متعال است: «کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که بر اطراف آن هستند، با سپاس و ستایش، پروردگارشان را تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند، آموزش می طلبند.» آن کسان، شیعیان ما هستند و این آیه به خدا سوگند از برای ایشان است؛ ای سلیمان! آیا شادمانت کردم؟ عرض کردم: فدایت شوم، بیشتر بفرما! فرمود: تنها ما و شیعیان ما بر آیین ابراهیم هستیم و مردم دیگر از آن به دورند.

۳۳۵- فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَكَثَ جَبْرَائِيلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى نَبِيِّكَ فَأَذِّنْ لِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَقَالَ يَا جَبْرَائِيلُ اهْبِطْ إِلَى حَبِيبِي وَنَبِيِّي فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ خَصَّصْتُه بِالْوَصِيَّةِ وَ فَضَّلْتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ فَضَّلْتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ

قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ إِذَا هَبَطَ وَضَعَتْ لَهُ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمِ

حَشُوهَا لَيْفٌ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ خَصَّكَ بِالنُّبُوَّةِ وَ فَضَّلَكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَقْرَأُ وَصِيَّتَكَ السَّلَامَ وَ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ خَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ

قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَاَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَبَكَأَ عَلَيَّ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْلُبَنِي دِينِي وَ لَا يَنْزِعَ مِنِّي كَرَامَتَهُ وَ أَنْ يُعْطِيَنِي مَا وَعَدَنِي

فَرات گفـت: علی بن حسین روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل چهل روز بر جای ماند و بر پیامبر نازل نشد. از این رو عرض کرد: پروردگارا! سخت مشتاق پیامبرت شده ام، رخصت دیدار وی را عطا فرما. خداوند متعال به او وحی کرد و فرمود: ای جبرئیل! نزد پیامبر من و حبیب من فرود آی و سلام مرا به او برسان و او را خبر ده که من او را در پیامبری ویژه گردانده ام و بر همه پیامبران برتری اش بخشیده ام؛ همچنین به وصی اش سلام مرا برسان و او را خبر ده که در وصایت ویژه اش گردانده ام و بر همه اوصیا برتری اش بخشیده ام. جبرئیل بر پیامبر فرود آمد و بر بالشی پوستی که از لیف انباشته شده بود، روبه روی پیامبر صلی الله علیه و آله نشست و عرض کرد: ای محمد صلی الله علیه و آله! خداوند متعال به تو سلام می رساند و خبرت میدهد که در پیامبری و یژهات گردانده و بر همه پیامبران برتری ات بخشیده است؛ همچنین به وصیات سلام می رساند و خبرت میدهد که وی را در وصایت ویژه گردانده و بر همه اوصیا برتری اش بخشیده است. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله کسی را پی حضرت علی علیه السلام فرستاد و ایشان را از خبری که جبرئیل آورده بود، باخبر ساخت. ناگاه حضرت علی علیه السلام سخت گریست و سپس فرمود: از

خداوند خواستارم که دینم را از من برنگیرد و کرامتش را از من نگیرد و آن چه را به من وعده داده است، عطايم کند.

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ عَلِيًّا وَلَا أَحَدًا تَوَلَّاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ عَلَيَّ مَا كَانَتْ مِنْهُمْ أَوْ كُلُّهُمْ نَاجٍ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ نَجَا مَنْ تَوَلَّى شَيْئًا بِشَيْئٍ وَ نَجَا شَيْئٌ بِأَدَمَ وَ نَجَا آدَمُ بِاللَّهِ وَ نَجَا مَنْ تَوَلَّى سَامًا بِسَامٍ وَ نَجَا سَامٌ بِنُوحٍ وَ نَجَا نُوحٌ بِاللَّهِ وَ نَجَا مَنْ تَوَلَّى آصَفَ بِآصَفٍ وَ نَجَا آصَفٌ بِسُلَيْمَانَ وَ نَجَا سُلَيْمَانُ بِاللَّهِ وَ نَجَا مَنْ تَوَلَّى يُوْشَعَ بِيُوْشَعَ وَ نَجَا يُوْشَعٌ بِمُوسَى وَ نَجَا مُوسَى بِاللَّهِ وَ نَجَا مَنْ تَوَلَّى شَمْعُونَ بِشَمْعُونَ وَ نَجَا شَمْعُونُ بِعِيسَى وَ نَجَا عِيسَى بِاللَّهِ وَ نَجَا مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا بِعَلِيٍّ وَ نَجَا عَلِيٌّ بِحُكِّ وَ نَجَوْتَ أَنْتَ بِاللَّهِ وَ إِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ بِاللَّهِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَ الْحَفَظَةَ لَيَفْخَرُونَ عَلَيَّ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ لِصِحَّتِهَا إِيَّاهُ

جبرئیل عرض کرد: ای محمد! واجب است که علی و هر که ولایت او را دارد، عذاب نشود. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برخی از آنان نجات می یابند یا همه آنان؟ عرض کرد: ای محمد صلی الله علیه و آله! هر که ولایت شیث را داشت، به واسطه او نجات یافت و شیث به واسطه آدم نجات یافت و آدم به خواست خدا؛ و هر که ولایت سام را داشت، به واسطه او نجات یافت و سام به واسطه نوح نجات یافت و نوح به خواست خدا، و هر که ولایت آصف را داشت، به واسطه او نجات یافت و آصف به واسطه سلیمان نجات یافت و سلیمان به خواست خدا، و هر که ولایت یوشع را داشت، به واسطه او نجات یافت و یوشع به واسطه موسی نجات یافت و موسی به خواست خدا؛ و هر که ولایت شمعون را داشت، به واسطه او نجات یافت و شمعون به واسطه عیسی نجات یافت و عیسی به خواست خدا؛ و هر که ولایت علی علیه السلام را داشته باشد، به واسطه او نجات می یابد و علی علیه السلام به

واسطه تو نجات می یابد و تو به خواست خدا. به راستی که همه چیز به خواست خداست و فرشتگان و نگاهبانان علی علیه السلام به خاطر هم صحبتی با او بر دیگر فرشتگان فخر می کنند.

قَالَ فَجَلَسَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي كَانَ مِنْ حَيْدِيهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ لَمْ تَبْلُغْ عَظَمَتَهُ ثُمَّ ذَكَرُوا فَضْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَ قَلَدَهُ مِنْ رِسَالَتِهِ ثُمَّ ذَكَرُوا أَمْرَ شَيْعَتِنَا وَ الدُّعَاءَ لَهُمْ وَ حَتَمَهُمْ بِالْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَيُّهَا عَبِيدُ اللَّهِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَعْرِفُنَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُونَكُمْ وَ قَدْ وُكِّلُوا بِالدُّعَاءِ لَكُمْ وَ الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مَا اسْتَغْفَرُ لَهُمْ إِلَّا لَكُمْ دُونَ هَذَا الْعَالَمِ

آنگاه حضرت علی علیه السلام نیز نشست و حال آنکه سخن جبرئیل را می شنید اما او را نمی دید. به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! چون ایشان گرد هم آیند، چه می گویند؟ فرمود: ذکر خداوند تبارک و تعالی را که عظمتش دست نیافتنی است، سپس ذکر فضیلت حضرت محمد صلی الله علیه و آله را و آن چه که خداوند از علم به او عطا کرده و به رسالت خویش مخصوصش گردانده است. سپس از امر شیعیان ما یاد می کنند و برایشان دعا می کنند و سخن با حمد و ثنای خداوند به پایان می رسانند. عرض کردم: فدایت شوم! آیا فرشتگان ما را می شناسند؟ فرمود: سبحان الله! چگونه شما را شناسند حال آن که برای دعا کردن به شما گمارده شده اند و فرشتگانی که عرش را در میان گرفته اند «با سپاس و ستایش

پروردگارشان را تسبیح میگویند» و «برای کسانی که ایمان آورده اند، آموزش می طلبند» و آموزش خواهی آنان تنها برای شما و نه هیچ کس دیگر در این دنیاست.

«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» (المؤمن، ۵۱)

به راستی ما فرستادگانمان و کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برای گواهی بر پای ایستند، یاری می کنیم.

۳۳۶- حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ حِينَ دَخَلَ السُّودَانَ الْكُوفَةَ مَبْرُحُونَ عَلَى يَزِيدَ فِي الطُّرُقِ وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قَالَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ يُقْتَلُ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يُظْهِرُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى هُدًى

مطلب بن زیاد گفت: چون سیاهان وارد کوفه شدند و در همه جا در پی یزید بودند، شنیدم که سدی این آیه را خواند و سپس گفت: هیچ مؤمنی کشته نمی شود جز آن که خداوند پس از او کسی را بر می انگیزد که آشکار می سازد وی بر راه هدایت بوده است.

ص: ۴۱۷

«حم * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا مَا نَعْمَلُونَ » (فصلت، ۵-۱)

حاء میم. این کتاب از جانب خداوند بخشاینده مهربان نازل شده است. کتابی است که آیاتش به روشنی بیان شده است، قرآنی است به زبان عربی برای گروهی که می دانند. بشارت دهنده و بیم دهنده است، ولی بیشترشان رویگردان شدند، پس اسخن حق را نمی شنوند. و گفتند: دل های ما از آن چه ما را به سوی آن فرا می خوانی در پوشش هایی است و در گوشهای ما سنگینی، و میان ما و تو حجابی است، پس [تو کار خودت را] انجام بده، ما

۳۳۷ - الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِداوُدَ الرَّقِّيِّ يَا دَاوُدُ أَيُّكُمْ يَنَالُ قُطْبَ سَمَاءِ الدُّنْيَا فَوَاللَّهِ إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ لَتَنَالُ الْعَرْشَ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ يَا دَاوُدُ قَرَأَ أَبِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ حَمَّ السَّجْدَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَرَأَ حَمَّ السَّجْدَةِ «تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» حَتَّى بَلَغَ «فَاعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ» قَالَ عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ* وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقُورٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ»

حسین بن علی بن احمد بن علوی گفت: حدیثی از امام جعفر صادق علیه السلام خطاب به داود رقی به من رسید که چنین بود: ای داود! کدام یک از شما به قطب آسمان دنیا دست می یابد؟ به خدا سوگند که ارواح ما و ارواح پیامبران هر شب جمعه به عرش می رسد. ای داود! پدرم امام محمد باقر علیه السلام در حال خواندن سوره حم سجده بود که چون رسید به «پس [سخن حق] را نمی شنوند» فرمود: جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و عرض کرد: امام و پیشوای پس از تو علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ سپس این آیات را خواند: «[این کتاب] از جانب خداوند بخشاینده مهربان نازل شده است. کتابی است که آیاتش به روشنی بیان شده است. قرآنی است به زبان عربی برای گروهی که می دانند.» تا به آنجا رسید که بیشترشان رویگردان شدند» یعنی از ولایت علی علیه السلام روی گرداندند؛ چنانچه خداوند متعال فرمود: «پس [سخن حق را] نمی شنوند. و گفتند: دل های ما از آن چه ما را به سوی آن فرا می خوانی در پوشش هایی است و در

گوش های ما سنگینی، و میان ما و تو حجابی است، پس [تو کار خودت را] انجام بده ما [نیز کار خود را] انجام میدهیم.»

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» (فصلت، ۳۰ و احقاف، ۱۳)

به راستی کسانی که گفتند «پروردگار ما خداست» سپس استقامت ورزیدند.

۳۳۸- عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبٍ يَسْأَلُ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَيَّ وَلَا يَهِيَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابی مریم گفت: از ابان بن تغلب شنیدم که او از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسید و ایشان فرمود: یعنی بر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام استقامت ورزیدند.

«وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (فصلت، ۳۴)

خوبی و بدی یکسان نیستند آیدی را به آن چه نیکوتر است دفع کن.

۳۳۹- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَالسَّيِّئَةُ الْإِدَاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَالَ الصَّمْتُ ثُمَّ قَالَ فَأَنْشِدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ أَنْتَ تَكُونُ مَعَ قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِكَ وَلَا تَكُونُ لَهُمْ وُدًّا وَصِدِّيقًا فَإِذَا عَرَفُوكَ وَشَعَرُوكَ أَنْبَعُوكَ قُلْتُ صَدَقْتَ قَالَ فَقَالَ لِي فِدَا مِنْ ذَاكَ

معاویه بن عمار گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! منظور این آیه چیست؟ «خوبی و بدی یکسان نیستند». فرمود: منظور از خوبی در این آیه تقیه و منظور از بدی افشاگری است. عرض کردم: فدایت شوم! منظور از «بدی را به آن چه نیکوتر است دفع کن» چیست؟

فرمود: با سکوت. سپس فرمود: تو را به خدا سوگند آیا میدانی این سخن کجا در مورد خودت جاری می شود؟ آنجا که در میان گروهی هستی که نمی دانند تو در دینت بر چه راهی هستی و تو نیز دوست و امین آنان نیستی، حال اگر تو را بشناسند و راهت را دریابند با تو دشمنی میکنند.

ص: ۴۲۱

«شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» (الشورى، ۱۳)

برای شما از دین آن چیزی را وضع کرد که به نوح سفارش آن را کرده بود، و آن چه به تو وحی کردیم و آن چه ابراهیم و موسی و عیسی را به آن سفارش کردیم این است که: دین را برپا دارید و در آن دچار تفرقه نشوید. بر مشرکان تحمل آن چه آنان را به آن فرا می خوانی دشوار است. خداوند هر که را بخواهد به سوی خود برمی گزیند، و هر کس را که توبه کند و دعوت تو را اجابت نماید به سوی خود هدایت میکند.

۳۴۰- عَنِ الْأَمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يَا مُحَمَّدُ وَمَا وَصَّى بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَدْعَيْنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَتُهُ الْأَنْبِيَاءُ وَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُ أُولَى الْعِلْمِ «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» بِأَلِ مُحَمَّدٍ «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وَكُونُوا عَلَيَّ جَمَاعَتِكُمْ «كَبُرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ» مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَ فِي الْحَدِيثِ التَّالِي مِنْهُ وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا الدِّينَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ «شَرَعَ لَكُمْ ... وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وَ كُونُوا عَلَيَّ جَمَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «كَبُرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ»

امام رضا عليه السلام فرمود: ما همان کسانی هستیم که خداوند برای ما دینش را وضع کرد و برای شما از دین آن چیزی را وضع کرد که به نوح سفارش آن را کرده بود و آنچه به تو وحی کردیم» و آن چه ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب را به آن سفارش کردیم ای محمد! پس او آنچه را که ما می دانیم به ما آموخته و رسانیده و دانش آنان را به ما سپرده است و ما وارثان پیامبرانیم و فرزندان دارندگان دانشیم «دین را بر پا دارید» به خاندان محمد صلی الله علیه و آله «و در آن دچار تفرقه نشوید» و بر یکدستگی خود بر جا بمانید که «تحمل آن بر مشرکان دشوار است» آنان که به ولایت علی علیه السلام شرک ورزند، به «آنچه آنان را به آن فرا می خوانی» شرک ورزیده اند یعنی به ولایت علی علیه السلام

ای محمد! «همانا خدا هر کس را بخواهد به سوی خود بر می گزیند و هر کس را که توبه نماید به سوی خود هدایت می کند.» یعنی کسی که دعوت تو به ولایت علی علیه السلام را اجابت نماید. و در حدیث دیگری آمده است: ما

کسانی هستیم که خداوند دینش را برای ما وضع کرد. پس در کتابش چنین فرمود: «برای شما از دین... در آن دچار تفرقه نشوید» و بر راه جماعت محمداشته باشید که این «بر مشرکان دشوار است».

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (الشوری، ۲۳)

بگو: از شما برای آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی‌خواهم، جز دوستی درباره خویشاوندان نزدیکم. و هر کس حسنهای کسب کند، برایش در آن (حسنه) زیبایی و نیکویی می‌افزایم. به راستی خداوند آمرزنده شکرگزار است.

۳۴۱- عَنْ جَابِرٍ قَالٍ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي حَارِثَةَ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ أُجْرَبُ أُعْجِفُ حَتَّى سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا لِجَابِرٍ أَنْتَ رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُهُ وَاضِعًا جَبْهَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ قَدْ سَجَدَ لِي وَاسْتَجَارَ بِي فَأَذْهَبَ فَأَشْتَرَهُ وَاعْتَقَهُ وَ لَا تَجْعَلُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ فَذَهَبَ عُمَرُ فَأَشْتَرَاهُ وَ خَلَّى سَبِيلَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا بِهِيمَةٌ يَسْجُدُ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ سَلْنَا عَلَى مَا جِئْنَا بِهِ مِنَ الْهُدَى أَجْرًا سَلْنَا عَلَيْهِ عَمَلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا يَسْجُدُ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا فَقَالَ جَابِرٌ فَوَ اللَّهُ مَا خَرَجْتُ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»

جابر گفت: در گوشه ای از زمین های قبیله بنی حارثه در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که شتری گر و لاغر آمد و سوی پیامبر صلی الله علیه و آله سجده کرد. به جابر گفتیم: تو آن را دیدی؟ گفت: آری، دیدمش که آمد و پیشانی اش را رو به روی رسول خدا صلی الله علیه و آله زمین گذاشت. حضرت فرمود: ای عمر! این

شتر برای من سجده کرد و به من پناه آورد، پس برو و آن را بخر و آزادش کن و مگذار کسی سوی آن دست دراز کند. عمر رفت و آن را خرید و آزادش کرد. سپس سوی پیامبر باز آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! این چهار پا بر شما سجده می کند، حال آن که بر ما واجب تر است که به شما سجده کنیم. در ازای آنچه که از هدایت برای ما آورده ای، مزدی از ما بخواه! در ازای آن کاری از ما بخواه! حضرت فرمود: اگر امر می کردم کسی بر کسی سجده کند، هر آینه امر می کردم زن بر شوهرش سجده کند. جابر گفت: به خدا سوگند هنوز خارج نشده بودیم که این آیه نازل شد: «از شما برای آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم، جز دوستی درباره خویشاوندان نزدیکم.»

۳۴۲- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «قُلْ لَا اسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ وُلْدُهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا

ابن عباس گفت: زمانی که آیه فوق نازل شد، عرض کردم: ای رسول خدا! خویشاوندان شما که خداوند دوستی آنان را بر ما واجب گردانده، چه کسانی اند؟ فرمود: علی و فاطمه و فرزندان ایشان طلا و سه بار این سخن را باز فرمود.

۳۴۳- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ «قُلْ لَا اسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قَالَ إِنَّا نَزَعُمُ قَرَابَةَ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ وَ تَزَعُمُ قُرَيْشٍ أَنَّهَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ قَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ

عبد الله بن حکیم گفت: نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودم که مردی از ایشان

در مورد آیه فوق پرسید. ایشان فرمود: ما بر آنیم قرابتی که بین ما و بین رسول خدا صلی الله علیه و آله است، مورد نظر است و قریش بر آن است که قرابتی که بین پیامبر و آنان است، مورد نظر است و چگونه می تواند چنین باشد در حالی که خداوند خیر داده است که همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله معصوم است.

۳۴۴- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قَالَ هِيَ قَرَابَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عبد الله بن حکیم بن جبیر گفت: از امام سجاد علیه السلام درباره این آیه پرسیدم، ایشان فرمود: خویشاوندی ما اهل بیت علیهم السلام با پیامبر این مورد نظر است.

۳۴۵- عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّهُ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا وَ إِذَا فِيهِ مَشِيخَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَدَّثُوهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَتَاهُمْ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُبَا فَسَلِمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا إِنَّ كُنْتُمْ سَلِمْتُمْ إِلَيْنَا فِيمَا كَانَتْ بَيْنَكُمْ نُسُودُكُمْ فَإِنَّ مَشِيخَتَنَا حَدَّثُونَا أَنَّهُمْ أَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ وَ هَدَانَا بِكَ وَ أَمَّنَّا وَ فَضَّلَنَا بِكَ فَاقْسِمْ فِي أَمْوَالِنَا مَا أَحْبَبْتَ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فَأَمَرَنَا بِمَوَدَّتِكُمْ

از حبیب بن ابی ثابت روایت شده است که وی به مسجد قبا رفت و حال آن که چند تن از ریش سفیدان انصار آنجا بودند. ایشان برای او چنین گفتند که روزی امام سجاد علیه السلام به مسجد قبا آمد تا پیشاپیش آنان نماز بگذارد. آنان بر حضرت سلام کرده و عرض کرده اند: اگر آن چه را که میانتان رخ داد، به ما واگذار می کردید، برایتان گواهی میدادیم که ریش سفیدان ما برایمان چنین گفتند که آنان به هنگام بیماری پیامبر خدا

که بر اثر آن درگذشت، خدمت ایشان رسیده و عرض کرده اند: ای پیامبر خدا! به راستی که خداوند ما را با تو گرامی داشت و هدایت نمود و ما را با تو ایمن کرد و برتری بخشید. پس هر آن چه می خواهی از دارایی ما برای خود جدا کن. و پیامبر خدا به آنان فرموده است: «بگو از شما برای آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان» و این چنین ما را به دوستی شما فرمان داد.

۳۴۶- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَخْبِرِينِي جُعِلَتْ فِدَاكَ بِحَدِيثٍ أُحَدِّثُ وَ أُحْتَجُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَتْ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ نَازِلًا بِالْمَدِينَةِ وَ أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَرِسُوا أَنْ يَفْرَضُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرِيضَةً يَشْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاهُ فَآتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا قَهْدُ رَأَيْنَا مَا يُتُوبُكَ مِنَ النَّوَابِغِ وَ إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنَفْرَضَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَرِيضَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاكَ

عطاء بن ابی رباح گفت: به بانو فاطمه دختر حضرت امام حسین علیه السلام عرض کردم: فدایتان کردم! مرا از حدیثی آگاه کنید که آن را روایت کنم و با آن بر مردم حجت آورم. فرمود: پدرم چنین مرا خبر داد که پیامبر صلی الله علیه و آله در مدینه ساکن بود و هر یک از مهاجران که نزد ایشان می آمدند، بر آن شده بودند که سهمی از مال خود را به رسول خدا اختصاص دهند تا ایشان با آن سهم کسانی را که نزدشان می آیند، یاری رسانند. آنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند و عرض کردند: ما دیده ایم که چه سختی ها کشیده اید، پس آماده ایم تا سهمی به شما اختصاص دهیم تا با آن کسانی را که نزدتان می آیند، یاری کنید.

قَالَ فَاطْرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ أَنْ أَخَذَ مِنْكُمْ عَلَى مَا جِئْتُمْ بِهِ شَيْئًا أَنْطَلِقُوا وَ إِنِّي أُمِرْتُ بِهِ أَعْلَمْتُكُمْ

قَالَ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ سَمِعَ مَقَالَهَ قَوْمِكَ وَ مَا عَرَضُوا عَلَيْكَ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَرِيضَهَ «قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَنْ يَذلَّ لَهُ الْأَشْيَاءُ وَ تَخَضَّعَ لَهُ الرَّقَابُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لِيُنِي عَبْدَ الْمُطَلِّبِ

در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله سر به زیر افکند و پس از مدتی سر بر آورد و فرمود: من دستور ندارم تا در ازای آن چه برایتان آورده‌ام چیزی از شما بگیرم، بروید تا اگر چنین فرمانی رسید خبرتان کنم. آنگاه جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! پروردگارت سخن قومت را و آن چه را بر تو عرضه داشتند شنید و سهمی واجب بر آنان نازل فرموده است: «بگو، از شما درباره آن هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان.» آنان بیرون رفتند و گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله تنها می خواهد همه چیز فرمانبر او باشد و همه گردن ها به امرش نهاده شود و پیوسته آسمان ها و زمین از برای فرزندان عبدالمطلب باشد.

قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضْمِعِدِ الْمِئْبَرِ وَ ادْعِ النَّاسَ إِلَيْكَ ثُمَّ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ انْتَقَصَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ النَّارِ وَ مَنْ انْتَفَى مِنْ وَالِدِيهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَهُنَّ مِنْ تَأْوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ وَيْلٌ لِقُرَيْشٍ مِنْ تَأْوِيلِهِنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا الْأَجِيرُ الَّذِي أَثْبَتَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَنَا وَ أَنْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ

رسول خدا این برای حضرت علی علیه السلام چنین پیغام داد که بر منبر برو و مردم را سوی خود فراخوان و بگو: ای مردم! هر که از مزد مزدگیر بکاهد،

آتش نشیمنگاهش را پر خواهد کرد و هر که از سوی پدر و مادرش رانده شود نیز آتش نشیمنگاهش را پر خواهد کرد. در آن دم مردی برخاست و عرض کرد: ای اباحسن! تأویل این جملات چیست؟ فرمود: خدا و رسولش آگاه ترند. سپس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و ایشان را از سخن آن مرد خبر داد. حضرت فرمود: وای بر قریش با تأویلی که از آن جملات می کنند - و سه بار این سخن را باز فرمود - سپس فرمود: ای علی! برو و به آنان خبر ده که همانا من آن مزدگیر هستم که خداوند دوستی اش را از آسمان استوار گردانید و نیز من و تو مولای مؤمنانیم و من و تو پدر مؤمنانیم.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلَكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَعْلَمُكُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ أَفْسَى مُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَرْحَمُكُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً

ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (۱) ثُمَّ عَرَضَهُمْ فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَأَشَيْتُ تَغْفُوتُ لِعَلِّي وَ شَيَّعْتَهُ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسَيِّتَ قِيمَ أُمَّتِي عَلَيَّ مِنْ بَعِيدِي فَصَابِي إِلَّا أَنْ يُضِلَّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِي رَبِّي فِي عَلِيٍّ بِسَبْعِ خِصَالٍ

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون رفت و فرمود: ای گروه قریش و مهاجرین و انصار! چون گرد آمدند، فرمود: ای مردم! همانا علی علیه السلام نخستین شما در ایمان به خداوند و پایدارترین شما در اجرای امر خداوند و باوفاترین شما به عهد خدا و داناترین شما در داوری و دادگرترین شما در مساوات

ص: ۴۲۹

و مهربان ترین شما با مردم و والامقام ترین شما نزد خداوند است. سپس فرمود: همانا خداوند تمثال امتم را در سرشت گل نشانم داد و نام های آنان را به من آموخت، چنانچه «همه نامها را به آدم آموخت»، سپس آنها را بر من عرضه نمود و صاحبان پرچم ها از جلوی من گذشتند و من برای علی و شیعیانش آمرزش خواستم و از پروردگرم خواستم تا پس از من امتم را در راه پیشوایی علی استوار بدارد. لیکن خداوند روی بر تافت جز آن که هر که را خواست گمراه کند و هر که را خواست راه نماید. سپس پروردگرم با علی علیه السلام هفت خصلت را برای من بنا نهاد.

أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْشُقُّ الْأَرْضَ مَعِيَ وَلَا فَخْرَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ يَذُودُ أَعْدَاءَهُ عَنِ حَوْضِي كَمَا يَذُودُ الرُّعَاةُ غَرِيْبَهُ الْإِبِلَ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ مِنْ فَقَرَاءِ شَيْعِهِ عَلِيٌّ لِيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ مَعِيَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُزَوِّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَعِيَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَشْكُنُ مَعِيَ فِي عَلِيِّينَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُسْقَى «مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُوْمٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ»

اول آن که او نخستین کسی است که همراه من از درون زمین برانگیخته می شود و فخر نمی کنم. دوم آنکه او دشمنان خود را از حوض کوثر میراند، همانگونه که شتربان شتر نا آشنا را می راند. سوم آن که شیعیان فقیر علی علیه السلام در روز قیامت گروهی را که تعداد آنها همچون قبیله ربیع و مضر است، شفاعت می کنند. چهارم آن که او نخستین کسی است که همراه من در بهشت را می کوید و فخر نمی کنم. پنجم آنکه نخستین کسی که همراه من از پریان سیه چشم به همسری اش در می آیند و فخر نمی کنم. ششم آن که نخستین کسی است که همراه من در آسمان هفتم ساکن

می شود و فخر نمی کنم. هفتم آنکه نخستین کسی است که از شراب مهر نهاده شده سیراب می گردد.

۳۴۷- عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُكْنَى أَيْبَا خَدِيدِجَةَ وَ مَعَهُ سِتُّونَ رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ فَسَلَّمُوا وَ سَلَّمُوا ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا ثُمَّ إِنَّ أبا خَدِيدِجَةَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِنْدَكَ سِرٌّ مِنْ أَسِيرَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُحَدِّثُنَا بِهِ قَالَ نَعَمْ يَا قَتْبَرُ انْتَبِهِ بِالْكِتَابَةِ فَفَضَّهَا فَإِذَا فِي أَسْفَلِهَا سِلْفَةٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْفَأْرَةِ مَكْتُوبٌ فِيهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ وَ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَخَذَتْ فِي الْأَسْيَلَامِ أَوْ آوَى مُحَدِّثًا وَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ وَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ وَ حُدُودَهَا يُكَلِّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَجِيءَ بِذَلِكَ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ كُفِّتْ هَذَا دَوَابُّ الْأَرْضِ مَا أَطَاقَتْهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَدِيدِجَةَ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ مَوَالِي كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَالَ لَسْتُ حَيْثُ ذَهَبْتَ يَا أبا خَدِيدِجَةَ وَ لَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَوَالِي كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَنَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ يَا أبا خَدِيدِجَةَ وَ الْأَجِيرُ لَيْسَ بِالْدَيْنَارِ وَ لَا بِالْدِينَارِينَ وَ لَا بِالْدِرْهَمِ وَ لَا بِالْدِرْهَمِينَ بَلْ مَنْ ظَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْرَهُ فِي قَرَابَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » فَمَنْ ظَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْرَهُ فِي قَرَابَتِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

اصبغ بن نباته گفت: در مسجد کوفه نزد امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام نشسته بودم که مردی از قبیله بجیله با لقب ابو خدیجه به همراه هفتاد مرد از بجیله خدمت ایشان رسید. سلام کرد و همراهانش سلام کردند و

نشست و همراهانش نشستند. سپس عرض کرد: ای امیر مؤمنان! آیا نزد شما سری از اسرار رسول خدا صلی الله علیه و آله هست تا برای ما آن را نقل کنید؟ فرمود: بله. ای قنبر! آن نوشته را برایم بیاور. نوشته را گشود. در پایین آن پوست کوچک و نازکی بود همچون دم موش که بر آن نوشته شده بود: به نام خداوند بخشنده مهربان. لعنت خدا و فرشتگانش و تمامی مردم بر کسی که خود را به غیر از مولاهاى خویش نسبت دهد و لعنت خدا و فرشتگانش و همه مردم بر کسی که در اسلام از خود بدعت بگذارد و یا بدعت گذار را پناه دهد و لعنت خدا بر کسی که در پرداختن مزد مردگیری ستم کند و لعنت خدا بر کسی که قطعه ای زمین یا مرزهای آن را بدزدد، چه در قیامت بر او تکلیف می کنند که آن را از هفت آسمان و هفت زمین پس بیاورد.

سپس سوی مردم رو کرد و فرمود: به خدا سوگند اگر این را بر چهار پایان زمین تکلیف کنند، طاقت آن را نخواهند داشت. ابو خدیجه عرض کرد: ولی اهل بیت علیهم السلامی مولای تمامی مسلمان هستند، چه کسی جز مولاهاى خویش را به ولایت می گیرد؟ فرمود: ای ابو خدیجه! تو چنان که می گویی نیستی، ولی اهل بیت علیهم السلام مولای همه مسلمانان هستند و هر که جز ما را به ولایت گیرد، سرانجامی همچون آنچه گفتم بر اوست. ای ابو خدیجه! مزد آن مزدگیر، یک یا دو دینار و یک یا دو درهم نیست، بلکه هر که در پرداختن مزد رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره خویشاوندانش ستم کند است، چرا که خداوند متعال فرموده است: «بگو از شما درباره آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان»؛ پس هر که در پرداختن مزد رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره خویشاوندانش ستم کند، لعنت خدا و فرشتگانش و همه مردم بر اوست.

۳۴۸- عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول شجرة أضلها رسول الله صلى الله عليه وآله و فرعها علي بن أبي طالب و أغصانها فاطمة بنت النبي و ثمرها الحسن و الحسين عليهما السلام فإنها شجرة النبوة و بيت الرحمة و مفتاح الحكمة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعته و الأمانة التي عرضت على السموات و الأرض و الجبال و حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و ذمته. و عندنا علم المنايا و البلايا و القضايا و الوصايا و فضل الخطاب و مولد الإسلام و أنساب العرب

زياد بن منذر گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: درختی که ریشه آن رسول خدا صلی الله علیه و آله و تنه‌اش علی بن ابی طالب علیه السلام و شاخه‌های آن فاطمه دختر پیامبر صلی الله علیه و آله و میوه آن حسن و حسین علیهم السلام است، آن درخت، درخت نبوت و خانه رحمت و کلید حکمت و معدن علم و جایگاه رسالت و محل رفت و آمد فرشتگان و جایگاه سر و ودیعت الهی و جایگاه امانتی است که بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه گشت و باری حرم خدای بزرگ و بیت الله عتیق و ذمه اوست. همانا علم مرگها و بلاها و پیشامدها و وصایا و فصل الخطاب و زادگاه اسلام و تمامی نسبهای عرب نزد ماست.

كَانُوا نُورًا مُشْرِقًا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّهِمْ فَأَمَرَهُمْ فَسَبَّحُوا فَسَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ لِتَسْبِيحِهِمْ وَ إِنَّهُمْ لَصَافُونَ وَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ فَمَنْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّةِ اللَّهِ وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّهُمْ فَقَدْ عَرَفَ حَقَّ اللَّهِ هُوَ لِأَعْتَرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُمْ فَقَدْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خَزَنَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمُصْطَفُونَ بِاسْمِ اللَّهِ وَ أَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ

امامان علیهم السلام نوری تابناک گرداگرد عرش پروردگارشان بودند که خداوند دستور داد تا تسبیح گویند، آنگاه اهل آسمان ها نیز از تسبیح ایشان تسبیح گفتند.

پس کسی که به عهد خویش با ایشان وفا کند، به عهد خویش با خدا وفا کرده است و کسی که حق ایشان را بشناسد، حق خدا را شناخته است، ایشان عترت رسول خدا هستند و کسی که حق ایشان را انکار کند، حق خدا را انکار کرده است. ایشان والیان امر خدا و نگاهبانان وحی خدا و وارثان کتاب خدایند و ایشان برگزیدگان اسم خدا و امینان وحی خدایند.

ص: ۴۳۴

«وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ» (الزخرف، ۱۹)

و فرشتگان را که خود بندگان خداوند رحمان اند دخترانی پنداشتند، آیا شاهد آفرینش آنان بوده اند؟! به زودی شهادت آنها نوشته می شود و بازخواست می شوند.

۳۴۹- عَنْ سَيِّدِ الْمَنَانِ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ
اللَّهُ يَا سَيِّدْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ قَالُ فِي ذِكْرِهِ يَا عَلِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً
أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ» حَتَّى يُسَلَّمُوا عَلَيْكَ ثُمَّ يُحْيِيوكَ بِتَحِيَّهِ الْكِرَامِ وَيُلْقِي اللَّهُ عَلَيْكَ الْمَحَبَّةَ الْعُظْمَى وَ لَا
يَبْقَى لِلَّهِ مَلَكٌ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ وَ لَا شَجَرَةٌ وَ لَا

شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ الرَّحْمَنُ إِلَّا أَحَبَّكَ فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ

سلمان فارسی گفت: رسول صلی الله علیه و آله در مورد ذکر علی علیه السلام فرمود: به خدا قسم، ای سلمان! خبر می دهم تو را به آن چه که مرا به آن باخبر ساختند (در مورد ذکر علی): ای علی! خدای تعالی فرمود: «و فرشتگان را که خود بندگان خداوند رحمان اند دخترانی پنداشتند، آیا شاهد آفرینش آنها بوده اند؟ به زودی شهادت آنها نوشته می شود و بازخواست می شوند.» تا این که در مورد تو تسلیم می شوند سپس به تحیت بزرگی تو را تحت می دهند و خداوند بر تو محبت بزرگی قرار می دهد و برای خدا ملک و یا رسول و نبی و نه مؤمن و نه درخت و نه چیزی از آن چه رحمان خلق کرده باقی نمی ماند مگر آن که تو را دوست می دارد (در کلام ذکر او).

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (الزخرف، ۲۸)

و آن را سخنی پاینده در نسل خود قرار داده باشد که آنان [به توحید] بازگردند.

۳۵۰- عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْخَطَّابُ يُكَلِّمُهُ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّي قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَ شَيْعَتُكُمْ يَتَهَفَّتُونَ فِي الْمُبَاهَاهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَدُّنَا وَ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُوْنَا وَ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ حَيْدَتْنَا وَ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ الرَّهْرَاءُ أُمَّنَا فَمَنْ أَهْلُهُ إِلَّا مَنْ نَزَلَ بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْنَا فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ عَلَا فِيْنَا وَ وَضَعَ مَعَنَا عَلَى غَيْرِ حَدِّنَا وَ قَالَ فِيْنَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا الْمَعْصُومُونَ مِنَّا حَمْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمَّا سَائِرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَذْنِبُ كَمَا يُذْنِبُ النَّاسُ وَ يُحْسِنُ كَمَا يُحْسِنُ النَّاسُ لِلْمُحْسِنِ مِنَّا ضَعْفِي الْأَجْرِ وَ لِلْمُسِيءِ مِنَّا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا (۱)» أَفْتَرُونَ أَنَّ رِجَالَنَا لَيْسَ مِثْلَ نِسَائِنَا إِلَّا أَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فِينَا مَا مُورٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» فَإِذَا ضَلَّ النَّاسُ لَمْ يَكُنِ الْهَادِيَ إِلَّا مِنَّا عَلَّمْنَا عِلْمًا جَهْلَهُ مَنْ هُوَ دُونَنَا مَا نُغْنَاهُ فِي عِلْمِنَا وَ لَمْ يَضُرَّنَا مَا فَارَقْنَا فِيهِ غَيْرَنَا مِمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا كَانَتْ الْجَمَاعَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْفُرْقَةِ ثُمَّ الْجَمَاعَةُ بَعْدَ الْفُرْقَةِ عَلَى السَّيْفِ إِلَّا أَنَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالَتْ جَوْلَةً

از ابوخالد روایت شده است که وی گفت: نزد زیدبن علی بودیم که ابوخطاب نزد او آمد و با او سخن گفت. زید به او گفت: از خدا پروا کن، من نزد شما آمدم حال آن که یارانمان گردهم آمده بودند و مباحثات می کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله جد ماست و آن مؤمن که به همراهش هجرت کرد، پدر ماست و همسرش خدیجه دخت خویلد جد ماست و دخترش فاطمه زهرا علیها السلام مادر ماست. پس چه کسی سزاوار مباحثات است جز کسی که در جایگاه ما باشد؟ اما خداوند میان ما و کسانی است که در مورد ما غلق می کنند و ما را فزون تر از حد خود قرار می دهند و سخنی درباره ما می گویند که ما درباره خود نمی گوئیم؛ پنج تن از ما معصوم اند: رسول خدا و علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام؛ اما کسان دیگر از ما اهل بیت همچون مردم گناه می کنند و همچون مردم نیکی می ورزند. نیکوکار ما دو چندان پاداش می گیرد و گناهکار ما دو چندان عذاب می بیند؛ چراکه خداوند متعال فرمود: «کس از شما مبادرت به کار زشت آشکاری کند، عذابش دو چندان خواهد بود و این بر خدا همواره آسان است.» پس آیا می پندارید مردان ما همچون زنان ما نیستند؟ فقط این که از میان ما اهل

ص: ۴۳۷

بیت همواره کسی بر کتاب و سنت مأمور است؛ چرا که خداوند متعال فرمود: «و آن را سخنی پاینده در نسل خود قرار داده باشد که آنان [به توحید بازگردند.» پس آنگاه که مردم گمراه شوند، هدایتگر تنها از ماست. دانشی را می دانیم که هر که غیر از ما آن را نمی داند و هر چه به ذهنمان آید در دانش ماست و آن چه که غیر ما در آن از ما جدایی ورزد و دانش ما به آن نرسد، هیچ آسیب به ما نمی رساند.

«فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» (الزخرف، ۴۲-۴۱)

پس اگر تو را از میان آنان بریم، مسلماً از آنان انتقام میگیریم. یا آن چه را به آنان از عذاب وعده داده‌ایم، به تو نشان می‌دهیم، به راستی ما بر آنان تواناییم.

۳۵۱ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قَالَ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال گفت: «پس اگر تو را از میان آنان ببریم، مسلماً از آنان انتقام میگیریم.» به دست علی علیه السلام

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ * وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ» (الزخرف، ۵۷-۵۹)

و هنگامی که به پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن مثل به خنده و

مسخره بانگ بر آوردند و گفتند: «آیا خدایان ما بهترند یا او؟» و این [مثل] را جز برای جدل با تو نزدند، بلکه آنان مردمی ستیزه گرند. او (عیسی) نیست مگر بنده ای که به او نعمت دادیم و او را برای بنی اسرائیل نمونه و ملی قرار دادیم

۳۵۲- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

ربیعہ بن ناجد گفت: از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام شنیدم که فرمود: این آیه درباره من نازل شد: «و هنگامی که به پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن مثل بانگ بر آوردند.»

۳۵۳- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ الْيَهُودَ أَبْغَضُوهُ حَتَّى بَهْتُوهُ وَ إِنَّ النَّصَارَى أَحْبَبُوهُ حَتَّى جَعَلُوهُ إِلَهًا وَ يَهْدُوكَ فِيكَ رَجُلَانِ مُحِبُّ مَفْرَطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْتَسِرٌ. قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا قَالُوا مَا رَفَعَ بَضِيعِ ابْنِ عَمِّهِ جَعَلَهُ مَثَلًا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ ضَجُّوا مَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» قَالَ: يَصْجُونَ قَالَ وَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي يَصْجُونَ

ربیعہ بن ناجد گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! مثل تو همچون عیسی بن مریم است که یهودیان با او چنان دشمنی کردند که به او بهتان زدند و نصرانیان او را چنان دوست داشتند که او را خدا قرار دادند. در مورد تو نیز دو گروه به هلاکت می رسند: کسی که در دوستی تو افراط می ورزد و دشمنی که به تو افترا می بندد. پس از آن منافقان گفتند: دست پسر عمویش را بالا برد و او را مثالی برای عیسی بن مریم علیه السلام قرار داد، چگونه این ممکن است؟! و آن چه را گفتند، فریاد

بر آوردند. آن گاه خداوند نازل فرمود: «و هنگامی که به پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن بانگ بر آوردند» فریاد بر آوردند. و در قرائت ابن کعب فریاد بر آوردند آمده است.

۳۵۴- عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَضِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنِ الْقَاسِمِ وَ أَحْسَبُهُ ابْنَ جُنْدَبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَعْبٍ فَأَعْظَمَ فِيهِ التَّبَأُ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَبَّلَهُ وَ جَعَلَ يَمْسُحُ عِرْقَ وَجْهِ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ بَلَغَنِي نَبُؤُكَ وَ الَّذِي صَيَّرْتَنَا عَنْكَ رَاضٍ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ أَمْ فَرِحَ أَمْ حَزَنٌ قَالَ وَ مَا لِي أَنْ لَا أَفْرَحَ وَ أَنْتَ تُخْبِرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ عَنِّي رَاضٍ قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَنْكَ رَاضُونَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ قُلُوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا قَامُوا إِلَيْكَ يَأْخُذُونَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَهَ قَالَ فَقَالَ قُرَيْشٌ أَمَا رَضِيَ حَتَّى جَعَلَهُ مَثَلًا لِابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» قَالَ يَضْجُونَ «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»

حارث بن حضیره از ابی صادق از قول قاسم - گویا ابن جندب - گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را سوی قبیله ای بزرگ فرستاد و او در آنجا کاری بزرگ کرد. آنگاه جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و ایشان را از آنجا باخبر ساخت. چون حضرت علی علیه السلام بازگشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله سویس برخاست و او را بوسید و عرق چهره اش را با چهره خود پاک کرد و فرمود: خبر تو و کاری که کردی به من رسید، به راستی که من

از تو خوشنودم. ناگاه حضرت علی علیه السلام گریست. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه چیز تو را گریاند؛ شادی یا اندوه؟ فرمود: چرا شادمان نشوم حال آن که شما ای رسول خدا مرا خبر دادید که از من خوشنود هستید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند و فرشتگان او و جبرئیل و میکائیل از تو خوشنودند، اما به خدا سوگند اگر نبود که گروهی از امت من درباره تو چونان گویند که نصرانیان درباره عیسی بن مریم گفتند، هر آینه امروز سخنی درباره ات می گفتم که هر گاه بر جمعیتی از آنان گذر کردی، کم باشند یا زیاد، سوی تو برخیزند و خاک از زیر پایت بر گیرند و از آن برکت جویند. آنگاه قریشیان گفتند: آیا راضی نشد تا آنکه او را مثالی برای عیسی بن مریم علیه السلام قرار داد؟ در آن دم خداوند متعال نازل فرمود: و هنگامی که به پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن بانگ بر آوردند. فریاد بر آوردند، «او نیست مگر بنده ای که به او نعمت دادیم و او را برای بنی اسرائیل نمونه و مثلی قرار دادیم».

۳۵۵- الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَرَقْسَانِيُّ قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ لِمَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَبِيِّ ذَرٍّ مَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْدَقَ؟ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا الْقِصَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ قَالَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ يُشَبِّهُهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَاسْتَشْرَفْتُ فَاسْتَشْرَفْتُ قُرَيْشٌ لِلْمَوْضِعِ فَلَمْ يَطَّلِعْ أَحَدٌ وَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُعْضِ حِجَابَتِهِ إِذْ طَلَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَجِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا الْإِرْتِدَادُ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِمَّا يُشَبِّهُ ابْنَ عَمِّهِ بَنِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ كَذَبٌ وَحَلْفُوا عَلَى ذَلِكَ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَمَا بَرَحَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ» قَالَ يَضَعُ جُؤنَ «وَقَالُوا أَلَّهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصَ مُونَ* إِنَّ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعُغْبَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهَجِهِ أَصَدَقَ مِنْ أَبِي دَرٍّ

جعفی از احمد بن سلیمان فرقیانی از ابن مبارک صوری روایت کرده است که وی از امام جعفر صادق علیه السلام پرسید: چرا پیامبر صلی الله علیه و آله به ابوذر فرمود: زمین خاکی و آسمان سبز کسی را که زبانی راستگوتر از ابوذر داشته باشد، به خود ندیده است؛ آیا پیامبر راستگوتر از او نبود؟ فرمود: آری. عرض کرد: پس قصه چیست؟ فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله در میان چند تن از قریشیان بود که ناگاه فرمود: از این گذرگاه مردی سوی شما سر می رسد که به عیسی بن مریم علیه السلام می ماند. قریشیان سوی آن جایگاه به دوردست نگریستند، اما هیچ کس سر نرسید. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و در پی کاری رفت. ناگاه از آن گذرگاه علی بن ابی طالب علیه السلام سر رسید. چون قریشیان او را دیدند، گفتند: بیرون شدن از دین و پرستش تنها بر ما آسان تر است از این که او پسر عموی خود را به پیامبری تشبیه کرد. پس از آن ابوذر عرض کرد: ای رسول خدا! آنان چنین و چنان گفتند و گفتند که این دروغ است و بر این سخن سوگند خوردند. در آن دم رسول خدا از ابوذر دلگیر شد، اما دیری نپایید که وحی بر ایشان نازل شد: «و هنگامی که بر پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن بانگ بر آوردند.» فریاد بر آوردند و گفتند: آیا خدایان ما بهترند یا او؟ و این [مثل] را جز برای جدل با تو نزدند، بلکه آنان مردمی ستیزه گرند. او نیست مگر بنده ای که به او نعمت دادیم و او را برای بنی اسرائیل نمونه و

«يَا عِبَادِ لِمَا خُوفُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلِمَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»
(الزخرف، ۶۸-۷۰)

ای بندگان من! امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین میشوید. کسانی که به آیات ما ایمان آوردند و در برابر فرمان حق تسلیم بودند، به آنان گفته می شود: شما و همسرانتان در حالی که مسرورید یا گرامی داشته شده اید به بهشت در آید.

۳۵۶- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ فَيَقُومُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبًّا قَالَ فَتَشْرُكُونَ فِي حُبِّهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقَالُ لَهُمْ «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»

عبد الله بن فضل ثوری گفت: امام جعفر صادق علیه السلام از قول پدرش علیه السلام فرمود: در روز قیامت ندادهنده ای ندا سر می دهد: کجایند دوستانان علی علیه السلام؟ در آن دم آنان از گذرگاه هایی ژرف به پا می خیزند. به آنان گفته شود: شما کیستید؟ گویند: ما دوستانان علی علیه السلام هستیم که در دوست داشتن او بی ریا بوده ایم. به آنان گفته شود: آیا هیچ کس از مردم را در دوست داشتن او شریک قرار دادید؟ گویند: خیر. به آنان گفته شود: «شما و همسرانتان در حالی که مسرورید آیا گرامی داشته شده اید به

۳۵۷ □ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّعِيدِ الْأَنْمَاطِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِيٍّ وَ مَنْ يُحِبُّهُ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ أَيْنَ الْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللَّهِ أَيْنَ الْمُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَيْنَ الَّذِينَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ أَيْنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ أَيْنَ الَّذِينَ يَبْكُونَ مِنْ حَسْبِهِ اللَّهُ «لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» أَيْنَ رُفَقَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنُوا وَقَرُّوا عَيْنًا «أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»

احمد بن سعید انماطی از عبد الله بن حسین از پدرش از جدش از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! دروغ گفت آن کس که پنداشت مرا دوست می دارد و حال آن که با تو دشمن است. ای علی! چون روز قیامت فرا رسد، ندادهنده ای از دو سوی عرش ندا سر می دهد: کجایند دوستداران علی علیه السلام و چه کسی او را دوست می دارد؟ کجایند عشق ورزان با خدا؟ کجایند پاکبازان برای خدا؟ کجایند از خود گذشتگان؟ کجایند آنان که البهاشان از تشنگی خشکید؟ کجایند نمازگزاران در شب به آن گاه که مردمان در خواب اند؟ کجایند آنان که از ترس خدا گریان اند؟ «امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید.» کجایند دوستان محمد پیامبر صلی الله علیه و آله؟ در امان باشید و چشمتان روشن باد! «شما و همسرانتان در حالی که مسرورید به بهشت در آید.»

۳۵۸- عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ

أَيْنَ عَلِيٍّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ فَأَقُومُ فَيَقَالُ لِي أَنْتَ عَلِيٌّ؟ فَأَقُولُ أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ فَيَقَالُ لِي صِدَقْتَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ وَ لَشِيعَتِكَ وَ قَدْ آمَنَكَ اللَّهُ وَ آمَنَهُمْ مَعَكَ مِنَ الْفَزَعِ الْمَآكِبِ «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ» آمِنِينَ «لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»

عمرو بن جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، ندادهنده ای از آسمان ندا سر می دهد: علی بن ابی طالب علیه السلام کجاست؟! او بر می خیزد. به او گویند: تو علی هستی؟ می فرماید: من پسر عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و وصی و وارث اویم. به او گویند: راست گفتی، به بهشت در آ که خداوند تو و شیعیانت را آمرزید و خداوند تو را و تو آنان را از هراس بزرگ ایمن داشت «به بهشت در آیید» در حالی که ایمن هستید «امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید».

۳۵۹- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ «يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» قَالَ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا قَالَ «الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ» الْمُحِبِّينَ قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ تَمُرُّ بِكُمْ هِيَ وَ مَنْ مَعَهَا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَقُولُ يَا فَاطِمَةُ سَلِّمِي حَاجَتِكَ فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَاجَتِي أَنْ تَغْفِرَ لِي لِمَنْ نَصَرَ وُلْدِي

از ابی حمزه از امام سجاد علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، ندادهنده ای ندا سر دهد: «ای بندگان من! امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید.» چون این سخن گوید، هیچ کس بر جا نمی ماند جز آن که سر بر می آورد، در آن هنگام او می گوید:

«کسانی که به آیات ما ایمان آوردند و تسلیم بودند» یعنی دوستدار ما

بودند، سپس منادی ندا سر می‌دهد. این فاطمه علیها السلام دختر محمد صلی الله علیه و آله است که با همراهانش به سوی بهشت بر شما گذر می‌کند، پس سر فرود آورید! در آن دم هیچ کس بر جا نمی‌ماند جز آنکه سر فرود می‌آورد تا آن که فاطمه علیها السلام با همراهانش سوی بهشت گذر میکنند. سپس خداوند فرشته‌ای را نزد ایشان می‌فرستد و او عرض می‌کند: ای فاطمه! درخواستت را از من بخواه. می‌فرماید: پروردگارا! درخواستم این است که برای من کسانی را که فرزندم را یاری کردند، بیامری.

«وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ» (الزخرف، ۸۷)

اگر از آنان پرسی که چه کسی آنها را آفریده است، قطعاً خواهند گفت: «خدا».

ص: ۴۴۶

«قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (الجاثیه، ۱۴)

به کسانی که ایمان آورده اند بگو: از کسانی که امید به روزهای خدا ندارند در گذرند، تا خداوند هر گروهی را به سزای آن چه به دست می آورند، جزا دهد.

۳۶۰- حَدَّثَنَا سَيِّدُ الْإِيمَانِ الدِّیْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! فَلَمْ نَلْبِثْ أَنْ سَجَعْنَا تَلْبِيَّهُ فَإِذَا عَلِيٌّ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ عُنُقِهِ حَطَبٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَانَقَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ مَنْ تَحْتَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَرَادَنِي زَوْجَتِكَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَرَادَنِي مُحِبِّكَ ثُمَّ زَادَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَرِيدَهُ مُحِبِّي مُحِبِّكَ فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي

أَنْتَ وَ أُمِّي مُحِبُّ مُجِيبِي؟ قَالَ نَعَمْ.

يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَضِعَ لِي مِثْبَرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلٌ بِزَبَرَحِيدِهِ خَضْرَاءَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَرْقَاهِ بَيْنَ الْمَرْقَاهِ إِلَى الْمَرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْقَارِحِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَصْرَعْدُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُدْعَى بِكَ فَيَتَطَاوَلُ إِلَيْكَ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ مَا يُعْرِفُ فِي النَّبِيِّنَ فَيَنَادِي مُنَادٍ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ تَصْعَدُ فَتَعَانِقُنِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْرَتِي وَ آخُذُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ تَأْخُذُ شَيْعَتَكَ بِحُجْرَةِ ذُرِّيَّتِكَ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِالْحَقِّ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَرْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَالِكُ أَنْ أَفْتَحَ بَابَ جَهَنَّمَ لِنُظَرِ أَوْلِيَائِي إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَيَفْتَحُ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ وَ يَطَّلِعُونَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا وَجَدُوا رَوْحَ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا مَالِكُ أَنْطَمَعَ اللَّهُ لَنَا فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحًا يَقُولُ لَهُمْ مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَفْتِخَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِنُظَرَ أَوْلِيَائِهِ إِلَيْكُمْ فَيَرَفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَجُوعُ فَأَشْبَعَكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَعْرَى فَأَكْسُوكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَخَافُ فَأَوَيْكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تُحَدِّثُ فَأَكْتُمَ عَلَيْكَ فَتَقُولُونَ بَلَى فَيَقُولُونَ اسْتَوْهَبُونَا مِنْ رَبِّكُمْ فَيَدْعُونَ لَهُمْ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ - فَيَكُونُونَ فِيهَا بِلَاءَ مَأْوَى مُلُومِينَ وَ يُسَمِّمُونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ يُذْهِبْ عَنَّا بِهِذَا الْإِسْمِ وَ يَجْعَلُ لَنَا فِي الْجَنَّةِ فَيَدْعُونَ فَيُوحَى اللَّهُ إِلَيَّ رِيحٌ فَتَهْبُّ عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُنَسِّبُهُمْ ذَلِكَ الْإِسْمَ وَ يَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» إِلَى قَوْلِهِ «سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١)»

رسول خدا انه سويش برخاست و او را در آغوش كشيد چنان كه

ص: ٤٤٨

سپیدی زیر کتف هایشان دیده می شد، سپس فرمود: ای علی! من از خداوند خواستم تا تو را در بهشت همراه من قرار دهد و او چنین کرد، از او خواستم تا بر من بیفزاید، او همسر تو را نیز بر من افزود، از او خواستم تا بر من بیفزاید، او دستداران تو را نیز بر من افزود، سپس بدون آن که بخواهم بر من بیفزاید، دستداران دوستداران تو را نیز بر من افزود. در آن دم امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام شاد شد و فرمود: پدر و مادرم به فدایت! دستداران دوستدارانم را؟ فرمود: بله، ای علی! چون روز قیامت فرا رسد، منبری از یاقوت سرخ آراسته به تاجی از زبرجد سبز برای من می گذارند که هفتاد هزار پله دارد و میان هر پله از آن را اسبی پنج ساله سه روز بایست بتازد. آن گاه من بر آن فراز می شوم و سپس تو فراخوانده می شوی و آفریدگان سوی تو سر می کشند و می گویند: او در شمار پیامبران نیست. در آن دم ندادهنده ای ندا سر می دهد: این سید اوصیاست. سپس تو فراز می شوی و مرا در آغوش میکشی و بعد دامن مرا می گیری و من دامن خداوند را که حق است، می گیرم و فرزندان دامن تو را می گیرند و شیعیان تو دامن فرزندان را می گیرند و بر حق سوی بهشت روانه می شوند. چون به بهشت در آمدید و با همسرانتان جای گرفتید و در منازلتان فرود آمدید، خداوند به دوزخبان وحی می کند که در دوزخ را بگشا تا دوستان من بنگرند چگونه آنان را بر دشمنانشان برتری بخشیدند. آن گاه او درهای دوزخ را می گشاید و ایشان به آنان می نگرند. چون دوزخیان از شمیم بهشت جان می گیرند، گویند: ای دوزخبان! آیا امید داشته باشیم که خداوند در عذاب به ما تخفیف دهد؟ ما جانی یافتیم. دوزخبان گوید: خداوند به من وحی کرد که درهای دوزخ را بگشایم تا دوستانش به شما بنگرند. در آن دم آنان سر بر آورند و یکی می گوید: ای

فلانی! آیا تو گرسنه نبودی و من سیرت کردم؟ دیگری می گوید: ای فلانی! آیا تو عریان نبودی و من پوشاندمت؟ دیگری می گوید: ای فلانی! آیا تو در هراس نبودی و من پناهت دادم؟ دیگری می گوید: ای فلانی! آیا تو سخن نگفتی و من راز دارت شدم؟ شما می گوئید: آری. آنان می گویند: از پروردگارتان برای ما بخشش بخواهید. بهشتیان برای آنان دعا می کنند و آنان از آتش به سوی بهشت بیرون می آیند اما در آنجا بدون هیچ پناهگاهی بر جا می مانند و سرزنش می شوند و دوزخی نام می گیرند. آنگاه می گویند: شما از پروردگارتان خواستید و او ما را از عذابش رهایی بخشید، پس از او بخواهید تا این نام را از ما برگیرد و برای ما در بهشت جایی قرار دهد. بهشتیان دعا می کنند و ناگاه خداوند به بادی وحی می کند و آن باد بر دهان های بهشتیان وزیدن می گیرد و آن نام را از یاد ایشان می برد و برای آنان در بهشت پناهگاهی قرار می دهد. آنگاه این آیات نازل شد: «به کسانی که ایمان آورده اند بگو: از کسانی که امید به روزهای خدا ندارند در گذرند، تا [خداوند هر] گروهی را به سزای آن چه به دست می آورند جزا دهد.» تا آنجا که فرمود: «بد است آنچه حکم می کنند.»

« أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى » (الحجرات، ۳)

ایشان کسانی هستند که خداوند دل هایشان را به تقوا آزموده است.

۳۶۱- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ يَدُهُ فِي يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقِيَهُ رَجُلٌ إِذْ قَالَ لَهُ يَا فُلَانُ لَا تَسْتَبُوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ سَبَّهُ فَقَعُدْ سَبِيحِي وَ مَنْ سَبَّيْنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَ اللَّهَ يَا فُلَانُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِمَا يُكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَ وُلِدِ عَلِيٌّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَعِدَ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ سَيُصِيبُ وَ لَمَدَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بِلَاءً شَدِيدًا وَ أَثَرُهُ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ فَاللَّهُ اللَّهُ يَا فُلَانُ فِي أَصْحَابِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ ذِمَّتِي فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْمَ يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ

انس بن مالک گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله دستش را در دست حضرت علی علیه السلام داده بود که مردی به دیدار ایشان آمد. حضرت به او فرمود: ای فلانی! به علی دشنام مده که هر که به او دشنام دهد، به من دشنام داده و هر

که مرا دشنام دهد، به خدا دشنام داده است. ای فلانی! به خدا سوگند هیچ کس به آنچه از سوی علی علیه السلام و نیز فرزند علی علیه السلام در آخرالزمان می رسد، ایمان نمی آورد جز فرشته ای مقرب یا بنده ای که خداوند دلش را به ایمان آزموده است. ای فلانی! به زودی فرزندان عبدالمطلب در معرض بلایی سخت و خودخواهی و قتل و تبعید قرار می گیرند. ای فلانی! خدا را خدا را در باره یاران و فرزندان و کسان من، چه به راستی روزی از برای خداست که در آن داد ستمدیده را از ستمگر می گیرد.

«إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۴)» (الحجرات، ۴)

بی تردید کسانی که از پشت حجرهها تو را ندا میدهند، بیشترشان

نمی اندیشند.

۳۶۲- عَيْنُ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» عَنِّي بِذَلِكَ كَثِيرٌ يُبَيِّنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَأْتُونَ مِنَ الْأَمْصَارِ فَيَقُولُونَ بَيْتُ مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُونَ بَيْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

داود بن سرحان گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در کلام خداوند متعال

بی تردید کسانی که از پشت حجرهها تو را ندا میدهند، بیشترشان نمی اندیشند منظور، جدا کردن خانه های رسول خدا صلی الله علیه و آله و خانه علی بن ابی طالب علیه السلام است و آن از این قرار است که مردم از سرزمین هایی می آمدند و می گفتند: این خانه کیست؟ می گفتند خانه پیامبر است و می گفتند: خانه امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

و ۴۵۲

ص: ۴۵۲

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)» (الحجرات، ٦)

ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر فاسقی برای شما خبری بیاورد، آن را بررسی کنید که مبدا به نادانی گروهی را آسیب رسانید، پس آنگاه بر آن چه انجام داده اید پشیمان شوید.

۳۶۳- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَحْنَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيُنْظَرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَحَشِيَّتِي الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي وَلِيْعَةَ أَرَادُوا قَتْلِي وَمَنْعُوا لِي الصَّدَقَةَ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيْعَةَ الَّذِي قَالَ لَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَحْنَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَحَشِيَّتَنَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَلِيْعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا عِنْدِي كَنَفْسِي يَقْتُلُ مُقَاتِلِيكُمْ وَيَسْبِي ذَرَارِيَكُمْ هُوَ هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ آيَةً «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»

جابر بن عبد الله انصاری گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ولید بن عقبه را سوی قبیله بنی ولیعه راهی کرد، حال آنکه بین او و آنان از زمان جاهلیت کینه ای وجود داشت. چون او به بنی ولیعه رسید، آنان جلوی راه او آمدند تا ببینند چه در سر دارد. او از آن قوم ترسید و سوی پیامبر صلی الله علیه و آله

بازگشت و عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله بنی ولیعہ می خواستند مرا بکشند و از پرداخت صدقاتشان به من سر باز زدند. چون سخنی که ولید بن عقبه درباره بنی ولیعہ به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته بود، به گوش آنان رسید، نزد ایشان آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! ولید دروغ گفته است، جز این که بین ما و او از زمان جاهلیت کینه ای بود و از این رو ما ترسیدیم بدان سبب از ما تلافی جوید. پیامبر فرمود: ای بنی ولیعہ! یا به این کینه پایان می دهید یا مردی را که نزد من همچون خود من است، سوی شما خواهم فرستاد تا جنگجویانتان را از پا در آورد و فرزندانان را به اسارت گیرد و او این مرد است که می بینید. سپس با دست مبارک خویش بر دوش امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام زد. آن گاه خداوند آیهای درباره ولید نازل فرمود: «ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر فاسقی برای شما خبری بیاورد [آن را] بررسی کنید که مبادا به نادانی گروهی را آسیب رسانید، پس آنگاه بر آن چه انجام داده اید، پشیمان شوید.»

«وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (الحجرات، ۸-۷)

ولی خداوند ایمان را محبوب شما کرد و آن را در دل های شما زینت داد و کفر و هرزگی و نافرمانی را در نظر شما منفور گردانید. آنان همان هدایت یافتگان اند. [این به جهت] فزون بخشی و نعمتی از سوی خداست و خداوند دانای حکیم است.

۳۶۴- عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْرِضُ عَلَيْهِ مَسَائِلُ

أَعْطَانِيهَا أَضْحَابُنَا إِذْ عَرَضَتْ بِقَلْبِي مَسْأَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَسْأَلَهُ خَطَرَتْ بِقَلْبِي السَّاعَةَ قَالَ وَ لَيْسَ فِي الْمَسَائِلِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ
 قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَرْنَا صَبَّ مُسْتَضِيْعَبٌ لَا يُقَرَّرُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ
 لِلْبَيْمَانِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ مَنِ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ
 مُمْتَحَنِينَ وَ إِنَّ أَمْرَنَا أَمْرُكُمْ هَذَا عَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقَرَّرَ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقَرَّرَ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ
 عَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقَرَّرَ بِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ

سدیر صیرفی گفت: روبه روی حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودم و مسائلی را که یارانمان به من داده بودند، بر ایشان عرضه می داشتم که ناگاه مسئله ای به خاطرم رسید. به ایشان عرض کردم: هم اکنون مسئله ای به خاطرم رسید. فرمود: در این مسائل نبود؟ عرض کردم: خیر. فرمود: چیست؟ عرض کردم: کلام امیر مؤمنان علیه السلام است که فرمود: امر ما دشوار است و دشوار انگاشته میشود و هیچ کس به آن اقرار نمی کند، جز فرشته ای مقرب یا پیامبر یا بند مؤمنی که خداوند دلش را به ایمان آزموده باشد. حضرت علیه السلام فرمود: بله؛ چراکه فرشتگان مقرب اند و غیر مقرب، و پیامبران مرسل اند و غیر مرسل، و مؤمنان آزموده شده اند و آزموده نشده؛ امر ما که کنون گفتم بر فرشتگان عرضه شد، تنها مقربان به آن اقرار کردند و بر پیامبران عرضه شد، تنها مرسلون به آن اقرار کردند و بر مؤمنان عرضه شد، تنها مخلصان به آن اقرار کردند.

۳۶۵- عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حُبُّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيمَانٌ وَ بُغْضُهُ نِفَاقٌ ثُمَّ قَرَأَ « وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَ زَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً »

يونس بن خباب كُفِت: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: دوستی با علی علیه السلام ایمان و کینه توزی با او نفاق است؛ سپس این آیه را قرائت فرمود.

۳۶۶- عن بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ الْأَخْمَرِيِّ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ زِيَادُ الْأَخْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَعَلِّقَيْنِ قَالَ جَعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي عَامَّةِ الطَّرِيقِ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبِّي لَكُمْ وَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِينًا ثُمَّ قَالَ جَعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيَذْكُرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكَرُ حُبِّي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي وَ كَأَنِّي مُتَكِنًا لَكُمْ قَالَ يَا زِيَادُ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ؟ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ «وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ* فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» وَ قَالَ «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ(۱)» وَ قَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(۲)» أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبُّ الصَّوَامِينَ وَ لَا أَصُومُ وَ أَحْبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أَصَلِّي وَ أَحْبُّ الْمُتَصِدِّقِينَ وَ لَا أَتَصَدَّقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ

ص: ۴۵۶

۱- الحشر، ۹

۲- آل عمران، ۳۱

مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَمْ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَرْعُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِهْمَ وَ فَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا

بریدبن معاویه عجلای و ابراهیم احمری گفتند: خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدیم و حال آن که زیاد الاحلام نزد ایشان بود. حضرت فرمود: ای زیاد! چرا پاهایت را آویزان کرده ای؟ عرض کرد: فدایت شوم، تمامی راه را با جامهای فرسوده آمدم و آنچه مرا بر این داشت، دوست داشتن شما و شوق دیدارتان بود. سپس مدتی سر به زیر انداخت و ناگاه عرض کرد: فدایت شوم! گاهی در تنهایی ام شیطان به سراغم می آید و گناهان و نافرمانی هایی را که کرده ام به یادم می آورد و گویی ناامید می شوم، سپس دوست داشتن شما و دوری از شما را به یاد می آورم و به شما دلگرم می شوم. فرمود: ای زیاد! آیا دین چیزی جز دوست داشتن و دشمنی کردن است؟ سپس این سه آیه را تلاوت فرمود و گویی آنها در مشت ایشان بود! «ولی خداوند ایمان را محبوب شما کرد و آن را در دل های شما زینت داد و کفر و هرزگی و نافرمانی را در نظر شما منفور گردانید، آنان همان هدایت یافتگان اند. این به جهت فزون بخشی و نعمتی از سوی خداست و خداوند دانای حکیم است.» و فرمود: «هر کس را که به سوی آنان هجرت کرده است، دوست دارند.» و فرمود: «اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خداوند شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد و خدا آمرزنده مهربان است.» مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! من روزه داران را دوست دارم، ولی روزه نمیگیرم و نماز گزاران را دوست دارم، ولی نماز نمی خوانم و صدقه دهندگان را دوست دارم، ولی صدقه نمیدهم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو با کسی هستی که آن را دوست میداری و آنچه

کسب می کنی برای توست. آیا خشنود نیستید از این که چون هراسی از آسمان برسد، هر قومی هراسان سوی پناهگاهش پناه می آورد و ما سوی رسول خدا پناه می آوریم و شما سوی ما پناه می آورید؟!

«وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ»

و اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر کارزار کنند، میان آن دو را اصلاح کنید. پس اگر یکی از آن دو بر حقوق دیگری تجاوز کند، با آنکه متجاوز است بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد.

۳۶۸- عَنْ ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَريِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ لَكَانَ وَاللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبِهُ الْقَمَرَ الرَّاهِرَ وَالْأَسَدَ الْخَادِرَ وَالْفُرَاتَ الرَّاحِرَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ فَاشْبَهَهُ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْؤُهُ وَبَهَاءُهُ وَمِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتُهُ وَمَضَاءُهُ وَمِنَ الْفُرَاتِ جُودُهُ وَسَخَاءُهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ خِصْبُهُ وَجِبَاهُهُ عَقِمَ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ عَلِيِّ بَعِيدِ النَّبِيِّ تَالَلَهُ مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ صَفِّينَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَانِ وَهُوَ يَتَوَقَّفُ عَلَى شَرِّذِمَةٍ يَحْضُهُمْ وَيَحْتُتُهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا فِي كَنَفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَاعْنُوا الْأَصْوَاتَ وَتَجَلَّبُوا بِالسَّكِينَةِ وَأَكْمَلُوا اللَّأَمَةَ وَأَقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الْغَمِّدِ قَبْلَ السَّلَهِ وَالْحَطُّوا الشَّرْرَ وَاطْعَنُوا وَنَافِحُوا بِالطُّبِيِّ وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطِّمَا وَالرِّمَاحَ بِالنَّبَالِ فَإِنَّكُمْ بَعَيْنَ اللَّهِ مَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ عَاوِدُوا الْكُرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌّ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ فَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَاطْوُوا عَنِ الْحَيَاةِ كَشْحًا وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا.

ضرار بن ازوران گفت: مردی از خوارج از ابن عباس درباره امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام پرسید. وی از او روی گرداند. باز سؤال کرد. ابن عباس گفت: به خدا سوگند امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام به ماهی تابناک و شیری در کنام و دریایی خروشان و بهاری نو می ماند که نور و تابشش بیش از ماه و دلیری و برندگی اش بیش از شیر و بخشندگی و جوانمردی اش بیش از دریا و سرسبزی و دهشش بیش از بهار است. زنان عقیم شدند از این که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله فرزندی چون علی علیه السلام بیاورند. به خدا سوگند نشنیده ام و ندیده ام انسانی چون او باشد. او را در جنگ صقین دیدم که دستاری سپید بر سر داشت و چشمانش گویی دو چراغ بود و بر لبهای ایستاده بود و آنان را بر می انگیخت و ترغیب می کرد تا به من رسید و حال آن که من در پناه مسلمانان بودم. او می فرمود: ای گروه مسلمانان! هراس دشمن را دریابید و گوش تیز کنید و جامه آرامش بر تن کنید و زرها تان به تمام ببندید و شمشیر هاتان را پیش از بر کشیدن در نیام بجنابانید و به خشم بنگرید و زخم بزنید و نبرد کنید و شمشیر را به نیزه و نیزه را به تیر چکاچک زنید. شما در پناه خدا با پسر عموی پیامبر تان همراهید، به یورش بازگردید و از گریختن شرم کنید که گریختن ننگی است که بر فرزندان تان به جا می ماند و آتشی است در روز حساب. پس جان هایتان را پاک کنید و روی از زندگی بگردانید و سوی مرگ رهسپار شوید.

وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالرَّوَاقِ الْمُطْنَبِ فَاضْرِبُوا تَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ رَاكِدٌ فِي كَسِيرِهِ نَافِجٌ حِضْنِيهِ وَ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَبْرًا حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ

قَالَ وَ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ فِي الْكِنْبَةِ الشَّهْبَاءِ وَ هِيَ زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافٍ بِجِيْشِ شَاكِيْنَ فِي الْحَدِيْدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدِيْقُ تَحْتَ الْمَعَاْفِرِ تَنْظُرُونَ بِمَا تَعْجَبُونَ؟! إِنَّمَا هِيَ جُبْتُ مَائِلَةٌ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ مُزْخَرَفَةٌ بِتَمْوِيهِ الْخَاسِرِيْنَ وَ رِجْلٌ جَرَادٍ زَفَّتْ بِهِ رِيْحٌ صَيْبًا وَ لَفِيْفٌ سَدَاهُ الشَّيْطَانُ وَ لَحْمَتُهُ الصَّلَالَةُ وَ صَيْرَخٌ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَةِ وَ فِيهِمْ خَوْرُ الْبَاطِلِ وَ ضَخْضَخُهُ الْمُكَابِرِ فَلَوْ قَدْ مَسَّتْهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَّتْ تَهَافَّتَ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ أَلَا- فَسُؤُوا بَيْنَ الرُّكْبِ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ وَ اضْرَبُوا الْقَوَانِصَ بِالصَّوَارِمِ وَ اشْرَعُوا الرِّمَاحَ فِي الْجَوَانِحِ وَ شُدُّوا فَإِنِّي شَادُّ حَمٍ لَا يُنْصَرُونَ

بر شما باد یورش به این سپاه انبوه و خیمه های برپا شده، پشتش را به ضربه ای فروکوبید که شیطان ملعون بازوانش را استوار داشته و سینه اش را سپر کرده و کتف هایش را گسترانده و دستی را برای پرش جلو آورده و پایي را برای پس کشیدن عقب گذاشته است. شکيبا باشید تا نور حق بر شما تجلی کند که شما بر تر هستید و خداوند با شماست و اعمالتان را تباہ نخواهد کرد. معاويه در لشکری پر سلاح با حدود ده هزار جنگجوی پوشیده در آهن که جز چشم هایی به زیر کلاهخود چیزی از آنان پیدا نبود، به پیش آمد. حضرت عليه السلام فرمود: از آن چه می بینید، در شگفتید؟! اینها نیستند جز جسدهایی برپا که قلب هایی سست در آنهاست و از دغل کاری زیانکاران آراسته شده اند و پای ملخ اند که باد صبا از جا بر می کندشان و انبوهی اند که شیطان گردشان آورده و گمراهی پیوندشان داده و فریاد بدعت گوششان را پر کرده است و نعره های پوچ سر می دهند و تکه های انبوه در میان خود دارند. اگر شمشیرهای اهل حق آنان را لمس کند، هر آینه همچون پروانه ای که در آتش افتد، فرو می ریزند. به

هوش باشید و سواران را بیارایید و دندان بر دندان بفشارید و سنگدان ها را با شمشیرهای بران بدرید و نیزه ها را در پهلوها فرو برید و استوار

باشید که من سخت استوارم و آنان هرگز پیروز نخواهند شد.

فَحَمَلُوا حَمَلَةَ ذِي يَدٍ [لَيْدٍ] فَأَزَالُوهُمْ عَنْ أَمَاكِنِهِمْ وَرَفَعُوهُمْ عَنْ مَرَازِهِمْ وَارْتَفَعَ الرَّهْجُ وَحَمَدَتِ الْأَصْوَاتُ فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا صَلْوَةَ الْحَدِيدِ وَغَمَّغَمَهُ الْأَبْطَالِ وَلَا يُزَى إِلَّا رَأْسٌ نَادِرٌ أَوْ يَدٌ طَائِحَةٌ وَأَنَا كَمَا ذَلِكُ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوْضِعٍ يُرِيدُ يَتَحَالُّ الْعُبَارُ وَيَنْقُصُ الْعَلَقُ عَنْ ذِرَاعِيهِ سَيْفُهُ يَقْطُرُ الدَّمَاءَ وَقَدْ انْحَنَى كَقَوْسٍ نَازِعٍ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَضِيْلِحُوا بَيْنَهُمَا فِإِنَّ بَعَثَ إِخِيْدَاهُمَا عَلَى الْآخِرَى فَمَا تَلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» قَالَ فَمَا رَأَيْتُ قِتَالًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يُفْلَعُ وَمَنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزِعُ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاخْفِظُوهَا وَاتَّقِ اللَّهَ وَ

آنگاه با یال و کویال یورش بردند و آنان را از جایگاه هایشان پراکندند و از پایگاه هایشان برافکندند و گرد به پا خاست و صداها فرو نشست و جز زنگ شمشیر و بانگ پهلوانان چیزی شنیده نمی شد و جز سری جدا از تن و دستی جدا از بدن چیزی دیده نمی شد و آنگاه در میان ما نیز امیر مؤمنان لیلا- از جایی رو آورد و خواست غبار از خود برگردد و سپر از بازوانش بگشاید، حال آن که شمشیرش خون می چکاند و چون کمانی کشیده خم شده بود و این آیه را تلاوت می فرمود: «و اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر کارزار کنند، میان آن دو را اصلاح کنید. پس اگر یکی از آن دو بر حقوق دیگری تجاوز کند، با آنکه متجاوز است بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد.» هرگز کشتاری سهمگین تر از آن روز ندیدم. ای

پسرم! من دیده‌ام که مرگ ریشه کن نمی‌شود و هر که در گذرد، باز نمی‌گردد و هر که بر جا بماند، سویش راهی می‌شود؛ پس وصیتی به تو می‌کنم، آن را حفظ کن و از خدا پروا کن و آن این که شکرگزاری از خداوند در نماند و آشکار برایت بر همه چیز مقدم باشد که شکر بهترین توشه است.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ» (الحجرات، ۱۳)

ای مردم! بی‌تردید ما شما را از مرد و زنی آفریدیم، و شما را به صورت تیره‌ها و قبیله‌ها قرار دادیم، تا یکدیگر را بشناسید، به راستی گرامی‌ترین شما نزد خداوند پرهیزکارترین شماست.

۳۶۹- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ ثُمَّ قَسَمَ الْقِسْمَيْنِ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» إِلَى آخِرِ آيَةِ فَإِنَّا أَنْتَقَىٰ وُلْدَ آدَمَ وَ قَبِيلَتِي خَيْرُ الْقَبَائِلِ وَ أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ

حذیفه بن یمان گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال مردم را در دو گروه آفرید و آن دو گروه را به قبایلی تقسیم کرد و مرا در بهترین آن قبیله‌ها قرار داد و این کلام حق تعالی است: «ای مردم! بی‌تردید ما شما را از مرد و زنی آفریدیم و شما را به صورت تیره‌ها و قبیله‌ها قرار دادیم تا یکدیگر را بشناسید، به راستی گرامی‌ترین شما نزد خداوند پرهیزکارترین شماست.» من با تقواترین فرزند آدم و قبیله من بهترین قبایل و گرامی‌ترین آنها در نزد خداوند است و فخر نمی‌فروشم.

«وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» (ق، ۱۹)

و بیهوشی مرگ، حق را پیش آورد، این است آنچه از آن میگریختی

۳۷۰- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ كَيْفَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَا أُحَدِّثُكَ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ لَكِنْ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ النَّازِلِيُّ بِالْمَدِينَةِ قَالَ صَحِبْتُ زَيْدًا مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ يُصَيِّمُنِي الْفَرِيضَةَ ثُمَّ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الصَّلَاةِ إِلَى الصَّلَاةِ وَ يُصَيِّمُنِي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يُكْتَبُ التَّسْبِيحُ وَ يُرَدُّ «وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» فَصَيِّمُنِي بِنَا لَيْلَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَدَّ هَذِهِ الْعَايَةَ لِيْنُ قُلْتُ لِمَكَ قَرِيبٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ فَانْتَبَهْتُ وَ هُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَقُولُ إِلَهِي عَذَابُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ثُمَّ انْتَحَبَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ جَزَعْتَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ جَزَعًا مَا كُنْتَ أَعْرِفُهُ؟! قَالَ وَيْحَكَ يَا نَازِلِي إِنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَ أَنَا

فِي سُبُحِيٍّ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْمُسْتَقْبَلِ يَوْمًا إِذْ رُفِعَ لِي زُمْرَةٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ تَلْمَعُ مِنْهَا الْأَبْصَارُ حَتَّى أَحَاطُوا بِي وَ أَنَا سَاجِدٌ
فَقَالَ كَبِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَمْعُونَ مِنْهُ أَ هُوَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَبَشِّرْ يَا زَيْدُ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فِي اللَّهِ وَ مَصْرُوبٌ بِالنَّارِ وَ لَا
يَمْسُكَ النَّارُ بَعْدَهَا أَيْدَاءً فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا فَزِعٌ وَ اللَّهُ يَا نَزَلِي لَوَدِدْتُ أَنِّي أُحْرِقْتُ بِالنَّارِ ثُمَّ أُحْرِقْتُ بِالنَّارِ وَ أَنَّ اللَّهَ أَضِلَّحَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
أَمْرَهَا

سعید بن جبیر گفت: به محمد بن خالد گفتم زید بن علی در دل های عراقیان چه جایگاهی دارد؟ گفت: سخنی درباره عراقیان
برایت نمی گویم، ولی از مردی برایت می گویم که در مدینه به او نازلی می گویند. او می گفت: میان مکه و مدینه با زید
همراه بودم و او نماز واجب را به جا می آورد و سپس تا گاه نماز بعدی همچنان نماز میگذارد و تمامی شب را نماز می خواند
و بسیار تسبیح میگفت و این آیه را تکرار میکرد «و بیهوشی مرگ، حق را پیش آورد، این است آنچه از آن می گریختی»
شبی از آن روزگار پیشاپیش ما نماز خواند و سپس این آیه را تکرار کرد. برایت چنین گویم که نزدیک نیمه شب بود که او
دست سوی آسمان برآورد و می گفت: خداوندا! عذاب دنیا آسان تر از عذاب آخرت است. سپس به زاری نشست. آنگاه
سویش برخاستم و گفتم: ای پسر رسول خدا! امشب چونان نا آرامی کرده ای که من تا کنون چنین نا آرامی ندیده بودم.
گفت: وای بر تو ای نازلی! امشب در حالی که در سجده بودم و به خدا سوگند هیچ سر بر نیاوردم، روزی را دیدم که گروهی
از مردم با لباس هایی که بر قش چشم را می زد، سوی من می آمدند تا این که مرا در میان گرفتند و حال آن که من در سجده
بودم. بزرگ آنان که به حرفش گوش میدادند گفت: خودش است؟ گفتند: آری. گفت: مژده ای زید! که

تو در راه خدا کشته می شوی و بر دار می شوی و در آتش سوزانده می شوی و پس از آن هیچ آتش به تو نمی رسد. در آن دم به هوش آمدم و هراسان بودم. ای نازلی! دوست داشتم که هر آینه در آتش سوزانده شوم و باز در آتش سوزانده شوم و به راستی که خداوند بر این امت و امرشان شایسته تر است.

«الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (ق، ۲۴)

هر کافر لجوجی را به جهنم بیفکنید.

۳۷۱- عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ الْعَمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لِي وَ لَكَ قَوْمًا فَأَلْقِيَا مِنْ أَبْغَضِكُمَا وَ خَالَفِكُمَا وَ كَذَّبِكُمَا فِي النَّارِ

محمد بن حسین بن علی علوی عمری به نقل از پدرش از جدش گفت: حضرت علی علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «هر کافر لجوجی را به جهنم بیفکنید» فرمود: پیامبر و این چنین فرمود: چون خداوند تبارک و تعالی مردم را در روز قیامت در جایگاه واحدی گرد آورد، در آن زمان من و تو در سمت راست عرش هستیم، آنگاه به من و تو گفته می شود: برخیزید و کسانی را که با شما دشمنی کردند و به مخالفت برخاستند و شما را تکذیب کردند، در آتش بیفکنید.

۳۷۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّافِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ

محمد بن حجاج سلمی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدرشان و ایشان از پدران خویش فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد، ندادهنده ای از دو سوی عرش ندا سر می دهد: ای محمد صلی الله علیه و آله و ای علی علیه السلام! «هر کافر لجوجی را به جهنم بیفکنید». پس آن دو در آتش افکن هستند.

۳۷۳ □ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِرًا عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِيدَنِي الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ وَهُوَ وَافٍ لِي بِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِي مُنْبَرٌ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ لَا كَمَرَاتِكُمْ فَأَضِيءُ عَدُوَّيَّ حَتَّى أَعْلُوَ فَوْقَهُ فَيَأْتِينِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ فَأَقُولُ لِعَلِيِّ أَضِيءُ عَدُوَّيَّ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ ثُمَّ يَأْتِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي فَأَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ يَأْتِي مَالِكُ حَازِنُ النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ هَيْدِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ أَذْخِلُ عِدُوَّكَ وَعِدُوَّ ذُرِّيَّتِكَ وَعِدُوَّ أُمَّتِكَ النَّارَ فَأَخْذُهَا وَأَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِي وَلِعَلِيِّ مِنَ الْعُرُوسِ لِرُؤُوسِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» أَلْقَى يَا مُحَمَّدُ وَيَا عَلِيُّ عِدُوَّكُمْ فِي النَّارِ

حسین بن سعید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدرشان علیه السلام و ایشان از پدران خویش علیهم السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت مردم را گرد آورد، مرا به

مقام محمود وعده می دهد و با این مقام به من وفا می کند؛ زمانی که روز قیامت برپا گردد، برای من منبری با هزار پله و نه همچون پله های شما برپا می شود و من از آن بالا می روم تا این که بر فراز آن می رسم. آنگاه جبرئیل علیه السلام بیرق حمد را برایم می آورد و آن را در دستان من قرار می دهد و می گوید: ای محمد صلی الله علیه و آله! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. من نیز به علی علیه السلام می گویم: بالا بیا! و او پلهای پایین تر از من قرار می گیرد و من بیرق حمد را در دست او قرار می دهم. سپس رضوان با کلیدهای بهشت می آید و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. سپس کلیدها را در دستان من قرار می دهد و من آنها را در اختیار علی بن ابی طالب علیه السلام می گذارم. سپس مالک، دربان دوزخ می آید و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خداوند به تو وعده داده است. این کلیدهای جهنم است، دشمن خود و دشمن فرزندان و دشمن امت را در آتش انداز. من آنها را می گیرم و در اختیار علی بن ابی طالب ای می گذارم. جهنم و بهشت در آن روز برای من و علی از عروسی برای شویس مطیع تر هستند. و این کلام خداوند تبارک و تعالی در کتابش است که فرمود: «هر کافر لجوجی را به جهنم بیفکنید». ای محمد! و ای علی! دشمنان را در آتش بیفکنید.

ثُمَّ أَقَوْمٌ فَأُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَمَاءً لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأُمَّمِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَيُثْنِي اللَّهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ مَلَائِكَتُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ أَنْبِيَؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ الْأُمَّمِ الصَّالِحَةَ

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبٍ

اللَّهُ إِلَى قَصِيرِهَا فَتَمُرُّ فَاطِمَةُ بِنْتِي عَلَيْهَا رَيْطَانِ خَضِرَاوَانِ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُورَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصِيرِهَا وَجَدَتْ الْحَسِينَ قَائِمًا وَالْحُسَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهُ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَيْتُكَ مَا فَعَلْتُ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكَ لِأَنِّي ادَّخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَعْزِيَةً بِمُصِيبَتِكَ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ لِتَعْزِيَتِكَ بِمُصِيبَتِكَ فِيهِ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسِنِهِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِيَ الْجَنَّةَ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ وَ شِيعَتِكَ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسِنِهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلُ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ وَالَاهَا مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» قَالَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هِيَ وَاللَّهُ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهَا

سپس برمی خیزم و خداوند را چنان ثنا می گویم که هیچ کس پیش از من نگفته باشد و بعد از آن فرشتگان مقرب را و سپس پیامبران مرسل را و سپس امت های نیکوکار را ثنا می گویم و پس از آن می نشینم. آنگاه خداوند مرا ثنا می گوید و پس از آن فرشتگانش و سپس پیامبرانش و سپس امت های نیکوکار مرا ثنا می گویند. در آن دم ندادهنده ای از دو سوی عرش ندا سر می دهد: ای گروه آفریدگان! چشم فروگیرید تا دختر حبیب خدا سوی قصرش گذر کند. پس دخترم فاطمه علیها السلام در حالی که دو چادر سبز بر سر و هفتاد هزار پری سیاه چشم گرداگرد خود دارد، می گذرد و چون بر در قصر خویش می رسد، حسن علیه السلام را بر پا و حسین علیه السلام را دراز کش و سر بریده می بیند. آن گاه به حسن علیه السلام می گوید: این کیست؟ می گوید: این برادرم است که امت پدرت او را کشتند و سرش را بریدند.

در آن هنگام ندایی از جانب خداوند به او می رسد که ای دختر حبیب خدا! من آن چه را امت پدرت با او کردند، نشانت دادم؛ چرا که از پیش به خاطر مصیبتی که در او دیدی، تسلیتی برایت نزد خود گذاشته ام و آن این که بر حساب بندگانم نمی نگرم تا تو و فرزندان و شیعیانت و هر آنکه از غیر شیعیانت به او نیکی کرده به بهشت در آید. آنگاه دخترم فاطمه علیها السلام و فرزندان و شیعیانش و هر آنکه از غیر شیعیانش به او نیکی کرده، به بهشت در می آیند و این کلام خداوند متعال است در کتابش: «وحشت بزرگ آنها را اندوهگین نمی کند. در روز قیامت « آنان در آن چه دلشان بخواهد جاودانه متنعم خواهند بود.» به خدا سوگند آنان فاطمه علیها السلام و فرزندان و شیعیانش و هر آن که از غیر شیعیانش به او نیکی کرده، می باشند.

۳۷۴. قال: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ اللَّفْظُ لِلْحُسَيْنِ مُعْنَأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ يَعْلُو الْمَنَابِرَ فَيَتَطَاوَلُ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ الْمِنْبَرِ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاءِ وَ أَوَانٍ مُتَرَّرٌ بِوَاحِدِهِ مُتَرَدِّدٌ بِأُخْرَى فَيَمُرُّ بِالْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَصْعَدَ الْمِنْبَرُ

ثُمَّ يَغِيْبَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَطْلَعَانِ فَيَعْرِفَانِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيًّا وَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ مَلَكٌ وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ أَمَرَنِي اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَاعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا خَازِنُ جَهَنَّمَ أَمَرَنِي اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.

عثمان بن محمد و حسین بن سعید - کلام از حسین است . گفتند: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، منبری والاتر از تمامی منبرها برپا می شود و آفریدگان همگی چشم سوی آن منبر میدوزند. در آن دم مردی از راه می رسد که در دنیا بر تن دارد و از یکی ازاری ساخته و از دیگری ردایی. او از پیش فرشتگان می گذرد و آنان می گویند: این از ماست و او عبور می کند. سپس از پیش شهیدان می گذرد و آنان می گویند: این از ماست و او عبور می کند. سپس از پیش پیامبران می گذرد و آنان می گویند: این از ماست و او عبور می کند تا این که از آن منبر بالا می رود. سپس آن دو تن هر آن قدر خدا بخواهد از دیدگان پنهان می شوند و سپس نمایان می گردند و همگان در می یابند که ایشان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام هستند و حال آن که بر سمت چپ پیامبر فرشته ای و بر سمت راستش فرشته ای قرار گرفته است. آن گاه فرشته سمت راست می گوید: ای گروه آفریدگان! من رضوان، دربان بهشت هستم و خداوند مرا فرمان داده تا از او و از محمد صلی الله علیه و آله و از علی علیه السلام اطاعت کنم و این کلام خداوند متعال است: «هر کافر لجوجی را به آتش بیفکنید» ای محمد صلی الله علیه و آله و ای علی علیه السلام: فرشته سمت چپ می گوید: ای گروه آفریدگان! من مالک، دربان دوزخ هستم و خداوند مرا فرمان داده تا از او و از محمد صلی الله علیه و آله و از علی علیه السلام فرمان برم.

«إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ * يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» (الذاریات، ۵-۹)

جز این نیست که آن چه وعده داده می شوید، قطعاً راست است و بی تردید دین حقیقت دارد. و سوگند به آسمان دارای راههای تودرتو . به راستی شما عقیده گوناگونی دارید. از آن (بهشت) برگردانده می شود هر کس برگردانده شده است.

۳۷۵- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ» قَالَ السَّمَاءُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحُبُكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ذَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ابوحمزہ ثمالی گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: در آیه «سوگند به آسمان دارای راه های تو در تو» منظور از آسمان در بطن قرآن، رسول خدا و منظور از «راهها» امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است و او

۳۷۶- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ*» وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبِّكَ» قَالَ الدِّينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبِّكَ» فَإِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» فَإِنَّهُ يَعْنِي هَذِهِ الْأُمَّةَ تَخْتَلِفُ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ اسْتَقَامَ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ خَالَفَ وِلَايَتَهُ دَخَلَ النَّارَ «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيًّا فَمَنْ أُفِكَ عَنْ وِلَايَتِهِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «جز این نیست که آنچه وعده داده می شوید، قطعاً راست است و بی تردید دین حقیقت دارد و سوگند به آسمان دارای راههای تو در تو» فرمود: منظور از دین، امیر مؤمنان علی علیه السلام و منظور از آسمان دارای راهی تودرتو، رسول خدا صلی الله علیه و آله است. و اما در کلام حق تعالی «به راستی شما عقید؛ گوناگونی دارید، منظور این امت است که در ولایت امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام اختلاف کردند. پس هر که در ولایت علی علیه السلام استقامت ورزد، به بهشت در آید و هر که با ولایت او مخالفت ورزد، به آتش در آید. «از آن برگردانده می شود، هر کس برگردانده شده است.» منظور علی علیه السلام است؛ هر که از ولایت او برگردد، از بهشت برگردانده شده است.

«فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (الذاریات، ۳۶)

پس در آنجا از مسلمانان جز [اهل] یک خانه [را] نیافتیم.

۳۷۷- قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «فَأَخْرَجْنَا مَنْ

كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

حسین بن سعید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی « پس هر که از مؤمنان در آن شهر بود بیرون کردیم. پس در آنجا از مسلمانان جز یک خانه را نیافتیم» فرمود: منظور ما اهل بیت محمد الله صلی الله علیه و آله است.

ص: ۴۷۳

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (الاحقاف، ۱۳)

بی تردید کسانی که گفتند پروردگار ما خداست، سپس استقامت کردند، نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند.

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» (الاحقاف، ۱۵)

پروردگارا! به من الهام کن تا نعمت تو را که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشته‌ای شکر بگزارم و کار نیکی انجام دهم که تو آن را می پسندی، و برایم در فرزندانم شایستگی ایجاد کن.

۳۷۸ □ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ

بِتَرْوِيجِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ حِينًا وَإِنَّ ذَلِكَ مُتَخَلِّجٌ فِي قَلْبِي لَيْلِي وَ نَهَارِي وَ لَمْ أُجْتَرِّئُ أَنْ أذْكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي التَّرْوِيجِ؟ فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمَ إِذَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَنِي بَعْضَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ إِنِّي لَخَائِفٌ عَلَى فَوْتِ فَاطِمَةَ فَمَا شِعْرُتُ بِشَيْءٍ يَوْمًا إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَسِيرِعْ فَمَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَشَدَّ فَرَحًا مِنْهُ الْيَوْمَ

احمد بن عبد الله ابوعلی هروی شیانی گفت: امام موسی کاظم عاز پدر بزرگوارش علیه السلام از پدران بزرگوار ایشان علیهم السلام از حضرت علی علیه السلام نقل کرد که ایشان فرمود: زمانی قصد آن داشتیم که با حضرت فاطمه علیها السلام دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله ازدواج کنم و این امر شب و روز دلم را بی قرار کرده بود اما جرأت نمی کردم آن را با رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان بگذارم؛ تا این که روزی خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدم و ایشان به من فرمود: ای علی! عرض کردم: گوش به فرمانم ای رسول خدا! فرمود: آیا تصمیم به ازدواج داری؟ عرض کردم: رسول خدا بهتر می داند تا یکی از زنان قریش را به همسری من در آورد؛ حال آن که می ترسیدم فاطمه علیها السلام را از دست دهم. تا این که یک روز هیچ در جریان نبودم که رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را نزد من فرستاد و او به من گفت: ای علی! رسول خدا صلی الله علیه و آله را اجابت کن و بشتاب که هیچگاه ایشان را شادمان تر از امروز ندیده بوده ام.

قَالَ فَأَتَيْتُهُ مُسِيرًا فَإِذَا هُوَ فِي حُجْرِهِ أُمِّ سَيْلَمَةَ فَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَهَلَّلَ وَ جَهَّهُ وَ تَبَسَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى أَسْنَانِهِ تُبْرِقُ فَقَالَ أَبِيعِزُّ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَّانِي مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ تَزْوِيجِكَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ مِنْ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَ قَرْنُفُلِهَا وَ طِيْبِهَا فَأَخَذْتُهَا وَ شَمِمْتُهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ مَا سَبَبُ هَذَا السُّبُلِ وَ

الْقَرْنُفَلِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ سَيِّكَانَ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ فِيهَا أَنْ يُزَيِّنُوا الْجَنَّةَ كُلَّهَا بِمَغَارِسِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ أَثْمَارِهَا وَ قُصُورِهَا وَ أَمَرَ رِيحًا فَهَبَتْ بِأَنْوَاعِ الطَّيِّبِ وَ الْعُطْرِ فَأَمَرَ حُورَ عِينَهَا بِالْغِنَاءِ فِيهَا بِسُورِهِ طه وَ يس وَ طواسين وَ حم عسق ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ وَلِيَمِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ مِنِّي بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ سَيِّحَابًا بَيَضَاءً فَقَطَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ لَوْلُوهَا وَ يَوَاقِيئِهَا وَ زَبْرَجِدِهَا وَ قَامَتِ الْمَلَائِكَةُ فَتَنَازَرَتْ مِنْ سُدُبُلِ الْجَنَّةِ وَ قَرْنُفُلِهَا وَ هَذَا مِمَّا نَثَرَتْ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُ رَاحِيلُ وَ لَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَبْلَغُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ اخْطُبْ يَا رَاحِيلُ فَخَطَبَ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ لَا أَهْلُ الْأَرْضِ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ يَا مَلَائِكَتِي وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَ جَنَّتِي بَارِكُوا عَلَيَّ تَزْوِيجَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَدْ بَارَكْتُ أَنَا عَلَيْهِمَا أَلَا إِنِّي زَوَّجْتُ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيَّ مِنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ رَاحِيلُ الْمَلَكُ يَا رَبِّ وَ مَا بَرَكَتِكَ لَهُمَا بِأَكْثَرِ مِمَّا رَأَيْنَا مِنْ إِكْرَامِكَ لَهُمَا فِي جَنَّاتِكَ وَ دُورِكَ وَ هُمَا بَعِيدٌ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْ بَرَكَتِي فِيهِمَا أَوْ قَالَ عَلَيْهِمَا إِنِّي أَجْمَعُهُمَا عَلَيَّ مَحَبَّتِي وَ أَجْعَلُهُمَا مَعِيدَيْنِ لِحُجَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَخْلَقَنَّ مِنْهُمَا خَلْقًا وَ لَأُنشِئَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً فَأَجْعَلُهُمْ خُزَّانًا فِي أَرْضِي وَ مَعَادِنَ لِعِلْمِي وَ دَعَائِمَ لِكِتَابِي ثُمَّ أَحْتَجُّ عَلَيَّ خَلْقِي بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ

من شتابان سوی ایشان رفتهم و حال آن که حضرت صلی الله علیه و آله در اتاق ام سلمه بود. چون ایشان مرا دید، چنان چهره اش شکفت و لبخند زد که من دندان های تابناکش را دیدم. آن گاه فرمود: ای علی! مژده باد تو را که خداوند آن چه را که برایم درباره ازدواج تو مهم بود، برآورده ساخت.

عرض کردم: چطور ای رسول خدا!!؟ فرمود: جبرئیل نزد من آمد حال آن که از بهشت شاخه ای سنبل و شاخه ای میخک و عطر آورده بود. من آنها را از او گرفتم و بوییدم و گفتم: ای جبرئیل! سبب آوردن این سنبل و میخک چیست؟ گفت: خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان و ساکنان بهشت فرمود تا آنجا را با نهال ها و درختها و میوه ها و قصرهایش بیارایند و به بادی فرمود تا با گونه های عطر و مشک وزیدن گیرد و به پریان سیاه چشم فرمود تا با سوره های طه و یاسین و طواسین و حم عسق نغمه سر دهند و سپس ندا دهنده ای از زیر عرش ندا سر داد: بدانید که امروز روز ولیمه علی بن ابی طالب علیه السلام است و بدانید که کنون شما را گواه میگیرم تا فاطمه زهرا علیها السلام دختر محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله را به ازدواج علی بن ابی طالب علیه السلام درآورم تا به یکدیگر از من خشنود باشند. سپس خداوند متعال ابری سفید فرستاد و آن ابر با مروارید و زبرجد و یاقوت هایش بر فرشتگان بارید و در آن دم فرشتگان برخاستند و با سنبل و میخک های بهشتی گلباران کردند و این گل ها از گلباران فرشتگان است. آن گاه خداوند به فرشته ای از فرشتگان به نام راحیل که شیواترین ایشان است، فرمود: خطبه بخوان ای راحیل! و او چنان خطبه ای خواند که هیچ کس از آسمانیان و زمینیان همچون آن را نشنیده است؛ سپس ندادهنده ندا سر داد: ای فرشتگان من و ای ساکنان آسمانها و بهشت من! ازدواج علی بن ابی طالب علیه السلام و فاطمه علیها السلام را تبریک گوئید که من خود این را برایشان مبارک گردانده ام و بدانید که من دوست داشتنی ترین زن به نزد خودم را به همسری دوست داشتنی ترین مرد به نزد خودم پس از پیامبران و رسولان در آورده ام. آنگاه راحیل فرشته عرض کرد: پروردگارا! این برکت تو چیست که بیش از این ارج نهادن تو برای

آن دو در بهشت و سراهایت است و حال آنکه آن دو هنوز در دنیا به سر می برند؟ فرمود: از برکت من برای آن دو - و یا فرمود بر آن دو □ این این است که من آن دو را بر محبت خود جمع می آورم و آن دو را معدنهای حجتم تا به روز قیامت قرار می دهم و به عزت و جلالم سوگند که از آن دو خلقی می آفرینم و خاندانی می سازم و آنان را خزانه داران و معدنهای علم و پایه های کتاب خود در زمینم قرار میدهم و آن گاه پس از پیامبران و رسولانم این چنین بر آفریدگانم حجت می آورم.

فَأَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَكْرَمَكَ بِكَرَامِهِ لَمْ يُكْرِمْ بِمِثْلِهَا أَحَدًا قَدْ زَوَّجْتُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي عَلِيَّ مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ فَوْقَ عَرْشِهِ وَ قَدْ رَضِيَتْ لَهَا مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا فَدُونَكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَهَا لَمُشْتَاَفَةٌ إِلَيْكُمَا وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكُمَا مَا يَتَّخِذُ بِهِ عَلِيٌّ الْخَلْقِ حُجَّةً لَأَجَابَ فِيكُمَا الْجَنَّةَ وَ أَهْلَهَا فَنِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْخَتَنُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَ كَفَاكَ بِرِضَاكَ اللَّهُ رِضًى

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ مِنْ قَدْرِي حَتَّى إِنِّي ذُكِرْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَوَّجَنِي اللَّهُ فِي مَلَائِكَتِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكْرَمَ وَلِيِّهِ أَكْرَمَهُ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ إِنَّمَا حَبَاكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ وَالِدِيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آوَمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ

پس ای علی! مژده باد تو را که خداوند تبارک و تعالی تو را چنان ارج نهاده که هیچ کس را این چنین گرامی نداشته و من دخترم فاطمه علیها السلام را به

همسری تو در آورده ام بر اساسی که خداوند رحمان بر فراز عرش خود او را به همسری ات در آورده است و از آن چه که خداوند برای فاطمه علیهاالسلام راضی است، من نیز راضی ام. پس همسرت را با خود ببر که تو به او سزاوارتر از من هستی و جبرئیل به من خیر داده که بهشت و بهشتیان بسیار مشتاق شمایند و اگر نبود که خداوند متعال مقدر فرموده تا از شما دو تن فرزندان بیرون آید که حجتی بر آفریدگان او باشند، هر آینه بهشت و بهشتیان شما دو تن را در می یافتند. تو چه خوب برادری هستی و چه خوب دامادی هستی و چه خوب دامادی هستی و خداوند خشنودی ات را به تمام برایت برآورده ساخته است! حضرت علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! آیا مقام من به جایی رسیده که در بهشت از من یاد می کنند و خداوند در میان فرشتگانش فاطمه علیهاالسلام را به ازدواج من در آورده است؟ حضرت فرمود: خداوند متعال چون ولی خود را گرامی دارد، او را چنان ارج می نهد که نه هیچ چشمی دیده و نه هیچ گوشی شنیده و خداوند به تو در بهشت این چنین عطا کرده است. آنگاه حضرت علی علیه السلام فرمود: «پروردگارا! به من الهام کن تا نعمت تو را که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای شکر بگزارم و کار نیکی انجام دهم که تو آن را می پسندی و برایم در فرزندانم شایستگی ایجاد کن.» و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آمین، آمین ای پروردگار جهانیان و ای بهترین یاوران.

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ» (محمد، ۱۵)

مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده.

۳۷۹- عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَأَلَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ» قَالَ هِيَ فِي عَلِيٍّ وَ أَوْلَادِهِ وَ شِيَعَتِهِمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ

مفضل بن عمر گفت: درباره این آیه از سرورم امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدند. ایشان فرمود: این آیه درباره حضرت علی علیه السلام و فرزندانش و شیعیانش که همان پرهیزکاران اند، می باشد و هم ایشان اهل بهشت و آمرزش هستند.

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» (محمد، ۱۷)

و کسانی که هدایت شدند، بر هدایتشان افزود و [ثواب] تقوایشان را به آنان ارزانی داشت.

۳۸۰- عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ شَيْعَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُقْمَدُونَ فِي قُلُوبِهِمُ الْحُبَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُلْهَمُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّنَا وَيَحْتَمِلُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ فَضْلِنَا وَ لَمْ يَرْنَا وَ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَنَا لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» يَعْنِي مَنْ لَقِينَا وَ سَمِعَ كَلَامَنَا زَادَهُ اللَّهُ هُدًى عَلَى هُدَاهُ

خیثمه جعفی گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم. ایشان فرمود: ای خیثمه! همانا در دل های شیعیان ما اهل بیت، دوستی ما اهل بیت افکنده می شود و دوستی ما اهل بیت به ایشان الهام می گردد. بدانید کسانی ما را دوست می دارند و آن چه را که از برتری ما به ایشان می رسد، در می یابند حال آن که ما را ندیده اند و سخن ما را نشنیده اند و این به سبب خیری است که خداوند برایشان خواسته است و این کلام خداوند متعال است: «و کسانی که هدایت شدند، بر هدایتشان افزود و [ثواب] تقوایشان را به آنان ارزانی داشت.» یعنی هر که با ما دیدار کند و سخن ما را بشنود، خداوند هدایتی بر هدایتش می افزاید.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» (محمد، ۳۳)

ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا و از پیامبر اطاعت کنید و اعمالتان را باطل نکنید.

۳۸۱- يَزِيدُ بْنُ فَرْقَدٍ النَّهْدِيُّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» يَعْنِي إِذَا أَطَاعُوا اللَّهَ وَ أَطَاعُوا الرَّسُولَ مَا يُبْطِلُ أَعْمَالَهُمْ؟ قَالَ
عَدَاوَتَنَا تُبْطِلُ أَعْمَالَهُمْ

یزید بن فرقد گفت: امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه فرمود: چون از خدا و از پیامبر اطاعت کردند، چه چیز اعمالشان را باطل می کند؟ سپس فرمود: این دشمنان ما هستند که اعمالشان باطل می شود.

ص: ۴۸۲

«لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (الفتح، ۲)

تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.

۳۸۲- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِي وَالذَّنْبُ الْبَاقِي قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهَا لَكَ

عبد الله بن سنان گفت: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوارشان از پدران بزرگوار ایشان با از حضرت علی علیه السلام نقل کرد که ایشان فرمود: چون این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد، ایشان به جبرئیل فرمود: ای جبرئیل! گناه پیشین و گناه به جا مانده چیست؟ جبرئیل عرض کرد: تو هیچ گناهی نداری که از آن درگذرد.

«وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (الفتح، ۴)

و لشکرهای آسمانها و زمین از آن خداوند است.

۳۸۳- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ تَدْرِي مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَمَّا جُنُودُهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْمَلَائِكَةُ وَ أَمَّا جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ فَالزَّبَانِيَةُ لَوْ مَيَّزُوا مِنَ النَّاسِ لَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ

ابی جارود گفت: عبد الله بن حسن درباره این آیه به من گفت: آیا میدانی تفسیرش چیست؟ گفتیم: خدا و رسولش بهتر می دانند. گفت: لشکرهای خداوند در آسمان فرشتگان او هستند و لشکرهايش در زمین فرشتگان عذاب هستند که اگر در میان مردم باز شناخته می شدند، هر آینه عذاب بر آنان نازل میشد.

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» (الفتح، ۱۸)

بی تردید خداوند از مؤمنان هنگامی که زیر آن درخت با تو بیعت کردند،

خشنود گشت.

۳۸۴ □ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَهُ رَهْطٌ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْلُونَا هَؤُلَاءِ قَالَ وَ هُوَ يَوْمِئِذٍ صَبِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِصَيْرِهِ قَالَ: أَقُومُ مَعَكُمْ فَانْتَبِذُوا فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا فَجَاءَ وَ هُوَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَفٌ وَ تَفٌ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ قَالُوا هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ قَالَا وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ فَدَعَاهُ وَ هُوَ أَرْمِدٌ فَفَتَشَ فِي عَيْنِهِ وَ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهِ فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ وَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَأَرْسَلَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ

ص: ۴۸۴

وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَأَرْسَلَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ

عمر بن میمون گفت: نزد ابن عباس نشسته بودم که ناگاه نه گروه نزدش آمدند و به او گفتند: یا همراه ما بیا یا اینجا را برای ما خلوت کن؛ حال آن که در آن زمان ابن عباس هنوز سالم بود و بینایی اش را از دست نداده بود. وی به آنان گفت: با شما می آیم. آن گاه به گوشه ای رفتند و نفهمیدم چه گفتند که ابن عباس آمد و در حالی که لباسش را می تکاند، می گفت: آف بر آنان! از مردی بد میگویند که ده ویژگی از برای اوست. روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اکنون مردی را بر می انگیزم که خدا و رسولش را دوست می دارد و هرگز خداوند خوارش نمی کند. در آن دم همه حاضران سر بر آوردند و گردن کشیدند، اما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی علیه السلام کجاست؟ عرض کردند: در آسیاب گندم آرد می کند. فرمود: آیا کس دیگری نبود که گندم آرد کند؟ آنگاه وی را فراخواندند و حضرت در حالی که چشمش درد می کرد آمد؛ پیامبر صلی الله علیه و آله در چشم او دمید و پرچم را سه بار به اهتزاز در آورد و سپس آن را به او داد و او رفت و با صفیه دختر حیی بازگشت. و باری دیگر رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با سوره توبه راهی کرد و سپس علی علیه السلام را در پی او فرستاد و حضرت سوره را از او گرفت.

وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً

وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ

قَالَ وَ شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لَيْسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ثُمَّ أَتَى مَكَانَهُ فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَزُمُونَهُ كَمَا يَزُمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ وَ جَعَلُوا يَسْتَنْكِرُونَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ يَحْسَبُهُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ذَهَبَ نَحْوَ بَيْتِ مَيْمُونٍ فَأَدْرَكَهُ فَاتَّبَعَهُ وَ دَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ فَلَمَّا أَضِيحَ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ قَالُوا إِنَّكَ لِلَّيْمِ قَدْ كُنَّا نَزْمِي صَاحِبَكَ فَلَا يَتَضَوَّرُ قَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْكَ.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله به پسر عموهایش فرمود: کدام یک از شما مرا در دنیا و آخرت یاری می کند؟ و این علی علیه السلام بود که عرض کرد: من شما را در دنیا و آخرت یاری می کنم. و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام و فاطمه علیهما السلام و حسن و حسین علیهما السلام را گرد آورد و فرمود: خداوند اینان اهل بیت من و خویشان من هستند، پس ناپاکی را از ایشان بزدا و به تمام پاکشان گردان. و نیز هم او نخستین کس از مردم بود که پس از خدیجه اسلام آورد. و او بود که از خود گذشت و جامه پیامبر صلی الله علیه و آله را بر تن کرد و در جای ایشان خوابید و مشرکان که قصد جان رسول خدا صلی الله علیه و آله را کرده بودند، به این گمان که او پیامبر خداست، قصد جاننش کردند و او بر پهلو پیچید و آنان قصد خود را پنهان کردند و ابوبکر آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! - حال آن که می پنداشت او پیامبر خداست. و علی علیه السلام به او فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی چاه میمون رفت، ایشان را دریاب. و ابوبکر در پی ایشان رفت و همراه ایشان به غار در آمد.

قَالَ وَ خَرَجَ النَّاسُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَخْرُجْ مَعَكَ قَالَ لَا فَبَكَى فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ

قَالَ وَ سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابٍ عَلَيَّ فَكَانَ يَدْخُلُهُ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ هُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ.

قَالَ: وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَثِيَّتُهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَحْبَبْنَا اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ فَهَلْ حَدَّثْنَا بَعْدَ أَنَّهُ سَيَخْطُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ وَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ يَعْنِي حَاطِبًا فَقَالَ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ يَعْنِي أَهْلَ بَدْرٍ.

و نیز چون مردم برای غزو [تبوک بیرون آمدند، علی علیه السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: من نیز با شما بیرون آیم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خیر. علی علیه السلام گریست؛ اما رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: آیا راضی نیستی که برای من به منزله هارون برای موسی باشی، جز آن که تو پیامبر نیستی؟ و نیز رسول خدا تمام درهای مسجد را بست جز دری که سوی خانه علی علیه السلام بود و ایشان از آن وارد می شد و گاه می شد که جنب بود، اما راهی به جز آن نداشت. و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: هر که من مولا-ایش بوده ام، این مرد مولای اوست و فرمود: خداوندا دوست بدار کسی را که او را دوست می دارد و دشمن بدار کسی را که او را دشمن می دارد.

و نیز خداوند متعال در قرآنش به ما خبر داد که از اصحاب شجره خشنود است؛ آیا پس از آن هیچ به ما گفته شده که خداوند از آنان ناخشنود است؟

و نیز چون عمر عرض کرد: ای رسول خدا! اجازه دهید تا گردن او - یعنی حاطب - را بزنم، ایشان فرمود: تو چه میدانی شاید خداوند خود چنین

خواسته است. و او گفت: پس هر چه می خواهید، بکنید - ای جماعت بدر.

«لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (الفتح، ۲۵)

اگر از هم جدا بودند، مسلماً کسانی از آنان را که کفر ورزیده بودند، به عذابی دردناک عذاب میکردیم.

۳۸۵- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَرَدْتُ زِيَارَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا شِئِخٌ قَدْ عَارَضَنِي عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ فَقَالَ لِي لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُلَانًا وَفُلَانًا؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَانِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُ وَمَا هِيَ؟ قَالَ قَوْلُهُ «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي أَضْلَابِ الْمُنَافِقِينَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يَفْتُلَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَسِبَّهُمْ. قَالَ ثُمَّ التَّفْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا.

محمد بن عبدالله بن مهران گفت: خواستم با حضرت امام حسین علیه السلام دیدار کنم که ناگاه پیر مردی با جامه هایی نیک بر من پدیدار شد و به من گفت: چرا امیر مؤمنان علیه السلام با فلان کس و فلان کس نجنگید؟ حضرت علیه السلام به او فرمود: به سبب آیه ای از کتاب خدا. عرض کرد: کدام آیه؟ فرمود: «اگر از هم جدا بودند، مسلماً کسانی از آنان را که کفر ورزیده بودند، به عذابی دردناک عذاب میکردیم.» امیر مؤمنان علیه السلام می دانست که قومی از مسلمانان در پشت های منافقین هستند و از این رو در آن زمان با آنان نجنگید و از آنان بد نگفت. در آن دم آن مرد بازگشت و من دیگر او را ندیدم.

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا» (الفتح، ۲۹)

محمد رسول خداست و کسانی که با او هستند، بر کافران سرسخت و در میان خودشان مهربان اند. آنها را می بینی که رکوع کنان و سجده کنان فزون بخشی و خشنودی خدا را در خواست میکنند.

۳۸۶- عَنْ سَعَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا» قَالَ: مَثَلُ أَجْرَاهُ اللَّهُ فِي شَيْعَتِنَا كَمَا يُجْرَى لَهُمْ فِي الْأَصْيَالِ ثُمَّ يَزْرَعُهُمْ فِي الْأَرْحَامِ وَيُخْرِجُهُمُ لِلْغَايَةِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُمْ فِي الْخَلْقِ فَمِنْهُمْ اتَّقِيَاءُ وَشُهَدَاءُ وَمِنْهُمْ الْمُتَمَتِّحُونَ قُلُوبُهُمْ وَمِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ وَمِنْهُمْ النَّجَبَاءُ وَمِنْهُمْ النَّجْدَاءُ وَمِنْهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَمِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَمِنْهُمْ أَهْلُ السَّيْلِمْ فَارُوا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلُوا بِمَا فَضَّلُوا وَجَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِي الْمَوَاقِفِ حَالُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَحَدُّ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ حَدًّا إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ وَحَدُّ عَسَى أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ وَحَدُّ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا وَحَدُّ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِيهِمَا الْمَشِيئَةُ فَمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ فِي قَسْمِهِ مَا قُسِمَ لَهُ تَحْوِيلٌ عَنْ حَيْالِ زِيَادَةٍ فِي الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٍ مِنْهَا أَوْ تَقْصِيرٍ فِي الْأَجَالِ وَزِيَادَةٍ فِيهَا أَوْ نُزُولِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ ثُمَّ أَسِيكَنَ الْأَيْدَانَ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْهُ شُعْرًا فِي الْقُلُوبِ ثَابِتًا لِأَهْلِهِ وَمِنْهُ عَوَارِي مِنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ لَهُ وَقْتُ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهِمْ انْتَزَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ وَاسْكَنَهُ فِي قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ .

سعاد گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه پرسیدند. ایشان فرمود: مثلی است که خداوند درباره شیعیان ما جاری ساخته است و نیز شیعیانی

که در پشت ها قرار دارند و سپس خداوند متعال آنان را در رحمها می‌کارد و آنگاه ایشان را برای غایتی که از آنان درباره اش در میان آفریدگان پیمان گرفته است، بیرون می آورد. پرهیزکاران و شهیدان از ایشان اند و کسانی که دل هایشان آزموده شده از ایشان اند و دانشمندان از ایشان اند و نجیبان از ایشان اند و پاکان از ایشان اند و اهل پرهیز از ایشان اند و اهل تقوا از ایشان اند و اهل تسلیم از ایشان اند. آنان به این درجات رستگار شده اند که از سوی خداوند برایشان پیش رقم خورده است و این چنین برتری داده شده اند. پس از ایشان نام دیگر مردمان به نسبت حالشان در پیمانها جاری شده است: گروه ناتوانان در دین و گروه کسانی که به امر خداوند امیدوارند که یا عذابشان می کند و یا تو به شان را می پذیرد و گروهی که امید است خداوند توبه شان را بپذیرد و گروهی که سالیانی در دوزخ به جا می مانند و گروهی که تا آسمان ها و زمین برپاست در دوزخ جاودان اند و سپس گروه کسانی که از سوی خداوند منازلشان از این دو گروه استثنا می شود؛ مردم در نیکی و بدی اند، یعنی دو جماعت از آفریدگان خداوند که مشیت او بر آنها جاری است. پس هر که را او از میان آفریدگانش بخواهد، در قسمتی که برایش رقم خورده، تغییری در بیش و کمی روزی یا کاهش و افزایش عمر یا نزول و دفع بلا برایش صورت می دهد. پس خداوند متعال بدنها را آن چنان که خود می خواست بر جا گردانید و احساسی از خود را در دل ها قرار دارد که برای دوستانش برجاست و برخی دل ها و سینه ها از آن تهی است و این تا زمانی معین است که چون این زمان سر آید، قسمت آنان از آنان برگرفته شود؛ پس هر که را خداوند نیکی به او الهام کرده باشد و در دلش جای داده باشد، او به غایتی که خداوند در آغاز آفرینش از وی درباره اش پیمان گرفته است، می رسد.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (الطور، ۲۱)

و کسانی که ایمان آوردند و فرزندانشان در ایمان از آنان پیروی کردند،

فرزندانشان را به آنان ملحق میکنیم.

۳۸۷ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ حَزِينَةٌ فَقَالَ لَهَا مَا حَزَنَكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ يَا أَبَتِ ذَكَرْتَ الْمَحْشَرَ وَوُقُوفَ النَّاسِ عُرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا بِنْتِي إِنَّهُ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا ثُمَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ بَعْلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكَ جِبْرَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَضْرِبُ عَلَى قَبْرِكَ سَبْعَ قَبَابٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَأْتِيكَ إِسْرَافِيلُ بِثَلَاثِ

حُلِّلَ مِنْ نُورٍ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِكَ فَيُنَادِيكَ يَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ قَوْمِي إِلَى مَحْشَرِكَ فَتَقُومِينَ آمَنَهُ رُوَعَتِكَ مَسْتُورَةَ عَوْرَتِكَ
 فَيَنَازِلُكَ إِسْرَافِيلُ الْحُلَّالَ فَتَلْبَسُ يَنْهَا وَيَأْتِيكَ رُوفَائِيلُ بِنَجِيهِهِ مِنْ نُورٍ زَمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مَحْفَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَتَرْكَبُهَا وَيَقُودُ
 رُوفَائِيلُ بِزِمَامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ التَّسْهِيحِ وَإِذَا حِدَّ بِكَ السَّيْرُ اسْتَقْبَلَتْكَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ
 يَسْتَبِشِرُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ بِبَيْدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِجْمَرَةٌ مِنْ نُورٍ يَسْطَعُ مِنْهَا رِيحُ الْعُودِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَعَلَيْهِنَّ أَكَالِيلُ الْجَوْهَرِ مُرْصَعٌ
 بِالزَّبْرِ حِدِّ الْأَخْضَرِ فَيَسْتَرُونَ عَنْ يَمِينِكَ فَإِذَا مِثْلُ الَّذِي سَرَتْ مِنْ قَبْرِكَ إِلَى أَنْ لَقَيْتِكَ اسْتَقْبَلَتْكَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فِي مِثْلِ مَنْ
 مَعَكَ مِنَ الْحُورِ فَتَسَلَّمُ عَلَيْكَ وَتَسِيرُ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا عَنْ يَسَارِكَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْكَ أُمُّكَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَ
 رَسُولِهِ وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ التَّكْبِيرِ فَإِذَا قَرَّبَتْ مِنَ الْجَمْعِ اسْتَقْبَلَتْكَ حَوَاءُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَمَعَهَا آسِيَةُ
 بِنْتُ مُرَاحِمٍ فَتَسِيرُ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا مَعَكَ فَإِذَا تَوَسَّطَ الْجَمْعُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْتَوِي بِهِمُ الْأَقْدَامُ

ابن عباس گفت: از امیر مؤمنان علی علیه السلام شنیدم که فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر حضرت فاطمه
 علیها السلام وارد شد و حال آن که آن بانو غمگین بود. به حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: دخترم! چرا غمگینی؟ حضرت
 فاطمه فرمود: ای پدر! روز محشر و برهنگی مردم در قیامت را به یاد آوردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دخترم! آن
 روز، روز بسیار بزرگی است؛ اما جبرئیل از سوی خداوند عزوجل مرا خبر داد: چون در آن روز زمین شکافته شود، نخستین
 کسی که از زمین خارج می شود، من هستم؛ پس از من ابراهیم خلیل و پس از او شوهر تو علی بن ابی طالب علیه السلام
 بیرون می آید. آن گاه خداوند مهربان جبرئیل را با هفتاد هزار ملک بر مزار تو خواهد فرستاد و او بر مزار تو هفت قبه نور
 نصب خواهد کرد؛ سپس

اسرافیل سه جامه از نور برایت می آورد و بالای سرت می ایستد و ندا سر میدهد: ای فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله ! به سوی محشرت درآ. در آن دم تو برمی خیزی حال آن که از ترس در امانی و بدنت پوشیده است. اسرافیل جامه ها را تقدیمت میکند و تو آنها را بر تن می کنی. پس از آن روفائیل مرکبی از نور برایت می آورد که لگامش از مروارید تر است و کجاوهای از زر بر پشت دارد. تو بر آن می نشینی و روفائیل لگامش را به دست می گیرد حال آنکه هفتاد هزار فرشته پیشاپیش تو بیرق های تسیح در دست دارند. چون تو به راه افتی، هفتاد هزار پری سیاه چشم به استقبال می آیند و از نگریستن به تو شادمان می شوند. هر یک از آنان مجمره ای از نور در دست دارد که بی هیچ آتشی بوی عود می پراکند و همگی تاج هایی از گوهر آراسته به زیر جسد سبز بر سر دارند و سمت راست تو راهی می شوند. تو چونان که از مزارت به راه افتاده ای، راه می سپاری تا این که مریم دخت عمران با پریان سیاه چشمی همچون آنان که همراه تو اند، به استقبال می آید و بر تو سلام میکند و او نیز با هر آن که به همراه دارد، در سمت چپ تو راهی می شود. سپس مادرت دخت خویلد، نخستین بانوی مؤمن به خدا و رسولش، به استقبال می آید و هفتاد هزار فرشته به همراه دارد که در دستانشان بیرق های تکبیر است. چون تو به آن جمع نزدیک شوی، حوا در میان آن هفتاد هزار پری سیاه چشم به همراهی آسیه دخت مزاحم به استقبال می آید و با همرها خود در پی تو به راه می افتد و چون تو در میان آن جمع در آیی، آن دمی است که خداوند آفریدگان را در یک رتبه گرد می آورد و گام هایشان را با هم برابر می نهد.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِّنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ الصِّدِّيقَةَ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَ مَنْ مَعَهَا فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلٌ

الرَّحْمَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَطْلُبُ آدَمَ حَوَاءَ فَيَرَاهَا مَعَ أُمَّكَ خَدِيجَةَ أَمَامَكَ ثُمَّ يُنْصَبُ لَكَ مِنْ نُورٍ فِيهِ سَمْعٌ مَرَاقِي بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ بِأَيْدِيهِمُ الْوَيْهَ النُّورِ وَ تَصْطَفُ الْحُورُ الْعِينُ عَنْ يَمِينِ الْمُنْتَبِرِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَقْرَبُ النِّسَاءِ مَعَكَ عَنْ يَسَارِكَ حَوَاءُ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ فَيَاذَا صَرَبَتْ فِي أَعْلَى الْمُنْتَبِرِ أَتَاكَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لَكَ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكَ وَ أَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَمًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِي الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلُ وَ يَغْضَبُ لِعُضْبِهِ جَهَنَّمُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَزْفَرُ جَهَنَّمُ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّارِ وَ يَلْتَقِطُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِرَبَائِيهِ جَهَنَّمُ خُدُوهُمْ بِسِمَاهُمْ بَرْزَقِهِ الْأَعْيُنِ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ خُدُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَالْقُوهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ مِنَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَقَتَلُوهُ فَيَسْمَعُ شَهيقَهُمْ فِي جَهَنَّمِ .

در آن دم ندادهنده ای از زیر عرش چنان که تمامی آفریدگان بشنوند، ندا سر می دهد: دیده فروبندید تا فاطمه صدیقه دخت محمد صلی الله علیه و آله با همراهانش بگذرند. در آن روز هیچ کس جز ابراهیم خلیل علیه السلام و علی بن ابی طالب علیه السلام سوی تو نظر نمی کند و آدم علیه السلام نیز چون به جست و جوی حوا در آید، او را با مادر تو خدیجه پیش روی تو می یابد. آن گاه از برای تو منبری از نور با هفت پله بر پا می دارند که میان هر پله اش فرشتگانی با بیرق های نور صف بسته اند و پریانی سیاه چشم از راست و چپ صف زده اند، حال آنکه نزدیک ترین زن از همراهانت حوا و آسیه دخت مزاحم در سمت چپ تو هستند. چون تو بر منبر فراز شوی، جبرئیل علیه السلام سویت می آید و می گوید: ای فاطمه! حاجتت را بگو. تو میگویی: پروردگارا!

حسن و حسین علیهما السلام را به من نشان ده. آن دو را نزد تو می آورند حال آن که از شاهرگ گلوی حسین خون بیرون می جهد و او می گوید: پروردگارا! امروز حق مرا از آنان که به من ستم کردند بستان. در آن دم خداوند جلیل را خشم می گیرد و از خشم او دوزخ و فرشتگان همگی خشمناک می شوند و دوزخ بانگی مهیب بر می کشد و موجی از آتش از آن سر بر می آورد و قاتلان حسین علیه السلام و فرزندان و فرزندزادگان ایشان را بر می چیند. برخی از آنان می گویند: پروردگارا! ما که به هنگام قتل حسین حاضر نبودیم! و خداوند به فرشتگان عذاب می فرماید: آنان را از روی چهره هایشان که چشمانی آبی و صورتی سیاه دارند بگیرید، آنان را از پیشانی بگیرید و در پایین ترین طبقه دوزخ اندازید؛ چرا که اینان بر دوستاناران حسین علیه السلام ستمکار تر از پدرانشان بودند که با حسین علیه السلام جنگیدند و او را به قتل رساندند. آن گاه ناله آنان در دوزخ شنیده می شود.

ثُمَّ يَقُولُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَتِي يَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةَ وَوَلَدِي يَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةَ شِيعَتِي يَقُولُ اللَّهُ انْطَلِقِي فَمَنْ اعْتَصَمَ بِكَ فَهُوَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيَّينَ فَتَسْبِرِينَ وَ مَعَكَ شِيعَتُكَ وَ شِيعَهُ وَوَلَدِكَ وَ شِيعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آمَنَهُ رُوَعَاتُهُمْ مَسْتَوْرَةً عَوْرَاتُهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ وَ سِيَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ يَخَافُ النَّاسُ وَ هُمْ لَا يَخَافُونَ وَ يَظْمَأُ النَّاسُ وَ هُمْ لَا يَظْمَأُونَ فَإِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَمْ يَتَلَقَّيْنِ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا يَتَلَقَّيْنِ أَحَدًا بَعْدَكَ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبٍ مِنْ نُورٍ رَحَائِلُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَ الْيَاقُوتِ أَرْمَتُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيْبَةٍ نُمْرِقَهُ مِنْ سُنْدُسٍ مَنْصُودٍ فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ تُبَاشِرُ بِكَ أَهْلَهَا وَ وَضِعَ لِشِيعَتِكَ مَوَائِدٌ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَعْمَدِهِ مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ

فِي الْحِسَابِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ فَإِذَا اسْتَقَرَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ زَارَكَ آدَمَ وَ مَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ إِنَّ فِي بُطْنَانِ
الْفِرْدَوْسِ لَلْوَلُوتَانَ مِنْ عَزَقٍ وَاحِدٍ لَوْلُؤُهُ بَيْضَاءُ وَ لَوْلُؤُهُ صَيْفَرَاءُ فِيهَا قُصُورٌ وَ دُورٌ فِي كُلِّ وَاحِدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ الْبَيْضَاءُ مَنَازِلُ لَنَا
وَ لِشِيعَتِنَا- وَ الصَّفْرَاءُ مَنَازِلُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ

قَالَتْ يَا أَبَتِ فَمَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى يَوْمَكَ وَ أَبْقَى بَعْدَكَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ
يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَالْوَيْلُ كُلُّهُ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَصَرَكَ

قَالَ عَطَاءٌ وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»

سپس جبرئیل می گوید: ای فاطمه! حاجت را بگو. تو میگوی: پروردگارا! شیعیانم را دریاب. خداوند می فرماید:
آمرزیدمشان. تو میگوی: پروردگارا! شیعیان فرزندانم را دریاب. خداوند می فرماید: آمرزیدمشان. تو میگوی: پروردگارا!
یاران شیعیانم را دریاب. خداوند می فرماید: به راه در آ که هر کس به دامان تو چنگ اندازد، با تو در بهشت است. در آن
هنگام تمامی آفریدگان آرزو دارند که ای کاش فاطمی بودند. تو به راه می افتی و شیعیان تو و شیعیان فرزندان تو و شیعیان امیر
مؤمنان علیه السلام همراه تو به راه می افتند حال آن که از ترس در امان هستند و بدن هایشان پوشیده است و سختی ها از آنان
رخت بر بسته و راه ها بر آنان آسان گشته است. مردم ترسانند و ایشان نمی ترسند و مردم تشنه اند و ایشان تشنه نیستند. وقتی
تو به دروازه بهشت می رسی، دوازده هزار پری سیاه چشم با تو رویارو می شوند؛ پریانی که به پیش از تو با کسی

رویاری شده اند و نه پس از تو با کسی رویاری می شوند. در دستانشان نیزه هایی از نور است و بر مرکب هایی از نور نشسته اند که جهازهایی از طلای زرد و یاقوت و لگام هایی از مروارید تر دارند و بر هر یک از آنها بالشی از دیبای آراسته است. چون تو به بهشت در آیی، بهشتیان ورود تو را به هم مژده می دهند و سفره هایی از گوهر بر ستون هایی از نور برای شیعیان تو می گسترانند و ایشان از آن سفره ها می خورند؛ حال آنکه مردمان دیگر حساب پس میدهند و ایشان در هر آن چه که دلشان بخواهد، جاودانه اند. وقتی دوستان خدا در بهشت جای گیرند، آدم به همراه پیامبران تو را زیارت می کنند. در میان بهشت در دو جا دو مروارید از یک سنخ قرار دارد، مرواریدی سفید و مرواریدی زرد که در هر یک کاخ ها و سراهایی قرار دارد که در هر یک هفتاد هزار سرا قرار دارد. سراهای سفید منزلگاه های ما و شیعیان ماست و سراهای زرد از برای ابراهیم علیه السلام و خاندان ابراهیم علیه السلام است. آنگاه حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: ای پدر! هیچ دوست نمی داشتم که روز درگذشت تو را ببینم و پس از تو بر جا بمانم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دخترکم! جبرئیل از سوی خداوند متعال مرا خبر داده نخستین کسی که از اهل بیتم به من می پیوندد، تو هستی؛ پس نگویند بختی سراسر برای کسانی است که به تو ستم کنند و رستگاری بزرگ برای آنان است که تو را یاری دهند. عطاء گفت: ابن عباس پس از ذکر این حدیث این آیه را تلاوت کرد: «و کسانی که ایمان آوردند و فرزندانشان در ایمان از آنان پیروی کردند، فرزندانشان را به آنان ملحق میکنیم و چیزی از آپاداش اعمالشان را نمیکاهیم. هر کسی در گرو آن چیزی است که به دست آورده است.»

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (النجم، ۴-۱)

سوگند به ستاره آنگاه که فرود آید. همنشین شما (رسول خدا) گمراه نشد و به بیراهه نرفت. و از روی هوای نفس سخن نمی گوید. آن چه می گوید جز وحی ای که به سوی او وحی می شود، نیست.

۳۸۸- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انْقَضَ نَجْمٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ مَنْ وَقَعَ هَذَا النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَوَقَعَ النَّجْمُ فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»

عبد الله بن برید □ اسلمی به نقل از پدرش گفت: در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله به ناگاه ستاره‌های فرود آمد. پیامبر فرمود: این ستاره در خانه هر

کس بیفتد، او خلیفه است. چون آن ستاره در خانه حضرت علی علیه السلام افتاد، قریشیان گفتند: محمد گمراه شده است و آنگاه خداوند تبارک و تعالی این آیه را نازل فرمود.

۳۸۹- عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْصِبْ لَنَا عِلْمًا يَكُنْ لَنَا مِنْ بَعْدِكَ لِنَهْتِدَى وَلَا نَضِلَّ كَمَا ضَلَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعِيدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ(۱)» وَ لَسْنَا نَطْمَعُ أَنْ تَعْمَرَ فِينَا مَا عُمِّرَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَقَدْ عَرَفْتَ مُنْتَهَى أَجْلِكَ وَ تُرِيدُ أَنْ نَهْتِدَى وَ لَا نَضِلَّ قَالَ إِنَّكُمْ قَرِيبُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ فِي قُلُوبِ أَقْوَامٍ أَضْغَانٌ وَ عَسَيْتُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا وَ لَكِنْ مَنْ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ اللَّيْلَةَ آيَةٌ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ فَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ

قَالَ فَلَمَّا صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِشَاءَ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَقَطَ فِي مَنْزِلِ نَجْمٍ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَدِينَةَ وَ مَا حَوْلَهَا وَ انْفَلَقَ بِأَرْبَعِ فَلَاقَ انْشَعَبَتْ فِي كُلِّ شُعْبَةٍ فَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ.

نوف بکالی گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: جمعی از قریشیان خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدند و عرض کردند: ای رسول خدا! برای ما نشانی برافراز تا پس از شما به آن راه یابیم و گمراه نشویم آن چنان که بنی اسرائیل پس از موسی بن عمران صلی الله علیه و آله گمراه شدند؛ چرا که پروردگار شما فرموده است: «به راستی تو می میری و آنان نیز می میرند» و ما این طمع نداریم که شما در میان ما چون نوح در میان قومش عمر کنید و حال آن که پایان عمر خویش را دریافته اید و ما خواستار آنیم که راه یابیم و گمراه نشویم. پیامبر فرمود: شما به روزگار جاهلیت نزدیک هستید و

ص: ۴۹۹

اقوامی از شما در دل کینه‌هایی دارند و چنین می‌بینم که اگر چنین کنم، نپذیرید؛ با این حال هر که امشب در منزلش نشانه‌ای بی‌هیچ‌گزندی پدید آید، او صاحب این حق است. چون رسول خدا نماز عشا به جا آورد و رو سوی منزلش گذارد، در خانه من ستاره‌های فرود آمد که مدینه و پیرامونش از آن روشن شد و سپس چهار تکه شد و هر تکه اش به دو نیم شد و هیچ‌گزندی نرساند.

قَالَ نُوْفٌ قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ أَصْبَرُوا عَلَيَّ ذَلِكُمْ وَأَمْسَكُوا فَلَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهُ أَنْ ارْفَعْ ضَبْعَ ابْنِ عَمَّكَ قَالَ يَا جَبْرَيْلُ أَخَافُ مِنْ تَشْتَتِ قُلُوبِ الْقَوْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» قَالَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِلَاءٍ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَصَبَّحَ الْمُتَبَرِّحَةَ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاهِ قَوْطَاسٍ فَأَمَرَ فُكِّتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَفَبَضَّ عَلَى ضَبْعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَ بَيَاضُ بَطْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فِيهِ كَلَامٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» فَأَوْحَى إِلَيْهِ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»

نوف گفت: جابر بن عبد الله گفت: آن قوم بر این امر پای فشردند و اصرار

کردند. آن گاه خداوند به پیامبرش وحی فرمود که بازوی پسر عمویت را بالا ببر. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! من از پراکندگی دل های این قوم میترسم، خداوند بر ایشان وحی فرمود: ای پیامبر! آنچه را از جانب پروردگارت بر تو نازل شده است به مردم ابلاغ کن و اگر چنین نکنی، پیام او را نرسانده ای و خداوند تو را از گزند مردم نگاه می دارد.» این چنین پیامبر صلی الله علیه و آله به بلال فرمان داد تا ندای نمازی جامع سر دهد و این گونه مهاجران و انصار گرد آمدند. آنگاه حضرت بر منبر رفت و پس از حمد و ثنای خداوند متعال فرمود: ای جماعت قریش! ارجمندی امروز از برای شماست، پس صف ببندید. سپس فرمود: ای جماعت عرب! ارجمندی امروز از برای شماست، پس صف ببندید! سپس دوات و قرطاس خواست و فرمان داد تا بر آن نوشتند: به نام خداوند بخشنده مهربان، هیچ خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد رسول اوست. آنگاه فرمود: گواهی می دهید؟ عرض کردند: بله. فرمود: آیا می دانید که خداوند مولای شماست؟ عرض کردند: به خدا سوگند بله. در آن هنگام ایشان بازوی حضرت علی علیه السلام را گرفت و آن را برای مردم بالا برد، آن چنان که سپیدی زیر کتف او به چشم آمد. سپس فرمود: هر که من مولای اویم، این علی، مولای اوست. خدایا دوست بدار هر آن که او را دوست می دارد و دشمن بدار هر آن که او را دشمن می دارد و یاری کن هر آن که او را یاری کند و خوار ساز هر آنکه او را خوار سازد. آن گاه خداوند متعال نازل فرمود: «سوگند به ستاره آنگاه که فرود آید. همنشین شما گمراه نشد و به بیراهه نرفت. و از روی هوای نفس سخن نمی گوید. آنچه میگوید جز وحی ای که به سوی او وحی می شود، نیست.» و به ایشان

وحی فرمود: «ای پیامبر! آن چه را از جانب پروردگارت بر تو نازل شده

است، به مردم ابلاغ کن.»

۳۹۰- قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَمَذَكَرَ كَلَامًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مُنَزِّلُ غَدَاً ضَوْءَهُ نَجْمًا مِنَ السَّمَاءِ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ فَأَعْلِمُ أَصْحَابَكَ أَنَّهُ مَنْ سَقَطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ غَدَاً يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَجَلَسُوا كُلُّهُمْ كُلُّ فِي مَنْزِلِهِ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَسْقُطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَمَا لَبِثُوا أَنْ سَقَطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ إِلَّا بِالْهُوَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ «وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ * فِي عَلِيٍّ * وَ مَا عَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * إِلَى * أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى *».

محمد بن عیسی بن زکریا روایت کرده است امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام را به پا داشت. امام جعفر علیه السلام سخنی ایراد کرد و سپس فرمود: - آنگاه خداوند بر زبان جبرئیل نازل فرمود: ای محمد! فردا ظهر ستاره ای از آسمان فرود می آید که نورش بر نور خورشید چیره می شود؛ پس یارانت را خبر ده که هر کس این ستاره در خانه اش فرود آید، او پس از تو خلیفه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز آنان را خبر داد که فردا از آسمان ستاره های فرود می آید که نورش بر نور خورشید چیره می شود و هر کس آن ستاره در خانه اش فرود آید، او پس از من خلیفه است. از این رو آنان همگی در

ص: ۵۰۲

خانه هایشان نشستند تا بلکه آن ستاره در خانه شان فرود آید، اما دیری نپایید که ستاره با درود و گرامیداشت در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام و حضرت فاطمه علیهاالسلام فرود آمد. این شد که آن قوم گرد هم آمدند و گفتند: او در این باره از روی هوای نفس سخن گفته است. پس خداوند بر پیامبرش نازل فرمود: «سوگند به ستاره آنگاه که فرود آید. همنشین شما گمراه نشد و به بیراهه نرفت» درباره حضرت علی علیه السلام «و از روی هوای نفس سخن نمی گوید. آن چه می گوید جز وحی ای که به سوی او وحی میشود نیست.» تا آنجا که فرمود: «آیا بر سر آن چه می بینید با او مجادله می کنید؟»

«فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» (النجم، ۹)

سپس فاصله اش به مقدار دو کمان یا نزدیک تر شد.

۳۹۱- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصَرَزْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي سَمِعْتُ الْأَذَانَ مَثْنَى مَثْنَى وَالْإِقَامَةَ وَتَرَأْتُ وَتَرَأْتُ وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَارْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي اشْهَدُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخِدِي لَا شَرِيكَ لِي قَالُوا شَهِدْنَا وَاقْرَأْنَا قَالَ اشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَارْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي قَالُوا شَهِدْنَا وَاقْرَأْنَا قَالَ وَاشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَارْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي بِأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّي وَوَلِيُّ رَسُولِي وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا شَهِدْنَا وَاقْرَأْنَا

جعفر بن احمد روايت کرده است: امام سجاد عليه السلام از حضرت فاطمه عليهاالسلام از

رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: چون به آسمان فراز شدم، به سدره المنتهی رسیدم «سپس [فاصله اش] به مقدار دو کمان یا نزدیک تر شد» و من او را با قلب خویش و نه با چشم دیدم و آنگاه دو بار اذان و یک بار اقامه شنیدم و سپس ندا دهنده ای ندا سر داد: ای فرشتگان من و ساکنان آسمانها و زمین من و حاملان عرش من! گواهی دهید که من خداوند یکتایم که هیچ خدایی جز من نیست و یگانه ام و هیچ شریکی ندارم. گفتند: گواهی میدهیم و اقرار می کنیم. گفت: ای فرشتگان من و ساکنان آسمانها و زمین من و حاملان عرش من! و گواهی دهید که من و رسول من است. گفتند: گواهی میدهیم و اقرار می کنیم. گفت: ای فرشتگان من و ساکنان آسمانها و زمین من و حاملان عرش من! و گواهی دهید که علی علیه السلام ولی من و ولی رسول من و ولی مؤمنان است. گفتند: گواهی میدهیم و اقرار می کنیم.

قَالَ عَبَادُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ إِنَّا لَنَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا(۱)» قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اسْتَوْدَعَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّهُ أَوْحَى إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ أَنِّي مُخَلِّفٌ فِيكَ الذَّرِّيَّةَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ بِهِمْ إِذَا دَعَوَكَ فَأَجِيبِيهِمْ وَ إِذَا أَوْوَكِ فَمَا وَبِيهِمْ وَ أَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ أَنْ دَعَوَكَ فَأَجِيبِيهِمْ وَ أَطِيعِي فَأَشْفَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ مِمَّا سَأَلَهَا اللَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ مِمَّا حَمَلَهَا فَأَشْفَقْنَ مِنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَلَا طَاقَةَ لَهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَهُ أَنْ يَغْفُلُوا عَنِ الطَّاعَةِ فَحَمَلَهَا بَنَى آدَمَ فَحَمَلَهَا

ص: ۵۰۴

عباد گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر گاه ابن عباس از این حدیث یاد می کرد، می گفت: ما این سخن را در قرآن می یابیم: «بی تردید ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه داشتیم. پس از حمل آن سر باز زدند و از آن ترسیدند و انسان آن را برداشت. به راستی او ستمکاری نادان است.» و می گفت: نزد آنان درهم و دینار و گنج های زمین را به امانت نسپرد؛ بلکه پیش از آفرینش آدم به آسمانها و زمین و کوهها وحی کرد که من فرزندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله را نزدتان بر جا می گذارم، شما با ایشان چه می کنید؟ چون شما را فراخوانند، اجابتشان کنید و چون از شما پناه خواستند، پناهشان دهید؛ و به کوه ها وحی فرمود: چون شما را فراخوانند، اجابتشان کنید و از ایشان فرمان برید. چون خداوند از آنان خواست تا از ایشان فرمان ببرند، آنان از حمل این امانت ترسیدند و به خداوند عرض کردند که توان این کار را ندارند؛ چرا که می ترسیدند در فرمانبری از ایشان غفلت ورزند؛ این شد که بنی آدم این امانت را برداشت.

«الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ» (النجم، ۳۲)

کسانی که از گناهان بزرگ و کارهای زشت دوری میکنند.

۳۹۲- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشِيعَتِهِمْ «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ»

جابر گفت: از امام محمد باقر علیه السلام در باره تفسیر این آیه پرسیدم. ایشان فرمود: درباره خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و شیعیان ایشان نازل شد.

«هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى» (النجم، ۵۶)

این بیم دهنده ای است از (جنس) بیم دهندگان پیشین

۳۹۳- عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى» قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ قَالَ هُمْ وَلَدُوهُ فَهُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ

جابر گفت: امام محمد تقی علیه السلام درباره این آیه فرمود: او حضرت محمد صلی الله علیه و آله است که از جنس ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب است. ایشان پدران اویند و او از جنس ایشان است که درود و سلام و تحیت خدا بر آنان باد.

ص: ۵۰۶

«وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ» (القمر، ۳۶)

و مسلما آنان را از عذاب شديد ما بيم داد. پس با بيم دهندگان مجادله كنيد.

۳۹۴- عَنْ سَيِّدِ الْمَنَافِرِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا سَيِّدِ الْمَنَافِرِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلَىٰ وَالنَّاسُ مُبْتَلَوْنَ بِكَ وَاللَّهُ إِنَّكَ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ إِلَّا وَقَدْ اخْتَجَّ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ وَفِيمَا أُخِذَتْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكُتُبِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا بِكَ وَلَا يَضِلُّ الْكَافِرُونَ إِلَّا بِسُوءِ مَا كَرُمَ عَلَى اللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لِسَانُ اللَّهِ الَّذِي يَنْطِقُ مِنْهُ وَإِنَّكَ لِبَاسُ اللَّهِ الَّذِي يَنْتَقِمُ بِهِ وَإِنَّكَ لَسَوْطُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي يَنْتَقِصُ بِهِ وَإِنَّكَ لَبَطْشَةُ اللَّهِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ «وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا» فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَإِنَّكَ إِعَادُ اللَّهِ فَمَنْ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْكَ وَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَقَكَ اللَّهُ

بِقُدْرَتِهِ وَ أَخْرَجَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَقَدْ أَثْبَتَ مَوَدَّتَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَمَلَائِكَةً مَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَكَ وَ يَذْكُرُونَ فَضْلَكَ وَ يَتَفَاخَرُونَ أَهْلَ السَّمَاءِ بِمَعْرِفَتِكَ وَ يَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِمَعْرِفَتِكَ وَ انْتَظَارِ أَمْرَكَ يَا عَلِيُّ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ لَا يُدْرِكُكَ أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ

سلمان فارسی از قول پیامبر در بیان مناقب امیر مؤمنان علیه السلام در محضر امام علی علیه السلام آغاز به سخن می نمود که امام علی علیه السلام فرمود: ای سلمان! به خدا سوگند آن چه که پیامبر تو را از آن خبر داده، خود مرا نیز از آن خبر داده است؛ سپس فرمود: ای علی! همانا تو مورد ابتلا قرار گرفتی و مردم نیز به واسطه تو آزموده شدند. به خدا سوگند تو حجت خدا بر اهل آسمان و زمین هستی و خداوند خلقی را نیافرید مگر آن که با اسم تو و با آن چه در کتب آسمانی آمده است، بر آنها پیمان گرفت و احتجاج نمود.

سپس فرمود: به خدا سوگند مؤمنان ایمان نمی آورند مگر به واسطه وجود تو و کافران گمراه نمی شوند مگر به واسطه وجود تو و چه کسی نزد خدا از تو گرامی تر است؟ ای علی! تو زبان خدا هستی که با آن سخن می گوید و تو خشم خدایی که خدا به وسیله آن انتقام می گیرد و همانا تو تازیانه عذاب خدایی که به وسیله آن یاری داده می شود و تو عذاب خدایی که خداوند فرمود: «و مسلما آنان را از عذاب شدید ما بیم داد» و همانا تو وعده خدایی. پس چه کسی نزد خدا از تو گرامی تر است؟ به خدا سوگند خداوند تو را به قدرتش آفرید و تو را از شمار مؤمنان در میان آفریدگانش خلق کرد و دوستی تو را در سینه مؤمنان استوار کرد. به خدا

سوگند ای علی! در آسمان فرشتگانی هستند که شمار آنها را فقط خدا می داند و تو قائم به قسط و داد هستی و آنان منتظر امر تو هستند و از نیکی تو نزد یکدیگر می گویند و اهل آسمان به شناخت تو بر یکدیگر می بالند و به واسطه شناخت تو و انتظار امر تو سوی خدا متوسل می شوند. ای علی! هیچ کس از پیشینیان بر تو پیشی نگرفته و هیچ کس از آیندگان تو را درک نخواهد کرد.

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» (القمر، ۵۵-۵۴)

به راستی پرهیزکاران در بهشتها و [کنار] نهرها هستند. در مکانی پسندیده نزد پادشاهی قدرتمند.

۳۹۵- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَذَاكُرَ أَصْحَابَنَا الْجَنَّةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا وَ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِكَ قَالَ بَلَى يَا أَبَا دُجَانَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لُؤَاءً مِنْ نُورٍ وَ عَمُودَهُ مِنْ يَاقُوتٍ مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللَّؤَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبُ اللَّؤَاءِ أَمَامَ الْقَوْمِ قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ عَلِيٌّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَ شَرَّفَنَا بِكَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَزِيدٍ يُحِبُّكَ وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتِكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»

جابر بن عبد الله انصاری گفت: یاران ما نزد رسول خدا انشا درباره بهشت سخن می گفتند. پیامبر فرمود: نخستین کسی که به بهشت در

می آید، علی بن ابی طالب علیه السلام است. ابودجانه انصاری عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! مگر شما نفرمودید که بهشت بر انبیا حرام است تا این که شما وارد شوید و بر امت ها جایز نیست تا امت شما داخل شوند؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بله ای ابادجانه! آیا نمی دانی خداوند بیرقی از نور دارد که ستونش از یاقوت است و بر آن نوشته شده: «هیچ خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد رسول خداست و خاندان محمد بهترین آفریدگان اند.» و حمل کننده آن بیرق امام قوم است. چون پیامبر صلی الله علیه و آله با این سخن علی علیه السلام را شادمان کرد، او فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! سپاس و ستایش از آن خدایی است که ما را به واسطه شما گرامی داشت و شرافت بخشید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! مژده باد تو را، هیچ بندهای نیست که تو را دوست بدارد و به دوستی تو بگراید، جز آن که خداوند او را در روز قیامت با ما بر می انگیزد. سپس پیامبر این آیه را قرائت فرمود: «به راستی پرهیزکاران در بهشت ها و کنار نهرها هستند. در مکانی پسندیده، نزد پادشاهی قدرتمند.»

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ» (الرحمان، ۲۲-۱۹)

دو دریا را رها ساخت تا با یکدیگر تلاقی پیدا کنند. میان آن دو حایلی است که به هم تجاوز نمی کنند. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را تکذیب میکنید؟ از آن دو مروارید و مرجان بیرون می آید.

۳۹۶- عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ فِي قَوْلِهِ: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَا تَكُونُوا كُفَّارًا يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَلْقُوا فِي النَّارِ

ابوذر غفاری درباره آیه «دو دریا را رها ساخت تا با یکدیگر تلاقی پیدا کنند» گفت: منظور امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام و حضرت

فاطمه علیها السلام است. «از آن دو مروارید و مرجان بیرون می آید» منظور امام حسن و امام حسین علیهما السلام است. چه کسی همانند این چهار نفر را دیده است؟ تنها مؤمنان ایشان را دوست می دارند و تنها کافران با ایشان دشمنی می ورزند. پس با محبت این خاندان مؤمن باشید و با دشمنی با ایشان کافر نگردید؛ چرا که در آتش دوزخ انداخته می شوید.

۳۹۷- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ سُئِلَ يَوْمًا فِي مَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قَالَ لَا يَبْغِي عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ وَلَا تَبْغِي فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيٍّ يُنْعَمُ عَلَيَّ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ وَخَصَّهُ مِنْ نَعِيمِهِ بِفَاطِمَةَ أَنْصَلَ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا حَافِينَ بِهِمَا مِنْهُمْ فَيَصِلُ مِنَ النُّورِ كَالْحِجَالِ خُصُّوا بِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقِفُ عَلِيٌّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَاطِمَةَ فَيَنْعَمُ وَ إِلَى وَلَدَيْهِ فَيَفْرَحُ وَ اللَّهُ يُعْطِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ هَذَا أَوْسَعُ وَ أَرْحَمُ وَ أَلْطَفُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوُ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيهِمْ» بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَ كُلٌّ فِي أَمَاكِنِهِ وَ نَعِيمِهِ مَدَّ بَصَرَهُ

روزی در جمع مهاجرین و انصار از عبد الله بن مسعود درباره آیه «میان آن دو حایل است که به هم تجاوز نمی کنند» سؤال شد. گفت: علی علیه السلام مقام فاطمه علیها السلام و فاطمه علیها السلام مقام علی علیه السلام را طلب نمی کند. علی علیه السلام از آن چه که خداوند برایش فراهم ساخته در نعمت می شود و خداوند از نعمت خویش وجود مبارک حضرت فاطمه علیها السلام را به علی علیه السلام اختصاص داد و از پیوند آن دو، فرزندان گراگردشان به وجود آمد که همچون هودجی از نور در بین اهل بهشت مخصوص گشتند. آن گاه که علی علیه السلام به فاطمه می نگرد، آرامش می یابد و چون به فرزندانش نظر می اندازد، دلشاد

می گردد. خداوند از فضل و رحمتش به هر که بخواهد عطا می کند و این نعمت از گسترده ترین و مهربان ترین و لطیف ترین نعمتهاست. سپس این آیه را قرائت کرد: «در آنجا جام شرابی را از یکدیگر می گیرند که آشامیدن آن نه سخن بیهوده است و نه گناهکاری.» و این نعمت در میان امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام و امام حسن و امام حسین علیه السلام می باشد. آنها بدون هیچ سختی در جایگاه ها و نعمت های بهشت، تا جایی که چشم می بیند، بهره مند هستند.

«فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» (الرحمان، ۳۹)

پس در آن روز هیچ انسان و حتی از گناهش سؤال نمی شود.

۳۹۸ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَعْنَعًا عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ أَبَدًا لَا- وَاللَّهِ وَلَا- وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصِيلِحَكَ اللَّهُ أَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَيَوْمَئِذٍ لَا- يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ» [مِنْكُمْ] «إِنْسٌ وَلَا- جَانٌّ» قَالَ قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمُثَبَّتٌ فِيهَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ ذَلِكَ لِابْنِ أَرْوَى وَذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً وَعَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ حُجَّةٌ وَ لَوْ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ

اسماعیل بن ابراهیم روایت کرده است: میسره گفت: از امام رضا علیه السلام شنیدم که فرمود: به خدا سوگند، از شما شیعیان هرگز در آتش جهنم دو نفر دیده نمی شود. نه، به خدا سوگند یک نفر هم دیده نمی شود. میسره گفت: به ایشان عرض کردم: خدایت شایسته داشت. این موضوع در کجای کتاب خداست؟ فرمود: در سوره الرحمان؛ آنجا که می فرماید:

« پس در آن روز هیچ انسان و جنّی» از میان شما «از گنااهش سؤال نمی شود». عرض کردم: ولی - از میان شما - در آیه نیست. فرمود: آری؛ ولی به خدا سوگند که آن در آیه رقم خورده است و نخستین کسی که آن را تغییر داد، ابن اروی بود. آن ویژه شماست و حجتی بر او و یاران اوست؛ چرا که اگر از میان شما - در آیه نبود، هر آینه مجازات خداوند از همه آفریدگانش برداشته می شد.

ص: ۵۱۴

«وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (الواقعہ، ۱۴-۷)

و [شما مردم] سه دسته شوید: اصحاب دست راست، و اصحاب دست راست چه کسانی هستند؟! و اصحاب دست چپ، و اصحاب دست چپ چه کسانی هستند؟! و پیشی گیرندگان در دنیا به ایمان و پیشی گیرندگان در آخرت به بهشت. آنان مقربان در گاه الهی در بهشتهای پر نعمت. [آنان] بسیاری از پیشینیان و اندکی از آیندگان [هستند].

۳۹۹ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» إِلَى

آخِرِ الْقِصَّةِ قَالَ سَابِقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

از ابن عباس روایت شده است که وی درباره کلام خداوند متعال «و پیشی گیرندگان [در دنیا به ایمان و] پیشی گیرندگان [در آخرت به بهشت]، آنان مقربان [درگاه الهی] در بهشت های پر نعمت [هستند].»

گفت: پیشی گیرندگان، این امت امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۴۰۰- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ لَمَّا أَنْ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْضَةَ الَّتِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهَا دَخَلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ حَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا فَلَمَّا أَنْ رَأَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا يُبْكِيكِ يَا بِنْتِي قَالَتْ وَكَيْفَ لَا أُبْكِي وَأَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ فَمَنْ لَنَا بِعَيْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا لَكُمْ اللَّهُ فَتَوَكَّلِي عَلَيْهِ وَاصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آيَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُمَّهَاتِكَ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ يَا فَاطِمَةُ أَوْ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ رَسُولًا ثُمَّ عَلَيْنَا فَرَوْجَكَ إِيَّاهُ وَجَعَلَهُ وَصِيًّا فَهُوَ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعِيدَ أَبِيكَ وَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَأَعَزَّهُمْ خَطَرًا وَأَجْمَلُهُمْ خَلْقًا وَأَشَدَّهُمْ فِي اللَّهِ وَفِي غَضَبًا وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا وَأَتْبَتُهُمْ وَأَرْبَطُهُمْ جَأشًا وَأَسْحَاهُمْ كَفًّا

فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرِحًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ سِرَرْتُكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سِرَرْتَنِي وَأَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُرُورُهَا بِحُزْنِهَا قَالَ أَفَلَا أَزِيدُكَ فِي زَوْجِكَ مِنْ مَرِيدِ الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَزَوْجُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةُ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُوهُ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى خَلْفَهُ مِنْكَ وَ مِنْهُ فَهَذِهِ خِصَالٌ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا بِنْتِي هَلْ

سَرَزْتُكَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَا أُزِيدُكَ فِي زَوْجِكَ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخُلُقَ قَسِيمَيْنِ فَجَعَلَنِي وَزَوْجِكَ فِي أَخْيَرِهِمَا قِسْمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي وَزَوْجِكَ فِي أَخْيَرِهِمَا ثُلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»

عبد الله بن عباس گفت: از سلمان فارسی رضی الله عنه شنیدم که می گفت: زمان بیماری پیامبر صلی الله علیه و آله پس از آن بیماری وفات یافت، نزد آن حضرت رفتم و مقابل ایشان نشستم. آنگاه حضرت فاطمه علیها السلام وارد شد و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله را در آن حالت دید، چنان بغض گلویش را فشرده که اشک بر گونه هایش جاری شد. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه علیها السلام را دید، فرمود: دخترم! چرا گریه می کنی؟ حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: چگونه گریه نکنم، در حالی که چنین ضعف و بیماری را در شما می بینم. ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما پس از شما چه کسی را خواهیم داشت؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شما خدا را دارید، پس به خدا توکل کن و صبر پیشه کن؛ همچنان که پدران پیامبرت و مادرانت که همسران ایشان بودند، صبر پیشه کردند.

ای فاطمه! آیا نمی دانی که خداوند بلند مرتبه پدرت را برگزید و او را پیامبر قرار داد و فرستاده خویشش نمود و بعد از آن علی علیه السلام را به ازدواج تو در آورد و او را جانشین و وصی قرار داد. او را که بعد از پدرت بزرگترین حق را بر مسلمانان دارد. او پیشروترین این امت در اسلام و توانمندترین آنها در خطر و زیباترین آنها در اخلاق است. سهمناکترین خشم را در راه خدا و من دارد و بی باکترین دل و

استوار ترین و آرام ترین قلب و گشاده ترین دست از برای اوست.

چون حضرت فاطمه علیها السلام از این سخنان بسیار شادمان شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: دخترم! آیا خوشحالت کردم؟ فرمود: آری ای رسول خدا! هم خوشحالم کردی و هم غمگین! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کارهای دنیا این چنین است؛ شادی و غمش در هم آمیخته است. آیا می خواهی از خوبی های شویت باز برایت بگویم؟ فرمود: بله ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به درستی که علی علیه السلام نخستین کسی است که به خداوند ایمان آورد و او پسر عمو و برادر و جانشین و همسر دختر رسول خداست. دو پسرش نوه های رسول خدا هستند و عمویش سرور شهیدان عموی رسول خداست. برادرش جعفر طیار که در بهشت است، پسر عموی رسول خداست و حضرت مهدی علیه السلام که حضرت عیسی علیه السلام پشت سر او نماز می خواند، از فرزندان تو و اوست. اینها ویژگی هایی است که تا به حال به کسی داده نشده و پس از آن هم به کسی داده نخواهد شد. ای دخترم! آیا خوشحالت کردم؟ فرمود: آری ای رسول خدا! فرمود: آیا می خواهی از خوبی های شویت باز برایت بگویم؟ فرمود: آری. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا خداوند بلندمرتبه آفریدگان را به دو قسمت تقسیم کرد و من و همسرت را در سوگند دوم قرار داد. این همان کلام خداوند عزوجل است: «اصحاب دست راست، و اصحاب دست راست چه کسانی هستند؟» سپس آن دو را سه سوگند کرد و من و همسرت را در ثلث آخر آنها قرار داد. و این همان کلام خداوند عزوجل است: «و پیشی گیرندگان (در دنیا به ایمان و) پیشی گیرندگان (در آخرت به بهشت)، آنان مقربان (درگاه الهی)، در بهشت های پر نعمت هستند.»

۴۰۱- عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنِيفٍ وَهُوَ قَوْلُهُ «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً» فَأَصْنِيفُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْنِيفُ الْمَشْئَمَةِ وَمَا أَصْنِيفُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ مَنْ خَلَقَهُ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِيهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْإِيمَانِ فَأَيَّدَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَأَيَّدَهُمُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ فِيهِ قَوُّوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَأَيَّدَهُمُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ فِيهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ وَكَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي يَذْهَبُ النَّاسُ فِيهِ وَيَجِيئُونَ وَجَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ وَهُمْ أَصْنِيفُ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْمَدْرَجِ

جابر جعفی گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! همانا خداوند، مردم را سه دسته آفرید؛ چنان چه می فرماید: «و آشما مردم سه دسته شوید: اصحاب دست راست، و اصحاب دست راست چه کسانی هستند؟! و اصحاب دست چپ، و اصحاب دست چپ چه کسانی هستند؟! و پیشی گیرندگان در دنیا به ایمان و پیشی گیرندگان در آخرت به بهشت. آنان مقربان درگاه الهی هستند.» پیشی گیرندگان، همان رسولان خدا و خواص درگاه او از میان آفریدگان می باشند که خدا در ایشان پنج روح قرار داده است: ایشان را به روح القدس مؤید ساخت که به وسیله آن همه چیز را شناختند؛ ایشان را با روح ایمان مؤید ساخت و این چنین خداوند آنان را تأیید کرد؛ ایشان را به روح توانایی مؤید ساخت که با آن بر اطاعت خدا توانایی یافتند؛ ایشان را به روح شهوت مؤید ساخت که با آن به اطاعت خدا میل و رغبت و از نافرمانی اش کراهت یافتند؛ در ایشان روح حرکت نهاد که مردم با آن رفت و آمد

اما در مؤمنان که همان اصحاب دست راست هستند، چهار روح را قرار

داد: روح ایمان؛ روح قدرت؛ روح شهوت؛ روح حرکت

۴۰۲- الْحَسَيْتُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنُ آدَمَ الْمَقْتُولُ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبُ النَّجَارِ صَاحِبُ يَس «وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حسین بن سعید گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال بسیاری از پیشینیان و اندکی از آیندگان پرسیدم، ایشان فرمود: بسیاری از پیشینیان، پسر جان باخته آدم و مؤمن خاندان فرعون و حبیب نجار همان صاحب یاسین هستند و «اندکی از آیندگان» امیر مؤمنان حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام است.

«يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ» (الواقعه، ۱۷)

پسرانی جاودانی بر گرداگرد آنان می گردند.

۴۰۳- مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا مَعْنَعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِمَجِيبِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيَتَجِدُونَ مِنْ قُرْبَيْشٍ أَثَرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ شَرَابُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ وَ أَنْتُمْ الَّذِينَ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ» بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنْزَفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَنْخَيْرُونَ (۱)»

ص: ۵۲۰

محمد بن عیسی بن زکریا روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش از جد بزرگوارش نقل کرد که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به دوستان ما اهل بیت علیهم السلام فرمود: از قریش خودخواهی بسیار خواهید دید، اما بردبار باشید تا در کنار حوض کوثر مرا دیدار کنید. حوضی که نوشیدنی آن شیرین تر از عسل و سفیدتر از شیر و خنک تر از برف و نرم تر از کره است. شما کسانی هستید که خداوند در قرآن وصفشان فرموده است: «پسرانی که همواره بر گرداگرد آنان می گردند، با تنگ های بی دسته و تنگ های بادسته و جامه هایی لبریز از شراب روان، که از نوشیدن آن نه سردرد گیرند و نه مست شوند او عقل خود را از دست دهند.»

ص: ۵۲۱

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» (۱)

به یاد آور روزی که مردان و زنان مؤمن را می بینی که نورشان پیشاپیش آنان می شتابد.

۴۰۴- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأَيْمَانِهِمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أذنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَتَّبِعُونَهُ وَ هُوَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ وَ هُمْ يَتَّبِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ

وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ بَأَيْمَانِهِمْ فَاتَّبِعْتُمْ تَأْخُذُونَ بِحُجْرَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يَأْخُذُ آلُ مُحَمَّدٍ بِحُجْرَةِ

ص: ۵۲۲

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحُجْرَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (۱)

جابر گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند متعال: «به یاد آور روزی که مردان و زنان مؤمن را می بینی که نورشان پیشاپیش آنان و در سمت راستشان می شتابد» پرسیدم. ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله همان نور مؤمنان است که پیشاپیش ایشان می شتابد؛ در روز قیامت چون خداوند به او اجازه دهد که به منزل خود در بهشت های جاودان درآید و مؤمنان در پی او روانه شوند، او پیشاپیش ایشان می شتابد؛ تا آن که به بهشت جاودان داخل می شود و ایشان در پی او روانه می شوند تا آن که به همراهش داخل می شوند. اما آنجا که می فرماید: و در سمت راستشان» یعنی شما دست به دامان خاندان محمد می شوید و خاندان محمد دست به دامان حسن و حسین علیهما السلام می شوند و امیر مؤمنان علیه السلام دست به دامان رسول خدا صلی الله علیه و آله دارد تا این که همه همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله به بهشت جاودان در می آیند و این همان کلام حق تعالی است: «امروز بشارت بر شما بهشت هایی است که از زیر درختان و قصرهای آن نهرها جاری است، در آنجا جاودانید. این همان رستگاری بزرگ است.»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» (الحديد، ۲۸)

ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید و به پیامبرش ایمان بیاورید، تا

ص: ۵۲۳

[خداوند] دو نصیب از رحمتش را به شما ارزانی دارد و برای شما نوری قرار دهد که با آن راه روید و شما را بیامرزد.

۴۰۵- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ «وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند تبارک و تعالی «ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید و به پیامبرش ایمان بیاورید، تا [خداوند] دو نصیب از رحمتش را به شما ارزانی دارد، گفت: امام حسن و امام حسین علیهما السلام آن دو نصیب هستند و برای شما نوری قرار دهد که با آن راه روید.» و امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام آن نور است.

۴۰۶- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» يَغْنَى حَسَنًا وَحُسَيْنًا قَالَ مَا ضَرَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَ لَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ إِلَّا الْحَشِيشَ

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: منظور از دو نصیب از رحمت خداوند، امام حسن و امام حسین علیهما السلام می باشد. کسی که خداوند وی را با شیعه حضرت علی علیه السلام بودن گرامی داشته، هرگونه که دنیای او بگذرد، زیان نکرده است؛ حتی اگر خوراکی جز خار و خاشاک پیدا نکند.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ» (المجادله، ۱۲)

ای کسانی که ایمان آورده اید! هرگاه [خواستید با پیامبر نجوا کنید، پیش از نجوایتان صدقه‌های بدهید. این کار برای شما بهتر و پاک تر است.

۴۰۷- عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَةٍ أَنْجِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَاهِمًا قَالَ فَتَسَخَّرَتْ فِي قَوْلِهِ «ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ» إِلَى قَوْلِهِ «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي

مجاهد گفت: امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمود: همانا آیه ای در کتاب خدا هست که پیش از من کسی بدان عمل نکرده و پس از من نیز عمل

نخواهد کرد؛ آن، آیه نجواست. من دیناری داشتم که آن را به ده درهم فروختم و پیش از هر نجوایی که با پیامبر می کردم، در همی از آن را صدقه دادم. سپس این آیه با آیه «آیا ترسیدید پیش از نجوایتان صدقه ای بدهید تا آنجا که می فرماید» و خداوند به آن چه انجام می دهید، آگاه است» نسخ شد و این چنین هیچ کس پس از من به آن عمل نکرد.

۴۰۸- قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ قَالَ: دِينَارٌ؟ قُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ فَكَمْ قُلْتُ شَعْبِيرَةً قَالَ إِنَّكَ لَزَهيدٌ فَنَزَلَ «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَاتٍ» فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِي فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَلا يَنْزِلُ فِي أَحَدٍ بَعْدِي

عبد الله بن سلیمان حضر می روایت کرده است: امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمود: چون این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه می گویی؟ خوب است یک دینار باشد؟ عرض کردم: توانش را ندارند. فرمود: پس چقدر باشد؟ عرض کردم: دانه ای جو. فرمود: بسیار کم گفתי! آنگاه نازل شد: «آیا ترسیدید که پیش از نجوایتان صدقه ای بدهید؟» این گونه خداوند به خاطر من بر این امت آسان گرفت؛ از این رو نه پیش از من و نه پس از من این آیه درباره کسی نازل نشده است.

۴۰۹- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الطَّائِفِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَاجَاهُ طَوِيلًا فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ بِابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ مَا أَنَا أَنْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ اتَّجَاهُ

جابر گفت: در روز طائف رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را فراخواند و با او نجوایی طولانی کرد. یکی از یاران ایشان گفت: نجوای

پیامبر صلی الله علیه و آله با پسر عمویش به درازا کشید. ایشان فرمود: من با او نجوا نکردم، بلکه خداوند با او نجوا کرد.

ص: ۵۲۷

«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللِّرَسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلِ» (الحشر، ٧)

آن چه را خداوند از اموال اهل آبادیها به پیامبرش بازگردانید، از آن خدا و از آن پیامبر و از آن خویشاوندان او و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است.

۴۱۰ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللِّرَسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ» وَمَا كَانَ لِلرَّسُولِ فَهُوَ لَنَا وَ لِشَيْعَتِنَا حَلَلْنَاهُ لَهُمْ وَ طَيَّبْنَاهُ لَهُمْ يَا أَبَا حَمْزَةَ وَاللَّهِ لَا يُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ السَّهَامِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مَالٌ إِلَّا كَانَ حَرَامًا سُحْتًا عَلَى مَنْ نَالَ مِنْهُ شَيْئًا مَا خَلَانَا وَ شَيْعَتَنَا إِنَّا طَيَّبْنَاهُ لَكُمْ وَ جَعَلْنَاهُ لَكُمْ وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ لَقَدْ غَضِبْنَا وَ شَيْعَتُنَا حَقًّا مَالًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا مَا مَلَأُونَا بِسَعَادِهِ وَ مَا تَارَكْتُمْ بِعُقُوبِهِ فِي الدُّنْيَا

ابوحمره ثمالی گفت: امام محمد باقر علیه السلام در باره این آیه فرمود: هر آن چه از برای رسول خدا صلی الله علیه و آله اشتباه بود، از برای ما و شیعیان ماست که ما آن را برای ایشان حلال کرده ایم و پاک گردانده ایم. ای ابوحمره! به خدا سوگند در شرق و غرب زمین هر مالی از قمار بر جا بماند، بر همگان دست یازیدن به آن حرام و نارواست جز ما و شیعیان ما که ما آن را برای شما پاک گردانده ایم و آن را برای شما قرار داده ایم.

۴۱۱- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : سَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ رَجُلٌ حَضَرَ نَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَأَنَّ مِنْ أَمْرِ فِدَاكَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَجْهِهِ تَفْسِيرُهَا لَهَا قَالَ نَعَمْ لَمَّا نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ وَ شَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ عَلِيٌّ لَا يَعْلَمُ حَيْثُ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فِدَاكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ تَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ قَالَ عَلِيُّ أَحْمِلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ بَلِ أَنَا أَحْمِلُكَ لِأَنِّي أَطُولُ بِكَ وَ لَا تَطُولُ بِي فَحَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَى كَتِفِهِ ثُمَّ قَامَ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطُولُ بِهِ حَتَّى عَلَا عَلِيٌّ عَلَى سُورِ حِصْنِ فَصَيْعَدَ عَلِيٌّ عَلَى الْحِصْنِ وَ مَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَذَّنَ عَلَى الْحِصْنِ وَ كَبَّرَ فَابْتَدَرُوا أَهْلَ الْحِصْنِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ هُرَابًا حَتَّى فَتَحُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْهُ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمْعِهِمْ وَ نَزَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ عُظَمَائِهِمْ وَ كُبْرَائِهِمْ وَ أَعْطَى الْبِاقُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ غَنَائِمَهُمْ يَحْمِلُونَهَا عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُوجِفْ فِيهَا غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِذُرِّيَّتِهِ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ

عبید بن یحیی گفت: مردی نزد امام سجاد علیه السلام سؤالی کرد. من به ایشان عرض کردم: فدایت شوم! امر فدک در نظر دیگر مؤمنان نیز همچون این

مرد است. آیا تفسیر این آیه درباره آن است؟ ایشان فرمود: بله؛ چون جبرئیل این آیه را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل کرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله سلاح خود بر بست و چهار پایش را زین کرد و نیز حضرت علی علیه السلام سلاح خود بر بست و چهار پایش را زین کرد و سپس در دل شب به راه افتادند؛ حال آن که حضرت علی علیه السلام نمی دانست رسول خدا صلی الله علیه و آله رو سوی کجا دارد. ایشان رفتند تا این که به فدک رسیدند. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام فرمود: ای علی! تو مرا بر دوش می گیری یا من تو را بر دوش بگیرم؟ عرض کرد: من شما را بر دوش میگیرم ای رسول خدا! فرمود: نه؛ من تو را بر دوش می گیرم؛ چرا که من بلند قامت تر از تو هستم و تو از من بلندتر نیستی. رسول خدا حضرت علی علیه السلام را بر دوش گرفت و او را بلند کرد و هنوز کامل بر پا نشده بود که حضرت علی علیه السلام سر به دیوار دژ رسانید و از آن بالا رفت؛ حال آن که شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله او همراه او بود. آن گاه اذان سرداد و تکبیر گفت و این چنین ساکنان دژ گریزان سوی در شتافتند و آن را گشودند و از آن بیرون آمدند. رسول خدا رو سوی جمع آنان گذاشت و حضرت علی علیه السلام به سوی آنان فرود آمد و هیچده تن از بزرگان و سران آنان را از پا در آورد و دیگران را تسلیم بر جا گذاشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله این فرزندان و برجاماندگان آنان را به راه انداخت و آنان غنایم را بر دوش خود به مدینه آوردند و جز رسول خدا کسی در آنها دست نبرد؛ پس آن از برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزندان ایشان است و نه دیگر مؤمنان.

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (الحشر، ۷)

و آنچه را پیامبر به شما داد، بگیریید و از آن چه شما را نهی کرد، بازایستید.

۱۲-۴- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ وَ الصَّابِرُ مَنْ صَبَّرَهُ اللَّهُ يَغْنَى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِمَحَبَّتِهِ عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِيكُمْ مِثْلُ النَّجْمِ الزَّاهِرِ فِي السَّمَاءِ إِذَا طَلَعَ أَضَاءَ مَا حَوْلَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنِّي إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا لِأَتَقَدَّمَ عَلَيْكُمْ لِيَوْمِ الْوَعِيدِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُشِرَ النَّاسُ فِي صَيْحٍ وَاحِدٍ وَ حُشِرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَطَ الْفَوْجِ وَ أَنَا فِي أَوَّلِهِ وَ وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي آخِرِ الْفَوْجِ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَهَلْ رَأَيْتُمْ عَيْدًا يَسْبِقُ مَوْلَاهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ فَرَضَ عَلَيْكُمْ أَحْفَظْهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبْطَ بِهِ إِلَيَّ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»

سالم بن عبد الله بن عمر به نقل از پدرش گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: ای مردم! علی علیه السلام همچو تیزی شمشیر است و صابر کسی است که خدا به او صبر دهد؛ یعنی او به خاطر دوستی علی علیه السلام داخل بهشت می شود. ای جماعت مردم بدانید علی بن ابی طالب علیه السلام در میان شما همچون ستاره درخشان در آسمان است که به هنگام طلوع پیرامونش را روشن می کند. ای جماعت مردم بدانید سخنی که برایتان گفتم بر شما آشکار نمی شود تا آن گاه که روز موعود فرا رسد. ای جماعت مردم! چون روز قیامت فرا رسد، مردم در صفتی واحد محشور می شوند و علی بن ابی طالب علیه السلام جداگانه در میان گروهی محشور می شود که من پیشاپیش آن و فرزندان او در پس آن هستند. ای جماعت مردم! آیا تا به حال بنده ای را دیده اید که از مولایش پیشی بگیرد؟ ای جماعت مردم بدانید ولایت علی علیه السلام بر شما امری است واجب که خداوند آن را بر شما پایدار گردانده و این سخن جبرئیل است که از سوی پروردگار جهانیان بر من

فرود آورده است. ای جماعت مردم! بدانید این همان کلام خداوند متعال در کتابش است: «و آن چه را پیامبر به شما داد، بگیرید و از آنچه شما را نهی کرد، بازایستید».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاللَّهِ لَا أَشْرَكَتُ فِي حُبِّ عَلِيٍّ مَعَهُ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَمَنْ الْيَمِينِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى الشَّمَالِ شَيْطَانٌ إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُ أَضَلَّكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ أَدْخَلَكُمْ النَّارَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُ هَدَاكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ أَدْخَلَكُمْ الْجَنَّةَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ قُلْتَ ذَا قَالَ لِأَنَّهُ يَأْمُرُ بِالتَّقَى وَ يَعْمَلُ بِهَا وَ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُ بِالمُنْكَرِ وَ يَعْمَلُ بِالفَحْشَاءِ

ابن عباس گفت: به خدا سوگند که هرگز در محبت علی علیه السلام دیگری را با او شریک نگردانده ام. رسول خدا فرمود: بدانید که این بهشت و جهنم است، سمت راست علی علیه السلام و سمت چپ شیطان ایستاده است. اگر از شیطان پیروی کنید، گمراهتان می کند و اگر اطاعتش نمودید، شما را به آتش دوزخ داخل می کند و اگر از علی علیه السلام پیروی کنید، هدایتان می کند و اگر اطاعتش نمودید، شما را به بهشت داخل می کند. در آن دم ابوذری غفاری جلو آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! چرا چنین فرمودی؟ ایشان فرمود: چون علی علیه السلام به پرهیزکاری فرمان می دهد و خود به آن عمل می کند و شیطان به کردار ناپسند فرمان می دهد و خود به آن عمل می کند.

«رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» (الحشر، ۱۰)

پروردگارا! ما و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی گرفته‌اید ببامرز.

۴۱۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» فَقَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ: هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبِ النَّجَارِ صَاحِبِ مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ وَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «پروردگارا! ما و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی گرفته اند، بیامرز، و در دل های ما نسبت به کسانی که ایمان آورده اند کینه ای قرار مده. پروردگارا! به راستی تو رثوف و مهربانی» گفت: ایشان سه نفر بودند؛ یکی مؤمن آل فرعون؛ دوم حبیب نجار صاحب شهر انطاکیه؛ و سومی علی بن ابی طالب علیه السلام.

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (الحشر، ۲۰)

اهل آتش و اهل بهشت با هم برابر نیستند، اهل بهشت همان رستگاران اند.

۴۱۴- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: تَلَا- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِّي الْوَلَايَةَ بَعْدِي وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَفَضَ الْبَيْعَةَ وَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَ عَلِيًّا بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيًّا بَضِعَهُ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ أَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمَّتِي

ابی سعید خدری گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت کرد و سپس فرمود: اهل بهشت کسانی هستند که مرا اطاعت کنند و پس از من به ولایت علی علیه السلام تسلیم باشند و اهل دوزخ کسانی هستند که عهد بشکنند و پس از من با علی علیه السلام به جنگ برخیزند. بدانید که علی علیه السلام پاره تن من است و هر که با او بجنگد با من جنگیده است. سپس علی علیه السلام را فرا خواند و فرمود: ای علی! جنگ با تو جنگ با من است و صلح با تو، صلح

با من است و تو در بین من و اتمم نشانه هستی.

ص: ۵۳۴

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» (الممتحنه، ۱)

ای کسانی که ایمان آورده اید! دشمن من و دشمن خودتان را دوست نگیرید، با آنان دوستی نکنید (و حال آن که آنان به آن چه از حق برای شما آمده، کافر شده اند).

۴۱۵ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» قَالَ قَدِمْتُ سَارَةَ مَوْلَاهُ بِنِي هَيْاشِمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ إِنِّي مَوْلَا تَكُمْ وَ قَدْ أَصَابَنِي جُهْدٌ وَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ أَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكُمْ فَكُسيْتِ وَ حَمِلْتِ وَ جُهَّزْتِ وَ عَمَدَهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ أَخُو بَنِي أَبِي عَبْدِ الْغُرَيِّ فَكَتَبَ مَعَهَا كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ تُجَهَّزُوا وَعَرَفَ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ أَهْلَ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يُخَبِّرُهُمْ وَجَعَلَ لِسَارَةَ جُغَلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَتُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ فَفَعَلَتْ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَثَرِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ الصَّحِيفَةِ فَقَالَ إِنَّ أَعْطَيْتُكُمْمَا الصَّحِيفَةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهَا وَإِلَّا فَاضْرِبُوا عُنُقَهَا فَلَحِقًا سَارَةَ فَقَالَا أَيْنَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كُتِبَتْ مَعَكَ يَا عِدُوَّهُ اللَّهُ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعَهَا كِتَابٌ فَفَتَّشَاهَا فَلَمْ يَجِدَا مَعَهَا شَيْئًا فَهَمَّا بِتَرْكِهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا وَلَا كُذِّبْنَا فَسَلَّ سَيْفَهُ وَ قَالَ أَخْلِفْ بِاللَّهِ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى يَخْرُجَ الْكِتَابُ أَوْ يَقَعَ فِي رَأْسِكَ

ابن عباس درباره این آیه گفت: ساره بنده بنی هاشم به مدینه آمد و همراه با تنی چند از پسران عبدالمطلب نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: من بنده شما بنی هاشم هستم و به سختی درافتاده ام، حال نزد شما آمده ام و به نیکی شما چشم دارم. آنان او را پوشاندند و مرکبش دادند و به او رسیدگی کردند. در آن میان حاطب بن ابی بلتعنه از برادران بنی اسدین عبدالغری نزد او رفت و نامه ای برای اهل مکه به او داد که در آن نوشته بود رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردم فرمان داده تا مجهز شوند؛ چرا که حاطب دریافته بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله تا مکه را قصد کرده و از این رو نامه‌های برای آنان نوشت و به آنان هشدار داد. این چنین حاطب ساره را واداشت تا مخفیانه پیغام او را برساند و او نیز پذیرفت. در آن دم جبرئیل بر رسول خدا نازل شد و ایشان را با خبر ساخت. حضرت دو تن از یاران خود یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام و زبیر بن عوام را در پی ساره فرستاد و آن دو را از ماجرای نامه خبردار کرد و فرمود: اگر ساره آن نامه را به شما داد، اجازه دهید برود و گرنه گردش را بزنید. آن دو به ساره

رسیدند و به او گفتند: نامه ای که با خود داری کجاست ای دشمن خدا؟! او به خدا سوگند خورد که نامه ای همراه ندارد. آن دو او را گشتند اما چیزی نیافتند و از این رو خواستند ترکش کنند که ناگاه یکی از آن دو گفت: به خدا سوگند که به ما دروغ گفته نشده و ما دروغ نمی گوئیم. سپس شمشیر کشید و گفت: به خدا سوگند این شمشیر را غلاف نمی کنم تا آن که نامه را بیرون آورید و گرنه سرت را می زنم.

فَزَعَمُوا أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ فَلِلَّهِ عَلَيْكُمَا الْمِيثَاقُ إِنِ اعْطَيْتُكُمَا الْكِتَابَ لَا تَقْتُلَانِي وَلَا تُصَلِّبَانِي وَلَا تَرُدَّانِي إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَا- نَعَمْ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ شَعْرَهَا فَحَلَّتِيَا سَبِيلَهَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ فَأِذَا فِيهَا مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَفَرَ فَإِنِّي لَا أَذْرِي إِيَّاكُمْ أُرِيدُ أَوْ غَيْرَكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْحَذَرِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَاهُ فَتَعَرَّفَ هَذَا الْكِتَابَ يَا حَاطِبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَا وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا كَفَرْتُ مِنْذُ آمَنْتُ وَلَا أَجِبْتُهُمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَ أَنَّ بِمَكَّةَ الَّذِي يَمْنَعُ عَشِيرَتَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ بِهِمْ بَأْسَهُ وَ نَقِمَتَهُ وَ أَنَّ كِتَابِي لَا يُعْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَذَّرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ»

چون آنان دریافتند که او علی بن ابی طالب علیه السلام است، ساره عرض کرد: شما را به خدا قول دهید که اگر آن نوشته را به شما دهم، مرا نمی کشید و اسیرم نمی کنید و به مدینه بازم نمی گردانید. آن دو پذیرفتند و او نامه را از میان موهایش بیرون آورد و آن دو اجازه دادند تا برود. سپس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله باز گشتند و نامه را به ایشان دادند، ناگاه حضرت در آن نامه دید که حاطب بن ابی بلتععه به اهل مکه نوشته که محمد صلی الله علیه و آله به پا خاسته و

نمی دانم شما را قصد کرده یا دیگری را؛ ولی در هر حال بر حذر باشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را دنبال او فرستاد و به او فرمود: آیا این نوشته را می شناسی ای حاطب؟! عرض کرد: بله. فرمود: چه باعث شد چنین کنی؟ عرض کرد: به خدایی که قرآن را بر شما نازل کرد، از زمانی که ایمان آورده ام، هیچ کفر نورزیده ام و از زمانی که از آنان جدا شده ام، هیچ پاسخشان را نداده ام؛ اما هر یک از یاران شما در مکه خاندانی دارد و هیچ کس از آنان محافظت نمی کند، از این رو خواستم تا به آنان لطفی کنم؛ با این که نیک می دانم خداوند خشم و عذاب خود را بر آنان فرو می فرستد و نوشته من چیزی را از آنان باز نمی دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله باش نیز سخن و عذرش را باور کرد، و آنگاه نازل شد: «ای کسانی که ایمان آورده اید! دشمن من و دشمن خودتان را دوست نگیرید، با آنان دوستی می کنید و حال آن که آنان به آن چه از حق برای شما آمده، کافر شده اند.»

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ»

(الصف، ۴)

بی تردید خداوند دوست دارد کسانی را که در راه او صف زده کارزار میکنند در حالیکه گویی آنان در استقامت و پایداری همچون بنایی ریخته شده از سرب هستند.

۴۱۶- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ وَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ وَ أَبِي دُجَانَةَ

ابن عباس درباره این کلام حق تعالی گوید: این آیه درباره حضرت علی علیه السلام، حمزه، عبیده، سهل بن حنیف، حارث بن صمه و ابی دجانہ نازل شده است.

ص: ۵۳۹

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (الصف، ۹)

او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین حق فرستاد، تا آن را بر همه ادیان چیره گرداند، هرچند مشرکان خوش نداشته باشند.

۴۱۷- جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَنْقُ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٌ فِيَّ مُشْرِكٌ فَكَسِرْنِي وَاقْتُلْنِي

جعفر بن احمد روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه فرمود: هنگامی که حضرت قائم علیه السلام ظهور کند، نه هیچ مشرکی به خداوند بزرگ بر جا می ماند نه هیچ کفری، جز آن که از بیرون شدن ایشان ناخشنود است؛ تا آنجا که اگر کافر یا مشرکی در دل صخره باشد، آن صخره می گوید: ای مؤمن در دل من کافری است، مرا بشکن و او را به قتل برسان.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ» (الصف، ۱۴)

ای کسانی که ایمان آورده اید! یاران خدا باشید، همان گونه که عیسی پسر مریم به حواریون گفت: یاران من به سوی خدا چه کسانی هستند؟ حواریون گفتند: ما یاران خدایم. پس گروهی از بنی اسرائیل ایمان آوردند و گروهی کفر

۴۱۸- أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى كَانُوا شِيعَتَهُ وَإِنَّ شِيعَتَنَا حَوَارِيُّنَا وَ مَا كَانَ حَوَارِيَّ عِيسَى بِمَاطُوعٍ لَهُ مِنْ حَوَارِيَّتِنَا لَنَا وَ «قَالَ عِيسَى لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ» وَ لَا وَ اللَّهِ مَا نَصَبْنَاهُ مِنْ الْيَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِيعَتَنَا وَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ رَسُولَهُ يَنْصَبُونَ دُونَنَا وَ يَقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ يُحْرَقُونَ وَ يُعَذَّبُونَ وَ يُشَدَّرُونَ فِي الْبُلْدَانِ جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ مُجَبِّبِنَا بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضُونَا وَ اللَّهُ لَوْ دَنَوْتُ إِلَى مُبْغِضِنَا وَ حَبَوْتُ لَهُ مِنْ الْمَالِ حَبْوًا مَا أَحَبَّنَا

ابوالقاسم حسنی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: حواریون عیسی شیعیان او بودند و شیعیان ما حواریون ما هستند و حواریون عیسی فرمان برتر از حواریون ما نبودند. «عیسی پسر مریم به حواریون گفت: یاران من به سوی خدا چه کسانی هستند؟ حواریون گفتند: ما یاران خداییم».

نه! به خدا سوگند آنان عیسی را در برابر یهود یاری نرساندند و برای او نبرد نکردند، ولی به خدا سوگند شیعیان ما از آن هنگام که خداوند جان پیامبرش را گرفت، همچنان ما را یاری می دهند و به خاطر ما نبرد می کنند و در راه ما سوخته می شوند و شکنجه می بینند و در شهرها آواره می گردند. خداوند به آنها از سوی ما جزای خیر دهد. امیر مؤمنان باری فرموده است: به خدا سوگند اگر با شمشیر بر بینی دوستانمان بزنم، کینه ما به دل نگیرند و به خدا سوگند اگر به کسی که کینه توز ماست نزدیک شوم و ثروتی انبوه به او بدهم، باز هم ما را دوست نخواهد داشت.

«وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (الجمعه، ۲)

و به آنها کتاب و حکمت می آموزد.

۴۱۹- عَيْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» قَالَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ وَالْحِكْمَةُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «او کسی است که در میان درس ناخوانده ها (اهل مکه)، پیامبری از خودشان برانگیخت که آیات او را بر آنان می خواند و پاکشان می سازد و به آن ها کتاب و حکمت می آموزد»، گفت: منظور از کتاب، قرآن کریم و منظور از حکمت، ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است.

«فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ» (الجمعه، ۹)

به سوی ذکر خدا بشتابید.

۴۲۰- قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ» قَالَ إِلَيَّ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سعید بن جبیر گفت: خداوند بلندمرتبه پس از پیامبر صلی الله علیه و آله کسی را برتر از علی بن ابی طالب علیه السلام نیافرید و در آیه «به سوی خدا بشتابید» منظور، به سوی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است.

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» (الجمعه، ۱۱)

و هرگاه تجارتی یا سرگرمی ای را ببینند، به سوی آن پراکنده میشوند و تو را ایستاده رها میکنند.

۴۲۱- عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ : مَرَدِحِيهِ الْكَلْبِيُّ بِتِجَارِهِ لَهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ وَكَانَ التُّجَّارُ قَدْ أَبْطَثُوا عَنِ الْمَدِينَةِ فَأَصَابَهُمْ لِذَلِكَ جُهْدٌ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتِ الْعَيْرُ فَأَنْفَضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا وَتَرَكُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا يَخْطُبُ مَخَافَهُ تَفَرُّقَهُمْ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا خَمْسَةٌ عَشَرَ نَفَرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةَ «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»

سدی گفت: مردحیه کلبی از تجارت غذا و چیزهای دیگر از شام باز می گشت و حال آن که تاجران در آمدن به مدینه دیر کرده بودند و از این رو مردم مدینه به سختی افتاده بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله روز جمعه در مسجد در حال خطبه خواندن برای مردم بود که ناگاه کاروان وارد شد و

ص: ۵۴۳

مردم به سوی آن پراکنده شدند و پیامبر را که از ترس پراکنده شدن مردم ایستاده خطبه می خواند، ترک کردند و تنها پانزده نفر همراه پیامبر برجا ماندند. آن گاه خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «و هرگاه تجارتی یا سرگرمی ای را ببیند به سوی آن پراکنده می شوند و تو را ایستاده رها می کنند. بگو: آنچه نزد خداست از سرگرمی و تجارت بهتر است، و خداوند بهترین روزی دهندگان است.»

ص: ۵۴۴

«يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

(المنافقون، ۸)

می گویند: اگر به مدینه بازگردیم، مسلماً آنکه تواناتر است آن را که ناتوان تر است از آنجا بیرون خواهد کرد. و حال آنکه عزت تنها از آن خدا و پیامبرش و مؤمنان است، ولی منافقان نمی دانند.

۴۲۲- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْفَرٍ قَالَ فَسَمِعْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ السَّلُولِ يَقُولُ وَاللَّهِ «لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا وَأَنْزَلَ عُذْرِي وَتَصْدِيقِي

ص: ۵۴۵

زید بن ارقم گفت: در سفری همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم. از عبد الله بن ابی بن سلول شنیدم که می گفت: به خدا سوگند «اگر به مدینه بازگردیم، مسلماً آن که توانا تر است آن را که ناتوان تر است از آنجا بیرون خواهد کرد». من نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم و ایشان را از این سخن باخبر کردم. پس خداوند سوره منافقین را از آغاز تا پایان نازل کرد و این عذر و تصدیق من بود که نازل شد.

ص: ۵۴۶

« وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ »

(التحریم، ۴)

و اگر بر ضد او هم‌نشست شوید، پس به راستی خداوند یاور اوست و جبرئیل و صالح [از] مؤمنان.

۴۲۳- قَالَ سَيِّدُ الْأَمِّ سَيِّدُ مَعْتُ عَنْ خَيْمَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ سَيِّدُ الْأَمِّ فَحَجَجْتُ فَلَقَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ خَيْمَمَةَ فَقَالَ صَدَقَ خَيْمَمَةُ أَنَا حَدَّثْتُهُ بِذَلِكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجِيلٌ أُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَآتَوْلَاكُمْ وَاتَّبَرُوا مِنْ عِدُوِّكُمْ قَالَ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ أَحْيَاكَ اللَّهُ حَيَاتِنَا وَآمَاتَكَ مَمَاتِنَا وَسَلَكَ

ص: ۵۴۷

سلام از خيثمه از امام محمد باقر عليه السلام روايت کرده است که ايشان فرمود: هنگامی که اين آيه نازل شد، پيامبر صلی الله عليه و آله فرمود: ای علی! تو صالح مؤمنان هستی. سلام گفت: در حج امام محمد باقر عليه السلام را دیدم و سخن خيثمه را برای ايشان باز گفتم. ايشان فرمود: خيثمه راست گفته است، من اين حديث را برايش گفته ام. عرض کردم: خداوند شما را رحمت کند، من شخصی هستم که شما اهل بيت را دوست می دارم و ولایت شما را می پذيرم و از دشمنان شما بيزاری می جويم، در حق من دعا کنید. ايشان فرمود: خداوند زندگی و مرگ و راه تو را زندگی و مرگ و راه ما قرار دهد. و او به همراه زید کشته شد.

عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا أَضْيَحًا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً حَيْثُ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

سدیر صیرفی گفت: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله حضرت علی عليه السلام را دو بار به یاران خود معرفی کرد. یک بار آنجا که فرمود: هر که من مولای اویم، علی عليه السلام مولای اوست؛ و بار دوم هنگامی که این آیه نازل شد: «پس به راستی خداوند یاور اوست و جبرئیل و صالح [از] مؤمنان». در این هنگام رسول خدا صلی الله عليه و آله با دست حضرت علی عليه السلام را

گرفت و فرمود: ای مردم! بدانید که این مرد صالح مؤمنان است.

۴۲۴- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ «وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ عَلِيُّ وَ أَشْبَاهُهُ

ابن عباس درباره کلام حق تعالی «صالح مؤمنان» گفت: منظور، حضرت

علی علیه السلام و همانندان اوست.

۴۲۵- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَاجْبِرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً

ابن عباس درباره این آیه گفت: «اگر بر ضد او هم‌نشست شوید» درباره عایشه و حفصه نازل شد و «پس به راستی خداوند یاور اوست» درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد و «صالح مؤمنان» مخصوص حضرت علی علیه السلام

نازل شد.

۴۲۶- عَنْ رُشَيْدِ الْهَجْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الظُّهْرِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ يَا رُشَيْدُ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

رشید هجری گفت: به همراه مولایم حضرت علی علیه السلام ره می سپردم که ایشان رو به من کرد و فرمود: ای رشید! به خدا سوگند من صالح مؤمنان هستم.

ص: ۵۴۹

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (الملك، ۲۷)

پس هنگامی که آن را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند زشت گردد، و به آنان گفته شود: «این است آنچه که شما آن را می خواستید.»

۴۲۷- عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَوْا مَنَزِلَتَهُ وَمَكَانَهُ مِنَ اللَّهِ أَكَلُوا أَكْفَهُمْ عَلَى مَا فَرَطُوا فِي وِلَايَتِهِ

داود بن سرحان گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال « پس هنگامی که آن را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند زشت گردد، و به آنان گفته شود. این است آنچه که شما آن را

می خواستید. پرسیدم. ایشان فرمود: آن علی بن ابی طالب علیه السلام است که وقتی مقام و منزلت او را نزد خداوند می بیند، به خاطر کوتاهی که در امر ولایت او کرده اند، دست های خود را به دندان می گزند.

۴۲۸- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» فَقَالَ إِذَا رَأَوْا صُورَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيِّئَتْ وَاسْوَدَّتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه فرمود: هنگامی که در روز قیامت چهره امیرمؤمنان حضرت علی علیه السلام را ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند، زشت و سیاه گردد و به آنان گفته شود. این است آنچه که شما آن را می خواستید.

۴۲۹- جَعْفَرُ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَفَعَ اللَّهُ لَوَاءَ الْحَمِيدِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَهُ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَيِّ بِاسْمِهِ تُسْمُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

جعفر روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: چون خداوند بیرق حمد را به محمد صلی الله علیه و آله سپارد، تمامی فرشتگان مقرب و همه پیامبران فرستاده شده به زیرش می روند تا آنکه آن را به علی علیه السلام می سپارد؛ آنگاه چهره های کسانی که کافر شده اند زشت گردد، و به آنان گفته شود: «این است آنچه که شما آن را می خواستید.» یعنی نام او امیر مؤمنان را بر خود نهادید.

۴۳۰- عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» لَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا عِنْدَ الْحَوْضِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ بِاسْمِهِ تَسْمِيْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَكُمْ

مغیره گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «پس هنگامی که آن را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند زشت گردد» هنگامی که حضرت علی علیه السلام را در کنار حوض کوثر به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله ببینند و به آنان گفته شود: این است آن چه که شما آن را می خواستید.» با نام او خود را امیر مؤمنان نامید.

ص: ۵۵۲

«ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسُبْحٰنَ رَبِّهِمْ وَبِحَمْدِهِ * إِنَّ مِنْ آيَاتِهِ لَشَيْءٌ مُّجْتَمِعٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا * وَخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ * وَأَكَلُوا مِن رِّزْقِهِمْ * لَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ * وَلَا يُذَمُّونَ * وَلَا يَسْتَفْزِحُونَ * وَيَتَذَكَّرُونَ * لِيَكُونَ لَهُمْ عِلْمٌ * وَرَحْمَةٌ * وَرِزْقٌ كَثِيرٌ * وَالْقَلَمِ، ١-٦)»

نون. سوگند به قلم و آن چه مینگارد، که تو به [سبب] نعمت پروردگارت دیوانه نیستی. بی تردید برای تو پاداشی همیشگی است. و مسلم تو بر خلق و خوبی بزرگ هستی. پس به زودی میبینی و میبینند که کدام یک از شما مجنون است.

٤٣١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «ن» السَّمَكَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِهَا الْأَرْضَيْنِ وَ تَحْتَ الْحُوتِ الثَّوْرُ وَ تَحْتَ الثَّوْرِ الصَّخْرَةُ وَ تَحْتَ الصَّخْرَةِ الثَّرَى وَ مَا يَعْلَمُ تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ اسْمُ السَّمَكِ لِيُوقِنَ وَ اسْمُ الثَّوْرِ يَهْمُوتُ «وَالْقَلَمِ» هُوَ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ

الدُّكْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ «وَمَا يَسْطُرُونَ» يَقُولُ يَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ» يَقُولُ مَا أَنْتَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ يَا مُحَمَّدُ بِمَجْنُونٍ

ابن عباس درباره این آیه گفت: «نون» آن ماهی است که زمین ها بر پشت آن سوارند و به زیر آن، گاوی نر و به زیر آن گاو نر صخره ای و به زیر آن صخره خاک است و کسی نمی داند چه به زیر خاک است مگر خداوند متعال. اسم آن ماهی، لیواقن و اسم آن گاو نر یهموث است. «سوگند به قلمی که با آن ذکر حکیمانه ای که نزد پرورگار عالمیان است، نوشته می شود و «قسم به آن چه مینگارد» فرشتگان اند که اعمال فرزندان آدم را می نویسند، «تو به [سبب] نعمت پروردگارت دیوانه نیستی.» ای محمد! تو هرگز به سبب نعمت نبوت و قرآن که به تو عطا شده مجنون نیستی.

۴۳۲- عَنْ أَبِي حُبَابٍ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا فُتِنَ بِإِنِّ عَمَّهُ فَنَزَلَتْ آيَةٌ فَسْتَبَصَّرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ

ابی حباب به نقل از ابو ایوب انصاری گفت: زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و بالا برد و فرمود: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست؛ برخی از مردم گفتند او شیفته و مجنون پسر عمویش شده است. پس این آیه نازل شد: «پس به زودی می بینی و می بینند که کدام یک از شما مجنون است.»

۴۳۳- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ إِنَّ مَسِيْعُوْدَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَحْفَلُ مَا كَانُوا كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَغَامَزَ بِهِ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَنَظَرَ

إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونَ عَنِّ أَفْضَلِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفْضَلِكُمْ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْدَمُكُمْ إِسْلَامًا وَ أَوْفَرُكُمْ إِيمَانًا وَ أَكْثَرُكُمْ عِلْمًا وَ أَرْجَحُكُمْ حِلْمًا وَ أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ غَضَبًا وَ أَشَدُّكُمْ نِكَايَةً فِي الْغَزْوِ وَ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ فَضَّلْنَا بِالْخَيْرِ كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَلٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمْتُهُ عِلْمِي وَ اسْتَوْدَعْتُهُ سِرِّي وَ هُوَ أَمِينِي عَلَى أُمَّتِي فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ لَقَدْ أَفْتَنَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى لَا يَرَى بِهِ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ

کعب بن عجزه از ابن مسعود روایت کرده است که وی گفت: صبح هنگام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و حال آن که ایشان در مرضی به سر می برد که بر اثرش در گذشت. من داخل مسجد شدم و مردم را دیدم که انبوه تر از همیشه گرد هم آمده بودند و همه سرگردان بودند. ناگاه حضرت علی علیه السلام وارد شد و به پیامبر صلی الله علیه و آله سلام کرد. در آن هنگام برخی از کسانی که نزد ایشان بودند، با چشم به هم اشاره کردند. پیامبر و به آنان نگریست و فرمود: آیا نمی پرسید چه کسی برترین شماست؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! فرمود: برترین شما علی بن ابی طالب علیه السلام است که پیش از شما اسلام آورد و بیش از شما ایمان دارد و بیشتر از شما می داند و در بردباری سرآمد شماست و خشمش از برای خدا سخت تر از شماست و در جنگ و جهاد رزم آوری اش استوارتر از شماست. یکی از حاضران عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! به راستی که علی علیه السلام در تمام نیکی ها بر ما برتری یافته است. رسول خدا فرمود: آری؛ او بنده خدا و برادر رسول خداست که من دانش خود را به او آموخته ام و راز خود را نزدش به امانت سپرده ام و او امین من بر امت من است. در آن دم یکی از حاضران گفت:

علی رسول خدا صلی الله علیه و آله را چنان مجنون کرده که ایشان هیچ از او نمی بیند. پس خداوند نازل فرمود: «پس به زودی می بینی و می بیند که کدام یک از شما مجنون است.»

۴۳۴- عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: قُلْ لَأُمَّتِكَ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَآتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ كَلَامًا فِيهِ طَوَّلٌ فَقَالَ بَعْضُ الْمُتَنَافِقِينَ لِبَعْضٍ مَا تَرَوْنَ عَيْنِيهِ تَدُورَانِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ وَقَدْ افْتَتَنَ بِابْنِ عَمِّهِ مَا بِالْهُ رَفَعَ بَضْعَهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ كِسِيرَى وَ قَيْصِرَ لَفَعَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يُعَلِّمُ النَّاسَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَنْصَبُوا فَقَرَأَ «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ» يَعْنِي مَنْ قَالَ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ» بِتَبْلِغِكَ مَا بَلَغْتَ فِي عَلِيٍّ «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» فَسَبَّصِرُوا وَيُصَبِّرُونَ* بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ» قَالَ وَهَكَذَا نَزَلَتْ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ

طاووس از پدرش روایت کرده است که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: جبرئیل علیه السلام روز جمعه در عرفات بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و عرض کرد: ای محمد! خدا به تو سلام می رساند و می فرماید به امت بگو: «امروز دین شما را کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام گرداندم.» یعنی با ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام. در آن دم منافقان به یکدیگر گفتند: آیا می بینید چشمانش چگونه می چرخد؟ - چشمان پیامبران صلی الله علیه و آله می گفتند - گویی مجنون و شیفته پسر عمه اش شده است. چه اندیشید که بازوی او را بالا برد؟ اگر می توانست او را همچون کسری و قیصر قرار دهد، هر آینه چنین می کرد. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به

نام خداوند بخشنده مهربان» تا مردم بدانند که قرآن بر ایشان نازل شده و سکوت کنند؛ سپس فرمود: «سوگند به قلم و آنچه می نگارد. تو به

سبب نعمت پروردگارت دیوانه نیستی.» در پاسخ به آنچه منافقان گفتند. «بی تردید برای تو پاداشی همیشگی است.» به خاطر ابلاغی که درباره علی علیه السلام کردی و مسلما تو بر خلق و خوویی بزرگ هستی. پس به زودی می بینی و می بینند که کدام یک از شما مجنون است.» سپس امام محمد باقر علیه السلام فرمود: آیه این چنین نازل شد. و سپس حدیثی بیان فرمود.

ص: ۵۵۷

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (المعارج، ۱ و ۲)

درخواست کننده‌های عذاب‌ی را که واقع شدنی است، درخواست کرد. که برای کافران از آن هیچ بازدارنده ای نیست.

۴۳۵- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ قَالَ يَا أَحْمَدُ أَمَرْتَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ أَفَمِنْكَ هَذَا أَمْ مِنْ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ الْفَرِيضَةُ مِنْ رَبِّي وَ أَدَاءُ الرَّسَالَةِ مِنِّي حَتَّى أَقُولَ مَا أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي قَالَ فَأَمَرْتَنَا بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زَعَمْتَ أَنَّهُ مِنْكَ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ شَيْعَتُهُ عَلَى نُوقٍ عُرٌّ مُحَجَّلِهِ يَرْفُلُونَ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الْكَوْثَرُ فَيَشْرَبُ وَ يَسْقَى صَحَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ يَكُونُ زُمْرَةً فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ أَمْ بِهَذَا الْحُبِّ سَبَقَ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ كَانَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ بَلَى سَبَقَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ كَانَ مِنِّي لَقَدْ خَلَقْنَا اللَّهُ نُورًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ

ص: ۵۵۸

عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ يَا مُحَمَّدُ أَلَسِيَّتِمَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ خَلَقَنَا اللَّهُ نُورًا تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِمِائَتِي عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى النُّورَ فِي صُلْبِ آدَمَ فَأَقْبِلَ يَنْتَقِلُ ذَلِكَ النُّورُ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى تَفَرَّقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَقْنَا رَبِّي مِنْ ذَلِكَ النُّورِ لِكِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

قَالَ فَوَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ وَ هُمْ يَنْفُضُونَ أَرْضِيَّتَهُمْ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فِي مَقَالَتِهِ فَارْمِ عَمْرًا وَ أَصْحَابَهُ بِسُورَةٍ مِنْ نَارٍ قَالَ فَرَمَى عَمْرُو وَ أَصْحَابَهُ بِصَاعِقَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» فَالَسَائِلُ عَمْرُو وَ أَصْحَابُهُ

ابن عباس گفت: با رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که عمرو بن حارث فهری بر ما وارد شد و عرض کرد: ای احمد! ما را به نماز و زکات امر کرده ای؛ آیا این امور از جانب خدایت است یا از جانب خودت؟ حضرت فرمود: واجبات از جانب پروردگارم و ادا کردن رسالت از جانب من است؛ چنانچه گفته ام، هر آن چه سویتان آوردهام چیزی نبوده جز آنچه پروردگارم مرا بدان امر کرده است. عرض کرد: ما را به دوست داشتن علی بن ابی طالب علیه السلام امر کردی و گفتی او نسبت به تو به منزله هارون به موسی است و شیعیان او بر ناقه هایی روسفید سوارند و دامن کشان در عرصه قیامت وارد می شوند، تا این که او بر حوض کوثر وارد می شود و از آن می نوشد و به خوبان این امت که در پهنای قیامت گروهی بیش نیستند، می نوشاند. ای محمد! آیا این دوست داشتن پیشینه ای در آسمان دارد یا از جانب توست؟ فرمود: آری، در آسمان پیشینه دارد و سپس از

جانب من است؛ چرا که خداوند ما را نوری به زیر عرش آفرید. عمرو بن حارث عرض کرد: اکنون دانستم که تو ای محمد جادوگری دروغگویی! مگر شما دو نفر از فرزندان آدم نیستید؟ فرمود: آری، اما خداوند دوازده هزار سال پیش از آن که آدم را بیافریند، ما را نوری به زیر عرش آفرید. چون خداوند آدم را بیافرید، آن نور را در پشت آدم نهاد و آن نور از پشتی به پشت دیگر راه یافت تا آن که ما در پشت عبد الله بن عبد المطلب و ابوطالب از هم جدا شدیم. پروردگرم ما هر دو را از آن نور آفرید، با این تفاوت که پس از من هیچ پیامبر دیگری نیست.

در آن دم عمرو بن حارث فهری به همراه دوازده تن از کفار از جا برخاستند و در حالی که ردای خویش را می تکاندند، گفتند: خدایا! اگر محمد در این سخن راستگوست، عمرو و یارانش را به پاره هایی از آتش بر خاک افکن. ناگاه عمرو و یارانش به صاعقه ای از آسمان بر خاک افتادند و خداوند این آیه را نازل فرمود: «درخواست کننده ای عذابی را که واقع شدنی است، درخواست کرد. که برای کافران از آن هیچ بازدارندهای نیست، از سوی خداوند صاحب درجات.» پس سؤال کننده همان عمرو و یارانش بودند.

۴۳۶- عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَنِي مُحَمَّدٍ الْخَارِفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ «سَأَلَ سَائِلٌ» فِيمَنْ نَزَلَتْ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطِيبًا فَأَوْجَزَ فِي خُطْبَتِهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِصَبْعِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِمَا وَقَالَ أَلَمْ أُبَلِّغْكُمْ الرِّسَالَهَ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خَذَلَهُ فَفَشَتْ فِي النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثَ بْنَ النُّعْمَانَ الْفُهْرِيَّ فَرَحَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ اسْتَتَوَى عَلَيْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَأَنَاخَ نَاقَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَلَّمَ فَردَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا أَنْ نَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُلْنَا ثُمَّ دَعَوْتَنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْنَا وَ فِي الْقَلْبِ مَا فِيهِ ثُمَّ قُلْتَ صِلُوا فَصَلَّيْنَا ثُمَّ قُلْتَ صُومُوا فَصُومْنَا فَأَظْمَأْنَا نَهَارَنَا وَ أَتَعَبْنَا أَيْدَانَنَا ثُمَّ قُلْتَ حُجُّوا فَحَجَّجْنَا ثُمَّ قُلْتَ إِذَا رَزَقَ أَحَدُكُمْ مَائَتِي دِرْهَمٍ فَلْيَتَصَدَّقْ بِخُمُسِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَفَعَلْنَا ثُمَّ إِنَّكَ أَقَمْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَجَعَلْتَهُ عَلِمًا وَ قُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خَذَلَهُ أَفَعَنِكَ أَمْ عَنِ اللَّهِ قَالَ بَلْ عَنِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ فَنَهَضَ وَ إِنَّهُ لَمُغْضَبٌ وَ إِنَّهُ لَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَامْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ نِقْمَةً فِي أَوْلَانَا وَ آيَةً فِي آخِرِنَا وَ إِنْ كَانَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ كَذِبًا فَانزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ ثُمَّ أَثَارَ نَاقَتَهُ فَحَلَّ عِقَالَهَا ثُمَّ اسْتَتَوَى عَلَيْهَا فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ وَ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَ سَقَطَ مَيْتًا فَانزَلَ اللَّهُ فِيهِ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ * وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»

حسین بن محمد خارفی گفت: از سفیان بن عیینہ درباره این سوره پرسیدم کہ درباره چه کسی نازل شده است؟ گفت: ای پسر برادرم! سؤالی از من پرسیدی کہ تاکنون هیچ کس پیش از تو سؤالی نپرسیده بود؛ من از امام جعفر صادق علیہ السلام همین سؤال را پرسیدم، ایشان فرمود: پدرم از جدم از پدرش از قول ابن عباس فرمود: چون روز غدیر خم فرا رسید، پیامبر صلی الله علیه و آله برای خطبه خواندن برخاست و خطبه ای مختصر خواند.

سپس علی علیه السلام را فرا خواند و بازویش را گرفت و دستش را بالا برد تا جایی که سپیدی زیر بازوی ایشان آشکار شد. آنگاه فرمود: آیا رسالتم را به شما ابلاغ نکردم؟ آیا شما را نصیحت نکردم؟ عرض کردند: آری. فرمود: هر که من مولای اویم علی مولای اوست. خدایا دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد و یاری کن هر که او را یاری نماید و خوار ساز هر که او را خوار سازد. این خبر در میان مردم پیچید و به حارث بن نعمان فهری نیز رسید. او بار سفر بست و بر ناقه نشست و حال آن که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن هنگام در مکه بود. چون به دشت مکه رسید، ناقه اش را به زانو نشاند و پایش را بست و خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و سلام کرد و عرض کرد: ای محمد! تو ما را دعوت کردی تا بگوییم هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست؛ گفتیم. سپس دعوت کردی تا بگوییم تو رسول خدایی؛ گفتیم و در قلب ما آن چه بود که بود، سپس گفتی نماز بگزارید و ما نماز گزاردیم، سپس گفتی روزه بگیرید؛ گرفتیم، روزها در تشنگی به سر بردیم و بدن هایمان را به زحمت انداختیم. سپس گفتی: حج به جا آورید؛ حج نمودیم. سپس گفتی هنگامی که دویست درهم به یکی از شما روزی داده شد، یک پنجم آن را سالانه صدقه دهید، انجام دادیم. سپس پسر عمویت را بر پا داشتی و او را علم کردی و گفتی هر که من مولای اویم علی مولای اوست. خدایا دوست بدار هر که او را دوست بدارد و دشمن بدار هر که او را دشمن بدارد و یاری کن هر که او را یاری دهد و خوار ساز هر که او را خوار سازد. حال این سخن از سوی توست یا از سوی خدا؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: البته از جانب خداست. و سه بار این سخن تکرار فرمود. حارث بن نعمان غضبناک برخاست؛ در حالی که می گفت: خدایا اگر آنچه محمد می گوید، حق است،

از آسمان بر ما سنگ بباران تا بلایی بر اولین ما و نشانه ای برای آخرین ما باشد؛ اما اگر آنچه محمد می گوید، دروغ است، پس بلایت را بر او نازل کن. آن گاه شترش را بر پا کرد و طنابش را باز کرد و بر آن نشست. چون از آن دشت بیرون رفت، خداوند سنگی از آسمان به سمت او پرتاب کرد و بر سرش اصابت کرد و از پشتش خارج شد و در جا مرد و خداوند این آیه را نازل فرمود: «درخواست کننده ای عذابی را که واقع شدنی است، درخواست کرد که برای کافران از آن هیچ بازدارندهای نیست. از سوی خداوند صاحب درجات.»

۴۳۷- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: أَخْرُجْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمِيدِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَقَّتَيْنِ شَقَّتِهِ مِنَ السُّنْدُسِ وَشَقَّتِهِ مِنَ الْإِسْبَتِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ قَدْ أُرْسِلُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلُكَ فَقَالَ قُلْ يَا أَخَا الْبَادِيَةِ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَاحِكًا فَقَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ وَلِمَ كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ عَلِيُّ مَنِي كَرَأْسِي مِنْ يَدَنِي وَزِرِّي مِنْ قَمِيصِي فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَبًا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَشَدُّ مِنْ عَلِيٍّ بَطْشًا فَهَلْ يَسْتَطِيعُ عَلِيُّ أَنْ يَحْمِلَ لِوَاءَ الْحَمِيدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهْلًا يَا أَعْرَابِيٌّ فَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِصَالًا شَتَّى حُسْنُ يُوسُفَ وَزُهْدُ يَحْيَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ وَطُولُ آدَمَ وَقُوَّةُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَكُلُّ الْخَلَائِقِ تَحْتَ اللَّوَاءِ يُحْفُ بِهِ الْأَئِمَّةُ وَالْمُؤَدِّتُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانِ وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَتَبَدَّدُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَبًا وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنْ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ فِيهِ حَقًّا فَأَنْزِلْ عَلَيَّ حَجْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «سَأَلَ سَائِلٌ

بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.»

سعد بن ابی وقاص گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله نماز صبح روز جمعه را پیشاپیش ما به جا آورد و سپس چهره گشاده و زیبای خود را سوی ما کرد و خداوند تبارک و تعالی را ستود و فرمود: در روز قیامت من و علی بن ابی طالب بیرون می آییم، در حالی که علی علیه السلام جلوی من است و در دست او بیرق حمد است و آن بیرق در آن روز دو تکه است، تکه ای از حریر و تکه ای از دیبا. ناگهان مردی اعرابی از اهل نجد از فرزندان جعفر بن کلاب بن ربیعہ سوی پیامبر صلی الله علیه و آله جلو پرید و عرض کرد: من را فرستاده اند تا سؤالی از شما بپرسم. حضرت فرمود: بگو ای برادر بادیه نشین! عرض کرد: آن چه در مورد علی بن ابی طالب صلی الله علیه و آله می گویی اختلاف بسیاری در آن است. پیامبر تبسمی کرد و فرمود: ای اعرابی! چرا در آن اختلاف بسیار است؟ علی از من است همچون سرم از بدنم و ردایم از پیرهنم. در آن دم اعرابی غضبناک جلو پرید و عرض کرد: ای محمد! من از علی درشت اندام ترم. آیا علی توانایی دارد که بیرق حمد را حمل کند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: صبر کن ای اعرابی! در روز قیامت ویژگی های گوناگونی به علی علیه السلام ارزانی می شود: زیبایی یوسف و پرهیزکاری یحیی و بردباری ایوب و قد آدم و قدرت جبرئیل علیه السلام؛ و در دستان او بیرق حمد است و تمامی آفریدگان به زیر آن بیرق اند. امامان علیه السلام و اذن یافتگان به تلاوت قرآن و اذان او را در میان میگیرند و ایشان کسانی هستند که در قبرهاشان پراکنده نیستند. باز اعرابی غضبناک جلو پرید و عرض کرد: خدایا اگر آن چه محمد در مورد او می گوید حق است، بر من سنگی نازل کن. آنگاه خداوند بر او نازل فرمود: «درخواست کننده ای عذابی را که واقع شدنی است، درخواست کرد که برای کافران از آن هیچ بازدارندهای

ص: ۵۶۴

نیست. از سوی خداوند صاحب درجات.»

ص: ۵۶۵

«وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا* وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا*» وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» (الجن، ۱۶-۱۴)

و اینکه از میان ما (گروهی) مسلمان اند و از میان ما (گروهی) ستمکارند. پس هر کس اسلام آورد، اینان اند که راه راست را جویا شدند. و اما ستمکاران هز می برای جهتهاند. و اگر بر راه راست پایداری کنند، بی تردید به آنان آبی فراوان مینوشانیم.

۴۳۸- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا(۱)» فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا»

ص: ۵۶۶

يَعْنِي مَنْ جَرَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ شَرِّكَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي «عَلَى الطَّرِيقَةِ» عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظْلِهِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ «لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا» قَالَ كُنَّا وَضَعْنَا أَظْلَتَهُمْ فِي الْمَاءِ الْفَرَاتِ الْعَذْبِ

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه «آنان که گفتند پروردگار ما الله است، سپس استقامت ورزیدند» فرمود: به خدا سوگند منظور، مذهبی است که شما بر آن هستید، «و اگر بر راه آراست پایداری کنند بی تردید به آنان آبی فراوان می نوشانیم» منظور، کسانی هستند که چیزی از شرک شیطان در وجودشان جاری است و منظور از «بر راه راست» در اصل ولایت است که در عالم ذر خداوند از فرزندان آدم درباره اش پیمان گرفت «بی تردید به آنان آبی فراوان می نوشانیم» یعنی اگر چنین ما ذرات آنان را در آب شیرین فرات قرار می دادیم.

۴۳۹- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: افْتَقَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَ أَرَهُ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامًا فَعَلَيْنِي الشَّوْقُ فَجِئْتُ فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيَّةَ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ مَنْ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا جَابِرُ مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ إِنِّي فَقَدْتُ سَيِّدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَ أَرَهُ بِالْمَدِينَةِ مُدَّ أَيَّامٍ فَعَلَيْنِي الشَّوْقُ إِلَيْهِ أَتَيْتُكَ لِأَسْأَلُكَ مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ يَا جَابِرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّفَرِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ سَفَرٍ فَقَالَتْ يَا جَابِرُ عَلِيُّ فِي بُرْجَاتٍ مُنْذُ ثَلَاثِ ثَلَاثٍ فَقُلْتُ فِي أَيِّ بُرْجَاتٍ فَأَجَابَتْ الْبَابَ دُونِي فَقَالَتْ يَا جَابِرُ ظَنَنْتُكَ أَعْلَمَ مِمَّا أَنْتَ صَبَرٌ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَاتِكِ سَتْرِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَاتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِسَاجِدٍ مِنْ نُورٍ وَسَحَابٍ مِنْ نُورٍ وَلَا أَرَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا عَجَبًا عَرَّيْتَنِي أُمَّ سَلَمَةَ فَلَبِثْتُ قَلِيلًا إِذْ تَطَامَنَ السَّحَابُ وَانْشَقَّتْ وَنَزَلَ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي كَفِّهِ سَيْفٌ يَقْطُرُ دَمًا فَفَاقَمَ إِلَيْهِ السَّاجِدُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَاقْبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ

قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي نَصَرَ رَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَفَتَحَ عَلَى يَدَيْكَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَهُ قَالَ حَاجَتِي إِلَيْكَ تُقْرِي مَلَائِكَهَ
 السَّمَاوَاتِ مِنِّي السَّلَامَ وَتُبَشِّرُهُمْ بِالنَّصْرِ ثُمَّ رَكِبَ السَّحَابَ فَطَارَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمْ أَرَكَ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامًا
 فَعَلَيْنِي الشُّوقُ إِلَيْكَ فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيَّةَ لِأَسْأَلَهَا عَنْكَ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ مَنْ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَنَا جَابِرٌ فَقَالَتْ
 مَا حَاجَتُكَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ إِنِّي فَقَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ أَرَهُ بِالْمَدِينَةِ فَأَتَيْتُكَ لِأَسْأَلَكَ مَا فَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ يَا جَابِرُ
 أَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِنَّكَ سَتَرَاهُ فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِسَاجِدٍ مِنْ نُورٍ وَ سَحَابٍ مِنْ نُورٍ وَ لَا أَرَاكَ فَلَبِثْتُ قَلِيلًا إِذْ تَطَامَنَ
 السَّحَابُ وَ انْشَقَّتْ وَ نَزَلَتْ وَ فِي يَدِكَ سَيْفٌ يَقْطُرُ دَمًا فَأَيُّنَ كُنْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا جَابِرُ كُنْتُ فِي بُرْجَاتٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ فَقُلْتُ
 وَ أَيُّشِ صَيَّعَتْ فِي بُرْجَاتٍ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ مَا أَغْفَلَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ وَلَا يَتِي عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِيهَا وَ أَهْلِ
 الْأَرْضِينَ وَ مَنْ فِيهَا فَأَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَلَا يَتِي فَبَعَثَنِي حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذَا السَّيْفِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْجَنَّةَ افْتَرَقَتْ
 الْجِنُّ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ طَارَتْ بِالْهَوَاءِ فَاحْتَجَبَتْ مِنِّي وَ فِرْقَةٌ آمَنَتْ بِي وَ هِيَ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا الْعَائِيَةُ مِنْ «قُلْ أَوْحَى» وَ فِرْقَةٌ
 جَحَدَتْنِي حَقًّا فَجَادَلْتُهُنَّ بِهَذَا السَّيْفِ سَيْفِ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَتَلْتُهُنَّ عَنْ آخِرِهِمَا فَقُلْتُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ كَانَ السَّاجِدَ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ كَانَ السَّاجِدُ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى اللَّهِ صَاحِبِ الْحُجْبِ وَ كُلَّهُ اللَّهُ بِي إِذَا كَانَ أَيَّامَ
 الْجُمُعَةِ يَا تَبْنِي بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ وَ السَّلَامِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ يَأْخُذُ السَّلَامَ مِنَ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ إِلَيَّ

جابر بن عبد الله انصاری گفت: چند روزی بود که امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام را نمی یافتم و او را در مدینه
 نمیدیدم. دلتنگش شدم و به راه افتادم و به خانه ام سلمه مخزومی رسیدم و بر در ایستادم. گفت: چه کسی

بر در است؟ گفتم: جابر بن عبد الله هستم. گفت: چه می خواهی ای جابر؟! گفتم: چند روزی است که سرورم علی علیه السلام را نیافته ام و ایشان را در مدینه ندیده ام؛ دلتنگش شده ام و نزد تو آمده ام تا بپرسم امیر مؤمنان چه می کند؟ گفت: امیر مؤمنان در سفر است ای جابر! گفتم: چه سفری؟ گفت: ای جابر! علی علیه السلام سه روز است که در آسمان هاست. گفتم: کدام آسمان؟ در را به رویم بست و گفت: ای جابر! می پنداشتم دانایان از این هستی! به مسجد پیامبر رو، علی علیه السلام را می بینی. من به مسجد رفتم و ناگاه دیدم نوری آنجا در سجده است و ابری از نور آنجاست، اما حضرت علی علیه السلام را ندیدم. گفتم: شگفتا! ام سلمه مرا فریفته؟! کمی ایستادم. ناگهان آن ابر فرو نشست و شکافته شد و امیر مؤمنان از میان آن فرود آمد و حال آن که شمشیری در دست داشت که از آن خون می چکید. در آن دم آن نوری که در سجده بود، سوی ایشان برخاست و در آغوشش کشید و میان چشمانش را بوسید و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! سپاس و ستایش از آن خداوندی است که شما را بر دشمنانت یاری داد و پیروزت گرداند؛ چیزی از من می خواهی؟ فرمود: از تو می خواهم که سلام مرا به فرشتگان آسمان ها برسانی و به آنان مژده پیروزی دهی. سپس آن نور بر آن ابر سوار شد و به آسمان رفت. من سوی حضرت برخاستم و عرض کردم: ای امیر مؤمنان! چند روزی بود که شما را در مدینه نمی دیدم، دلتنگ شدم و نزد ام سلمه رفتم تا از او جوایب شما شوم. بر در ایستادم. گفت: چه کسی بر در است؟ گفتم: جابر هستم. گفت: چه می خواهی ای برادر انصاری؟ گفتم: امیر مؤمنان را نیافته ام و ایشان را در مدینه ندیده ام، نزد تو آمده ام تا از او بپرسم امیر مؤمنان چه می کند؟ گفت: ای جابر! به مسجد برو تا ایشان را بینی. من به مسجد آدم و ناگاه دیدم نوری در سجده است و

ابری از نور اینجاست اما شما را ندیدم. کمی ایستادم. ناگهان آن ابر فرونشست و شکافته شد و شما از آن فرود آمدید و حال آن که شمشیری در دست شما بود که از آن خون می چکید؛ کجا بودید ای امیر مؤمنان؟! فرمود: ای جابر! سه روز است که در آسمان ها بوده ام. عرض کردم: در آسمان ها چه می کردید؟ فرمود: ای جابر! چه غافلگی! مگر نمی دانی که ولایت من بر اهل آسمانها و هر آن که در آنها بود و نیز اهل زمین ها و هر آن که در آنها بود، عرضه شد، آنگاه طایفه ای از جنیان ولایت مرا پذیرفتند. از این رو حبیب محمد صلی الله علیه و آله مرا با این شمشیر سوی آنان فرستاد و چون بر جنیان وارد شدم، آنان در سه دسته جدا شدند: دسته ای به آسمان پرواز کردند و از من ناپدید شدند، دسته ای به من ایمان آوردند و آنان همان دسته ای بودند که آیه «بگو وحی شد» درباره ایشان نازل شد. اما دسته ای حق مرا انکار کردند و من با این شمشیر که شمشیر حبیب محمد صلی الله علیه و آله است، با آنان رودر رو شدم و تا آخرین نفرشان را از پا در آوردم. آنگاه من عرض کردم: سپاس و ستایش از آن خداوند یکتاست، آن کسی که در سجده بود، که بود ای امیر مؤمنان؟! فرمود: ای جابر! او ارجمندترین فرشتگان نزد خداوند و صاحب پرده ها بود که خداوند او را بر من گمارده تا در روزهای جمعه اخبار آسمان ها را برایم بیاورد و سلام فرشتگان آسمانها را به من برساند.

۴۴۰ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلِيكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا» الَّذِينَ أَفْرَوْا بِوَلَايَتِنَا فَأَوْلِيكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» وَ أَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ * قَتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا» *

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا(١)» وَ أَنَّ الْأَائِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ غَيْرِهِمْ إِمَامًا «وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ(٢)» يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدْعُوهُمْ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ كَمَا دَتْ قُرَيْشٌ «كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا(٣)» عَلَيْهِ «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي (٤)» أَيْ أَمْرَ رَبِّي «وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا» قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا(٥)» أَيْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُمِضَ لَكُمْ عَنْ وَلايَتِهِ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا «قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(٦)» إِنْ أُمِرْتُ بِهِ «وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَجًا(٧)» يَعْنِي وَ لَا «إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ(٨)» أُبَلِّغُكُمْ مَا أَهْدَى اللَّهُ بِهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام «وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ(٩)» فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام «فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا(١٠)» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لِمَكَ قَالُوا فَيَتَى يَكُونُ مَا نَعِدُنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ(١١)» يَعْنِي الْمَوْتَ وَ الْقِيَامَةَ «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَ أَقْلَ عَدَدًا(١٢)» قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله «قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا(١٣)» قَالَ أَجَلًا «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ

ص: ٥٧١

١- الجن، ١٨-١٧

٢- الجن، ١٩

٣- الجن، ١٩

٤- الجن، ٢٠

٥- الجن، ٢١-٢٠

٦- الجن، ٢٢

٧- الجن، ٢٢

٨- الجن، ٢٣

٩- الجن، ٢٣

١٠- الجن، ٢٣

١١- الجن، ٢٤

١٢- الجن، ٢٤

١٣- الجن، ٢٥

عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (۱) قَالَ يَغْنِي عَنِّي الْمُرْتَضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ «فَإِنَّهُ يَسِيلُ كُفْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» (۲) قَالَ فِي قَلْبِهِ الْعِلْمُ وَ مِنْ خَلْفِهِ الرَّصِيدُ يَعْلَمُهُ عِلْمَهُ وَ يَزُقُّهُ الْعِلْمَ زَقًّا وَ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَهُمَا قَالَ فَالْإِلَهُمَا مِنْ اللَّهِ وَ الرَّصِدُ التَّعْلِيمُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَّغَ اللَّهُ أَنْ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي «وَ أَحَاطَ» (۳) بِمَا لَدَى الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ «وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» (۴) مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فِتْنِهِ أَوْ زَلْزَلَهُ أَوْ خَسَفَ أَوْ قَذَفَ أَوْ أُمَّهُ هَلَكَتْ فِيهَا مَضَى أَوْ تَهَلَّكَ فِيهَا بَقِيَ فَكُمْ مِنْ إِمَامٍ جَائِرٍ أَوْ عَادِلٍ أَوْ مِنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يُقْتَلُ قِتْلًا وَ كُمْ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَضُرُّهُ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُ وَ كُمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا يَنْفَعُهُ نُصْرُهُ مَنْ نَصَرَهُ

ابوالقاسم علوی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارشان علیه السلام درباره آیه «پس هر کس اسلام آورد، اینان اند که راه راست را جویا شدند.» فرمود: کسانی که به ولایت ما اقرار کردند، آنان راه راست را جویا شدند. «و اما ستمکاران هیزمی برای جهنم اند و اگر بر راه راست پایداری کنند، بی تردید به آنان آبی فراوان می نوشانیم، تا در این مورد آنان را بیازماییم». در مورد قتل امام حسین علیه السلام «و هر کس از یاد و پند پروردگارش اعراض کند [خداوند] او را به عذابی سخت در می آورد و این که مسجدها از آن خداست، پس با کسی خدا را نخوانید». و این که امامان علیهم السلام از اهل بیت حضرت محمد صلی الله علیه و آله هستند پس امامی غیر ایشان نگیرید. «و اینکه وقتی بنده خدا برخاست تا او را بخواند» یعنی

ص: ۵۷۲

۱- الجن، ۲۷-۲۶

۲- الجن، ۲۷

۳- الجن، ۲۸

۴- الجن، ۲۸

حضرت محمد صلی الله علیه و آله که آنها را به ولایت علی علیه السلام فراخواند، نزدیک بود که قریشیان «برگرد او هجوم آورند» برگرد محمد صلی الله علیه و آله «بگو: من تنها پروردگارم را می خوانم» یعنی امر پروردگارم را. «کسی را با او شریک نگیرم، بگو: بی تردید من مالک زیان و هدایتی برای شما نیستم.» یعنی اگر خدا بخواهد شما را از ولایت او گمراه کند، من مالک زیان و هدایتی برای شما نیستم. «بگو: بی تردید هرگز کسی مرا از [عذاب] خدا پناه نمی دهد. اگر به فرمانش عمل نکنم و هرگز جز او پناهگاهی نمی یابم» یعنی «جز ابلاغی از سوی خدا» پس ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را که خداوند به سوی آن هدایت می کند، به شما ابلاغ می کنم. «و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند» در مورد ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام، «به راستی آتش جهنم برای اوست که برای همیشه در آن جاودان اند». پیامبر فرمود: ای علی! تو قسمت کنند؛ جهنمی، می گویی این برای من و آن برای تو. آن گاه عرض شد: ای محمد! چه زمان وعده ای که درباره علی علیه السلام و جهنم دادی، فرا می رسد؟ آنگاه خداوند متعال نازل فرمود «آیا آن گاه که آنچه را که وعده داده می شوند، ببینند» یعنی مرگ و قیامت را «پس به زودی خواهند دانست که چه کسی باورش ناتوان تر و شمارش کمتر است.» عرض شد: چه زمان این امر محقق می شود؟! آنگاه خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و فرمود: «بگو: نمی دانم که آیا آن چه وعده داده شدید نزدیک است یا پروردگارم برای آن زمانی قرار میدهد» یعنی یا این که دور است «او دانای نهران است، پس کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند، مگر کسی که از رسولی خشنود باشد» یعنی علی علیه السلام که از رسول

خدا صلی الله علیه و آله خشنود بود و رسول خدا نیز از او «پس بی تردید از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانی را وارد می کند». در قلب او دانش است و از

پشت سرش نگاهبانی است که دانشش را به او می آموزد و آن را به او می نوشاند و خداوند با الهام او را می آموزد. پس الهام از جانب خداوند است و نگاهبانی، آموزش پیامبر صلی الله علیه و آله است. خداوند پیام فرستاد که او پیام های پروردگار مان را تبلیغ کرده است و «احاطه دارد» به آن چه از دانش نزد رسول است «و عدد هر چیزی را شمارش کرده است» آن چه که رخ داده است و آن چه که رخ خواهد داد؛ از زمانی که خداوند آدم علیه السلام را آفرید تا زمانی که قیامت برپا می شود. از فتنه و زلزله و خسوف و شهاب گرفته تا امتی که در آن چه رخ داده به هلاکت رسیده یا در آن چه رخ خواهد داد، به هلاکت خواهد رسید. پس چه بسیار رهبر بیدادگر یا دادگر و یا کسی که جان می دهد یا کشته می شود و چه بسیار رهبر شکست خورده که شکست خوردن از کسی که او را شکست داده، چیزی از او نکاسته و یا رهبر پیروز شده که پیروز شدن بر کسی که از او پیروز شده، چیزی بر او نیفزوده است.

۴۴۱- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا» قَالَ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ضَلُّوا أَبَدًا

علی بن محمد بن علی بن عمر زهری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی «و اگر بر راه [راست] پایداری کنند بی تردید به آنان آبی فراوان می نوشانیم» فرمود: اگر بر ولایت امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام پایداری کنند، هیچگاه گمراه نمی شوند.

۴۴۲- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا» قَالَ «ذِكْرُ رَبِّهِ» وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال و هر کس از یاد و پند پروردگارش اعراض کند، [خداوند] او را به عذابی سخت در می آورد.» گفت: منظور از یاد و پند پروردگارش «ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ص: ۵۷۵

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَحْوُضٌ مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ۖ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» (المدثر، ۴۸-۳۸)

هر کس در گرو کاری است که انجام داده است. مگر یاران دست راست. آنها که در باغ هایی هستند می پرسند از گناهکاران: چه چیز شما را به آتش دوزخ در آورد؟ گویند: [ما] از نماز گزاران نبودیم، و به بینوا غذا نمیدادیم، و با کسانی که در کارهای باطل غوطه ور بودند، غوطه ور میشدیم. و روز قیامت را تکذیب می کردیم. تا اینکه یقین (مرگ) به سراغ ما آمد. پس شفاعت

شفاعت کنندگان به آنان سودی نمیبخشد.

۴۴۳- أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ» إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ « قَالَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا

ابوالقاسم علوی روایت کرده است امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام حق تعالی «هر کس در گرو کاری است که انجام داده است، مگر یاران دست راست» فرمود: منظور ما و شیعیانمان هستیم.

۴۴۴- الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قَالَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ اللَّهِ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ

حسین بن سعید روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره اصحاب یمن فرمود: به خدا سوگند شیعیان حضرت علی علیه السلام همان یاران دست راست هستند.

۴۴۵- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ» عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * يَعْنِي لَمْ نَكُ مِنَ شِيعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ * وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» فَذَلِكَ يَوْمُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمُ الدِّينِ «حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ» أَيَّامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ لِمَخْلُوقٍ وَ لَنْ يَشْفَعَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

جعفر بن محمد فزاری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال فرمود: در آیه ای که خداوند می فرماید «می پرسند از گناهکاران: چه چیز شما را به آتش دوزخ در آورد؟ گویند: ما از نماز گزاران نبودیم» یعنی از شیعیان حضرت علی علیه السلام نبودیم. «و روز قیامت را تکذیب می کردیم منظور، روز ظهور حضرت قائم علیه السلام است که

روز دین است تا این که یقین به سراغ ما آمد» یعنی روزگار حضرت قائم علیه السلام «پس شفاعت شفاعت کنندگان به آنان سودی نمی بخشد» یعنی شفاعت هیچ آفریده ای به آنان سود نمی رساند و در روز قیامت هرگز رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق آنها شفاعت نمی کند.

ص: ۵۷۸

«لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» (القیامه، ۱۶)

زبان را به خواندن آیات آن حرکت مده تا به [حفظ] آن شتاب کنی.

«فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى *وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى *ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى *أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ» (القیامه، ۳۴-۳۱)

پس نه تصدیق کرد و نه نماز گزارد، ولی تکذیب کرد و روی گردانید. سپس

خرامان به سوی خانواده اش رفت. وای بر تو! پس وای بر تو!

۴۴۶- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ فِي مَجْلِسِ ابْنِ لَابِنِ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ فُسْطَاطٌ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى عَمُودِ الْفُسْطَاطِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَقَدْ أَنْبَأْتَهُ بِاسْمِي أَنَا جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ سَأَلْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ أَسْمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ذَا لَهْجِهِ أَصَدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعْنَا يَوْمَ غَدِيرِ خُمِّ أَلْفَ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَجَمَعْنَا يَوْمَ سَمْرَاتٍ خَمْسِينَ جَاءَهُ رَجُلٌ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْكَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ بِيخُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَضَيْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ اتَّكَأَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَ قَامَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا نَقْرُ لِعَلِيِّ بِوَلَايَتِهِ وَلَا نَصِيْدُقُ مُحَمَّدًا فِي مَقَالِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «فَلَا صِيْدُقَ وَلَا صِيْلِي * وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» تَهْدِيْدًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَ انْتِهَارًا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ

عمار یاسر گفت: من و ابوذر غفاری در زیر خیمه ای که ابن عباس به زیر آن با مردم سخن می گفت حضور داشتیم. ابوذر برخاست و با دستش به ستون خیمه زد و گفت: ای مردم! هر که مرا می شناسد که هیچ، و آن که مرا نمی شناسد بداند که من جنذب بن جناده، ابوذر غفاری هستم. شما را به خدا و رسولش سوگند! از شما می پرسم که آیا این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدید که فرمود: تا زمین خاکی و آسمان سبز بریاست، هیچ کس راستگوتر از ابوذر نیست؟ گفتند: به خدا سوگند آری. گفت: آیا میدانید ای مردم که رسول خدا در روز غدیر خم ما را که هزار و سیصد تن بودیم و نیز در روز سمرات که پانصد تن بودیم، گرد آورد و فرمود: خداوندا! هر که من مولای اویم، علی مولای اوست، پس دوست بدار آن که او را دوست می دارد و دشمن بدار آن که او را دشمن می دارد و یاری کن آن که او را یاری می کند و خوار کن آنکه او را خوار می کند و آن گاه عمر برخاست و عرض کرد: مبارک باشد ای پسر ابوطالب! تو مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمنی شده ای و در آن هنگام چون

معاویه بن ابی سفیان این سخن شنید، دست بر شانه مغیره بن شعبه زد و برخاست و گفت: ما ولایت علی و محمد را در این سخن تصدیق نمی کنیم. پس خداوند متعال بر پیامبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «پس نه تصدیق کرد و نه نماز گزارد. ولی تکذیب کرد و روی گرداند. سپس خرامان به سوی خانواده اش رفت. وای بر تو، پس وای بر تو!» و این تهدیدی بود از سوی خداوند متعال. مردم گفتند: به خدا سوگند آری.

۴۴۷- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : كُنْتُ وَ اللَّهِ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ نَزَلَ بِنَا عَبْدِ رَحْمَةَ وَ قَدْ غَضَّ الْمَجْلِسُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصِيَارِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (۱)» فَقُلْتُ لِصَاحِبِي جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا خَلِيلِي إِنَّ قُرَيْشًا قَالُوا لِي كَذَا وَ كَذَا فَأَتَى الْخَبَرَ مِنْ رَبِّي فَقَالَ «وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ (۲)» ثُمَّ نَادَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَرُضِ الْمَسِيحِ جِدِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْوِيلُ هَذَا قَالَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ

فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ حَتَّى قَامَ يَتَمَطَّى وَ خَرَجَ مُغَضَّبًا وَاضِعًا يَمِينَهُ عَلَى عَجْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ وَ يَسَارَهُ عَلَى الْأَمِيرِ بْنِ شُعْبَةَ ثُمَّ قَامَ يَمِيشِي مَتَمَطِّيًا وَ هُوَ يَقُولُ لَا نَصِيْدُكَ مُحَمَّدًا عَلَى مَقَالَتِهِ وَ لَا نَقِرُّ لِعَلِيٍّ بِوَلَايَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَثَرِ كَلَامِهِ «فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى* وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى*» ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ

ص: ۵۸۱

۱- المائدة، ۶۷

۲- المائدة، ۶۷

يَتَمَطَّى * أُولَى لِمَكَ فَأُولَى» فَهَمَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرُدَّهُ فَيَقْتُلَهُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَسَكَتَ النَّبِيُّ عَنْهُ

حذیفه بن یمان گفت: به خدا سوگند در روز غدیر خم روبه روی رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودم و مجلس از مهاجران و انصار انبوه بود. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پای مبارکش ایستاد و فرمود: ای مردم! همانا خداوند به من فرمان داد و فرمود: «ای پیامبر! آنچه را از جانب پروردگارت بر تو نازل شده است، به مردم ابلاغ کن و اگر چنین نکنی، پیام او را نرسانده ای.» من به دوستم جبرئیل گفتم: ای یار من! قریشیان به من چنین و چنان گفتند. آن گاه از جانب پروردگارم خبر رسید که خداوند تو را از گزند مردم نگاه می دارد» سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را فراخواند و در سمت راست خویش بر پایش داشت و فرمود: ای مردم! آیا نمی دانید که من از شما بر شما سزاوارترم؟ عرض کردند: به خدا سوگند آری. فرمود: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. در آن دم مردی از پهنای مسجد عرض کرد: ای رسول خدا! تأویل این سخن چیست؟ فرمود: هر که من پیامبرش بوده ام، علی علیه السلام امیر اوست. خداوند! دوست بدار آن که او را دوست می دارد و دشمن بدار آن که او را دشمن می دارد و یاری کن آنکه او را یاری می کنند و خوار کن آنکه او را خوار می کنند. حذیفه می گوید: در آن دم معاویه را دیدم که خرامان برخاست و خشمگین بیرون رفت و در حالی که دست راستش را برای بلند شدن بر شانه عبدالله بن قیس گذاشته بود و دست چپش را بر شانه مغیره بن شعبه، برخاست و خرامان گام بر می داشت و می گفت: ما محمد را در سخنش تصدیق نمی کنیم و ولایت علی را نمی پذیریم. آنگاه خداوند در پی سخن او نازل فرمود: «پس نه تصدیق کرد و نه نماز گزارد، ولی تکذیب کرد و

روی گردانید. سپس خرامان به سوی خانواده اش رفت. وای بر تو! پس توای بر تو!» در آن دم رسول خدا خواست تا پاسخش را بدهد و از پا در آوردش، اما جبرئیل گفت: «زبان‌ت را به آن حرکت مده تا به آن شتاب نکنی.» و پیامبر از او چشم پوشید.

ص: ۵۸۳

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (الدهر، ۸-۷)

به نذر خود وفا میکنند و از روزی که شر آن فراگیر است بیم دارند. و طعام را با وجود دوست داشتن آن به بینوا و یتیم و اسیر میخورانند.

۴۴۸- فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا فَعَادَهُمَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَادَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ لِعَلِيِّ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ نَذْرَتَ لِلَّهِ نَذْرًا وَاجِبًا فَإِنَّ كُلَّ نَذْرٍ لَا يَكُونُ لِلَّهِ فَلَيْسَ مِنْهُ فِيهِ وَفَاءٌ

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَافِيَ اللَّهُ وَلَعَدَىٰ مِمَّا بِهِمَا صِيَمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ مِثْلَ مَقَالِهِ عَلِيُّ وَكَانَتْ لَهُمْ جَارِيَةٌ نُوبِيَّةٌ تُدْعَىٰ فَضَّةً قَالَتْ إِنَّ عَافَا اللَّهُ

فرا ت بن ابراهیم کوفی از امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوارشان از جد بزرگوار ایشان علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: امام حسن و امام حسین علیهما السلام سخت بیمار شدند و سرور فرزندان آدم حضرت محمد صلی الله علیه و آله به عیادت ایشان رفت و ابوبکر و عمر نیز به عیادتشان رفتند. عمر به حضرت علی علیه السلام عرض کرد: ای اباحسن! بایست تا نذری از برای خداوند واجب کنی که به راستی هر نذری از برای خداوند نباشد، وفایی در انجام آن نخواهد بود. حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر خداوند دو فرزند مرا از بیماری سلامت دارد، سه روز پی در پی از برای خداوند روزه خواهم گرفت. حضرت فاطمه علیهما السلام نیز سخن حضرت علی علیه السلام را باز فرمود. ایشان کنیزی پاکدامن به نام فضه داشتند که او نیز گفت: اگر خداوند دو سرور مرا از بیماری سلامت دارد، سه روز از برای خداوند روزه خواهم

فَلَمَّا عَافَى اللَّهُ الْغُلَامَيْنِ مِمَّا بِهِمَا انْطَلَقَ عَلَيَّ إِلَى جَارٍ يَهُودِيٍّ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ بْنُ حَارَا فَقَالَ لَهُ يَا شَمْعُونُ أَعْطِنِي ثَلَاثَةَ أَصْيَعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَ جَزَّةً مِنْ صُوفٍ تَغْزِلُهُ لَكَ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَعْطَاهُ الْيَهُودِيُّ الشَّعِيرَ وَ الصُّوفَ فَانْطَلَقَ إِلَيَّ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كُلِّي هَذَا وَ اغْزِلِي هَذَا فَبَاتُوا وَ أَصِيبُحُوا صِيَامًا فَلَمَّا أَمْسَوْا قَامَتِ الْجَارِيَةُ إِلَيَّ صَاعٍ مِنَ الشَّعِيرِ وَ عَجَنَتْهُ وَ خَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَفْرَاصٍ قُرْصٍ لِعَلِيٍّ وَ قُرْصٍ لِفَاطِمَةَ وَ قُرْصٍ لِلْحَسَنِ وَ قُرْصٍ لِلْحُسَيْنِ وَ قُرْصٍ لِلْجَارِيَةِ وَ إِنَّ عَلِيًّا صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مَنْزِلَهُ لِيُفِطَرَ فَلَمَّا أَنْ وُضِعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الطَّعَامُ وَ أَرَادُوا أَكْلَهُ فَإِذَا سَائِلٌ قَدْ قَامَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا مَشِيكِينَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَأَلْقَى عَلَيَّ وَ أَلْقَى الْقَوْمَ مِنْ أَيْدِيهِمُ الطَّعَامَ وَ

أَنْشَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْأُيُاتِ:

فَاطِمُ ذَاتِ الْوُدِّ وَالْيَقِينِ

يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمَسْكِينِ

قَدْ جَاءَ بِالْبَابِ لَهُ حَيْنٌ

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينُ

يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعَ حَزِينٌ

كُلُّ امْرِئٍ بِكُشْبِهِ رَهِينٌ

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَقِفْ سَمِينٌ

وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ آمِينٌ

حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى الضَّعِينِ

يَهْوَى مِنَ النَّارِ إِلَى سَجِينِ

وَيُخْرَجُ مِنْهَا إِنْ خَرَجَ بَعْدَ حِينِ

چون خداوند آن دو پسر علیهماالسلام را از آن بیماری سلامت داشت، حضرت علی علیه السلام نزد همسایه یهودی خود که شمعون بن حارنا نام داشت، رفت و به او فرمود: ای شمعون! سه صاع جو به من بده و قدری پشم نیز بده تا در ازای آن دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن را برایت بریسد. آن یهودی جو و پشم به ایشان داد و حضرت ای به سوی خانه فاطمه علیهاالسلام به راه افتاد و به ایشان فرمود: ای دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله! از این خوراک ساز و این را بریس. این چنین شب را گذراندند و صبح را روزه گرفتند و چون شب شد، کنیز صاعی از آن جو را برداشت و خمیر کرد و از آن پنج قرص نان پخت؛ قرصی برای حضرت علی علیه السلام و قرصی برای حضرت فاطمه علیهاالسلام و قرصی برای امام حسن و قرصی برای امام حسین علیهماالسلام و قرصی برای خود. حضرت علی علیه السلام با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارد و سپس رو سوی خانه خود گذاشت تا افطار کند. چون آن طعام پیش روی ایشان نهاده شد و خواستند آن را بخورند، ناگاه در یوزه گری بر در رسید و عرض کرد: سلام بر شما ای اهل بیت محمد! من تهیدستی از تهیدستان مسلمان هستم؛ مرا طعامی دهید که خداوند از سفره های بهشتی طعامتان دهد. در

آن دم حضرت علی علیه السلام طعام از دهان بر گرفت و آن گروه نیز چنین کردند و حضرت علی علیه السلام چنین سرود:

ای فاطمه ای دارنده مهربانی و یقین

ای دختر برترین تمامی مردمان

آیا این بی نوای تهیدست را می بینی

که اندوهگین بر در آمده است

به درگاه خدا نالان است و کمک می خواهد

و سوی ما گرسنه و غمگین ناله می کند

هر که در گرو دستاورد خویش است

هر که کاری نیک کند، بهره مند به پا خواهد شد

و در امان به بهشت راه می یابد

چه بهشت بر بخیل حرام شده است

بخیل از آتش سوی سجین واژگون می شود

و گر برون آید این بسا به دراز کشد

قَالَ فَأَنْشَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ تَقُولُ

أَمْرُكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ سَمِعَ طَاعَهُ

مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَلَا ضَرَاعِهِ

أَمَطَ عَنِّي اللَّؤْمُ وَالرَّقَاعَهُ

عُدَيْتُ بِالْبِرِّ لَهُ صِنَاعَهُ

إِنِّي سَأَعِطِيهِ وَلَا أَنْهِيهِ سَاعَهُ

أَرْجُو إِنْ أَطَعْتُ مِنْ مَجَاعِهِ

أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ

وَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ لِي شَفَاعَةً

فَأَعْطَوْهُ طَعَامَهُمْ وَ بَاتُوا عَلَى صَوْمِهِمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَلَمَّا أَمْسَوْا قَامَتِ الْجَارِيَةُ إِلَى الصَّاعِ الثَّانِي فَعَجَّتْهُ وَ حَبَزَتْ مِنْهُ أَفْرَاصَ وَ
إِنَّ عَلِيًّا صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيُفْطِرَ فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الطَّعَامُ وَ أَرَادُوا أَكْلَهُ إِذَا يَتِيمٌ قَدْ قَامَ
بِالْبَابِ فَقَالَ:

ص: ٥٨٧

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ قَالَ فَأَلْقَى عَلِيٌّ وَ أَلْقَى الْقَوْمُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمُ الطَّعَامَ وَ أَنْشَأَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ:

فَاطِمَةُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ

بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّنِيمِ

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذِي الْيَتِيمِ

وَ مَنْ يُسَلِّمْ فَهُوَ السَّلِيمُ

حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى اللَّئِيمِ

لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

طَعَامُهُ الصَّرِيْعُ فِي الْجَحِيمِ

فَصَاحِبُ الْبُخْلِ يَقِفُ ذَمِيمٌ

و حضرت فاطمه عليها السلام چنین سرود:

ای عموزاده فرمادت را به گوش جان پذیرم

چه هیچ پستی و فرومایگی در من نیست

پستی و تنگ نظری از من به دور است

که من از نیکی و نیک کاری پروار شده ام

به او خواهم بخشید و دمی از او دریغ نمی دارم

و امید دارم که اگر در گرسنگی کسی را اطعام کنم

به خوبان و جمع نیکان بیوندم

و در حالی که صاحب شفاعتم به بهشت راه یابم

این چنین ایشان آن تهیدست را طعام دادند و خود با روزه شب را گذراندند و هیچ جز آب نچشیدند و چون شام دیگر فرا رسید، کنیز برخاست و صاعی دیگر از آن جو را برداشت و خمیر کرد و چند قرصی نان از آن پخت. حضرت علی علیه السلام

با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارد و سپس رو سوی خانه خود گذاشت تا افطار کند. چون آن طعام پیش روی ایشان نهاده شد و خواستند آن را بخورند ناگاه یتیمی بر در رسید و عرض کرد:

ص: ۵۸۸

سلام بر شما اهل اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله ! من یتیمی از یتیمان مسلمان هستم، مرا طعمی دهید که خداوند از سفره های بهشتی طعمتان دهد. در آن دم حضرت علی علیه السلام طعام از دهان برگرفت و آن گروه نیز چنین کردند و حضرت علی علیه السلام چنین سرود:

ای فاطمه ای دختر سرور کریم

ای دختر پیامبری که هرگز تنگ نظر نبود

خداوند این تیم را نزد ما فرستاده

و هر که تسلیم او شود به سلامت خواهد بود

بهشت بر انسان فرومایه حرام شده

و او بر راه راست ره نمی یابد

خوراکش در دوزخ عذابناک خواهد بود

و انسان بخیل نکوهیده بر پا خواهد شد

قَالَ فَأَنْشَأْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ

إِنِّي سَأُعْطِيهِ وَلَا أَبَالِي

وَ أُوَثِّرُ اللَّهُ عَلَيَّ عِيَالِي

وَ أَفْضِلُ هَذَا الْعَزْلَ فِي الْأَعْزَالِ

أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ فِي الْمَالِ

أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ وَ يُنْمِيَ مَالِي

وَ يَكْفِنِي هَمِّي فِي أَطْفَالِ

أَمْسُوا جِيعًا وَ هُمْ أَشْبَالُ

أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ فِي الْعِيَالِ

بِكَرْبَلَاءَ يُقْتَلُ اقْتِتَالُ

وَلِمَنْ قَتَلَهُ الْوَيْلُ وَالْوَيْلُ

كُجْبُولُهُ فَأَرَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

و حضرت فاطمه علیها السلام چنین سرود:

من به او خواهم بخشید و هیچ درنگی در این ندارم

و خداوند را بر خانواده ام ترجیح میدهم

ص: ۵۸۹

این غزل را در شمار غزلهایی بگذار

که با آن به رستگاری در قیامت امید دارم

باشد که خداوند بپذیرد و آرزویم را برآورد

و دغدغه مرا در امر کودکانم کفایت کند

چون شیراند ولی شب را گرسنه گذراندند

که ارجمندترینشان بر من در این خانواده

در کربلا به سختی به شهادت می رسد

که عذاب و درد از برای قاتلش خواهد بود

و غل و زنجیرش از همه سخت تر خواهد بود

قَالَ فَأَعْطُوا طَعَامَهُمْ وَ بَاتُوا عَلَى صَوْمِهِمْ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ وَ أَصْبَحُوا صِيَامًا فَلَمَّا أَمْسُوا قَامَتِ الْجَارِيَةُ إِلَى الصَّاعِ الثَّلَاثِ فَعَجَنَتْهُ
وَ خَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ وَ إِنَّ عَلِيًّا صَدَّقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
الطَّعَامَ وَ أَرَادُوا أَكْلَهُ فَإِذَا أَسِيرٌ كَافِرٌ قَدْ قَامَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ مَا أَنْصَفْتُمُونَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْسِرُونَا
وَ تُقَيِّدُونَا وَ لَا تَطْعِمُونَا أَطْعِمُونِي فَإِنِّي أَسِيرٌ مُحَمَّدٍ فَأَلْقَى عَلِيٌّ وَ أَلْقَى الْقَوْمُ مِنْ أَيْدِيهِمُ الطَّعَامَ فَأَنْشَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا فَاطِمَةُ حَبِيبَتِي وَ بِنْتُ أَحْمَدَ

يَا بِنْتَ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ فَهُوَ مُحَمَّدٌ

قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِخَلْقٍ أَعْيَدَ

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذِي الْمُقَيَّدِ

بِالْقَيْدِ مَا سُورَ فَلَيْسَ يَهْتَدِي

مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي عَدِ

عِنْدَ إِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِدِ

وَمَا زَرَعَهُ الرَّارِعُونَ يَحْصُدُ

أُعْطِيهِ وَلَا تَجْعَلِيهِ أَنْكَدَ

ثُمَّ أَطْلِبِي خَزَائِنَ الَّتِي لَمْ تَنْفَدِ

ص: ٥٩٠

این شد که طعام خود بازبخشیدند و بر روز؛ خویش شب را گذراندند و هیچ جز آب نچشیدند و صبح را روزه گرفتند و چون شب شد، کنیز برخاست و صاع سوم از آن جو را برداشت و خمیر کرد و از آن پنج قرص نان پخت. حضرت علی علیه السلام با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارد و سپس رو به سوی خانه خود گذاشت و خواست تا افطار کند. چون آن طعام پیش روی ایشان نهاده شد و خواستند آن را بخورند، ناگاه اسیری بر در رسید و عرض کرد: سلام بر شما ای اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله! به خدا سوگند در حق ما انصاف روا نداشتید! ما را اسیر می کنید و در بند میکنید و طعامی به ما نمی دهید؟ مرا طعامی دهید که من اسیر محمدی هستم. حضرت علی علیه السلام طعام از دهان بر گرفت و آن گروه نیز چنین کردند و حضرت علی علیه السلام این ابیات را سرود:

ای فاطمه ای محبوب من ای دختر احمد

ای دخت محمدی که خدا این نام بر او نهاد

و او را ب خلقی کریمانه آراست

خداوند کسی را در بند نزد ما فرستاده است

در بند اسیر گشته و این چنین ره نیافته

هر که امروز اطعامش کند این فردا نجاتش دهد

به نزد خداوند یکتای یگانه

چه ره چه زارعان بکارند همان بر خواهند داشت

به او ببخش و هیچ در منتش مگذار

سپس گنجینه هایی را بخواه که هیچ پایان نمی پذیرد

قَالَ فَأَنْشَأْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ تَقُولُ:

يَا ابْنَ عَمِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَاعٌ

قَدْ دَبَّرَتِ الْكُفُّ مَعَ الذَّرَاعِ

ابْنِي وَ اللَّهُ هُمَا جِيَاعٌ

يَا رَبِّ لَا تَتْرُكْهُمَا ضِيَاعٌ

أَبُوهُمَا لِلْخَيْرِ صَنَاعٌ

قَدْ يَضَعُ الْخَيْرَ بَابْتِدَاعٍ

عَجَلَ الذَّرَاعِينَ شَدِيدَ الْبَاعِ

وَ مَا عَلَى رَأْسِي مِنْ قِنَاعٍ

إِلَّا قِنَاعٌ نَسَجَهُ نِسَاعٌ

قَالَ فَأَعْطَوْهُ طَعَامَهُمْ وَ بَاتُوا عَلَى صَوْمِهِمْ وَ لَمْ يَدُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ فَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَذْرَهُمْ وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ وَ هُمَا كَالْفَرْحَيْنِ لَا رِيَشَ لَهُمَا يَتَرَجَّجَانِ مِنَ الْجُوعِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْدُمُوعِ وَ أَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَ إِذَا بَطْنُهَا لَاصِقٌ بِظَهْرِهَا انْكَبَّ عَلَيْهَا يُقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَ نَادَتْهُ بِأَكْبِيهِ وَ اغْوَاةَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْجُوعِ

و حضرت فاطمه عليها السلام چنین سرود:

ای عموزاده تنها یک صاع باقی مانده

حال آن که سراسر دست ما خالی شده

به خدا سوگند که پسران من گرسنه اند

پروردگارا آن دو را گمگشته رها مکن

که پدرشان بسیار دست در کار نیک دارد

و همواره در نیکوکاری پیش قدم بوده است

بازوانی قدرتمند و دهشی بسیار دارد

حال آن که بر سر من جز پوششی نیست

این شد که طعام خود را به او بخشیدند و بر روز؛ خویش شب را گذراندند و هیچ جز آب نچشیدند و چون صبح شد و نذر خویش به خداوند ادا کردند، حضرت علی علیه السلام دست دو پسر خود را گرفت و آنان را که چون

ص: ۵۹۲

جوجه هایی بی پروبال از گرسنگی لرزان بودند، به سوی خانه پیامبر صر هسپار کرد. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن دو نگریست، چشمانش غرق در اشک شد و دست آن دو پسر را گرفت و سوی خانه حضرت فاطمه علیها السلام رهسپار شان کرد. چون چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن بانو افتاد و دید که رنگ رخسارش دگرگون شده و شکمش به کمرش چسبیده، سوی او شتافت و میان دیدگانش را بوسید و در آن دم حضرت فاطمه علیها السلام گریه کنان ندا سر داد، خداوندا! به فریادمان برس و ای رسول

خدا به فریادمان برس که بسیار گرسنه ایم.

قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَشْبِعْ آلَ مُحَمَّدٍ فَهَبْطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ» إِلَى آخِرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى مِنْ فَوْرِ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى أَبَا جَبَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَبَلَةَ هَلْ مِنْ قَرْضِ دِينَارٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّ أَكْثَرَ مَالِي لَكَ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ يَكُ قَرْضًا قَبْلْتَهُ قَالَ فَرَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارًا

وَ مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَرَّقُ أَرْقَهُ الْأَمْدِيْنَةَ لِيَبْتَعَ بِالْذِّينَارِ طَعَامًا فَإِذَا هُوَ بِمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ قَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا مُقْدَادُ مَا لِي أَرَاكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيْبًا حَزِيْنًا فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» قَالَ وَ مُنْذُ كَمْ يَا مُقْدَادُ قَالَ هَذَا أَرْبَعٌ فَرَجَعَ عَلِيٌّ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَ أَنْتَ يَا مُقْدَادُ مُنْذُ أَرْبَعٍ أَنْتَ أَحَقُّ بِالذِّينَارِ مِنِّي قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الذِّينَارَ

آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله سر سوی آسمان بر آورد و فرمود: خداوندا خاندان محمد را سیر فرما. در آن دم جبرئیل فرود آمد و عرض کرد: ای محمد! بخوان. فرمود: چه بخوانم؟ عرض کرد: بخوان که «بی تردید نیکوکاران از جامی می نوشند که [شرابش] آمیخته به کافور است» تا پایان سه آیه. در آن اوان حضرت علی علیه السلام بیرون شتافت و نزد ابا جبله انصاری رفت و فرمود: ای ابا جبله! آیا دیناری به من قرض می دهی؟ عرض کرد: بله ای ابا حسن. خدا و فرشتگانش را گواه می گیرم که بیشتر دارایی من از سوی خدا و از سوی رسول او بر تو حلال است. فرمود: نیازی به چیزی از آن ندارم، اگر قرض باشد، می پذیرم. او نیز دیناری به وی قرض داد. حضرت علی علیه السلام به راه افتاد و کوچه های مدینه را پشت سر می گذاشت تا دیناری

طعام بخرد که ناگاه با مقداد بن اسود کنندی که در راه نشسته بود، رویارو شد. نزدیک شد و به او سلام کرد و فرمود: ای مقداد! چه شده که افسرده و غمگین اینجا نشسته ای؟ عرض کرد: سخن من همان سخن بندی نیکوکار خداوند موسی بن عمران است: «پروردگارا! من به هر آنچه از خیر بر من فرو فرستی نیازمندم». فرمود: چند روز است که در این تنگنایی؟ عرض کرد: این چهارمین روز است. آن گاه حضرت علی علیه السلام غمگین شد و فرمود: الله اکبر، خاندان محمد صلی الله علیه و آله سه روز است که در تنگنایند و تو ای مقداد چهار روز است که این چنینی؟ تو از من بر این دینار

سزاوار تری. این شد که حضرت علی علیه السلام آن دینار را به مقداد بخشید. وَ مَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَسْجِدِهِ فَلَمَّا انْفَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ضَرْبَ بَيْدِهِ إِلَى كَتِفِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْهَضْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ لَعَلَّنَا نُصَيْبُ بِهِ طَعَامًا فَقَدْ بَلَّغْنَا أَلْحَدُكَ الدِّينَارَ مِنْ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ فَمَضَى وَ عَلِيُّ يَسْتَتِحِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَابِطًا عَلَى بَطْنِهِ

حَجْرًا مِّنَ الْجُوعِ حَتَّى قَرَعِيَا عَلَى فَاطِمَةَ الْبَابِ فَلَمَّا نَظَرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَثَرَ الْجُوعِ فِي وَجْهِهِ وَ لَتْ هَارِبَةً قَالَتْ وَاسْوَأَتَاهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ كَانَ أَبَا الْحَسَنِ مَا عَلِمَ أَنْ عِنْدَنَا مُدُّ ثَلَاثٍ

ثُمَّ دَخَلَتْ مَخْدَعًا لَهَا فَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَادَتْ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ نَبِيِّكَ وَ عَلِيٌّ خَتَنُ نَبِيِّكَ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سِبْطِي نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوكَ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلْتَهَا عَلَيْهِمْ وَ كَفَرُوا بِهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَكْفُرُونَ بِهَا

باز حضرت به راه افتاد و در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد ایشان رسید. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله او را دید، دستی بر دوشش زد و فرمود: ای علی! برخیز تا با هم به خانه ات برویم، امید است که آنجا طعامی نصیب ما شود. شنیدم که دیناری از ابی جبله گرفته ای. حضرت علی علیه السلام که از شرم رسول خدا صلی الله علیه و آله از گرسنگی سنگی بر شکم خود بسته بود، با ایشان راهی شد و بر در خانه حضرت فاطمه علیها السلام رسیدند و در زدند. چون حضرت فاطمه علیها السلام رسول خدا صلی الله علیه و آله را دید، از آنجا که گرسنگی در چهره اش آشکار شده بود، گریزان رو گرداند و فرمود: شرم از خدا و از رسولش؟ گویا ابا حسن نمی داند که سه روز است ما چگونه ایم! رسول خدا از این کار دم بر نیورد و وارد شد و دو رکعت نماز گزارد و سپس ندا سرداد: ای خدای محمد! این محمد پیامبر تو و فاطمه دختر پیامبر تو و علی داماد پیامبر تو و پسر عموی او و این دو حسن و حسین دو نو پیامبر تو هستند. خداوند! بنی اسرائیل از تو خواستند که از آسمان سفرهای برایشان فرود آوری و تو چنین کردی حال آن که آنان به آن کفر ورزیدند. اما خاندان محمد هرگز چنین کفر نمی ورزند.

ثُمَّ التَفَتَتْ مُسَلِّمَةً فَإِذَا هِيَ بِصَاحِفِهِ مَمْلُوءَةٍ ثَرِيدٌ وَ مَرَقٌ فَاحْتَمَلَتْهَا وَ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الصَّحْفِهِ فَسَبَّحَتْ الصَّحْفَةَ وَ الثَّرِيدَ وَ المَرَقَ فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ(۱)» ثُمَّ قَالَ كُلُوا مِنْ جَوَانِبِ القُصْعَةِ وَ لَا تَهْدِمُوا صَوْمَعَتَهَا فَإِنَّ فِيهَا البَرَكَهَ

فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّ يَأْكُلُ وَ يُنْظَرُ إِلَى عَلِيٍّ مُتَبَسِّمًا وَ عَلِيٌّ يَأْكُلُ وَ يُنْظَرُ إِلَى فَاطِمَةَ مُتَعَجِّبًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلْ يَا عَلِيُّ وَ لَا تَسْأَلْ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ الحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَثَلَكَ وَ مَثَلَهَا مَثَلِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَ زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَ جَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا عَلِيُّ هَذَا بِالدِّينَارِ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ المَعْرُوفِ فَأَمَّا جُزْءٌ وَاحِدٌ فَجَعَلَ لَكَ فِي دُنْيَاكَ أَنْ أُطْعَمَكَ مِنْ جَنَّتِهِ وَ أَرْبَعَهُ وَ عِشْرُونَ جُزْءًا قَدْ ذَخَرَهَا لَكَ لِأَخْرَجَكَ

در آن دم بانویی مسلمان با طبقی آکنده از خوراک و خورش وارد شد و آن را پیش روی رسول خدا صلی الله علیه و آله گذاشت. حضرت دست سوی آن طبق فرود آورد که ناگاه آن طبق و خوراک و خورش تسبیح پروردگار گفتند و پیامبر صلی الله علیه و آله تلاوت فرمود: «و هیچ چیز نیست مگر آن که به سپاس و ستایش او تسبیح میگوید.» سپس فرمود: از کنار این طبق بخورید و میانش را بر هم نزنید که بسی برکت در آن است. این چنین پیامبران و حضرت علی و حضرت فاطمه و امام حسن و امام حسین علیهم السلام شروع به خوردن کردند و پیامبر می خورد و با لبخندی به حضرت علی علیه السلام می نگریست و حضرت علی علیه السلام می خورد و شگفت زده به حضرت فاطمه علیها السلام می نگریست. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی! بخور و چیزی از فاطمه مپرس. سپاس و ستایش از آن خداوندی است که تو و او را

ص: ۵۹۶

همانند مریم دخت عمران و زکریا قرار داد. ای علی! این در ازای دیناری است که تو قرض دادی. خداوند امشب بیست و پنج جزء پاداش به تو عطا کرد که یک جزء آن را در دنیایت قرار داد و تو را از بهشت طعام بخشید

و بیست و چهار جزء آن را برای آخرت ذخیره کرد.

۴۴۹- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ أَصْحَابًا وَعِنْدَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَرْغَفَهُ فَاطِعُمُوا مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا فَبَاتُوا جِيعًا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ آيَةٌ

ابن عباس گفت: کلام حق تعالی و طعام را با وجود دوست داشتن آن به یتیم و یتیم و اسیر میخورانند» درباره حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام نازل شد در آن هنگام که روز خود را با سه قرص نان آغاز کردند و با آن تهیدست و یتیم و اسیری را اطعام کردند و خود گرسنه شب را گذراندند. از این رو این آیه درباره ایشان نازل شد.

«وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» (الدهر، ۳۰)

و نمی خواهند مگر آنچه را خدا خواهد. به راستی خداوند دانای حکیم است.

عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِهِ وَ خَلَقَ شَيْعَتَنَا مِنَّا وَ سَائِرَ الْخَلْقِ فِي النَّارِ بِنَا يُطَاعُ اللَّهُ وَ بِنَا يُعَصَى اللَّهُ يَا مُفَضَّلُ سَبَقَتْ عَزِيمَةُ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِنَا وَ لَا يُعِيدُ أَحَدًا إِلَّا بِنَا فَخُنُّ بَابُ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ وَ أُمَانُوهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ خُزَانُهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَ حَلَالُنَا عَنِ اللَّهِ وَ حَرَامُنَا عَنِ اللَّهِ لَا يُحْتَجَبُ مِنَ اللَّهِ إِذَا شِئْنَا «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» اسْتِثْنَاءٌ وَ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَلْبَ وَ لِيهِ وَ كَرَّ الْإِرَادَةَ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شِئْنَا

مفضل بن عمر گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای مفضل! خداوند ما

را از نور خود و شیعیان ما را از ما آفرید و دیگر آفریدگان در آتش اند. خداوند با ما اطاعت می شود و با ما نافرمانی می شود. ای مفضل! خواست خداوند پیش چین مقدر شد که هیچ عملی را از هیچ کس نپذیرد جز به خاطر ما و هیچ کس را در عذاب نیفکند جز به خاطر ما. پس ما باب خدا و حجت او و امینان او بر آفریدگانش هستیم و ما خزانه داران او در آسمان و زمین هستیم که حرام ما از سوی خدا و حلال ما از سوی اوست. هر گاه چیزی بخواهیم از خداوند پنهان نمی ماند؛ چراکه نمی خواهند مگر آن چه را خدا خواهد» و این سخن اوست که خداوند قلب ولی خود را آشیانه اراده خویش قرار می دهد. پس هر گاه خداوند بخواهد، ما می خواهیم.

«يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» (الدهر، ۳۱)

هر کس را بخواهد در رحمتش داخل می نماید.

۴۵۰- قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَ الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِرًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ الرَّحْمَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اسماعیل بن ابراهیم و حسین بن سعید روایت کرده اند امام جعفر صادق علیه السلام درباره این کلام خداوند متعال که «هر کس را بخواهد در رحمتش داخل می نماید» فرمود: رحمت، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۴۵۱- قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَوْدِيُّ مُعْتَمِرًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَآيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جعفر بن محمد اودی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی

«هر کس را بخواهد در رحمتش داخل می نماید» فرمود: یعنی در ولایت

علی بن ابی طالب علیه السلام .

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» (المرسلات، ۴۸)

و هنگامی که به آنان گفته شود «رکوع کنید» رکوع نمی کنند.

۴۵۳- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ وَ إِذَا قِيلَ لِلنُّصَابِ وَ الْمُكْذِبِينَ تَوَلَّوْا عَلَيْنَا لَمْ يَفْعَلُوا لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ

ابی حمزه ثمالی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه پرسیدم. ایشان از فرمود: تفسیر آن در باطن قرآن است. هنگامی که به ناصبی ها و تکذیب کنندگان گفته شود ولایت علی علیه السلام را بپذیرید، نمی پذیرند؛ چرا که آنان کسانی اند که پیشا پیش در علم خدا نگون بختی بر آنان رقم خورده است.

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»

(النبأ، ۱-۳)

از چه چیز از یکدیگر سؤال میکنند؟ از آن خبر بزرگ. همان که آنان در آن

اختلاف دارند.

۴۵۳- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَنَا وَاللَّهُ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي اخْتَلَفَ فِيَّ جَمِيعُ الْأُمَّمِ بِالسِّيَرَتِهَا وَاللَّهُ مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ آيَةٌ أَعْظَمُ مِنِّي

ابی حمزه ثمالی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیات پرسیدم. امام فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام به یارانش می فرمود: به خدا سوگند منم آن خبر بزرگی که همه امت ها با زبان خودشان در مورد آن اختلاف کردند

ص: ۶۰۰

و به خدا سوگند خداوند هیچ خبر و هیچ نشانه ای بزرگ تر از من ندارد.

«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (النبا، ۳۸)

روزی که روح و فرشتگان صف زده به پا خیزند [و] سخن نمی گویند مگر

کسی که خدای رحمان به او اجازه دهد و [او] سخنی درست گوید.

۴۵۴- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُطِفَ قَوْلُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فِي الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ أَقْرَبَ بَوْلَايِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» مِنْ أَهْلِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ فَهُمْ الَّذِينَ يُؤْذَنُ لَهُمْ بِقَوْلِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

آبی جارود گفت: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیه فرمود: هنگامی که روز قیامت برپا گردد، سخن «لا اله الا الله» از دل های بندگان در موقف فراموش شود، جز از دل کسانی که به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام اقرار کرده باشند و این است معنای سخن خداوند: «مگر کسی که [خدای] رحمان به او اجازه دهد». یعنی از اهل ولایت علی، ایشان هستند که

به آنها اجازه داده می شود بگویند «لا اله الا الله».

۴۵۵- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ كُلُّ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدٌ يَأْتِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَنْ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَسِبْتُ أَنْ لَا- أَرُوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ قَالَ وَ لِمَ؟ قُلْتُ إِنِّي تَرَكْتُ الْمُرْجِيَّةَ وَالْقَدْرِيَّةَ وَالْحَرْوَرِيَّةَ

ص: ۶۰۱

وَبَنِي أُمَّيَّةَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ الْبَاقُونَ مِنْهَا بَرَاءٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ابوحمره ثمالی گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم و عرض کردم: ای پسر رسول خدا! حدیثی برایم بفرما تا مرا سود رساند. امام فرمود: ای اباحمره! همه در بهشت وارد می شوند مگر کسانی که خودشان ابا داشته باشند. عرض کردم: ای پسر رسول خدا! آیا می شود کسی از رفتن به بهشت آبا کند؟ فرمود: آری. عرض کردم: چه کسانی؟ فرمود: هر کس «لا اله الا الله و محمد رسول الله» را نگوید. عرض کردم: ای پسر رسول خدا! گمان کنم که نباید این حدیث را از شما نقل کنم. فرمود: چرا؟ عرض کردم: من دیدم که مرجئه و قدره و حروریه و بنی امیه می گفتند «لا اله الا الله محمد رسول الله». فرمود: هیهات! هیهات! هنگامی که قیامت فرارسد خداوند شهادتین را از آنها سلب می کند و تنها ما و شیعیان ما شهادتین را می گویند و دیگران از آن به دور می مانند. آیا نشنیده ای که خداوند می فرماید: «روزی که روح و فرشتگان صف زده به پا خیزند [و] سخن نمی گویند مگر کسی که خدای رحمان به او اجازه دهد و [او] سخنی درست گوید. یعنی هر کس بگوید «لا اله الا الله، محمد رسول الله».

«يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ» (النزعات، ۷-۶)

روزی که لرزاننده بلرزانند. و به دنبال آن لرزاننده دیگری درآید.

۴۵۶- أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ» الرَّاجِفَةُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الرَّادِفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ فِي خَمْسَةِ وَ تِسْعِينَ أَلْفًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (۱)»

ابوالقاسم علوی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیات فرمود: لرزاننده، حسین بن علی علیه السلام و لرزاننده دیگری که به دنبال آن می آید، علی بن ابی طالب علیه السلام است و حسین بن علی علیه السلام نخستین کسی

ص: ۶۰۳

است که خاک مزار از سر می زداید و در میان نود و پنج هزار تن برانگیخته می شوند. چنان که خداوند می فرماید: «به راستی ما فرستادگانمان و کسانی را که ایمان آورده اند در زندگی دنیا روزی که گواهان برای گواهی بر پای ایستند یاری می کنیم. روزی که ستمکاران را عذرخواهی شان سود ندهد و برای آنان لعنت است و بدی آن سرای.»

ص: ۶۰۴

«يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» (عبس، ۳۶-۳۴)

روزی که آدمی از برادرش می گریزد. و از مادر و پدرش. و از همسر و پسرانش.

۴۵۷- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ» إِلَّا مَنْ تَوَلَّى بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مِنَ الْوَالِدِ وَ لَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ لَا يُوَدُّ مَنْ عَادَاهُ عَلِيٌّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حُمْرَاءُ وَ ثُلَاثَا الْقَصْرِ مُرْصَعٌ بِأَنْوَاعِ الْيَاقُوتِ وَ الْجَوْهَرِ عَلَيْهِ شَرَفٌ يُعْرَفُ بِتَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيرِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ لَهُ سَيَقْفُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هُوَ قَالِ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا أَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الْعَرْشُ وَ أَرْضُهُ الرَّغْفَرَانُ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ كُنْ فَكَانَ لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَصْحَابُهُ وَ أَنَا وَ عَلِيٌّ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ

ابی هریره گفت: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که درباره آیه «روزی که آدمی از برادرش می گریزد و از مادر و پدرش و از همسر و پسرانش» فرمود: مگر کسی که ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را پذیرفته باشد. آن کس که یار علی علیه السلام بوده، نمی گریزد و آن کس که او را دوست می داشته، دشمن بر شمرده نمی شود و آن کس که کینه او می داشته، دوست بر شمرده نمی شود و آن کس که با او دشمنی کرده باشد دوست داشته نمی شود. برای علی علیه السلام در بهشت قصری از یاقوت سرخ است که یک سوم آن قصر به گونه های یاقوت و گوهر آراسته شده و بلندایی بر آن است که از تسیح و تقدیس و تحمید و تمجید او شناخته می شود و سقفی دارد؛ ای ابا هریره! آن سقف چیست؟ ابوهریره عرض کرد: نمی دانم ای رسول خدا! فرمود: سقف آن عرش است و زمینش زعفران. خداوند رحمان می گوید: باش، پس موجود می گردد و در این قصر جز علی علیه السلام و یارانش ساکن نمی گردند و من و علی در یک خانه هستیم و علی با حق است و غیر او با باطل.

«وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» (كورت، ۷)

و هنگامی که اشخاص با یکدیگر قرین شوند.

۴۵۸- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّهُ قَرَأَ «وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» قَالَ بِحَقِّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ حَتَّى تَلْتَقِيَ تَرْفُوتَاهُ لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ مَنْ يُحِبُّ

محمد بن علی بن حنفیه این آیه را خواند و چنین گفت: به حق آن خدایی که جانم به دست اوست، اگر مردی از بندگان خدا بین رکن و مقام آن قدر خدا را عبادت کند که دو استخوان سینه اش به هم بچسبد، خداوند او را با کسی که دوستش دارد، محشور می کند.

«وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (کورت، ۹-۸)

ص: ۶۰۷

و هنگامی که از آن دختر زنده به گور شده سؤال شود. به کدامین گناه کشته شده است؟

۴۵۹- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ» قَالَ مَوَدَّتْنَا

محمد بن حنفیه گفت: در این آیه آنچه از آن سؤال خواهد شد، مودت ما

(اهل بیت) است.

۴۶۰- جَعْفَرُ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ * سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قَالَ مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا

جعفر روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیات فرمود:

منظور کسی است که در راه دوستی ما کشته شود.

۴۶۱- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ» بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

علی بن محمد بن علی بن عمر زهری روایت کرده است: امام جعفر

صادق علیه السلام درباره این آیات فرمود: ایشان نزدیکان رسول خدایند.

۴۶۲- جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَيْكُمْ وَصَلَّاهَا مَوَدَّةَ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ

جعفر بن احمد بن یوسف روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام درباره این آیات فرمود: خداوند می فرماید: از

مودتی که بر شما نازل شده است، که همان مودت ذی القربی است، از شما می پرسم: به کدامین گناه آنان را

کشتید؟!

۴۶۳- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَزَارِيِّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ» يَعْنِي مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قَالَ ذَلِكَ حَقُّنَا الْوَأَجِبُ

ص: ۶۰۸

عَلَى النَّاسِ وَحُبُّنَا الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ قَتَلُوا مَوَدَّتَنَا

جعفر بن محمد فزاری گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عز ذکرة «و هنگامی که از آن دختر زنده به گور شده سؤال شود» پرسیدم، فرمود: منظور دوستی ما اهل بیت است. «به کدامین گناه کشته شده» آن، حق واجب ما بر مردم است. با این که دوستی ما بر آفریدگان واجب است، مودت ما را کشتند.

ص: ۶۰۹

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ (۷) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ (۸) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (۹) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيِّنَ (۱۸) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (۲۰) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (۲۵) خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (۲۶) عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» (۲۸)

چنین نیست، بیگمان کتاب (نامه عمل) بدکاران قطعاً در سجین است. و تو چه میدانی که سجین چیست؟ کتابی است نوشته شده... چنین نیست، به راستی کتاب (نامه عمل) نیکوکاران در علین است. کتابی است نوشته شده از شرابی مهر شده نشانده شوند که مهرش مشک است و در این نعمت رقابت کنندگان باید رقابت کنند... چشمه ای که مقربان در گاه الهی از آن می نوشند.

۴۶۴- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْجَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ*» وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ* كِتَابٌ مَرْقُومٌ» بِبُغْضِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيٍّ كِتَابٌ مَرْقُومٌ» بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ص

سعید بن عثمان گفت: از ابوسعید مدائنی شنیدم که از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: در کلام خداوند متعال «چنین نیست، بی گمان کتاب (نامه عمل) بدکاران قطعا در سجین است و تو چه میدانی که سجین چیست؟ کتابی نوشته شده است»، منظور کینه توزی محمد و آل محمد ای است. «چنین نیست، به راستی کتاب (نامه عمل) نیکوکاران در علین است... کتابی نوشته شده است»، منظور دوستی محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله است.

۴۶۵- قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتِ الْآيَاتُ «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيٍّ*» وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ» إِلَى قَوْلِهِ «شَرِبُوا بِهَا الْمُمَرَّبُونَ» وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ وَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ .

محمد بن حسن بن ابراهیم گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آیات چنین نیست، به راستی کتاب (نامه عمل) نیکوکاران در علین است و تو چه میدانی که علین چیست» تا آنجا که می فرماید «مقربان در گاه الهی از آن می نوشند» پنج آیه است و ایشان رسول خدا و علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام و حسن و حسین علیهما السلام هستند که درود و سلام و تحیت و ارجمندی بر آنها باد.

۴۶۶- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَخْبِرِيْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ

بِحَدِيثٍ أَحَدٌ بِهِ وَاحْتِجُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَتْ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضْرِعْ الْمُنْبَرِ وَادْعِ النَّاسَ إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ قُلْتُ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ انْتَقَصَ أَجْرَهُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ مَوَالِيهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ انْتَفَى مِنْ وَالِدِيهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١).

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَهِنَّ مِنْ تَأْوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْلٌ لِقُرَيْشٍ مِنْ تَأْوِيلِهِنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا الْأَجِيرُ الَّذِي أُثْبِتُ اللَّهُ مَوَدَّتَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنَا وَأَنْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلَكُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَأَفْسَى مُكُومِكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَأَرْحَمُكُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَأَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً

عطاء بن ابی ریاح گفت: به فاطمه دختر امام حسین علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! مرا از حدیثی آگاه ساز تا آن را باز گویم و با آن بر مردم حجت آورم. ایشان گفت: پدرم مرا خبر داد که رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را نزد حضرت علی علیه السلام فرستاد که بر منبر فراز شو و مردم را سوی خود فرا خوان. آنگاه حضرت علیه السلام از چنین فرمود: ای مردم! هر که در پرداختن مزد مزد گیری کم گذارد، نشیمنگاهش را آتش دوزخ انباشته می کند و هر که به جز موالی خود دیگران را به خود نسبت دهد، نشیمن گاهش را آتش دوزخ انباشته می کند و هر که از سوی پدر و مادرش رانده شود،

ص: ۶۱۲

نشیمن گاهش را آتش دوزخ انباشته می کند. در آن دم کسی پرسید: ای ابا حسن! تأویل این سخن چیست؟ فرمود: خدا و رسولش بهتر می دانند. سپس حضرت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و ایشان را از سخن آن مرد خبر داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سه بار فرمود: وای بر قریش با تأویل کردنشان! سپس فرمود: ای علی! سوی آنان برو و باخبرشان کن که من آن مزد گیرم که خداوند دوستی اش را از آسمان استوار داشت و من و تو مولای مؤمنان هستیم و من و تو پدران مؤمنان هستیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون رفت و فرمود: ای جماعت قریش و مهاجران و انصار! وقتی آنان گرد آمدند، فرمود: ای مردم! همانا علی علیه السلام نخستین کس از شما در ایمان و وفادار ترین شما به پیمان خداوند و پایدار ترین شما در فرمان خداوند و داناترین شما در قضاوت و دادگر ترین شما در مساوات و مهربان ترین شما در حق رعیت و والامقام ترین شما نزد خداوند است.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَعْفَزْتُ لِعَلِّي وَ شِيعَتِهِ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَسْتَقِيمَ أُمَّتِي عَلَيَّ بِنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي فَأَبَى رَبِّي إِلَّا أَنْ يُضِلَّ مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِي رَبِّي فِي عَلَيٍّ بِسَبْعِ خِصَالٍ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ مَعِيَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ يَذُودُ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذُودُ الرَّعَاهُ غَرِيبَهُ الْإِبِلِ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَتِهِ عَلَيٌّ لِيُشْفَعَ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ مَعِيَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُزَوِّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ فِي عَلَيِّينَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُسْقَى مِنْ رَحِيقِ مَحْتَمٍ. خَتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تمثال امت مرا در سرشت گل به من نشان داد و نام های ایشان را به من آموخت؛ همچنان که تمامی نام ها را به آدم علیه السلام آموخت. آنگاه همه سردمداران بر من گذر کردند و من برای علی علیه السلام و شیعیانش آرمزش طلبیدم و از پروردگام خواستم تا امتم را پس از من در راه علی بن ابی طالب علیه السلام استوار دارد. اما پروردگام نپذیرفت جز این که هر که را خود خواست هدایت کند و هر که را خواست گمراه نماید. سپس پروردگام هفت خصلت را در مورد علی علیه السلام برای من بنا نهاد؛ نخست این که او نخستین کسی است که همراه من سر از زمین بر می آورد و فخر نمی فروشم. دوم آن که او کسانی را از حوض من باز می دارد، چنان که ساربان شتران نا آشنا را می راند. سوم آن که از فقیران شیعه علی علیه السلام به خاطر من به شمار قبیله های ربیعه و مضر شفاعت شوند. چهارم آن که او نخستین کسی است که همراه من بر در بهشت می کوبد و فخر نمی فروشم. پنجم آن که او نخستین کسی است که از پریان سیاه چشم همسر می گیرد و فخر نمی فروشم. ششم آن که او نخستین کسی است که همراه من در آسمان هفتم سکنا می گزیند و فخر نمی فروشم. هفتم آن که او نخستین کسی است که از شرابی مهر شده که مهرش مشک است، می نوشد و رقابت کنندگان در این (نعمت) باید رقابت کنند. ۴۶۷- عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «يُسَبِّحُونَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» فَهَيِّنَا لَهُمْ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ الْمِيثَاقَ

کعب درباره کلام خداوند متعال گفت: «از شرابی مهر شده نوشانده شوند که مهرش مشک است و در این [نعمت] رقابت کنندگان باید رقابت کنند.

چشمه ای که مقربان درگاه الهی از آن می نوشند.» پس گوارا باد بر آنان؛ به خدا سوگند تنها کسانی ایشان را دوست می دارند که خداوند از آنان پیمان گرفته است.

«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» (المطففين، ۳۶-۲۹)

بی تردید کسانی که گناه می کردند، به کسانی که ایمان آوردند، می خندیدند.....

۴۶۸- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» قَالَ فَهَوَّ حَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَ أَنَاسٌ مَعَهُ كَانُوا إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا انظُرُوا إِلَى هَذَا الَّذِي اضْطَفَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اخْتَارَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانُوا يَسْتَخِرُونَ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُتِحَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ بَابٌ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَرِيكَةِ مُتَكِيٌّ فَيَقُولُ هَلُمَّ لَكُمْ فَإِذَا حَيَّاهُ وَ سَادَ بَيْنَهُمُ الْبَابَ فَهَيَّوْا كَذَلِكَ لَيْسَ خَيْرَ مِنْهُمْ وَ يَضْحَكُ قَالَهُ اللَّهُ «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ * هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال گفت: «بی تردید کسانی که گناه می کردند، به کسانی که ایمان آوردند، می خندیدند.» منظور، حارث بن قیس است و مردمانی که با او همراه بودند. آنان وقتی حضرت علی علیه السلام بر آنان گذر می کرد، میگفتند: به کسی که محمد صلی الله علیه و آله او را برگزیده و از میان اهل بیتش انتخابش کرده، بنگرید. و این چنین حضرت را ریشخند می کردند. پس چون روز قیامت فرا رسد، دری میان بهشت و دوزخ گشوده شود و حضرت علی علیه السلام آرمیده بر تختی به آنان می فرماید: سوی ما بشتابید! وقتی آنان می آیند، آن در پیش رویشان بسته می شود و این بار حضرت علی علیه السلام آنان را ریشخند می کند و می خندد. خداوند متعال

می فرماید: «پس امروز کسانی که ایمان آوردند، به کافران می خندند. بر روی تختها می نگرند. آیا کافران به آن چه انجام می دادند، پاداش داده شدند؟»

ص: ۶۱۶

«فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (۸)» (الانشاق، ۸)

و به زودی به حسابش به آسانی رسیدگی می شود.

۴۶۹- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ مِنَ الْغَارِ فَأَتَى مَنْزِلَ خَدِيجَةَ كَثِيبًا حَزِينًا فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ مِنَ الْكَاِبَةِ وَ الْحُزَنِ مَا لَمْ أَرَهُ فِيكَ مُنْذُ صِيَّحْتَنِي قَالَ يَحْزُنُنِي غَيْبُوهُ عَلَيَّ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَفَرَّقَتِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَفْهَاقِ وَ إِنَّمَا بَقِيَ ثَمَانُ رِحَالٍ كَمَا كَانَ مَعَكَ اللَّيْلَةَ سَبْعُهُ نَفَرٌ فَتَحْزَنُ لِغَيْبِ رَجُلٍ فَعَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ يَا خَدِيجَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلَيَّ ثَلَاثَةَ لِدُنْيَايَ وَ ثَلَاثَةَ لِآخِرَتِي فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي لِدُنْيَايَ فَمَا أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ وَ لَا يُقْتَلَ حَتَّى يُعْطِنِي اللَّهُ مَوْعِدَهُ إِيَّايَ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً

قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي مَا الثَّلَاثَةُ لِدُنْيَاكَ وَ مَا الثَّلَاثَةُ لِآخِرَتِكَ وَ مَا

الْوَّاحِدَةُ الَّتِي تَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ لِأَخْتَوَيْنِ عَلَى بَعِيرِي وَ لَأَطْلُبَنَّ حَيْثَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ يَحُولَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ

معاذ بن جبل گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله از غار خارج شد و در حالی که ناراحت و غمگین بود، به خانه خدیجه علیها السلام وارد شد. خدیجه علیها السلام فرمود: ای رسول خدا! چه چیز این چنین ناراحتی و اندوه شما شده است که من از زمان آشنایی ام با شما چنین غمی در شما ندیده بودم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نبود علی علیه السلام مرا غمگین کرده است. خدیجه علیها السلام فرمود: ای رسول خدا! مسلمانان در جهان پراکنده شده اند و همراه شما هشت نفر مانده اند. شبی را با هفت نفر به سر بردید، حال به خاطر نبودن یکی از آنها ناراحت می شوید؟ پیامبر صلی الله علیه و آله خشمگین شد و فرمود: ای خدیجه! خداوند درباره علی علیه السلام سه چیز برای دنیایم و سه چیز برای آخرتم به من عطا فرمود. من از ترس از دست دادن آن چه که خداوند به واسطه او در دنیا به من می دهد در این اندیشه نیستم که مبادا او جان دهد یا کشته شود، بلکه به سببی دیگر درباره او از این اندیشه در هراسم.

خدیجه علیها السلام فرمود: ای رسول خدا! اگر به من بگویی آن سه امر دنیا و آخرت از برای شما و نیز آن امری که بر آن می ترسید چیست، بر شترم سوار می شوم و در پی حضرت علی علیه السلام در هر کجا میگردم، حتی اگر بمیرم.

قَالَ يَا خَدِيجَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِدُنْيَايَ أَنَّهُ يُؤَارِي عَوْرَتِي عِنْدَ مَوْتِي وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِدُنْيَايَ أَنَّهُ يُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَهُ وَ ثَلَاثِينَ مِئَارًا قَبِيلَ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِأَخْرَجْتَنِي أَنَّهُ مُتَّكَأ يَوْمَ الشَّفَاعَةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِأَخْرَجْتَنِي أَنَّهُ صَاحِبُ مَفَاتِيحِي يَوْمَ أَفْتُحُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِأَخْرَجْتَنِي أَنِّي أُعْطَى يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَرْبَعَهُ فَلَوَاءَ الْحَمِيدِ بِيَدِي وَ أَدْفَعُ لَوَاءَ النَّهْلِيلِ لِعَلِّيَّ وَ أَوْجَّهُهُ فِي أَوَّلِ فَوْجٍ وَ هُمُ الَّذِينَ يُحَاسِبُونَ حِسَاباً يَسِيراً وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ عَلَيْهِمْ وَ أَدْفَعُ لَوَاءَ التَّكْبِيرِ إِلَى حَمَزَةٍ وَ أَوْجَّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّانِي وَ أَدْفَعُ لَوَاءَ التَّسْبِيحِ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَوْجَّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّلَاثِ ثُمَّ أُقِيمُ عَلَى أُمَّتِي حَتَّى أَشْفَعَ لَهُمْ ثُمَّ أَكُونُ أَنَا الْقَائِدَ وَ إِبْرَاهِيمَ السَّائِقَ حَتَّى أُدْخِلَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْهِ إِضْرَارَ جَهْلِهِ قُرَيْشٍ

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای خدیجه! آن سه چیزی که خداوند با علی علیه السلام برای دنیایم به من عطا کرده این است که او در هنگام مرگم عورت مرا می پوشاند و پیش از آن که بمیرد یا کشته شود، در کنار من سی و چهار مبارز را از پای در می آورد و برای آخرتم نیز خداوند با وجود علی علیه السلام چنین به من عطا کرده که او در روز شفاعت تکیه گاه است و برای آخرتم با وجود او چنین به من عطا کرده که او در روزی که من درهای بهشت را میگشایم، کلیددار من است و برای آخرتم با وجود او چنین به من عطا کرده که چون در روز قیامت به من چهار بیرق عطا شود، من بیرق «الحمد لله» را خود به دست می گیرم و بیرق «لا اله الا الله» را به علی می سپارم و او را به جلوداری گروهی روانه می دارم که به آسانی محاسبه می شوند و بدون آن که حسابی بر ایشان باشد، به بهشت وارد می شوند. و اما بیرق «الله اکبر» را به حمزه می سپارم و او را سوی گروه دوم روانه می دارم و بیرق «سبحان الله» را به جعفر می سپارم و او را سوی گروه سوم روانه میدارم و آنگاه خود در برابر اتم می ایستم تا ایشان را شفاعت کنم. سپس من رهبر می شوم و ابراهیم هدایت کننده می شود تا اتم را به بهشت

داخل کنم؛ با این همه از آسیب رساندن نادانی قریش به او می ترسم. فَاحْتَوْتُ عَلَى بَعِيرِهَا وَ قَدِ اخْتَلَطَ الظَّلامُ فَخَرَجْتُ فَطَلَبْتُهُ فَإِذَا هِيَ بِشَخْصٍ

فَسَيَلْمُكَ لِإِزْدَاقِ السَّلَامِ لَتَعْلَمَ عَلِيُّ هُوَ أَمْ لَا فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَخْدِيحُهُ؟ قَالَتْ نَعَمْ فَأَنَاخَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكَبْ قَالَ أَنْتِ أَحَقُّ بِالرُّكُوبِ مِنِّي اذْهَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَشِّرِي حَتَّى آتِيَكُمْ فَأَنَاخَتْ عَلَى الْبَابِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ يَمْسُحُ فِيمَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى سِرَّتِهِ بِيَمِينِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمِّي وَ بَرِّدْ كَيْدِي بِخَلِيلِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ فَاسْدِ تَقْلَ فَإِنَّمَا رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ شُكْرًا لِلْمُجِيبِ حَتَّى قَالَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً

حضرت خدیجه در تاریکی بر شترش سوار و به دنبال حضرت علی علیه السلام روانه شد. ناگهان با شخصی رو به رو شد. به او سلام کرد تا با پاسخ در یابد که او حضرت علی علیه السلام است یا نه. حضرت علی علیه السلام فرمود: سلام بر تو، آیا تو خدیجه هستی؟ خدیجه فرمود: آری و شتر را نشانید. سپس عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت، سوار شو! حضرت علی علیه السلام فرمود: شما در سوار بودن بر من مقدمی، به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله برو و به او بشارت دیدن مرا بده، تا من نیز نزد شما بیایم. خدیجه به در خانه رسید حال آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پشت دراز کشیده بود و با دست راست بر گلو تا ناف مبارکش می کشید و می فرمود: پروردگارا! با دیدار دوستم علی بن ابی طالب علیه السلام اندوهم را از میان ببر و جگرم را خنک گردان. و سه بار این جمله را تکرار فرمود. خدیجه به ایشان عرض کرد: خداوند دعایت را مستجاب کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله از جا برخاست و دستان خویش برافراشت و فرمود: سپاس از برای خداوندی که دعایم را اجابت نمود. و این جمله را یازده مرتبه تکرار فرمود.

«عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» (الغاشيه، ۵-۳)

در آن روز چهره هايي خوار و زبون اند. کارکننده و رنجکشنده اند. به آتشی

سوزنده درآیند. از چشمهای بسیار داغ به آنها نوشانده شود.

۴۷۰- فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُلُّ عَيْدٍ لَنَا نَاصِبٌ مَنُوسِبٌ إِلَيَّ هَيْدُهُ الْآيَةُ «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ»

فرا ت بن ابراهيم کوفی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر که دشمن ما باشد و ناصبی (برا فروزنده جنگ) علیه ما باشد، به این آیات منسوب است: «در آن روز چهره هايي خوار و زبون اند. کارکننده و رنجکشنده (ناصب) اند. به آتشی سوزنده درآیند. از چشمه ای بسیار داغ

۴۷۱- جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَ الْمَنْبَرِ وَالْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمِيَا وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْحَبٌ رِيحِكُمْ وَ أَرْوَاحِكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ مِنْ أَنْتُمْ بَعْدَ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ

كَمْ مَرَّةً قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْبَرٍ يَا قَتْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ وَ اللَّهُ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشَّيْعَةَ

أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ إِنَّ شَرَفَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَ إِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ يَسِيكُنُ فِيهَا الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَ إِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا سِيكُنِي شِيعَتَنَا فِيهَا وَ اللَّهُ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتِ مَا لَهُمْ وَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

جعفر بن احمد روايت کرده است: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: روزی من و پدرم به مسجد پیامبر صلی الله عليه و آله وارد شدیم و جمعی از یارانمان را دیدیم که میان منبر و قبر رسول خدا صلی الله عليه و آله نشسته بودند. پدرم به آنها سلام کرد و سپس فرمود: به خدا سوگند من بوی شما و جانهایتان را دوست میدارم، مرا با پرهیزکاری و کوشش در این دوستی یاری کنید، چه هر که از امامی پیروی می کند، باید کرداری همچون او داشته باشد شما شیعه

خاندان محمد صلی الله علیه و آله هستید. شما لشکریان و یاران خداوندید و شما همان پیشی گیرندگان نخستین و آخرین در دنیا و پشتازان آخرت به سوی بهشت هستید. ما به ضمانت خداوند و ضمانت رسول خدا صلی الله علیه و آله و اهل بیتش بهشت را برای شما ضمانت می کنیم؛ چه شما و زنانان پاکدامن هستید و زنان مؤمنان پریان اند و مردان مؤمنان راستگویان. حضرت علی علیه السلام بارها به قبر فرمود: ای قبر! شاد باش و شاد باش گو و مژده ده که به خدا سوگند رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی جان سپرد که بر تمامی امتش جز شیعیان خشمگین بود.

بدانید که از برای هر چیز ارجی هست و ارج دین، شیعیان اند. بدانید که از برای هر چیز ریسمانی هست و ریسمان دین شیعیان اند. بدانید که از برای هر چیز پیشوایی هست و پیشوای زمین، سرزمینی است که شیعیان در آن سکنا گزیده اند. بدانید که از برای هر چیز سروری هست و سرور مجلس ها، مجالس شیعیان است. بدانید که از برای هر چیز لذتی هست و لذت دنیا سکنا گزیدن شیعیان در آن است. به خدا سوگند اگر چنین نبود که شما در زمین باشید، نعمت ها به مخالفانان به تمام نمی رسید و در آخرت بهره های نصیبشان نمی شد.

كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ» وَ مَنْ دَعَا مِنْ مُخَالِفٍ لَكُمْ فَاجَابَهُ دُعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً فَلَزِمْتَهُ وَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً فَلَزِمْتَهُ وَ مَنْ دَعَا بِدَعْوِهِ فَلَزِمْتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً فَلَا يُحْصِي تَضَاعِيفُهَا وَ مَنْ أَسَاءَ سَيِّئَةً فَمَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَجِيجُهُ يَعْنِي يُحَاجُّ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجِيجُهُ مِنْ تَبِعْتَهَا

وَ اللَّهُ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيُرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْعَوْنِ حَتَّى يُفْطَرُ وَ

إِنَّ حِرَابَكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِنَّكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ وَ أَهْلُ وَ لَائِيَّتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا حُزْنٌ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ

وَ اللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَقَرُّباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَيْعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا أَنْ تُفْتِنُوا فَيَسْمَتَ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَعْلَمَ النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا

هر که ناصبی (برافروزنده جنگ) علیه ما باشد، گرچه بسیار عبادت کند، به این آیات منسوب است: «در آن روز چهره هایی خوار و زبون اند. کار کننده و رنج کشنده (ناصب) اند. به آتشی سوزنده در آیند. از چشمهای بسیار داغ به آنها نوشانده شود.» هر یک از مخالفان شما اگر دعایی کند، اجابت دعایش به شما بسته است و هر یک از شما اگر سوی خدا حاجتی بطلبد یا درخواستی کند یا دعایی کند، برایش بایسته باشد و نیز هر یک از شما چون کار نیکی انجام دهد، پاداش چند برابرش به شمار نیاید و چون کار بدی انجام دهد، آنگاه حضرت محمد صلی الله علیه و آله مدافع او می شود و از او دفاع می کند؛ حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مدافع او کسی است که پیروی اش کرده است. به خدا سوگند روزه دار شما هر آینه در گلستان های بهشت می خرامد و فرشتگان برایش یاری می طلبند تا آن که روزهاش را بگشاید و حج گزار شما و عمره گزار شما نزد خداوند تبارک و تعالی زایری ویژه است و شما همگی شایسته دعوت خداوند و شایسته اجابت او و شایسته ولایت اوید که هیچ ترسی بر شما نیست و هیچ اندوهی نخواهید خورد و همگی در بهشت جای دارید و برای درجات برتر از هم پیشی می گیرید. به خدا سوگند در روز قیامت هیچ کس به

عرش خداوند تبارک و تعالی از شیعیان ما نزدیک تر نیست. چه نیکوست لطف خداوند تبارک و تعالی در حق شما! اگر نبود که شیفته گردید و دشمنانتان به نکوهستان بنشینند و مردم باخبر شوند، هر آینه فرشتگان بر شما درود می فرستادند.

وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ يَعْنِي أَهْلَ وَلَايَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ قَوَّتْ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ

وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ إِلَّا وَ قَدْ اِكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ

أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا

قَالَ سَيِّدُنَا بَنُ مُسْلِمٍ وَ زَادَ فِي الْحَدِيثِ عُثَيْمُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا زُخِرَتْ الْجَنَّةُ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا خُلِقَتْ حَوْرَاءُ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا نَزَلَتْ قَطْرَةٌ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا نَبَتَتْ حَبَّةٌ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا قَوَّتْ عَيْنٌ وَ اللَّهُ لَلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لَكُمْ مِنِّي فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ

امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمود: در روز قیامت اهل ولایت ما در حالی از قبرهایشان بیرون می آیند که چهره هایشان تابناک و چشمانشان روشن است و امان یافته اند و آنگاه که مردمان در هراس اند، ایشان نمی هراسند و چون مردمان در اندوه اند، ایشان اندوه نمی خورند. به خدا سوگند هیچ بندهای از میان شما نیست جز آنکه چون به نماز ایستد، فرشتگان از پشتش او را در جلو گیرند و بر او درود فرستند و دعایش کنند تا این که نمازش را به پایان رساند. بدانید که از برای هر چیز گوهری

هست و گوهر فرزندان آدم حضرت محمد صلی الله علیه و آله و ما و شیعیان ما هستیم. سعدان بن مسلم می گوید: عیثم بن اسلم از معاویه بن عمار از قول امام جعفر صادق علیه السلام بر این حدیث افزوده و روایت کرده که ایشان فرمود: به خدا سوگند اگر شما نبودید، پریان سیاه چشم آفریده نمی شدند و به خدا سوگند اگر شما نبودید، قطره‌های فرود نمی آمد و به خدا سوگند اگر شما نبودید، دانه ای نمی روید و به خدا سوگند اگر شما نبودید، چشمی روشن نمیگشت و به خدا سوگند که خداوند بیش از من شما را دوست می دارد؛ پس ما را در این راه با پرهیزکاری و تلاش و عمل به اطاعت از خدا یاری رسانید.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (الغاشیه، ۲۶-۲۵)

بی تردید بازگشت آنان تنها به سوی ماست. سپس بیشک حساب آنان [نیز] تنها بر عهده ماست.

۴۷۲- عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ

صفوان گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: بی تردید بازگشت

این خلق به سوی ماست و حساب آنان (نیز) تنها بر عهده ماست.

۴۷۳- عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ الْبُؤْسُ بْنُ أَبِي الدَّوَسِ وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّيْرَفِيُّ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيداً قَالَ سَلْ وَ أَوْجِزْ

قُلْتُ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءَ مَبِيَّتِهِ وَ أَرْضاً مِدْحِيَّةً وَ طَوْداً أَوْ ظُلْمَةً وَ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَةُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْخَبَرِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدْ أَكْتَبْتُمْ

ص: ۶۲۶

وَبُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنْ لَنَا أَعْدَاءٌ مِنَ الْجِنِّ يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنْ الْجِيَّانَ لَهَا آذَانٌ كَأَذَانِ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ

قَالَ يَا قَبِيصَهُ كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَرَّغْنَا فِي صَلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صَلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَحْنُ عَزْوَةٌ اللَّهِ الْوُثْقَى مِنَ اسْتِمْسَاكَ بِنَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى لَا نَدْخُلُهُ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَ نَحْنُ رُعَاةُ شَمْسِ اللَّهِ وَ نَحْنُ عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ الْقُبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَ اتَّسَعَتْ فِنَاؤُهَا مِنْ ضَوْى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ

قُلْتُ لِرُؤُفِهِ رَبِّى الْحَمِيدُ أَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ»؟ قَالَ فِينَا التَّنْزِيلُ قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ

قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شَيْعَتِنَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتِوَاهَبُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَذَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ هَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

قبیصه بن یزید جعفری گفت: خدمت حضرت امام صادق علیه السلام رسیدم و حال آن که بوس بن ابی الدوس و ابن ظبیان و قاسم صیرفی نزد ایشان بودند. سلام کردم و نشستم و عرض کردم: ای پسر رسول خدا! خدمتتان رسیدم ام تا بهره مند شوم. ایشان فرمود: بپرس اما گزیده! عرض کردم: پیش از آن که خداوند آسمان برافراشته و زمین گسترانده و کوه های بر پا و یا تاریکی و نور را بیافریند، شما کجا بودید؟ فرمود: ای قبیصه! چرا در چنین هنگامی از ما درباره این حدیث می پرسى؟ آیا نمى دانى دوستى با ما پنهان داشته شده و دشمنى با ما آشکار شده است؟ و آیا نمى دانى که ما

دشمنانی از جنس جنیان داریم که حدیث ما را به دشمنان ما از جنس انسان ها می رسانند و این چنین دیوارها گوش هایی چون گوش مردمان دارند؟ عرض کردم: حال این سؤال را پرسیده ام. فرمود: ای قبیصه! پانزده هزار سال پیش از آن که خداوند آدم را بیافریند، ما اشباحی گرداگرد عرش خداوند بودیم و تسبیح او می گفتیم. چون خداوند آدم را آفرید، ما را در پشت او جای داد و از آن پس پیوسته ما را از پشتی پاک به رحمی پاکیزه منتقل کرد تا این که حضرت محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت؛ پس ما ریسمان استوار خداوندیم که هر که به ما چنگ اندازد، نجات یابد و هر که از ما برجا ماند، سقوط کند. ما او را به در گمراهی در نمی آوریم و از در راه یابی بیرونش نمی کنیم. ما نگاهبانان خورشید خداوندیم و ما خاندان رسول خداییم و ما خیمه گاهی بلند پایه و پردامنه ایم که هر که سوی ما پناه آورد، سوی بهشت نجات یابد و هر که از ما بر جا ماند، سوی دوزخ سقوط کند. عرض کردم: سپاس و ستایش برای وجه پروردگارم است. درباره کلام خداوند متعال «بی تردید بازگشت آنان تنها به سوی ماست. سپس بی شک حساب آنان [نیز] تنها بر عهده ماست» چه می فرمایید؟ فرمود: درباره ما نازل شده است. عرض کردم: درباره تفسیرش پرسیدم. فرمود: ای قبیصه! چون روز قیامت فرا رسد، خداوند حساب شیعیان ما را بر عهده ما می گذارد. آنگاه هر چه میان ایشان و خداوند باشد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن را از خداوند درخواست می کند و هر آنچه از مظالم میان ایشان و مردم باشد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن را می پردازد و هر آن چه میان ما و ایشان باشد، ما آن را به ایشان می بخشیم تا بی هیچ محاسبه به بهشت در آیند.

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتِي» (الفجر، ۲۷-۳۰)

ای نفس آرام یافته! به سوی پروردگارت خوشنود و پسندیده بازگرد. سپس در میان بندگانم در آی. و به بهشتم داخل شو.

۴۷۴- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسَيِّتُكَرُهُ الْمُؤْمِنُ عَلَىٰ خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاءُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَكِنِ التَّيَوتَا عَنِ اسْمِ فَاطِمَةَ وَ يَحْضُرُهُ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عَزْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُجِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَجِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ

يُحِبُّ عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَجِبَهُ قَالَ يَقُولُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعًا لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ وَ يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْتَفَقَ بِهِ قَالَ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اضْيَطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْبُؤُوهِ وَ خَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ لَأَنَّا أَرْفَقَ بِهِ مِنْ وَالِدِ رَفِيقٍ وَ أَشَقُّ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ

ثُمَّ مَالَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فِكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ رَهَانَ

أَمَانِكَ يَقُولُ نَعَمْ يَقُولُ فَبِمَاذَا يَقُولُ بِحُبِّي مُحَمَّدًا وَ آلِهِ وَ بَوْلَايَتِي عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتِهِ يَقُولُ أَمَا مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ افْتِيحَ عَيْنَيْكَ فَانظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ قَالَ فَيَفْتِيحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ هُوَ لَئِنْ رَفَقَاؤُكَ أَفْتَحِبُّ اللِّحَاقَ بِهِمْ أَوْ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا رَأَيْتَ شَخْصِيَّتَهُ وَ رَفَعَ حَاجِبِيهِ إِلَى فَوْقِ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَةَ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا الرَّجُوعَ إِلَيْهَا وَ يُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يُسَمِّعُهُ وَ يُسَمِّعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إِلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّتِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ «ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً» بِالْوَلَايَةِ «مَرْضِيَّةً» بِالرَّغْبَةِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ ادْخُلِي جَنَّتِي» غَيْرَ مَشُوبَةٍ

ابی بصیر گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! آیا مؤمنان سپردن را ناپسند می شمارد؟ فرمود: به خدا سوگند نه! عرض کردم: چگونه چنین است؟ فرمود: هنگامی که زمان مرگش فرا می رسد رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاندان او یعنی امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام و امام حسن و امام حسین علیهما السلام و تمامی امامان علیهم السلام و جبرئیل و میکائیل و اسرافیل علیهم السلام در نزد او حاضر می شوند. در این هنگام امیر مؤمنان علیه السلام می فرماید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! او از کسانی است

که ما را دوست می دارد و ولایت ما را پذیرفته است، پس دوستش بدار. رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: ای جبرئیل! او از کسانی است که علی علیه السلام و فرزندانش را دوست میدارد پس دوستش بدار. جبرئیل نیز همین کلام را به میکائیل و اسرافیل می گوید. سپس همگی به فرشته مرگ می گویند: او محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش را دوست می داشته و ولایت حضرت علی علیه السلام و فرزندانش را پذیرفته است، با او به مهربانی رفتار کن. آن گاه فرشته مرگ می گوید: سوگند به خدایی که شما را انتخاب نمود و گرامی داشت و محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برگزید و با رسالت مخصوصش گرداند، من نسبت به او از پدری مهربان تر و از برادری دلسوز دلسوز ترم. سپس فرشته مرگ به سوی او می رود و می گوید: ای بنده خدا! آیا آزاد کننده ات از بردگی و شرط امان یافتنت را گرفته ای؟ او می گوید: آری. فرشته مرگ می گوید: چگونه؟ می گوید: با دوستی محمدیان و خاندانش و ولایت حضرت علی علیه السلام و فرزندانش. آنگاه فرشته مرگ می گوید: از هر چه که می ترسیدی، خداوند از آن تو را ایمن کرده و هر چه که آرزو داشتی، خداوند به تو عطا کرده است. چشمانت را باز کن و به آن چه در نزدت است نگاه کن. او چشمانش را باز می کند و به تک تک ایشان نگاه می کند. در این هنگام دری از بهشت به رویش باز می شود و او به بهشت می نگرَد. سپس فرشته مرگ به او می گوید: این همان چیزی است که خداوند برای تو آماده کرده و اینان دوستان تو هستند، آیا دوست داری که به آنان پیوندی یا به دنیا بازگردی؟ پاسخ می دهد: نه نیازی به دنیا دارم و نه می خواهم بدان بازگردم. در آن دم ندادهنده ای از دو سوی عرش چنان او را ندا میدهد که او و هر کس در کنار اوست بشنود و می گوید: «ای نفس آرام یافته» از وجود محمد صلی الله علیه و آله و وصی او و امامان

پس از او «بازگرد به سوی پروردگارت خشنود» از ولایت «و پسندیده» برای پاداش «سپس در میان بندگانم در آی» به همراه محمد و اهل بیتش «و به بهشتم داخل شو» بی هیچ دلواپسی.

۴۷۵- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الْأَفْرَيقِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِ أَيْسَتَكْرَهُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالِ لَا وَاللَّهِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعُ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعُ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَكْبَرُ بِكَ وَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنَ وَالِدِ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحَ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ قَالَ وَ يَتَمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَأْتَمَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ فِاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ فَمَا رَأَيْتَ شَخْصَةً تَلُوكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ يَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ قَالَ وَ يَحْكُ إِنَّ الْكَافِرَ يَشْخَصُ مُنْقَلِبًا إِلَى خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَكُ الْمَوْتِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ لِيَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ أَمَامَهُ وَ يُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى وَ يَقُولُ «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إِلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ «إِزْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً» فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَ ادْخُلِي جَنَّتِي» فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُحْيِيَكَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْمُضَى فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْسِلَالِ رُوحِهِ

محمد بن سلیمان دیلمی گفت: پدرم برایم نقل کرد که از افریقی شنیدم که می گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم آیا مؤمن جان سپردن را ناپسند می شمارد؟ فرمود: به خدا سوگند نه. عرض کردم: چگونه چنین است؟ فرمود: هنگامی که فرشته مرگ برای گرفتن جان مؤمن می آید، مؤمن بی تاب می کند. فرشته مرگ به او می گوید: بی تاب می کن، به خدای

سوگند من نسبت به تو از پدری مهربان که نزدت آمده باشد، دلسوز تر و نیکوکار ترم، چشمهایت را باز کن و ببین. در این هنگام وجود مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علیه السلام و امام حسن و امام حسین علیهما السلام و امامان پس از ایشان و حضرت فاطمه علیها السلام برایش نمایان می شود. او به ایشان می نگرد و از دیدار شان شادمان می شود. عرض کردم: آری، فرمود: او تنها به ایشان می نگرد. عرض کردم: فدایت شوم، آیا مؤمن و کافر خیره می شوند؟ فرمود: وای بر تو، همانا کافر موقع مرگ پشت سرش را می نگرد تا فرشته مرگ جانش را بگیرد؛ و مؤمن به مقابلش نگاه می کند، و از جانب پروردگار عزیز از دو سوی عرش بر فراز افق اعلی ندادهنده ای روحش را ندا می دهد و می گوید: «ای نفس آرام یافته از وجود محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش «به سوی پروردگارت خشنود و پسندیده بازگرد. سپس در میان بندگانم در آی و به بهشتم داخل شو».

در آن دم فرشته مرگ می گوید: به من امر شده است که تو را در بازگشت به دنیا و ترک کردن آن مخیر گذارم. اما برای مؤمن، چیزی خوشایندتر از این نیست که روح از بدنش خارج شود.

«لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» (البلد، ۲-۱)

سوگند یاد می کنم به این شهر، و حال آن که تو در این شهر سکونت داری.

۴۷۶- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَمَالَ: سُئِلَ أَبُو عَدِيْدٍ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» قَمَالَ إِنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يُحْرِمُونَ الْبَلَدَ وَيَتَقَلَّدُونَ اللَّحَاءَ الشَّجَرِ قَالَ حَمَادٌ أَغْصَانَهَا إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ فَاسْتَحَلُّوا مِنْ نَبِيِّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّتْمَ وَالتَّكْذِيبَ فَقَالَ «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» إِنَّهُمْ عَظَّمُوا الْبَلَدَ وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللّٰهُ

ابراهیم بن ابی یحیی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «سوگند یاد میکنم به این شهر، و حال آن که تو در این شهر سکونت داری پرسیدند. ایشان فرمود: قریشیان هر نوع آزار و اذیتی را در مکه حرام می دانستند و لیف درخت را - حماد گفته است شاخه های

درخت را به هنگام خروج از حرم بر گردن می آویختند، اما ناسزاگویی و دروغ بستن به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را حلال می دانستند. خداوند نیز فرمود:

سوگند یاد می کنم به این شهر، و حال آن که تو در این شهر سکونت داری؛ چرا که آنها به مکه احترام می گذاشتند اما آن چه را که خداوند حرام کرده بود، حلال می دانستند.

«فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا اُذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةٍ» (البلد، ۱۳-۱۱)

پس به آن گردنه وارد نشد. و تو چه میدانی که آن گردنه چیست؟ آزاد کردن برده ای.

۴۷۷- عَنْ يُوسُفَ بْنِ بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلَ أَبَانُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قَالَ يَا أَبَانُ بَلَّغَكَ عَنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ يَا أَبَانُ نَحْنُ الْعَقَبَةُ وَلَا يَصِيرُ عَدُوُّنَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ أَلَا أَرَيْدُكَ حَرْفًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ النَّاسُ مَمَالِيكَ النَّارِ غَيْرَكَ وَغَيْرِ أَصِيحَابِكَ فِكِكْتُمْ مِنْهَا قُلْتُ بِمَاذَا فِكِكْنَا مِنْهَا قَالَ بَوْلَايَتِكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

یوسف بن بصیر گفت: ابان درباره آیه «پس به آن گردنه وارد نشد» از امام جعفر صادق علیه السلام پرسید. ایشان فرمود: ای ابان! آیا در این مورد از کسی چیزی شنیده ای؟ عرض کردم: نه. فرمود: ای ابان! ما همان گردنه هستیم که تنها کسی که از ما باشد می تواند به سمت ما بالا رود. سپس فرمود: آیا سخنی برایت بگویم که برایت از دنیا و آنچه در آن است بهتر باشد؟ عرض کردم: آری فدایت شوم. فرمود: مردم، زبردستان آتش اند، غیر از تو و یارانت که خداوند شما را از آتش آزاد کرده است. گفتیم: به خاطر چه چیزی ما را از آتش آزاد کرد؟ فرمود: به خاطر ولایت امیر مؤمنان علی بن

۴۷۸- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَكُّ رَقَبَةٍ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَيْدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَغَيْرِ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

ابان بن تغلب از قول امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که به امام ال عرض کردم: فدایت شوم! آزاد کردن برده به چه معناست؟ ایشان فرمود: همه مردم برد؛ آتش هستند، غیر از تو و یارانت؛ چرا که خداوند به خاطر ولایت ما اهل بیت علیهم السلام شما را از بردگی آتش آزاد کرده است.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» (الشمس، ۴-۱)

سوگند به خوشید و روشنایی آن؛ و سوگند به ماه، آن گاه که از پی آن درآید؛ و سوگند به روز، آنگاه که آشکارش سازد؛ و سوگند به شب، آنگاه که می پوشاندش.

۴۷۹- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْخَيْرِيُّ الْمَعْوَرُ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قَالَ وَيْحَكَ يَا خَيْرِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قَالَ ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ

علی بن محمد بن عمر زهری روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: حارث اعور به امام حسین علیه السلام عرض کرد: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله فدایت شوم! مرا از این سخن خداوند در قرآن که می فرماید

«قسم به خورشید و روشنایی آن» آگاه کن. فرمود: وای بر تو ای حارث!

منظور از آن حضرت محمد رسول خدا است. حارث گفت: عرض کردم: فدایت شوم، آیه «قسم به ماه، آن گاه که از پی آن در آید» به چه معناست؟ فرمود: آن امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است که در پی حضرت محمد صلی الله علیه و آله می آید. عرض کردم: «و سوگند به روز، آنگاه که آشکار سازد» به چه معناست؟ فرمود: آن قائم آل محمد صلی الله علیه و آله است که زمین را از عدل و داد پر میکند.

۴۸۰- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَّاسَانِيَّ مُعْتَمِرًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» يَعْنِي الْأَيَّامَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلِكُونَهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا الْمَعِينُ لَهُمْ كَمَعِينِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ الْمَعِينُ عَلَيْهِمْ كَمَعِينِ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى

احمد بن محمد بن احمد بن طلحه خراسانی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در سخن خداوند بلند مرتبه «قسم به خورشید و روشنایی آن» منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله است. «و سوگند به ماه آنگاه که از پی آن در آید» یعنی امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام و منظور از «سوگند به روز، آنگاه که آشکار سازد» امامان اهل بیت هستند که در آخر الزمان مالک زمین می شوند و آن را از عدل و داد پر می کنند. هر که یاور ایشان باشد، مانند

یاور موسی در برابر فرعون است و هر که دشمن ایشان را یاری کند، مانند آن است که فرعون را در برابر موسی یاری کرده است.

۴۸۱- عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الدَّيْلَمِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا» قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْضَحَ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ «وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا» قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا «وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سلیمان دیلمی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال قسم به خورشید و روشنائی آن پرسیدم. ایشان فرمود: خورشید رسول خدا صلی الله علیه و آله است که برای مردم دینشان را روشن ساخت. عرض کردم: آیه

و سوگند به ماه، آن گاه که از پی آن در آید» به چه معناست؟ فرمود: آن

امیر مؤمنان علی بن ابی طالب است که به دنبال رسول خدا صلی الله علیه و آله می آید و دانش را در وجودش نهاده است. «و سوگند به روز، آنگاه که آشکار سازد» منظور، امامان زاده فاطمه علیها السلام می باشند.

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» (الشمس، ۹)

مسلمان هر کس آن را پاک گردانید، رستگار شد.

۴۸۲- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

محمد بن قاسم بن عبید گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی

مسلمان هر کس آن را پاک گردانید، رستگار شد» فرمود: منظور امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است که پیامبر صلی الله علیه و آله او را پاک گردانید.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (الليل، ۱-۳)

به نام خداوند بخشاینده مهربان سوگند به شب هنگامی که می پوشاند و سوگند به روز هنگامی که آشکار می شود. و سوگند به آنکه نر و ماده را آفرید.

۴۸۳- فَرَأْتُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيَّةَ مُعْنَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مُوسِرٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ حَدِيقَةٍ وَ لَهُ جَارٌ لَهُ صَبِيَّةٌ فَكَانَ يَتَسَاقَطُ الرُّطْبُ مِنَ النَّخْلَةِ فَيَسُدُّونَ صَبِيَّانَهُ يَأْكُلُونَهُ فَيَأْتِي الْمُوسِرُ فَيُخْرِجُ الرُّطْبَ مِنْ جُوفِ أَفْوَاهِ الصَّبِيِّهِ فَشَكَا الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْبَلَ وَحَدَّهٗ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ بَعْنِي حَدِيقَتَكَ هَذِهِ بِحَدِيقِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الْمُوسِرُ لَا- أبيعُكَ عَاجِلًا- بِأَجَلٍ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَجَعَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا

يُنَبِّئُكَ لَا أَبُكِيَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ الضَّعِيفِ وَالْحَيْدِيقَةَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَقَالَ لَهُ بَغْنِي دَارَكَ قَالَ الْمُوسَى بِحَائِطِكَ الْحِسِيِّ فَصَفَّقَ عَلَى يَدِهِ وَدَارَ إِلَى الضَّعِيفِ فَقَالَ لَهُ دُرُّ إِلَى دَارِكَ فَقَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ «وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى* وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى* وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى (١)» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ هَذِهِ السُّورَةَ كَامِلَةً

فرات بن ابراهیم کوفی روایت کرده است: امام سجاده علیه السلام فرمود: در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله مردی ثروتمند بود که در خانه اش درخت رطبی داشت و مردی با فرزندان کوچکی در همسایگی اش به سر می برد. هرگاه از شاخه آن درخت خرمایی در منزل آنها می افتاد و آن کودکان می خوردند، آن مرد می آمد و آن خرما را از دهان آنها بیرون می آورد. پدر کودکان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله از این مطلب شکایت کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله خود نزد آن مرد رفت و به او فرمود: این باغ را در ازای باغی در بهشت به من بفروش. مرد ثروتمند عرض کرد: من نقد را در ازای نسیه به تو نمی فروشم. پیامبر گریست و به سمت مسجد بازگشت. علی علیه السلام ایشان را دید و عرض کرد: ای رسول خدا! خدا چشمانت را گریان نسازد، چرا گریه می کنی؟! رسول خدای خبر آن مرد بیچاره و آن درخت را برای علی علیه السلام نقل کرد. امیر مؤمنان راهی شد و آن مرد را به بیرون فراخواند و به او فرمود: خانه ات را به من بفروش. عرض کرد: در ازای زمینت در حاشیه شهر. حضرت با او معامله کرد و به خانه مرد بیچاره رفت و به او فرمود: به

ص: ۶۴۱

خانه ات رو که پروردگار جهانیان آن خانه را به ملک تو در آورده است. امیر مؤمنان علیه السلام بازگشت و جبرئیل علیه السلام بر پیامبر نازل شد و عرض کرد: ای محمد! بخوان «سوگند به شب هنگامی که می پوشاند و سوگند به روز هنگامی که آشکار می شود و سوگند به آن که نر و ماده را آفرید» تا آخر سوره. آن گاه پیامبر و برخاست و میان دو چشم علی علیه السلام را بوسید و سپس فرمود: پدر و مادرم فدای تو باد! به راستی این سوره را به طور کامل خداوند درباره تو نازل فرمود.

۴۸۴ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْتَمِرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ» بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى» النَّارِ «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» وَ مَا يُغْنِي إِذَا مَاتَ «إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى» إِنَّ عَلَيْنَا هَذَا الْهُدَى «وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ فَقَتَلَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمَائَةٍ وَ تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ «لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ بِالْوَلَايَةِ» وَ تَوَلَّى «عَنْهَا» وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى» الَّذِي يُعْطَى الْعِلْمَ أَهْلَهُ «وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى» مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مُكَافَأَةٌ «إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى» الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى «وَ لَسَوْفَ يَرْضَى» إِذَا عَايَنَ الثَّوَابَ

محمد بن قاسم بن عبید بن عیید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال و نیکوترین را تکذیب کرد» فرمود: یعنی ولایت علی علیه السلام را تکذیب کرد. «پس به زودی برای او پیمودن دشوارترین راه را آسان خواهیم کرد» منظور راه جهنم است و هرگاه به هلاکت بیفتند، دارایی اش به او سودی نمی بخشد و چون بمیرد، به حال او سودی ندارد. بی تردید هدایت تنها بر عهده ماست» این هدایت، علی علیه السلام است.

بی شک آخرت و دنیا برای ماست، پس شما را از آتشی که زیانه می کشد بیم می دهم» منظور، حضرت قائم علیه السلام است که چون قیام کند از هر هزار نفر، نهصد و نودونه نفر را می کشد. «که جز بدبخت ترین داخل آن نمی شود، همان کسی که آیات خدا را تکذیب کرد» ولایت را «و روی برتافت» از ولایت «به زودی پرهیزکار ترین افراد از آن دور داشته می شود» یعنی مؤمن «همان کسی که مالش را می بخشد تا پاک شود» منظور کسی است که علم را به اهلش می بخشد و هیچ کس را نزد او [حق نعمتی نیست که به سبب بخشش مال آن نعمت پاداش داده شود] هیچ غرامتی از برای کسی بر عهده او نیست. «پس انفاق نمی کند مگر برای طلب رضایت پروردگار بلند مرتبه اش» یعنی برای نزدیکی به خدا «و مسلما به زودی خشنود می شود» یعنی هنگامی که به پاداش الهی می رسد.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (الضحى، ۱-۱۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان سو گند به روشنایی روز و سو گند به شب هنگامی که آرام گیرد. پروردگارت نه تو را واگذاشته و نه دشمن داشته است و مسلمه آخرت برای تو بهت از دنیاست و قطع پروردگارت آن مقدار به تو خواهد بخشید که خشنود شوی. آیا تو را یتیم نیافت پس بی نیاز گردانید. پس یتیم را خوار مکن و درخواست کننده را با تندی مران و اما نعمت پروردگارت را

۴۸۵- عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (۱)» قَالَ رِضَاءُ أَنْ يُدْخَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ

سندی درباره کلام خداوند متعال «و قطعاً پروردگارت [آن مقدار] به تو خواهد بخشید که خوشنود شوی» گفت: خوشنودی او در این است که اهل

بیت او به بهشت در آیند.

۴۸۶ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَوَجَدَكَ ضَالًّا (۲)» عَنِ التَّبَوِّهِ «فَهَدَى» إِلَى التَّبَوِّهِ «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (۳)» بِخَدِيجَةَ

ابن عباس گفت: آیه «و تو را راه گم کرده یافت»، یعنی راه گم کرده از نبوت و پیامبری؛ «پس راه نمود» سوی نبوت، «و تو را نیازمند یافت، پس بی نیاز گردانید» به وسیله حضرت خدیجه علیهاالسلام.

۴۸۷- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ «وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَكَ» يَقُولُ لِلْجَزَاءِ لَكَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ «مِنَ الْأُولَى» يَقُولُ ثَوَابُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أُعْطِيتَ مِنَ الدُّنْيَا «وَلَسَوْفَ» وَهَذِهِ عِدَّةٌ مِنْهُ «يُعْطِيكَ رَبُّكَ» مِنَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ «فَتَرْضَى» يَقُولُ فَتَقْنَعُ ثُمَّ عِدَّةٌ عَلَيْهِ «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِهِ يَتِيمًا «فَأَوَى» يَقُولُ يَكْفُلُ عَنْهُ «وَوَجَدَكَ ضَالًّا» يَقُولُ فِي قَوْمٍ ضَالٍّ يَعْنِي بِهِ الْكُفَّارَ «فَهَدَى» لِلتَّوْحِيدِ «وَوَجَدَكَ عَائِلًا» يَقُولُ فَقِيرًا «فَأَغْنَى» يَقُولُ فَتَعْنَكَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنَ الرِّزْقِ

ابن عباس گفت: در این سخن خداوند «و مسلماً آخرت برای تو بهتر است» یعنی پاداشی که در آخرت برای توست بهتر است «از دنیا»، یعنی

ص: ۶۴۵

۱- الضحی، ۵

۲- الضحی، ۷

۳- الضحی، ۸

ثوابی که در آخرت به تو داده می شود، بهتر است از آنچه که در این دنیا به تو داده شده، «و قطعاً این وعده ای از جانب اوست که «پروردگارت به تو خواهد بخشید» از ثواب در آخرت «که خشنود شوی» تا قانع شوی. سپس آیه برای ایشان می شمارد: «آیا تو را یتیم نیافت» نزد ابوطالب تنها در اتاقتش «پس پناه داد» از او بی نیاز کرد، «و تو را راه گم کرده یافت» در میان قوم گمراهان - منظور کافران است - «پس هدایت کرد» برای یکتا پرستی و تو را نیازمند یافت، یعنی فقیر «پس بی نیاز گردانید» با

آن چه از روزی به تو عطا کرد، قانعت گردانید.

۴۸۸- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» قَالَ يُدْخِلُ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ الْجَنَّةَ

ابن عباس درباره کلام حق تعالی «و قطعاً پروردگارت آن مقدار به تو خواهد بخشید که خشنود شوی» گفت: خداوند فرزندان را وارد بهشت می نماید.

۴۸۹ □ عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَ بِهِمْ يُنْصَرُونَ وَ بِهِمْ يُمَطَّرُونَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ وَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ حَذِيفَةُ وَ أَنَا إِمَامُهُمُ السَّابِعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۱)».

عبید بن کثیر گفت: امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: زمین به خاطر هفت نفر آفریده شد که مردم به خاطر آنها روزی داده می شوند و یاری می شوند و به خاطر آن ها باران می بارد: عبد الله بن مسعود و ابوذر و عمار و سلمان فارسی و مقداد بن اسود و حدیفه و من که امام آنها و

ص: ۶۴۶

هفتمین آنها هستیم. خداوند متعال فرمود: «و اما نعمت پروردگارت را

باز گوی.»

۴۹۰- عَنْ حَزْبِ بْنِ شَرِيحِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى قَالَ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ
قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (۱)» قَالَ لَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نَقُولُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ
فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِيهَا قَالَ نَقُولُ «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» الشَّفَاعَةَ وَاللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَاللَّهُ الشَّفَاعَةَ

حرب بن شریح بصری گفت: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: کدام آیه در قرآن امیدوارکننده تر است؟ حضرت فرمود: قوم تو در این باره چه میگویند؟ عرض کردم: این آیه را می گویند: «ای بندگان من! کسانی که درباره نفس های خود زیاده روی کرده اید! از رحمت خداوند ناامید نشوید». ایشان فرمود: اما ما خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله این گونه نمی گوییم. عرض کردم: شما کدام آیه را می گویید؟ فرمود: ما این آیه را می گوییم که می فرماید: «و قطعاً پروردگارت [آن مقدار] به تو خواهد بخشید که خوشنود شوی»، منظور شفاعت است، به خدا سوگند که شفاعت است، به خدا سوگند که شفاعت است، به خدا سوگند که شفاعت است.

ص: ۶۴۷

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » (الشرح، ۷-۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان آیا سینه ات را برای تو گشاده نکردیم؟ و بار گرانت را از دوش تو برداشتیم؟ همان باری که پشت تو را شکست. و یاد تو را بلند آوازه گردانیدیم. پس به یقین با دشواری آسانی است. بی تردید با دشواری آسانی است. پس هر گاه از نماز فراغت یافتی، سخت (در دعا) بکوش. و فقط به سوی پروردگارت روی آور.

۴۹۱. قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ

مُعْنَعْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ عَلَيَّ لِلْوَلَايَةِ.

ابوالقاسم عبدالرحمان بن محمد روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «پس هر گاه فراغت یافتی، سخت بکوش (و یا منصوب کن)» یعنی علی علیه السلام را به ولایت منصوب کن.

۲۹۲- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» قَالَ بَعَلِي «وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ» * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ» عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» فِي ذَلِكَ

محمد بن القاسم بن عبید گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال فرمود: «آیا سینه ات را برای تو گشاده نکردیم؟» به وسیله حضرت علی علیه السلام «و بار گرانت را از [دوش] تو برداشتیم. همان [باری] که پشت تو را شکست... پس هر گاه فراغت یافتی سخت بکوش (و یا منصوب کن)» حضرت علی علیه السلام را به ولایت منصوب کن «و در این امر فقط به سوی پروردگارت روی آور.»

۴۹۳ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» قَالَ أَلَمْ نُغَلِّمِكَ مَنْ وَصِيَّتِكَ؟

امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «آیا سینه ات را برای تو گشاده نکردیم؟» آیا تو را آگاه نکردیم که وصی تو چه کسی است؟

۴۹۴- قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ حَدِيثًا فِي فَضْلِ وَصِيَّتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ عَلَانِيَةً حِينَ أُعْلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ «فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ» يَقُولُ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ تَبَوُّتِكَ فَأَنْصَبْ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِكَ وَ

عَلِيٌّ وَصِيَّتِكَ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ
نَصَرَهُ وَ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

وَ كَانَ قَبِيلَ ذِيكَ إِنَّمَا يُرَاوِدُ النَّاسَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ بِالتَّعْرِيفِ فَقَالَ أُنْعَثُ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَارٍ
يَعْرِضُ وَ قَدْ كَانَ يَنْعَثُ غَيْرُهُ فَيَرْجِعُ يُجِبُّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبُّونَهُ وَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ غَيْرِهِ مَنْ رَجَعَ يُجِبُّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبُّونَهُ وَ قَالَ
قَبْلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمُودُ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يَضْرِبُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِي عَلَى الْحَقِّ وَ عَلِيٌّ
مَعَ الْحَقِّ مَا زَالَ عَلِيٌّ فَالْحَقُّ مَعَهُ

فَكَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي جَعَلَتْ لَهُ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ .

جعفر بن احمد بن يوسف روايت کرده است: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله پیوسته در
فضل وصی خود برای آنان حدیث می فرمود، تا این که این آیه بر ایشان نازل شد. پس چون رسول خدا صلى الله عليه و آله
به وفات خویش آگاه شد و خبر جان دادنشان به ایشان رسید، آشکارا در این باره نزد آنان حجت آورد و فرمود: «پس هر گاه
فراغت یافتی، سخت بکوش

و یا نصب کن». می فرماید: پس هر گاه از پیامبری ات فراغت یافتی، حضرت علی علیه السلام را پس از خود منصوب کن؛ او
وصی توست، پس آشکارا آنان را از برتری او آگاه ساز. سپس فرمود: هر که من مولای اویم، این علی مولای اوست.
خداوند! دوست بدار هر که او را دوست می دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن می دارد و یاری کن هر که او را یاری می
کند و خوار کن هر که او را خوار می کند. و سه مرتبه این سخن باز فرمود. حال آن که پیش از آن رسول خدا صلى الله عليه
و آله از برتری حضرت علی علیه السلام با مردم به کنایه سخن می گفت و باری فرمود: کسی را روانه

(جنگ) خواهم کرد که خدا و رسولش را دوست می دارد و خدا و رسولش او را دوست می دارند و اهل فرار نیست. و این گونه با کنایه کسی جز حضرت علی علیه السلام را روانه می کرد و او در حالی باز می گشت که یارانش را ترسانده بود و یارانش او را ترسانده بودند. سپس می فرمود: او همچون دیگری نیست که بازگشت و حال آن که یارانش را ترسانده بود و یارانش او را ترسانده بودند. و پیش از این می فرمود: علی علیه السلام سرور مسلمانان است، و می فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام ستون ایمان است و اوست که پس از من مردمان را به راه حق در می آورد و تا زمانی که برجاست با حق است و حق با اوست.

از این رو وصایتی که اسم اکبر و میراث علم را برای حضرت علی علیه السلام قرار داد، حق او بود.

۴۹۵ □ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» أَلَمْ نُؤْتِكَ لَكَ قَلْبَكَ لِلْإِسْلَامِ وَ ذَلِكَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَشَرَحَ صَدْرَهُ حَتَّى ابْتَدَرَ عَنْ قَلْبِهِ ثُمَّ جَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَعَسَلَهُ وَ أَنْفَاهُ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي ثُمَّ جَاءَهُ بِطَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ مَلَأَهَا عِلْمًا وَ إِيمَانًا فَوَضَعَهُ فِي قَلْبِهِ فَلَيَّنَّ اللَّهُ قَلْبَهُ «وَ وَضَعْنَا» يَقُولُ حَطَطْنَا «عَنْكَ وَ زَرَكَ الْذِي» كَانَ فِي الْحَيَاهِلِيِّهِ «أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» وَ أَوْفَرَهُ الْمَعَاصِي وَ «رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» يَقُولُ صَوْتِكَ لَا يُذَكِّرُ اللَّهُ إِلَّا ذُكِرْتَ «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» يَقُولُ مَعَ الْعُسْرِ سَعَةٌ وَ لَا يَغْلِبُ عُسْرٌ وَاحِدٌ يُسْرَيْنِ أَبَدًا فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ يَقُولُ فِي الدُّعَاءِ «وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» يَقُولُ فِي الْمَسْأَلَةِ

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال فرمود: «آیا سینه ات را برای تو گشاده نکردیم؟» آیا قلب را برای تو از برای اسلام نرم نکردیم؟ و این چنین بود که جبرئیل خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید و سینه ایشان را

گشاده کرد و قلب ایشان را شکوفا ساخت و سپس دلوی از آب زمزم آورد و قلب ایشان را بشست و آنچه را که از معاصی در آن بود (۱). بشست و سپس طشتی زرین آورد که از علم و ایمان لبریز بود و آن را در قلب ایشان جاری ساخت و این چنین خداوند قلب ایشان را نرم کرد. «و برداشتیم» یعنی زدودیم. «بار گرانت را از دوش تو» که از جاهلیت جاهلان به جا مانده بود و «پشتت تو را شکست» و بر آن فشار می آورد و یاد تو را بلند آوازه گردانیدیم» یعنی صدای تو پیوسته یاد خداست. پس به یقین با دشواری، آسانی است» با دشواری گشایشی هست و هیچ گاه یک دشواری بر دو آسانی چیره نمی شود. «پس هرگاه فراغت یافتی، سخت بکوش» در دعا «و فقط به سوی پروردگارت روی آور» چون درخواستی داشتی.

ص: ۶۵۲

۱- از آنجا که پیامبر ارجمند صلی الله علیه و آله دارای مقام عصمت هستند، در اینجا منظور از معاصی گناه نیست؛ بلکه کدورت هایی است که از نادانی مردم در زمان جاهلیت در قلب ایشان پدید می آمد و البته بایست پاک می گشت. چنان چه در روایات داریم که پیامبر در روز هفتاد بار استغفار می فرمود.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ» (التين،

(۸-۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان سوگند به انجیر و زیتون و سوگند به کوه سینا و سوگند به این شهر امن، قطعاً انسان را در نیکوترین اعتدال آفریدیم. سپس او را به پست ترین [مراحل] پستیها بازگردانیدیم. مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند که برای آنان پاداشی پایان ناپذیر است. پس بعد از این [آیات روشن] چه چیزی تو را به تکذیب دین وامی دارد؟ آیا خداوند

ص: ۶۵۳

۲۹۶. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابو القاسم علوی به نقل از روایت فرات بن ابراهیم کوفی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در کلام خداوند متعال «چه چیزی تو را به تکذیب دین وامیدارد؟» منظور از دین علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۴۹۷- قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» قَالَ الْمُؤْمِنُونَ هُمْ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَأَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

علی بن محمد زهری روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام دربار کلام خداوند متعال «مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، که برای آنان پاداشی پایان ناپذیر است» فرمود: منظور از مؤمنان سلمان فارسی و مقداد و عمار و ابوذر و امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام است «پس برای آنان پاداشی پایان ناپذیر است» منظور، امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام است.

۴۹۸- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَبِيلٌ آمَنَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ فِي سَبِيلِهِمْ وَ مِنْ النَّارِ إِذَا

أَطَاعُوهُ قَوْلُهُ «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَيِّعَتُهُ «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» يَعْنِي وَلايَتَهُ

محمد بن فضیل صیرفی گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «سوگند به انجیر و زیتون» پرسیدم. ایشان فرمود: انجیر امام حسین علیه السلام و زیتون امام حسین علیه السلام است. عرض کردم: «طور سینین» چه؟ فرمود: منظور، طور سیناست. عرض کردم: طور سینا یعنی چه؟ فرمود: منظور، امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام است. عرض کردم: «و سوگند به این شهر امن» چه؟ فرمود: منظور رسول خدا است و ایشان راهی است که خداوند به واسطه آن آفریدگان را در پیمودن راهشان و از درافتادن به دوزخ امان میدارد؛ لیک اگر پیروی اش کنند. مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند» منظور، امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام و شیعیان اوست. «پس برای ایشان پاداشی پایان ناپذیر است، چه چیز تو را به تکذیب دین وامی دارد؟» یعنی به تکذیب ولایت او.

ص: ۶۵۵

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَائِكَهٖ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (القدر، ۱۵)

به نام خداوند بخشنده مهربان ما آن [قرآن] را در شب قدر نازل کردیم و تو چه میدانی که شب قدر چیست؟ شب قدر از هزار ماه بهتر است. در آن [شب] فرشتگان و روح به فرمان پروردگارشان برای هر کاری نازل می شوند. شبی است که تا وقت طلوع فجر، سلامتی است.

۴۹۹ □ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مَعْنَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» أَيْ بِكُلِّ أَمْرٍ إِلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ سَلَامٌ

فرات بن ابراهیم کوفی روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره آیه به فرمان پروردگارشان برای هر امری نازل می شوند» فرمود: یعنی برای هر امری همراه با سلام به سوی حضرت محمد و حضرت علی علیه السلام

۵۰۰ □ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» اللَّيْلَةُ فَاطِمَةُ وَالْقَدْرُ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّ الْخَلْقَ فُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا الشُّكُّ وَقَوْلُهُ «وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ * خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يَعْنِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مُؤْمِنٍ وَهِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ هِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَاذُنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يَعْنِي حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

محمد بن قاسم بن عبید روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «ما آن (قرآن) را در شب قدر نازل کردیم، شب، حضرت فاطمه علیها السلام و قدر، خداوند متعال است. هر که حضرت فاطمه علیها السلام را چنان که سزاوار آن بانو باشد، بشناسد، او شب قدر را درک کرده است. او فاطمه نام گرفت چرا که مردمان از شناختش فطم گشته و باز داشته شده اند. یا در شناختش به تردید افتادند - «و تو چه میدانی که شب قدر چیست؟ شب قدر از هزار ماه بهتر است.» یعنی از هزار مؤمن بهتر است و او مادر مؤمنان است. «در آن [شب] فرشتگان و روح نازل می شوند.» فرشتگان، مؤمنانی هستند که علم خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله را دارند و روح القدس حضرت فاطمه علیها السلام است. «به فرمان پروردگارشان برای هر امری نازل می شوند. شبی است که تا وقت طلوع فجر، سلامتی است.» یعنی تا آنگاه که حضرت قائم علیه السلام به پا می خیزد.

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ» (البينه ۷-۸)

به راستی کسانی که ایمان آورده‌اند و کارهای نیک انجام دادند، آنها همان بهترین آفریدگان اند، پاداش آنان نزد پروردگارشان بهشت‌های پاینده است که از زیر درختان آن نهرها روان است، جاودانه در آن ماندگارند، خداوند از آنان خشنود است و آنان نیز از او خشنودند. این برای کسی است که از پروردگارش بترسد.

۵۰۱- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْخَيْرِ لَعَلِّي بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يُقَلِّهِ لِأَحَدٍ قَالَ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَعَلِيُّ وَاللَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص

ابوالقاسم علوی روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله آنچه را که درباره نیکی حضرت علی علیه السلام فرمود، هرگز درباره کس دیگری به زبان نیاورد، ایشان فرمود: «به راستی کسانی که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام دادند، آنها همان بهترین آفریدگان هستند.» ای علی! تو و شیعیانت بهترین آفریدگان هستید؛ به خدا سوگند پس از فرستاده خدای شما بهترین آفریدگان هستید.

۵۰۲- أَلْحَسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَرُدُّ عَلَيَّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ

حسین بن حکم از امام محمد باقر علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرد که ایشان فرمود: ای علی! «به راستی کسانی که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام دادند، آنها همان بهترین آفریدگان هستند.» تو به همراه شیعیانت در حالی بر من وارد می شوید که خوشنود هستید و خداوند از شما خوشنود است.

۵۰۳- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ الْكَعْبَةُ قَالَ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ أَوْلُكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَأَقْوَمُكُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَفْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَأَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَاعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَأ

قَالَ جَابِرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةٌ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَ قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ: قَدْ أَتَاكُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص

جابر بن عبد الله انصاری گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که ناگاه امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام وارد شد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله او را دید، فرمود: برادر من نزدتان آمده است. سپس رو سوی کعبه کرد و فرمود: به پروردگار این بنا سوگند که این مرد و شیعیانش همان رستگاران در روز قیامت هستند. سپس رو سوی ما گرداند و فرمود: به خدا سوگند او نخستین کس از شما در ایمان و پایدارترین شما برای فرمان خداوند و وفادارترین شما به پیمان خداوند و داناترین شما در داوری و دادگرترین شما در مساوات و عادلترین شما در حق رعیت و والامقامترین شما نزد خداوند است. جابر می گوید: آنگاه خداوند متعال این آیه را نازل فرمود:

«به راستی کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند، ایشان

همان بهترین آفریدگان هستند.» این چنین بود که هر گاه حضرت علی علیه السلام وارد می شد، یاران حضرت محمد صلی الله علیه و آله می گفتند: بهترین آفریدگان پس

از رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدتان آمده است.

۵۰۴- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِعَلِّكَ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلِقْ إِلَيَّ أَيْبُكَ فَقُلْ يَدْعُوكَ جَدِّي قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُ وَ هِيَ تَقُولُ وَآ كَرَبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا كَرْبَ لَأَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ

إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَلَا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَلَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْوَيْلِ وَ لَكِنْ قَوْلِي كَمَا قَالَ أَبُوكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ وَقَدْ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمَ لَكَانَ نَبِيًّا

جابر بن عبد الله انصاری گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان بیماری ایشان که بر اثرش در گذشت، به حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: پدر و مادرم به فدایت! کسی را سوی شویت بفرست و او را نزد من فراخوان. حضرت فاطمه علیها السلام به امام حسن علیه السلام فرمود: سوی پدرت برو و به او بگو که پدر بزرگم شما را فرا می خواند. امام حسن علیه السلام سوی او رفت و فراخواندش. امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام به راه افتاد و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد حال آنکه حضرت فاطمه علیها السلام نزد ایشان بود و می فرمود: وامصیبتا از مصیبت تو ای پدر! رسول خدا فرمود: پس از امروز دیگر مصیبتی برای پدرت وجود ندارد ای فاطمه! بدان که بر مرگ پیامبران نباید گریبان چاک زد و پنجه بر رخسار کشید و ناله سر داد؛ لیک تو نیز آن بگو که پدرت بر مرگ ابراهیم گفت: چشم ها گریان است و دل به درد آمده است اما سخنی نمی گویم که خشم پروردگار را برانگیزد. به راستی ای ابراهیم ما بر تو اندوهگین هستیم و اگر تو زنده میبودی، هر آینه (همچون) پیامبری بودی!

ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مَنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ اذْخِلْ اذُنَكَ فِي فِيَّ فَفَعَلَ وَقَالَ يَا أُخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ عُرٌّ مُحَجَّلُونَ شِبَاعٌ مَرْوِيَّينَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ» قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَدُوُّكَ

وَشَيَعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوَّدَةً وُجُوهُهُمْ ظَمَاءٌ مُظْمِئِينَ أَشَقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ كَفَّارًا مُنَافِقِينَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِشَيْعَتِكَ وَ هَذَا لِعَدُوِّكَ
وَ لِشَيْعَتِهِمْ هَكَذَا رَوَى جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سپس فرمود: ای علی! نزدیک من بیا. حضرت نزدیک ایشان شد و آنگاه فرمود: گوشت را نزدیک دهانم آور. حضرت چنین کرد. ایشان فرمود: برادرم! آیا نشنیده ای که خداوند در کتابش می فرماید: «به راستی که ایمان آورده اند و کارهای نیک انجام دادند، آنها همان بهترین آفریدگان اند»؟ عرض کرد: آری، ای رسول خدا! فرمود: منظور، تو و شیعیانت هستی که رو سفید و سیراب هستی و دیگران را نیز سیراب میکنید؛ آیا نشنیده ای که خداوند در کتابش می فرماید: «بی تردید کسانی که از اهل کتاب کافر شدند و مشرکان در آتش جهنم جاودان اند، آنها همان بدترین آفریدگان اند»؟ عرض کرد: آری ای رسول خدا! فرمود: آنان دشمنان تو و شیعیان آنان هستند که در روز قیامت رو سیاه می آیند و تشنه و نگون بخت و در شکنجه و کافر و منافق اند. آن برای تو و شیعیان توست و این برای دشمنان تو و شیعیان آنان.

۵۰۵- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى سَمِعْتُ وَ هَبَّتْ مِنْهَا رِيحٌ بَقَّتْهَا فَقُلْتُ لِحَبْرَتَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا فَقَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى اشْتَاقَتْ إِلَيَّ ابْنِ عَمِّكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَيْكَ فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مَنْ عِنْدَ رَبِّي مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ خَيْرُ الْأَوْلِيَاءِ وَ أَهْلُ وَ لَائِيهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ» عَنْ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ وَ لَائِيهِ هُمْ الْمَخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلْبَسُونَ نُورَ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ طُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ يَغْبِطُهُمُ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ابوایوب انصاری گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون شبانه به آسمان فراز شدم و به سدره المنتهی رسیدم، صدای بادی را شنیدم که از میان آن وزیدن گرفت و به لرزه اش انداخت. به جبرئیل گفتم: این چیست؟ گفت: این سدره المنتهی است که با دیدن تو به پسر عمویت شوق میورزد. آنگاه شنیدم ندادهنده ای از جانب پروردگرم ندا سرداد: محمد صلی الله علیه و آله بهترین پیامبران است و امیرمؤمنان علی علیه السلام بهترین اولیاست و اهل ولایت او بهترین مردمان اند که «پاداش ایشان نزد پروردگارشان بهشتهایی پاینده است که از زیر درختان آن نهرها روان است و ایشان جاودانه در آن ماندگارند و خداوند از ایشان خشنود است» یعنی از علی علیه السلام و اهل ولایت او که رحمت خداوند ویژه آنان است و در نور خداوند پوشانده شده اند و نزد خداوند مقرب اند. خوشا به حال ایشان و باز خوشا به حال ایشان که آفریدگان در روز قیامت از منزلت ایشان نزد پروردگارشان غبطه می خورند.

و من سوره الزلزله

«يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» (الزلزله، ۴)

در آن روز زمین خبرهایش را باز گوید.

۵۰۶- عَنْ عَمْرِو ذِي مَرَّةٍ قَالَ : بَيْنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكَ؟ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ مَا لَكَ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ هِيَ لَحَدَّثْتَنِي وَإِنِّي لَأَنَا الَّذِي تُحَدِّثُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي

عمرو ذی مره گفت: نزد امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام بودیم که ناگهان زمین لرزید. حضرت با دستش ضربه ای بر زمین زد و فرمود: تو را چه شده؟ اما زمین پاسخی نداد. باز فرمود: تو را چه شده؟ پاسخی نداد. آنگاه فرمود: به خدا سوگند اگر آن زمین لرزه (قیامت) بود، به من می گفت. همانا من آن کسی هستم که زمین خبرهایش را برای او باز می گوید: من یا مردی از فرزندان من.

ص: ۶۶۴

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا*فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا*فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا*فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا*فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ*وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَاتِكَ لَشَهِيدٌ*وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ*أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ*وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ» (العاديات، ۱-۱۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان سوگند به اسبان دونده که نفس نفس میزنند و سوگند به آتش افروزندگان با زدن [سم هایشان به سنگها] و سوگند به [هجوم] آورندگان در صبحگاهان که با آن [هجوم] غباری برانگیزند و با آن [هجوم] در میان گروهی در آیند. به راستی انسان نسبت به پروردگار بسیار ناسپاس است. بی تردید او بر این [ناسپاسی] گواه است و به

راستی او مال را بسیار دوست دارد. آیا نمیداند که هر گاه آن چه در قبرهاست برانگیخته شود و آنچه در سینه هاست آشکار گردد. به راستی در چنین روزی پروردگارشان به آنها آگاه است.

۵۰۷- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَجَعَ فَمَدَّهَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا مَنْ الرَّايَةَ فَسَيَّرَهُمْ مَعَهُ وَآمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوهُ

قَالَ فَانْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَسَاكِرِ وَهُمْ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا جَبَلٌ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَشْفَلِ الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُمْ اذْكَبُوا دَوَابَّكُمْ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ يَا عُمَرُ مَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْغَلَامِ أَيْنَ أَنْزَلْنَا أَنْزَلْنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَيَاتِ كَثِيرِ الْهَامِ كَثِيرِ السَّبَاعِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبَّحَ يَأْكُلُنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَيَاتٌ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا يَعْلَمُ بِنَا عَدُونَا فَيَقْتُلُنَا قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ

ابن عباس گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله ابابکر را فراخواند تا برای غزوه ذات السلاسل آماده شود و پرچم را به او داد، ولی ابوبکر بی نتیجه بازگشت. پیامبر صلی الله علیه و آله عمر را فراخواند و پرچم را به او سپرد. او نیز بی نتیجه بازگشت. سپس خالد بن ولید را فراخواند و پرچم را به او داد، او نیز برگشت. سپس امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام را فراخواند و پرچم را به او داد و آنان را به همراه وی راهی کرد و فرمانشان داد تا علی علیه السلام را بشنوند و از او فرمان برند.

امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام با سپاه به راه افتاد و آنها با او بودند تا

به نزدیک آن قوم رسیدند، به گونه ای که فقط کوهی بین آنها فاصله بود. حضرت دستور داد تا در پایین کوه فرود آیند. سپس به آنان فرمود: بر چهار پایانتان سوار شوید. خالد بن ولید گفت: ای ابابکر و ای عمر! آیا نمی بینید این جوان ما را کجا فرود آورده؟! ما را در بیابانی پر از مار و حشرات گزنده و حیوانات درنده فرود آورده و ما از این کار به سه راه کشیده می شویم؛ یا ما و اسب هایمان طعمه درندگان می شویم و یا مارها ما و اسب هایمان را نیش می زنند و یا دشمن از وجود ما آگاه می شود و ما را به قتل می رساند. برخیزید تا با هم سوی او برویم.

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى عَلِيٍّ وَقَالُوا يَا عَلِيُّ أَنْزَلْتَنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ السَّبَاعِ كَثِيرِ الْهَامِ كَثِيرِ الْحَيَاتِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبَّحَ يَأْكُلْنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا أَوْ حَيَاتٌ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا أَوْ يَعْلَمُ عَدُوُّنَا فَيْقْتُلُنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَانزِلُوا.

قَالَ: فَارْجِعُوا فَأَبَتْ تَحْمِلُهُمُ الْأَرْضُ فَاسْتَفَزَّهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَارْجِعُوا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَنْقَادُوا وَ اسْتَفَزَّهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَمَّالْتَهُ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَانزِلُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ قَالَ فَانزِلُوا وَ هُمْ مَرْعُوبِينَ

آنها نزد علی علیه السلام آمدند و عرض کردند: ای علی! ما را در بیابانی پر از حیوانات درنده و حشرات گزنده و مار فرود آورده ای؟ ما از این کار به سه راه کشیده می شویم؛ یا ما و اسب هایمان طعمه درندگان می شویم، یا مارها و اسب هایمان را نیش می زنند و یا دشمن از وجود ما آگاه می شود

و سر می رسد و ما را می کشد. علی علیه السلام فرمود: مگر پیامبر شما را فرمان نداد تا سخن مرا بشنوید و مرا اطاعت کنید؟! عرض کردند: بله. فرمود: پس فرود آید. آنان باز گشتند اما زمین از تحمل آنها سر باز زد و خالد بن ولید باز آنها را تحریک کرد و گفت: برخیزید تا با هم سوی او برویم. باز نزد حضرت آمدند و آن سخن باز گفتند و ایشان فرمود: مگر پیامبر شما را فرمان نداد تا سخن مرا بشنوید و مرا اطاعت کنید؟! عرض کردند: بله. فرمود: پس باز گردید. اما آنان سرپیچی کردند و خالد بن ولید برای بار سوم آنان را تحریک کرد و باز رفتند و همانند آن سخن باز گفتند و حضرت فرمود: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله شما را فرمان نداد تا سخن مرا بشنوید و مرا اطاعت کنید؟! عرض کردند: بله. فرمود: پس فرود آید، خداوند برکتان دهد، هیچ غمی نیست! آنها پایین آمدند در حالی که ترسیده بودند.

قَالَ وَ مَا زَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَتَهُ قَائِمًا يُصَلِّي حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ قَالَ لَهُمْ ارْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ قَالَ فَرَكَبُوا وَ أَطْلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ وَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ انزِعُوا أَكْمَهَ دَوَابِّكُمْ قَالَ فَسَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَاثِ قَالَ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْخَيْلُ صَهِيلَ خِيُولِهِمْ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ فَقَتَلَ مُقَاتِلُهُمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَهُمْ

قَالَ فَهَيَّطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ «وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» فَالْمُؤْرِيَاتِ قَمْحًا* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا(۱) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَخَالَطَ الْقَوْمُ وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ قَالَ وَ جَاءَهُ الْبِشَارَةُ

علی علیه السلام تمام شب را پیوسته نماز می‌گزارد. هنگامی که سحر شد، فرمود: خدا به شما برکت دهد! بر مرکب هایتان سوار شوید. آنان سوار شدند و از

ص: ۶۶۸

کوه بالا رفتند و از سرایشی آن پایین آمدند. چون بر دشمن مسلط شدند، حضرت فرمود: دهان بندهای چهار پایانتان را باز کنید. در آن دم اسب های نر بوی ماده اسب ها را استشمام کردند و شیبه کشیدند و چون اسب ها صدای شیبه آنان را شنیدند، رو بر تافتند و گریختند. آنگاه آنان جنگجویان دشمن را از پا در آوردند و خاندانشان را به اسارت گرفتند. جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرود آمد و عرض کرد: ای محمد! «سوگند به اسبان دونده که نفس نفس می زنند، و سوگند به آتش افروزندگان با زدن [سم هایشان به سنگها] و سوگند به [هجوم] آورندگان در صبحگاهان که با آن [هجوم] غباری برانگیزند و با آن [هجوم] در میان گروهی در آیند.» و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «به خدای کعبه سوگند! آنان در هم آمیختند.» و مزد؛ پیروزی به ایشان رسید.

۵۰۸- عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ أَجْمَعُ مَا كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي مِثْبَرٍ فِي الْحَارِّ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ يَنْخَطِي صُفُوفَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى جَثَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لُجَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَرَاكَ يَا أَخَا لُجَيْمٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتُ خَنْعَمًا وَقَدْ تَهَيَّئُوا وَعَبَّئُوا كِتَابَهُمْ وَخَلَفْتُ الرَّاياتِ تَخْفِقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَنْعَمِيُّ فِي خَمْسِمَائِهِ مِنْ رِجَالٍ خَنْعَمٍ يَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى أَنْ لَا يَزْجَعُوا حَتَّى يَرُدُّوا الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُونَكَ وَ مِنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

سلمان فارسی گفت: ما همگی دور پیامبر صلی الله علیه و آله جمع بودیم به غیر از امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام که در جمع ما نبود. حضرت

رسول صلی الله علیه و آله در گرما بر روی منبر بودند که عربی بدوی در حالی که صفوف مهاجرین و انصار را کنار میزد جلو آمد و پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله زانو زد و عرض کرد: سلام بر شما ای رسول خدا! پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سلام بر تو، کیستی ای اعرابی؟ عرض کرد: ای رسول خدا! مردی از بنی لجمیم هستم. فرمود: ای برادر لجمیمی! چه شده؟ گفت: ای رسول خدا! قبیله خثعم را پشت سر گذاشته ام حال آن که مسلح شده بودند و لشکرشان را بسیج کرده بودند و علم هایی را پشت سر گذاشته ام که بر فراز سرهایشان در اهتزاز بود و حارث بن مکیده خثعمی پیشا پیش پانصد مرد خثعمی در حرکت بود. ای رسول خدا! آنان به لات و عزی سوگند خورده اند که تا وارد مدینه نشده اند و شما و همراهانتان را نکشته اند، بازنگردند.

قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَبْكَى جَمِيعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَطُؤُوا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَأَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قَالَ أَحَدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَطُؤُوا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قَالَ أَحَدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

در آن دم اشک از چشمان پیامبر جاری شد و همه اصحاب پیامبر گریستند. سپس فرمود: ای جماعت مردم! آیا سخن اعرابی را شنیدید؟ عرض کردند: ای رسول خدا! همه آن را شنیدیم. فرمود: چه کسی از شما

به سوی این قوم خارج می شود پیش از آن که به سرزمین و حریم ما تجاوز کنند؟ امید است که خداوند به دست او گشایشی حاصل کند و من نزد خدا برای او بهشت را تضمین میکنم. سلمان گفت: به خدا سوگند هیچ یک از ما پاسخ نداد.

پیامبر بر روی دو پای مبارکش ایستاد و فرمود: ای جماعت یاران من! آیا سخن اعرابی را شنیدید؟! عرض کردند: ای رسول خدا! همه آن را شنیدیم. فرمود: چه کسی از شما به سوی این قوم خارج می شود پیش از آن که به سرزمین و حریم ما تجاوز کنند؟ امید است که خداوند به دست او گشایشی حاصل کند و من نزد خدا برای او دوازده قصر در بهشت را

تضمین می نمایم. سلمان گفت: به خدا سوگند هیچ یک از ما پاسخ نداد. قَالَ فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ وَهُوَ وَاقِفٌ وَدُمُوعُهُ تَنَحَدِرُ كَأَنَّهَا جَمَانٌ انْقَطَعَ سُلُكُهُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَتَمَالَكَ أَنْ رَمَى بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِيرِهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْعَى نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا الَّذِي أَبْكَكَ لَا أَبْكَكَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ هَلْ نَزَلَ فِي أُمَّتِكَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا نَزَلَ فِيهِمْ إِلَّا خَيْرٌ وَ لَكِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ رِجَالٍ خَنَعُوا بِأَنَّهُمْ قَدْ عَبَّؤُوا كِتَابَهُمْ وَ خَفَقَتِ الرَّاياتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يُكَذِّبُونَ قَوْلِي وَ يَزْعُمُونَ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رَبِّي يَقْدُمُهُمُ الْخِيارُثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَنَعِمِيُّ فِي خَمْسَةِ مِائَةٍ مِنْ رِجَالٍ خَنَعُوا يَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرِدُوا الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُونِي وَ مَنْ مَعِيَ وَ إِنِّي قُلْتُ لِأَصْحَابِي مَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطَّوْنَا فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ.

در همان حال که پیامبر ایستاده بود، علی علیه السلام از راه رسید. چون پیامبر صلی الله علیه و آله را دید ایستاده و همچون مرواریدهای رشته گسیخته اشک بر گونه هایش جاری است، بی هیچ خودداری از شتر بر زمین پرید و سوی پیامبر شتافت و با پیراهنش اشک های پیامبر را از صورتش پاک کرد و عرض کرد: ای حبیب خدا! چرا گریه می کنید؟ خدا چشمانتان را گریان نسازد! آیا درباره امتتان چیزی از آسمان نازل شده است؟ فرمود: ای علی! جز خوبی درباره ایشان چیزی نازل نشده، ولی این اعرابی برای من از مردان خثعم خبر آورده که آنها لشکرشان را بسیج کرده اند و علم هایشان را بر فراز سرهایشان به اهتزاز در آورده اند و گفتار مرا تکذیب می کنند و گمان می کنند که پروردگار مرا نمی شناسند و حارث بن مکیده خثعمی پیشاپیش پانصد مرد خثعمی در حرکت است و به لات و عزی سوگند خورده اند که تا به مدینه بازنگشته اند و من و همراهانم را نکشته اند، بازنگردند و من به یارانم گفتم چه کسی از ایشان پیش از آنکه آنان به دیار و حریم ما تجاوز کنند، به سوی آن قوم خارج می شود بدان امید که خداوند به دست او گشایشی حاصل کند و من نزد خداوند دوازده قصر در بهشت برای او تضمین میکنم؟!

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لِبَنِي مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِي مِنْ فِضَّةٍ مَلَأْتُهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ وَ الْعَبْتَرُ حَصْبًا وَهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ وَ كَثِيبُهَا الْكَافُورُ فِي صَحْنٍ كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مِيَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ وَ الْمَرْجَانِ عَلَى حَافَتِي كُلُّ نَهْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ وَ خَلَقَ فِيهَا خَيْمَةً مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ لَا قَطْعَ فِيهَا وَ لَا فَضْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَى

بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سِرِّيٌّ مُفَضَّلٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهُ مِنَ الزَّبَرَجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سِرِّيٍّ حَوْرَاءٌ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ عَلَى كُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ يُرَى مُخَّ سَاقِهَا خَلْفَ عِظَامِهَا وَ جِلْدِهَا وَ حُلِيِّهَا وَ حُلِيِّهَا كَمَا تُرَى الْخُمْرَةُ الصَّافِيَةُ فِي الرُّجَاحِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ لِكُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ ذَوَابَهُ كُلُّ ذَوَابِهِ بِيَدٍ وَصَيْفٍ وَ بِيَدٍ كُلِّ وَصَيْفٍ مَجْمَرٌ تُبَخَّرُ تِلْكَ الذُّوَابُ يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ

علی علیه السلام فرمود: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! این قصرها را برایم توصیف فرما. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! بنای این قصرها خشتی از طلا و خشتی از نقره و ساروجش از مشک تندبوی و عنبر و سنگریزه هایش مروارید و یاقوت و خاکش زعفران و ریگ هایش کافور است. در شبستان هر یک از آن قصرها چهار رود است که یکی از عسل و یکی از شراب و یکی از شیر و یکی از آب است و همه در میان درختان اند و کناره های هر یک از آن رودها از مرجان است و بر آنها خیمه هایی از مروارید سفید آفریده شده که نه کسی را از آنها می دانند و نه کسی را باز می دارند. خداوند متعال به آنها فرمود: باشید! پس هست شدند. درونشان از بیرونشان پیداست و بیرونشان از درونشان. در هر خیمه تختی آراسته به یاقوت سرخ با پایه هایی از زبرجد سبز است و بر هر تخت سیاه چشمی از پریان سیاه چشم است و هر پری هفتاد دیبای سبز و هفتاد دیبای زرد و مغز ساقها در ورای زیور و دیبا دیده می شود؛ همچنان که شرابی ناب را در شیشه ای سفید می بینی و از گونه های جواهر تاج بر سر دارند و هر یک از آنان هفتاد طره گیسو دارد که هر طره ای به دست ندیمی است و هر ندیم به دست دیگرش مجمری دارد که آن طره را

بخار میدهد و بخار آن منجمر نه از آتش بلکه به قدرت خداوند جبار

عطر می افشانند.

قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ لَهُ أَنْجِدْ إِلَى الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ تَجَهَّزَ ابْنُ عَمِّي فِي خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ وَ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِطْ عَنِّي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ كَانُوا عَلَى عَدَدِ الثَّرَى وَ عَلِيُّ وَ خِيَدَهُ لَمَأَعَطَى اللَّهُ عَلِيًّا عَلَيْهِمُ النُّصَيْرَةَ حَتَّى يَأْتِنَا بِسَبِيهِمْ أَجْمَعِينَ فَجَهَّزَهُ النَّبِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ اذْهَبْ يَا حَبِيبِي حَفِظَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ عَن يَمِينِكَ وَ عَن شِمَالِكَ وَ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ

فَسَارَ عَلِيُّ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِوَادٍ خَلْفَ الْمَدِينَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي ذِي خُشْبٍ قَالَ فَوَرَدُوا الْوَادِي لَيْلًا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ قَالَ فَرَفَعَ عَلِيُّ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَهْدِيَّ كُلِّ ضَالٍّ وَ يَا مُنْقِدَ كُلِّ غَرِيقٍ وَ يَا مُفَرِّجَ كُلِّ مَغْمُومٍ لَا تُقَوِّ عَلَيْنَا ظَالِمًا وَ لَا تُظْفِرْ بِنَا عَدُوَّنَا وَ اهْدِنَا إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

حضرت علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا! پدر و مادرم به فدایت! من از برای آن ها. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! این از برای تو و تو از برای آنی. سوی آن قوم بشتاب. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را با صد و پنجاه مرد از انصار و مهاجرین راهی نبرد کرد. ابن عباس برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! پدر و مادرم فدایت! پسر عمومی مرا با صد و پنجاه مرد از عرب آماده نبرد با پانصد تن میکنی حال آن که حارث بن مکیده در میان آنان است و خود پانصد سوار به شمار می رود؟!

ص: ۶۷۴

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابن عباس! از نزد من به نبرد بشتاب که سوگند به خدایی که مرا به حق برانگیخت، اگر آنان به شمار ستارگان باشند و علی علیه السلام یکه و تنها باشد، خداوند علی علیه السلام را بر همه آنان یاری و نصرت می بخشد تا این که همه آنها را به اسارت گیرد و نزد ما آورد. سپس پیامبر او را تجهیز کرد و فرمود: ای دوست من! برو، خدا تو را از پایین و بالا و راست و چپ حفظ کند، تو را به خدا می سپارم.

علی علیه السلام با همراهانش حرکت کرد تا این که سه میل پس از مدینه در بیابانی فرود آمدند که ذی خشب نام داشت. چون شب وارد بیابان شدند و راه را گم کردند، حضرت سرش را سوی آسمان گرفت و چنین فرمود: ای هدایتگر هر گمراه و ای نجات بخش هر غریق و ای گشایش دهنده؛ هر اندوهناک! بر ما ستمگر را چیره مساز و دشمن را بر ما پیروز مفرما و ما

را به راه درست هدایت فرما

قَالَ فَإِذَا الْخَيْلُ تَفَدَحُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ حَتَّى عَرَفُوا الطَّرِيقَ فَسَلَكُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» يَعْنِي الْخَيْلَ «فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» قَالَ قَدَحَتِ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ «فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا» قَالَ صَبَّحَهُمْ عَلِيٌّ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَكَانَ لَا يَسْبِقُهُ أَحَدٌ إِلَى الْمَادَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ رَاعٍ فِي رُءُوسِ هَيْدِهِ الْجِبَالِ يَذْكُرُ اللَّهُ فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُقَاتِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَنْزِلُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ

قَالَ فَلَمَّا أَنْ تَرَجَّلَ النَّهَارُ التَّفَتَّ عَلِيٌّ إِلَى صَاحِبِ رَأْيِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَرَأَاهَا الْمُشْرِكُونَ عَرَفُوهَا وَكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوُّكُمْ الَّذِي جِئْتُمْ

ص: ۶۷۵

تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَضِيحَابُهُ قَالَ قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْسًا وَ أَكْثَرِهِمْ كُفْرًا فَنَادَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَضِيحَابَ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَلَيَبْرُزُ إِلَيَّ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ نِكَلْتِكَ أُمَّكَ وَ أَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ مُحَمَّدٌ حَيَاءٌ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ عَلِيُّ نَعَمْ

ناگهان سم اسبان نر بر سنگ ها جرقه افکند و آنان راه را یافتند. در آن دم خداوند متعال بر پیامبرش نازل فرمود: «و سو گند به اسبان دونده که نفس نفس می زنند.» یعنی اسبان نر «و سو گند به آتش افروزدگان با زدن [سم هایشان به سنگ ها]». اسبان نر با زدن سم هایشان به سنگ ها جرقه می افکندند. «و سو گند به هجوم آورندگان در صبحگاهان». حضرت علی علیه السلام صبحگاه آنان را بیدار کرد و پیش از همه به اذان گفتن شتافت. وقتی مشرکان اذان را شنیدند، به یکدیگر گفتند: شاید چوپانی بر قله کوه است که نام خدا را ذکر می کند. زمانی که حضرت فرمود: شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست، بعضی از آنها گفتند: پیداست که چوپان از یاران آن جادوگر دروغگو است. علی علیه السلام جنگ را شروع نکرد تا خورشید طلوع کند و فرشتگان روز فرود آیند. چون روز برآمد، علی علیه السلام به سوی صاحب پرچم پیامبر صلی الله علیه و آله رو کرد و به او فرمود: آن را بالا ببر. وقتی آن را بالا برد و مشرکان دیدند، آن را شناختند و به یکدیگر گفتند: این همان دشمنان است که در پی اش آمده اید، اینان محمد و یاران اویند. در آن هنگام نوجوانی از مشرکان که از زورمند ترین و کفر پیشه ترین آنان بود، یاران پیامبر صلی الله علیه و آله را ندا داد: ای یاران جادوگر

دروغگو! کدام یک از شما محمد است، بایست خود را به من نشان دهد. آنگاه امیرمؤمنان علی علیه السلام سوی او بیرون آمد و فرمود: مادرت به عزایت بنشیند، تو خود جادوگر دروغگویی، محمد به حق از نزد حق آمده است. گفت: تو کیستی؟ فرمود: من علی بن ابی طالب برادر رسول خدا و پسر عمو و شوی دختر اویم. گفت: تو با محمد چنین نسبت هایی داری؟

علی علیه السلام فرمود: آری.

قَالَ فَأَنْتَ وَ مُحَمَّدٌ شَرَعٌ وَاحِدٌ مَا كُنْتُ أَبَالِي لِقَيْتِكَ أَوْ لِقَيْتِ مُحَمَّدًا قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيَّ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ

لَأَقِيْتِ لَيْثًا يَا عَلِيُّ ضَيْغَمًا

قَرَمًا كَرِيمًا فِي الْوَعْيِ مُشْرَمًا

لَيْثًا شَدِيدًا مِنْ رِجَالِ خَثْعَمًا

يَنْصُرُ دِينًا مُعَلَّمًا وَ مُحَكَّمًا

مَنْ يَلْفَنِي يَلْقَى غُلَامًا طَالَ مَا

كَادَ الْقُرُومَ فَآتَتْهُ سَلَمًا

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ

لَأَقِيْتِ قَرَمًا هَاشِمِيًّا ضَيْغَمًا

لَيْثًا شَدِيدًا فِي الْوَعْيِ غَشْمَشَمًا

أَنَا عَلِيُّ سَائِبِيْنُ خَثْعَمًا

بِكُلِّ خَطِيٍّ يَرَى النَّقْعَ دَمًا

وَ كُلِّ صَارِمٍ صَرُوبٍ قَمَمًا

قَالَ ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَ هُوَ يَقُولُ

أُقْسِمُ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَسَمًا

أَنْنِي لَدَى الْحَزْبِ صَبُورٌ مَا أَرَمُ

مَنْ يَلْقِنِي أذِقَهُ أَنْوَاعَ الْأَلَمِ

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ

ص: ٦٧٧

بِاللَّهِ رَبِّي إِنِّي لَأَقْسِمُ

قَسَمَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ مَأْتَمٌ

إِنَّكُمْ مِنْ شَرِّنا لَنْ تَسْلَمُوا

گفت: پس تو و محمد بر یک دین هستید و اکنون فرقی برایم نمی کنند که او را ببینم یا تو را. سپس سوی علی علیه السلام یورش برد و گفت:

ای علی به دیدار شیری اوژن و شتری تنومند آمده ای که از برای پیکار بینی اش را بریده اند. شیری سهمگین از مردان خنعم که دینی شناس و استوار را یاری می دهد. هر که مرا ببند، جوانی را دیده که بسیار بر شتران تنومند دام نهاده و آنان تسلیمش شده اند.

و علی علیه السلام در پاسخش فرمود:

به دیدار شتری تنومند و شیری سهمگین از بنی هاشم آمده ای که در پیکار بسی دلیر است. من علی ام و به زودی چون شیری پدید خواهم آمد که به هر گام پستی ها و بلندی ها را پر خون و شمشیرها را چون لقمه ای می بیند. سپس هر یک سوی هم‌آورد خود حمله ور شد و دو ضربه بین آنان ردوبدل شد و علی علیه السلام با ضربه ای او را از پا در آورد و خداوند روحش را سوی آتش شتابانید. آنگاه علی علیه السلام ندا سر داد: آیا مبارزی هست؟ ناگاه برادر آن کشته شده پیش آمد و گفت: به لات و عزی سوگند می خورم که من در جنگ شکیبایم و هر که به دیدارم آید، گونه های درد را به او می چشانم. و علی علیه السلام در پاسخش گفت: به پروردگرم الله سوگندی بر حق یاد می کنم که هیچ جای گناهی در آن نیست که شما از دست ما سالم نخواهید ماند.

وَ حَمِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صِيَاحِهِ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ
الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ وَ كَانَ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَ

ص: ۶۷۸

هُوَ يُعِدُّ بِخَمْسَةِ مِائَةِ فَارِسٍ وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قَالَ كَفُورٌ «وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكُمْ لَشَهِيدٌ» قَالَ شَهِيدٌ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ «وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَبَرَزَ الْحَارِثُ وَ هُوَ يُحَرِّضُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَأَنْصُرَنَّ اللَّاتَ نَصْرًا حَقًّا

بِكُلِّ عَضْبٍ وَ أزالُ الْحَلْقَا

بِكُلِّ صَارِمٍ يُرَى مُنْعَقًا

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ

أَذُودُكُمْ بِاللَّهِ عَنِّي مُحَمَّدٍ

بِقَلْبِ سَيْفٍ قَاطِعٍ مُهَنْدٍ

أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ يَوْمًا أَرُدُّ

عَلَىٰ إِلَهِي وَ الشَّفِيعِ أَحْمَدَ

و هر یک سوی هم‌آورد خود حمله ور شد و علی علیه السلام با ضربه ای او را از پا در آورد و خداوند روحش را سوی آتش شتابانید. آنگاه علی علیه السلام ندا سر داد: آیا مبارزی هست؟ در آن دم حارث بن مکیده که بزرگ آن جمع بود و خود پانصد سوار به شمار می رفت، پیش آمد. او همان کسی بود که خداوند متعال درباره اش نازل فرمود: «همانا انسان نسبت به پروردگارش بسیار ناسپاس است. یعنی بسیار کفر می ورزد» و بی تردید او بر این

ناسپاسی گواه است.» یعنی گواه بر کفر او «و به راستی او خیر را بسیار

دوست دارد. یعنی امیر مؤمنان علی علیه السلام با دنباله روی محمد صلی الله علیه و آله حارث پیش آمد و در حالی که همه را علیه خداوند و رسولش می‌شورانند، می گفت: لات را به نیکی یاری خواهم داد، با برنده هایی تیز که سپرها را می افکنند و با شمشیرهایی بران که نعره کشان پیش می آیند. و علی علیه السلام در پاسخش فرمود:

به خدا سوگند که با تیزی شمشیری برا و آب دیده دستتان را از

محمد صلی الله علیه و آله به دور می دارم. و با این پیروزی به روزی که بر خدایم وارد

میشوم و محمد صلی الله علیه و آله شفیع است، امیدوار هستم.

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ ضَرْبَةً فَتَلَّهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْفَتَّاكِ وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنِّي عَمْرُو وَ أَبِي الْفَتَّاكُ

وَ نَضَلُ سَيْفِ بِيَدِي هَتَّاكُ

يَقْطَعُ رَأْسًا لَمْ يَزَلْ كَذَاكَ

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ:

فَهَا كَهَا مُتْرَعَهُ دِهَاقًا

كَأْسُ دِهَاقٍ مُزِجَتْ زُعَاقًا

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ الَّذِي إِنْ لَاقَى

أَقْدُ هَامًا وَ أَجْدُ سَاقًا

سپس هر یک سوی هم‌آورد خود حمله ور شد و علی علیه السلام با ضربه ای او را از پا در آورد و خداوند روحش را سوی آتش شتابانید. آنگاه علی علیه السلام ندا سرداد: آیا مبارزی هست؟ ناگاه پسر عموی حارث که عمرو بن فتاک نام داشت، پیش آمد و گفت: من عمرو فتاک هستم و با تیزی شمشیری بی پروا که در دست دارم چنان که خواهی دید سر می برم. و علی علیه السلام در پاسخ فرمود: من آن مردی هستم که در نبرد سر می برم و پا میشکنم.

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ ضَرْبَةً فَتَلَّهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثَى تَوَسَّطَ جَمْعُهُمْ فَذَلِكُ قَوْلُ اللَّهِ «فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا» فَكَتَلَهُ عَلِيُّ مَقَاتِلَهُمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَهُمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِسَبِيهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَخَرَجَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَمْسَحُ الْعُبَارَ

عَنْ وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِدَائِهِ وَ يُقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَبْكِي وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ الَّذِي شَدَّ بِكَ أَرْزِي وَ قَوَّى بِكَ ظَهْرِي يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَبِكَ كَمَا سَأَلَ أَخِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ يُشْرِكَ هَارُونَ فِي أَمْرِهِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَشُدَّ بِكَ أَرْزِي

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي لَا تَلُومُونِي فِي حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّمَا حُبِّي عَلِيًّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ عَلِيًّا وَ أُذْنِيهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسَيِّكَنَّ مُحِبِّهِ الْجَنَّةَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ لَعْنَةُ وَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْبُغْضَاءِ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَا إِجَارَةٌ.

سپس هر یک سوی هم‌آورد خود حمله ور شد و علی علیه السلام با ضربه ای او را از پا در آورد و خداوند روحش را سوی آتش شتابانید. آنگاه علی علیه السلام ندا سرداد: آیا مبارزی هست؟ دیگر هیچ کس پیش نیامد. ناگاه امیر مؤمنان علیه السلام تاخت تا به میان جمعشان در آمد و این کلام خداوند متعال است: «و با آن (هجوم) در میان گروهی در آیند.» این چنین علی علیه السلام جنگجویانشان را از پا در آورد و فرزندانشان را به اسارت گرفت و دارایی شان را بگرفت و اسیرانشان را سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله راهی کرد. این خبر به پیامبر رسید و ایشان به همراه تمامی یارانش برای استقبال از علی به سه میل پس از مدینه رفت و با ردای خود غبار از چهره امیر مؤمنان علی علیه السلام می زدود و میان چشمانش را می بوسید و میگريست و می فرمود: ای علی! سپاس و ستایش از آن خداوندی است که با تو پشت مرا محکم کرد و با تو مرا توان بخشید. ای علی! من درباره تو

همچنان که برادرم موسی بن عمران از خداوند خواست تا هارون را در کارش شریک گرداند، از خداوند خواستم که پشت مرا با تو محکم کند. سپس پیامبر رو سوی یاران خود کرد و فرمود: ای جماعت یاران من! مرا به خاطر دوست داشتن علی بن ابی طالب سرزنش نکنید؛ چرا که دوستی من با علی فرمان خداوند است و خداوند به من فرمان داد که علی را دوست بدارم و به خود نزدیکش کنم. ای علی! هر که تو را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر که مرا دوست بدارد، خدا را دوست داشته و هر که خدا را دوست بدارد، خدا دوستش میدارد و این حقی است بر خدا که دوستان خود را به بهشت در آورد. ای علی! هر که تو را دشمن دارد، مرا دشمن داشته و هر که مرا دشمن دارد، خدا را دشمن داشته و هر که خدا را دشمن دارد، خدا دشمنش دارد و لعنتش گوید و این حقی است بر خدا که روز قیامت او را در جایگاه نفرت بازایستاند و هیچ عملی را از او نپذیرد.

۵۰۹- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ بْنِ طَيْفُورٍ مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» قَالَ هَذِهِ السُّورَةُ فِي أَهْلِ وَادِي النَّبِيسِ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ حَالُهُمْ وَفَصَّيْتُهُمْ؟ قَالَ إِنَّ أَهْلَ وَادِي النَّبِيسِ اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ وَلَا يَخْذُلَ أَحَدٌ أَحَدًا وَلَا يَفِرَّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتُوا كُلُّهُمْ عَلَى خَلْقِي وَاحِدٍ وَيَقْتُلُونَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَصَّتِهِمْ وَمَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَتَوَافَقُوا وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَصَدَّ عِدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنَبَّرِ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ الْوَادِي النَّبِيسِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ قَدِ

اسْتَعِدُّوا وَتَعَاهِدُوا وَتَوَافِقُوا أَنْ لَا يَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ وَلَا يَفِرَّ عَنْهُ وَلَا يَخْذُلُهُ حَتَّى يَقْتُلُونِي أَوْ يَقْتُلُونَ أَخِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِيًّا وَ أَمْرِي أَنْ أُسَيِّرَ إِلَيْهِمْ أَبَا بَكْرٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَخُذُوا فِي أَمْرِكُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِعَدْوِكُمْ وَ انْهَضُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

عبد الله بن بحر بن طيفور روایت کرده است: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند تبارک و تعالی «سوگند به اسبان دونده که نفس نفس می زنند» فرمود: این سوره در مورد اهل وادی یا بس است. عرض شد: ای پسر رسول خدا! حال و قصه آنها چگونه بود؟ فرمود: دوازده هزار سوار از اهالی وادی یابس جمع شدند و با هم عهد بستند و قرار گذاشتند تا هیچ مردی دیگر را جا نگذارد و هیچ یک دیگری را رها نکنند و هیچ کس از همراه خود دوری نکند تا آنگاه که همگی با هم جان ببازند و محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را به قتل برسانند. جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و پیامبر صلی الله علیه و آله را از ماجرای آنان و آن چه بر آن عهد بسته و درباره اش به توافق رسیده بودند با خبر ساخت و به پیامبر صلی الله علیه و آله امر کرد تا ابابکر را با چهار هزار سوار از مهاجرین و انصار به سوی آنان بفرستد. پیامبر بالای منبر رفت و خدا را حمد و ثنا گفت. سپس فرمود: ای گروه مهاجرین و انصار! جبرئیل علیه السلام مرا از اهل بیابان یابس باخبر ساخته است که با دوازده هزار سوار آماده شدند و با هم عهد بسته و به توافق رسیدند که هیچ مردی رفیقش را نفریبد و از او فرار نکنند و او را تنها نگذارد تا این که مرا یا برادرم علی بن ابی طالب را بکشند و به من امر کرد تا ابابکر را با چهار هزار سوار به سوی آنان روانه کنم. پس دست به کار شوید و برای نبرد با دشمنان آماده شوید و ان شاء الله به اسم و برکت

خداوند روز دوشنبه سوشان حمله کند.

فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عِدَّتَهُمْ وَ تَهَيَّأُوا وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ أَبِي بَكْرٍ بِأَمْرٍ وَ كَانَ فِيهَا أَمْرُهُ بِهِ أَنْ إِذَا رَأَهُمْ أَنْ يَغْرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ تَابَعُوهُ وَ إِلَّا وَقَعَهُمْ فَفَتَلْ مُقَاتِلِهِمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ

فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ وَ أَحْسَنِ هَيئَةٍ يَسِيرُ بِهِمْ سَيْرًا رَفِيقًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ الْوَادِي الْيَابِسِ فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمَ نَزَلُوا عَلَيْهِمْ وَ نَزَلُ أَبِي بَكْرٍ وَ أَضْحَابِهِ قَرِيبًا مِنْهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ وَادِي الْيَابِسِ مِائَتًا رَجُلًا مُدَجِّجِينَ فِي السَّلَاحِ فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتَ أَقْبَلْتُمْ وَ أَنْ تَرِيدُونَ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا صَاحِبَكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامَ إِنْ تَدْخُلُوا فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَكُمْ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا لَهُ أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ وَ قَرَابَةُ قَرِيبَةٍ لَفَتَلْنَاكَ وَ جَمِيعَ أَضْحَابِكَ حَتَّى يَكُونَ حَدِيثًا لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَكُمْ أَرَجَعِ أَنْتَ وَ أَضْحَابُكَ وَ مَنْ مَعَكَ وَ ارْجِعُوا فِي الْعَافِيَةِ فَإِنَّا نُرِيدُ صَاحِبَكُمْ بِعَيْنِهِ وَ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

مسلمانان ساز و برگ برگرفتند و مسلح شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله دستوراتی به ابوبکر داد که از جمله آن بود که چون آنان را دید، اسلام را بر ایشان عرضه دارد، اگر پیروی اش کردند که هیچ، و گرنه با آنان نبرد کند و جنگجویانشان را از پا در آورد و فرزندانشان را به اسارت گیرد و دارایی شان را مباح و سرزمینشان را ویران کند. ابوبکر با آنان که از مهاجرین و انصار همراهش بودند، با بهترین ساز و برگ و بهترین هیئت به

راه افتاد و آنان را به نرمی رهسپار کرد تا آنکه به اهل وادی یابس رسیدند. چون آن قوم از فرود آمدن این قوم باخبر شدند و دانستند که ابوبکر و یارانش در نزدیکی آنان فرود آمده اند، دویست مرد از وادی یابس تا دندان مسلح سوی آنان بیرون شدند و چون به آنان رسیدند، گفتند: از کجا آمده اید و به کجا می روید؟ بزرگتان باید سوی ما آید تا با او سخن گوئیم. آنگاه ابوبکر با چند تن از مسلمانان سویشان بیرون آمدند و ابوبکر به آنان گفت: من یار رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم. گفتند: چه چیز تو را سوی ما روانه کرده؟ گفت: رسول خدا به من فرمان داده تا اسلام را به شما عرضه دارم تا در آنچه که مسلمانان بدان در آمده اند، شما نیز در آید و هر آنچه از برای آنان است، برای شما و هر آن چه علیه آنان است علیه شما نیز باشد و گرنه بین ما و شما جنگ حکم کند. گفتند: به لات و عزی سوگند اگر نبود پیوند و خویشاوندی نزدیکی که بین ما و توست، هر آینه تو و تمامی یارانت را می کشتیم تا درس عبرتی باشد برای آنان که پس از شما می آیند. اکنون تو و یاران و همراهات بازگردید و قدر عافیت را بدانید که ما تنها بزرگتان را و برادرش علی بن ابی طالب را می خواهیم.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَكْثَرُ مِنَّا أَضْعَافًا وَ أَعَدُّ مِنْكُمْ عُدَّةً وَ قَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نَعْلِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَالِ الْقَوْمِ فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا نَحْنُ الْفَتَى يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَمْرَتَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ وَاقِعِ الْقَوْمِ وَ لَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَانصِرَفَ النَّاسُ وَ انصَرَفُوا أَجْمَعِينَ

فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا بَمَقَالِهِ الْقَوْمِ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا بَكْرٌ خَالَفْتَ أَمْرِي وَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ كُنْتَ لِي عَاصِيًا فِيمَا أَمَرْتُكَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صَدَّ الْمُتَّبِعَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ الْيَابِسِ وَ أَنْ يَعْزِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَىَّ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا وَقَعَهُمْ وَ إِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِائَتًا رَجُلًا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَ مَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْفَتَحَ سَيْحَرُهُ وَ دَخَلَ الرُّعْبَ مِنْهُمْ وَ تَرَكَ قَوْلِي وَ لَمْ يُطِيعْ أَمْرِي وَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ أُبْعَثَ عُمَرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَيَسِرُ يَا عُمَرُ بِاسْمِ اللَّهِ وَ لَا تَعْمَلْ مَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوكَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَ عَصَانِي وَ أَمَرَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ

ابوبکر به یارانش گفت: ای قوم! شمار آنان بیشتر از ماست و تجهیزات آنان بیشتر است و شما از برادران مسلمانان فاصله دارید، پس برگردید تا رسول خدا را از حال این قوم باخبر کنیم. همگی در پاسخش گفتند: ای ابوبکر! از رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرمانش سرپیچی کردی، تقوای الهی پیشه کن و با این قوم بجنگ و از سخن رسول خدا سرپیچی نکن. او گفت: من چیزی می دانم که شما نمی دانید و حاضر چیزی می بیند که غایب نمی بیند. این گونه آن جمع صرف نظر کردند و همگی برگشتند.

جبرئیل علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را از سخن آن قوم و پاسخ ابو بکر به آنان خبر داد. پیامبر بیان فرمود: ای ابوبکر! از فرمان من سرپیچی کردی و آن چه تو را بدان فرمان داده بودم، انجام ندادی و از من در آن چه به تو فرمان دادم، نافرمانی کردی. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و بر منبر رفت و خداوند را حمد و ثنا گفت و سپس فرمود: ای جماعت مسلمانان! من به ابو بکر فرمان دادم که سوی اهل وادی یابس روانه شود و اسلام را به آنان عرضه دارد و آنان را سوی خدا و من فراخواند. اگر پذیرفتند که هیچ

وگرنه با آنان بجنگند. او سويشان روانه شده و دويست تن از آنان سوي او بيرون آمده اند و چون سخن آنان را شنیده و آن چه را که روبه رويش چيده بوده اند، ديده، خود را باخته و ترس از آنان در او راه يافته و سخن مرا وا گذاشته و فرمان مرا اطاعت نکرده است. حال جبرئيل از سوي خداوند متعال به من فرمان داده تا عمر را به جای او به همراه يارانش با چهار هزار سوار بفرستم. پس ای عمر! به اسم خداوند راهی شو و آن مکن که برادرت ابوبکر کرد که او از خدا و از من نافرمانی کرد. آنگاه پیامبر همان فرمانی را که به ابوبکر داده بود، به او نیز داد.

فَخَرَجَ عُمَرُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَقْصِدُ بِهِمْ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ حَيْثُ يَرَاهُمْ وَيَرُونَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِمْ مَاتِيًا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ وَادِي النَّبَاسِ فَقَالُوا لَهُ وَ لَأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَنْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَ كَادَ أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ لِمَا رَأَى مِنْ تَجَدُّهِ الْقَوْمِ وَ جَمْعِهِمْ وَ رَجَعُ.

فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ أَنَّهُ قَدْ أَنْصَرَفَ وَ أَنْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ وَ أَنَّهُ قَدْ أَنْصَرَفَ بِالْمُسْلِمِينَ مَعَهُ مُخَالِفًا لِأَمْرِي عَاصِيًا لِقَوْلِي فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ.

وَ أَخْبَرَهُ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عُمَرُ قَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَ عَصَيْتَنِي وَ خَالَفْتَ أَمْرِي وَ عَمِلْتَ بِرَأْيِكَ الْأَلَا- قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ وَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنْ أُنَبِّئَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارْسِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ

عمر بیرون شد و مهاجران و انصاری که همراه ابوبکر بودند، در راه به او پیوستند تا این که به دیدرس آن قوم رسید؛ چنان که او آنان را می دید و آنان نیز او را می دیدند. آن گاه دویست تن از اهل وادی یابس سوی او بیرون آمدند و به او و یارانش همان سخنی را گفتند که به ابوبکر گفته بودند. او نیز از آنان روی گرداند و آن جماعت نیز به همراهش بازگشتند و چیزی نمانده بود که از چونان دلیری و جمعیتی که از آنان دیده بود، قلبش از جا درآید و بازگشت.

در آن هنگام جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و او را از آن چه عمر کرد، خبر داد و گفت که او بازگشته و مسلمانان نیز به همراهش بازگشته اند. پیامبر صلی الله علیه و آله بر منبر رفت و خداوند متعال را حمد و ثنا گفت و همه را از کار عمر و آنچه از او سر زده بود خبر داد و گفت که او مسلمانان را با خود بازگردانده و از فرمان من سرپیچی و از سخن من نافرمانی کرده است. در آن دم عمر نزد پیامبر رسید و همان خبری را که ابوبکر به ایشان داده بود، داد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای عمر! خداوند را در عرشش و نیز مرا نافرمانی کردی و از فرمان من سرپیچی کردی و خودرأیی نمودی که ننگ خداوند بر رأیت باد. جبرئیل علیه السلام از سوی خداوند مرا فرمان داده که علی بن ابی طالب علیه السلام را با آن مسلمانان بفرستم و مرا خبر داده که خداوند پیروزی را نصیب او و یارانش می کند. سپس از منبر پایین آمد و علی بن ابی طالب علیه السلام را فراخواند و همان سفارشی را که به ابوبکر و عمر کرده بود، به وی نیز کرد و یارانش چهار هزار سوار بودند و به او خبر داد که خداوند پیروزی را نصیب او و یارانش می کند.

فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ

أَعْنَفَ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَتَقَطَّعُوا مِنَ التَّعَبِ وَ تَحَفَى دَوَائِبُهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَ أَنَا مُتُّهُ إِلَى أَمْرِهِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ أَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ غَادُونَ إِلَيَّ خَيْرَ فَطَابَتْ
 أَنْفُسُهُمْ وَ سَكَتَتْ قُلُوبُهُمْ فَسَارُوا كُلَّ ذَلِكَ فِي السَّيْرِ وَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ حَتَّى بَاتُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَاهُمْ وَ يَرَوْنَهُ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ
 يَنْزِلُوا وَ يَجْمَعُ أَهْلَ الْوَادِي الْيَابِسِ بِقُعُودِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ مَائَتًا فَارِسَ شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ فَلَمَّا
 رَأَاهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخُوهُ وَ رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَنْ نَدْعُوَكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ

فَقَالُوا إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ أَنْتَ طَلَبْتَنَا قَدْ سَجَعْنَا مَقَالَاتِكَ وَ مَا أَرَدْتَ وَ هَذَا الْأَمْرُ لَا يُؤَافِقُنَا وَ تَبَّ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ وَ خُذْ حَذْرَكَ وَ
 اسْتَعِدَّ لِلْحَرْبِ وَ لَكِنَّا قَاتِلُوكَ وَ قَاتِلُوا أَصْحَابَكَ وَ الْمَوْعِدُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ غَدًا سَحْرًا وَ قَدْ أَعَدَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ

حضرت امام علی علیه السلام به همراه مهاجرین و انصار راهی شد و ایشان را به شیوه‌های غیر از شیوه ابوبکر و عمر به راه در
 آورد. به این ترتیب که در پیمودن راه چنان به ایشان سخت گرفت که ترسیدند از خستگی نفسشان بند آید و چهار پایانشان
 از پا در آیند. در آن دم حضرت علیه السلام به آنان فرمود: نترسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمانی به من داده و مرا
 خبر داده است که خداوند من و شما را پیروز خواهد کرد، پس مژده باد بر شما که به راه خیر و به سوی خیر هستید. پس جان
 و دل ایشان شاد شد و نیرو گفتند و به این ترتیب، ایشان آن راه سخت را پیمودند تا این که به نزدیکی آنها

رسیدند، چنان که می توانستند یکدیگر را ببینند. حضرت علیه السلام به یارانش فرمان داد تا فرود آیند و خبر آمدن حضرت امام علی بن ابی طالب علیه السلام و یارانش به گوش اهل وادی یا بس رسید. پس دوستان مسلح از اهل وادی یا بس به سوی ایشان بیرون آمدند و چون حضرت علیه السلام آنان را دید، ایشان نیز به همراه چند تن از یارانش به سوی آنان بیرون شد. آنها عرض کردند: شما کیستید؟ از کجا آمده اید و به کجا می روید؟ حضرت علیه السلام فرمود: من علی بن ابی طالب، عموزاده و برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرستاده ایشان به سوی شما هستم. شما را دعوت می کنم که گواهی دهید هیچ خدایی جز الله نیست و حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست، اگر ایمان آورید، هر آنچه از برای مسلمانان است، از برای شماست و هر آنچه از خیر و شر بر آنهاست، بر شماست. آنان عرض کردند: ما خود تو را می خواستیم و در پی تو بودیم، سخت را و آن چه را بر ما عرضه داشتی، شنیدیم. این چیزی است که ما نمی پسندیم، پس به هوش باش و برای سخت ترین نبرد آماده شو و بدان که ما تو و یارانت را میکشیم و وعده ما با تو بامداد فرداست و در آنچه بین ماست، حجت را تمام کردیم.

فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلَّكُمْ تُهَدُّوُنِي بِكَثْرَتِكُمْ وَ جَمْعِكُمْ؟! وَ أَنَا أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَانصَرَفُوا إِلَى مَرَكَزِهِمْ وَ انصَرَفَ عَلِيُّ إِلَى مَرَكَزِهِ

فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ عَلِيُّ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْسُوا دَوَابَّهُمْ وَ يَقْضِ مَوْنَهَا وَ يُشِيرِ جَوْنَهَا فَلَمَّا أَشْفَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ صَيَّلى بِالنَّاسِ بَعَسَ فَمَرَّ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى تَوَطَّأَتْهُمْ الْخَيْلُ فَمَا أَدْرَكَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ

أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَاقْبَلَ بِاللَّسَارَى وَالْأَمْوَالِ مَعَهُ

وَ نَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَاعِهِ الْمُسْلِمِيْنَ فَصَيَّرَ عِدَّ الْمُبْتَرِّ وَ حَمَدَ اللهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ

حضرت علی علیه السلام به آنان فرمود: وای بر شما! مرا به انبوهی و جمعیتتان تهدید می کنید حال آن که من از خداوند و فرشتگانش و مسلمانان در برابر تان یاری می جویم و هیچ قدرت و توانی نیست جز از سوی خداوند والای بلند مرتبه. این چنین آنان به جایگاه هایشان بازگشتند و حضرت علی علیه السلام نیز به جایگاهش بازگشت.

چون شب پرده افکند، حضرت علی علیه السلام به یارانش فرمان داد تا چهار پایانشان را قشو کنند و علف خوراندند و زین کنند و چون سپیدی صبح رخ نمود، در گرگ و میش پیشاپیش مردم نماز گزارد و با یارانش بر آن قوم تاخت و آنان بی خبر بودند تا آن که اسبان به زیر شان گرفتند و هنوز آخرین یاران حضرت فرا نرسیده بودند که جنگجویانشان را از پا در آورد و فرزندانشان را به اسارت گرفت و دارایی شان را به غنیمت گرفت و سرزمینشان را ویران کرد و با اسیران و اموالشان به راه افتاد. در آن دم جبرئیل نازل شد و پیامبر صلی الله علیه و آله را خبر داد که خداوند به دست امیر مؤمنان علی علیه السلام و مسلمانان گشایش حاصل کرده است. آن گاه پیامبر بر منبر رفت و خداوند متعال را حمد و ثنا گفت و مردم را خبر داد که خداوند متعال برای مسلمانان پیروزی حاصل کرده و آگاهشان کرد که تنها دو تن از ایشان زخم خورده اند.

فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا وَجَمِيعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا رَأَهُ عَلِيُّ مُقْبِلًا نَزَلَ عَيْنُ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى التَّرَمَهُ وَقَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنَزَلَ جَمَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ حَيْثُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْأَسَارَى وَمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْوَادِي الْيَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَيْرَ فَاِنَّهَا مِثْلُ خَيْرٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلُ تَعْدُو بِالرَّجَالِ وَالضُّبْحُ ضَبْحًا فِي أَعْنَئَهَا وَلُجْمَهَا «فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» قَالَ قَدَحَتِ الْخَيْلُ «فَالْمُغِيرَاتِ ضُبْحًا» أَخْبَرَكَ أَنَّهَا أَغَارَتْ عَلَيْهَا ضُبْحًا «فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا» يَعْنِي بِالْخَيْلِ أَثْرُنَ بِالْوَادِي نَقْعًا «فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا» جَمَعَ الْقَوْمُ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قَالَ لَكْفُورٌ «وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ» قَالَ يَغْنِيهِمَا جَمِيعًا قَدْ شَهِدَا جَمْعَ وَادِي الْيَابِسِ وَتَمَنِّيَا الْحَيَاةَ «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ» قَالَ نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةٌ كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ السُّوءِ وَيَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَهُمَا فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَتَفْسِيرُ السُّورَةِ

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله برای استقبال از حضرت علی علیه السلام به همراه همه مسلمانان مدینه بیرون شد تا این که ایشان را پس از سه میل از مدینه دید. چون حضرت علی علیه السلام دید که ایشان به استقبالش می آیند، از چهار پایش پیاده شد و پیامبر نیز پیاده شد تا به یکدیگر رسیدند و پیامبر صلی الله علیه و آله میان چشمان حضرت را بوسید و جماعت مسلمانان نیز در پی پیامبر سوی حضرت پیاده شدند و رو سوی غنایم و اسیران و هر آن چه که خداوند از اهل وادی یابش نصیبشان کرده بود، گذاشتند.

سپس حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مسلمانان هیچگاه چونان غنیمتی نگرفته بودند جز در خیبر و آن غنایم همانند غنایم خیبر بود. خداوند متعال در آن روز نازل فرمود: «سوگند به اسبان دونده که نفس نفس می زنند.» یعنی به اسبان دونده که مردان را می دوانند و در دهان بندها و لجام هایشان نفس نفس می زنند. «سوگند به آتش افروزندگان با زدن سم هایشان به سنگ ها» اسبان آتش افروختند

سوگند به هجوم آورندگان در صبحگاهان» خبر می دهد که اسبان صبح هنگام بر آنان تاختند «که با آن لهجوم غباری برانگیزانند.» یعنی اسبان در آن وادی غبار برانگیختند و با آن (هجوم) در میان گروهی در آیند.» در میان آن قوم «به راستی انسان نسبت به پروردگارش بسیار ناسپاس است» بسیار کفر پیشه «و بی تردید او بر این آناسپاسی گواه است» آن دو نفر را منظور دارد که جماعت وادی یابس را دیدند و خواستند زنده بمانند. «و به راستی او خیر را بسیار دوست دارد» یعنی امیر مؤمنان علیه السلام «آیا نمی داند که هرگاه آن چه در قبرهاست برانگیخته شود، و آن چه در سینه هاست آشکار گردد. به راستی در چنین روزی پروردگارشان به آنها آگاه است.» این دو آیه ویژه آن دو نفر نازل شد که در دلشان بدی نهان می کردند و به آن عمل می کردند و خداوند این گونه از آنان خبر داد.

این بود قصه اهل وادی یابس و تفسیر این سوره.

«وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» (الحاقه، ۱۲)

و تا گوش شنوا آن پند و تذکر را نگاه دارد.

۵۱۰- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُّعْتَمِئًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» قَالَتْ هِيَ وَاللَّهِ أُذُنٌ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عبید بن کثیر روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام در باره این کلام حق تعالی فرمود: به خدا سوگند آن گوش علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۵۱۱- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُّعْتَمِئًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» قَالَتْ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ عَلِيٌّ وَهُوَ حُجْبُهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهُ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ

جعفر بن محمد فزاری گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: گوش شنوا همانا علی علیه السلام است. او حجت خدا بر خلق خداست. هر که او را فرمان برد، خدا

را فرمان برده و هر که او را نافرمانی کند، خدا را نافرمانی کرده است.

۵۱۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ» قَالَ النَّبِيُّ ص سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ

علی بن محمد بن مخلد جعفی روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: زمانی که این آیه نازل شد، پیامبر با فرمود: ای علی علیه السلام! از خدا خواستم تا آن گوش را گوش تو قرار دهد.

۵۱۳- عَنْ مَكْحُولٍ فِي قَوْلِهِ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ» قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامًا إِلَّا أَوْعَيْتُهُ وَحَفِظْتُهُ

مکحول روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره این آیه فرمود: از پروردگرم خواستم تا آن گوش را گوش علی قرار دهد. و علی علیه السلام فرمود: کلامی از رسول خدا نشنیدم مگر آنکه آن را با دل و جان شنیدم و حفظ کردم.

۵۱۴- عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَلَا أُفْصِيكَ وَ أَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَهُ وَحَقُّ عَلِيٍّ اللَّهُ أَنْ تَعِيَهُ قَالَ وَ نَزَلَتْ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ»

صالح بن میثم گفت: از بریدة اسلمی شنیدم که میگفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: خداوند مرا امر فرمود تا تو را به خود نزدیک گردانم و تو را از خود دور نکنم و تو را بیاموزم و تو آن را نگاه داری و بر خداوند است که تو آن را نگاه داری. فرمود: چنین بود که این آیه نازل شد: «و تا گوش شنوا آن [پند و تذکر را نگاه دارد.»

«ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (التكاثر، ۸)

آنگاه در آن روز حتما از شما درباره آن نعمت سؤال خواهد شد.

۵۱۵- عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِعِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قَالَ نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ قَرَأَ جَعْفَرٌ «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (۱)»

ابی حفص صائغ گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که درباره این آیه فرمود: ما از جمله نعمتی هستیم که خداوند از آن یاد کرد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «[و به یاد آور] هنگامی را که به آن کسی که خداوند به او نعمت داده بود و تو [نیز] به او نعمت داده بودی میگفتی.»

۵۱۶- عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدَّمَ إِلَيْنَا

ص: ۶۹۶

طَعَامًا مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِثْلَهُ قَطَّ فَقَالَ لِي يَا سَدِيدُ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا هَذَا قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَكَلْتُ مِثْلَهُ قَطَّ
 وَلَا أَظُنُّ أَكْبَلُ أَيْدًا مِثْلَهُ ثُمَّ إِنَّ عَيْنِي تَغَرَّغَتْ فَبَكَيْتُ فَقَالَ يَا سَدِيدُ مَا يُبْكِيكَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَكَرْتُ آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطَّعَامُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يَسْأَلُنَا اللَّهُ
 عَنْهُ فَضَحِكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ يَا سَدِيدُ لَا تُسْأَلُ عَنْ طَعَامٍ طَيِّبٍ وَ لَا ثَوْبٍ لَيِّنٍ وَ لَا رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ بَلْ لَنَا خُلُقٌ وَ لَهُ خُلُقُنَا وَ
 لِنُعْمَةٍ فِيهِ بِاطِّاعِهِ قُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا النَّعِيمُ قَالَ حُبُّ عَلِيٍّ وَ عِزَّتِهِ يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كَانَ
 شُكْرُكُمْ لِي حِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَ عِزَّتِهِ؟

حتان بن سدیر از قول پدرش گفت: خدمت امام جعفر صادق علیه السلام بودم که طعامی برایمان آوردند؛ طعامی که هرگز همانندش را نخورده بودم. ایشان فرمود: ای سدیر! این غذای ما چگونه بود؟ عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت ای پسر رسول خدا! هرگز مثل آن را نخورده ام و گمان نمیکنم مثل آن در آینده نیز نصیبم شود. آن گاه اشک در چشمانم حلقه زد و گریستم. ایشان علیه السلام فرمود: ای سدیر! چرا گریه می کنی؟ عرض کردم: ای پسر رسول خدا! به یاد آیه ای در قرآن افتادم. فرمود: کدام آیه؟ عرض کردم: آنجا که خداوند در کتابش می فرماید: «آنگاه در آن روز حتما از شما در باره آن نعمت سؤال خواهد شد.» ترسیدم این طعام از جمله نعمتی باشد که خدا در باره آن از ما سؤال خواهد کرد. امام خندید به گونه ای که دندان های ایشان نمایان شد. سپس فرمود: ای سدیر! از هیچ طعام پاک و لباس نرم و بوی خوشی سؤال نخواهد شد؛ چرا که اینها برای ما آفریده شده و ما برای این ها آفریده شده ایم و تنها بایست با استفاده از این

نعمت‌ها فرمان بردار خدا باشیم. عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت ای پسر رسول خدا! پس آن نعمت چیست؟ فرمود: دوستی با علی علیه السلام و خاندان او، خداوند در روز قیامت سؤال می‌کند: چگونه شکر مرا به جا آوردید هنگامی که با دوستی علی علیه السلام و خاندانش بر شما نعمت بخشیدم؟

۵۱۷- عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِعِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يَا أَبَا حَفْصٍ «تُمْ لَسَدِي مُلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قَالَ: عَنْ وِلَايَتِنَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَفْصٍ

ابی حفص گفت: عبد الله بن حسن گفت: ای ابا حفص! به خدا سوگند نعمتی که از آن در روز قیامت سؤال خواهد شد، همان نعمت ولایت ماست.

ص: ۶۹۸

«وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (العصر، ۳-۱)

سوگند به عصر. به راستی انسان در زیانکاری است. مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند و یکدیگر را به حق سفارش کردند و به شکیبایی توصیه نمودند.

۵۱۸- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ مَعْنَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قَالَ اسْمِي اللَّهِ تَعَالَى أَهْلَ صِفَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أَدْوَا الْفَرَائِضَ «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» الْوَلَايَةَ وَ أَوْصَوْا ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَنْ خَلَّفُوا بِالْوَلَايَةِ وَ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

ابوالقاسم علوی به نقل از روایت فرات کوفی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه «مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند و یکدیگر را به حق سفارش کردند و به شکیبایی توصیه نمودند» فرمود: خداوند متعال اهل برگزیده خود را از آفریدگانش استثنا کرد، آنجا که فرمود: «به راستی انسان در زیانکاری است. مگر کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک انجام دادند». واجبات را به جا آوردند. «و یکدیگر را به حق سفارش کردند». یعنی به ولایت، آنان فرزندان خود و پسینیان خود را به ولایت و به شکیبایی در راه ولایت سفارش کردند.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (كوثر، ۱-۳)

به نام خداوند بخشنده مهربان به راستی ما به تو کوثر عطا کردیم. پس برای پروردگارت نماز بخوان و قربانی کن. بی گمان دشمن تو، خود مقطوع

النسل است.

۵۱۹- عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِئًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ نَبِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (۱)» قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ هَذَا النَّهْرَ وَكَرَّمَهُ فَأَنْعَتُهُ لَنَا قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ الْكَوْثَرُ نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ عَرْشِ اللَّهِ مَاءُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ

ص: ۷۰۱

مِنَ الزُّبْدِ حَصْبَاؤُهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ حَشِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ سِنْخُ قَوَائِمِهِ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَمَرُهُ كَأَمْثَالِ الْقِلَالِ مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ يَسْتَبِينُ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَ بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَضْرَحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ مَا هُوَ لِي وَ خَدِي وَ إِنَّمَا هُوَ لِي وَ لَكَ وَ لِمَحَبَّتِكَ مِنْ بَعْدِي

عبید بن کثیر روایت کرده است: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: چون خداوند متعال بر پیامبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد: «به راستی ما به تو کوثر عطا کردیم»، حضرت علی علیه السلام به ایشان فرمود: ای رسول خدا! به راستی خداوند به این نهر شرافت بخشید و آن را گرامی داشت، پس آن را برای ما توصیف فرما. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: البته، ای علی! کوثر نهری است که از زیر عرش خداوند جاری می گردد و آب آن سفیدتر از شیر و شیرین تر از عسل و نرم تر از کره است. سنگ های کفش از مروارید و یاقوت و مرجان است و خاکش از مشک خوشبو و گیاه کنار آن از زعفران و بن ستون هایش عرش پروردگار جهانیان است. میوه آن همچون جواهر های کمیاب از زبرجد سبز و یاقوت قرمز و مروارید سفید است. ظاهرش باطنش را می نمایاند و باطنش ظاهرش را. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و اصحابش گریستند و پیامبر با دست مبارک خویش به علی علیه السلام زد و فرمود: به خدا سوگند ای علی! آنچه وصف کردم، تنها برای من نیست، بلکه برای من و تو و دوستان تو پس از من است.

۵۲۰- بِنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ أَنَسٍ يَقُولُ أَعْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِغْفَاءَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا فَقَالَ لَهُمْ وَ قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ ضَحِكْتَ قَالَ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةِ فَقَرَأَهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ» حَتَّى خَتَمَهَا

مختاربن فلفل گفت: از انس شنیدم که می گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله به حالت خواب بود که ناگاه خندان سر بر آورد و لب به سخن گشود. به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا! چرا می خندیدی؟ فرمود: هم اکنون سوره ای بر من نازل شد. و شروع به تلاوت آن فرمود: «به نام خداوند بخشنده مهربان. به راستی ما به تو کوثر عطا کردیم. پس برای پروردگارت نماز بخوان و قربانی کن. بی گمان دشمن تو، خود مقطوع النسل است.»

ص: ۷۰۳

«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ»

(الكافرون، ١-٥)

٥٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّائِغُ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَلَوْلَا أَنْ تَبْنِيَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» * إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ (١) قَالَ تَفْسِيرُهَا قَالَ قَوْمُهُ تَعَالَى حَتَّى نَعْبُدَ إِلَهَكَ سَنَةً وَتَعْبُدَ إِلَهَنَا سَنَةً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ

ص: ٧٠٤

ابو حفص صائغ گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آنگاه که بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد: «و اگر نه آن بود... می چشاندیم»، تفسیرش چنین بود که قوم ایشان گفتند بیا تا سالی ما خدای تو را بپرستیم و سالی تو خدای ما را بپرست. پس خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «بگو ای کافران... من است».

ص: ۷۰۵

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (نصر ١-٣)

٥٢٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ شَيْءٍ أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَوْ ثَابِتَ بْنَ مُعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وَ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ قُلْنَا لِسَلْمَانَ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تُسْنِدُ إِلَيْهِ أَمْرَنَا وَ أَوْ يَكُونُ إِلَيْهِ مَفْزَعُنَا وَ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَخَشِيَ سَلْمَانُ أَنْ يَكُونَ أَلْتَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ مَقَتَهُ وَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَقِيَتِهِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أُتْبِتُكَ عَمَّا كُنْتَ سَأَلْتَنِي قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي خَشِيتُ

أَنْ تَكُونَ قَدْ مَقَّنِي وَوَجِدْتِ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ قَالَ كَلَّا يَا سَلْمَانَ إِنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَخَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي
يَقْضِي دِينِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

انس بن مالک گفت: هرگاه می خواستیم از رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤالی بپرسیم، از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام یا سلمان فارسی و یا ثابت بن معاذ انصاری می خواستیم آن را از ایشان بپرسد. از این رو چون نازل شد «آنگاه که یاری خداوند و پیروزی آید» و دانستیم که جان سپردن رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک شده است، به سلمان فارسی گفتیم از رسول خدا صلی الله علیه و آله بپرس که در امورمان به چه کسی تکیه کنیم تا پناهگاهمان باشد و نیز چه کسی نزد ایشان از دیگر مردمان دوست داشتنی تر است؟ سلمان به دیدار رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و سؤال ما را پرسید، اما ایشان پاسخی نداد. باز او از ایشان جویای پاسخی شد اما نشنید و این سه بار تکرار شد. سلمان ترسید که مبادا رسول خدا صلی الله علیه و آله از او دلگیر شده باشد و دیگر هیچ نگفت. چون آن دیدار گذشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای سلمان! ای اباعبدالله! می خواهی تو را از آن چه پرسیدی باخبر کنم؟ عرض کرد: آری ای رسول خدا. می ترسیدم که مبادا از من دلگیر شده باشید. فرمود: هرگز ای سلمان! همانا برادر و وزیر و جانشین من در میان اهل بیتم و بهترین کسی که من پس از خود بر جای می گذارم و او دین مرا می پردازد و به وعده من جامه عمل می پوشاند، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۵۲۳- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» يَقُولُ عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ وَالْفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» يَقُولُ الْأَحْيَاءُ «يَدْخُلُونَ فِي

دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» يَقُولُ جَمَاعَاتٍ وَقِيلَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ يَدْخُلُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ فَقِيلَ إِذَا رَأَيْتَ الْأَحْيَاءَ تَدْخُلُ جَمَاعَاتٍ فِي الدِّينِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ نَعَيْتَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» يَقُولُ فَصَلِّ بِأَمْرِ رَبِّكَ «وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» يَقُولُ مُتَجَاوِزًا

ابن عباس درباره کلام خداوند متعال گفت: «هنگامی که یاری خدا و پیروزی فرا رسد» یعنی یاری علیه دشمنان قریشی و غیر آنان و پیروزی، یعنی فتح مکه «و مردم را می بینی» یعنی زندگان «که گروه گروه به دین

خدا در می آیند، یعنی دسته جمعی؛ چرا که پیش از آن مردم یکی یکی به اسلام میگردیدند. آیه چنین می گوید که وقتی دیدی زندگان دسته جمعی به دین خدا در می آیند، زمان جان دادن توست؛ یعنی هنگام جان سپردن رسول خدا صلی الله علیه و آله فرا می رسد. «پس با سپاس و ستایش پروردگارت تسبیح گوی» یعنی به فرمان پروردگارت نماز بگزار «و از او آمرزش بخواه که او بسیار توبه پذیر است بسیار پذیرای توست.

۵۲۴- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي فَبَكَتْ فَقَالَ لَا تَبْكِينَ فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي فَضَحِكَتْ

ابن عباس گفت: زمانی که این سوره نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله ، حضرت فاطمه علیها السلام را فرا خواند و فرمود: زمان مرگ من فرا رسیده است. چون حضرت فاطمه علیها السلام گریست، پیامبر فرمود: گریه نکن؛ از خاندانم تو نخستین کسی هستی که به من می پیوندی، آن وقت بود که حضرت فاطمه علیها السلام خندید.

۵۲۵ فَرَأَتْ قَالِ حَيْدَتْنِي عَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازِ الْهَمْدَانِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ سَيْتَهُ أَوْ سَبْعَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا لَمَّا نَزَلَ «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ قَدْ «جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» * وَ رَأَيْتَ النَّاسَ

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» فَسَبَّحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ رَبِّي «إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْجِهَادَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي فِتْنَتِهِمْ آمِنًا قَالَ يُجَاهِدُونَ عَلَى الْأَحْدَاثِ فِي الدِّينِ إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فِي الدِّينِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ كِتَابٌ وَ لَا سُنَّةٌ مِنْكَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْعَلُوهُ سُورَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَقْضِي رُؤْنَهُ بِأَمْرٍ خَاصَّةً قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ لِي حِينَ خَرَلْتَ عَنِّي الشَّهَادَةَ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدِ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ قَالَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ حِينِيذٍ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى قَالَ عَلِيُّ أَعِدَّ خُصُومَتَكَ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ قَوْمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فرات گفت: علی بن محمد بن اسماعیل خزاز همدانی روایت کرده است: مردی که شش یا هفت نفر از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله را درک کرده بود، گفت که ایشان گفتند: چون نازل شد «هنگامی که یاری خداوند و پیروزی فرا رسید» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی و ای فاطمه! «یاری خداوند و پیروزی» فرا رسیده است و مردم را می بینی که گروه گروه به دین خدا در می آیند» پس سپاس و ستایش از برای پروردگار من است و او را می ستایم و از او آمرزش می خواهم «که او بسیار توبه پذیر است». ای علی! همانا خداوند در فتنه ای پس از من جهاد را بر مؤمنان جاری می سازد. حضرت علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! چگونه با مؤمنانی جهاد کنیم که در آن فتنه می گویند ما ایمان آورده ایم؟ فرمود: با آنان به خاطر بدعت گذاری در دین جهاد کنید؛ در آن هنگام که در دین به رأی

خود عمل کردند؛ چراکه دین پروردگار من تنها امر و نهی اوست. امیر مؤمنان علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! اگر امری بر ما رخ داد که در کتاب و سنت شما سخنی در آن نیست، با آن چه کنیم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن را میان مؤمنان به شورا گذارید و آن را به امری خاص محدود نکنید. امیر مؤمنان علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! شما در روز جنگ احد وقتی شهادت از من روبرتافت و مؤمنان دیگری به آن رسیدند، به من فرمودی که شهادت در پی توست. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بردباری ات چگونه خواهد بود چون اینجا از اینجا به خون خضاب می شود؟ و رسول خدا صلی الله علیه و آله دست بر سر و ریش حضرت علی علیه السلام نهاد. حضرت علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! آن هنگام جای بردباری نیست بلکه جای مژده است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! حجت های خویش فراهم ساز که در روز قیامت با قومت مخاصمه خواهی داشت.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (الإخلاص، ۴-۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان بگو: او خداوند یکتاست. خداوند آن بی نیازی است که همه نیازمندان قصد او کنند. نه زاده است و نه زاده شده. و برای او همتایی نبوده است.

۵۲۶- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْهُمْ جَبِيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَ رُوَسَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ رَبِّكَ مِنْ أَى شَيْءٍ هُوَ مِنْ خَشَبٍ أَمْ مِنْ نُحَاسٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ؟!

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ فَأَخْبِرْنَا عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ» يَعْنِي الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ

الصَّمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُسَبِّدُ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ «لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ» قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» يَعْنِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَ لَا ضِدَّ لَهُ وَ لَا نِدَّ لَهُ وَ لَا شِبَهَ لَهُ وَ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا نَزَلَتْ

ابن عباس گفت: قریشیان از جمله جبیر بن مطعم و ابو جهل بن هشام و برخی دیگر از سران قریش از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند: ای محمد! ما را از پروردگارت خبر ده که او از چیست؟ از چوب است یا از مس یا آهن؟ و یهودیان گفتند: وصف او در تورات نازل شده است، پس تو نیز ما را از او خبر ده! آنگاه خداوند بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «بگو او خداوند یکتاست. خداوند آن بی نیازی است که همه نیازمندان قصد او کنند.» یعنی بی نیازی که هیچ کاستی درون خود ندارد. برخی نیز گفته اند صمد، سروری است که چیزها به آن استوار شود. نه زاده است و نه زاده شده. و این بدان سبب گفته شد که مشرکان می گفتند فرشتگان دختران خداوندند و یهودیان می گفتند عزیر پسر خداوند است و نصاریون می گفتند حضرت مسیح علیه السلام پسر خداوند است. آن گاه خداوند نازل فرمود «و برای او همتایی نبوده است یعنی او هیچ همانندی در خداوندی ندارد و هیچ ضد و مانند و شبیه و شریکی ندارد و هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست.

و من سوره الفلق

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » (الفلق، ۱-۵)

به نام خداوند بخشنده مهربان بگو: پناه می برم به پروردگار سپیده صبح. از شر آن چه آفریده است. و از شر تاریکی، آن گاه که در آید و از شر دمنندگان در گره ها و از شر حسود، آن گاه که حسد ورزد.

۵۲۷- إِبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَحَرَ لَيْبِدُ بْنُ أَغْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عُقَدٍ مِنْ قَزٍّ أَحْمَرَ وَ أَخْضَرَ وَ أَصْفَرَ فَعَقَدُوهُ لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي جُفٍّ مِنْ طَلْعٍ قَالَ يَعْنِي قُشُورَ اللَّوْزِ الْكُفِّ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بَيْتِ بَوَادٍ

ص: ۷۱۳

فِي الْمَدِينَةِ فِي مَرَاقِي الْبُئْرِ تَحْتَ رَاغُوفِهِ يَعْنِي الْحَجَرَ الْخَارِجَ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْتِي النَّسَاءَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ مَعَهُ بِالْمَعُودَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى فَقَالَ إِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَيْدَ بْنَ أَعْصَمَ سَحَرَاكَ وَ أَخْبَرَهُ بِالسَّحْرِ وَ حَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَانْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ آيَةَ وَ يَقْرَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَنَحَّلَ عُقْدَتَهُ حَتَّى أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ إِخْدَى عَشْرَةَ آيَةٍ وَ انْحَلَّتْ إِخْدَى عَشْرَةَ عُقْدَتَهُ وَ جَلَسَ النَّبِيُّ وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَأَتَيْتَنِي بِالسَّحْرِ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَقِضَ ثُمَّ ثَقَلَ عَلَيْهِ وَ أَرْسَلَ إِلَى لَيْدِ بْنِ أَعْصَمَ وَ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ؟! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لَيْدٍ وَ قَالَ لَا- أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا قَالَ وَ كَانَ مُوسِرًا كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ يَسْعَى فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيمَتُهُ دِينَارٌ فَجَادَبَهُ فَخَرَمَ أُذُنَ الصَّبِيِّ فَأَخَذَ وَ قَطَعَتْ يَدُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ

ابن محمد بن میمون از عیسی ابن محمد از جدش از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: لید بن اعصم یهودی و ام عبدالله یهودی رسول خدا صلی الله علیه و آله را در گره هایی از پارچه های ابریشمی قرمز و سبز و زرد جادو کردند و آن را در یازده گره افکندند و سپس در پوست دم موش قرار دادند و در چاهی در یکی از دشت های مدینه در تورفتگی های چاه به زیر سنگی قرار دادند. این شد که پیامبر صلی الله علیه و آله سه روز هیچ چیز نخورد و نیاشامید و نمیشنید و نمی دید و نزد همسرانش نمی رفت، این که جبرئیل فرود آمد و با خود معوذتین را آورد و عرض کرد: ای محمد! تو را چه شده؟ فرمود: نمی دانم، چنینم که می بینی. عرض کرد: ام عبدالله و لید بن اعصم تو را جادو کرده اند. و این گونه جبرئیل

ایشان را از جادو و مکانش باخبر کرد. سپس جبرئیل قرائت کرد: «به نام خداوند بخشنده مهربان بگو پناه می برم به پروردگار سپیده صبح» و پیامبر نیز این بگفت و گره‌های باز شد. سپس با خواندن آیه ای دیگر و باز خواندن پیامبر صلی الله علیه و آله گره ها یکی یکی باز شد تا این که جبرئیل یازده آیه برایشان قرائت کرد و آن یازده گره باز شد. پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بود که امیر مؤمنان علی علیه السلام داخل شد و حضرت او را از خبری که جبرئیل آورده بود، آگاه کرد و فرمود: راهی شو و آن جادو را برایم بیاور. حضرت علی علیه السلام بیرون رفت و آن را آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود تا آن را از میان بردند و سپس این برایشان دشوار آمد و کسی را نزد لبید و ام عبدالله فرستاد و فرمود: چه باعث شد چنین کنید؟ سپس لبید را نزد خود فراخواند و فرمود: خدا تندرست از دنیا نبردست! پس از آن لبید که مردی بسیار ثروتمند بود روزی کودکی را دید که میدوید و در گوش گوشواره ای به ارزش یک دینار داشت. او را نزد خود آورد و گوشش را پاره کرد و در این بین دست او شکست. او در اثر این ماجرا مرد.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ *مَلِكِ النَّاسِ *إِلَهِ النَّاسِ *مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ *الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ *مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» (الناس، ۶-۱)

به نام خداوند بخشنده مهربان بگو: پناه می برم به پروردگار مردم، فرمانروای مردم، معبود مردم، از شر آن وسوسه گر پنهان. (همان) کسی که در سینه های مردم وسوسه می کند. از جنیان و مردم.

۵۲۸- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ [يَعْنِي بِخَالِقِ] النَّاسِ «مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ» لَا شَرِيكَ لَهُ وَ مَعَهُ «مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ» يَعْنِي الشَّيْطَانَ «الْخَنَّاسِ» يَقُولُ يُوَسْوِسُ عَلَيَّ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ ابْنُ آدَمَ اللَّهَ خَنَسَ مِنْ قَلْبِهِ فَذَهَبَ ثُمَّ قَالَ «الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ

الْجِنَّهٗ وَ النَّاسِ يَدْخُلُونَ فِي صُورِ الْجِنَّ فَيُوسُوسُونَ عَلَى قَلْبِهِ كَمَا يُوسُوسُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ يَدْخُلُ مِنَ الْجِنِّي كَمَا يَدْخُلُ مِنَ الْإِنْسِي وَ هَاتَانِ السُّورَتَانِ نَزَلَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ سُحِرَ وَ أُمِرَ أَنْ يَتَعَوَّذَ بِهِمَا

ابن عباس درباره کلام حق تعالی گفت: «بگو پناه می برم به پروردگار مردم» می فرماید: ای محمد! بگو پناه می برم به پروردگار مردم؛ یعنی آفریننده مردم. «فرمانروای مردم، معبود مردم» هیچ شریک و همراهی ندارد. «از شر آن وسوسه گر» یعنی شیطان «پنهان»، می فرماید: بر قلب آدمیزاد وسوسه می کند و چون آدمیزاد خداوند را یاد کند، پنهان میشود و از قلب او رخت بر می بندد «کسی که در سینه های مردم وسوسه می کند، از جتیان و مردم در صورت جن وارد می شود و بر قلب او وسوسه می کند همان گونه که بر قلب آدم وسوسه می کند و همچنان که وارد انسان می شود، وارد جن میشود. این دو سوره، ناس و فلق، زمانی بر رسول خدا نازل شد که ایشان جادو شده بود و فرمان رسید که خود را به آن دو تعویذ کند.

صِدْقُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صِدْقُ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَا لَآءِ رَبَّنَا حَامِدِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ.

راست گفت خداوند والای بلند مرتبه و راست گفت فرستاد؛ او پیامبر کریم و ما از گواهان این سخنییم و ستایشگر نعمت های پروردگار مانیم و سپاس و ستایش از برای پروردگار جهانیان است و درود خداوند بر سرور ما حضرت محمد صلی الله علیه و آله برترین آفریدگان خداوند و نیز بر تمامی خاندان و اهل بیت و عترت و فرزندان او علیهم السلام .

هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَضَاهِ الرِّسَالَةِ وَ الْمُسْتَأْنَسُونَ بِخَفِيْقِ أَجْنَحِهِ الْمَلَائِكَةِ مَنْ كَانَ يَغْدُوهُمْ جِبْرِيْلُ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْجَلِيْلِ بِخَبْرِ
التَّنْزِيْلِ وَ بُرْهَانِ الدَّلَائِلِ

هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمِهِمُ اللَّهُ بِشَرَفِهِ وَ شَرَفِهِمْ بِكَرَامَتِهِ وَ أَعَزَّهُمْ بِالْهُدَى وَ تَبَّتْهُمْ بِالْوَحْيِ وَ جَعَلَهُمْ أُمَّةً هُدَاهُ وَ نُورًا فِي الظُّلْمِ لِلنَّجَاهِ
وَ اخْتَصَّهُمْ لِإِدِينِهِ وَ فَضَّلَهُمْ بِعِلْمِهِ وَ آتَاهُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِيْنَ وَ جَعَلَهُمْ عِمَادًا لِإِدِينِهِ وَ مُسْتَوْدَعًا لِمَكْنُونِ سِرِّهِ وَ أَمْنَاءَ
عَلَى وَحْيِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى بَرِيَّتِهِ وَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ وَ اجْتَبَاهُمْ وَ خَصَّهُمْ وَ اصْطَفَاهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ وَ ارْتَضَاهُمْ وَ ائْتَجَبَهُمْ وَ ائْتَفَلَهُمْ
وَ جَعَلَهُمْ نُورًا لِلْبِلَادِ وَ عِمَادًا لِلْعِبَادِ وَ حُجَّةً الْعُظْمَى

هُمُ النَّجِيَاهُ وَ الزُّلْفَى هُمُ الْخِيْرَةُ الْكِرَامُ هُمُ الْقَضَاءُ الْحَكَامُ هُمُ التُّجُومُ الْأَعْلَامُ هُمُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُمُ السَّبِيْلُ الْأَقْوَمُ الرَّغْبُ عَنْهُمْ
مَيَارِقُ وَ الْمَقْصُرُ عَنْهُمْ زَاهِقُ وَ اللَّاحِزُ لَهُمْ لَاحِقُ هُمُ نُورُ اللَّهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْبِحَارُ السَّائِغَةُ لِلشَّارِبِيْنَ أَمَّنْ لِمَنْ إِلَيْهِمُ التَّجَاُ وَ
أَمَانٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ لَهُ يُسَلِّمُونَ وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ بِبَيِّنَاتِهِ يَحْكُمُونَ

فِيهِمْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُوْلَهُ وَ عَلَيْهِمُ هَبَطَتْ مَلَائِكَتُهُ وَ بَيَّنَّهُمْ نَزَلَتْ سَيِّدَاتُهُ وَ إِلَيْهِمْ بُعِثَ الرُّوْحُ الْمَأْمِيْنُ مَنَّا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَضْلُهُمْ بِهِ وَ
خَصَّهُمْ بِذَلِكَ وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ بِالْحِكْمَةِ قَوَاهُمْ فُرُوعُ طَيْبِهِ وَ أُصُولُ مُبَارَكِهِ مُسْتَقَرُّ قَرَارِ الرَّحْمَةِ خَزَانِ الْعِلْمِ وَ وَرَثَةُ الْحِلْمِ وَ أَوْلُو
التَّقَى وَ النَّهْيِ وَ التُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَقِيَّةُ الْوَصَايَا.

ایشان اهل بیت نبوت و مرکز رسالت و مأنوس به پر و بال زدن فرشتگان اند. آنان اند که جبرئیل به فرمان خداوند پادشاه
شکوهمند در سپیده دم با خبرهای فرود آمده و رهنمایی های آشکار خدمتشان می رسد. ایشان اهل بیتهی هستند که خداوند به
شرافت خویش آنان را گرامی

داشت و با کرامتش به آنان شرافت بخشید و با هدایت ایشان را عزیز گرداند و با وحی استوارشان فرمود و ایشان را امامان هدایت و نوری برای نجات در ظلمت قرار داد و برای دینش ایشان را مخصوص گردانید و با علمش برتری داد و چیزی به آنان عطا کرد که به هیچ یک از جهانیان عطا نکرد و ایشان را ستونی برای دینش و امانتگاهی برای اسرار نهانش و امانتدارانی برای وحی اش در میان آفریدگانش و گواهانی بر خلقتش قرار داد. ایشان مایه نجات و نزدیکی و بهترین کریمان و قضاوت کنندگان حکمران و ستارگان نشان دار و صراط مستقیم و راه استوارند. هر که از ایشان روی گرداند، گمراه شود و هر که به ایشان دست نیابد، نابود شود و هر که به ایشان بیوندد، به هنگام می رسد.

ایشان نور خدا در قلوب مؤمنان و دریا‌های شیرین برای نوشندگان اند. کسی که به سویشان پناه جست، ایمنی یافت و کسی که به ایشان تمسک جست، امنیت یافت. سوی خدا دعوت می کنند و برای او تسلیم می شوند و به امر او عمل می کنند و به بینات او حکم می کنند.

از میان آنان خدا رسولش را برانگیخت و بر ایشان فرشتگانش را فرود آورد و در میان ایشان آرامشش را نازل فرمود. جبرئیل سوی ایشان برانگیخته شد و این مئی از سوی خداوند بر آنهاست که ایشان را به آن برتری بخشید و مخصوص گردانید. پرهیزکاریشان را او به ایشان عطا کرد و با حکمت قدرتش بخشید، ایشان شاخه های پاک و ریشه های خجسته اند. در جایگاه رحمت جای گرفته اند و خزانه داران دانش اند و صاحبان پرهیزکاری و امر و نهی اند. آنان نور و روشنی، وارثان انبیا و

باقی مانده اوصیایند.

مِنْهُمْ الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ الْمُبَارَكُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ رَسُولُهُ الْأُمِّيُّ

ص: ۷۱۹

وَ مِنْهُمْ الْمَلِكُ الْأَزْهَرُ وَ الْأَسَدُ الْمُرْسَلُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَ مِنْهُمْ الْمُسْتَسْقَى بِهِ يَوْمَ الرَّمَادَةِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ صَدِّقُ أَبِيهِ وَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَ الْقِبَلَتَيْنِ وَ
الْهَجْرَتَيْنِ وَ الْبَيْعَتَيْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ صَحِيحُ الْأَدِيمِ وَ صَاحِبُ الْبُرْهَانِ

وَ مِنْهُمْ حَبِيبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخُوهُ وَ الْمُبْلَغُ عَنْهُ مِنَ بَعِيدِهِ الْبُرْهَانِ وَ التَّأْوِيلَ وَ مُحْكَمَ التَّفْسِيرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَوَاتُ الزَّكِيَّةُ وَ الْبَرَكَاتُ السَّيِّئَةُ

هُؤُلَاءِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَ وَلَا يَتَّهَمُ عَلَيْهِمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ فَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَرَأُ الْحَسَنَةَ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

او که یادش پاک و نامش خجسته است، حضرت محمد صلی الله علیه و آله همان برگزیده و خشنود شده و رسول امی
خداوند از ایشان است و آن پادشاه درخشنده و شیر فرستاده شده، حمزه پسر عبد المطلب از ایشان است و آن که در روز
خاکستر از او آب خواهند، عباس پسر عبدالمطلب و عموی رسول خدا و همزاد پدرش از ایشان است و جعفر صاحب دو بال و
دو قبله و دو هجرت و دو بیعت از شمار درخت، روشن روان و روشنگر برهان های آشکار از ایشان است و یار محمد صلی الله
علیه و آله و برادر او که پس از او از سوی او برهان و تأویل و تفسیر محکم را تبلیغ می کنند، امیر مؤمنان و ولی مؤمنان و
وصی رسول پروردگار جهانیان علی بن ابی طالب که در ودهای پاک و فزونی های ارجمند از سوی خداوند بر او باد، از
ایشان است. آنان اند که خداوند دوستی و ولایتشان را بر هر مرد و زن مسلمانی

واجب ساخت و در آیات محکم کتابش به پیامبرش فرمود: «بگو از شما درباره آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان.»

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: پیروی از حسنه حب ما اهل بیت است.

۵۲۹- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَمُطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ أَصِيلاً وَدِعَامَةً وَفُرْعاً وَبُنْيَاناً وَإِنَّ أَصَلَ الدِّينِ وَدِعَامَتَهُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ فُرْعَهُ وَبُنْيَانَهُ مَحَبَّتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فِيمَا وَافَقَ الْحَقُّ وَدَعَا إِلَيْهِ.

ایوب بن علی بن حسین بن سمط گفت: از پدرم شنیدم که می گفت: از حضرت علی علیه السلام شنیدم که فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: زمانی که نازل شد: «بگو از شما درباره آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان»، جبرئیل گفت: ای محمد! همانا برای هر دینی اصل و پایه ای و نیز فرع و بنیانی است. اصل دین و ستون آن گفتن لا اله الا الله است و فرع و بنیان آن محبت شما اهل بیت است، در آنچه با حق موافق است و سوی آن فرامی خواند.

۵۳۰- مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا قَالَ لِقَوْمِهِ «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَوَدُّ الرَّجُلَ ثُمَّ لَا يَوَدُّ قَرَابَتَهُ فَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَأَحَبَّ اللَّهُ إِنْ أَخَذُوهُ أَخَذُوهُ مَفْرُوضاً وَإِنْ تَرَكَوهُ تَرَكَوهُ مَفْرُوضاً

قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ «وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَنَا وَ

الصِّدْقُ فِينَا وَ أَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا .

محمد بن مسلم گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند هیچ پیامبری را بر نینگیخت جز آنکه به قومش فرمود: «بگو، از شما برای آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم، جز دوستی درباره خویشاوندان [نزدیکم]». عرض کردم: کلام حق تعالی و هر کس حسنه ای کسب کند برایش در آن (حسنة) زیبایی و نیکویی می افزاییم» چه؟ فرمود: آن تسلیم بودن برای ماست و تصدیق کردن ماست و این که ما را تکذیب

نکند.

۵۳۱- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ثُمَّ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ بُبُوتَكَ وَ أَسْلَبْتَكَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النَّبِيِّ عِنْدَ عَلِيٍّ وَ إِنِّي لَا- أَتْرُكُ الْمَأْرُضَ إِلَّا- وَ فِيهَا عَالَمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي وَ يَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيهَا يَتَرَبَّصُ النَّبِيُّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْمَآخِرِ فَأَوْصِيْ إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ وَ هُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَ آثَارُ عِلْمِ النَّبِيِّ وَ أَوْصِيْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَ كُلُّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ وَ مَرِضَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ كَتَى لَا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّكَ فِي ضِدِّ سَيِّئِهِ وَصِيَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَضَعْ عَلِيٌّ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا .

علی بن حسان از عمویش عبدالرحمان بن کثیر روایت کرده است که امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «بگو از شما درباره آن (تبلیغ رسالت) هیچ مزدی نمی خواهم جز دوستی درباره خویشاوندان» فرمود: سپس جبرئیل خدمت پیامبر رسید و فرمود: ای محمد! همانا نبوت

ص: ۷۲۲

تو به پایان رسید و روزگارت از تو درگذشت، پس اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را نزد علی علیه السلام بگذار؛ چرا که من زمین را وانمیگذارم جز آن که در آن دانایی باشد که با او طاعت من دانسته می شود و با او ولایت من شناخته می شود و در زمانی که پیامبری در انتظار بیرون آمدن پیامبری دیگر است، او برای آن که زاده می شود، حجت باشد. این گونه پیامبر اسم را که همان میراث علم و آثار علم نبوت بود، نزد او به وصایت سپرد و هزار باب را که برای هر بابش هزار باب گشوده می شد و هر کلمه ای از آن هزار کلمه بود، نزدش به وصایت سپرد و پس از آن در روز دوشنبه بیمار شد. آنگاه فرمود: ای علی! سه روز بیرون مرو تا کتاب خدا را گردآوری تا شیطان چیزی به آن نیفزاید و چیزی از آن نکاهد؛ چه تو بر سنت وصی سلیمان علیه السلام نیستی. این شد که علی علیه السلام بر پشت خویش نینداخت تا آن که قرآن را گرد آورد و این گونه شیطان چیزی به آن نیفزود و چیزی از آن نکاست.

«وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ»
(الشوری، ۴۲-۴۱)

و هر کس پس از مظلوم واقع شدنش انتقام گیرد، چنین کسانی هیچ راهی بر

[سرزنش] آنان نیست. راه [سرزنش] تنها بر کسانی است که به مردم ستم

میکنند و به ناحق در زمین سرکشی می نمایند.

۵۳۲- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» قَالَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» قَالَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ

ص: ۷۲۳

بَنِي أُمَّيَّةَ وَ الْمُكذِّبِينَ وَ النَّصَابِ وَ هُوَ قَوْلُهُ «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ».

جابر گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «و هر کس پس از مظلوم واقع شدنش انتقام گیرد» حضرت حجت علیه السلام و یارانش، خداوند متعال فرمود: «چنین کسانی هیچ راهی بر سرزنش آنان نیست.» منظور، حضرت قائم علیه السلام است زمانی که قیام می کند و از بنی امیه و تکذیب کنندگان و ناصبی ها انتقام می گیرد و این کلام خداوند است که فرمود: «راه سرزنش تنها بر کسانی است که به مردم ستم میکنند و به ناحق در زمین سرکشی می نمایند.»

«وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (الشوری، ۵۲)

و به راستی تو به راهی راست هدایت میکنی.

۵۳۳- عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فَقَالَ هِدَايَتُهُمْ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اهْتَدَى بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَ ضَلَّ عَنْهُ مَنْ ضَلَّ.

زید بن علی درباره کلام حق تعالی «و به راستی تو به راهی راست هدایت می کنی» گفت: به پروردگار کعبه سوگند، آنان را به سوی علی بن ابی طالب علیه السلام هدایت می کند، هر که هدایت شود، با او هدایت شده و هر که گمراه شود از او گمراه شده است.

۱. قرآن کریم، ترجمه دکتر امیر توحیدی، انتشارات حافظ نوین.
۲. نهج البلاغه، ترجمه محمد دشتی، چاپ ظهور قم، ۱۳۷۹.
۳. تفسیر فرات کوفی، تحقیق محمد الکاظم، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، سازمان چاپ و انتشارات، ۱۴۱۰ ق.
۴. اردوبادی، محمد علی، تفسیر فرات کوفی (مقدمه)، نجف اشرف، ۱۳۵۴ ق.
۵. امین، سید محسن، اعیان الشیعه، ج ۴۲، تحقیق حسن امین، بیروت، مطبعه الانصاف، ۱۳۷۸ ق.، ۱۹۵۸ م.
۶. البحرانی، سید هاشم، تفسیر البرهان، ترجمه ناظمیان، گنجیان، صادق خورشان تهران، انتشارات کتاب صبح، ۱۳۸۹
۷. توحیدی، امیر، خطبه غدیریہ ، تهران، انتشارات زرارہ، ۱۳۸۴.
۸. الحاکم الحسکانی، عبید الله بن احمد، شواهد التنزیل القواعد التفضیل فی الایات النازلہ فی اهل البیت لاپ ، تحقیق محمد باقر علیہ السلام محمودی، چاپ وزارت ارشاد اسلامی، ۱۴۱۱ ق.
۹. حر عاملی، محمد بن حسن، وسائل الشیعه الی تحصیل مسائل الشریعه، ج ۳۰، تحقیق مؤسسه آل البیت لان لاحیاء التراث، الطبعة الثانیة، قم، مطبعه مهر، ۱۴۱۴ ق. ۱۰. الصدر، السید الحسن، تأسیس الشیعه الکرام لعلوم الاسلام، بغداد، مرکز النشر و الطباعة العراقیه المحدوده، ۱۳۸۱ ق.، ۱۳۴۱ ق.
۱۱. الصدر، السید الحسن، نهایه الدرايه فی شرح الرساله الموسومه بالوجیزه للبهائی، تحقیق ماجد الغرباوی، قم، نشر المشعر، ۱۴۱۳ ق.
۱۲. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات، تحقیق میرزا محسن

کوچه باغی، تهران، مؤسسه الأعلمی، ۱۴۰۴ ق.

۱۳. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس الفاظ القرآن الکریم

۱۴. قبادی، مریم، بازشناسی میراث کهن شیعه، تهران، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، ۱۳۸۹

۱۵. قمی، عباس، الفوائد الرضویه، بینا، بیتا.

۱۶. قمی، عباس، کلیات مفاتیح الجنان، ترجمه مهدی الهی قمشه ای، چاپخانه دفتر تبلیغات اسلامی، انتشارات پارسیان، قم، ۱۳۸۰.

۱۷. القمی المشهدی، محمد بن محمد رضا، کنز الدقائق و بحر الغرائب، تحقیق حسین درگاهی، تهران، مؤسسه چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامی، ۱۳۶۸ ش.

۱۸. المامقانی، عبدالله، تنقیح المقال، چاپ سنگی، ابواب فاء.

۱۹. مجلسی، محمد باقر، بحار الانوار، ج ۳۲ و ۸۹، بیروت، مؤسسه الوفاء، ۱۴۰۳ ق.

۲۰. مدیر شانه چی، کاظم، علم الحدیث، قم، دفتر انتشارات اسلامی، ۱۳۸۱.

۲۱. الموسوی الخوئی، ابوالقاسم، معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرواه، الطبعة الخامسة، قم، منشورات مدینه العلم، ۱۴۱۳ ق.، ۱۹۹۲ م.

۲۲. نوری طبرسی، حسین، مستدرک الوسائل، بیروت، مؤسسه آل البيت لاحیاء التراث، ۱۴۰۸ ق.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه

اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

